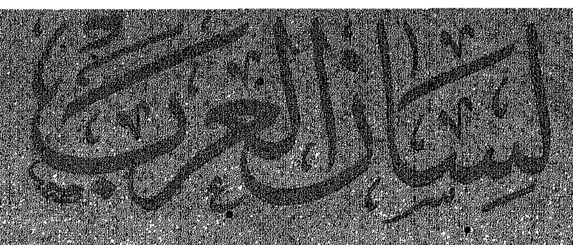


لسان العرب

أعظم معجم جمع شتات اللغة العربية بشواهدها

يتضمن خمسة دواوين عظيمة : الأول (تهذيب اللغة) لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري ، الثاني (المحكم) لأبي الحسن علي بن اسماعيل بن سيده ، الثالث (الصحاح) لأبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري ، الرابع (الأمالي على الصحاح) لأبي محمد بن بري ، والخامس (النهاية) لأبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير

تأليف

أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور

الافريقي المصري الأنصاري الخزرجي

على تصحيحات العلامة الجليل صاحب السعادة الأستاذ أحمد تيمور باشا (القسمين المطبوعين والقسم الثالث الذي لم يطبع) ، وتصحيحات وتعليقات العلامة المحقق الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، وتصحيحات وتعليقات للمستشرق الألماني الكبير الأستاذ ف . كرنكو ، وملاحظات مصحح الطبعة الأولى البولاقية ، وغير ذلك

عُني بنشره

« المطبعة السلفية ومكتبتها » و « إدارة الطباعة المنيرية »

لصاحبيها محب الدين الخطيب وعبد الفتاح قتلان — لصاحبها محمد منير عبده أغا الدمشقي

الجزء الأول

القاهرة — ١٣٤٨

المطبعة السلفية ـ ومكتبتها



لسان العرب

أعظم معجم جمع شتات اللغة العربية بشواهدها

تضمن خمسة دواوين عظيمة : الاول (تهذيب اللغة) لأبي منصور محمد بن احمد بن الازهر . الثانى (المحكم) لاب الحسن علي بن اسماعيل بن سيده .. الثالث (الصحاح) لابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري . الرابع (الامالي على الصحاح) لابي محمد بن بري . والخامس (النهاية) لابي السعادات المبارك بن محمد ابن الاثير

تأليف

أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور

الافريقى المصرى الأنصارى الخزرجي

محلى بتصحيحات العلامة الجليل صاحب السعادة الاستاذ احمد تيمور باشا (القسمين ال[illegible] والقسم الثالث الذي لم يطبع) . وبتصحيحات وتعليقات العلامة المحقق الاست[illegible] عبد العزيز الميمنى الراجكوتى وبتصحيحات وتعليقات المستشرق الالمي الكبير الاستاذ ف . كرنكو . وبملاحظات مصحح الطبعة الاولى البولاقية ، وغير ذلك

عني بنشره

﴿ المطبعة السلفية ومكتبتها ﴾ لصاحبيها محب الدين الخطيب وعبد الفتاح قتلان

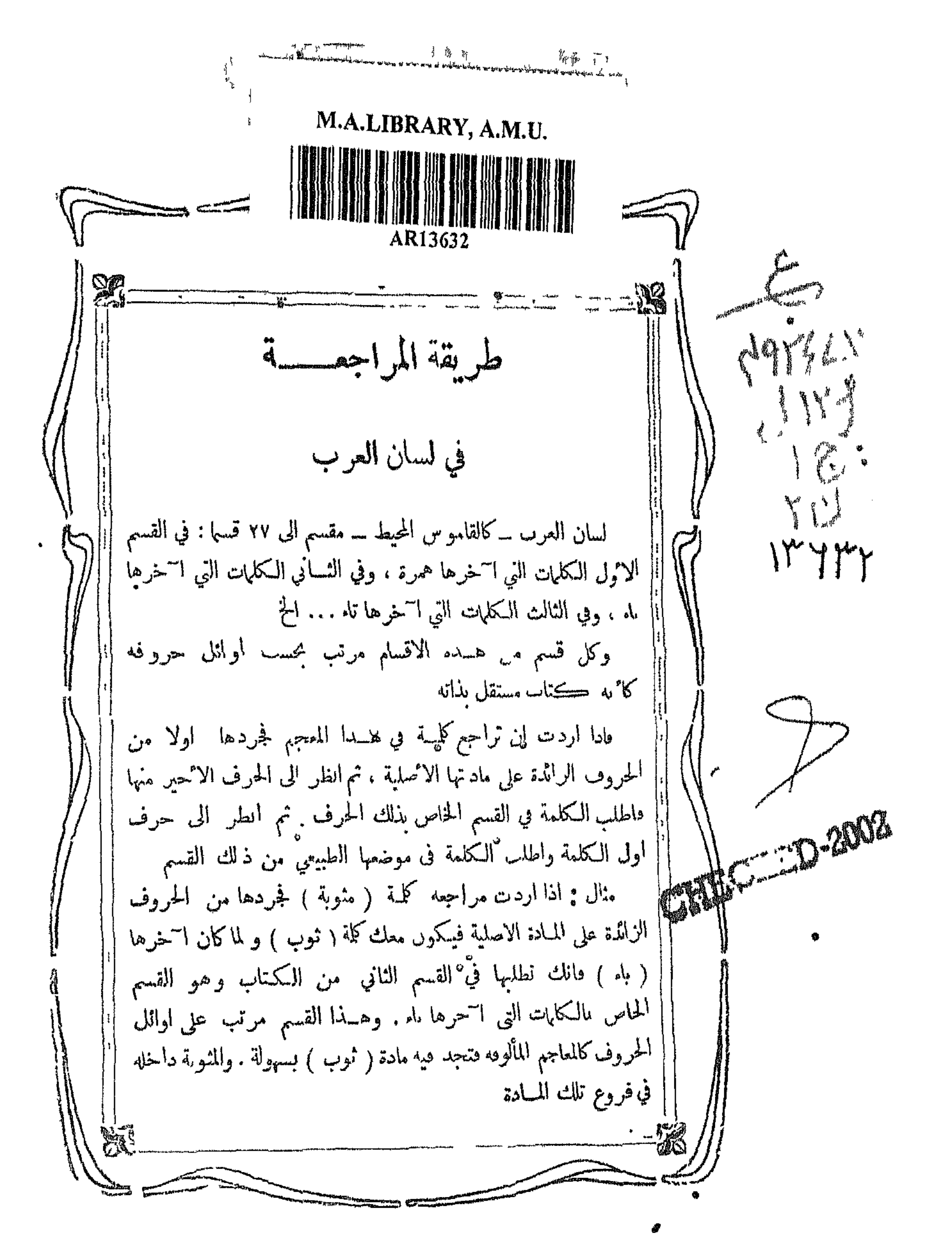
و

﴿ ادارة الطباعة المنيريه ﴾ لصاحبها محمد منير عبده اغا الدمشقي

الجزء الاول

القاهرة — ١٣٤٨

المطبعة السلفية ومكتبتها



طريقة المراجعة

في لسان العرب

لسان العرب ـ كالقاموس المحيط ـ مقسم الى ٢٧ قسما : في القسم الأول الكلمات التي آخرها همزة ، وفي الثاني الكلمات التي آخرها باء ، وفي الثالث الكلمات التي آخرها تاء ... الخ

وكل قسم من هذه الاقسام مرتب بحسب اوائل حروفه كأنه كتاب مستقل بذاته

فاذا اردت ان تراجع كلمة في هذا المعجم فجردها اولا من الحروف الزائدة على مادتها الأصلية ، ثم انظر الى الحرف الأخير منها واطلب الكلمة في القسم الخاص بذلك الحرف . ثم انظر الى حرف اول الكلمة واطلب الكلمة في موضعها الطبيعي من ذلك القسم

مثال : اذا اردت مراجعة كلمة (مثوبة) فجردها من الحروف الزائدة على المادة الاصلية فيكون معك كلمة (ثوب) و لما كان آخرها (باء) فانك تطلبها في القسم الثاني من الكتاب وهو القسم الخاص بالكلمات التي آخرها باء . وهذا القسم مرتب على اوائل الحروف كالمعاجم المألوفة فتجد فيه مادة (ثوب) بسهولة . والمثوبة داخلة في فروع تلك المادة

تصدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي جعلَ العربيَّةَ لسانَ الوحي ولُغَةَ القرْآن * واختصَّ بحَمْلِ هذهِ الأمانةِ القدْسيّةِ الى الخلْقِ سيّدَ وَلَدِ عَدْنان * صَلى اللهُ عليه وعلى آله وصحبه وسلَّمَ الى يوم الدين

أما بعدُ فلستُ أعلمُ أمةً أغنى من هذه الأمة العربية بما انتقل اليها عن آبائها من ميراثٍ تالد ، كما لا أعلم أمّةً أفقرَ منها فيما سينتقل عنها الى أولادها من ميراثٍ طريف . ومن أعجبِ عجائبِ الدُّنيا أن ترِثَ العربُ عن جاهليَّتها لُغَةً لاشكَّ أنها لغة الخلود ، وأن يتضافر أهلُ العبقرية من علماء العرب والعجم على تدارُكِها في طورٍ من أعظم أطوار الخطر عليها : فيُعْنَوْا بتقييد أوابدها ، ويحرصُوا على نظم فرائدها ، حتى اذا صارت بين أيدينا في المصاحف ، غلَبَتْ علينا الشقوة ، وبدت منّا خلائق السوء : فعجزنا عن أن نكون من المجاهدين في سبيل اتمام العمل العظيم الذي بدأ به آباؤنا ، ودللنا على جهلنا اذ نظرنا الى ثمرات جهدهم بأقلَّ مما تستحقه من الاحترام

مَثَلُ هذه المادَّة اللغوية التي احتواها لسانُ العرب ، كمثلِ هذه المياهِ التي يجري بها النيل فتنبعثُ منها الحياة لمصرَ من أقصاها الى أدناها . ارجعْ بذاكرتكَ أو بخيالك الى ما قبل التاريخ بمئات العصور ، قبل أن يشقّ النيل مجراه ، تتمثل لك تلك المياهُ خارجة من ينابيعها ، ومنتشرة في غير طريقها ، ولو بقي الأمرُ كذلك الى يوم الناس هذا لما كانت مصرُ من مواطن الثروة ولا من معاهد العمران وكذلك كانت تكون حالُ لغة الضاد لو أن أهلَ العبقرية من أسلافنا لم يجاهدوا جهادَ الأبطال حتى وضعوا هذه الأمانة بين أيدينا نُباهي بمادّتها الأصليَّة كلَّ

لغاتِ العالَم بلا استثناء . ولكن لا يحقُّ لنا أن نُباهيَ بها لغاتِ العالَم الا اذا قمنا بحقّها : فكان لنا في آفاقها من آثار العَمَل والُجهْد مثل ما للألمانيين على جانبي نهر الرين من آثارٍ في تنظيم الريّ واستثمارٍ لقوى المـاء في تحريك المصانع وتنوير الربوع

لقد صقلتْ ألسنة العرب هـذه اللغةَ في ألوفٍ من السنين ، حتى تأهَّلتْ لأن تكون لُغةَ الاعجاز بلا مُنازع . وقد بادر آباؤنا لجمع شتاتها عند ما هاجمتها عُجْمة الشُعوب ولُكْنَةُ العَوام ، حتى حفظوا لنا من مادَّتها مالم يحفظْ مثلَه سَلَفٌ لخلَفٍ من مادَّةِ لغة أخرى غيرِها شرقية أو غربية . وما على أبناء العربية في هذا العصر الا أن يتضلَّعوا من علومها ويقفوا على أسرارِها ثم يبنوا على قواعدها الاولى صَرْحَ الُخلود ، فتتّسعَ آفاقُها وتتضاعف ثروتُها وتَغْنى بنفسها عن غيرها ، وتكونَ لغةَ المصنع والحركة كما هي لغة الوحي والحكمة

وبعد فان ﴿لسان العرب﴾ من أثمن كنوزنا اللغوية التي سنستمدُّ منها قوّة الحيـاة للغة المستقبل . واني كلّما وقفت أمام أجزائه الكثيرة العظيمة أستشعر الهيبة والجلال فأطأطيء الرأس احتراماً لجهود آبائنا الذين عَبَّدوا لنا هذا الطريق وسَيروا فيـه اللغة آمنةً من عبث العابثين وجهل الجاهلين

ولما كان اقتناء هذا الكنز الثمين أُمنيةَ كل مشتغل بالآداب العربية ، وقد حال بين الناس وبين تحقيق هذه الأمنية قلّةُ نُسَخ الطبعة الأولى وارتفاع ثمنها ، عقدنا العزيمة مع صديقنا الفاضل الاستاذ الشيخ محمد منير الدمشقي على ازالة هذه العقبة من طريق أبناء العربية ومحبّيها باعادة نشر الكتاب مصحَّحاً مضبوطاً معتنىً به جهد الطاقة . وما علم بذلك كبارُ رجال الأدب في مصر وسائر الأقطار حتى شجَّعونا على المضيّ بذلك . ومن مظاهر هذا التشجيع أن حضرة العلاّمة الجليل صاحب السعادة الاستاذ أحمد تيمور باشا أذِن لنا بالاستفادة من تصحيحاته الشهيرة لهذا المعجم ، وتكرَّم علينا بالقسم الثالث منها الذي لم يُطبع . كما تكرم

علينا حضرة العلامة المحقق الاستاذ الشيخ عبد العزيز الميمني الراجكوتي بملاحظاته وتصحيحاته التي رمزنا في آخر كل منها برمز (عز). وتفضل حضرة المستشرق الشهير الاستاذ العلامة ف. كرنكو فأرسل الينا تعليقاته وتصحيحاته التي رمزنا بآخر كل منها برمز (ك). وكان هذا وذاك زينة هذه الطبعة وأعظم ما تمتاز به

وكان علاّمة الجزائر الأستاذ الجليل محمد بن أبي شنب رحمة الله عليه قد أرسل الى حضرة صاحب السعادة الاستاذ أحمد تيمور باشا بملاحظات له في تصحيح لسان العرب ليشير اليها سعادته في القسم الثالث من كتابه معزوّةً الى صاحبها. فلما عزمنا على اصدار هذه الطبعة تكرّم الباشا حفظه الله فسلمها الينا لننشرها على شرطنا في نسبة كل فضل الى أهله. واذا كان ما يصيب هذا الجزء منها قليلاً فانّها بمجموعها غير قليلة وسننشر كل كلمة منها في موضعها من الأجزاء الآتية

وأحب أن أنوّه هنا بما لقيته من مساعدة اثنين من أصدقائي أحدهما الاستاذ الفاضل حسنين افندي حسن مخلوف من مدرّسي مدارس المعلمين في القاهرة، فانه تولّى قراءة قسم كبير من الأصل قبل الطبع ليجعل رسمه موافقاً لقواعد الاملاء المتّبعة الآن. وثانيهما الشاب الفاضل السيد عمر دسوقي، فانه أعانني معاونة ثمينة أثناء التصحيح المطبعيّ. وقد حرصنا على أن لا تفوتنا ملاحظات مصحح الطبعة الأولى ولا سيما ما كان منها تنبيهاً على اختلاف نسخ المحكم وغيره من أصول اللسان

والنية معقودة ان شاء الله على أن نضاعف العناية في الأجزاء التالية. وسوف نعارض طبعتنا بالنسخة المنقولة من نسخة المؤلف في الاجزاء المحفوظة منها في دار الكتب، حتى لا نكون قصّرنا في وسيلة من وسائل التجويد والاتقان. ومن الله نستمدّ العون

القاهرة: ١٠ شوال ١٣٤٨ — محب الدين الخطيب

لغاتِ العالَم بلا استثناء . ولكن لا يحقّ لنا أن نُباهيَ بها لغاتِ العالَم الا اذا قمنا بحقها : فكان لنا في آفاقها من آثار العَمَل والجهْد مثل ما للألمانيين على جانبي نهر الرين من آثارٍ في تنظيم الريّ واستثمارٍ لقوى الماء في تحريك المصانع وتنوير الربوع

لقد صقلتْ ألسنة العرب هذه اللغةَ في ألوفٍ من السنين ، حتى تأهّلتْ لأن تكون لغةَ الاعجاز بلا مُنازع . وقد بادر آباؤنا لجمع شتاتها عند ما هاجمتها عُجْمة الشعوب ولُكْنَةُ العوام ، حتى حفظوا لنا من مادّتها مالم يحفظْ مثلَه سَلَفٌ لخلَفٍ من مادّةِ لغة أخرى غيرها شرقية أو غربية . وما على أبناء العربية في هذا العصر الا أن يتضلّعوا من علومها ويقفوا على أسرارها ثم يبنوا على قواعدها الاولى صَرْحَ الخلود ، فتتّسعَ آفاقُها وتتضاعف ثروتُها وتُغنى بنفسها عن غيرها ، وتكونَ لغةَ المصنع والحركة كما هي لغة الوحي والحكمة

وبعد فان « لسان العرب » من أثمن كنوزنا اللغوية التي سنستمدُّ منها قوّة الحياة للغة المستقبل . واني كلّما وقفت أمام أجزائه الكثيرة العظيمة أستشعر الهيبة والجلال فأطأطيء الرأس احتراماً لجهود آبائنا الذين عبّدوا لنا هذا الطريق وسيّروا فيه اللغة آمنةً من عبث العابثين وجهل الجاهلين

ولما كان اقتناء هذا الكنز الثمين أمنيةَ كل مشتغل بالآداب العربية ، وقد حال بين الناس وبين تحقيق هذه الأمنية قلّةُ نُسَخ الطبعة الأولى وارتفاع ثمنها ؛ عقدنا العزيمة مع صديقنا الفاضل الاستاذ الشيخ محمد منير الدمشقي على ازالة هذه العقبة من طريق أبناء العربية ومحبّيها باعادة نشر الكتاب مصححاً مضبوطاً معتنًى به جهد الطاقة . وما علم بذلك كبارُ رجال الأدب في مصر وسائر الأقطار حتى شجّعونا على المضيّ بذلك . ومن مظاهر هذا التشجيع أن حضرة العلاّمة الجليل صاحب السعادة الاستاذ أحمد تيمور باشا أذِن لنا بالاستفادة من تصحيحاته الشهيرة لهذا المعجم ، وتكرّم علينا بالقسم الثالث منها الذي لم يُطبع . كما تكرم

علينا حضرة العلامة المحقق الاستاذ الشيخ عبد العزيز الميمني الراجكوتي بملاحظاته وتصحيحاته التي رمزنا في آخر كل منها برمز (عز) . وتفضل حضرة المستشرق الشهير الاستاذ العلامة ف . كرنكو فأرسل الينا تعليقاته وتصحيحاته التي رمزنا بآخر كل منها برمز (ك) . وكان هذا وذاك زينةَ هذه الطبعة وأعظم ما تمتاز به

وكان علاّمة الجزائر الأستاذ الجليل محمد بن أبي شنب رحمة الله عليه قد أرسل الى حضرة صاحب السعادة الاستاذ أحمد تيمور باشا بملاحظات له في تصحيح لسان العرب ليشير اليها سعادته في القسم الثالث من كتابه معزوّةً الى صاحبها . فلما عزمنا على اصدار هذه الطبعة تكرّم الباشا حفظه الله فسلمها الينا لننشرها على شرطنا في نسبة كل فضل الى أهله . وإذا كان ما يصيب هذا الجزء منها قليلاً فانها بمجموعها غير قليلة وسننشر كل كلمة منها في موضعها من الأجزاء الآتية

وأحب أن أنوّه هنا بما لقيته من مساعدة اثنين من أصدقائي أحدهما الاستاذ الفاضل حسنين افندي حسن مخلوف من مدرّسي مدارس المعلمين في القاهرة ، فانه تولّى قراءة قسم كبير من الأصل قبل الطبع ليجعل رسمه موافقاً لقواعد الاملاء المتّبعة الآن. وثانيهما الشاب الفاضل السيد محمد سوقي ، فانه أعانني معاونة ثمينة أثناء التصحيح المطبعيّ . وقد حرَصنا على أن لا تفوتنا ملاحظات مصحح الطبعة الأولى ولا سيما ما كان منها تنبيهاً على اختلاف نسخ المحكم وغيره من أصول اللسان

والنية معقودة ان شاء الله على أن نضاعف العناية في الأجزاء التالية . وسوف نعارض طبعتنا بالنسخة المنقولة من نسخة المؤلف في الاجزاء المحفوظة منها في دار الكتب ، حتى لا نكون قصّرنا في وسيلة من وسائل التجويد والاتقان . ومن الله نستمدّ العون

القاهرة : ١٠ شوال ١٣٤٨ محب الدين الخطيب

ابن منظور — صاحب لسان العرب

٦٣٠ — ٧١١ هـ

مقتبس من : الوافي بالوفيات للصفدي — نكت الهميان له — المنهل الصافي لابن تغري بردي
الدرر الكامنة لابن حجر — مختصرها — فوات الوفيات لابن شاكر — بغية الوعاة
للسيوطي — مفتاح السعادة لطاشكبري زاده — مجموعة التاجي — تاج
العروس للسيد مرتضى الزبيدي — تاريخ طرابلس الغرب
لاحمد بك النائب — ومصادر اخرى غير ذلك

﴿ نسبه ومولده ﴾

نحن مَدينون لابن منظور نفسه ، ولكتابه هذا ﴿ لسان العرب ﴾ ، في سَرْد نسبه الى الصحابيّ الجليل والأمير القائد الكبير رُوَيفع بن ثابت الأنصاريّ النجّاريّ رضي الله عنه (١) . فقد استطرد لذلك (في مادة ج ر ب من هذا الجزء ص ٣٩٤) عند ذكره قرية جربة من بلاد المغرب

وهو جمال الدين أبو الفضل محمد ، ابن الصدر الأوحد جلال الدين أبي العزّ مكرّم (٢) ابن الشيخ نجيب الدين أبي الحسن عليّ (٣) ، بن أحمد ، بن أبي

(١) رويفع بن ثابت بن السكن بن عدي بن حارثة من بني مالك بن النجار الخزرجيين . نزل مصر وسكنها واختط بها داراً . امره معاوية على طرابلس الغرب سنة ٤٦ ، فغزا من طرابلس إفريقية سنة ٤٧ . نقل الحافظ ابن حجر في الاصابة عن ابن البرقي انه توفي ببرقة وهو امير عليها . وقال ابن يونس مات سنة ٥٦ وهو امير عليها من قبل مسلمة بن مخلد

(٢) سماه ابن تغري بردي في المنهل الصافي (محمداً) فقال في اسم المؤلف : محمد بن محمد بن علي

(٣) قال التاجي في مجموعته ص ٤٤ : « محمد بن مكرم بن علي وقيل رضوان » . (ومجموعة التاجي من مخطوطات الخزانة التيمورية العامرة تحت رقم ٦٢٨ تاريخ . وسأنشر كلمة في وصفها في الجزء السابع من الزهراء لسنتها الخامسة)

القاسم [١] ، بن حبقة [٢] ، بن محمد ، بن منظور ، بن معافى ، بن خمير ، بن ريام ، ابن سلطان ، بن كامل ، بن قرّة ، بن كامل ، بن سرحان ، بن جابر ، بن رفاعة ، ابن جابر ، بن رُوَيفع الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ

ولد صاحبُ اللسان في القاهرة [٣] يوم الاثنين الثاني والعشرين من المحرّم سنة ٦٣٠. ولم أعثر لأبيه على ترجمة ولا شك أنه كان من العلماء كما يُفهم من ألقابه ، ومن قول السيد المرتضى في التاج انه « من أكابر الفضلاء » ، ومن اشارة صاحب اللسان الى ما كان من مذاكرةٍ في العلم والأدب بين أبيه وبين شرف الدين أحمد ابن يوسف التيفاشي ، كما سترى بعدُ. والظاهر أن جدّه نجيب الدين أبا الحسن كان من أهل الفضل أيضاً ، ومن خطّه نقل صاحب اللسان نسب بيتهم كما جاء في مادة ج ر ب

ويقول مترجمو محمد بن المكرّم في تعيين بلده « الافريقيّ ثم المصريّ » ويقولون انه خدم في ديوان الانشاء في القاهرة ثم ولي قضاء طرابلس الغرب [٤] ويقول عنه أحمد بك النائب في تاريخ طرابلس « الطرابلسي نزيل مصر » فهل كانت ولايته قضاء طرابلس لأنها كانت وطنه الأول ، ومتى كانت وطنَ هذه الأسرة وفي أي سنة انتقلوا الى مصر ، وما هي علاقة انتسابهم الى رُوَيفع ابن ثابت أمير طرابلس بنسبتهم الى تلك الجهة ، ولماذا لم يقولوا (الطرابلسي) وقالوا (الافريقي) مع أن هذه النسبة توهم الدلالة على تونس ؟ كل ذلك لا نستطيع أن نقول فيه قولاً قاطعاً ما لم نعثر على مصادر أخرى لترجمة صاحب اللسان

(١) في مجموعة التاجي (ابن قاسم) بدلا من (ابن ابي القاسم)

(٢) لم يسمه التاجي ، لكنه كناه (ابا الفضل)

(٣) انفرد السيد المرتضى في التاج بتعيين ان ولادة صاحب اللسان كانت في القاهره . والظاهر انه كان عند السيد المرتضى مصادر اخرى لترجمة صاحب اللسان بدليل تفرده بذكر البرزالي فيمن سمع من ابن مكرم وبدليل وصفه لابيه

(٤) وبعضهم يقول (ولي نظر طرابلس الغرب)

﴿ حياته العلمية ﴾

نشأ محمد بن مكرَّم منذ طفولته في بيئة علمية ، وكان يُصغي في صغره الى ما يدور بين أبيه وبين اهل الفضل من محاورات نافعة . ويحكي لنا في مقدمة كتابه (سرور النفس) الذي هذّب به كتاب التيفاشي في مدارك الحواسّ أنه سمع وصف هذا الكتاب وهو دون الحلم من حديث دار بين والده والتيفاشي وما زال يتطلّب هذا الكتاب وهو كبير حتى ظفر سنة ٦٩٠ بمسوّدة المؤلف مخرومة مختلَّة فهذّبها ونظّمها واختصرها حتى كان منها كتاب ينفع الناس

وذكروا لنا من شيوخ صاحب لسان العرب أربعة : يوسف بن المخيلي ، وعبد الرحمن بن الطفيل [1] ، ومرتضى بن حاتم ، وابن المقيَّر . وابن المقير هذا ان كان أبا الحسن عليّ بن الحسين بن علي بن منصور البغدادي الأزجي (٥٤٥ — ٦٤٣) فيكون محمد بن المكرّم قد أخذ عنه وهو صغير السنّ ، وذلك مما يؤيد أن صاحب اللسان أمضى طفولته في القاهرة لأن ابن المقير مدفون فيها

ولم نقف على تعيين السنة التي التحق فيها محمد بن المكرَّم بديوان الانشاء لكنهم ذكروا أنه خدم فيه مدّة عمره . وكان صاحب الترجمة واحداً من كتّاب هذا الديوان ، وكانت الولاية عليه في تلك المدة للصاحب فخر الدين ابراهيم بن لقمان الأسعردي ، ثم للقاضي فتح الدين ابن القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر وهو أول من سمّي كاتب السرّ ، ثم للقاضي تاج الدين أحمد بن الاثير ثم للقاضي شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله العمري [2]

---

(١) كذلك هو في المنهل الصافي لابن تغري بردي (نسخة الخزانة التيمورية) وعند الصفدي في الوافي بالوفيات (نسخة الخزانة التيمورية ايضاً) ونكت الهميان (طبعة زكي باشا) . والذي عند ابن حجر في الدرر الكامنة (ورقة ١٣٠ ج ٢ من نسخة المتحف البريطاني رقم ٣٠٤٤) ومختصره (نسخة الاستاذ كرنكو) : عبد الرحيم بن الطفيل

(٢) صبح الاعشى (١ : ٩٧ — ٩٨) وحسن المحاضرة (٢ : ١٣١ — ١٣٢) طبع مصر سنة ١٣٢٧

وكانت حياة ابن منظور حياةَ جدّ وعمل متواصل يدلّ على قوّة نفسه ، واستقامة أخلاقه ، وفنائه في العلم ، وزهده في كل ما يلهو به الناس مما لا فائدة منه في دين ودنيا . ولو لم يترك لنا هذا الرجل العظيم من علامات جدّه ونشاطه غير هذا المعجم الجامع الذي حفظ بين دفتيه أكثر ما أودعه العلماء في دواوين اللغة من موادّ لسان العرب الخالد لكان ذلك كافياً للحكم على عظمة الرجل وانقطاعه لخدمة العلم . ومع ذلك فان لسان العرب ليس الا جزءاً يسيراً من مجموعة عمله المبارك ، ويكفي أن تعلم الآن أنه ترك كتباً من تأليفه واختصاره وتهذيبه بلغت خمسمائة مجلد . والمفهوم أن ذلك غير كتب العلماء الأقدمين التي نسخها بخطه الجميل ويبلغ عددها خمسمائة مجلد أيضاً . وخرج من هذه الدنيا تاركاً وراءه هذه التركة المباركة بالرغم من أن جزءاً غير قليل من وقته كان يصرفه في مهام عمله الرسميّ في ديوان الانشاء بطبيعة الحال ، وبالرغم من أنه أمضى زمناً من حياته لا نعرف مقداره متغيباً عن القاهرة في طرابلس الغرب أثناء ولايته القضاء فيها أو النظر عليها

وكان ابن منظور مشاركاً في علوم كثيرة ، فهو من الفقه بالمكانة التي تؤهّله لولاية القضاء ، ومن اللغة وعلوم العربية بالمنزلة التي تراها بين سطور هذا المعجم ، ومن المعارف الكونية في أفضل ما كان عليه علماء عصره بدليل ما تركه من مختصرات ومؤلفات في تلك الفنون . وأنت تعلم من كتاب صبح الأعشى ما كان يراه أهل تلك العصور ضرورياً من العلوم لمن يتولى العمل في ديوان الانشاء ، ولا أزيدك على ذلك فان صبح الأعشى يكاد يكون مَعْلَمَة ذلك الزمان ، وكان مطلوباً من مثل ابن مكرَّم أن يكون على شيء من العلم بجميع ذلك

ولم يذكر لنا مترجموه مذهبه الفقهي ، ويحتمل أنه كان مالكياً تبعاً للوطن الأول لهذا البيت ان لم يكن انتقل هو أو أحد آبائه الى مذهب آخر . ويذكرون في ترجمته أنه كان يتشيَّع بلا رفض ، وهذا ظاهر من أسلوبه في لسان العرب كلما عرضت مناسبة تتصل بهذا المعنى

ومن بقايا خطّه كتابان في الخزانة التيمورية العامرة أحدهما من تأليفه وهو مختصر مفردات ابن البيطار ، والثاني كتاب النوادر في اللغة لأبي زيد كتبه سنة ٦٧٥ ، وهي النسخة التي اعتمد عليها الشيخ سعيد الشرتوني عند طبعه هذا الكتاب في بيروت ، وهي تحت رقم ٣٧٥ لغة . ومع كثرة ما ترك ابن منظور من مئات الكتب بخطه فان ذلك لم يؤثر في جمال خطه ومظاهر تجويده . وممن أشار الى جمال خطّه الصلاحُ الصفديّ في نكت الهميان (ص ٢٧٦) فقال : ورأيت كتاب الصحاح للجوهري في مجلدةٍ واحدةٍ بخطه في غاية الحُسْن .

وابن منظور فضلاً عن كل ما تقدّم من فضائله شاعر مجيد صاحب نوادر ونكت . ومن شعره :

ضَعْ كتابي إذا أتاكَ الى الأرضِ وقلّبْه في يديكَ لماما
فعلى ختمه ، وفي جانبيه ، قُبَلٌ قد وضعتهنّ تؤاما
كان قصدي بها مباشرة الأرض وكفيك بالتثامي إذا ما

وقوله :

بالله إن جزتَ بوادي الأراكْ وقبّلتْ عيدانَه الخضرُ فاكْ
ابعثْ الى المملوكِ من بعضه فانّني واللهِ مالي سواكْ

﴿ مؤلفاته ﴾

حياةٌ مباركةٌ صَرَفَ صاحبُها ستين عاماً حاملاً هذا القلم ، وعاملا به لفائدة قرّاء العربية . ثمّ انتقل الى جوار ربه وله في المكتبة العربية بخطّه الأنيق اللطيف نحو خمسمائة مجلد من تأليفه أكثرها تهذيبٌ واختصارٌ لمؤلفات أخرى كما سترى .
قالَ الأديبُ الكبير صلاحُ الدين الصفديّ في الوافي بالوَفَيات « قلتُ : ما أعرف من كتب الأدب شيئاً الا وقد اختصره جمال الدين بن المكرّم »

﴿ لسان العرب ﴾ * هو أعظمُ مؤلفاته وأعمُّها فائدة ، وبه عُرِف بين

الناس. وقد رمى به الى غايتين: الأولى أن يحيط بمادة اللغة العربية فيجمع ما احتوته المعاجم الكبرى التي كانت بين يديه وهي تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٢٨٢ — ٣٧٠ ﻫ)، والمحكم لابن سيده (٣٧٨ — ٤٥٨)، والصحاح لاسماعيل بن حمّاد الجوهري (المتوفى في حدود الاربعمائة) مع ما أملاه عليه أبو محمد عبد الله بن برّي (٤٩٩ ـ ٥٨٢ ﻫ)، والنهاية في غريب الحديث لمجد بن الاثير (٥٤٤ — ٦٠٦)[1]. وان الجمع بين هذه الدواوين — بمثل الأمانة والعناية التي وُفق لها صاحب اللسان ـ قد ساعد على حفظ مادة اللغة فضمن لهذا امام العمل خلود الأبد.

أما الغاية الثانية التي رمى اليها المؤلف فهي أن يجعل معجمه أحسن وضعاً وتنسيقاً من كتابي التهذيب والمحكم ليسهل على الناس الاستفادة منه. فجاء ممتازاً على (الصحاح) باحاطته وشموله، وممتازاً على (التهذيب) و (المحكم) بحسن وضعه واطّراد ترتيبه «فلا يتفرق الذهن بين الثنائي والمضاعف والمقلوب، ولا يتبدد الفكر باللفيف والمعتلّ والرباعيّ والخماسيّ فيضيع المطلوب». ولا ريب أن المهمة التي أداها لنا معجم لسان العرب هي نقل مادة اللغة العربية الى الناطقين بها بأمانة واحتياط، مؤيدة بشواهدها من شعر نقيّ أو مَثَل عربيّ، مشفوعة بنصوص رواتها الأولين وحملتها السابقين. قال المؤلف: «وليس لي في هذا الكتاب فضيلة أمت بها ولا وسيلة أتمسك بسببها، سوى أني جمعتُ فيه ما تفرق في تلك الكتب من العلوم، وبسطتُ القول فيه ولم أشبع بيسير وطالبُ العلم

---

(١) ووهم بعض مترجميه — وكذلك واضعو الفهرس الجديد لدار الكتب المصرية — فذكروا جمهرة اللغة لابن دريد في جملة مصادر اللسان، مع ان المؤلف لم يذكرها في مقدمة اللسان عند اشارته الى مصادر كتابه وقد كتب لي العلامة الاستاذ كرنكو يقول ان في هامش نسخة المتحف البريطاني رقم ٣٠٤٤ من الدرر الكامنة تنبيها على ان الجمهرة لم تكن موجودة عند صاحب اللسان. قال الاستاذ كرنكو وهذا صحيح فان كل ما في اللسان عن ابن دريد ماخوذ من محكم ابن سيده وفي الجمهرة اشياء كثيرة لانجدها في اللسان»

واهمل بعض مترجمي ابن منظور — ومنهم ابن حجر والصفدي — ذكر النهاية لابن الاثير وامالى ابن برى على الصحاح فانتقد ذلك على الصفدى ابن تغرى بردي في المنهل الصافي

منهوم . فمن وقف فيه على صواب أو زلل ، أو صحّة أو خلل ، فعُهْدته على المصنف الأول ، وحمده وذمّه لأصله الذي عليه المعول . لأنني نقلت من كل أصل مضمونه ، ولم أبدّل منه شيئاً فيقال : فانما إثمه على الذين يبدّلونه . . . فليعتمدّ من ينقل عن كتابي هذا أنه ينقل عن هذه الأصول الخمسة »

ونسخة ابن منظور من لسان العرب كانت مجزّأة الى سبعة وعشرين مجلداً كما ذكر ذلك مترجموه ومنهم الصفدي . وكانت نسخته التي بخطّه الجميل في ملك المقرّ الأشرف الكمالي ابن البارزي ناظر ديوان الانشاء الشريف بالديار المصرية وعليها تقاريظ عظماء رجال العلم في عصره ومنهم العلاّمة أثير الدين أبو حيان والعلامة علاء الدين القرنوي والشيخ بهاء الدين بن النحاس والشهاب محمود والشيخ ناصر الدين شافع بن علي سبط الشيخ محيي الدين بن عبد الظاهر [1] .

وفي دار الكتب المصرية أجزاء من نسخة عليها خطوط جملة من العلماء منهم محمد بن ابراهيم بن النحاس والسيد المرتضى شارح القاموس . وفيها أيضاً الربع الثالث منه منقولاً من خط المؤلف .

سرور النفس بمدارك الحواس الخمس * من أخطاء كشف الظنون قول صاحبه ان هذا الكتاب للتيفاشي المتوفّى سنة ٦٥١ . وقد نبّه على ذلك صاحب السعادة الاستاذ أحمد تيمور باشا فكتب ما نصه : « الصواب أن كتاب شرف الدين أحمد بن يوسف بن أحمد التيفاشي اسمه (فصل الخطاب ، في مدارك الحواس الخمس لأوّلي الألباب) وكان يذكره لوالد الشيخ محمد بن مكرّم صاحب لسان العرب ــ وصاحب اللسان إذ ذاك صغير ــ ثم تُوفي والده سنة ٦٤٥ ، وتوفي التيفاشي بعده بمدة ، وتطلب هو الكتاب فظفر به سنة ٦٩٠ فوجده مجرداً في

(١) وقد التبس اسم هذا العالم على الصفدي فاورده في الوافي بالوفيات باسم جده (محيي الدين بن عبد الظاهر) فانتقد عليه ذلك ابن تغري بردي في المنهل الصافي . وورد هذا الخطأ نفسه في نكت الهميان (ص ٢٧٦) فليصحح

مسودات وجزازات ، وقد جعله تجزئة أربعين جزءاً لم يجد منها الاستاً وثلاثين ربطة في غاية الاختلال لسوء الخط وعدم الضبط . ورآه قد جمع فيه أشياء لم يقصد بها سوى تكبير حجمه . فبذل جهده في تنقيحه وعلّق ما اختاره منه مقتصراً على الزُّبْد دون الزَّبَد ، وسماه سرور النفس ، بمدارك الحواسّ الخمس) انتهى مستفاداً من نسخة سرور النفس المذكورة الموجودة بدار الكتب بالقاهرة »

ويشتمل كتاب (سرور النفس) على كل ما يقع عليه الحسّ ، كالليل والنهار وأوصافهما ، والاصطباح ومدحه ، والهلال وظهوره وكماله . وانبلاج الفجر ورقة النسيم ساعة السحر ، وتغريد الطيور في الشجر . وصفرة الشمس عند طلوعها والضحى والارتفاع الى المغيب والكسوف . وفيه الكلام على الكواكب وآراء المنجمين فيها والفلك وما يشتمل عليه . والفصول الأربعة ودلائل المطر والصحو والبرق وحنين العرب الى أوطانها ، وهالة القمر وقوس قُزَح . والسحاب والانواء والرياح والأعصار

مختار الأغاني * اختصر به كتابَ الأغاني لأبي الفرج ، فجرّده أولا من الأسانيد والمكرَّرات ، ثم رتب التراجم على حروف المعجم ، فجاء في نحو ثلث الأصل . وكان أحدُ تجار الكتب قد بدأ بطبعه في مطبعتنا ، فأصدر جزءاً منه ولم يكمله

مختصر تاريخ بغداد * الأصل للخطيب البغدادي في ١٠ مجلدات ، وهو من الكتب العظيمة التي لم تطبع بعد ، جمع تراجم العلماء والأدباء الذين أنجبتهم بغداد الى زمن الخطيب البغدادي وكل من مرّ بها أو كانت له بها صلة . وقد نص مترجمو صاحب لسان العرب على أنه اختصر هذا التاريخ وذيل ابن النجار عليه [1]

(١) لتاريخ بغداد ذيول متعددة : احدها هذا وهو للحافظ محب الدين بن النجار في بضعة عشر مجلدا ، والثاني للحافظ ابن سعد السمعاني في بضعة عشر مجلدا ، ويقال ان صاحب لسان العرب اختصره ايضا ويوجد في لندن وكمبريج على ماذكره زيدان ، والثالث لابي عبد الله محمد بن سعيد الدبيثي في مجلد ، والرابع للحافظ تقي الدين ابن رافع في مجلد

مختصر تاريخ دمشق * وتاريخ دمشق من مؤلفات الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر نهج فيه منهج الخطيب في تاريخ بغداد . وهو على طريقة المحدثين في ايراد كل خبر بسنده ومن طرق متعددة . وله مختصرات كثيرة ، منها المختصر الذي عمله صاحب لسان العرب ، ويقول التاجي في مجموعته انه اختصره في نحو ربعه . وفي تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان أن منه نسخة في خزانة كوبريلي بالقسطنطينية في عدة مجلدات ، وأن منه الجزء الحادي عشر في خزانة غوطا

مختصر مفردات ابن البيطار * في خزانة العلامة الجليل صاحب السعادة الاستاذ أحمد تيمور باشا نسخة منه ، النصف الأخير منها من ص ٧٣ بخط المؤلف وبآخره ما نصه : « فرغ من كتابته أفقر عَبيد الله الى رحمته محمد بن مكرّم ابن أبي الحسن الأنصاري ، في ليلة تسفر عن صباح يوم الأحد ثامن عشر محرّم سنة أربع وخمسين وستمائة حامداً لله وحده ومصلياً على رسوله وآله وأزواجه ومسلماً ، حسبنا الله ونعم الوكيل »

مختصر العقد * أصله لابن عبد ربه ، وهو الكتاب المشهور المتداول في أيدي أدباء الأقطار العربية والاسلامية ، على كثرة ما في طبعاته كلها من أغلاط وتحريف ، ولو وُجدت نسخة من هذا المختصر لنفعت في تصحيح أصله

مختصر زهر الآداب * وأصل هذا المختصر لابي اسحق الحصري الأديب القيرواني الشهير ، والكتاب معروف عند جمهور الأدباء

مختصر الحيوان * وأصله للأديب الأكبر أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، وهو مطبوع مشهور

مختصر يتيمة الدهر * أصله لأبي منصور الثعالبي في تراجم أدباء عصره الحافل برجال الأدب ، وذكرِ المختار من شعرهم ورسائلهم

لطائف الذخيرة * اختصر به كتاب الذخيرة لابن بسام ، ومنه نسخة في مكتبة ولي الدين بالقسطنطينية

مختصر نشوار المحاضرة[1] * وأصله للقاضي أبي عليّ المحسّن بن علي التنوخيّ (٣٢٧ — ٣٨٤)[2] . وهو كتاب جليل في الأخبار التاريخية مما يتذاكر به الناس ويتحاضرون . نشرته لجنة تذكار جيب البريطانية منذ سنوات قريبة .

مختصر صفوة الصفوة * وأصله لأبي الفرج ابن الجوزي . وأبو الفرج اختصره من كتاب حلية الأولياء لأبي نُعَيم الأصفهانيّ (المتوفّى سنة ٤٣٠) وهو في تراجم صلحاء علماء هذه الأمة والزاهدين منهم في الدنيا . بدأ بذكر سيدنا الهادي الأعظم صلوات الله عليه ثم صفوة الصفوة من الصحابة و الصحابيات ثم مَن بعدهم . وهو مرتب على البلاد بحسب أهميتها ، فكلما ذكر بلداً ذكر طبقات رجاله من العلماء والزهّاد

ثار الأزهار في الليل والنهار * كتاب لطيف في الأدب ، أورد فيه ابن منظور ما وصلت اليه يده من بدائع الشعر والنثر في الليل والنهار وطيب أوقات الأصائل والأسحار . وهو مطبوع بمطبعة الجوائب بالقسطنطينية سنة ١٢٩٨

﴿ تلاميذه ﴾

كان ابن منظور منصرفاً الى الكتابة والتصنيف كما علمتَ . وكأنه كان

(١) ورد خطأ بالنون (نشوان المحاضره) في آخر الجزء الاول من طبعة اللسان الاولى وفي نكت الهميان ص ٢٧٦ وكتب اخرى

(٢) هو الذي كتب اليه ابو العلاء المعرى قصيدته البائية واولها :

هات الحديث عن الزوراء او هيتا

يجد في ذلك سلوى وراحةً من الأكدار الروحية التي تعتري أمثاله من أهل الفضل والأدب بسبب ما أصيب به الوطن الاسلامي في ذلك الحين من غارات همجية قام بها التتار من الشرق والصليبيون من الغرب ، فكان ابن المكرَّم لا يكاد يتمّ أعماله اليومية في ديوان الانشاء حتى يعود الى منزله فيتوسَّل بالتأليف ونَسْخ نفائس الكتب للبعد عن الناس . وكان من مقتضى ميله الى الانزواء تجنُّبه عقد حلقات الدرس للطلبة والناشئين . ومع ذلك فقد ذكر مترجموه أن الحافظ الذهبيّ والعلاّمة السبكيّ والحافظ البرزاليّ سمعوا منه . وممن استفاد من أدبه وفضله ابنُه القاضي قطب الدين بن المكرَّم كاتب الانشاء الشريف بمصر . وكان ابنه هذا صائمَ الدهر ، وجاور بيتَ الله بمكة زماناً . وله في كتب التراجم الذكرُ الحسَن

﴿ وفاته ﴾

وانتقل محمد بن المكرَّم الى رحمة ربه ورضوانه في شهر شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة

كلمة شكر

لقد أمدَّني بأكثر مصادر هذه الترجمة حضرة العلاّمة الكبير صاحب السعادة الاستاذ أحمد تيمور باشا ، فاستفدت من مخطوطات خزانته النفيسة كثيراً وتفضّل حضرة المستشرق المحقق الاستاذ العلاّمة كرنكو فنقل لي بخطه ترجمة صاحب اللسان من نسخة الدرر الكامنة للحافظ ابن حجر المحفوظة في المتحف البريطاني رقم ٣٠٤٤ ، والترجمة التي في نسخته الخاصة من مختصر الدرر الكامنة . وستكون ترجمة صاحب اللسان تحت رقم ٣٠٨٦ في الجزء الثاني من الدرر الكامنة بعد الطبع . واني أشكر هذين الاستاذين الكريمين على فضلهما الذي يسرّني أن أثبته هنا


لسان العرب



قال عبدُ الله محمّد بنُ المكرّم بنِ أبي الحسن بن أحمدَ الأنصاريّ الخزرجيّ عفا الله عنه بكرمه :

الحمدُ لله رب العالمين تبرُّكاً بفاتحة الكتاب العزيز ، واستغراقاً لأجناس الحمد بهذا الكلام الوجيز * إذ كل مجتهدٍ في حمده مقصرٌ عن هذه المبالغة وإن تعالى ، ولو كان للحمد لفظٌ أبلغ من هذا لحمدَ به نفسَه تقدّس وتعالى * نحمدُه على نِعمه التي يواليها في كل وقت ويُجدّدُها ، ولما الأولوية بأن يقال فيها : نعدّ منها ولا نعدّدها * والصلاةُ والسلام على سيدنا ﴿ محمد ﴾ المشرّف بالشفاعة ، المخصوص ببقاء شريعته الى يوم الساعة * وعلى آله الأطهار ، وأصحابه الأبرار ، وأتباعهم الأخيار ، صلاةً باقية بقاء الليل والنهار

أمّا بعد فان الله سبحانه قد كرّم الانسان وفضله بالنطق على سائر الحيوان ، وشرّف هذا اللسانَ العربيّ بالبيان على كل لسان . وكفاه شرفاً أنه به نزل القرآن ، وأنه لغة أهل الجنان . رُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أحِبّوا العربَ لثلاث : لأنّي عربيٌّ ، والقرآنَ عربيٌّ ، وكلامَ أهلِ الجنة عربيٌّ » ذكره ابن عساكر في ترجمة زُهير بن محمد بن يعقوب

وإني لم أزل مشغوفاً بمطالعات كتب اللغات ، والاطلاع على تصانيفها ، وعلل تصاريفها . ورأيتُ علماءها بين رجُلين : أما مَن أحسن جمعَه ، فانه لم يُحسن وضعه . وأمّا من أجاد وضعه ، فإنه لم يُجد جمعه . فلم يُفد حسنُ الجمع مع إساءة الوضع ، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع . ولم أجد في كتب اللغة أجملَ من (تهذيب اللغة) لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهريّ ، ولا أكمل

من (المحكم) لأبي الحسن عليّ بن اسماعيل بن سِيدَه الأندلسيّ رحمهما الله ، وهما من أمهات كتب اللغة على التحقيق ، وما عداها بالنسبة اليهما ثنيَّات للطريق . غير أنّ كلاًّ منهما مطلب عسر المهلك ، ومنهل وعر المسلك . وكأنَّ واضعه شرع للناس مورداً عذْباً وجلاهم عنه ، وارتاد لهم مرعًى مَرْبَعاً ومنعهم منه . قد أخَّر وقدّم ، وقصد أن يعرب فأعجم . فرّق الذهن بين الثنائيّ (١) والمضاعف والمقلوب ، وبدّد الفكر باللفيف والمعتلّ والرباعيّ والخماسيّ فضاع المطلوب . فأهمل الناسُ أمرَها وانصرفوا عنهما ، وكادتِ البلادُ لعدم الاقبال عليهما أن تخلوَ منهما . وليس لذلك سبب الا سوء الترتيب ، وتخليط التفصيل والتبويب . ورأيتُ أبا نصر اسماعيل بن حمَّاد الجوهريّ قد أحسن ترتيب مختصره ، وشهره بسهولة وضعه شهرة أبي دُلَف بين باديه ومحتضَره . فخف على الناس أمره فتناولوه ، وقرب عليهم مأخذه فتداولوه وتناقلوه . غير أنّه في جوّ اللغة كالذرّة ، وفي بحرها كالقطرة ، وان كان في نحرها كالدرّة . وهو مع ذلك قد صحّف وحرّف ، وجزف فيما صرّف . فأتيح له الشيخ أبو محمد بن بَرِّيّ فتتبع ما فيه ، وأملىٰ عليه أماليه : مخرجاً لسقطاته ، مؤرّخاً لغلطاته .

فاستخرتُ الله سبحانه وتعالىٰ في جمع هذا الكتاب المبارك ، الذي لا يُساهَم في سعة فضله ولا يشارك . ولم أخرج فيه عمّا في هذه الاصول ، ورتبته ترتيبَ (الصحاح) في الأبواب والفصول . وقصدت توشيحه بجليل الأخبار ، وجميل الآثار . مضافًا الى ما فيه من آيات القرآن الكريم ، والكلام على معجزات الذكر الحكيم ، ليتحلى بترصيع (٢) دررها عقده ، ويكون على مدار الآيات والأخبار والآثار والأمثال والأشعار حلّه وعقده . فرأيتُ أبا السعادات المباركَ ابن محمد بن الأثير الجزري قد جاء في ذلك بالنهاية ، وجاوز في الجودة حدّ الغاية .

(١) في الطبعة الاولى « الثنائي » والتصحيح للاستاذ الميمني (٢) نسخة « بتوشيح »

غير أنه لم يضع الكلمات في محلها، ولا راعى زائد حروفها من أصلها. فوضعتُ كلاً منها في مكانه، وأظهرته مع برهانه. فجاء هذا الكتاب بحمد الله واضحَ المنهج سهل السلوك، آمناً بمنة الله من أن يصبح مثل غيره وهو مطروح متروك. عظم نفعه بما اشتمل من العلوم عليه، وغني بما فيه عن غيره وافتقر غيره اليه. وجمع من اللغات والشواهد والأدلّة مالم يجمع مثلُه مثلَه، لأن كل واحد من هؤلاء العلماء انفرد برواية رواها، وبكلمة سمعها من العرب شِفاها. ولم يأت في كتابه بكل ما في كتاب أخيه، ولا أقول تعاظم عن نقل ما نقله بل أقول استغنى بما فيه. فصارت الفوائد في كتبهم مفرّقة، وسارت [1] أنجمُ الفضائل في أفلاكها: هذه مغرّبة وهذه مشرّقة. فجمعتُ منها في هذا الكتاب ما تفرّق، وقرنتُ بين ما غرّب منها وبين ما شرّق. فانتظم شملُ تلك الاصول كلها في هذا المجموع، وصار هذا بمنزلة الأصل وأولئك بمنزلة الفروع. فجاء بحمد الله وفق البغية، وفوق المُنْيَة. بديعَ الاتقان، صحيح الأركان، سليماً من لفظة لو كان. حللت بوضعه ذروة الحفاظ، وحللت بجمعه عقدة الألفاظ. وأنا مع ذلك لا أدّعي فيه دَعوى فأقول شافهتُ أو سمعت، أو فعلت أو صنعت، أو شددت أو رحلت، أو نقلت عن العرب العرباء أو حملت. فكل هذه الدعاوي لم يترك فيها الأزهري وابن سيده لقائل مقالا، ولم يخليا فيه لأحد مجالا. فانهما عيَّنا في كتابيهما عمن رويا، وبرهنا عما حويا، ونشرا في خطبهما ما طويا؛ ولعمري لقد جمعا فأوعيا، وأتيا بالمقاصد ووفيا. وليس لي في هذا الكتاب فضيلة أمتُّ بها، ولا وسيلة أتمسك بسببها، سوى أني جمعت فيه ما تفرّق في تلك الكتب من العلوم، وبسطت القول فيه ولم أشبع باليسير وطالبُ العلم منهوم. فمن وقف فيه على صواب أو زلل، أو صحة أو خلل، فعهْدته على المصنف الأوّل، وحمده

(١) كانت بالاصل المطبوع « وصارت »

وذمّه لأصله الذي عليه المعوّل . لأني نقلت من كل أصل مضمونه ، ولم أبدّل منه شيئاً فيقال : « فإنما إثمه على الذين يبدّلونه » . بل أدّيت الأمانة في نقل الاصول بالفصّ ، وما تصرّفت فيه بكلام غير ما فيها من النص . فليعتدّ من ينقل عن كتابي هذا أنه ينقل عن هذه الاصول الخمسة [1] ، وليغْنَ عن الاهتداء بنجومها ، فقد غابت لمّا أطْلَعْتُ شمسَه . والناقل عنه يَمدّ باعه ويُطلق لسانه ، ويتنوّع في نقله عنه لأنه ينقل عن خزانة . والله تعالى يشكر ما لَهُ ــ بالهام جمعه ــ من مِنَّة ، ويجعل بينه وبين محرّفي كَلِمه عن مواضعه واقية وجُنَّة . وهو المسئول أن يعاملني فيه بالنية التي جمعته لأجلها ، فانني لم أقصِد سوى حفظ أصول هذه اللغة النَّبوية وضبط فضلها . اذ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسنَّة النبوية ، ولان العالم بغوامضها يعلم ما توافق فيه النية اللسان ويخالف فيه اللسان النية . وذلك لما رأيته قد غلب في هذا الأوان ، منْ اختلاف الألسنة والألوان . حتى لقد أصبح اللحن في الكلام يعدّ لحناً مردوداً [2] ، وصار النطق بالعربية من المعايب معدوداً . وتنافسَ الناس في تصانيف الترجمانات في اللغة الأعجمية ، وتفاصحوا في غير اللغة العربية ... فجمعتُ هذا الكتاب في زمن أهله بغير لغته يفخرون ، وصنعته كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون . وسميته « لسانَ العرب » وأرجو من كرم الله تعالى أن يرفع قدر هذا الكتاب وينفع بعلومه الزاخرة ، ويصل النفع به بتناقل العلماء له في الدنيا وبنطق أهل الجنة به في الآخرة . وأن يكون من الثلاث التي ينقطع عمل ابن آدم اذا مات الا منها ، وأن أنال به الدرجات بعد الوفاة بانقطاع كل من عمل بعلومه أو نقل عنها . وأن يجعل تأليفنا خالصاً لوجهه الجليل ، وحسبنا الله ونعم الوكيل

٥٥٥٥

(١) تهذيب الازهري ، ومحكم ابن سيده ، وصحاح الجوهري ، وأمالي ابن بري ، ونهاية ابن الاثير

(٢) اللحن الاول بمعنى الاشارة والكناية . واللحن الثاني بمعنى الخطأ (عن)

قال عبد الله محمد بن المكرّم : شرطنا في هذا الكتاب المبارك أن نرتّبه كما رتب الجوهري صحاحه ، وقد قمنا والمنة لله بما شرطناه فيه . الا أن الأزهريّ ذكر في أواخر كتابه فصلا جمع فيه تفسير الحروف المقطعة التي وردت في أوائل سور القرآن العزيز ، لانها ينطق بها مفرّقة غير مؤلفة ولا منتظمة ، فترد كل كلمة في بابها فجعل لها باباً بمفردها . وقد استخرتُ الله تعالى وقدّمتها في صدر كتابي لفائدتين : أهمهما مقدّمهما وهو التبرك بتفسير كلام الله تعالى الخاص به الذي لم يشاركه أحد فيه الا من تبرك بالنطق به في تلاوته ولا يعلم معناه الا هو ، فاخترت الابتداء به لهذه البركة قبل الخوض في كلام الناس . والثانية أنها اذا كانت في أول الكتاب كانت أقرب الى كل مطالع من آخره ، لأن العادة أن يطالع أوّل الكتاب ليكشف منه ترتيبه وغرض مصنفه ، وقد لا يتهيأ للمطالع أن يكشف آخره لأنه اذا اطلع من خطبته أنه على ترتيب الصحاح أيس أن يكون في آخره شيء من ذلك . فلهذا قدّمته في أول الكتاب



باب تفسير الحروف المقطعة

روى ابن عباس رضي الله عنهما في الحروف المقطعة مثل الٓمٓ الٓمٓصٓ الٓمٓرٓ وغيرها ثلاثة أقوال : أحدها أنّ قول الله عز وجل الٓمٓ : أقسم بهذه الحروف انّ هذا الكتاب الذي أُنزل على محمد ﷺ هو الكتاب الذي من عند الله عز وجل لاشك فيه ، قال هذا في قوله تعالى الم ذلك الكتاب لاريب فيه . والقول الثاني عنه ان الر ، حم ، ن اسم الرحمن مقطع في اللفظ موصول في المعنى . والقول الثالث عنه انه قال : الم ذلك الكتاب ، قال : الم معناه أنا الله أعلم وأرى

وروى عكرمة في قوله الم ذلك الكتاب قال : الم قَسَم

وروى عن السدّي قال : بلغني عن ابن عباس انه قال: الم اسم من أسماء الله وهو الاسم الاعظم

وروى عكرمة عن ابن عباس الر ، والم ، وحم ، حروف معرّفة [(١)] أي بنيت معرّفة [(١)] . قال أُبيٌّ : فحدّثت به الاعمش ، فقال : عندك مثل هذا ولا تحدّثنا به ؟

وروى عن قتادة قال الم اسم من أسماء القرآن ، وكذلك حم ، ويس ، وجميع مافي القرآن من حروف الهجاء في أوائل السور

وسئل عامر عن فواتح القرآن نحو حم ، ونحو ص ، والم ، والر ، قال هي اسم من أسماء الله مقطعة بالهجاء اذا وصلتها كانت اسما من أسماء الله . ثم قال عامر الرحمن [(٢)] قال هذه فاتحة ثلاث سور اذا جمعتهن كانت اسما من أسماء الله تعالى

وروى أبو بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب وحكيم بن عمير وراشد ابن سعد [(٣)] قالوا المر والمص والم واشباه ذلك وهي ثلاثة عشر حرفا ان فيها اسم الله الاعظم

(١) قال مصحح الطبعة الاولى : لعل الاولى (مفرقة)
(٢) لاحظ مصحح الطبعة الاولى ان المناسب ان تكتب (الرحمن) هنا مفرقة هكذا (الر ، حم ، ن)
(٣) في نسخة : ورائد بن سعد (هامش الطبعة الاولى)

وروى عن أبي العاليـة في قوله الٓمٓ قال هـذه الاحرف الثلاثة من التسعة والعشرين حرفا ليس فيها حرف الا وهو مفتاح اسم من أسماء الله ، وليس فيها حرف الا وهو في آلائه وبلائه ، وليس فيها حرف الا وهو في مدّة قوم وآجالهم

قال : وقال عيسى بن عمر : أعجب أنهم ينطقون بأسمائه ويعيشون في رزقه كيف يكفرون به ، فالالف مفتاح اسمه الله ، ولام مفتاح اسمه لطيف ، وميم مفتاح اسمه مجيد . فالالف آلاء الله ، واللام لطف الله والميم مجد الله . والالف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون

وروى عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : الٓمٓ آية ، وحمٓ آية

وروى عن أبي عبيدة انه قال : هـذه الحروف المقطعة حروف الهجاء وهي افتتاح كلام . ونحو ذلك قال الاخفش . ودليل ذلك أنّ الكلام الذي ذكر قبل السورة قد تم

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال في كٓهيعٓصٓ : هو كافٍ هادٍ يمين عزيز صادق ، جعل اسم اليمين مشتقاً من اليمن . وسنوسع القول في ذلك في ترجمة يمن ان شاء الله تعالى

وزعم قطرب أن الٓر والمٓصٓ والٓمٓ وكٓهيعٓصٓ وصٓ وقٓ ويسٓ ونٓ حروف المعجم لتدل انّ هـذا القرآن مؤلف من هذه الحروف المقطعة التى هى حروف ا ب ت ث فجاء بعضها مقطعا وجاء تمامها مؤلفا ليدل القوم الذين نزل عليهم القرآن أنه بحروفهم التى يعقلونها لاريب فيه . قال ولقطرب وجه آخر في الٓمٓ زعم انه يجوز أن يكون لمّا لغا القوم في القرآن فلم يتفهموه حين قالوا « لاتسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه » أنزل عليهم ذكر هذه الحروف لانهم لم يعتادوا الخطاب بتقطيع الحروف ، فسكتوا لما سمعوا الحروف طمعا في الظفر بما يحبون ليفهموا بعد الحروف القرآن وما فيه فتكون الحجة عليهم أثبت اذا جحدوا بعد تفهّم وتعلم

وقال أبو اسحاق الزجاج : المختار من هذه الاقاويل ماروى عن ابن عباس، وهو أن معنى الٓمٓ أنا الله أعلم، وأن كل حرف منها له تفسير . قال والدليل على ذلك، أنّ العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها ، وأنشد :

قلتُ لها قفي فقالت ق

فنطق بقاف فقط تريد أقف ، وأنشد أيضا :

نادَيْتُهُم أنْ أَلجِمُوا ألَا تَا قالوا جميعاً كلُّهُمْ ألَا فَا

قال تفسيره ناديتهم ان ألجموا ألا تركبون قالوا جميعاً ألافاركبوا . فانما نطق بتا وفا كما نطق الاوّل بقاف. وقل وهذا الذي اختاروه في معنى هذه الحروف والله أعلم بحقيقتها

وروى عن الشعبي انه قال لله عز وجل في كل كتاب سرّ وسرُّه في القرآن حروف الهجاء المذكورة في أوائل السور . وأجمع النحويون انّ حروف التهجي وهي الالف والباء والتاء والثاء وسائر مافي القرآن منها انهـا مبنية على الوقف ، وانها لاتعرب . ومعنى الوقف انك تقدّر أن تسكت على كل حرف منها فالنطق بها الٓمٓ . والدليل على أنّ حروف الهجاء مبنية على السكت كما بنى العدد على السكت انك تقول فيها بالوقوف(١) مع الجمع بين ساكنين: كما تقول اذا عددت واحد إثنان ثلاثهْ أربعْ ، فتقطع ألفَ اثنين وألفُ اثنين ألف وصل، وتذكر الهاء في ثلاثه وأربعه، ولولا أنك تقدّر السكت لقلت ثلاثة كما تقول ثلاثةٌ ياهذا ، وحقها من الاعراب أن تكون سواكن الاواخر

وشرح هذه الحروف ، وتفسيرها انّ هذه الحروف ليست تجرى مجرى الاسماء المتمكنة والافعال المضارعة التي يجب لها الاعراب ، فانما هي تقطيع الاسم المؤلف الذي لايجب الاعراب الا مع كماله ، فقولك جعفر لايجب أن تعرب منه الجيم

(١) في نسخة : بالوقف (هامش النسخة الاولى)

وروى عن أبي العاليـة في قوله الٓمٓ قال هـذه الاحرف الثلاثة من التسعة والعشرين حرفا ليس فيها حرفٌ الا وهو مفتاح اسم من أسماء الله ، وليس فيها حرف الا وهو في آلائه وبلائه ، وليس فيها حرف الا وهو في مدّة قوم وآجالهم قال : وقال عيسى بن عمر : أعجب أنهم ينطقون بأسمائه ويعيشون في رزقه كيف يكفرون به ، فالالف مفتاح اسمه الله ، ولام مفتاح اسمه لطيف ، وميم مفتاح اسمه مجيد . فالالف آلاء الله ، واللام لطف الله والميم مجد الله . والالف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون

وروى عن أبي عبد الرحمن السلمى قال : الٓمٓ آية ، وحٰمٓ آية

وروى عن أبي عبيدة انه قال : هـذه الحروف المقطعة حروف الهجاء وهي افتتاح كلام . ونحو ذلك قال الاخفش . ودليل ذلك أنّ الكلام الذي ذكر قبل السورة قد تم

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال في كٓهيعصٓ : هو كافٍ هادٍ يمين عزيز صادق ، جعل اسم اليمين مشتقاً من اليمن . وسنوسع القول في ذلك في ترجمة يمن ان شاء الله تعالى

وزعم قطرب أن الٓرٓ والمٓصٓ والٓمٓ وكٓهيعصٓ وصٓ وقٓ ويٓسٓ ونٓ حروف المعجم لتدل انّ هـذا القرآن مؤلف من هذه الحروف المقطعة التى هى حروف ا ب ت ث فجاء بعضها مقطعا وجاء تمامها مؤلفا ليدل القوم الذين نزل عليهم القرآن أنه بحروفهم التى يعقلونها لاريب فيه . قال ولقطرب وجه آخر في الٓمٓ زعم انه يجوز أن يكون لمّـا لغا القوم في القرآن فلم يتفهموه حين قالوا « لاتسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه » أنزل عليهم ذكر هذه الحروف لانهم لم يعتادوا الخطاب بتقطيع الحروف ، فسكتوا لمـا سمعوا الحروف طمعا في الظفر بما يحبون ليفهموا بعد الحروف القرآن وما فيه فتكون الحجة عليهم أثبت اذا جحدوا بعد تفهّم وتعلم

وقال أبو اسحاق الزجاج : المختار من هذه الاقاويل ماروى عن ابن عباس، وهو أن معنى الٓمٓ أنا الله أعلم، وأن كل حرف منها له تفسير . قال والدليل على ذلك أنّ العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها ، وأنشد :

قلتُ لهـا قفي فقالت ق

فنطق بقاف فقط تريد أقف ، وأنشد أيضا :

نادَيْتُهُم أنْ أَلجِمُوا أَلَا تَا قالوا جَميعاً كلُّهُمْ أَلَا فَا

قال تفسيره ناديهم ان ألجموا ألا تركبون قالوا جميعاً ألافا ركبوا . فانما نطق بتا وفا كما نطق الاوّل بقاف. وقال وهذا الذي اختاروه في معنى هذه الحروف والله أعلم بحقيقتها

وروى عن الشعبي انه قال لله عز وجل في كل كتاب سرّ وسرُّه في القرآن حروف الهجاء المذكورةُ في أوائل السورْ . وأجمع النحويون انّ حروف التهجي وهى الالف والباء والتاء والثاء وسائر مافي القرآن منها انهـا مبنية على الوقف ، وانها لاتعرب . ومعنى الوقف انكْ تقدّر أن تسكت على كل حرف منها فالنطق بها الٓمٓ . والدليل على أنّ حروف الهجاء مبنية على السكت كما بنى العدد على السكت انك تقول فيها بالوقوف[١] مع الجمع بين ساكنين: كما تقول اذا عددت واحد إثنان ثلاثهْ أربعْ ، فتقطع ألفَ اثنين وألفُ اثنين ألف وصل، وتذكر الهاء في ثلاثه وأربعه، ولولا أنك تقدّر السكت لقلت ثلاثة كما تقول ثلاثةٌ ياهذا ، وحقها من الاعراب أن تكون سواكن الاواخر

وشرح هذه الحروف ، وتفسيرها انّ هذه الحروف ليست تجرى مجرى الاسماء المتمكنة والافعـال المضارعة التي يجب لها الاعراب ، فانما هي تقطيع الاسم المؤلف الذي لايجب الاعراب الا مع كماله ، فقولك جعفر لايجب أن تعرب منه الجيم

(١) في نسخة : بالوقف (هامش النسخة الاولى)

ولا العين ولا الفاء ولا الراء دون تكميل الاسم ، وانما هي حكايات وضعت على هذه الحروف ، فان أجريتها مجرى الاسماء وحدثت عنها قلت هذه كاف حسنة ، وهذا كاف حسن وكذلك سائر حروف المعجم . فمن قال هذه كاف أنث بمعنى الكلمة ومن ذكّر فلمعنى الحرف . والاعراب وقع فيها لانك تخرجها من باب الحكاية . قال الشاعر :

كافاً وميمَيْنِ وسيناً طاسِماً

وقال آخر :

كما بُيِّنَتْ كافٌ تَلُوحُ وميمُها

فذكّر طاسما لانه جعله صفة للسين وجعل السين في معنى الحرف . وقال كاف تلوح فأنث الكاف لانه ذهب بها الى الكلمة . واذا عطفت هذه الحروف بعضها على بعض أعربتها ، فقلت ألف وباء وتاء وثاء الى آخرها . والله أعلم

وقال أبو حاتم : قالت العامّة في جمع حمٓ وطسٓ : طواسين وحواميم ، قال : والصواب ذوات طسٓ ، وذوات حمٓ وذوات الٓمٓ . وقوله تعالى يسٓ كقوله عز وجل الٓمٓ وحمٓ وأوائل السور

وقال عكرمة : معناه يا انسان . لانه قال انك لمن المرسلين

وقال ابن سيده : الالف والاليف حرف هجاء

وقال الاخفش هى من حروف المعجم مؤنثة وكذلك سائر الحروف . وقال وهذا كلام العرب واذا ذكّرت جاز

وقال سيبويه : حروف المعجم كلها تذكر وتؤنث كما انّ الانسان يذكر ويؤنث

قال وقوله عز وجل: الٓمٓ والمٓصٓ والمٓرٓ قال الزجاج الذي اخترنا في تفسيرها قول ابن عباس : ان الم أنا الله أعلم ، والمص أنا الله أعلم وأفصل ، والمر أنا الله أعلم وأرى

قال بعض النحويين موضع هذه الحروف رفع بما بعدها [أو ما بعدها رفع بها] [١] قال: « المص كتاب » [٢] فكتاب مرتفع بالمص، وكان معناه المص حروف كتاب أنزل اليك . قال وهذا لو كان كما وصف لكان بعد هذه الحروف أبدا ذكر الكتاب ، فقوله الم الله لا إله الا هو الحي القيوم يدل على ان الم مرافع لها [٣] على قوله وكذلك يس والقرآن الحكيم وكذلك حم عسق كذلك يوحي اليك وقوله حم والكتاب المبين انا أنزلناه ، فهذه الاشياء تدل على ان الامر على غير ما ذكر . قال ولو كان كذلك أيضا لما كان الم وحم مكررين . قال وقد أجمع النحويون على ان قوله عز وجل كتاب أنزل اليك مرفوع بغير هذه الحروف فالمعنى هذا كتاب أنزل اليك .

وذكر الشيخ أبو الحسن علي الحرالي شيئاً في خواص الحروف المنزلة أوائل السور ، وسنذكره في الباب الذي يلي هذا في ألقاب الحروف



(١) ما وضعناه بين هاتين العلامتين [ ] لم يكن في الطبعة الاولى والمرجح انه سقط من الاصل وقد تنبه الى ذلك مصحح الطبعة الاولى

(٢) كانت في الطبعة الاولى : الكتاب

(٣) كانت في الطبعة الاولى : يدل على ان الامر مرافع لها . وصححناه عما ترجح عندنا انه أقرب الى الصواب

باب ألقاب الحروف

وطبائعها وخواصها

قال عبد الله محمد بن المكرّم: هذا الباب أيضاً ليس من شرطنا لكني ٧ اخترت ذكر اليسير منه، واني لا أضرب صفحاً عنه ليظفر طالبه منه بما يريد، وينال الافادة منه من يستفيد. وليعلم كل طالب أن وراء مطلبه مطالبَ أخر، وأن لله تعالى في كل شيء سرّاً له فعل وأثر. ولم أوسع القول فيه، خوفاً من انتقاد من لا يدريه

ذكر ابن كيسان في ألقاب الحروف أن منها المجهور والمهموس. ومعنى المجهور منها أنه لزم موضعه الى انقضاء حروفه وحبس النفَس أن يجري معه فصار مجهوراً لأنه لم يخالطه شيء يغيره. وهو تسعة عشر حرفاً: الألف، والعين، والغين، والقاف، والجيم، والياء، والضاد، واللام، والنون، والراء، والطاء، والدال، والزاي، والظاء، والذال، والميم، والواو، والهمزة، والياء. ومعنى المهموس منها أنه حرف لان مخرجه دون المجهور، وجرى معه النفس وكان دون المجهور في رفع الصوت. وهو عشرة أحرف: الهاء، والحاء، والخاء، والكاف والشين، والسين، والتاء، والصاد، والثاء، والفاء. وقد يكون المجهور شديداً ويكون رخواً، والمهموس كذلك

وقل الخليل بن أحمد: حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً: منها خمسة وعشرون حرفاً صحاح لها أحياز ومدارج، وأربعة أحرف جُوف: الواو، والياء، والألف الليّنة، والهمزة. وسميت جوفاً لأنها تخرج من الجوف فلا تخرج في مدرجة من مدارج الحلق ولا مدارج اللهاة ولا مدارج اللسان، وهي في الهواء فليس لها حيز تنسب اليه الا الجوف. وكان يقول الألف الليّنة والواو والياء

هوائية ، أي أنها في الهواء وأقصى الحروف كلها العين وأرفع منها الحاء ولو لا بحّة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها منها . ثم الهاء ولولا هتّة في الهاء ـ وقال مرّة أخرى ههّة في الهاء ـ لأشبهت الحاء لقرب مخرجها منها . فهذه الثلاثة في حيز واحد

ولهذه الحروف ألقاب أخر : الحلقية : العين ، والهاء ، والحاء ، والخاء ، والغين . اللهوية : القاف ، والكاف . الشجرية : الجيم ، والشين ، والضاد . والشجْر : مفرج الفم . الأسلية : الصاد ، والسين ، والزاي. لأن مبدأها من أسلة اللسان وهي مستدقّ طرفه . النطعية : الطاء ، والدال ، والتاء . لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى . اللثوية : الظاء ، والذال ، والثاء . لأن مبدأها من اللثة . الذلقية : الراء ، واللام ، والنون . الشفوية : الفاء ، والباء ، والميم . وقال مرة شفهية . الهوائية : الواو ، والألف ، والياء

وسنذكر في صدر كل حرف أيضاً شيئاً ممّا يخصه

وأما ترتيب (كتاب العين) وغيره فقد قال الليث بن المظفر : لما أراد الخليل بن أحمد الابتداء في كتاب العين أعمل فكره فيه فلم يمكنه أن يبتدئ في أوّل حروف المعجم لأن الألف حرف معتلّ ، فلما فاته أول الحروف كره أن يجعل الثاني أوّلاً وهو الباء الابجدية . وبعد استقصاء تدبّر[1] ونظر الى الحروف كلها وذاقها فوجد مخرج الكلام كله من الحلق فصير أولاها في الابتداء أدخلها في الحلق ، وكان اذا أراد أن يذوق الحرف فتح فاه بألف ثم أظهر الحرف ثم يقول اب ات اث اج اع فوجد العين أقصاها في الحلق وأدخلها فجعل أوّل الكتاب العين ثم ما قرب مخرجه منها بعد العين الأرفع فالأرفع حتى أتى على آخر الحروف فقلب الحروف عن مواضعها ووضعها على قدر مخرجها من الحلق . وهذا تأليفه وترتيبه : العين ، والحاء ، والهاء ، والخاء ، والغين ، والقاف ، والكاف ،

(١) في الطبعة الاولى : فدبر

والجيم ، والشين ، والضاد ، والصاد ، والسين ، والزاي ، والطاء ، والدال ، والتاء ، والظاء ، والذال ، والثاء ، والراء ، واللام ، والنون ، والفاء ، والباء ، والميم ، والياء ، والواو ، والألف . وهذا هو ترتيب المحكم لابن سيده الا أنه خالفه في الأخير فرتب بعد الميم الألف والياء والواو . ولقد أنشدني شخص[١] بدمشق المحروسة أبياتاً في ترتيب المحكم هي أجود ما قيل فيها : ٨

عليك حروفاً هنّ خير غوامض قيود كتاب جلّ شأناً ضوابطه
صراط سويّ زلّ طالب دحضه تزيد ظهوراً ذا ثبات[٢] روابطه
لذلكم نلتذ فوزاً بمحكم مصنفه أيضاً يفوز وضابطه

وقد انتقد هذا الترتيب على من رتبه . وترتيب سيبويه على هذه الصورة : الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والخاء ، والغين ، والقاف ، والكاف ، والضاد والجيم ، والشين ، واللام ، والراء ، والنون ، والطاء ، والدال ، والتاء ، والصاد ، والزاي ، والسين ، والظاء ، والذال ، والثاء ، والفاء ، والباء ، والميم ، والياء ، والألف ، والواو .

وأما تقارب بعضها من بعض وتباعدها فان لها سراً في النطق نكشفه متى تعنّاه[٣] كما انكشف لنا سرّه في حل المترجمات ، لشدّة احتياجنا الى معرفة ما يتقارب بعضه من بعض ، ويتباعد بعضه من بعض ، ويتركب بعضه مع بعض ، ولا يتركب بعضه مع بعض . فان من الحروف ما يتكرر ويكثر في الكلام استعماله وهو : ا ل م ه و ي ن . ومنها ما يكون تكراره دون ذلك وهو : ر ع ف ت ب ك د س ق ح ج . ومنها ما يكون تكراره أقل من ذلك وهو : ظ غ ط ز ث خ ض ش ص ذ . ومن الحروف ما لا يخلو منه أكثر الكلمات حتى قالوا ان كل كلمة ثلاثية فصاعدا لا يكون فيها حرف أو حرفان منها فليست بعربية . وهي ستة أحرف : د ب م ن ل ف . ومنها مالا

(١) قيل هو ناصر الدين محمد بن قرناص (عز) (٢) ويروى : ذا ثناء (عز)
(٣) في الطبعة الاولى : يكشفه من تعناه

يتركب بعضه مع بعض اذا اجتمع في كلمة الا أن يقدّم،ولا يجتمع اذا تأخر وهو: ع ه فانّ العين اذا تقدّمت تركبت واذا تأخرت لا تتركب . ومنها ما لا يتركب اذا تقدّم ويتركب اذا تأخر وهو : ض ج فان الضاد اذا تقدّمت تركبت واذا تأخرت لا تتركب في أصل العربية . ومنها ما لا يتركب بعضه مع بعض لا ان تقدّم ولا ان تأخر وهو: س ث ض ز ظ ص . فاعلم ذلك

●●●●

وأما خواصها فان لها أعمالا عظيمة تتعلق بأبواب جليلة من أنواع المعالجات وأوضاع الطّلّسمات . ولها نفع شريف بطبائعها ولها خصوصية بالأفلاك المقدّسة وملائمة لها ومنافع لا يحصيها من يصفها ليس هذا موضع ذكرها، لكنا لا بد أن نلوّح بشيء من ذلك ننبه على مقدار نعم الله تعالى على من كشف له سرّها وعلمه علمها وأباح له التصرّف بها . وهو أن منها ما هو حارّ يابس طبع النار، وهو : الألف، والهاء، والطاء، والميم، والفاء، والشين، والذال.وله خصوصية بالمثلثة النارية . ومنها ما هو بارد يابس طبع التراب وهو : الباء، والواو، والياء، والنون، والصاد، والتاء، والضاد . وله خصوصية بالمثلثة الترابية . ومنها ما هو حار رطب طبع الهواء وهو : الجيم، والزاي، والكاف، والسين، والقاف، والثاء، والظاء.وله خصوصية بالمثلثة الهوائية . ومنها ما هو بارد رطب طبع الماء وهو : الدال، والحاء، واللام، والعين، والراء، والخاء، والغين . وله خصوصية بالمثلثة المائية . ولهذه الحروف في طبائعها مراتب ودرجات ودقائق وثوان وثوالث وروابع وخوامس يوزن بها الكلام ويعرف العمل به علماؤه . ولو لا خوف الاطالة وانتقاد ذوي الجهالة وبُعد أكثر الناس عن تأمل دقائق صنع الله وحكمته لذكرت هنا أسراراً من أفعال الكواكب المقدّسة اذا مازجتها الحروف تخرق عقول من لا اهتدى اليها، ولا هجم به تنقيبه وبحثه عليها . ولا انتقادَ عليّ في قول ذوي الجهالة، فان الزمخشري رحمه الله تعالى قال في تفسير قوله عز وجل : « وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً وهم عن آياتها

٩٠ معرضون » قال عن آياتها أي عما وضع الله فيها من الادلة والعبر كالشمس والقمر وسائر النيرات ومسايرها وطلوعها وغروبها على الحساب القويم والترتيب العجيب الدال على الحكمة البالغة والقدرة الباهرة . قال : وأيّ جهل أعظم من جهل من أعرض عنها ولم يذهب به وهمه الى تدبرها والاعتبار بها والاستدلال على عظمة شأن من أوجدها عن عدم ودبرها ونصبها هذه النصبة وأودعها ما أودعها مما لايعرف كنهه الا هو جلت قدرته ولطف علمه. هذا نص كلام الزمخشري رحمه الله

وذكر الشيخ أبو العباس أحمد البوني رحمه الله قال : منازل القمر ثمانية وعشرون: منها أربعة عشر فوق الارض ، ومنها أربعة عشر تحت الارض ، قال وكذلك الحروف منها أربعة عشر مهملة بغير نقط، وأربعة عشر معجمة بنقط ، فما هو منها غير منقوط فهو أشبه بمنازل السعود وما هو منها منقوط فهو منازل النحوس والممتزجات ، وما كان منها له نقطة واحدة فهو أقرب الى السعود وما هو بنقطتين فهو متوسط في النحوس ،فهو الممتزج، وماهو بثلاث نقط فهو عام النحوس. هكذا وجدته والذي نراه في الحروف انها ثلاث عشرة مهملة وخمس عشرة معجمة الا أن يكون كان لهم اصطلاح في النقط تغير في وقتنا هذا . وأما المعاني المنتفع بها من قواها وطبائعها فقد ذكر الشيخ أبو الحسن عليّ الحرالى والشيخ أبو العباس احمد البوني والبعلبكي وغيرهم رحمهم الله من ذلك ما اشتملت عليه كتبهم من قواها وتأثيراتها . ومما قيل فيها أن تتخذ الحروف اليابسة وتجمع متواليا فتكون متقوية لما يراد فيه تقوية الحياة التي تسميها الاطباء الغريزية ، أو لما يراد دفعه من آثار الامراض الباردة الرطبة ، فيكتبها أو يرقى بها أو يسقيها لصاحب الحمى البلغمية والمفلوج والملووق . وكذلك الحروف الباردة الرطبة اذا استعملت بعد تتبعها وعولج بها رقية أو كتابة أو سقيا من به حمى محرقة أو كتبت على ورم حار ، وخصوصا حرف الحاء لأنها في عالمها عالم صورة ، واذا اقتصر على حرف منها

كتب بعدده فيكتب الحاء مثلا ثماني مرات وكذلك ماتكتبه من المفردات تكتبه بعدده. وقد شاهدنا نحن ذلك في عصرنا ورأينا من معلمي الكتابة وغيرهم من يكتب على خدود الصبيان اذا تورّمت حروف أبجد بكمالها ويعتقد أنها مفيدة، وربما أفادت وليس الامر كما اعتقد وانّما لما جهل أكثر الناس طبائع الحروف ورأوا مايكتب منها ظنوا الجميع أنه مفيد فكتبوها كلها، وشاهدنا أيضا من يقلقه الصداع الشديد ويمنعه القرآن[1] فيكتب له صورة لوح وعلى جوانبه تاآت أربع فيبرأ بذلك من الصداع. وكذلك الحروف الرطبة اذا استعملت رقى أو كتابة أو سقيا قوّت المنة وأدامت الصحة وقوّت على الباه، واذا كتبت للصغير حسن نباته، وهي أوتار الحروف كلها. وكذلك الحروف الباردة اليابسة اذا عولج بها من نزف دم بسقى أو كتابة أو بخور ونحو ذلك من الامراض. وقد ذكر الشيخ محيى الدين بن العربي في كتبه من ذلك جملا كثيرة. وقال الشيخ علي الحرالي رحمه الله ان الحروف المنزلة أوائل السور وعدتها بعد اسقاط مكررها أربعة عشر حرفا وهى الالف والهاء والحاء والطاء والياءُ والكاف واللام والميم والراء والسين والعين والصاد والقاف والنون قال انها يقتصر بها على مداواة السموم وتقاوم السموم باضدادها فيسقى للدغ العقرب حارها ومن نهشة الحية باردها الرطب أو تكتب له وتجرى المحاولة في الامور على نحو من الطبيعة فتسقى الحروف الحارة الرطبة للتفريح واذهاب الغم. وكذلك الحارة اليابسة لتقوية الفكر والحفظ، والباردة اليابسة للنبات والصبر، والباردة الرطبة لتيسير الامور وتسهيل الحاجات وطلب الصفح والعفو. وقد صنف البعلبكى في خواص الحروف كتابا مفردا، ووصف لكل حرف خاصية يفعلها بنفسه وخاصية يشاركه غيره من الحروف على أوضاع معينة في كتابه وجعل لها نفعا بمفردها على الصورة العربية ونفعا بمفردها

(١) لعله (القرار) ـ هامش الطبعة الاولى

اذا كتبت على الصورة الهندية ونفعا بمشاركتها في الكتابة . وقد اشتمل من العجائب على ما لا يعلم مقداره الا من علم معناه . وأما أعمالها في الطلسمات فان لله سبحانه وتعالى فيها سرا عجيبا وصنعا جميلا ، شاهدنا صحة أخبارها وجميل آثارها ، وليس هذا موضع الاطالة بذكر ماجربناه منها ورأيناه من التأثير عنها . فسبحان مسدي النعمة ومؤتي الحكمة العالم بمن خلق وهو اللطيف الخبير

حرف الهمزة

نذكر في هذا الحرف الهمزة الأصلية التي هي لام الفعل * فأما المبدلة من الواو نحو « العزاء » الذي أصله « عزاو » لأنه من عزوت ، أو المبدلة من الياء نحو « الاباء » الذي أصله « اباي » لأنه من أبيت فنذكره في باب الواو والياء

ونقدم هنا الحديث في الهمزة * قال الأزهري : اعلم أن الهمزة لا هجاء لها ، انما تكتب مرة ألفاً ، ومرة ياء ، ومرة واواً . والألف اللينة لا حرف لها ، انما هي جزء من مدة بعد فتحة

والحروف ثمانية وعشرون حرفاً مع الواو والألف والياء ، وتتم بالهمزة تسعةً وعشرين حرفاً . والهمزة كالحرف الصحيح ، غير أن لها حالات من التليين ، والحذف ، والابدال ، والتحقيق ، تعتلّ فألحقت بالأحرف المعتلة الجوف ، وليست من الجوف ، انما هي حلقية في أقصى الفم ، ولها ألقاب كألقاب الحروف الجوف . فمنها همزة التأنيث كهمزة الحمراء والنفساء والعشراء والخشاء ، وكل منها مذكور في موضعه . ومنها الهمزة الأصلية في آخر الكلمة مثل الخفاء ، والبواء ، والوطاء ، والطواء . ومنها الوحاء ، والباء ، والداء ، والايطاء في الشعر ، هذه كلها همزها أصليّ . ومنها همزة المدة المبدلة من الياء

والواو كهمزة السماء ، والبكاء ، والكساء ، والدعاء ، والجزاء ، وما أشبهها . ومنها الهمزة المجتلبة بعد الألف الساكنة نحو همزة وائل ، وطائف . وفي الجمع نحو كتائب ، وسرائر . ومنها الهمزة الزائدة نحو همزة الشمأل ، والشأمل ، والغرقيء . ومنها الهمزة التي تزاد لئلا يجتمع ساكنان نحو اطمأن ، واشمأز ، وازبأر ، وما شاكلها . ومنها همزة الوقفة في آخر الفعل لغة لبعض دون بعض نحو قولهم للمرأة قولئ ، وللرجلين قولأ ، وللجميع قولؤ ، واذا وصلوا الكلام لم يهمزوا ، ويهمزون لا اذا وقفوا عليها . ومنها همزة التوهم كما روى الفراء عن بعض العرب أنهم يهمزون ما لا همز فيه اذا ضارع المهموز ، قال : وسمعت امرأة من غنيّ تقول : رثأت زوجي بأبيات . كأنها لما سمعتْ رثأت اللبن ذهبت الى أن مرثية الميت منها . قال ويقولون : لبأت بالحج ، وحلأت السويق ، فيغلطون لأن حلأت يقال في دفع العطشان عن الماء ، ولبأت يذهب بها اللبأ ، وقالوا استنشأت الريح ، والصواب استنشيت ، ذهبوا به الى قولهم نشأ السحاب . ومنها الهمزة الأصلية الظاهرة نحو همز الخبء ، والدفء ، والكفء ، والعبء ، وما أشبهها . ومنها اجتماع همزتين في كلمة واحدة نحو همزتي الرئاء ، والحاوئاء . وأما الضياء فلا يجوز همزيائه ، والمدة الأخيرة فيه همزة أصلية من ضاء يضوء ضوءاً . قال أبو العباس أحمد ابن يحيى فيمن همز ما ليس بمهموز :

وكنتُ أُرَجِّي بِئْرَ نَعْمانَ حائراً ... فَلَوَّأَ بالعَيْنَيْنِ والأنفِ حائرُ

أراد لوّى فهمز ، كما قال :

كَمُشْتَرِيءٍ بالحَمْدِ ما لا يَضيرهُ

قال أبو العباس : هذه لغة من يهمز ما ليس بمهموز ، قال والناس كلهم يقولون اذا كانت الهمزة طرفاً وقبلها ساكن ، حذفوها في الخفض والرفع ، وأثبتوها في النصب . الا الكسائي وحده ، فانه يثبتها كلها . قال : واذا كانت الهمزة

وُسطى أجمعوا كلهم على أن لا تسقط ، قال : واختلف العلماء بأيّ صورة تكون الهمزة ، فقالت طائفة نكتبها بحركة ما قبلها وهم الجماعة ، وقال أصحاب القياس : نكتبها بحركة نفسها ، واحتجت الجماعة بأن الخط ينوب عن اللسان ، قال : وانما يلزمنا أن نترجم بالخط ما نطق به اللسان . قال أبو العباس : وهذا هو الكلام . قال : ومنها اجتماع الهمزتين بمعنيين ، واختلاف النحويين فيهما . قال الله عز وجل « أأنْذَرْتَهُمْ أمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ » . من القراء من يحقق الهمزتين ، فيقرأ أأنذرتهم ، قرأ به عاصم ، وحمزة ، والكسائي . وقرأ أبو عمرو آنذرتهم مطولة . وكذلك جميع ما أشبهه نحو قوله تعالى : « آأنت قلت للناس . آألد وأنا عجوز . آإلهٌ مع الله » . وكذلك قرأ ابن كثير ، ونافع ، ويعقوب ، بهمزة مطولة . وقرأ عبد الله بن أبي اسحاق آأنذرتهم بألف بين الهمزتين ، وهي لغة سائرة بين العرب ، قال ذو الرُّمة :

تَطَاللْتُ ، فاستَشْرَفْتُهُ ، فَعَرَفْتُهُ فقُلْتُ لهُ آأنْتَ زَيْدُ الأرانبِ

وأنشد أحمد بن يحيى :

خِرْقٌ اذا ما القَوْمُ أجْرَوْا فُكاهَةً تَذَكَّرَ آإيّاهُ يَعْنُونَ ، أمْ قِرْدَا

وقال الزّجّاج زعم سيبويه أن من العرب من يحقق الهمزة ، ولا يجمع بين الهمزتين وان كانتا من كلمتين . قال : وأهل الحجاز لا يحققون واحدة منهما ، وكان الخليل يرى تخفيف الثانية ، فيجعل الثانية بين الهمزة والألف ، ولا يجعلها ألفاً خالصة ، قال : ومن جعلها ألفاً خالصة فقد أخطأ من جهتين : احداهما أنه جمع بين ساكنين ، والاخرى أنه أبدل من همزة متحركة قبلها حركة ألفاً ، والحركة الفتح ، قال : وانما حقُّ الهمزة اذا تحركت وانفتح ما قبلها أن تجعل بين بين ، أعني بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها ، فتقول في سأل سأل ، وفي رؤف رؤف ، وفي بئس بئس ، وهذا في الخط واحد ، وانما تحكمه بالمشافهة . قال : وكان غير الخليل يقول

في مثل قوله« فقد جاء أشراطها» أن تخفف الاولى . قال سيبويه : جماعة من العرب يقرؤن« فقد جاء أشراطها» يحققون الثانية ويخففون الاولى ، قال والى هذا ذهب أبو عمرو بن العلاء ، قال : وأما الخليل فانه يقرأ بتحقيق الأولى ، وتخفيف الثانية ، قال : وانما اخترت تخفيف الثانية لاجماع الناس على بدل الثانية في قولهم آدم وآخر ، لأن الأصل في آدم أأدم ، وفي آخر أأخر ، قال الزجاج : وقول الخليل أقيس ، وقول أبي عمرو جيد أيضاً . وأما الهمزتان اذا كانتا مكسورتين نحو قوله «على البغاء إن أردن تحصناً »واذا كانتا مضمومتين نحو قوله أو لياء أولئك ، فان أبا عمرو يخفف الهمزة الاولى منهما فيقول « على البغاء إن» و «أولياء أولئك »فيجعل الهمزة الاولى في البغاء بين الهمزة والياء ، ويكسرها ، ويجعل الهمزة في قوله أولياء أولئك الاولى بين الواو والهمزة وبضمها ، قال : وجملة ما قاله في مثل هذه ثلاثة أقوال : أحدها وهو مذهب الخليل أن يجعل مكان الهمزة الثانية همزة بين بين ، فاذا كان مضموماً جعل الهمزة بين الواو والهمزة ، قال أولياء أولئك على البغاء ان ، وأما أبو عمرو فيقرأ على ما ذكرنا ، وأما ابن أبي اسحاق وجماعة من القراء فانهم يجمعون بين الهمزتين . وأما اختلاف الهمزتين نحو قوله تعالى « كما آمن السفهاء ألا » فأكثر القراء على تحقيق الهمزتين ، وأما أبو عمرو فانه يحقق الهمزة الثانية في رواية سيبويه ، ويخفف الاولى فيجعلها بين الواو والهمزة ، فيقول السفهاء ألا ، ويقرأ من السماء ان ، فيحقق الثانية وأما سيبويه والخليل فيقولان « السفهاء ولا » يجعلون الهمزة الثانية واواً خالصة ، وفي قوله تعالى « أأمنتم من في السماءين » ياء خالصة ، والله أعلم

قال : ومما جاء عن العرب في تحقيق الهمز وتليينه ، وتحويله ، وحذفه . قال أبو زيد الانصاري الهمز على ثلاثة أوجه : التحقيق ، والتخفيف ، والتحويل .

فالتحقيق منه أن تعطى الهمزة حقها من الاشباع ، فاذا أردت أن تعرف اشباع الهمزة فاجعل العين في موضعها كقولك من الخبء قد خبأت لك بوزن خبعت لك ، وقرأت بوزن قرعت ، فأنا أخبع وأقرع ، وأنا خابع وخابيء وقاريء نحو قارع بعد تحقيق الهمزة بالعين كما وصفت لك ، قال والتخفيف من الهمز انما سموه تخفيفاً لأنه لم يعط حقه من الاعراب والاشباع وهو مشرب همزاً تصرف في وجوه العربية بمنزلة سائر الحروف التي تحرك كقولك خبات وقرات ، فجعل الهمزة ألفاً ساكنة على سكونها في التحقيق اذا كان ما قبلها مفتوحاً ، وهي كسائر الحروف التي يدخلها التحريك كقولك لم يخبا الرجل ، ولم يقرا القرآن ، فكسر الألف من يخبأ ويقرأ لسكون ما بعدها فكأنك قلت لَمْ يَخْبَيِرَّجلُ ، ولم يَقْرَ يِلْقُرْآن وهو يخبو ويقرو ، فيجعلها واواً مضمومة في الادراج ؛ فان وقفتها جعلتها ألفاً غير أنك تهيئها للضمة من غير أن تظهر ضمتها ، فتقول ما أخباه وأقراه ، فتحرك الألف بفتح لبقية ما فيها من الهمزة كما وصفت لك . وأما التحويل من الهمز فان تحوّل الهمز الى الياء والواو ، كقولك قد خبيت المتاع ، فهو مخبيٌّ ، فهو يخباه فاعلم ؛ فيجعل الياء ألفاً حيث كان قبلها فتحة نحو ألف يسعى ويخشى لأن ما قبلها مفتوح ، قال وتقول رفوت الثوب رفواً ، فحولت الهمزة واواً كما ترى وتقول لم يخب عني شيئاً فتسقط موضع اللام من نظيرها من الفعل للاعراب وتدع ما بقيّ على حاله متحركا ، وتقول ما أخباه ، فتسكن الألف المحولة كما اسكنت الألف من قولك ما أخشاه ، وأسعاه . قال : ومن محقق الهمز قولك للرجل يَلْؤُم كأنك قلت يلعم اذا كان بخيلا ، وأسد يَزْئِر كقولك يزْعر فاذا أردت التخفيف قلت للرجل يَلُمُ ، وللأسد يَزِرُ على أن ألقيت الهمزة من قولك يلؤم ويزئر ، وحركت ما قبلها بحركتها على الضم والكسر اذا كان ما قبلها ساكناً ، فاذا أردت تحويل الهمزة منها قلت للرجل يلوم ، فجعلتها واواً ساكنة

لانها تبعت ضمة ، والأسد يزير ، فجعلتها ياء للكسرة قبلها نحو ييبع ويخيط ، وكذلك كل همزة تبعت حرفاً ساكناً عدلتها الى التخفيف ، فانك تلقيها ، وتحرك بحركتها الحرف الساكن قبلها ، كقولك للرجل سل فتحذف الهمزة ، وتحرك موضع الفاء من نظيرها من الفعل بحركتها ، وأسقطت ألف الوصل ا تحرك ما بعدها ، وانما يحتلبونها للاسكان ، فاذا تحرك ما بعدها لم يحتاجوا اليها[1]
وقال رؤبة : وأَنْتَ يَاباَ مُسْلِمٍ وَفَيْتا

١٣ ترك الهمزة ، وكان وجه الكلام يا أبا مسلم ، فحذف الهمزة ، وهي أصلية ، كما قالوا لا أب لك ، ولا أبالك ، ولا بَالك ، ولابَ لغيرك ، ولا بَالشانئك . ومنها نوع آخر من المحقق وهو قولك من رأيت وأنت تأمر: ارأ كقولك ارع زيدا ، فاذا أردت التخفيف قلت رَ زيدا ، فتسقط ألف الوصل لتحرك مابعدها ، قال أبوزيد وسمعت من العرب من يقول يافلان نويك على التخفيف ، وتحقيقه نؤيك كقولك ابغ بغيك اذا أمره أن يجعل نحو خبائه نؤيا كالطوق يصرف عنه ماء المطر . قال : ومن هذا النوع رأيت الرجل فاذا أردت التخفيف قلت رايت ، حركت الالف بغير اشباع همز ، ولم تسقط الهمزة لأن ماقبلها متحرك وتقول للرجل ترأى ذلك على التحقيق ، وعامة كلام العرب في يرى ، وترى ، وأرى ، ونرى على التخفيف لم تزد على أن ألقت الهمزة من الكلمة ، وجعلت حركتها بالضم[2] على الحرف الساكن قبلها . قال أبو زيد : واعلم ان واو فعول ومفعول وياء فعيل وياء التصغير لايعتقبن الهمز في شيء من الكلام ، لان الاسماء طوّلت بها كقولك في التحقيق هذه خطيئة كقولك خطيعة فاذا أبدلتها الى التخفيف قلت هذه خطية جعلت حركتها ياء للكسرة ، وتقول هـذا رجل خبوء كقولك

(١) ارى انهم عاملوا (ابو) بكثرة الاستعمال معامله الاعاجم ، فانهم يحذفون منه الالف دائما . وقد كنت رايت اثناء مطالعاتي لحذف الفه امثلة كثيرة منها ماهو من الكتاب الكامل (٢ : ٢٤٢ سنة ١٣٢٣)

يابا حسين والجديد الى بلى اولاد درزة اسلموك وطاروا

(٢) في هامش الطبعة الاولى : لعله بالفتح (عز)

خبوع ، فاذا خففت قلت رجل خبوٌّ ، فتجعل الهمزة واواً للضمة التي قبلها ، وجعلتها حرفا ثقيلا في وزن حرفين مع الواو التي قبلها ، وتقول هذا متاع مخبوء بوزن مخبوع ، فاذا خففت قلت متاع مخبوّ ، فحوّلت الهمزة واواً للضمة قبلها قال أبو منصور : ومن العرب من يدغم الواو في الواو ويشدّدها فيقول مخبوّ. قال أبو زيد : تقول رجل براء من الشرك كقولك براع ، فاذا عدلتها الى التخفيف قلت براو ، فتصير الهمزة واوا لانها مضمومة ، وتقول مررت برجل براى ، فتصير ياء على الكسرة ، ورأيت رجلا برايا ، فتصير ألفا لانها مفتوحة . ومن تحقيق الهمزة قولهم هذا غطاء ، وكساء ، وخباء ، فتهمز موضع اللام من نظيرها من الفعل لانها غاية وقبلها ألف ساكنة كقولهم هذا غطاع ، وكساع ، وخباع فالعين موضع الهمزة ، فاذا جمعت الاثنين على سنة الواحد في التحقيق قلت هذان غطاآن ، وكساآن ، وخباآن كقولك غطاعان ، وكساعان ، وخباعان ، فتهمز الاثنين على سنة الواحد ، واذا أردت التخفيف قلت هذا غطاو ، وكساو ، وخباو فتجعل الهمزة واوا لانها مضمومة ، وان جمعت الاثنين بالتخفيف على سنة الواحد قلت هذان غطاأن ، وكساأن ، وخباأن ، فتحرك الالف التي في موضع اللام من نظيرها من الفعل بغير اشباع لان فيها بقية من الهمزة ، وقبلها ألف ساكنة ، فاذا أردت تحويل الهمزة قلت هذا غطاو ، وكساو لان قبلها حرفا ساكنا ، وهي مضمومة ، وكذلك الفضاء هذا فضاو على التحويل لأن ظهور الواو ههنا أخف من ظهور الياء ، وتقول في الاثنين اذا جمعتها على سنة تحويل الواو هما غطاوان ، وكساوان ، وخباوان ، وفضاوان . قال أبو زيد : وسمعت بعض بني فَزارة يقول : هما كسايان ، وخبايان ، وفضايان ، فيحول الواو الى الياء ، قال والواو في هذه الحروف أكثر في الكلام . قال : ومن تحقيق الهمزة قولك يازيد من أنت كقولك من عنت ، فاذا عدلت الهمزة الى التخفيف قلت يازيد من نت ، كأنك قلت منت لانك أسقطت الهمزة من أنت ، وحركت ماقبلها بحركتها ، ولم يدخله

ادغام لأن النون الأخيرة ساكنة ، والاولى متحركة ، وتقول من أنا كقولك من عنا على التحقيق ، فاذا أردت التخفيف قلت يازيد من نا كأنك قلت يازيد مَنَّا أدخلت النون الاولى في الآخرة وجعلتهما حرفا واحدا ثقيلا في وزن حرفين لأنهما متحركان في حال التخفيف ، ومثله قوله تعالى : لكنَّا هو الله ربي خففوا الهمزة من لكن أنا فصارت لكن نا كقولك لكننا ثم أسكنوا بعد التخفيف ، فقالوا لكنا ، قال وسمعت اعرابيا من قيس يقول يا أب أقبل ، ويا ب أقبل ، ويا أبة أقبل ، ويابة أقبل فألقى الهمزة من [1]

١٤

ومن تحقيق الهمزة قولك افْعَوْعَلْت من وأيت: إيأَوْأَيْتُ كقولك إفْعَوْعَيْت فاذا عدلته الى التخفيف قلت ايويت وحدها وويت ، والاولى منهما في موضع الفاء من الفعل وهى ساكنة ، والثانية هى الزائدة ، فحركتها بحركة الهمزتين قبلها [2] وثقل ظهور الواوين مفتوحتين فهمزوا الاولى منهما [3] ولو كانت الواو الاولى واو عطف لم يثقل ظهورهما في الكلام كقولك ذهب زيد ووافد ، وقدم عمرو وواهب ، قال : واذا أردت تحقيق مُفْعَوْعِل من وأيت قلت مُوأَوْئٍ كقولك موعوعى ، فاذا عدلت الى التخفيف قلت مُوَاوِى فتفتح الواو التى في موضع الفاء بفتحة الهمزة التى في موضع العين من الفعل ، وتكسر الواو الثانية وهي الثابتة [4] بكسر الهمزة التى بعدها . قال أبو زيد : وسمعت بعض بنى عجلان من قيس يقول رأيت غلاميَّبيك ورأيت غلاميَّسَد ، تحوّل الهمزة التى في أسد وفي أبيك الى الياء ويدخلونها في الياء التى في الغلامين التى هى نفس الاعراب ، فيظهر ياء ثقيلة

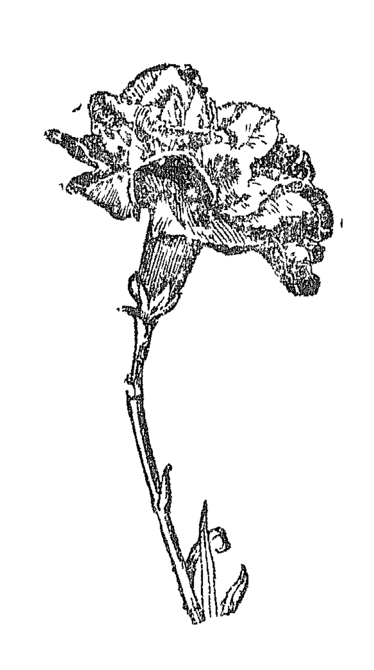
(١) بياض بالاصل . ووجد مصحح الطبعة الاولى بهامش احدى النسخ مكان البياض [ياب ويابة]
(٢) في هامش الطبعة الاولى : قوله (الهمزتين قبلها) لعل الصواب (الهمزة بعدها) كما هو المألوف في التصريف
(٣) في هامش الطبعة الاولى : اي فصار وويت (اويت) كرميت
(٤) في هامش الطبعة الاولى : لعله (وهي الزائدة)

في وزن حرفين كانك قلت رأيت غلاميبيك ورأيت غلاميسد . قال وسمعت رجلا من بني كلب يقول : هذهٔ دأبة ، وهذه امرأة شأبة ، فهمزوا الالف فيهما ، وذلك أنه ثقل عليه اسكان الحرفين معا ، وان كان الحرف الآخر منهما متحركا وأنشد الفرّاء :

يا عَجَبا لَقَدْ رَأيْتُ عَجَبا ــ حِمارَ قَبَّانٍ يَسُوقُ أرْنَبا

وأمَّها خاطِمُها أنْ تَذْهَبَا

قال أبو زيد : أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لاينبرون . ووقف عليها عيسى بن عمر فقال : ما آخذ من قول تميم الا بالنبر ، وهم أصحاب النبر ، وأهل الحجاز اذا اضطروا نبروا ؛ قال : وقال أبو عمر الهذلى قد توضيت ، فلم يهمز ، وحوّلها ياء ، وكذلك ما أشبه هذا من باب الهمز . والله تعالى أعلم



﴿ فصل الهمزة ﴾

﴿ أبأ ﴾ قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : (الأَبَاءَة) لأَجَمَة القَصَب ، والجمع أباء ، قال وربما ذكر هذا الحرف في المعتل من الصحاح ، وان الهمزة أصلها ياء ، قال وليس ذلك بمذهب سيبويه ، بل يحملها على ظاهرها حتى يقوم دليل أنها من الواو أو من الياء نحو الرداء لأنه من الرِّدْية ، والكساء لانه من الكُسْوة . والله أعلم

﴿ أتأ ﴾ حكى أبو علي في التذكرة عن ابن حبيب (أَتَاءَة) أمّ قَيس بن ضِرار قاتل المقدام ، وهى من بكر وائل ؛ قال وهو من باب أجاء ، قال جرير (١) :

أَبِيتُ لَيْلَكَ يا ابْنَ أَتَاءَةَ نَائِمًا
وبَنُو أُمامَةَ عَنْكَ غَيْرُ نِيامِ
وتَرَى القِتالَ معَ الكِرامِ مُحَرَّمًا
وتَرى الزِّناء عَلَيْكَ غَيْرَ حَرَامِ

﴿ أثأ ﴾ جاء فلان في (أُثْئِيَة) من قومه أي جماعة

قال : و (أَثَأْتُه) اذا رميته بسهم عن أبي عبيد : الاصمعي : (أَثَيْتُه) بسهم ، أي رميته ؛ وهو حرف غريب . قال : وجاء أيضاً أصبح فلان (مُؤْتَثِئاً) أي لا يشتهي الطعام عن الشيباني

﴿ أجأ ﴾ أَجَأ على فَعَل بالتحريك: جبل لطيّئ يذكر ويؤنث ؛ وهنالك ثلاثة أجبل : أَجَأ وسَلْمَى والعَوْجَاء (١) وذلك أن أَجَأ اسم رجل تَعَشَّقَ سَلْمَى وجمعتهما العَوْجَاء ، فهرب أَجَأ بسلمى ، وذهبت معهما العوجاء فتبعهم بعل سلمى فأدركهم وقتلهم ، وصلب أجأ على أحد الاجبل فسمي أجأ ، وصلب سلمى على الجبل الآخر فسمي بها ، وصلب العوجاء على الثالث ، فسمي باسمها قال (٢) :

اذا أجَأٌ تَلَفَّعَتْ بِشِعافِها
عَلَيَّ ، وأَمْسَتْ بالعَمَاءِ مُكَلَّله
وأَصْبَحَتِ العَوْجاءُ يَهْتَزُّ جِيدُها
كَجِيدِ عَرُوسٍ أَصْبَحَتْ مُتَبَذِّله

وقول أبي النجم :

قَدْ حَيَّرَتْه جِنُّ سَلْمَى وأَجا

(١) فى التاج : وانشد ياقوت في (احا) لجرير

(١) وبهل في اسم الجبل الثالث (عوارض) الا ان الاسطورة تتعلق بالعوجاء كما تراها في معجم ياقوت (اجا) (عز)

(٢) عامر بن جوين الطائي (كرنكو)

أراد وأجأ(١) فخفف تخفيفاً قياسياً، وعامل اللفظ كما أجاز الخليل راساً مع ناس على غير التخفيف البدلي، ولكن على معاملة اللفظ، واللفظ كثيراً ما يراعى في صناعة العربية ألا ترى أن موضوع ما لا ينصرف على ذلك، وهو عند الأخفش على البدل، فأما قوله:

مِثْل خَنَاذِيذِ أَجَا وصَخْرِهِ

فانه أبدل الهمزة فقلبها حرف علة للضرورة. والخَنَاذِيذُ: رءوس الجبال أي ابل مثل قِطَع هذا الجبل

الجوهري: أجأ وسلمى جبلان لطيئ يُنْسب اليهما الأَجَئِيُّون مثل الأَجَعِيُّون. ابن الاعرابي: (أجأ) اذا فرّ

﴿**أشأ**﴾ الأشاء: صغار النخل، واحدتها أشاءة

﴿**ألأ**﴾ الألاء بوزن العلاء: شجر ورقه وحمله دباغ، يمد ويقصر، وهو حسن المنظر مر الطعم، ولا يزال أخضر شتاء وصيفاً واحدته ألاءة بوزن ألاعة وتأليفه من لام بين همزتين. أبو زيد هي شجرة تشبه الآس لا تُغَيِّرُ في القيظ ولها ثمرة تشبه سنبل الذرة، ومنبتها الرمل والأودية. قال: والسُّلامانُ نحو الألاء غير أنها أصغر منها يتخذ منها المساويك، وثمرتها مثل ثمرتها، ومنبتها الأودية والصحاري قال ابن عَنَمَة(١):

فَخَرَّ على الألاءَةِ لم يُوَسَّدْ

كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلُ

وأرض (مَأْلأَة) كثيرة الألاء، وأديم (مَأْلُوء) مدبوغ بالألاء، وروى ثعلب إهابٌ (مَأْلِيّ) مدبوغ بالألاء

﴿**أوأ**﴾ آء على وزن عاع شجر واحدته آءة، وفي حديث جرير «بين نَخْلَة وضَالَة وسِدْرَة وآءة» (الآءة) بوزن العاعة، وتجمع على آء بوزن عاع: هو شجر معروف ليس في الكلام اسم وقعت فيه ألف بين همزتين الا هذا.

(١) كانت في الطبعة الاولى (وأجا) بلاهمز ونبه عليها العلامة تيمور باشا في القسم الاول من تصحيح لسان العرب ص ٣

(١) كانت في الطبعة الاولى (ابن عنمة) بالمعجمة وهو خطا. وهذا الشعر قاله في قتل بسطام ابن قيس، وهو في الحماسة واللآلي والاصمعيات وغيرها

هذا قول كراع ، وهو من مراتع النعام . والتَّنُّوم نبت آخر وتصغيرها (أُوَيْأَةٌ.) ، وتأسيس بنائها من تأليف واو بين همزتين ، ولو قلت من الآء كما تقول من النوم منامة على تقدير مفعلة قلت : أرض (مآءة) ، ولو اشتق منه فعل كما يشتق من القرَظ ، فقيل مقروظ ، فان كان يدبغ أو يؤدم به طعام أو يخلط به دواء قلت : هو مَئُوءٌ مثل مَعُوع ؛ ويقال من ذلك (أُؤْتُهُ) بالآء آآ ؛ قال ابن بري· والدليل على أن أصل هذه الألف التي بين الهمزتين واو قولهم في تصغير آءة (أُوَيْأَةٌ) . وأرض (مَآءة) تنبت الآء ، وليس بثبت . قال زهير بن أبي سُلمى :

كأنَّ الرَّحْلَ مِنْها فَوْقَ صَعْلٍ
مِنَ الظِّلْمانِ جُؤْجُؤُهُ هَواء
أَصَكَّ مُصَلَّمِ الأُذُنَيْنِ أَجْنَى
لَهُ بالسِّيِّ تَنُّومٌ وآء

أبو عمرو : من الشجر الدِّفْلَى ، والآء بوزن العاع ، والآلاء ، والحَبْنُ كله الدِّفْلَى . قال الليث : الآء شجر له ثمر يأكله النعام ، قال وتسمَّى الشجرة سَرْحَة ، وثمرُها الآء . و(آء) ممدود من زجر الابل . وآء حكاية أصوات . قال الشاعر :

إنْ تَلْقَ عَمْراً فَقَدْ لاقَيْتَ مُدَّرِعاً
ولَيْسَ مِنْ هَمِّهِ إِبِلٌ ولا شاء
في جَحْفَلٍ لَجِبٍ جَمٍّ صَواهِلُهُ
باللَّيْلِ تُسْمَعُ في حافاتِهِ آء[1]

قال ابن بري : الصحيح عند أهل اللغة أن الآء ثمر السرح

وقال أبو زيد : هو عنب أبيض يأكله الناس ، ويتخذون منه رُبّاً

وعذر من سماه بالشجر أنهم قد يسمون الشجر باسم ثمره فيقول أحدهم في بستاني السفرجل والتفاح ، وهو يريد الأشجار ، فيعبر بالثمرة عن الشجر ، ومنه قوله تعالى « فَأَنْبَتْنا فيها حَبّاً ، وعِنَباً ، وقَضْباً ، وزَيْتوناً » . ولو بنيت منها فعلاً لقلت (أُوتُ) الأديمَ اذا دبغته به والأصل أُأْتُ الاديم بهمزتين ، فابدلت الهمزة الثانية

(١) في الطبعة الاولى (تسمع) بالبناء للمعلوم ، وصوابه البناء للمجهول ليسلم البيت من الاقواء (عز)

أراد وأجأ(١) فخفف تخفيفاً قياسياً، وعامل اللفظ كما أجاز الخليل راسًا مع ناس على غير التخفيف البدلي، ولكن على معاملة اللفظ، واللفظ كثيراً ما يراعى في صناعة العربية ألا ترى أن موضوع ما لا ينصرف على ذلك، وهو عند الأخفش على البدل، فأما قوله:

مِثْلِ خَنَاذِيذِ أجَا وصَخْرِهِ

فانه أبدل الهمزة فقلبها حرف علة للضرورة. والخَنَاذِيذُ: رءوس الجبال أي ابل مثل قِطَع هذا الجبل

الجوهري: أجأ وسلمى جبلان لطيء يُنْسب اليهما الأَجَئِيُّون مثل الأَجَعِيُّون. ابن الاعرابي: (أجأ) اذا فرّ

﴿أشأ﴾ الأشاء. صغار النخل، واحدتها أشاءة

﴿ألأ﴾ الألاء بوزن العلاء: شجر ورقه وحمله دباغ، يمد ويقصر، وهو حسن المنظر مر الطعم، ولا يزال أخضر شتاء وصيفاً واحدته ألاءة بوزن ألاعة وتأليفه من لام بين همزتين. أبو زيد هي شجرة تشبه الآس لا تُغَيَّرُ في القيظ ولها ثمرة تشبه سنبل الذرة، ومنبتها الرمل والأودية. قال: والسُّلامانُ نحو الألاء غير أنها أصغر منها يتخذ منها المساويك، وثمرتها مثل ثمرتها، ومنبتها الأودية والصحاري قال ابن عَنَمَة(١):

فَخَرَّ على الألاءةِ لم يُوَسَّدْ

كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلُ

وأرض (مَأْلأَة) كثيرة الألاء، وأديم (مَأْلُوء) مدبوغ بالألاء، وروى ثعلب إهابٌ (مَأْلِيّ) مدبوغ بالألاء

﴿أوأ﴾ آء على وزن عاع شجر واحدته آءة، وفي حديث جرير «بين نَخْلَة وضَالَة وسِدْرة وآءة» (الآءة) بوزن العاعة، وتجمع على آء بوزن عاع: هو شجر معروف ليس في الكلام اسم وقعت فيه ألف بين همزتين الا هذا.

(١) كانت في الطبعة الاولى (وأجا) بلاهمز ونبه عليها العلامة تيمور باشا في القسم الاول من تصحيح لسان العرب ص ٣

(١) كانت فى الطبعة الاولى (ابن عنمة) بالمعجمة وهو خطأ. وهذا الشعر قاله فى قتل بسطام ابن قيس، وهو فى الحماسة واللآلي والاصمعيات وغيرها

هذا قول كراع ، وهو من مراتع النعام . والتَّنُّوم نبت آخر وتصغيرها (أُوَيْأَةٌ) ، وتأسيس بنائها من تأليف واو بين همزتين ، ولو قلت من الآء كما تقول من النوم منامة على تقدير مفعلة قلت : أرض (مآءة) ، ولو اشتق منه فعل كما يشتق من القرظ ، فقيل مقروظ ، فان كان يدبغ أو يؤدم به طعام أو يخلط به دواء قلت : هو مَئُوءٌ مثل مَعُوع ؛ ويقال من ذلك (أُؤْتُهُ) بالآء آآ ؛ قال ابن بري . والدليل على أن أصل هذه الألف التي بين الهمزتين واو قولهم في تصغير آءة (أُوَيْأَةٌ) . وأرض (مَآءة) تنبت الآء ، وليس بثبت . قال زهير بن أبي سلمى :

كأنّ الرَّحْلَ مِنْها فَوْقَ صَعْلٍ
مِنَ الظِّلْمانِ جُؤْجُؤُهُ هَواءُ
أصَكَّ مُصَلَّمِ الأُذُنَيْنِ أجْنَى
لَهُ بالسِّيِّ تَنُّومٌ وآءُ

أبو عمرو : من الشجر الدِّفْلَى ، والآءُ بوزن العاع ، والآلاء ، والحَبْنُ كله الدِّفْلَى . قال الليث : الآء شجر له ثمر يأكله النعام ، قال وتسمَّى الشجرة سَرْحَة ، وثَمَرُها الآء . و(آء) ممدود من زجر الابل . وآء حكاية أصوات . قال الشاعر :

إنْ تَلْقَ عَمْراً فَقَدْ لاقَيْتَ مُدَّرِعاً
ولَيْسَ مِنْ هَمِّهِ إبْلٌ ولا شاءُ
في جَحْفَلٍ لَجِبٍ جَمٍّ صَواهِلُهُ
باللَّيْلِ تُسْمَعُ في حافاتِهِ آءُ[1]

قال ابن بري : الصحيح عند أهل اللغة أن الآء ثمر السرح

وقال أبو زيد : هو عنب أبيض يأكله الناس ، ويتخذون منه رُبّا

وعذر من سماه بالشجر أنهم قد يسمون الشجر باسم ثمره فيقول أحدهم في بستاني السفرجل والتفاح ، وهو يريد الأشجار ، فيعبر بالثمرة عن الشجر ، ومنه قوله تعالى « فأَنْبَتْنا فيها حَبّاً ، وعِنَباً ، وقَضْباً ، وزَيْتوناً » .
ولو بنيت منها فعلاً لقلت (أُوتُ) الأَديمَ اذا دبغته به والأصل أُأْت الاديم بهمزتين ، فابدلت الهمزة الثانية

(١) في الطبعة الاولى (تسمع) بالبناء للمعلوم ، وصوابه البناء للمجهول ليسلم البيت من الاقواء (عز)

واواً لانضمام ما قبلها . أبو عمرو : الآء

بوزن العاع الدفلى

قال و (الآء) أيضاً صياح الامير

بالغلام مثل العاع

فصل الباء الموحدة

﴿ بأبأ ﴾ الليث : (البَأْبَأَة) قول الانسان لصاحبه « بِأَبي أنْتَ » ومعناه أفْديكَ بأبي ، فيشتق من ذلك فعل ، فيقال (بَأْبَأَ به) . قال ومن العرب من يقول (وابا بَا) أنتَ جعلوها كلمة مبنية على هذا التأسيس ، قال أبو منصور : وهذا كقوله يَاوَيْلتَا معناه يَاوَيْلَتي فقلب الياء ألفاً ، وكذلك يا أَبَتا معناه يا أَبَتي ، وعلى هذا توجه قراءة من قرأ يا أبتَ إني ، أراد يا أبتا وهو يريد يا أَبَتي ثم حذف الألف ومن قال (يا بيبا) حوّل الهمزة ياء ، والأصل (يابَابَا) معناه يا أبي ، والفعل من هذا بَأْبَأَ يُبَأْبِئُ بَأْبَأَة ، وبَأْبَأْتُ الصبيَّ وبَأْبَأْتُ به قلتُ له بأبي أنت وأمي قال الراجز :

وَصَاحِبٍ ذِي غَمْرَةٍ دَاجَيْتُهُ
بَأْبَأْتُهُ وإنْ أَبَى فَدَّيْتُهُ
حَتَّى أَتَى الْحَيَّ ، وما آذَيْتُهُ

و (بَأْبَأْتُهُ) أيضاً ، وبَأْبَأْتُ به قلتُ له بَابَا ، وقالوا بَأْبَأَ الصبيَّ أبوه اذا قال له بَابَا ، وبَأْبَأَهُ الصبيُّ اذا قال له بَابَا ، وقال الفرّاء : بَأْبَأْتُ بالصبيِّ بِئْباء اذا قلت له : بأبي . قال ابن جني . سألت أبا علي ، فقلت له بَأْبَأْتُ الصبيَّ بَأْبَأَة اذا قلتُ له بابا ، فما مثال البَأْبَأَةِ عندك الآن أتزنها على لفظها في الأصل فتقول مثالها البَقْبَقَةُ بمنزلة الصَّلْصَلَةِ والقَلْقَلَةِ ؟ ١٧ فقال : بل أزِنُها على ما صارت اليه وأترك ما كانت قبلُ عليه . فأقول : الفَعْلَلَة قال : وهو كما ذكر وبه انعقاد هذا الباب

وقال أيضاً : إذا قلت بأبي أنتَ ، فالباء في أوّل الاسم حرفُ جر بمنزله اللام في قولك للهِ أنتَ ، فاذا اشتققْتَ منه فِعْلا اشتقاقا صَوْتيًّا استحالَ ذلك التقدير فقلت بَأْبَأْتُ به بِئْباءً ، وقد أكثرت من البَأْبَأَةِ ، فالباء الآن في لفظ الاصل ، وان كان قد عُلِم أنها فيما

اشتُقَّت منه زائدةٌ للجرّ ، وعلى هذا منها (البأبُ) فصار فِعلاً من باب سَلِسَ وقَلِقَ قال :

يا بِأَبِي أَنْتَ ، ويافَوْقَ البِأَبْ(١)

فالبأبُ الآنَ بمنزلة الضِّلَعِ والعِنَبِ

وبَأْبَئُوه أظهَروا لطَافةً قال :

اذا ما القبائلُ بَأْبَأْنَنَا

فَمَا ذا نُرَجِّى ببِئْبائِها

وكذلك (تَبَأْبَئُوا) عليه .

و(البَأْباء) ممدودتَرْقيصُ المرأة ولدَها .

و(البأباء) زَجْرُ السِّنَّوْر وهو الغيسُ .

وأنشد ابنُ الأعرابي لرجل في الخَيْلِ :

وهُنَّ أهلُ مايُمَازَيْن

وهُنَّ أهلُ مايُبَأْبَيْن

أى يقال لها بِأبِي فرسى نَجَاني من كذا ، و« ما » فيها صلة معناه أنهنّ ـ يعنى الخيلَ ـ أهْلٌ للمُناغاةِ بهذا الكلام كما يُرَقَّصُ الصبيُّ ، وقوله يُمَازَيْن أى يتفاضَلْنَ

و(بَأْبَأَ) الفَحْلُ ، وهو تَرْجيعُ الباء في هَديره

و(بَأْبَأَ) الرجلُ أَسْرَعَ ، وبَأْبَأْنا أى أسرَعْنا ، وتَبَأْبَأْتُ تَبَأْبُؤا اذا عَدَوْتَ

و(البُؤْبُؤُ) : السيِّدُ الظَّريف الخفيفُ . قال الجوهري : والبُؤْبُؤُ الاصلُ ، وقيل الأصلُ الكَريمُ أو الخسيسُ . وقال شمر : بُؤْبُؤُ الرجل أصلُه وقال أبو عمرو البُؤْبُؤُ العالِمُ المعلِّمُ . وفي المحكم: العالمُ مثلُ السُّرْسُورِ . يقال فلان في بُؤْبُؤِ الكَرَم ، ويقال البُؤْبُؤُ إنسانُ العَيْن . وفي التهذيب البُؤْبُؤُ عينُ(١) العَيْن . وقال ابن خالويه : البُؤْبُؤُ بلا مَدّ على مثال الفُلْفُل قال البُؤْبُؤُ بُؤْبُؤُ العَيْن ، وأنشد شاهدا على البُؤْبُؤِ بمعنى السيِّد قولَ الرَّاجز في صفة امرأة :

قَدْ فاقتِ البُؤْبُؤَ البُؤَيْبِيَهْ

والجِلْدُ منها غِرْقِئُ القُوَيْقِيَهْ

الغِرْقِئُ قِشْر البَيْضة ، والقُوَيْقِيةُ كناية عن البَيْضة . قال ابن خالويه: (البُؤْبُؤُ) بغير مدّ السيّد و(البُؤَيْبِيةُ)

(١) انشده الجاحظ فى البيان (الثانيه ١ : ١٠٢) المفضل « ويافوق باب » وعن اه لآدم مولى باهلة بقوله لابن له من ارجوزة اوردها (عز)

(١) فى الطبعة الاولى (عير)

السيدة ، وأنشد لجرير :

في بُؤْبُؤِ المَجْدِ وبُحْبوحِ الكَرَمْ

وأمّا القالي فانه أنشده : في ضِئْضِئِ المَجْدِ وبُؤْبُوءِ الكَرَمْ (١)

وقال وكذا رأيته في شعر جرير . قال : وعلى هذه الرواية مع ماذكره الجوهري من كونه مثال سُرْسُور قال : وكأنهما لغتان . التهذيب وأنشد ابن السكيت :

ولكن يُبَأْبِئُه بُؤْبُؤٌ
ويُثْباؤُه حَجَأٌ أَحْجَؤُهْ (٢)

قال ابن السكيت : (يُبَأْبِئُه) يُفَدِّيه . بُؤْبُؤٌ سيد كريم (يُثْباؤُه) تَفْدِيَتُه ، وحَجَأٌ أي فَرِحٌ ، أَحْجَؤُه أَفْرَحُ به : ويقال فلان في بُؤْبُؤِ صِدْقٍ أي أَصْلِ صِدْقٍ وقال ·

أنا في بُؤْبُؤِ صِدْقٍ ١٨
نِعَمْ وفي أَكْرَمِ أَصْلِ (١)

﴿ بتأ ﴾ بَتَأَ بالمكان يَبْتَأُ بُتُوءاً : أقام . وقيل هذه لغة ، والفصيح (بَتَا بُتُوًّا) وسنذكر ذلك في المعتل ان شاء الله تعالى

﴿ بثأ ﴾ بَثَاء مَوْضِعٌ مَعْرُوف . أنشد المُفَضَّل :

بِنَفْسِيَ ماءُ عَبْشَمْسِ بنِ سَعْدٍ
غَداةَ بَثاءَ إذْ عَرَفُوا اليَقِينا

وقد ذكره الجوهرى في بثا من المعتلّ قال ابن برى فهذا موضعه

﴿ بدأ ﴾ في أسماء الله عز وجل (المُبْدِىءُ) هو الذي أَنْشَأَ الأَشْياءَ واخْتَرَعَها ابْتِداءً من غير سابِقِ مِثال ؛

(١) الذي في طبعتي القالي (٢ ١٨ و ١٦) بؤبؤ من غير مد وكذا في الديوان المطبوع . والاستشهاد بمثل هذا — مالم يكن ثم ضبط بخط عالم معروف او شكله — عجب من مثل ابن مكرم . وابن خالويه لم يبلغه كتاب القالي (عز)

(٢) البيت لابي حزام غالب بن الحارث العكلي وهذه الهمزية له في ابي عبيد الله كاتب المهدي وكان يعاطي العريب في قصائده . وشرحها ابو محمد الاموي بيد الله . راجع نقد الشعر ص ٦٥ والموشح ص ٣٥٤ والقصائد ... الاصمعيات ٧٥ - ٧٨ وهذا البيت منها وشرحه الاموي بمثل ماهنا غير انه قال · البأبأ مصدر وروى في البيت « وبأبأه » ولكن لا اراه حالياً من تصحيف ضعاف الناسخين (عز)

(١) قوله « نعم » هو سبق قلم ، والصواب « نجح » كما سيأتي في مادة (صاصا) ويأتوه في تهذيب الالفاظ (ص ١٥٨) : عن عرابي قال ... منتج دا اكرم اصل (عز)

و(البَدْء) فِعْلُ الشيء أوَّل

بَدَأَ به ، وبَدَأَه يَبْدَؤُه بَدْءاً ، وأَبْدَأَهُ ، وابْتَدَأَهُ . ويقال : لك البَدْءُ والبَدْأَةُ والبُدْأَةُ والبَدِيئةُ والبَداءَةُ ، والبُداءَةُ بالمدّ ، والبَداهةُ على البدل أي لك أن تَبْدَأَ قبل غيرك في الرَّمْيِ وغيره ؛ وحكى اللحياني : كان ذلك في بَدْأَتنا ، وبِدْأَتِنا بالقصر والمدّ ، قال ولا أدري كيف ذلك ، وفي مَبْدَأَتِنا عنه أيضا، وقد أبدأْناه وبَدَأْنا كل ذلك عنه

والبَدِيئةُ ، والبَداءَةُ ، والبَداهةُ أوَّلُ ما يَفْجَؤُكَ . الهاء فيه بدل من الهمز

وبَدِيتُ بالشيء قَدَّمْتُه أنْصارِيَّةٌ ، وبَدِيتُ بالشيء وبَدَأْتُ ابْتَدَأْتُ ، وأَبْدَأْتُ بالأَمرِ بَدْأً ابْتَدَأْتُ به ، وبَدَأْتُ الشيءَ فَعَلْتُه ابْتِداءً ، وفي الحديث : الخَيْلُ (مُبَدَّأَةٌ) يومَ الوِرْدِ أي يُبْدَأُ بها في السَّقْيِ قبل الإِبل والغَنَم ، وقد تحذف الهمزة فتصير ألفا ساكنة

والبَدْءُ والبَدِيءُ الأوّلُ ، ومنه قولهم افْعَلْه بادِيَ بَدْءٍ على فَعْلٍ ، وبادِيَ بَدِيءٍ على فَعِيلٍ أي أوّلَ شيء والياء من بادِي ساكنةٌ في موضع النصب ، هكذا يتكلمون به ؛ قال وربما تركوا همزه لكثرة الاستعمال على ما نذكره في باب المعتل ، وبادِئُ الرايِ أوّلُه ، وابْتِداؤه

وعند أهل التحقيق من الأوائل ما أُدْرِكَ قبلَ إنْعامِ النظَرِ يقال فَعَلَهُ في بادِئِ الرَّأْيِ ، وقال اللحياني : أنت بادِيَ الرَّأْيِ ، ومُبْتَدَأَه تُرِيد ظُلْمَنا . أي أنتَ في أول الرَّأْيِ تُرِيد ظُلْمَنا

وروى أيضاً أنتَ بادِيَ الرأْيِ تُرِيد ظُلمنا بغير همز ؛ ومعناه أنت فيما بدَا من الرَّأْيِ وظَهَرَ ، أي أنت في ظاهر الرأي ، فان كان هكذا فليس من هذا الباب

وفي التنزيل العزيز « وما نَراكَ اتَّبعَكَ إلاّ الذينَ هُمْ أَراذِلُنَا بادِيَ الرَّأْيِ » وبادِئَ الرَّأْيِ قرأَ أبو عمرو وحده بادِئَ الرأْي بالهمز ، وسائرُ القرّاء قرؤا بادِيَ بغير همز ، وقال الفرّاء : لا

السيدة ، وأنشد لجرير :

في بُؤْبُؤِ المَجْدِ وبُحْبُوحِ الكَرَمْ

وأمّا القالي فانه أنشده : في ضِئْضِئِ المَجْدِ وبُؤْبُوءِ الكَرَمْ (١)

وقال وكذا رأيته في شعر جرير .

قال : وعلى هذه الرواية مع ماذكره الجوهري من كونه مثال سُرْسُور قال : وكأنهما لغتان . التهذيب وأنشد ابن السكيت :

ولكنْ يُبَأْبِئُه بُؤْبُؤٌ
وبِئْباؤُه حَجَأٌ أحْجَؤُه (٢)

قال ابن السكيت : (يُبَأْبِئُه) يُفَدِّيه . بُؤْبُؤٌ سيد كريم (بِئْباؤُه) تَفْدِيَتُه ، وحَجَأٌ أي فَرِحٌ ، أحْجَؤُه أفْرَحُ به : ويقال فلان في بُؤْبُؤِ صِدْقٍ أي أصْلِ صِدْقٍ وقال :

أنا في بُؤْبُؤِ صِدْقٍ
نَعَمْ وفي أكْرَمِ أصْلِ (١)

﴿ بتأ ﴾ بَتَأَ بالمكان يَبْتَأُ بُتُوءاً : أقام . وقيل هذه لغة ، والفصيح (بَتَا بُتُوًّا) وسنذكر ذلك في المعتل ان شاء الله تعالى

﴿ بثأ ﴾ بَثَاء مَوْضِعٌ مَعْرُوف . أنشد المُفَضَّل :

بِنَفْسِيَ ماءُ عَبْشَمْسِ بنِ سَعْدٍ
غَدَاةَ بَثَاءَ إذْ عَرَفُوا اليَقِينا

وقد ذكره الجوهري في بثا من المعتل . قال ابن بري فهذا موضعه

﴿ بدأ ﴾ في أسماء الله عز وجل (المُبْدِيءُ) هو الذي أنْشَأ الأشياء واخْتَرَعَها ابْتِداء من غير سابِقِ مِثال ؛

(١) الذي فى طبعتى القالى (٢ : ١٨ و ١٦) بؤ بؤ من غير مد وكذا فى الديوان المطبوع . والاستشهاد بمثل هذا — مالم يكن ثم ضبط بخط عالم معروف او شكله — عجيب من مثل ابن مكرم . وابن حالويه لم يبلغه كتاب القالى (عز)

(٢) البيت لابي حزام غالب بن الحارث العكلى وهذه الهمزية له فى ابى عبيد الله كاتب المهدي . وكان يتعاطى الغريب فى قصائده . وشرحها ابو محمد الاموى عبد الله . راجع تا. الشعر ص ٦٥ والموشح ص ٣٥٤ والقصائد باخر الاصمعيات ٧٥ — ٧٨ وهذا البيت منها وشرحه الاموي بمثل ماهنا غير انه قال : البأبأ مصدر وروى في البيت « وبأبأه » ولكن لا اراه خاليا من تصحيف ضعاف الناسخين (عز)

(١) قوله « نعم » هو سبق قلم ، والصواب « نخ » كما سياتي في مادة (ضاضا) ويتلوه فى تهذيب الالفاظ (ص ١٥٨) :
من عزاي قال [illegible] سنخ ذا اكرم اصل
(عز)

و(البَدْء) فِعْلُ الشيء أوّل بَدَأَ به ، وبَدَأَه يَبْدَؤُه بَدْءاً ، وأَبْدَأَهُ ، وابْتَدَأَهُ . ويقال : لك البَدْء والبَدْأَةُ والبُدْأَةُ والبَدِيئَةُ والبَداءَةُ ، والبُداءَةُ بالمدّ ، والبَداهةُ على البدل أي لك أن تَبْدَأَ قبل غيرك في الرَّمْيِ وغيره ؛ وحكى اللحياني : كان ذلك في بَدْأَتِنا ، وبِدْأَتِنا بالقصر والمدّ ، قال ولا أدري كيف ذلك ، وفي مَبْدَأَتِنا عنه أيضا، وقد أبدَأْناه وبَدَأْنا كل ذلك عنه

والبَدِيئَةُ ، والبَداءَةُ ، والبَداهةُ أَوَّلُ ما يَفْجَؤُكَ . الهاء فيه بدل من الهمز

وبَدِيتُ بالشيء قَدَّمْتُهُ أنصاريّةٌ ، وبَدِيتُ بالشيء وبَدَأْتُ ابْتَدَأْتُ ، وأَبْدَأْتُ بالأَمْرِ بَدْأً ابْتَدَأْتُ به ، وبَدَأْتُ الشيء فَعَلْتُه ابْتِداء ، وفي الحديث : الخَيْلُ (مُبَدَّأَةٌ) يومَ الوِرْدِ أي يُبْدَأُ بها في السَّقْيِ قبل الإبل والغَنَم ، وقد تحذف الهمزة فتصير ألفا ساكنة

والبَدْء والبَدِيء الأوّلُ ، ومنه قولهم افْعَلْه بادِي بَدْءٍ على فَعْلٍ ، وبادِي بَدِيءٍ على فَعِيلٍ أي أوّلَ شيء والياء من بادِي ساكنةٌ في موضع النصب ؛ هكذا يتكلمون به ؛ قال : وربما تركوا همزه لكثرة الاستعمال على ما نذكره في باب المعتل ، وبادِيءُ الرايِ أوّلُه ، وابْتِداؤه

وعند أهل التحقيق من الأوائل ما أُدْرِكَ قبلَ إنْعامِ النظَرِ يقال فَعَلَهُ في بادِيءِ الرَّأْيِ ، وقال اللحياني : أنت بادِيَ الرَّأْيِ ، ومُبْتَدَأَه تُرِيد ظُلْمَنا . أي أنتَ في أول الرَّأْي تُرِيد ظُلْمَنا

وروى أيضاً أنتَ بادِيَ الرأْيِ تُرِيد ظُلْمنا بغير همز ، ومعناه أنت فيما بَدَا من الرَّأْيِ وظَهَرَ ، أي أنت في ظاهر الرأي ، فان كان هكذا فليس من هذا الباب

وفي التنزيل العزيز « وما نَراكَ اتَّبَعَكَ إلاّ الذينَ هُمْ أَراذِلُنَا بادِيَ الرَّأْيِ » وبادِيءَ الرَّأْي قرأ أبو عمرو وحده بادِيءَ الرأي بالهمز ، وسائرُ القرّاء قرؤا بادِيَ بغير همز ، وقال الفرّاء : لا

همزوا باديَ الرأيِ لأن المعنى: فيما يظهر لنا ويبدو ، قال : ولو أراد ابْتِداء الرأي فهمز كان صواباً ، وسنذكره أيضاً في بدا . ومعنى قراءة أبي عمرو باديءَ الرأْيِ أي أوَّلَ الرَّأيِ ، أي اتَّبَعُوكَ ابْتِداء الرَّأيِ حين ابْتَدَؤا ينظرون ، واذا فكَّرُوا لم يَتَّبِعُوكَ . وقال ابن الانباري باديءَ بالهمز من بَدَأَ اذا ابْتَدَأَ قال : وانْتِصاب مُنْ همز ولم يهمِزْ بالاتِّباع على مَذْهَب المَصدرِ ، أي اتَّبَعُوكَ اتّباعاً ظاهراً أو اتّباعاً مُبْتَدَأً ، قال : ويجوز أن يكون المعنى : ما نَراكَ اتَّبَعكَ إلاَّ الذين هم أراذِلُنا ، في ظاهر ما نَرى منهم ، وطَوِيَّاتُهم على خِلافِكَ ، وعلى مُوافَقَتِنا . وهو من بدا يَبْدُو اذا ظَهر

وفي حديث الغُلامِ الذي قتله الخضِرُ فانْطَلَقَ الى أحدِهم باديءَ الرَّأْيِ فقَتَله . قال ابن الأثير : أي في أوَّل رأي رَآه ، وابتدائه ، ويجوز أن يكون غير مهموز من البُدُوِّ الظهور أي في ظاهرِ الرَّأْيِ ، والنظرِ . قالوا : افْعَلْهُ بَدْأً وأوَّلَ بَدْءٍ عن ثعلب ، وباديَ بَدْءٍ وباديَ بَدِيٍّ لا يهمز قال : وهذا نادر لأنه ليس على التخفيف القياسي ولو كان كذلك لما ذُكِر هٰهنا

وقال اللحياني أمّا باديءَ بَدْءٍ فأني أحْمَدُ اللهَ ، وبادِي بَدْأَةَ ، وباديءَ بَداءٍ ، وبدا بَدْءٍ ، وبَدْأَةَ بَدْأَة ، وبادي بَدٍ ، وبادي بَداءٍ أي أمَّا بَدْءَ الرأي فأني أحْمَدُ اللهَ

ورأيت في بعض أصول الصحاح يقال : افْعَلْهُ بَدْأَةَ ذي بَدْءٍ ، وبَدْأَةَ ذي بَدْأَة [1] وبَدْأَةَ ذي بَدِيءٍ ، وبَدْأَة بَدِيءٍ ، وبَدِيءَ بَدْءٍ على فَعْلٍ ، وباديءَ بَدِيءٍ على فَعيل ، وباديءَ بَدْءٍ على فَعِلٍ ، وبَدِيءَ ذي بَدِيءٍ أي أوَّلَ أوَّلَ . وبدأ في الأمر ، وعادَ وأبْدَأَ وأعاد

وقوله تعالى « وما يُبْدِيءُ الباطِلُ وما يُعيدُ » قال الزجاج ما في موضع نصب أيْ أيَّ شيءٍ يُبْدِيءُ الباطل ، وأيَّ شيءٍ يُعيدُ ، وتكونُ ما نَفْياً ،

(١) وقفت من الصحاح على نسخة معارضة على نسخة ابن الجواليقي وفيها هذه العبارة الى قوله « ذي بداة » فقط (عز)

. الباطِلُ هنا إبْليسُ أي ما يَخْلُقُ إبليسُ ، ولا يَبْعَثُ ، واللهُ جلَّ وعزَّ هو الخالق ، والباعِثُ . وفَعَلَهُ عَوْدَهُ على بَدْئِهِ وفي عَوْدِهِ وبَدْئِهِ ، وفي عَوْدَتِهِ وبَدْأَتِهِ ، وتقول افْعَلْ ذلك عَوْداً وبَدْءاً ، ويقال رَجَعَ عَوْدَهُ على بَدْئِهِ اذا رجع في الطريق الذي جاء منه

وفي الحديث « ان النبي ﷺ نَفَّلَ في البَدْأَةِ الرُّبُعَ ، وفي الرَّجْعَةِ الثلث أراد بالبَدْأَةِ ابتداء سَفَرِ الغَزْوِ ، وبالرَّجْعَةِ القُفُولَ منه ، والمعنى كان اذا نَهَضَتْ سَرِيَّةٌ من جُملة العسكر المُقْبِلِ على العَدُوِّ ، فأَوْقَعَتْ بطائفةٍ من العَدُوِّ ، فما غَنِمُوا كان لهم الرُّبُعُ ، ويَشْرَكُهُمْ سائرُ العسكر في ثلاثة أرباع ما غَنِمُوا ، واذا فَعَلَتْ ذلكَ عند عَوْدِ العسكر كان لهم من جميع ما غنموا الثلث لأن الكَرَّة الثانية أشقُّ عليهم ، والخَطَرَ فيها أعظَمُ ، وذلك لقُوَّة الظَّهْرِ عند دُخولهم ، وضَعْفِه عند خُروجهم وهم في الأَوَّل أنْشَطُ ، وأشهى للسَّيْرِ والامْعان في بلادِ العَدُوِّ ، وهم عند القفول أضْعَفُ وأفْتَرُ ، وأشهى للرُّجوع الى أوْطانهم ، فزادَهم لذلك .

وفي حديث عَلِيٍّ « واللهِ لقد سَمِعتُه يقول لَيَضْرِبُنَّكُمْ على الدِّين عَوْداً كما ضَرَبْتُمُوهُمْ عليه بَدْءاً » أي أوَّلاً ، يعني العَجَمَ والمَوالي

وفي حديث الحُدَيْبِيَةِ « يكونُ لهم بَدْءُ الفُجُورِ وثِناه » أي أوَّلُه ، وآخِرُه .

ويقال فلان ما يُبْدِئُ وما يُعيدُ أي ما يَتَكلَّمُ ببادِئةٍ ، ولا عائدة

وفي الحديث « مَنَعَتِ العراقُ دِرْهَمَها ، وقَفِيزَها ؛ ومَنَعَتِ الشامُ مُدْيَها ، ودِينارَها ؛ ومنعت مِصْرُ إرْدَبَّها ، وعُدْتُم من حيثُ بَدَأْتُمْ » قال ابن الأثير : هذا الحديث من مُعْجِزات سيدنا رسول الله ﷺ لأنه أخبر بما لم يكن وهو في علم الله كائن ، فخَرَجَ لفظُه على لفظ الماضي ، ودَلَّ به على رضاه من عُمَر بن الخطاب رضي الله عنه بما وَظَّفه على الكَفَرة من الجِزْيَةِ في الأمصار ؛ وفي تفسير المنع قولان :

٢٥

أحدهما أنه علم أنهم سيُسلمون، ويسقُطُ عنهم ما وُظفَ عليهم فصاروا له باسلامهم مانعين، ويدل عليه قوله وعُدْتم من حيث بدأتم لأنَّ بدأهم في عِلْم الله أنهم سيُسلِمُون، فعادُوا من حيثُ بدوُا؛ والثاني أنهم يخرُجون عن الطّاعة، ويعْصُون الإمام، فيمنَعُون ما عليهم من الوَظائِف، والمُدْيُ مِكيالُ أهل الشام، والقَفِيزُ لأهلِ العِراق، والإرْدَبُ لأهل مصرَ

والابتداء في العَرُوض اسم لكلّ جزء يَعتَلُّ في أول البيت بِعِلة لا يكون في شيء من حَشْوِ البيت كالخَرْم في الطَّويل، والوافِر، والهَزَج، والمتقارَب فان هذه كلها يُسمَّى كلٌّ واحد من أجزائها اذا اعتَلَّ ابتداءً؛ وذلك لأنَّ فعولن تُحذف منه الفاء في الابتداء، ولا تُحذف الفاء من فعولن في حشو البيت البتةَ؛ وكذلك أوّل مُفاعلتن، وأوّل مَفاعيلن يحذفان في أوّل البيت؛ ولا يسمى مُستفعِلن في البسيط، وما أشبهه مما عِلّتُه كعلة أجزاء حَشْوه ابتداء؛ وزعم الأخفش أن الخليل جعل فاعلاتن في أول المديد ابتداء قال: ولم يدر الأخفش لم جعل فاعِلاتُنْ ابْتِداء، وهي تكون فَعِلاتن، وفاعِلاتن كما تكون أجزاء الحشو، وذهب على الأخفش أن الخليل جعل فاعلاتن هنا ليست كالحشو لأن ألفها تسقط أبدا بلا مُعاقبة وكلُّ ما جاز في جُزْئِه الأوّل ما لا يجوز في حَشْوِه فاسمه الابتداء؛ وانما سُمّيَ ما وقع في الجزء ابتداء لابتدائك بالاعلال

وبَدَأَ اللهُ الخَلْقَ بَدْأً، وأبْدأهم بمعنى خلَقهُمْ، وفي التنزيل العزيز «اللهُ يَبْدَؤُ الخَلْقَ»، وفيه «كيفَ يُبْدِئُ اللهُ الخَلْقَ»؛ وقال: «وهو الذي يَبْدَأُ الخَلْقَ، ثم يُعيده» وقال «انه هو يُبْدِئُ، ويُعيد» فالأوّل من البادئ، والثاني من المُبْدِئ وكلاهما صفة لله جليلة والبَديءُ المخلوق

وبئرٌ بَديءٌ كبَديعٍ والجمع بُدُوٌ، والبِدْءُ، والبَديءُ البئر التي حُفِرَتْ في الاسلام حَديثَةً، وليست بعاديّةٍ،

وتُرِك فيها الهمزة في أكثر كلامهم ؛ وذلك أن يَحفِرَ بئراً في الأرض المَوات التي لا رَبَّ لها وفي حديث ابن المسيَّب « في حريم البئر البَدِيء خمس وعشرون ذراعاً » يقول له : خمس وعشرون ذراعاً حَوالَيْها حَرِيمُها [(١)] ، ليس لأحد أن يحفِرَ في تلك الخمس والعشرين بئراً ؛ وإنما شُبِّهَتْ هذه البئر بالأرض التي يُحيِيها الرجُل فيكون مالِكاً لها

قال : والقَليبُ البئر العادِيَّةُ القديمةُ التي لا يُعلَمُ لها رَبٌّ ، ولا حافرٌ ، فليس لأحد أن يَنزِل على خمسين ذراعاً منها ؛ وذلك أنها لعامَّة الناس ، فاذا نزَلها نازِل مَنعَ غيره ؛ ومعنى النزول أن لا يتَّخِذَها داراً ، ويُقيمَ عليها ، وأمّا أن يكون عابِرَ سَبيل فلا . أبو عبيدة يقال للرَّكِيَّةِ بَدِيءٌ : وبديعٌ اذا حَفَرْتَها أنت ، فان أصَبْتَها قد حُفِرَتْ قبلَك ، فهيَ خَفِيَّةٌ ، وزَمْزَمُ خَفِيَّةٌ

لأنها لاسماعيل فاندفنت . وأنشد :

فَصَبَّحَتْ قَبْلَ أذانِ الفُرْقانْ
تَعْصِبُ أعْقارَ حِياضِ البُودانْ

قال : البودانُ القُلْبانُ ، وهي الرَّكايا واحدها بَدِيءٌ . قال الأزهري وهذا مقلوب ، والأصل بُدْيانٌ ، فقدَّم الياء ، وجعَلَها واواً ، والفُرْقانُ الصُبْحُ ، والبَدِيءُ العَجَبُ ، وجاء بأمْرٍ بَدِيءٍ على فَعِيل أي عَجيبٍ ، وبَدِيٌّ من بَدَأتُ والبَدِيءُ الأمْرُ البَديعُ ، وأبْدَأ الرَّجُلُ اذا جاء به يقال امْرٌ بَدِيءٌ قال عَبيد ابن الأبرَص :

فَلا بَدِيءٌ ولا عَجيبُ

والبَدْءُ السيِّد ، وقيل الشابُّ المُسْتَجادُ الرأيِ المُستَشارُ ، والجمع بُدُوءٌ ، والبَدْءُ السيِّدُ الأوّلُ في السِّيادة والثُّنْيانُ [(١)] الذي يَليه في السُّؤْدد ؛ قال أوْسُ بن مَغْراء السَّعْدِي :

ثُنْيانُنا إنْ أتاهُمْ كانَ بَدْأهُمُ
وبَدْؤُهُمْ إنْ أتانا كانَ ثُنْيانا

(١) كذا والصواب حريمها ـ بالضم ـ او لحريمها (عز)

(١) الثنيان بالضم . والكسر غلط . وكذا في البيت (عز)

والبَدْءُ المَفْصِلُ ، والبَدْءُ العظمُ بما عليه من اللحم ، والبَدْءُ خيرُ عظم في الجَزُور ، وقيل خيرُ نصيب في الجزور والجمع أبْداء ، وبُدُوء مثل جَفْن ، وأجفان ، وجفون ، قال طَرَفَةُ بن العبد :

وهُمُ أيْسارُ لُقمانَ إذا
أغلَتِ الشَّتْوةُ أبْداءَ الجُزُرْ

ويقال أهْدَى له بَدْأَةَ الجَزُور أي خيرَ الأنصباء وأنشد ابن السكيت [(1)]

على أيِّ بَدْءٍ مَقْسَمُ اللَّحْمِ يُجْعَلُ

والأبْداء المَفاصِلُ واحدها بَدًى مقصور ، وهو أيضاً بَدْءٌ مهموز تقديره بَدْعٌ ، وأبْداء الجَزُورِ عشرة : وَرِكاها وفَخِذاها ، وساقاها ، وكَتِفاها ، وعَضُداها وهما ألْأَمُ الجزور لكثرة العُروقِ ، والبُدْأَةُ النَّصيبُ من أنْصِباء الجَزُور ، قال النَّمِرُ بن تَوْلَب :

فَمَنَحْتُ بُدْأَتَها رَقيباً جانحاً
والنارُ تَلْفَحُ وَجْهَهُ بأُوارِها[(1)]

وروى ابن الاعرابي : فَمَنَحْتُ بُدَّتَها وهي النَّصيبُ ، وهو مذكور في موضعه وروى ثعلب رفيقاً جانحاً ، وفي الصحاح البَدْءُ ، والبَدْأَةُ النصيبُ من الجَزُور بفتح الباء فيهما . وهذا شعرُ النَّمِرِ بن تَوْلَب بضمها كما ترى

وبُدِئَ الرجل يُبْدَأُ بَدْأً فهو مَبْدُوءٌ جُدِرَ أو حُصِبَ قال الكميت :

فكأنما بُدِئَتْ ظواهِرُ جِلْدِه
ممَّا يُصافِحُ من لَهِيبِ سُهامِها

وقال اللحياني بُدِئَ الرجلُ يُبْدَأُ بُدْأً خرج به بَثْرٌ شِبْهُ الجُدَرِيِّ ثم قال : قال بعضهم هو الجُدَرِيُّ بعينه ، ورجل مَبْدُوءٌ خرج به ذلك

وفي حديث عائشة رضي الله عنها

(١) اي في اصلاح المنطق ١ : ٤٤ والبيت للطرماح الاجأى او لابي شمر بن حجر . ووهم البكرى في لا لئه فظنه الطرماح بن حكيم انظر ص٩٩ والرواية في الكتابين وعند القالي (طبعتاه ١ : ١٦١ ، ١٦٠) على اي بدأى مقسم اللحم . وهو الصواب على مافسره التبريزي في تهذيب الاصلاح . وصدره

وانتم كعظم الريم لم يدر جازر (عز)

ويقول سبتة كرنيكو ان البيت لابي شمر الحصرمي وصدره

وكنت كعظم الريم لم يدر جازر

والبيت بكماله في كتاب معاني الشعر لابن قتيبة (نسخة خطية في لندن ص٢٣٦)

(١) اقرا بدأتها ـ بضم الباء ـ ليصح قوله «وهذا شعر النمر بن تولب بضمها كما ترى » والكلمتان مشكولتان في نسخة الصحاح الخطيه عندنا بالفتح من غير ضبط (عز)

أنها قالت في اليوم الذي بُدِيَ فيه رسولُ الله ﷺ « وا رأساه » قال ابن الأثير يقال متى بُدِئ فلان أي متى مَرِضَ قال : ويُسألُ به عن الحي والمَيّت

وبَدَأَ من أرضٍ الى أرضٍ أُخرَى وأبْدَأ : خرج منها الى غيرها إبْداء ، ٢٣ وأبْدَأَ الرَّجل كناية عن النَّجْو ، والاسم البَداء ممدود

وأبْدَأَ الصبيُّ خرجت أسنانُه بعد سُقُوطها

والبُدْأةُ هَنَةٌ سوداء كأنها كَمْءٌ ، ولا يُنتفَعُ بها . حكاه أبو حنيفة

﴿ بذأ ﴾ بَذَأْتُ الرَّجلَ بَذْأً اذا رَأيْتَ منه حالا كَرِهْتَها ، وبَذَأْتُه عَيْني تَبْذَؤُه بَذَاءً وبَذاءة ازْدَرَتْه واحْتَقَرَتْه ولم تَقْبَلْه ، ولم تُعْجِبْكَ مَرْآته ، وبَذَأْتُه أبْذَؤه بَذْأً اذا ذَمَمْتَه . أبو زيد : يقال بَذَأتْه عَيْني بَذْأً اذا أُطْرِيَ لك وعندك الشيءُ ثم لم تَرَه كذلك فاذا رأيتَه كما وُصِفَ لك قلت ما تَبْذَؤه العَيْنُ

وبَذَأَ الشيءَ ذَمَّه ، وبُذِئَ الرَّجُل اذا ازدُرِيَ ، وبَذَأَ الأرضَ ذَمَّ مَرْعاها ، قال :

أَزِيَّ مُسْتَهْنِئٍ في البَدِيءِ
فَيَرْمَأُ فيه ، ولا يَبْذَؤُه ٥(١)

ويروى في البَدِيِّ ، وكذلك المَوْضع اذا لم تَحْمَده ، وأرضٌ بَذِيئَةٌ على مثال فَعيلة لامَرْعَى بها

وباذَأْتُ الرجل اذا خاصَمْتَه

وقال الشعبي : اذا عَظُمَت الحَلْقَةُ فانما هي بِذاءٌ ونِجاءٌ ؛ وقيل البِذاء المُباذأةُ وهي المُفاحَشة يقال باذَأْتُه بِذاء ومُباذأة ، والنِّجاء المُناجاةُ ؛ وقال شَمِر في تفسير قوله إنَّكَ ما علمتُ لَبَذِيءٌ مُغْرِقٌ . قال : البَذِيءُ الفاحشُ القَوْلِ ، ورجل بَذِيءٌ مِن قَوْمٍ أبْذِياء ، والبَذِيء الفاحشُ من الرِّجال والانثى بَذِيئة

(١) البيت لابي حرام العكلي في شعره المطبوع في ليبسغ (ك)

ويقول العلامة الميمني ان البيت قد صحف وهو مطلع قصيده لابي حزام العكلي والصواب : الزيء مستهنئا في البدىء

قال ابو محمد الاموى التازئة حسن الرعية والمستهنئ الطالب والبدىء العجب (؟ العجيب) يرمأ يقيم الخ

وقد بَذُؤَ يَبْذُؤُ بَذاءً وبَذاءةً وبعضهم يقول بَذِيءَ يَبْذَأُ بَذْأً . قال أبو النجم :

فاليومَ يومُ تُفاضُلٍ وبَذَاء

وامرأةٌ بذيئةٌ ، ورجل بَذِيءٌ من قَوْمٍ أبذياء بَيِّنُ البَذاءةِ وأنشد :

هذَّرَ البَذِيئةِ لَيْلَها لم تَهْجَعِ

وامرأة بَذِيَّةٌ ، وسنذكر في المعتل ما يتعلق بذلك

﴿ برأ ﴾ الباريءُ من أسماء الله عز وجل ، والله الباريءُ الذّاريءُ ، وفي التنزيل العزيز « البارِئُ المُصوِّرُ » .

وقال تعالى « فتُوبُوا الى بارِئِكُمْ » قال : البارِئُ هو الذي خَلَقَ الخَلْقَ لا عن مثال ؛ قال ولهذه اللفظة من الاختصاص بخَلْقِ الحَيَوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات ، وقلَّما تستَعْمَلُ في غير الحَيَوان ، فيقال بَرَأَ اللهُ النَسَمَةَ ، وخَلَقَ السماواتِ والأرض

قال ابن سيده بَرَأَ اللهُ الخلقَ يَبْرَؤُهم بَرْأً وبُرُوءًا خَلَقَهم يكون ذلك في الجواهِرِ والأعْراضِ

وفي التنزيل : ما أصابَ من مُصيبةٍ في الأرضِ ، ولا في أنفُسِكم إلاَّ في كتابٍ من قَبْلِ أنْ نَبْرَأَها . وفي التهذيب والبَرِيَّةُ أيضاً الخَلْق بلا هَمْزٍ ؛ قال الفراء هي من بَرَأَ اللهُ الخَلْقَ أي خَلَقَهم ، والبَرِيَّةُ الخَلْقُ ، وأصلها الهمز ، وقد تركَتِ العربُ هَمْزَها ، ونظيره النبيّ والذُرِّيَّة ، وأهلُ مكة يُخالِفُون غيرَهم من العرب يَهْمِزُون البَرِيئَة ، والنَّبِيءَ ، والذَّرِيئَةَ من ذَرَأَ اللهُ الخلقَ ؛ وذلك قليل . قال الفراء : واذا أُخِذت البَرِيَّةَ من البَرَى ، وهو التراب ؛ فأصلها غير الهمز ، وقال اللحياني أجمَعَت العرب على ترك هَمْزِ هذه الثلاثة ، ولم يَستثنِ أهلَ مكة

وبَرِئْتُ من المَرَض ، وبرأ المَريضُ يَبْرَأُ أو يَبْرُؤُ بَرْأً وبُرُوءًا . وأهلُ العالية يقولون بَرَأْتُ أَبْرَأُ بَرأ وبُرُوءًا ؛ وأهلُ الحجاز يقولون بَرَأْتُ من المرض بَرْأً بالفتح ؛ وسائر العرب يقولون . بَرِئْتُ من المَرَض . وأصبَح

بارِئًا من مَرَضه ، وبَرِيئًا من قومٍ بِراء ، كقولك صحِيحا ، وصِحاحا ؛ فذلك ذلك . غير أنه انما ذَهب في بِراء الى انه جمع بَرِيء ؛ قال وقد يجوز أن يكون بِراء أيضا جمع بارئٍ كجائعٍ وجِياعٍ وصاحِبٍ وصِحابٍ

وقد أبْرأه اللهُ مِن مرَضِهِ إبْراء .

قال ابن بري : لم يذكر الجوهري بَرَأتُ أبْرُؤ بالضم في المستقبل . قال وقد ذكر سيبويه ، وأبو عثمان المازني ، وغيرهما من البصريين قال : وانما ذكرت هذا لأنّ بعضهم لَحّنَ بشار بن بُرْد في قوله :

نَفَرَ الحيُّ مِنْ مَكاني،فقالوا
فُزْ بِصبْرٍ لَعلَّ عَيْنَكَ تَبْرُو
مَسَّهُ مِنْ صُدُودِ عَبْدَةَ ضُرٌّ
فبَناتُ الفُؤادِ ما تَسْتَقِرُّ

وفي حديث مَرَضِ النبي صلى الله عليه وسلم قال العباسُ لِعَلِيّ رضي الله عنهما : كيف أصْبَحَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، قال أصْبَحَ بحَمْدِ اللهِ بارِئًا .أي مُعافًى

يقال بَرَأْتُ مِن المَرَضِ أبْرَأُ بَرْءًا بالفتح فأنا بارِئٌ ، وأبْرَأني اللهُ مِنَ المَرَضِ ؛ وغيرُ أهل الحجاز يقولون برئت بالكسر بُرْءًا بالضم ؛ ومنه قول عبد الرحمن بن عَوْف لأبي بكر رضي الله عنهما « أُراكَ بارِئًا » وفي حديث الشرْب « فانه أرْوَى وأبْرَى » أي يُبْرِئُه من أَلَمِ العَطَشِ ، أو أراد أنه لا يكون منه مَرَضٌ لأنه قد جاء في حديث آخر فانه يُورِثُ الكُبادَ قال وهكذا يروى في الحديث أبْرَى غير مهموزة لأجل أرْوَى

• والبَراء في المَديد الجُزء السالم مِن زِحافِ المُعاقَبةِ • وكلُّ جزء يمكن أن يَدْخُله الزِّحافُ كالمُعاقَبةِ فَيَسْلَمَ منه فهو بَرِيء

الازهري : وأما قولهم بَرِئْتُ من الدين ، والرَّجل أبْرَأُ بَراءةً ، وبَرِئْتُ اليكَ مِن فلان أبْرَأُ بَراءة فليس فيها غير هذه اللغة

قال الأزهري وقد رووا بَرَأْتُ من المَرض أبْرُؤُ بُرْءًا قال ولم نجد فيما

لامه همزة فَعَأْتُ أفعلُ . قال وقد استقصى العلماء باللغة هذا فلم يجدوه الا في هذا الحرف . ثم ذكر قَرَأْتُ أَقْرَؤُ ، وهَنَأْتُ البعير أهْنَؤُه

وقوله عز وجل « بَرَاءةٌ من اللهِ ورسولِه » قال في رفع براءةٌ قولانِ : أحدهما على خبر الابتداء ، المعنى هذه الآياتُ براءةٌ من الله ورسوله ، والثاني براءة ابتداء ، والخبر إلى الذين عاهَدْتُمْ . قال وكلا القَوْلَيْن حَسَنٌ

وأَبْرَأْتُه مِمَّا لي عليه ، وبَرَّأْتُه تَبْرِئَةً ، وبَرِئَ من الأَمْرِ يَبْرَأُ ويَبْرُؤُ ، والأخير نادِرٌ بَرَاءةً وبَرَاءً الأخيرة عن اللحياني . قال : وكذلك في الدَّيْن والعُيوب : بَرِئَ اليكَ مِن حقِّكَ بَرَاءةً ، وبَرَاءً وبُرُوءًا ، وتَبَرُّؤًا ، وأَبْرَأْكَ منه ، وبَرَّأَكَ

وفي التنْزيل العزيز « فَبَرَّأَهُ اللهُ مما قالوا » . وأنا بريءٌ من ذلك ، وبَراءٌ والجمع بِراءٌ مثل كَرِيم وكِرام ، وبُرَآءُ مثل فَقِيهٍ وفُقَهاء ، وأَبْراء مثل شريفٍ وأَشْرافٍ وأَبْرِياءُ مثل نصيبٍ وأَنْصِباء ، وبَرِيئُونَ وبَراء .
وقال الفارسي : البُراء جمع بَرِيء وهو من باب رِخْلٍ ورُخالٍ . وحكى الفراء في جمعه بُراء غير مصروف على حذف إحدى الهمزتين . وقال اللحياني أهل الحجاز يقولون أنا منك بَراء .
قال : وفي التنْزيل العزيز « إنَّني بَراء مِمَّا تَعْبُدُون » وتَبَرَّأْت من كذا وأنا بَراء منه وخَلاء ، لا يثنى ولا يجمع لأنه مصدر في الأصل مثل سَمِعَ سَمَاعا ، فاذا قلت أنا بَرِيء منه وخَلِيٌّ منه ثَنَّيْت ، وجَمَعْت ، وأَنَّثْت . ولغة تميم وغيرهم من العرب أنا بَرِيء ، وفي غير موضع من القرآن إنِّي بَرِيء ، والانثى بَرِيئَةٌ ولا يقال بَراءة ، وهما بَرِيئَتان ، والجمع بَرِيئات . وحكى اللحياني بَرِيّاتٌ وبَرايا كَخَطايا وأنا البَراء منه ، وكذلك الاثنان ، والجمع ، والمؤنث . وفي التنْزيل العزيز « انَّني بَراء مما تعبدون »
الأزهري : والعرب تقول نحنُ منك البَراء والخَلاء ، والواحد والاثنان

والجمع من المذكّر والمؤنث يقال بَرَاء لأنه مصدر ولو قال بَرِيء لقيل في الاثنين بَرِيئان، وفي الجميع بَرِيئونَ وبَرَاء، وقال أبو إسحق المعنى في البَرَاء أي ذو البَرَاء منكم، ونحن ذَوُو البَرَاء منكم. وزاد الأصمعي نحن بُرَآء على فُعَلاء، وبِراء على فِعال، وأَبْرِياء، وفي المؤنث أَنَّني بَرِيئة وبَرِيئتان، وفي الجمع بَرِيئاتٌ وبَرَايا. الجوهري رجل بَرِيء وبُراء مثل عَجيبٍ وعُجابٍ. وقال ابن بري المعروف في بُراء أنه جمع لاواحد، وعليه قول الشاعر:

رأيتُ الحَرْبَ يَجْنُبُها رِجالٌ
وَيَصْلَى حَرَّها قَوْمٌ بُراء(١)

قال ومثله لزهير:

إِلَيْكُم اننا قَوْمٌ بُراء(٢)

ونص ابن جنى على كونه جمعاً فقال:

يجمع بَرِيء على أربعة من الجُموع

(١) الصواب يجنبها رجال　　(عز)
(٢) صوابه « براء » بكسر الراء. وصدره :
واما ان تقول بنو مصاد　　(ك)

بَرِيء وبِراء مثل ظَرِيف وظِراف، وبَرِيء وبُرَآء مثل شَرِيف وشُرَفاء وبَرِيء وأَبْرِياء مثل صَدِيق وأَصْدِقاء، وبريء وبُراء مثل ما جاء من الجُموع على فُعالٍ نحو تُؤام ورُباء في جمع تَوأَم ورُبّى(١)

ابن الاعرابيّ بَرِىء اذا تَخَلَّص، وبَرِىء اذا تَنَزَّه وتباعَدَ، وبَرِىء اذا أَعْذَرَ وأَنْذَرَ: ومنه قوله تعالى «بَراءَةٌ من الله ورسُولِه أي إعْذارٌ وإنْذارٌ وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه لما دعاه عمَر الى العَمَل، فأبى، فقال عُمر إن يُوسُفَ قد سأل العَمَل، فقال ان يُوسُفَ مِني بَرِىء، وأنا منه بَراء أي بَرِىء عن مُساواته في الحُكْم، وانْ أُقاسَ به ولم يُرِدْ بَراءةَ الوِلاية والمَحَبَّة لأنه مأمور بالايمان به، والبَرَاء والبَرِيء

(١) الصواب ان يقال في جمعها رباب بالباء في اخره وهو الذى ذكره المصنف وصاحب القاموس وغيرها في مادة (ر ب ب) وقال سيبويه في كتابه في باب تكسير ماعدة حروفه اربعة احرف للجمع وقالوا رُبى ورباب حذفوا الالف وبنوه على هذا البناء كما القوا الهاء من جفرة فقالوا جفار الا انهم قدضموا اول ذا كما قالوا ظئر وظؤار ورخل ورخال　　(ت)

سَوَاء . وليلةُ البَرَاء ليلةٌ يَتَبَرَّأُ القمرُ من الشمس وهي أولُ ليلة من الشهر

التهذيب : البَرَاء أوّل يوم من الشهر وقد أَبْرَأَ اذا دخل في البَرَاء وهو أوّلُ الشهرِ . وفي الصحاح البَرَاء بالفتح أوّلُ ليلة من الشهر ولم يقل ليلة البَرَاء قال .

يا عَيْنُ بَكّي مالِكًا وعَبْسًا
يَوْمًا إذا كان البَرَاءُ نَحْسًا

أي اذا لم يكن فيه مَطَر . وهم يَسْتَحِبُّون المطر في آخرِ الشهر . وجمعه أَبْرِئَة حكي ذلك عن ثعلب قال القتيبي[1] آخرُ ليلة من الشهر تسمى بَرَاءً لتَبَرُّؤِ القمر فيه من الشمس . ابن الأعرابي : يقال لآخر يوم من الشهر البَرَاء[2] لأنه قد بَرِئَ من هذا الشهر وابنُ البَرَاء أوّل يوم من الشهر . ابن الأعرابي : البَرَاء من الايام يَوْمُ سَعْدٍ يُتَبَرَّكُ بكل ما يَحْدُثُ فيه ، وأنشد :

كان البَرَاء لَهُم نَحْسًا فَغَرَّقَهُمْ
ولم يَكُنْ ذاكَ نَحْسًا مُذْ سَرَى القَمَرَ

وقال آخر :

إنَّ عَبِيدًا لا يَكُونُ غُسًّا
كما البَرَاءُ لا يَكُونُ نَحْسا

أبو عمرو الشيباني : ابْرَأَ الرَّجلُ اذا صادَفَ بَرِيئًا وهو قَصَبُ السكر ، قال أبو منصور أَحْسَبُ هذا غير صحيح قال : والذي أعرفه أَبْرَتْ اذا صادَفَتْ بَرِيًّا ، وهو سُكَّر الطَّبَرْزَذ ، وبارَأْتُ الرَّجل بَرِئْتُ اليه ، وبَرِيءَ إليَّ ، وبارَأْتُ شَرِيكي اذا فارَقْتَه ، وبارأُ المرأةَ والكَرِيَّ مُبارأَةً وبراءً صالحَهُما على الفِراق

والاستِبراءُ أن يَشْتَرِيَ الرَّجل جارية ، فلا يَطَؤها حتى تَحِيضَ عنده حَيْضَة ، ثم تَطْهُر ، وكذلك إذا سَبَاها لم يَطَأْها حتى يَسْتَبْرِئَها بحَيْضة ، ومعناه طلَبُ بَرَاءتِها من الحَمْل . واستَبْرَأْتُ ما عندك غيره اسْتَبْرَأَ المرأةَ اذا لم يَطَأْها حتى تَحِيضَ ، وكذلك استَبْرَأَ

(١) الصواب القتي . في الصحاح : القتبة تصغيرها قتيبة وبها سمي قتيبة والنسبة اليه قتبي كما تقول جهني (عز)

(٢) اول يوم من الشهر في حاشية الصحاح المعارض على نسخة ابن الجواليقي واما آخر يوم من الشهر فهو النحيرة (عز)

الرَّحِمَ وفي الحديث في اسْتِبْراء الجارية لا يَمَسُّها حتى تَبْرأَ رحِمُها ، ويتَبَيَّنَ حالُها هل هي حامِلٌ أم لا ، وكذلك الاسْتِبْراء الذي يُذْكَرُ مع الاسْتِنْجاء في الطَّهارة وهو أن يَسْتَفْرِغَ بَقِيَّةَ البول ، ويُنَقِّي مَوْضِعَه ومَجْراه ، حتى يُبْرِئَهما منه أي يُبِينَه عنهما كما يَبْرأُ من الدَّين والمَرَض والاستبراء استنقاء الذَّكَر عن البول . واسْتَبْرأَ الذَّكَرَ طَلَبَ بَراءته من بقيّة بول فيه ، بتحريكه ونَتْره وما أشبه ذلك حتى يَعْلَمَ أنه لم يَبْقَ فيه شيء .

ابن الأعرابي : البَرِيءُ المتَفَصِّي من القبائح ، المُتَنَحِّي عن الباطل والكَذِب ، البعيدُ من التُّهَم ، النَّقِيُّ القَلْبِ من الشِّرْك . والبَرِيءُ الصَّحيحُ الجِسم والعَقْل .

والبُرْأَةُ بالضم قُتْرة الصائد التي يَكْمُنُ فيها والجمع بُرَأٌ قال الأعشى يصف الحمير :

فأَوْرَدَها عَيْناً من السَّيْف رَيَّةً
بها بُرَأٌ مثلُ الفَسِيلِ المُكَمَّمِ

﴿بسأ﴾ بَسَأَ به يَبْسَأُ بَسْأً وبُسُوءًا ، وبَسِيءَ : بَسَأَ أَنِسَ به ، وكذلك بَهَأْتُ ، قال زهير :

بَسَأْتُ بنَيِّها ، وجَوَيْتُ عنها
وعِنْدِي لو أَرَدْتُ لها دَواءُ[1]

وفي الحديث أنَّ النبي ﷺ قال بعد وَقْعة بدر « لو كان أبو طالِبٍ حَيّاً لرَأَى سُيُوفَنا ، وقد بَسِئَتْ بالمَيَاثِلِ » بَسِئَتْ وبَسَأَتْ بفتح السين وكسرها اعتادَتْ ، واستَأْنَسَتْ . والمَياثِلُ الأماثِلُ قال ابن الأثير : هكذا فُسِّر وكأنه من المقلوب . وبَسَأَ بذلك الأَمْرِ بَسْأً وبُسُوءًا مَرَنَ عليه ، فلم يَكْتَرِث لقُبْحِه ، وما يقال فيه ٢٦

وبَسَأَ به تَهاوَنَ ، وناقة بَسُوءٌ لا تَمْنَعُ الحالِبَ . وأَبْسَأَني فلانٌ فبَسِئْتُ به

﴿بطأ﴾ البُطْءُ والإبْطاء نقيضُ الإسراع تقول منه :

(١) قال العلامة تيمور باشا في القسم الثاني من الصحيح والملاحظات : في هذا البيت ثلاثة أغلاط إسناد الأفعال للمتكلم وهي للمخاطب ، وروايته عندي وهي عندك وتاء واو - وبت وهي مكسورة ، وجعل بعضها على أنها بعين وهي ثلاث كسرات

بَطُؤَ مجيئُك ، وبَطُؤَ في مَشْيِه يَبْطُؤُ بُطْأً وبِطاء ، وأَبْطَأَ وتباطأَ وهو بَطِيءٌ ولا تقل أَبْطَيْتُ ، والجمع بِطاء ، قال زهير :

فَضْلَ الجيادِ على الخيلِ البِطاءِ فلا
يُعْطَى بذلك مَمْنُوناً ولا نَزِقَا

ومنه الإِبْطاء ، والتَّباطُؤ وقد استَبْطأَ وأَبطَأَ الرجُل اذا كانت دَوابُّه بطاء ، وكذلك أَبْطَأَ القومُ اذا كانت دوابهم بِطاء

وفي الحديث مَنْ بَطَّأَ به عملُه لم يَنْفَعْه نَسَبُه ، أي مَنْ أَخَّرَه عمله السَّيِّءُ ، أو تَفْرِيطُه في العمل الصالح لم يَنْفَعْه في الآخرة شَرَفُ النَّسَب

وأَبطأَ عليه الأَمْرُ تأَخَّرَ ، وبَطَّأَ عليه بالأَمْر ، وأَبْطَأَ به كلاهما أخَّرَه

وبَطَّأَ فلان بفلان اذا ثَبَّطَه عن أمرٍ عَزَمَ عليه ، وما أَبْطَأَ بك وبَطَّأَ بك عنا بمعنىً أي ما أَبْطَأَ (١)

وتَباطأَ الرَّجلُ في مَسيرِه وقول لبيد :

وهُمُ العشيرةُ أَنْ يُبَطِّئَ حاسِدٌ
أَوْ أَنْ يَلُومَ مع العِدا لُوّامُها

(١) بياض بالاصل

فسَّره ابن الاعرابي فقال يعني أن يَحُثَّ العدوّ على مَساويهم ، كأَنّ هـذا الحاسد لم يَقنع بعيبه لهؤلاء حتى حث

وبُطْآنَ ما يكون ذلك ، وبَطْآنَ أي بَطُؤَ جعلوه اسماً للفعل كَسُرْعانَ ووَشْكانَ ذا خُرُوجاً ، أي بَطُؤَ ذا خروجاً جُعلت الفتحة التي في بَطُؤَ على نون بُطْآنَ حين أُدّتْ عنه ليكون عَلَماً لها ونُقلت ضمة الطاء الى الباء . وإنما صح فيه النقْلُ لأن معناه التعجب ، أي ما أَبْطَأَه . الليث: وباطِئةٌ اسمٌ مجهولٌ أَصلُه . قال أبو منصور الباطِئةُ الناجود قال ولا أدري(١) أمُعَرَّبٌ أم عربي وهو الذي يُجعل فيه الشرابُ ، وجمعه البَواطيء وقد جاء ذلك في أَشعارهم

﴿ بكأ ﴾ بَكَأَتِ الناقةُ ، والشاةُ تَبْكَأُ بَكْأً ، وبَكُؤَتْ تَبْكُؤُ بَكاءةً وبُكُوءاً وهي بَكِيءٌ وبَكِيئَة : قلّ لبنُها ، وقيل انقطع

(١) وما لم يدره أبو منصور قد رواه الحربي فقال : الباطية كلمة فارسية اناء واسع الاعلى ضيق الاسفل الا ان همزه اظنه لم يسمع

وفي حديث عليّ « دخلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ وأنا على المَنامَةِ ، فقام الى شاةٍ بَكِيءٍ ، فَحَلَبَها »

وفي حديث عُمَر « أنه سأل جَيْشاً هل ثَبَتَ لكمُ العَدُوّ قدر حَلْبِ شاةٍ بَكيئةٍ » . قال سلامة بن جندل :

وشَدّ كَوْر على وَجْناء ناجيةٍ
وشَدّ سَرْجٍ على جَرْداءَ سُرْحُوبِ
يقالُ مَحْبِسُها أدنى لمَرْتَعِها
ولو نُنادي بِبَكْءٍ كلَّ مَحْلوبِ

أراد بقوله مَحْبِسُها أيْ مَحْبِسُ هذه الابل والخيل على الجَدْب ، ومقابلة العدوّ على الثغر أدنى وأقربُ من أن تَرْتَعَ وتُخْصِب ، وتُضَيِّعَ الثغر في إرْسالها لترْعَى وتُخْصِب

وناقة بَكيئةٌ وأينُقٌ بِكاء قال[1] :

فَلَيأزِلَنّ وتَبْكُؤَنّ لِقاحُهُ
ويُعَلِّلَنّ صَبيَّهُ بسَمارِ

٢٧ السَّمارُ اللبن الذي رُقّق بالماء . قال أبو منصور سَماعنا في غريب الحديث بَكُؤَتْ تَبْكُؤُ . قال وسمعنا في المصنف لشمر عن أبي عُبيد عن أبي عَمْرو : بَكَأَتِ الناقةُ تُبْكَأُ . قال أبو زيد كل ذلك مهموز

وفي حديث طاوُس « مَنْ مَنَحَ مَنيحةَ لَبَن ، فله بكلّ حَلْبَةٍ عشرُ حَسَناتٍ غَزُرَت أو بَكَأَتْ » . وفي حديث آخر « مَنْ مَنَحَ مَنيحةَ لبن بكيئةً كانت أو غَزيرةً . وأما قوله[1] :

ألا بَكَرَتْ أمُّ الكِلابِ تَلومُني
تَقولُ ألا قدْ أبْكَأَ الدَّرَّ حالِبُهْ

فزعم أبو رِياش : أنّ معناه وجدَ الحالبُ الدَّرّ بَكيئاً كما تقول أحْمَدَه وجَدَه حَميداً . قال ابن سيده : وقد يجوز عندي أن تكون الهمزة لتعدية الفعل أي جعله بَكيئاً ، غير أني لم أسمع ذلك من أحد وانما عاملت الاسبق والاكثر

وبَكَأَ الرجلُ بَكاءةً فهو بَكِيءٌ من قوم بِكاء . قلّ كلامُه خِلْقة

وفي الحديث : « إنّا مَعْشَرَ الأنبياء بِكاء » وفي رواية « نحن معاشرَ الأنْبياء فينا بُكْءٌ وبُكاء » أي قلة

(١) هو ابو مكعت الاسدي كما في هامش الطبعة الاولى

(١) هو رجل من بني سعد من شعراء الحماسة

كلام الا فيما نحتاج اليه . بَكُؤَتِ الناقةُ اذا قلّ لبنها . ومَعاشِرَ منصوبٌ على الاختصاص ، والاسمُ البُكْءُ

وبَكِيءَ الرَّجل لم يُصِبْ حاجته

والبُكْءُ نبت كالجرجير واحدته بُكْأَةٌ

﴿ بهأ ﴾ بَهَأَ به يَبْهَأُ وبَهِيءَ وبَهُؤَ بَهْأً وبَهاء وبُهُوأً : أَنِسَ به ، وأنشد

وقد بَهَأَتْ بالحاجلاتِ إفالُها
وسيفٍ كريمٍ لايزال يَصُوعُها(١)

وبَهَأْتُ به وبَهِئْتُ أَنِسْتُ

والبَهاء بالفتح والمدّ الناقة التي تستأنِسُ الى الحالب ، وهو من بَهَأْت به أي أنِسْتُ به ، ويقال ناقة بَهاء وهذا مهموز من بَهَأْت بالشيء

وفي حديث عبد الرحمن بن عوف « أنه رأى رَجُلا يَحْلِفُ عند المَقام ، فقال : أَرَى الناسَ قد بَهَئُوا بهذا المَقام» معناه أنهم أَنِسُوا به حتى قَلَّتْ هَيْبَتُهُ في قلوبهم ، ومنه حديث مَيْمُونِ بن مِهْرانَ أنه كتب الى يُونُس بن عُبَيْدٍ عليكَ بكتاب الله فانَّ الناسَ قد بَهَؤُا به ، واستخَفُّوا عليه أحاديثَ الرِّجال . قال أبو عُبيد رُوِي بَهَوْا به غير مهموز وهو في الكلام مهموز

أبو سعيد : ابْتَهَأْتُ بالشيء اذا أَنِسْتَ به ، وأحْبَبْتَ قُرْبه . قال الاعشى :

وفي الحيِّ مَنْ يَهْوَى هَوانا ويَبْتَهي
وآخَرُ قد أبْدَى الكآبةَ مُغْضَبا (١)

ترك الهمز من يَبْتَهي

وبَهَأَ البيتَ أخلاه من المَتاع أو خَرَقه كأَبْهاه

وأما البَهاء من الحُسْن فانه من بَهِيَ الرجل غير مهموز

قال ابن السكيت ما بَهَأْتُ له ، وما بَأَهْتُ له أي ما فَطِنْتُ له

﴿ بوأ ﴾ باء الى الشيء يَبُوء بَوْأً رَجَعَ ، وبُؤْت اليه وأَبَأْتُه عن ثعلب ،

(١) البيت للعلاء بن ارقم . انظر تاج العروس ج ٧ ص ١٧٤ (ك)

(١) وهو في ديوان الاعشى ص ٣٠ من قصيدة مرفوعة وروايته هوانا ولتنهي واخر من ... مقصب . فلا شاهد فيه (عز)

وبُؤْته عن الكسائي كأَباتُه وهي قليلة والباءةُ مثل الباءة ، والباء النكاح ، وسُمِّي النكاحُ باءةً وباءً من المَباءة ، لأن الرجل يَتَبَوَّأُ من أهله أي يَستَمْكِنُ مِن أهله كما يَتَبَوَّأُ من داره ، قال الراجز يصف الحمار والأُتُن :

يُعْرِسُ أَبكاراً بها وعُنَّسا
أَكرَمُ عِرْسٍ باءةً اذ أَعْرَسا

وفي حديث النبي ﷺ « مَن استطاع منكم الباءةَ فلْيتزَوَّجْ ، ومَنْ لم يَسْتَطِعْ فعليه بالصَّوْمِ ، فإِنَّه لهُ وِجاء » أراد بالباءة النكاحَ ، والتَّزْويج ، ويقال فلان حَرِيصٌ على الباءة أي على النكاحِ ، ويقال الجماعُ نفسه باءةٌ والأَصلُ في الباءة المَنْزِل ثم قيل لعَقْد التزويج باءةٌ لانَّ مَن تزوّج امرأة بَوَّأَها منزلا . والهاء في الباءة زائدة ، والناسُ يقولون الباهُ . قال ابن الاعرابي : الباءُ والباءةُ والباه كُلها مقولات . ابن الانباري : الباءُ النكاح . يقال فُلانٌ حريصٌ على الباء ، والباءة ، والباه بالهاء والقصر أي على النكاح . والباءةُ الواحِدَة ، والباء الجمع وتُجمع الباءةُ على الباآت . قال الشاعر :

يا أَيُّها الراكبُ ذُو الثَّباتِ
إنْ كُنْتَ تَبْغِي صاحبَ الباآت
فاعْمِدْ الى هاتِيكم الابْياتِ

وفي الحديث « عليكم بالباءةِ » يعني النكاحَ ، والتَّزْويج ؛ ومنه الحديث الآخر « ان امرأة مات عنها زوجُها فمرّ بها رجل وقد تَزَيَّنَتْ للباءة »

وبَوَّأَ الرجلُ نَكَحَ . قال جرير

تُبَوِّئُها بِمَحْنِيَةٍ وحِيناً
تُبادِرُ حَدَّ دِرَّتِها السَّنايا

وللبئر مَباءتان : إِحداهما مَرجِع الماء الى جَمِّها ، والاخرى مَوضعُ وُقُوفِ سائِق السَّانِية . وقول صخر الغي يمدَح سيفاً له :

وصارِمٍ أُخْلِصَتْ خَشِيبَتُه
أَبيَضَ مَهْوٍ في مَتْنِهِ رُبَدُ
فَلَوْتُ عنه سُيُوفَ أَرْيَحَ حتى
باءَ كَفِّي ولم أَكَدْ أَجِدُ

الخشيبةُ الطَّبْعُ الأَوّل قبل أن

يُصقَل ويُهَيَّأُ ، وفَلَوتُ انتَقَيتُ أَرْيَحَ من اليَمنِ ، باءَ كَفُّ أي صار كُفُّ له بَباءة أي مَرْجعاً

وباءَ بِذَنبِهِ وبإثْمِهِ يَبُوءُ بَوْأً وبَواءا احتمَله ، وصار المُذْنِبُ مأْوَى الذَّنب وقيل اعتَرَفَ به وقوله تعالى : « إنّي أُريدُ أن تبوءَ بإثمي وإثْمِكَ » قال ثعلب معناه إن عَزَمْتَ على قَتْلي كان الإثْمُ بك لا بي . قال الأخفش « وباؤُوا بغَضَبٍ من الله » : رَجَعُوا به أي صارَ عليهم . وقال أبو إسحاق في قوله تعالى : « فباؤُوا بغَضَبٍ على غَضَبٍ » قال باؤُوا في اللغة احتملوا يقال : قد بُؤْتُ بهذا الذَّنب أي احتَمَلْتُه ، وقيل باؤُوا بغَضَبٍ أي بإثمٍ استَحَقُّوا به النارَ على إثمٍ اسْتَحَقُّوا به النارَ أيضاً

قال الاصمعي باءَ بإثْمِهِ فهو يَبُوءُ به بَوْأً اذا أقَرَّ به ، وفي الحديث « أبوءُ بنِعْمَتِكَ عليّ وأبوءُ بذنبي » أي ألْتَزِمُ وأَرْجِعُ ، وأُقِرُّ . وأصل البَواء اللزومُ وفي الحديث « فقد باءَ به أحدُهما » أي التَزَمَه ، ورجع به

وفي حديث وائلِ بن حُجْرٍ « انْ عَفَوتَ عنه يَبُوءُ بإثْمِهِ ، وإثْمِ صاحِبِهِ » أي كان عليه عقوبة ذنبه وعقوبة قتل صاحبه فأضافَ الإثْمَ الى صاحبه لأن قَتلَه سَبَبٌ لإثْمِه . وفي رواية إنْ قَتَلَه كان مِثْلَه أي في حُكمِ البَواء وصارا مُتَساوِيَيْن لا فَضْلَ للمُقْتَصِّ اذا استَوْفى حَقَّه على المُقْتَصِّ منه . وفي حديث آخر « بُؤْ للأميرِ بِذَنْبِك » أي اعْتَرِفْ به . وباءَ بدَمِ فلان ، وبحَقّه أقَرَّ ، وذا يكون أبدا بما عليه لا له قال لبيد :

أَنْكَرْتُ باطِلَها وبُؤْتُ بحَقِّها
عِنْدي ولم تَفْخَرْ عَلَيَّ كِرامُها

وأَبَأْتُه قَرَّرْتُه

وباءَ دَمُه بِدَمِه بَوْأً وبَواء عَدَلَه ، وباءَ فُلانٌ بِفُلانٍ بَواء ممدود ، وأباءَه ، وباوَأَه اذا قُتِلَ به وصار دَمُه بِدَمِه قال عبدُ الله بنُ الزَّبِير (١) :

قَضَى اللهُ أنَّ النَّفْسَ بالنَّفْسِ بَيْنَنا
ولم نَكُ نَرْضَى أنْ نُباوِئَكُمْ قَبْلُ

(١) الزبير كأمير وهو أعرف من ان ينبه عليه (عز)

والبَواء السَّواء ، وفُلانٌ بَواءُ فُلانٍ أي كُفْؤُهُ إن قُتِلَ به . وكذلك الاثْنان والجميعُ ، وباءه قَتَلَه به

أبو بكر : البَواء التَّكافُؤُ ، يقال ما فُلانٌ بِبَواء لفُلانٍ أي ما هو بكُفْءٍ له . وقال أبو عبيدة يقال : القوم بُواء أي سَواء ، ويقال القومُ على بَواءٍ ، وقُسِمَ المال بينهم على بَواء أي على سَواء . وأَبَأْتُ فُلاناً بفُلانٍ قَتَلْتُه به . ويقال هم بَواءٌ في هذا الأمر أي أكْفاء نُظَراء ، ويقال دمُ فلان بَواءٌ لدَم فُلان اذا كان كُفْأً له ، قالت لَيْلَى الأَخْيَلية في مقْتَلِ تَوْبَةَ بن الحُمَيِّر :

فانْ تَكُنِ القَتْلَى بَواءً فَانَّكُمْ
فَتًى ما قَتَلْتُم آلَ عَوْفِ بنِ عامِرِ

وأَبَأْتُ القاتِلَ بالقَتِيل ، واسْتَبَأْتُه أيضاً اذا قَتَلْتَه به . واسْتَبَأْتُ الحَكَمَ واسْتَبَأْتُ به كلاهما اسْتَقَدْتُه ؛ وتَباءَأَ القَتيلان تَعادلا

وفي الحديث « أنه كان بَيْنَ حيَّيْن من العَرب قِتالٌ ، وكان لأَحَدِ الحَيَّيْنِ طَوْلٌ على الآخَرِ فقالوا لا نَرْضَى حتى يُقْتَلَ بالعَبْدِ مِنّا الحُرُّ منهم ، وبالمرأةِ الرجلُ فأمَرَهم النبيُّ ﷺ أن يَتَباءَوْا » قال أبو عبيدة هكذا روى لنا بوزن يَتَباعَوْا قال : والصواب عندنا أن يَتَباوَءُوا بوزن يَتَباوَعُوا على مثال يَتَقاوَلُوا من البَواء وهي المُساواةُ ، يقال باوَأْتُ بين القَتْلَى أي ساوَيْتُ قال ابن بري : يجوز أن يكون يَتَباءَوْا على القلب كما قالوا جاءاني والقياس جايَأَني في المُفاعَلة من جاءَني وجِئْتُه . قال ابن الاثير : وقيل يَتَباءَوْا صحيحٌ يقال باءَ به اذا كان كُفْأً له ، وهم بَواءٌ أي أكْفاء معناه ذَوُو بَواء .

وفي الحديث أنه قال « الجِراحاتُ بَواءٌ » يعني أنها مُتَساوِيةٌ في القِصاص ، وأنه لا يُقْتَصُّ للمَجْرُوحِ الاّ مِنْ جارِحِهِ الجاني ، ولا يُؤْخَذُ الا مِثْلُ جِراحَتِهِ سَواء ، وما يُساوِيها في الجُرْحِ ، وذلك البَواء . وفي حديث الصادِقِ قِيلَ له : « ما بالُ العَقْرَبِ مُغْتاظَةً على بني آدمَ فقال تُرِيدُ البَواء » أي تُؤْذِي كما تُؤْذَى وفي حديث علي رضي الله

عنه « فيكون الثَّوابُ جزاء ، والعِتابُ بَواءً » وباء فلان بفلان اذا كان كُفُؤاً له يُقْتَلُ به

ومنه قول المُهَلْهِلِ لابن الحرث ابن عبَّادٍ حين قتَلَه « بُؤْ بِشِسْعِ نَعْلَيْ كُلَيْبٍ » معنــاه كُنْ كُفْئاً لِشِسْعِ نَعْلَيْهِ . وباء الرجلُ بصاحبه اذا قُتِلَ به يقالُ : باءتْ عَرارِ بكَحْلَ (١) وهما بَقَرتانِ قُتِلَتْ إحداهما بالأُخرى ، ويقــال بُؤْ به أي كُنْ ممن يُقْتَل به . وأنشد الأحمر لرجل قَتَلَ قاتِلَ أخيه فقال :

فقلتُ له بُؤْ بامْرِئٍ لَسْتَ مثْلَه

وإن كُنتَ قُنْعاناً لِمَنْ يَطْلُبُ الدّما

يقـــول : أنتَ وإن كنتَ في حَسَبِكَ مَقْنَعاً لكل مَنْ طَلَبَكَ بثأر فلستَ مِثْلَ أخي

واذا أَقَصَّ السلطانُ رجلا برجل قيل أَباء فلانا بفلان قال طُفَيْلُ الغَنَوِيُّ :

أَباء بقَتْلانا من القومِ ضِعْفَهم

وما لا يُعَدُّ من أسيرٍ مُكَلَّبِ (١)

قال أبو عبيد : فان قتــله السلطان بقَوَد قيل : قد أقادَ السلطانُ فلاناً ، وأقَصَّه ، وأباءه ، وأصْبَرَه . وقد أَباْتُهُ أُبِيئُه إباءة . قال ابن السكِّيت في قول زُهَيْرِ بن أبي سُلْمى :

فلم أرَ مَعْشَراً أَسَرُوا هَدِيّاً

ولم أرَ جارَ بَيْتٍ يُسْتَباءُ

قال الهَدِيُّ ذُو الحُرْمَة ، وقوله يُسْتَباء أي يُتَبَوَّأُ تُتَّخَذُ امرأتُه أهلا وقال أبو عمرو الشيباني : يُسْتَباء من البَواء وهو القَوَد وذلك أنه أتاهم يريد أن يَسْتَجيرَ بهم ، فأخَذُوه فقتلوه

(١) كحل اظن منعه الصواب كما شكلوه في الميداني (طبعاته الثلاث ١ : ٧٩ ، ٦٠ ، ٨١) والمثل في جمهرة العسكرى (طبعتاه ٦١ ، ١ : ١٦٠) وامثال الضبى طبعتاه ٤٢ ، ٥٢ والمستقصى والازمنة ٢ : ٥ وقل المصنف في كحل نقلا عن ابن بري ان كحل يصرف ولايصرف وشاهد الصرف لا اسلم به لان الشعر جاء فيه صرف الممنوع سائغاً مطرداً فالاستشهاد على صرف شيء بالشعر لايقوى . أما الشاهد على منع صرفه فقول عبد الله بن حجاج انشد ياقوت في معجم البلدان (رسم ابير)

باءت عرار بكحل فيما بيننا
والحق يعرفه ذوو الالباب

ومعلوم ان منع المصروف لايجوز نثرا ولا نظما (عز)

(١) الصواب كما في ديوان طفيل : (أبأنا)

برجل منهم وقول التَّغْلَبي : (1)

ألا تَنْتَهِي عنَّا مُلوكٌ وتَتَّقِي
مَحارِمَنا لا يُبْأَءُ الدَّمُ بالدَّمِ

أرادَ حَذارَ أن يُباء الدَّمُ بالدَّمِ ويروى لا يَبُوءُ الدَّمُ بالدَّمِ ، أي حَذارَ أن تَبُوءَ دِماؤُهم بدِماءِ مَنْ قَتَلوه .
وبَوَّأَ الرُّمحَ نحوَه قابَلَه به ، وسَدَّدَه نَحْوَه

وفي الحديث « أنَّ رَجُلاً بَوَّأَ رجلا برُمْحِه » أي سَدَّدَهُ قِبَلَه ، وهَيَّأَه

وبَوَّأَهُم مَنْزِلاً نَزَلَ بهم الى سَنَدِ جَبَل

وأَبَأْتُ بالمَكانِ : أَقَمْتُ به .

وبَوَّأْتُكَ بيتاً اتَّخَذْتُ لك بيتاً

وقوله عزّ وجل « أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكما بِمِصْرَ بُيُوتاً » أي اتَّخِذا .
أبو زيد أَبَأْتُ القَوْمَ مَنْزِلاً ، وبَوَّأْتُهُم مَنْزِلاً تَبْوِيئاً ، وذلك اذا نزلْتَ بهم الى سَنَدِ جبل ، أو قِبَلِ نَهر

والتبوّؤ أن يُعْلِمَ الرجلُ الرجلَ على المَكان اذا أعجبه لِيَنْزِلَه

وقيل تَبَوَّأَه أَصْلَحه وهَيَّأَهُ ، وقيل تَبَوَّأَ فلان مَنْزِلاً اذا نَظَرَ الى أَسْهَلِ ما يُرى وأَشَدِّهِ اسْتِواء وأَمْكَنِهِ لِمَبِيتِهِ فاتَّخَذَه ، و تَبَوَّأَ نَزل وأقام ، والمَعْنَيانِ قَرِيبان

والمَباءَةُ مَعْطِنُ القَوْمِ للإِبِلِ حيث تُناخُ في المَوارِدِ وفي الحديث قال له رجل « أُصَلِّي في مَباءَةِ الغَنَمِ . قال : نَعَمْ » أي مَنْزِلها الذي تأوي اليه . وهو المُتَبَوَّأُ أيضاً وفي الحديث أنه قال في المدينة : « هٰهُنا المُتَبَوَّأُ »

وأَباءه مَنْزِلاً وبَوَّأَه اياه وبَوَّأَهُ له وبَوَّأَهُ فيه بمعنى هَيَّأَه له وأنزله ومَكَّنَ له فيه . قال :

٣١

وبُوِّئَتْ في صَمِيمِ مَعْشَرِها
وتَمَّ في قَوْمِها مُبَوَّؤُها

أي نَزَلَتْ من الكَرَم في صَميمِ النَّسب

والاسمُ البِيئة . واسْتَباءَه أي اتَّخَذَهُ مَباءَة وتَبَوَّأْتُ مَنْزِلاً أي نَزَلْتُه وقوله تعالى « والذينَ تَبَوَّؤُا الدارَ والايمانَ » جَعَلَ الايمانَ مَحَلاًّ لهم على المَثَل ، وقد يكون أرادَ وتَبَوَّؤُا مكانَ الايمانِ ، وبَلَدَ الايمانِ فحَذَفَ . وتَبَوَّأَ المَكانَ حَلَّه ، وانه لَحَسَنُ البِيئَةِ أي هَيْئَةِ التَّبَوُّء

(1) هو جابر بن حني التغلبي . انظر المفضليات

والبِيئةُ والباءةُ والمَباءةُ المنزل ، وقيل مَنْزِل القوم حيث يَتَبَوَّءونَ من قِبَل وادٍ أو سَنَدِ جَبَلٍ . وفي الصحاح المَباءةُ مَنْزِلُ القوم في كل موضع ؛ ويقال كلُّ مَنْزِلٍ يَنْزِله القومُ . قال طَرَفَة :

طَيِّبُو الباءة سَهْلٌ ولهم (١)
سُبُلٌ إن شِئْتَ في وحْشٍ وَعِرٍ

وتَبَوَّأ فلان مَنْزِلا أي اتخذه ، وبَوَّأْتُه مَنْزِلاً ، وأبأتُ القومَ مَنْزِلا وقال الفرّاء في قوله عز وجل : « والذين آمَنُوا وعَمِلوا الصالحاتِ لَنُبَوِّئَنَّهم مِنَ الجنَّةِ غُرَفا » يقالُ بَوَّأْتُه منزلا ، وأثوَيْتُه مَنْزِلا سواء : أنْزَلْتُه و بَوَّأْتُه منزلا أي جعلته ذا منزل وفي الحديث « مَنْ كَذَبَ عَليَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النارِ » وتكررت هذه اللفظة في الحديث ؛ ومعناها لِيَنْزِلْ مَنْزِلَه مِن النار ، يقال بَوَّأه اللهُ منزلا أي أسكنه إياه

ويسمّى كِناسُ الثَّوْرِ الوَحْشي مَباءة . ومَباءةُ الإبل مَعطِنُها وأبأتُ الابل مَباءة أنختُ بعضَها الى بعض قال الشاعر :

حَليفانِ بَيْنَهُما مِيرةٌ
يُبِيآنِ في عَطَنٍ ضَيِّقِ (١)

وأبأْتُ الإبلَ رَدَدْتُها الى المَباءة والمَباءةُ بيتها في الجبل ، وفي التهذيب وهو المُراحُ الذي تَبِيتُ فيه

والمباءةُ مِنَ الرَّحِمِ حيث تَبَوَّأ الوَلَدُ . قال الأعلم :

ولَعمرُ مُحْبِلِكَ الهَجينِ على
أحَدِ المَباءةِ مُنْتِنِ الجِرْمِ (٢)

وباءتْ بِبِيئةِ سُوءٍ على مِثال بِيعةٍ أي بحالِ سوءٍ ، وإنه لَحَسَنُ البِيئةِ ، وعمَّ بعضُهم به جميعَ الحال

(١) في هامش الطبعة الاولى : قوله « طيبو الباءة » كذا في النسخ وشرح القاموس بصيغة جمع المذكر السالم . والذي في مجموعة أشعار يظن بها الصحة « طيب » بالافراد . وقبله :

ولي الاصل الذي في مثله
يصلح الآبر زرع المؤتبر

(١) رواية الاساس (خليطان . . مئرة . . في معطان) (ك)

(٢) محبلك بكسر الكاف وفي الديوان ص ٦٥ محملك فان المراد به الرحم التي لا تكون للذكر — وكذا الصواب رحب المباءة بالراء وأحد لا معنى له (عز)

وأباء عليه ماله أراحه ، تقول أبأتُ على فلان مالَه اذا أرحتَ عليه إبلَه وغنمه ، وأباء منه

وتقول العرب : كلّمناهم ، فأجابونا عن بَواء واحدٍ أي جواب واحد

وفي أرض كذا فَلاةٌ تبي في فَلاةٍ أي تذهب

الفرّاء : باء بوزن باعَ اذا تكبّر كأنه مقلوب مِن بأى كما قالوا أرى وراًى وسنذكره في بابه . وفي حاشية بعض نسخ الصحاح : وأبأتُ أديمَها جعلتُه في الدباغ

﴿ فصــــل التاء المثناة فوقها ﴾

﴿ تأتأ ﴾ تأتأ التَّيسُ عند السِّفادِ يُتأتئُ تأتأةً وتِئْتاءً لِينْزُوَ ويُقبِلَ

ورجلٌ تأتاءٌ على فَعْلال وفيه تأتأةٌ يتردّدُ في التاء اذا تكلّمَ . والتأتأةُ حكاية الصوت

٣٢ والتأتاء (١) مَشْيُ الصبيّ الصغير والتأتاء التبختُرُ في الحرب شجاعةً

والتأتاء دُعاء الحِطّانِ الى العَسْب ، والحِطّانُ التَّيسُ ، وهو الثأثاء أيضاً بالثاء

﴿ تطأ ﴾ التهذيب : أهمله الليث (١)

ابن الاعرابي : تَطأَ اذا ظَلَمَ

﴿ تفأ ﴾ أتيتُه على تَفِئَةِ (٢) ذلك ، أي على حِينِه وزَمانِه ، حكى اللحياني فيه الهمز والبدل . قال : وليس على التخفيف القياسي لأنه قد اعتُدّ به لغةً

وفي الحديث : دَخل عُمر فكلّم رسولَ الله ﷺ ، ثم دخل أبو بكر على تَفِئَةِ ذلك أي على إثره . وفيه لغة أخرى تَئِفَةِ ذلك بتقديم الياء على الفاء ، وقد تشدد والتاء فيها زائدة على أنها تفعلة . وقال الزمخشري لو كانت تَفْعِلة لكانت على وزن تَهْيِئة ، فهي اذاً لولا القلب فَعِيلَة لأجل الإعلال ولامها همزة . قال أبو منصور وليست التاء في تَفِئَة وتافِئ أصلية

وتَفِيءَ تَفَأ اذا احتدّ وغضب

(١) بهامش الطبعة الاولى : قوله (والتأتاء) في الجمل الثلاث هو الذى في النسخ والتهذيب وتكملة الصاغاني . والذى القاموس (التأتأة)

(١) انظر المادة في المعتل ، وايرادها هنا سهو

(٢) الصواب تفيئة فانها اما تفعلة او فعيلة ولم يروه احد كطلبة فصححه في كل المواضع (عز)
وقد نبه على ذلك العلامة تيمور باشا ايضا

﴿تكأ﴾ ذكر الأزهري هنا ما سنذكره في وكأ ، وقال هو أيضاً انّ تُكَأَةً أصله وُكَأَةٌ

﴿تنأ﴾ تنأ بالمكان يَتْنَأُ : أقامَ وقطَن ، قال ثعلب وبه سمي التّانِئُ من ذلك . قال ابن سيده : وهذا من أقبح الغلط إن صح عنه وخَليقٌ أن يَصحّ لأنه قد ثبت في أماليه ونوادره . وفي حديث عُمر «ابنُ السَّبيل احق بالماء من التانيءِ عليه» أراد أن ابن السبيل اذا مرَّ بركيّةٍ عليها قومٌ يَسقُون منها نَعَمَهُمْ وهم مُقيمُون عليها ، فابن السبيل مارّاً أحقّ بالماء منهم يُبدَّأُ به فيَسقي وَظَهْرَه لأنه سائر وهم مُقيمون ولا يَفوتُهم السَّقيُ ولا يُعجِلُهم السَّفرُ والمَسيرُ وفي حديث ابن سِيرِينَ « ليس للتانئة شيء » يريد أن المقيمين في البلاد الذين لا يَنفِرُون مع الغُزاة ليس لهم في الفَيءِ نصيب ، ويريد بالتانئةِ الجماعة منهم وان كان اللفظ مفرداً وانما التأنيث أجاز إطلاقه على الجماعة . وفي الحديث «من تَنَأ في أرض العجم فعَمِلَ نَيرُوزَهم ومَهْرَجانَهم حُشِرَ معهم» وتنأ فهو تانِئٌ اذا أقام في البلد وغيره ، الجوهري : وهم تِناء البلد والاسم التِّناءةُ وقالوا تَنا في المكان فأبدلوا فظنّه قوم لغة وهو خطأ

الأزهري : تَنَخَ بالمكان وتَنَأَ فهو تانِخٌ وتانِيء أي مقيم

﴿فصل الثاء المثلثة﴾

﴿ثأثأ﴾ ثأثأ الشيءَ عن موضعه أزالَه ، وتَأْثَأَ الرجلُ عن الأَمرِ حَبَسَ ويقال ثَأْثِئْ عن الرجل أي احْبِسْ

والثَّأْثاةَ الحَبْسُ وثَأْثَأْتُ عن القوم دَفَعْتُ عنهم

وثَأْثَأَ عن الشيء اذا أراده ثم بدا له تَرْكه أو المُقامُ عليه . أبو زيد : تَثَأْثَأْتُ تَثَأْثُؤا اذا أردت سفراً ثم بدا لك المُقام

وثَأْثَأَ عنه غضبَه أطفاه ، ولقيت فلاناً فتَثَأْثَأْتُ منه أي هِبْتُه

وأَثأْتُه بسهم إثاءةً رميته [1]
وتأتأ الإبلَ أرواها من الماء
وقيلَ سقاها فلم تَرْوَ وتأتأتْ هيَ ،
وقيل تأتأتُ الإبلَ أي سقيتُها حتى
يذهب عطشُها ولم أُرْوِها ، وقيل
تأتأت الابل أرْوَيتُها وأنشد المفضل :

٣٣ إنَّكَ لَنْ تُثَأْثِئَ النِّهالا
بمثلِ أن تدارِكَ السِّجالا

وتأتأ بالتَّيْسِ دعاه عن أبي زيد

﴿ ثدأ ﴾ الثُّدَّاء نبت له ورق كأنه
ورق الكراث ، وقُضْبان طوال تدقُّها
الناسُ وهي رطْبة فيتخذون منها
أرْشِيةً يَسْقُون بها هذا قول أبي حنيفة.
وقال مرة هي شجرة طيبة يحبها المال
ويأكلها ، وأصولُها بيض حُلْوة ولها
نَوْرٌ مثل نَوْرِ الخِطْمي الأبيض في
أصلها شيء من حُمرة يسيرة قال :
وينبت في أضعافه الطراثيثُ والضغابيسُ
وتكون الثُّدَّاءةُ مثل قِعْدةِ الصبي
والثَّنْدوة للرجل بمنزلة الثَّدْي
للمرأة ، وقال الأصمعي هي مَغْرِزُ
الثَّدْي ، وقال ابن السكيت هي اللحم
الذي حول الثدي اذا ضَمَمْتَ أوّلها
همزت فتكون فُعْلُلَة فاذا فتحته لم تهمز
فتكون فَعْلُوة مثل تَرْقُوة وعَرْقُوة

﴿ ثرطأ ﴾ الثِّرْطِئَةُ بالهمز بعد
الطاء الرَّجل الثَّقيل وقد حكيت بغير
همز وضعا ، قال الازهري ان كانت
الهمزة أصلية فالكلمة رباعية ، وان لم
تكن أصلية فهي ثلاثية والغِرْقِئُ مثله .
وقيل الثِّرْطِئَةُ من النساء والرجال القصير

﴿ ثطأ ﴾ ابن الاعرابي ثَطَأَ اذا خطا
وثَطِئَ ثَطَأً حَمُقَ ، وثطأته بيدي
ورجلي حتى ما يتحرك أي وطِئْتُ ،
عن أبي عمرو . والثَّطْأة دُوَيبةٌ لم يحكها
غير صاحب العين . أبو عمرو الثُّطأة
العنكبوت

﴿ ثفأ ﴾ ثفأ القِدْرَ كسر غليانها
والثُّفَّاء على مثال القُرَّاء الخَرْدَل ويقال
الحُرْف وهو فُعَّال واحدته ثُفَّاءةٌ بلغة
أهل الغَوْر ، وقيل بل هو الخَرْدَلُ
المُعالَجُ بالصِّباغ ، وقيل الثُّفَّاء حَبٌّ

(1) في هامش الطبعة الاولى : الصواب ان يفرد له (اي لاثأ) تركيب بعد تركيب ثتأ لانه من باب أجأ وأفأ

الرَّشاد . قال ابن سيده وهمزته تحتمل أن تكون وضعا وأن تكوّن مُبْدلة من ياء أو واو إلا أنا عامَلنا اللفظ إذْ لم نجد له مادّة . وفي الحديث : أن النبي ﷺ قال « ماذا في الأمَرَّيْنِ مِن الثُّفَّاء الصبر والثُّفَّاءِ » هو من ذلك . الثُّفّاء الخَرْدَلُ ، وقيل الحُرْفُ ويسمّيه أهل العِراق حَبَّ الرَّشادِ والواحدة ثُفَّاءة ، وجعلَهُ مرا للحُروفة التي فيه ولَذْعِهِ اللسانَ

﴿ ثمـأ ﴾ الثَّمْءُ طَرْحُكَ الكَمْءَ في السمن

ثَمَأَ القومَ ثَمْأً : أطْعَمَهم الدَّسَم

وثَمَأَ الكَمْأَةَ يَثْمَأُها ثَمْأً طَرَحَها في السَّمن

وثَمَأَ الخبزَ ثَمْأً ثَرَده وقيل زَرَده

وثَمَأَ رأسه بالحجر والعصا ثَمْأً فانْثَمَأَ شَدَخَه وثَرَده ، وانْثَمَأَ الثَّمر والشجر كذلك

وثَمَأَ لحيته يَثْمَأُها ثَمْأً صبَغها بالحنّاء ، وثَمَأَ أنفَه كسره فسالَ دما

﴿ فصل الجيم ﴾

﴿ جأجأ ﴾ جِئْ جِئْ أمْرٌ للابل بوُرُودِ الماء وهي على الحَوْض ، وجُؤْجُؤْ أمر لها بوُرُودِ الماء وهي بَعيدة منه . وقيل هو زَجْر لا أمْر بالمَجِيء . وفي الحديث : أنّ رَجلا قال لبَعيره شأْ لَعَنَكَ الله ، فنهاه النبيُّ ﷺ عن لَعْنِهِ . قال أبو منصور : شأْ زَجر ، وبعضُ العرب يقول : جَأْ بالجيم وهما لغتان

وقد جَأْجَأَ الابلَ وجَأْجَأَ بها دَعاها الى الشُّرْب وقال جِئْ جِئْ ، وجَأْجَأَ بالحمار كذلك حكاه ثعلب ٣٤ والاسم الجِيءُ مثل الجِيع وأصله جِئْءٌ قلبت الهمزة الأولى ياء قال مُعاذٌ الهَرَّاء :

وما كانَ علىُ الجِيءِ
ولا الهِيءِ امْتِداحيكا

وقال ابن بري صوابه أن يذكره في فصل جيأ وقال :

ذَكَّرَها الوِرْدَ يقول جِئْجِئا
فأقبلَتْ أعناقُها الفُرُوجا

يعني فُرُوجَ الحَوْضِ

والجُؤْجُؤُ عِظامُ صَدْرِ الطائر . وفي حديث علي كرّم الله وجهه « كأنّي أنظرُ الى مسجدِها كجُؤْجُؤِ سفينةٍ أو نَعامةٍ جاثِمةٍ أو كجُؤْجُؤِ طائرٍ في لُجّةِ بَحْرٍ » الجُؤْجُؤُ الصَّدْرُ وقيلَ عِظامُه والجمع الجآجِيُّ ومنه حديث سَطِيح :

حتى أتَى عاري الجآجِيءِ والقَطَنْ

وفي حديث الحسن « خُلِقَ جُؤْجُؤُ آدَمَ عليه السلام من كَثِيبِ ضَرِيَّةَ » وضَرِيَّةُ بِئْرٌ بالحِجاز يُنْسَبُ اليها حِمَى ضَرِيَّةَ ، وقيل سُمّي بضَرِيَّةَ بنْتِ ربيعة بن نِزارٍ ، والجُؤْجُؤُ الصدر والجمع الجآجِيءُ وقيل الجآجِيءُ مُجْتَمَعُ رُؤُس عظام الصَّدْر وقيل هي مَواصِلُ العِظامِ في الصدر ، يقال ذاك للانسان وغيره مِنَ الحَيوان ، ومنه قول بعض العرب : ما أطْيَبَ جُواذِبَ الأُرُزِّ بجآجِيءِ الإِوَزِ . وجُؤْجُؤُ السَّفِينةِ والطائرِ صَدْرُهما

وتَجَأْجَأَ عن الأمر كَفَّ وانتهى ، وتَجَأْجَأَ عنه تأخَّر ، وأنشد :

سأَنْزِعُ مِنْكَ عِرْسَ أبيكَ إنّي

رأيْتُكَ لا تَجَأْجَأُ عن حِماها

ابو عمرو : الجأْجاء الهَزِيمة قال وتَجَأْجَأْتُ عنه أي هِبْتُه وفلان لا يَتَجَأْجَأُ عن فلان أي هوَ جريء عليه

﴿ جبأ ﴾ جَبَأَ عنه يَجْبَأُ ارْتَدَعَ وجَبَأْتُ عن الأمر اذا هِبْتَه وارْتَدَعْتَ عنه ، ورجل جُبَّاء بمدّ ويقصر بضم الجيم مهموز مقصور جَبان . قال مَفْرُوق بن عمرو الشَّيْباني يَرْثي إخوته قَيْساً والدَّعَّاء وبِشْراً القَتْلَى في غَزْوة بارِقٍ بِشَطِّ الفَيْض [1] :

أُبَكِّي على الدَّعَّاءِ في كل شَتْوة

ولَهْفِي على قيس زِمامِ الفَوارسِ

فما أنا من رَيْبِ الزَّمانِ بجُبَّإٍ

ولا أنا مِن سَيْبِ الإلهِ بيائسِ

وحكى سيبويه جُبَّاء بالمدّ وفسره

(١) الفيض نهر بالبصرة معروف . وفي اللآلي ص ١٤٨ بشط الفرات . ولا حاجة الى الخرم فليس ابكي مخففاً بأكثر من ابكي مشدداً . والدعاء كشداد وفي اللآلي ولهفا على بشر وهما اخواه . والبيت الثاني عند القالي ايضا ١ : ٢٨١ ، ٢٧٧ للطبعتين وبيت حميد الآتي ، في اللآلي ايضا ص ١٤٨ (عز)

السيرافي أنه في معنى جُبَّا . قال سيبويه
وغلب عليه الجمع بالواو والنون لأن
مؤنثه مما تدخله التاء

وجَبَأَتْ عَيْني عن الشيء نَبَتْ
عنه وكَرِهَتْهُ فتأَخَّرَتْ عنه . الاصمعي :
يقال للمرأة اذا كانت كريهةَ المَنْظَرِ
لاتُستَحْلى إن العينَ لَتَجْبَأُ عنها ، وقال
حميد بن ثَوْر الهلالي :

لَيْسَتْ إذا سَمِنَتْ بِجَابِئَةٍ
عنها العُيونُ كَرِيهةَ المَسِّ

أبو عمرو : الجُبَّاء من النساء بوزن
جُبّاع التي اذا نَظَرَتْ لا تَرُوعُ .
الاصمعي: هي التي اذا نَظَرَتْ الى الرجال
انْخَزَلَت راجعة لصغرها ، وقال
ابن مُقبل :

وطَفْلَةٍ غَيْرِ جُبَّاءٍ ولا نَصَفٍ
مِنْ دَلِّ أمثالها بادٍ ومكتومُ

وكأنه قال ليست بصغيرة ولا
كبيرة . وروى غيره جُبَّاعٍ وهي
القصيرة وهو مذكور في موضعه ،
شبهها بسهم قصير يَرْمي به الصِّبْيانُ
يقال له الجُبَّاعُ

وجَبَأَ عليه الأَسْوَدُ من جُحْرِهِ
يَجْبَأُ جَبْئاً وجُبُوءاً طلع وخرج وكذلك
الضَّبُعُ والضبُّ واليَرْبُوع ولا يكون
ذلك الا أن يُفْزِعَك ، وجَبَأَ على القَوْم
طَلَعَ عليهم مُفاجأَةً ، وأجْبَأَ عليهم
أشْرفَ . وفي حديث أسامة فلما رأَونا
جَبَأُوا من أَخْبِيَتِهِمْ أي خرجوا منها
يقال : جَبَأَ عليهم يَجْبَأُ اذا خرجَ وما
جبأَ عن شَتْمي أي ما تأخّر ولا كَذَب
وجَبَأْتُ عن الرَّجل جَبْئاً وجُبوءاً
خَنَسْتُ عنه وأنشد :

وهَلْ أنا الاَّ مِثْلُ سَيِّقَةِ العِدا
ان اسْتَقْدَمَتْ نَحْرٌ وانْ جَبَأَتْ عَقْرُ (١)

ابن الاعرابي : الإجْباء أن يُغَيِّبَ
الرجل إبلَه عن المُصَدِّقِ ، يقالُ جَبَأَ
عن الشيء تَوارَى عنه وأجْبَيْتُهُ اذا
وارَيْتَه وجَبَأَ الضَّبُّ في جُحْره اذا
اسْتَخْفى

والجَبْءُ الكَمْأَةُ الحَمْراء . وقال

(١) البيت معناه من المثل السائر : « ان تقدم تنحر ، وان تأخر تعقر » انظره في معجم الامثال السائرة (عز)
والبيت لنصيب بن ابي محجن (ك)

أبو حنيفة : الجَبْأة هَنَةٌ بيضاء كأنها كَمْءٌ
ولا يُنتفعُ بها والجمع أَجْبُؤٌ وجِبَأَةٌ مثال
فِقَعٍ وفِقَعَةٍ قال سيبويه وليس ذلك
بالقياس يعني تكسير فَعْلٍ على فِعَلَةٍ ،
وأما الجَبْأَةُ فاسم للجمع كما ذهب اليه
في كَمْءٍ وكَمْأَةٍ لأنّ فَعْلا ليس مما يكسر
على فَعْلةٍ لأن فَعْلةً ليست من أبنية
الجموع ، وتحقيره جُبَيْئَةٌ على لفظه ولا
يُرَدّ الى واحده ثم يُجمع بالألف والتاء
لأن أسماء الجموع بمنزلة الآحاد وأنشد
أبو زيد : أخشى رُكَيْباً ورُجَيْلاً عاديا

فلم يَرُدَّ رَكْباً ولا رَجْلا الى واحده
وبهذا قَوِيَ قولُ سيبويه على قول
أبي الحسن لأنّ هذا عند أبي الحسن
جَمْعٌ لا اسْمُ جمع ، وقال ابن الأعرابي:
الجَبْءُ الكَمأة السُّودُ والسُّود خِيارُ
الكَمأةِ وأنشد :

إنّ أُحَيْحاً ماتَ مِنْ غَيْرِ مَرَضْ
ووُجْدَ في مَرْمَضِهِ حيثُ ارْتَمَضْ
عَساقِلٌ وجِبَأٌ فيها قَضَضْ

فَجِبأٌ هنا يجوز أن يكون جمع
جَبْءٍ كَجِبَأَةٍ وهو نادرٌ ويجوز أن
يكون أراد جِبَأَةً فحذف الهاء للضرورة
ويجوز أن يكون اسما للجمع . وحكى
كراع في جمع جَبْءٍ جِباءً على مثال
بِناء فان صح ذلك فانما جِبَأٌ اسم لجمع
جَبْءٍ وليس بجَمْعٍ له لأن فَعْلا بسكون
العين ليس مما يجمع على فِعَلٍ بفتح العين
وأجبأت الأرض أي كثرت جَبْأَتها
وفي الصحاح أي كثرت كَمْأَتُها وهي
أرض مَجْبَأَةٌ ، قال الأحمر الجَبْأَةُ هي
التي الى الحُمْرة والكَمْأَةُ هي التي الى
الغُبْرة والسَّواد والفِقَعةُ البيض وبنات
أَوْبَرَ الصغار ، الاصمعي : من الكَمْأَة
الجِبَأَةُ قال أبو زيد هي الحُمر منها
واحدها جَبْءٌ وثلاثة أَجْبُؤ

٣٦

والجَبْءُ نُقْرة في الجبل يجتمع فيها
الماء عن أبي العَمَيْثَل الاعرابي . وفي
التهذيب الجَبْءُ حفرة يَسْتَنْقِع فيها
الماء والجَبْأَةُ مثل الجَبْهة القَرْزُوم وهي
خشبة الحَذّاء التي يَحْذُو عليها ، قال
الجعدي :

في مِرْفَقَيْهِ تَقارُبٌ وله
بِرْكَةُ زَوْرٍ كَجَبْأَةِ الخَزَمِ

واَلجَبْأَةُ مَقَطُّ شَرَاسِيفِ البَعِيرِ الى السُّرَّةِ والضَّرْعِ

والإِجْبَاء بيعُ الزَّرْعِ قبلَ أن يَبْدُوَ صَلاحُهُ أو يُدْرِكَ تقول منه : أَجْبَأْتُ الزرعَ وجاء في الحديث بلا همز « مَن أَجْبَى فقد أَرْبَى » وأصله الهمز

وامْرَأَة جَبْأَى قائمةُ الثَّدْيَين ومُجْبَأَة أُفْعِيَ اليها فخبطَتْ . التهذيب سمي الجراد الجابئ لطلوعه يقال جَبَأَ علينا فلان أي طلع والجابئُ الجراد يهمز ولا يهمز ، وجبأ الجرادُ هجَم على البلد . قال الهذلي(١) :

صابُوا بِستةِ أبياتٍ وأربعةٍ
حتى كأنَّ عليهم جابئاً لُبَدَا

وكلُّ طالعٍ فَجْأَةً جابِئٌ . وسنذكره في المعتل أيضاً . ابن بزرج(٢) جَأْبَةُ البَطْنِ وجَبْأَتُه مَأْنَتُهُ واُلجُبَّأُ السهم الذي يوضَعُ أسفله كالجوزة في موضع النَّصْلِ ، واُلجُبَّأُ طَرَفُ قَرْنِ الثَّوْرِ عن كراع قال ابن سيده ولا أدري ما صِحَّتُها

(جرأ) الجُرْأَةُ مثل الجُرْعة الشجاعةُ وقد يترك همزه فيقال الجُرةُ مثل السُّكْرة كما قالوا للمرأة مَرَةٌ

ورجل جَرِيءٌ مُقْدِمٌ من قومٍ أَجْرِئاء بهمزتين عن اللحياني ويجوز حذف إحدى الهمزتين وجمعُ الجَرِيّ الوكيلِ أَجْرِياء بالمدّة فيها همزة والجَرِيءُ المِقْدامُ

وقد جَرُؤَ يَجْرُؤُ جُرْأَةً وجَرَاءَةً بالمدّ وجَرَايَةً بغير همز نادر وجَرَائِيَةً على فَعالِيَةٍ ، واسْتَجْرَأَ وتَجَرَّأَ وجَرَّأَه عليه حتى اجْتَرَأَ عليه جُرْأَةً وهو جَرِيءُ المَقْدَمِ أي جَرِيءٌ عند الإقدام وفي حديث ابن الزبير وبناء الكعبة « تَرَكَها حتى اذا كان المَوْسِمُ وقَدِمَ الناسُ يريد أن يُجَرِّئَهُم على أهلِ الشام » هو من الجُرْأة والإقدام على الشيء أراد أن يَزِيدَ في جُرْأَتِهم عليهم

---

(١) هو ساعدة بن جؤية الهذلي ، والبيت في كتاب معاني الشعر لابن قتيبة وبوابه (نسخة مخطوطة في دار الكتب بمصر) (ك)

(٢) وفي مادة (نبر) ابن برزج . والحق الصواب ابن بزرج – وزان سفرجل – معرب بزرك فارسية بمعنى الكبير (عز)

و مُطالَبَتِهِمْ بإحْراقِ الكَعْبَةِ ويروى بالحاء المهملة والباء وهو مذكور في موضعه . ومنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال فيه ابن عمر رضي الله عنهما « لكنه اجْتَرَأ وجَبُنّا » يريد أنه أقدَمَ على الإكثار من الحديث عن النبي ﷺ وجَبُنّا نحن عنه فكَثُرَ حديثُه وقَلَّ حديثُنا وفي الحديث وقومُه جُرَآءُ عليه بوزن عُلماء جمع جَرِيءٍ أي مُتَسَلِّطين غيرَ هائبين له، قال ابن الاثير هكذا رواه وشرحه بعض المتأخرين والمعروف حِراتٌ بالحاء المهملة وسيجيء

والجِريَّةُ والجِرِّيئه الحُلْقُومُ والجِرِّيئة ممدود القانِصة ، التهذيب أبو زيد : هي القِرِّيَّة والحِرِّيَّةُ والنَّوْطَةُ لِحَوْصَلَةِ الطائر هكذا رواه ثعلب عن ابن نَجْدَةَ بغير همز وأما ابن هانيء فانه قال الجِرِّيئةُ مهموز لأبي زيد . والجَرِيئةُ مثال خَطِيئةٍ بَيْتٌ يُبْنَى من حجارة ويُجعل على بابه حَجَر يكون أعلى الباب ويجعلون لحمَةَ السَّبُع في مؤخَّر البيت ، فاذا دَخل السبُعُ فتناوَلَ اللَّحْمَةَ سقَط الحجرُ على الباب فسدَّهُ وجَمْعها جَرائِيُّ كذلك رواه أبو زيد . قال : وهذا من الاصول المرفوضة عند أهل العربية إلاّ في الشُّذوذ .

(جزأ) الجُزْء والجَزْء البَعْض والجمع أجْزاء ، سيبويه : لم يُكَسَّر الجُزء على غير ذلك

وجَزَأَ الشيء جَزْأً وجَزَّأه كلاهما جَعله أجْزاء وكذلك التَّجْزِئةُ ، وجَزَّأَ المالَ بينهم مشدّد لا غير قَسَّمه وأجزأ منه جُزْأً أخذه

والجُزْء في كلام العرب النَّصِيبُ وجمعه أجْزاء . وفي الحديث « قرأ جُزْأَه من الليل » الجُزْء النَّصِيبُ والقِطعَة من الشيء . وفي الحديث « الرُّؤْيا الصالحةُ جُزْءٌ من ستة وأربعين جُزْءاً من النُّبُوَّة » قال ابن الأثير وإنما خَصَّ هذا العدَدَ المذكور لان عُمْرَ النبي ﷺ في أكثر الروايات الصحيحة كان ثلاثاً وستين سنة وكانت مدّةُ نُبوَّتِه منها ثلاثاً وعشرين سنة لانه بعث عند استيفاء الاربعين ، وكان في أوّل الامر يَرَى الوحي في المنام ودَام كذلك نِصْفَ سنة ، ثم رأى المَلَكَ

في اليَقَظة فاذا نَسَبْتَ مُدّة الوحي في النوم وهي نصف سنة إلى مدّة نبوّته وهي ثلاث وعشرون سنة كانتْ نصفَ جُزْءٍ من ثلاثة وعشرين جُزْءاً وهو جزء واحد من ستة وأربعين جزءا ، قال : وقد تعاضدت الروايات في أحاديث الرؤيا بهذا العدد وجاء في بعضها جزء من خمسة وأربعين جُزْءاً ووَجْهُ ذلك أنّ عُمُره لم يكن قد استكمل ثلاثاً وستين سنة ومات في أثناء السنة الثالثة والستين ونِسبةُ نِصف السنة الى اثنتين وعشرين سنة وبعضِ الاخرى كنسبة جزء من خمسة وأربعين . وفي بعض الروايات جزء من أربعين ويكون محمولا على من رَوى أنّ عمره كان ستين سنة فيكون نِسبة نصف سنة الى عشرين سنة كنسبة جزء الى أربعين . ومنه الحديث « الهَدْيُ الصّالحُ والسَّمْتُ الصّالحُ جُزْء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة » أي إنّ هذه الخِلالَ من شمائلِ الانبياء ومن جُملة الخِصال المعدودة من خِصالهم وانها جزء معلوم من أجْزاء أفعالهم فاقْتَدُوا بهم فيها وتابِعُوهم . وليس المعنى أنّ النُّبوّةَ تتجزأ ولا أنّ من جمع هذه الخِلال كان فيه جُزء من النبوة فان النبوّة غير مُكْتَسبةٍ ولا مُجْتَلبة بالأسْباب ، وانما هي كَرامةٌ من الله عز وجل . ويجوز أن يكون أراد بالنبوّة ههنا ماجاءتْ به النبوّةُ ودَعَت اليه من الخَيْرات أي إن هذه الخِلالَ جزء من خمسة وعشرين جزءاً مما جاءت به النبوّة ودَعا اليه الانبياء . وفي الحديث « ان رجلا أعْتَقَ ستة مملوكين عند موته لم يكن له مالٌ غيرُهم فدَعاهم رسولُ الله ﷺ فجَزّأهم أثلاثاً ثم أقْرَعَ بينهم فأعْتَق اثنين وأرقّ أربعة أي فرّقهم أجزاء ثلاثة » أراد بالتَّجْزئةِ أنه قَسّمهم على عِبْرة القيمة دون عَدَدِ الرُّؤس الا أنّ قيمتهم تساوت فيهم فخرج عَدَدُ الرؤس مساوياً للقِيَم وعَبِيدُ أهلِ الحِجاز إنما هم الزُّنوجُ والحَبَش غالباً والقِيَم فيهم مُتَساوية أو مُتَقاربة ، ولانّ الغَرَضَ أن تَنْفُذ وصيّته في ثُلُث ماله . والثُلُثُ انما يُعتَبر بالقيمة لا بالعَدَد وقال بظاهر

الحديث مالك والشافعي واحمد وقال أبو حنيفة رحمهم الله : يُعْتَقُ ثُلُثُ كلّ واحد منهم ويُستَسْعى في ثلثيه . التهذيب يقال : جَزَأْتُ المالَ بينهم وجَزَّأْته أي قسَّمته

والمَجْزُوء من الشِّعر ماحُذِف منه جُزْآن أو كان على جُزْأين فقط فالاولى على السَّلْب والثانية على الوُجُوب . وجَزَأَ الشعر جَزْءاً وجَزَّأَه فيهما حذف منه جزأين أو بقاه على جُزْأين . التهذيب : والمَجْزوء من الشِّعر اذا ذهب فعل كل واحد من فواصله كقوله :

يَظُنُّ الناسُ بالمَلِكَيْـ
ـنِ أنَّهما قد التأما
فإنْ تَسْمعْ بلأْمِهِما
فإنَّ الأَمْرَ قد فقما[1]

ومنه قوله :

أصْبَحَ قَلْبي صَرِدا
لا يَشْتَهِي أنْ يَرِدا[2]

ذهب منه الجُزء الثالث من عَجُزه

والجَزْءُ الاسْتِغناء بالشيء عن الشيء ، وكأنه الاستِغناء بالأَقلّ عن الأكثر فهو راجع الى معنى الجُزْء . ابن الاعرابي يُجْزِئُ قليل من كثير ويجزئ هذا من هذا أي كلُّ واحد منهما يَقوم مَقام صاحبه

وجَزَأَ بالشيء وتَجزَّأَ قَنِع واكْتَفَى به ، وأجْزَأَهُ الشيءُ كفاه وأنشد[1] :

لقد آلَيْتُ أَغْدِرُ في جَداعِ
وإنْ مُنِّيتُ أُمَّاتِ الرِّباعِ
بأنَّ الغَدْرَ في الأَقْوامِ عارٌ
وأنَّ المَرْءَ يَجزَأُ بالكُراعِ[2]

أي يَكْتَفِي به ، ومنه قولُ الناس اجْتَزَأْت بكذا وكذا ، وتَجزَّأْتُ به بمعنى اكْتَفَيْت ، وأجْزأتُ بهذا المعنى وفي الحديث « ليس شيءٌ يُجْزِئُ من الطَّعامِ والشَّرابِ إلا اللبنَ » أي ليس يكْفِي ، وجَزَئَتِ الإبلُ اذا اكتفت

(١) البيتان من خمسة ابيات تروى فى السيرة (المانيا ص ٤٣ — ٤٤) وبهامش الروض ١ : ٥٢ لسيف بن ذى يزن الحميرى (عز)

(٢) تمامهما على ماذكر :
الاعراراً عردا وصليانا بردا (عز)

(١) البيتان لابى حنبل الطائي . كذا في كتاب الازمنة للمرزوقى طبعة حيدر اباد (٢ : ٢٨) (ك)

(٢) انظر مادة (جدع) . وورد في (امم) محرفا

في اليَقَظة فاذا نَسَبْتَ مُدّة الوحي في النوم وهي نصف سنة إلى مدّة نبوّته وهي ثلاث وعشرون سنة كانتْ نصفَ جُزْء من ثلاثة وعشرين جُزْءاً وهو جزء واحد من ستة وأربعين جزءا ، قال : وقد تعاضدت الروايات في أحاديث الرؤيا بهذا العدد وجاء في بعضها جزء من خمسة وأربعين جُزْءاً ووَجْهُ ذلك أنّ عُمره لم يكن قد استكمل ثلاثاً وستين سنة ومات في أثناء السنة الثالثة والستين ونِسبةُ نِصف السنة الى اثنتين وعشرين سنة وبعضِ الاخرى كنسبة جزء من خمسة وأربعين . وفي بعض الروايات جزء من أربعين ويكون محمولا على من رَوى أنّ عمره كان ستين سنة فيكون نِسبة نصف سنة الى عشرين سنة كنسبة جزء الى أربعين . ومنه الحديث « الهَدْيُ الصّالحُ والسَّمْتُ الصّالحُ جُزْء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة » أي إنّ هذه الخِلالَ من شَمائلِ الأنبياء ومن جُملة الخِصال المعدودة من خِصالهم وانها جزء معلوم من أجْزاء أفعالهم فاقْتَدُوا بهم فيها وتابِعُوهم . وليس المعنى أنّ النُّبوّةَ تتجزأ ولا أنّ من جمع هذه الخِلال كان فيه جُزء من النبوة فان النبوّة غير مُكْتَسَبةٍ ولا مُجْتَلَبة بالأَسْباب ، وانما هي كَرامةٌ من الله عز وجل . ويجوز أن يكون أراد بالنبوّة ههنا ماجاءتْ به النبوّةُ ودَعَت اليه من الخَيْرات أي إن هذه الخِلالَ جزء من خمسة وعشرين جزءاً مما جاءت به النبوّة ودَعا اليه الأنبياء . وفي الحديث « ان رجلا أعْتَقَ ستة مملوكين عند موته لم يكن له مالٌ غيرُهم فدَعاهم رسولُ الله ﷺ فجَزَّأَهم أثلاثاً ثم أقْرَعَ بينهم فأعْتَقَ اثنين وأرقّ أربعة أي فرَّقهم أجزاء ثلاثة » أراد بالتَّجْزئةِ أنه قَسَّمهم على عِبْرة القِيمةدون عَدَدالرُّؤس الا أنّ قيمتهم تساوت فيهم فخرج عَدَدُ الرؤس مساوياً للقِيَم وعَبِيدُ أهلِ الحجاز إنما هم الزُّنوجُ والحَبَشُ غالباً والقِيَم فيهم مُتَساوية أو مُتَقارِبة ، ولانّ الغَرَض أن تَنْفُذ وصيَّته في ثُلُث ماله . والثُّلُثُ انما يُعتبر بالقِيمة لا بالعَدَد وقال بظاهر

٣٨

الحديث مالك والشافعي واحمد وقال أبو حنيفة رحمهم الله : يُعْتَقُ ثُلُثُ كلّ واحد منهم ويُسْتَسْعى في ثلثيه . التهذيب يقال : جَزَأْتُ المالَ بينهم وجَزَّأْته أي قسّمته

والمَجْزُوء من الشِّعر ما حُذِف منه جُزْآن أو كان على جُزْأين فقط فالاولى على السَّلْب والثانية على الوُجُوب . وجَزَأَ الشعر جَزْءًا وجَزَّأه فيهما حذف منه جزأين أو بقاه على جُزْأين . التهذيب : والمَجْزوء من الشِّعْر اذا ذهب فعل كل واحد من فواصله كقوله :

يَظُنُّ الناسُ بالمَلِكَيْـ
ـنِ أنَّهما قد آلتاما
فإنْ تَسمعْ بِلأمِهما
فإنَّ الأمْرَ قد فَقَما[(١)]

ومنه قوله :

أصْبَحَ قَلْبي صَرِدا
لا يَشْتَهي أنْ يَرِدا[(٢)]

ذهب منه الجُزْء الثالث من عَجُزه

والجُزْءُ الاسْتِغناء بالشيء عن الشيء ، وكأنّه الاسْتِغناء بالأقلّ عن الأكثر فهو راجع الى معنى الجُزْء . ابن الاعرابي يُجْزِئُ قليل من كثير ويجزئ هذا من هذا أي كلُّ واحد منهما يَقوم مَقام صاحبه

وجَزَأَ بالشيء وتَجَزَّأَ قنِع واكْتفى به ، وأجْزَأه الشيءُ كَفاه وأنشد[(١)] :

لقد آلَيْتُ أغْدِرُ في جَداعِ
وإنْ مُنِّيتُ أُمّاتِ الرِّباعِ
بأنَّ الغَدْرَ في الأقْوامِ عارٌ
وأنَّ المَرْءَ يَجْزَأُ بالكُراعِ[(٢)]

أي يَكْتَفي به ، ومنه قولُ الناس اجْتَزَأْت بكذا وكذا ، وتَجَزَّأْتُ به بمعنى اكْتَفَيْت ، وأجْزأْتُ بهذا المعنى وفي الحديث « ليس شيءٌ يُجْزِئُ من الطَّعامِ والشَّرابِ إلا اللبنَ » أي ليس يكْفِي ، وجَزَأَتِ الإبلُ اذا اكتفت

(١) البيتان من خمسة ابيات تروى في السيرة (المابيا ص ٤٣ — ٤٤) وبهامش الروض ١ : ٥٢ لسيف بن ذي يزن الحميري (عز)

(٢) تمامهما على ما ذكر :
الاعراآ عردا وصليانا بردا (عز)

(١) البيتان لابي حنبل الطائي . كذا في كتاب الازمنة للمرزوقي طبعة حيدر اباد (٢ : ٢٨) (ك)

(٢) انظر مادة (جدع) . وورد في (امم) محرفا

بالرُّطْبِ عن الماء وجَزَأَتْ تَجْزَأُ جَزْءًا وجُزْءًا بالضم وجُزُوءًا أي كْتَفَتْ والاسم الجُزْء وأَجْزَأَها هو وجَزَّأَها تَجْزِئةً وأجزأَ القومُ جَزِئَتْ إبلُهم

وظَبْيةٌ جازِئةٌ اسْتَغْنَتْ بالرُّطْب عن الماء. والجَوازِئُ الوَحْشُ لتجزُّئها بالرُّطْب عن الماء، وقول الشَّمَّاخ بن ضِرار واسمه مَعْقِلٌ وكنيته أبو سعيد:

اذا الأَرْطَى تَوسَّدَ أَبْرَدَيْهِ
خُدُودُ جَوازِئٍ بالرَّمْلِ عِينِ[1]

لا يعني به الظِّباء كما ذهب اليه ابن قتيبة لأنَّ الظباء لا تَجْزَأُ بالكَلإِ عن الماء وإنما عنى البَقَر، ويُقَوِّي ذلك أنه قال عِينٍ، والعِينُ من صفات البَقَر لا من صفاتِ الظباء. والأَرْطَى مقصور: شجر يدبغ به. وتَوَسَّدَ أبرديه أي اتخذ الأرطى فيهما كالوسادة. والأَبْردانِ الظل والفَيْء سميا بذلك لبردهما، والأَبْردانِ أيضاً الغَداة والعشي وانتصاب أبرديه على الظرف.

(1) سيأتي في ماده (برد) بنصب «خدود»، ونبه مصحح الطبعة الاولى على ان الصواب الضم

والأرطى مفعول مقدم بتوسدَ أي توسد خُدُودُ البقرِ الأَرْطَى في أبرديه. والجوازئ البقر والظباء التي جَزَأَت بالرُّطْب عن الماء. والعِينُ جمع عَيْناء وهي الواسعة العَين وقول ثعلب بن عبيد:

جَوازِئُ لم تَنْزِعْ لِصَوْبِ غَمامةٍ
ورُوَّادُها في الارض دائمةُ الرَّكْضِ

قال انما عنى بالجَوازِئِ النخلَ، يعني أنها قد استغنت عن السَّقْي فاستَبْعَلَتْ. وطَعامٌ لا جَزْءَ له أي لا يُتَجَزَّأُ بقليله

وأَجْزَأَ عنه مُجْزَأَهُ ومَجْزَأَته ومُجْزَأَهُ ومُجْزَأَتَه أَغْنَى عنه مَغْناهُ، وقال ثعلب البقرةُ تُجْزِئُ عن سبعة وتَجْزِي فمَنْ هَمَزَ فمعناه تُغْني ومن لم يَهْمِزْ فهو من الجزاء وأَجْزَأْتُ عنكَ شاة لغةٌ في جَزَتْ أي قَضَتْ وفي حديث الاضحيّة «ولن تُجْزِئَ عن أحدٍ بَعْدَكَ» أي لَنْ تَكْفِيَ، من أَجْزَأَني الشيء أي كفاني، ورجل له جَزْءٌ أي غَناء قال:

إنِّي لأرْجُو مِنْ شَبِيبٍ بِرّا
والجَزْءَ إنْ أخْدَرْتُ يَوْماً قَرّا(١)

أي أن يُجْزِئَ عني ويقوم بأمْرِي ، وما عنده جُزْأةُ ذلك أي قَوامُهُ . ويقال ما لفلان جَزْءٌ وما له إجْزاء أي ماله كِفايةٌ ، وفي حديث سَهْل « ما أجْزَأَ مِنَّا اليومَ أحَدٌ كما أجْزَأَ فلانٌ » أي فَعَلَ فِعلاً ظَهَرَ أثرُه وقامَ فيه مَقاما لم يَقُمْهُ غيرهُ ولا كَفَى فيه كِفايَتَه

والجُزأة أصْلُ مَغْرِزِ الذَّنب وخصّ به بعضهم أصل ذنب البعير من مَغْرِزِه ، والجُزْأةُ بالضم نصابُ السِّكِّين والاشْفَى والمِخْصَفِ والمِيثَرَةِ وهي الحديدة التي يُؤَثِّرُ بها أسْفَلَ خُفِّ البعير . وقد أجْزَأها وجَزَّأها وأنصبها : جعل لها نِصابا وجُزْأةً وهما عجُزُ السِّكِّين . قال أبو زيد : الجُزْأةُ لا تكون للسيف ولا للخنْجَر ولكن للميثَرَةِ التي يُوسَم بها أخْفافُ الابل والسكين وهي المَقْبِض . وفي التنزيل العزيز « وجعلوا له من عباده جُزْءًا » قال أبو اسحق : يعني به الذين جعلُوا الملائكةَ بناتِ اللهِ تعالى اللهُ وتقدَّس عما افْتَرَوْا ، قال وقد أُنشدت بيتاً يدل على أنّ معنى جُزْءًا معنى الاناث قال : ولا أدري البيت هو قديمٌ أم مَصْنوعٌ :

إنْ أجزأتْ حُرَّةٌ يوماً فلا عَجَبٌ
قد تُجْزِئُ الحُرَّةُ المِذْكارُ أحيانا

والمعنى في قوله « وجعلوا له من عباده جُزْءًا » أي جعلوا نصيب الله من الولد الإناث ، قال ولم أجده في شعر قديم ولا رواه عن العرب الثقاتُ

وأجزأتِ المرأةُ ولدتِ الإناث وأنشد أبو حنيفة :

زُوِّجْتُها مِنْ بَنَاتِ الأوْسِ مُجْزِئَةً
للعَوْسَجِ اللَّدْنِ في أبياتِها زَجَلُ

يعني امرأة غَزّالةً بمغازل سُوِّيَتْ من شجر العَوْسَج . الأصمعي : اسم الرجل جَزْءٌ وكأنه مصدر جزأت جَزْءًا ، وجُزْءٌ اسم موضع قال الراعي :

(١) سيأتي في مادة خدر بلفظ (والحران اخدرت) والصحيح ماهنا كما نبه عليه مصحح الطبعة الاولى

كانتْ بجُزْءٍ فَمَنَّتْها مَذاهِبُهُ
وأخْلَفَتْها رياحُ الصَّيْفِ بالغُبَرِ (١)

والجازِئُ فرَسُ الحارث بن كعب . وأبو جَزْءٍ كنية . وجَزْءٌ بالفتح اسم رجل قال حَضْرَمِيُّ بن عامر :

إنْ كنتَ أزْنَنْتَني بها كَذِباً
جَزْءُ فَلاقَيْتَ مِثْلَها عَجِلا

والسبب في قول هذا الشعر أنَّ هذا الشاعر كان له تسعة إخْوة فهَلَكوا ، وهذا جَزْءٌ هو ابن عمه وكان يُنافِسه ، فزَعَمَ أنَّ حَضْرَمِيّاً سُر بموتِ إخوته لأنه وَرِثَهم فقال حَضْرَمِيٌّ هذا البيت . وقبله :

أفْرَحُ أنْ أُرْزَأَ الكِرامَ وأنْ
أُورَثَ ذَوْداً شَصائِصاً نَبَلا

يريد أأفْرَحُ فحذف الهمزة وهو على طريق الإنكار ، أي لا وَجْهَ للفَرَحِ بموت الكرام من إخوتي لإرْثِ شَصائصَ لا ألبانَ لها واحِدَتُها شَصوصٌ ونَبَلاً صِغارا . وروى أنَّ جَزْأً هذا كان له تسعة إخوة جَلَسُوا على بئر فانْخَسَفَتْ بهم فلما سمع حضرميٌّ بذلك قال إنَّا للهِ كلمة وافقت قَدَرا يريد قوله فلاقَيْتَ مثلها عجلا . وفي الحديث « انه صلى الله عليه وسلم أُتِيَ بِقِناعِ جَزْءٍ » قال الخطابي زَعَمَ راويه أنه اسم الرُّطَبِ عند أهل المدينة ، قال فان كان صحيحا فكأنَّهم سَمَّوْه بذلك للاجْتِزاء به عن الطَّعام ، والمحفوظ بِقِناعِ جَرْوٍ بالراء وهو صِغار القِثَّاء وقد ذكر في موضعه

﴿جسأ﴾ جَسَأَ الشيءُ يَجْسَأُ جُسُوءًا وجُسْأَةً فهو جاسِئٌ صَلُبَ وخَشُنَ ، والجاسِياء الصَّلابة والغِلَظ ، وجبل جاسِئٌ وأرض جاسِئة ونبتٌ جاسِئٌ يابس ويدٌ جَسْآءُ مُكَنَّبةٌ من العمل ، وجَسَأَت يدُه من العمل تَجسأ جَسْئاً : صَلُبَتْ ، والاسم الجُسْأَةُ مثل الجُرعة ، وجَسَأَتْ يد الرجل جُسوءاً اذا يَبِسَت وكذلك النَّبْتُ اذا يبس فهو جاسِئٌ فيه صَلابة وخُشونة ، وجُسِئَتِ الأرضُ فهي مَجْسوءَةٌ من الجَسْءِ وهو الجلد الخشِنُ

(١) وفي نسخة المحكم مذانبه . قاله مصحح الطبعة الاولى

الذي يشبه الحصا الصغار ومكان جاسي وشاسي غليظ والجُسأة في الدواب يُبس المَعْطِف ، ودابة جاسئة القوائم

﴿جشأ﴾ جَشَأَتْ نفسه تَجْشَأُ جُشوءاً ارتفعت ونهضت اليه ، وجاشت من حزنٍ أو فزع ، وجشأت ثارت للقيء . شمر : جَشَأَتْ نفسي وخَبُثَتْ ولقست واحد . ابن شميل : جَشَأَتْ الي نفسي أي خبثت من الوجع مما تكره تَجْشَأُ ، وأنشد :

وقَوْلي كلما جَشَأَتْ لنفسي
مكانك تُحْمَدي أوتستريحي (١)

يريد تطلعت ونهضت جزعاً وكراهة . وفي حديث الحسن « جَشَأَتِ الرُّومُ على عهد عُمَرَ » أي نَهَضَتْ وأقبلت من بلادها ، وهو من جَشَأَتْ نفسي اذا نهضت من حزنٍ أو فزع وجَشَأَ الرجلُ اذا نهض من أرض الى أرض . وفي حديث علي كرّم الله وجهه « فَجَشَأَ على نفسه » قال ثعلب معناه ضَيَّقَ عليها

ابن الاعرابي الجَشْءُ الكثير وقد جَشَأَ الليلُ والبحرُ اذا أظلم وأشرف عليك ، وجُشاء الليلِ والبحرِ دُفعته

والتَّجَشُّؤُ تنفس المِعدة عند الامتلاء ، وجَشَأَت المِعدةُ وتَجَشَّأَت تَنَفَّسَتْ ، والاسم الجُشاء ممدود على وزن فُعال كأنه من باب العُطاس والدُّوار والبُوال وكان عليُّ بن حمزة يقول ذلك ، وقال انما الجُشْأَةُ هُبوبُ الريح عند الفجرِ والجُشَأَةُ على مثال الهُمَزَةِ الجُشَأَةُ . قال الراجز :

في جُشْأَةٍ من جُشَآتِ الفجرِ

قال ابن بري والذي ذكره أبو زيد جُشْأَة بتسكين الشين وهذا مستعار للفجر من الجُشْأَة عن الطعام وقال علي ابن حمزة انما الجُشْأَة هُبوبُ الريحِ عند الفَجْرِ وتَجَشَّا تَجَشُّوا والتَّجْشِئَة مثله ، قال أبو محمد الفقعسي (١)

(١) البيت من معروف شعر ابن الاطنابة راجع اللآلي وحواشينا عليه (عز)
وقد نبه على ذلك العلامة المستر كرنكو ايضا . وقال مصحح الطبعة الاولى ان البيت كما هو هنا رواية التهذيب

(١) هو عبد الله بن ربعي كما في التكملة

ولم تَبِتْ حُمَّى به تُوَصِّمُهْ

ولم يُجَشِّئْ عن طعامٍ يُبْشِمُهْ(١)

وجَشَأَتِ الغنمُ وهو صوت تُخْرِجُهُ من حُلوقِها . وقال امرؤ القيس :

اذا جَشَأَتْ سَمِعْتَ لها ثُغاءً

كأنَّ الحيَّ صَبَّحَهُمْ نَعِيُّ

قال ومنه اشتُقَّ تَجَشَّأْتُ

والجَشْءُ القَضيبُ وقَوْسٌ جَشْءٌ مُرِنَّةٌ خَفيفَةٌ والجمع أَجْشاءٌ وجَشَآتٌ . وفي الصحاح الجَشْءُ القوس الخفيفة ، وقال الليث هي ذاتُ الإِرْنانِ في صَوْتِها وقِسِيٌّ أَجْشاءٌ وجَشَآتٌ وأنشد لأبي ذُؤَيب :

ونَميمةٌ من قانِصٍ مُتَلَبِّبٍ

في كَفِّهِ جَشْءٌ أَجَشُّ وأَقْطَعُ

وقال الأَصمعي : هو القَضيبُ من النَّبْعِ الخفيفُ . وسَهم جَشْءٌ خَفيفٌ حكاه يعقوب في المُبْدَل(٢) وأنشد :

ولوْ دَعا ناصِرَه لَقيطا

لَذاقَ جَشْئاً لم يكن مَليطا

المَليطُ الذي لا ريش عليه

وجَشَأَ فلان عن الطَّعام اذا اتَّخَم فكَرِهَ الطعامَ وقد جَشَأَتْ نفسُهُ فما تَشْتَهي طعاماً تَجْشَأُ

وجَشَأَت الوَحْشُ ثارَتْ ثَوْرَةً واحدة . وجَشَأَ القوم من بلد الى بلد خرجوا ، وقال العجاج :

أَحْراس ناس جَشَئوا ومَلَّت

أَرْضاً وأحوالُ الجبانِ اهْوَلَت(١)

جَشَئُوا نَهضوا من أرض الى أرض يعني الناس ومَلَّتْ أَرْضاً وأَهْوَلَتْ : اشْتَد هَوْلُها

واجْتَشَأَ البلاد واجْتَشَأَتْهُ لم تُوافِقه كأَنَّه من جَشَأَتْ نَفْسي

﴿ جفأ ﴾ جَفَأَ الرَّجلَ جَفْأً صَرَعه وفي التهذيب اقْتَلَعَهُ وذَهَبَ به الارضَ وأَجْفَأَ به طَرَحَه وجَفَأَ به الارضَ ضَرَبَها به ، وجَفَأَ البُرْمَةَ في القَصْعَةِ

(١) رواية التكملة « لم يتجشأ عن طعام يبشمه »

(٢) المبدل : يريد كتاب القلب والابدال له ولكني لم اجد هذا في المطبوع منه (عز)

(١) قوافي ارجوزة العجاج مطلقة لا يجوز تقييدها وفي الديوان ٦ :(احراس .. الجبان اهولت) (عز)

وقد نبه الاستاذ كرنكو ايضا على ما في رواية الديوان

٤٣ جَفْأُ أكْفأها أو أمالَها فَصَبَّ ما فيها ولا تقل أجْفَأْتُها ، وفي الحديث فأجفَئُوا القُدُورَ بما فيها والمعروف بغير ألف ، وقال الجوهري هي لغة مجهولة ، وقال الراجز :

جَفْؤُكَ ذا قِدْرِكَ للضِّيفانِ

جَفْأً على الرُّغْفانِ في الجِفانِ

خيرٌ من العَكيسِ بالألْبانِ

وفي حديث خيبر أنه حَرَّمَ الحُمُرَ الأهْلية فجفَئُوا القُدُورَ أي فَرَّغُوها وقَلَبُوها ، وروى فأجفَئُوا وهي لغة فيه قليلة مثل كَفَئُوا وأكفَئُوا

وجَفَأَ الوادي غُثاءهُ يجفَأُ جَفْئاً رَمَى بالزَّبَدِ والقَذَى ، وكذلك جَفَأَتِ القِدْرُ رَمَتْ بزَبَدِها عند الغَلَيانِ وأجفَأَتْ به وأجْفَأَتْهُ ، واسم الزَّبَدِ الجُفاء . وفي حديث جرير : خَلَقَ اللهُ الارضَ السُفلَى من الزَّبَدِ الجُفاء ، أي من زَبَدٍ اجتمعَ للماء يقال جَفأَ الوادي جَفْئاً اذا رَمَى بالزَبَدِ والقَذَى . وفي التنزيل « فأمّا الزَّبدُ فيَذهَبُ جُفاءً » أي باطلا ، قال الفراء أصله الهمزة أو الجُفاء ما نَفاه السيل والجُفاء الباطلُ أيضاً ، وجَفأَ الواديَ مَسَحَ غُثاءه وقيل الجُفاء كما يقال الغُثاء وكلُّ مصدر اجتمع بعضُه الى بعض مثلُ القُماشِ والدُّقاقِ والحُطام مصدر يكون في مذهب اسم على المعنى كما كان العَطاء اسما للاعطاء كذلك القُماش لو أردتَ مصدر قَمَشْتُه قَمْشاً . الزجاج: موضع قوله جُفاء نصب على الحال ، وفي حديث البَراء رضي الله عنه يوم حُنَيْن : انْطَلَقَ جُفاء من الناس الى هذا الحيِّ من هوازِنَ . أرادَ سَرَعانَ الناسِ وأوائلَهم شبَّههمْ بجُفاء السَّيْل ، قال ابن الأثير هكذا جاء في كتاب الهروي والذي قرأناه في البخاري ومسلم انطَلَقَ أخِفّاء من الناسِ جمع خَفيفٍ وفي كتاب الترمذي سَرَعانُ الناسِ . ابن السكيت الجُفاء ما جَفاهُ الوادي اذا رَمَى به وجَفَأَتُ الغُثاء عن الوادي وجَفَأتُ القِدْرَ أي مَسَحْت زَبَدَها الذي فَوْقَها من غَلْيِها ، فاذا أمرت قلت اجفَأْها ويقال أجْفَأَتِ القِدْرُ اذا علا زَبَدُها وتصغير الجُفاء

جُفَيٌّ وتصير الغُثاء غُثَيٌّ بلا همز . وجَفَأْتُ البابَ جَفْأً وأجفأْتُه أغلقه ، وفي التهذيب فتحه وجَفَأَ البقلَ والشجرَ يجفؤُه جَفْأً واجتفأَه قلعه من أصله . قال أبو عبيد : سُئل بعضُ الأعراب عن قوله ﷺ متى تحلّ لنا الميتة فقال ما لم تجتفئوا . يقال اجتفأتُ الشيء اقتلعته ثم رمى به ، وفي النهاية : ما لم تجتفئوا بقلاً وترموا به . من جفأت القدرُ اذا رمت بما يجتمع على رأسها من الزَّبَد والوَسَخ ، وقيل جَفَأ النَّبْتَ واجتفأه جزّه عن ابن الاعرابي

﴿ جلأ ﴾ جَلَأَ بالرَّجُلِ يَجْلأُ به جَلْأً وجلاءةً : صرعه ، وجلأ بثوبه جلاءً رمى به

﴿ جلظأ ﴾ التهذيب في الرباعي في حديث لقمان بن عاد : اذا اضطجعتُ لا أجلنظي ، قال أبو عبيد المُجلنظي المُسبَطِرُّ في اضطجاعه ، يقول فلستُ كذلك ، ومنهم مَن يهمز فيقول اجلنظأتُ ومنهم مَن يقول اجلنظيتُ

﴿ جمأ ﴾ جَمِيءَ عليه غَضِبَ وتجمّأ في ثيابه تجمّعَ وتجمّأَ على الشيء أخذه فواراه

﴿ جنأ ﴾ جَنَأَ عليه يَجْنَأُ جُنُوءاً وجانأَ عليه وتجانأَ عليه : أكبّ ، وفي التهذيب جنأَ في عَدْوِه إذا ألحّ وأكبّ ، وأنشد :

وكأنّه فوتَ الحوالبِ جانئاً ... رِيمٌ تُضايقُهُ كِلابٌ أخضَعُ[1]

تُضايقه تلجئه ريم أخضع ، وأجنأ الرَّجُلُ على الشيء أكبّ قال واذا أكبّ الرَّجل على الرجل يقيه شيئاً قيل أجنأَ وفي الحديث فَعَلِقَ يُجانِئُ عليها يقيها الحجارةَ أي يُكبّ عليها ، وفي الحديث أنَّ يهوديّاً زَنَى بامرأةٍ فأَمَرَ برجمهما ، فجعل الرَّجلُ يُجْنِئُ عليها أي يُكبّ ويَميلُ عليها ليقيها الحجارةَ ، وفي رواية أخرى فلقد رأيتُه يُجانِئُ عليها مُفاعلة من جانأَ يُجانِئُ ويروى بالحاء المهملة وسيجيء

(١) الصواب رئم مهموز وهو جنس من الظباء (ك)

ان شاء الله تعالى . وفي حديث هِرَقْلَ في صِفة إسْحاقَ عليه السلام : أَبْيَضُ أَجْنَأُ خَفيفُ العارِضَيْن . الجَنَأُ : مَيَلٌ في الظَّهْرِ وقيلَ في العُنُقِ وجَنَأَتِ المرْأَةُ على الولد أَكَبَّتْ عليه قال :

بَيْضاء صفْراء لم تَجْنَأْ على وَلَدٍ
الاَّ لِاُخْرى ولم تَقْعُدْ على نارِ

وقال كُثَيِّر عَزة :

أَغاضِرَ لوْ شَهِدْتِ غَداةَ بِنْتُمْ .
جُنُوءَ العائداتِ على وِسادِي

وقال ثعلب : جَنِئَ عليه أَكَبَّ عليه يُكَلِّمُهُ وجَنِئَ الرجل جَنَأً وهو أَجْنأُ بيِّن الجَنَإِ أَشْرَفَ كاهِلُه على صدره . وفي الصحاح : رَجُل أَجْنَأُ بيّن الجَنَإِ أى أَحْدَبُ الظهر . وقال ثعلب : جَنَأَ ظَهْرُهُ جُنُوءًا كذلك . والأنثى جَنْواء . وجَنِئَ الرجُلُ يَجْنَأُ جَنَأً اذا كانت فيه خِلْقَةً الأصمعي : جَنَأَ يَجْنَؤُ جُنُوءًا اذا انْكَبَّ على فرسه يَتَّقي الطَّعْنَ . وقال مالك بن نُويرة :

ونَجّاكَ مِنّا بَعْدَ ما مِلْتَ جانِئاً
ورُمْتَ حِياضَ المَوْتِ كل مَرامِ

قال : فاذا كان مُستقيمَ الظهر ثم أصابه جَنَأٌ قيل جَنِئَ يَجْنَأُ جَنَأً فهو أَجْنَأُ ، الليث : الأَجْنَأُ الذي في كاهله انْحِناء على صدره وليس بالأَحْدَبِ ، أبو عمرو : رجل أَجْنَأُ وأَدْنَأُ مهموزان بمعنى الأَقْعَسِ وهو الذي في صدره انْكِباب الى ظهره ، وظَليمٌ أَجْنَأُ ونَعامة جَنْآء ، ومن حذف الهمزة قال جَنْواء ، والمصدر الجَنَأُ ، وأنشد :

أَصَكُّ مُصَلَّمُ الأُذُنَيْنِ أَجْنا (١)

والمُجْنَأُ بالضم التُّرْس لا حَديدَ به قال أبو قَيْس بن الأَسلت السُّلَمي :

أَحْفِزُها عَنّي بذِي رَوْنَقٍ
مُهَنَّدٍ كالمِلْحِ قَطّاعِ
صَدْقٍ حُسامٍ وادِقٍ حَدُّهُ
ومُجْنَإٍ أَسْمَرَ قَرّاعِ

والوادِقُ الماضي في الضَّريبة ، وقولُ ساعِدَةَ بن جُؤَيَّةَ :

اذا ما زارَ مُجْنَأَةً علَيْها
ثِقالُ الصخْرِ والخَشَبُ القَطيلُ

٤٤

(١) هذا صدر بيت لزهير بن ابى سلمى ، وعجزه كما في ديوانه : له بالسى تنوم وآء

إنما عَنَى قَبْراً، والمُجْنَأَةُ حُفْرَةُ القبر. قال الهذلي، وأنشد البيت:

اذا ما زار مُجنأةً عليها

﴿جوأ﴾(١) الجاءَةُ والجُؤْوَةُ بوزن جُعْوَةٍ لون الأَجْأَى وهو سواد في غُبْرَةٍ وحُمرة وقيل غُبْرَةٌ في حُمْرةٍ وقيل كُدْرَةٌ في صُدْأَةٍ قال:

تنازَعَها لَوْنانِ وَرْدٌ وجُؤْوَةٌ
تَرَى لإِياءِ الشمسِ فيه تَحَدُّرا

أراد وُرْدَةٌ وجُؤْوَةٌ فوضع الصفة موضع المصدر

جَأَى واجْأَوَى، وهو أَجْأَى والانثى جَأْواء وكَتيبة جَأْواء عليها صَدَأُ الحديدِ وسوادُه فاذا خالط كُمتةَ البعير مثلُ صدإِ الحديد فهو الجُؤْوَةُ، وبعير أجْأَى. والجُؤْوَةُ قطعة من الأرض غَليظة حمراء في سواد

وجَأَى الثوبَ جَأْواً خاطَهُ

(١) قال مصحح الطبعة الاولى: هذه المادة لم يذكرها في المهموز أحد من اللغويين الا واقتصر على (يجوء) لغة في (يجيء) وجميع ما أورده المؤلف هنا انما ذكروه في معتل الواو، كما يعلم ذلك بالاطلاع. و (الجاءة) التى صدر بها هي (الجأى) كما يعلم من المحكم والقاموس. ولا نغير عن اغترّ باللسان، فاستدرك

وأصلحه وسنذكره. والجِئْوَةُ سَيْرٌ يُخاطُ بِهِ. الأموي: الجُوَّةُ غير مهموز الرُّقْعَةُ في السِّقاء يقال: جَوَّيْتُ السِّقاء رَقَعتُه وقال شمر: هي الجُؤْوَةُ تقدير الجُعْوة يقال سقاء مُجْئِيٌّ وهو أن يُقابَل بين الرُّقْعَتَيْنِ على الوَهْي من باطن وظاهر والجُؤْوَتان: رقعتان يرقع بهما السقاء من باطن وظاهر وهما مُتقابِلتان قال أبو الحسن: ولم أسمعه بالواو(١) والأصل الواو وفيها ما يذكر في جيأ. والله أعلم

﴿جيأ﴾ المجيء الإِتْيان جاءَ جيئاً ومَجيئاً وحكى سيبويه عن بعض العرب هو يَجيكَ بحذف الهمز، وجاءَ يَجيءُ جَيْأَةً وهو من بناء المرّة الواحدة، الا أنه وُضِعَ موضِعَ المصدر مثل الرَّجفةِ والرَّحمةِ والاسم الجِيئَةُ على فِعْلةٍ بكسر الجيم، وتقول جِئْت مَجِيئاً حَسنا وهو شاذّ لأن المصدر من فَعَل يَفْعِلُ مَفْعَلٌ بفتح العين وقد شذت منه حروف فجاءت على مَفْعِلٍ كالمجيء والمَحيض والمَكيل والمَصير

(١) قال مصحح الطبعة الاولى: قوله ولم اسمعه بالواو، هو في عبارة المحكم عقب قوله «سقاء مجئي» وهو واضح

وأَجأَته أي جِئْتُ به وجايأَني على فاعَلَني وجاءاني فَجِئْتُهُ أَجيئه أي غالبني بكثرة المجيء فغَلَبْتُهُ . قال ابن بري : صوابه جايأَني . قال : ولا يجوز ما ذكره الا على القلب وجاء به وأجاءه وإنه لَجَيّاءٌ بخير وجَئّاء الأخيرة نادرة وحكى ابن جني رحمه الله جائِيٌّ (١) على وجه الشذوذ ، وجايا لغة في جا آ وهو من البَدلِيّ (٢) ابن الاعرابي : جايأني الرجل من قُرْب أي قابَلَني ومَرَّ بي مُجايأَةً أي مقابلة . قال الأزهري هو من جِئْته مَجيئاً ومَجيئةً فأنا جاءٍ أبو زيد جايَأْتُ فلاناً اذا وافقْت مَجيئَه ويقال لو قد جاوَزْتَ هذا المكان لجايأْتَ الغَيْثَ مُجايأَةً وجِياءً أي وافقته وتقول: الحمدُ للهِ الذي جاء بك أي الحمد للهِ إذْ جِئْتَ ولا تَقُلْ الحمد لله الذي جِئْتَ . قال ابن برّي : الصحيح ما وجدته بخط الجوهري في كتابه عند هذا الموضع وهو : الحَمْدُ للهِ الذي جاء بك والحمد لله إذ جئت (١) هكذا بالواو في قوله والحمدُ لله إذ جئت عوضاً من قوله أي الحمدُ لله إذ جئت . قال : ويقوّي صِحّة هذا قَوْلُ ابن السكّيت تقول : الحمد لله إذْ كان كذا وكذا ولا تقُلْ الحمد لله الذي كان كذا وكذا حتى تقول به أو مِنْه أو عنه ، وإنه لَحَسَنُ الجيئة أي الحالة التي يَجيءُ عليها . وأجاءه الى الشيء جاء به وأَلْجأَه واضْطَره اليه قال زهير بن أبي سُلْمى :

وجارٍ سارَ مُعْتَمِداً إلَيْكم
أجاءَتْهُ المَخافَةُ والرَّجاء

قال الفراء : أصله من جئت وقد جعلته العرب إلجاء ، وفي المثل شَرٌّ ما أجاءك الى مُخَّةِ العُرْقُوب وشَرٌّ ما يُجيئُك الى مُخَّةِ عُرْقُوب قال الأصمعي: وذلك أنّ العُرْقُوب لا مُخّ فيه وإنما يُحْوَجُ اليه من لا يَقْدِرُ على شيء . ومنهم من يقول شَرٌّ ما أَلجأَك والمعنى واحد وتميم تقول شَرٌّ ما أشاءك قال الشاعر :

---

(١) في الطبعة الاولى بتشديد الياء والتصحيح للعلامة الميمني (٢) الظاهر من البدل (عز)

(١) وفي نسخة معارضة على نسخة ابن الجواليقي اي الحمد لله اذ جئت ولا تقل الخ .. لا كمارآه ابن بري (عز)

إنما عَنَى قَبْراً ، والمُجْنَأَةُ حُفْرَةُ القبر . قال الهذلي ، وأنشد البيت :

اذا ما زار مجنأة عليها

﴿ جوأ(١) ﴾ الجاءةُ والجُؤْوَةُ بوزن جُعْوَةٍ لون الأَجْأَى وهو سواد في غُبْرَة وحُمرة وقيل غُبْرَةٌ في حُمْرةٍ وقيل كُدْرَةٌ في صُدْأَةٍ قال :

تنازَعَها لَوْنانِ وَرْدٌ وجُؤْوَةٌ
تَرَى لإِياء الشمسِ فيهِ تَحَدُّرا

أراد وُرْدةٌ وجُؤْوَةٌ فوضع الصفة موضع المصدر

جَأَى واجْأَوَى ، وهو أَجْأَى والانثى جَأْواء وكَتيبة جَأْواءُ عليها صَدَأُ الحديدِ وسوادُه فاذا خالط كُمتة البعير مثلُ صدإِ الحديد فهو الجُؤْوَةُ ، وبعير أَجْأَى . والجُؤْوَةُ قطعة من الأرض غَليظة حمراء في سواد

وجَأَى الثوبَ جَأْواً خاطَهُ وأصلحه وسنذكره . والجِئْوَةُ سَيْرٌ يُخاطُ بهِ . الأموي : الجُوَّةُ غير مهموز الرُّقْعَةُ في السِّقاء يقال : جَوَّيْتُ السِّقاء رَقَعْتُهُ وقال شمر : هي الجُؤْوَةُ تقدير الجُعْوة يقال سقاء مَجْئِيٌّ وهو أن يُقابَل بَيْنَ الرُّقْعَتَيْنِ على الوَهْيِ من باطن وظاهر والجُؤْوَتان : رقعتان يرقع بهما السقاء من باطن وظاهر وهما مُتقابلتان قال أبو الحسن : ولم أسمعه بالواو(١) والأصل الواو وفيها ما يذكر في جيأ . والله أعلم

﴿ جيأ ﴾ المجيء الإِتيان جاء جيئاً ومَجيئاً وحكى سيبويه عن بعض العرب هو يَجيكَ بحذف الهمز ، وجاء يَجيء جَيْأَةً وهو من بناء المرَّة الواحدة ، الا أنهُ وُضِعَ موضع المصدر مثل الرَّجفةِ والرَّحمةِ والاسم الجِيئةُ على فِعلةٍ بكسر الجيم ، وتقول جئْت مَجيئاً حسناً وهو شاذٌ لأن المصدر من فَعَلَ يَفْعِلُ مَفْعَلٌ بفتح العين وقد شذت منه حروف فجاءت على مَفْعِلٍ كالمجيء والمَحيض والمَكيل والمَصير

(١) قال مصحح الطبعة الاولى : هذه المادة لم يذكرها في المهموز أحد من اللغويين الا واقتصر على (يجوء) لغة في (يجيء) وجميع ما أورده المؤلف هنا انما ذكروه في معتل الواو ، كما يعلم ذلك بالاطلاع . و (الجاءة) التي صدر بها هي (الجأى) كما يعلم من المحكم والقاموس . ولا تغتر بمن اغتر باللسان ، فاستدرك

(١) قال مصحح الطبعة الاولى : قوله ولم اسمعه بالواو ، هو في عبارة المحكم عقب قوله « سقاء مجئي » وهو واضح

وأَجأَته أي جِئْتُ به وجايأَني على
فاعَلَني وجاءاني فَجِئْتُه أَجيئه أي غالبني
بكثرة المجيء فغلبته . قال ابن بري :
صوابه جاياني . قال : ولا يجوز ما
ذكره الا على القلب وجاء به وأجاءه
وإنه لَجَيَّاء بخير وجَئَّاء الأخيرة نادرة
وحكى ابن جني رحمه الله جائِيٌّ [1] على
وجه الشذوذ ، وجايا لغة في جاآ وهو
من البدلي [2] ابن الاعرابي : جاياني
الرجل من قُرْب أي قابلني ومَرَّ بي
مُجاياة أي مقابلة . قال الأزهري هو
من جِئْته مَجيئاً ومَجيئةً فأنا جاءٍ أبو زيد
جايَاتُ فلاناً اذا وافقت مجيئه ويقال
لو قد جاوزْتَ هذا المكان لجايأتَ
الغَيْثَ مُجايأَةً وجِياءً أي وافقته وتقول :
٤٥ الحمدُ للهِ الذي جاء بك أي الحمد لله إذْ
جئتَ ولا تَقُلْ الحمد لله الذي جِئْتَ .
قال ابن برّي : الصحيح ما وجدتُه
بخط الجوهري في كتابه عند هذا الموضع
وهو : الحمدُ للهِ الذي جاء بك والحمد
لله إذ جئت [1] هكذا بالواو في قوله والحمدُ
لله إذ جئت عوضاً من قوله أي الحمدُ
لله إذ جئت . قال : ويقوّي صِحَّة هذا
قَوْلُ ابن السكيت تقول : الحمد لله إذْ
كان كذا وكذا ولا تقُلْ الحمد لله
الذي كان كذا وكذا حتى تقول به أو
مِنْه أو عنه ، وإنه لَحَسَنُ الجيئة أي
الحالة التي يَجيءُ عليها . وأجاءه الى
الشيء جاء به وأَلْجأه واضطره اليه قال
زهير بن أبي سُلْمى :

وجارٍ سارَ مُعْتَمِداً إليكم
أجاءَتْهُ المَخافةُ والرَّجاء

قال الفراء : أصله من جئت وقد
جعلته العرب إلجاء ، وفي المثل شَرٌّ ما
أجاءك الى مُخَّةِ العُرْقوب وشَرٌّ ما
يُجيئُك الى مُخَّةِ عُرْقُوب قال الأصمعي:
وذلك أنّ العُرْقوب لا مُخَّ فيه وانما
يُحْوَجُ اليه من لا يَقْدِرُ على شيء . ومنهم
من يقول شَرٌّ ما أَلجأك والمعنى واحد
وتميم تقول شَرٌّ ما أشاءك قال الشاعر :

(1) في الطبعة الاولى بتشديد الياء والتصحيح للعلامة الميمني (2) الظاهر من البدل (عز)

(1) وفي نسخة معارضة على نسخة ابن الجواليقي اي الحمد لله اذ جئت ولا تقل الخ .. لا كما رآه ابن بري (عز)

وشَدَدْنا شَدّةً صادِقةً

فأَجاءتْكم إلى سَفْحِ الجَبَلْ(١)

وما جاءتْ حاجَتَك أي ما صارَتْ

قال سيبويه : أدخلَ التأنيث على ما حيث كانتِ الحاجةَ ، كما قالوا مَن كانت أمَّك حيث أوقَعُوا مَنْ على مُؤنث ، وإنما صُيِّر جاء بمنزلة كان في هذا الحرف لأنه بمنزلة المثل كما جعَلوا عسى بمنزلة كان في قولهم : عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُساً ، ولا تقول عَسِيت أخانا

والجِئاوةُ والجِياء والجِياءة وعاء توضع فيه القِدْر ، وقيل هي كلُّ ما وُضِعَت فيه من خَصَفَةٍ أو جلد أو غيره وقال الأحمر : هي الجِواء والجِياء وفي حديث عليّ : لأَنْ أَطَّلِيَ بجِواءِ قِدْرٍ أَحَبُّ إليَّ مِنْ أن أَطَّلِيَ بزَعْفَرانٍ قال(٢): وجمع الجِئاء أَجْئِيةٌ وجمع الجِواء أَجْوِيةٌ الفرّاء : جَأَوْتُ البُرْمةَ رَقَعْتُها وكذلك النَّعل . الليث : جِياوةُ اسم حَيٍّ من قَيْسٍ قد دَرَجُوا ولا يُعْرَفون ، وجَيَّأْتُ القِرْبةَ خِطْتُها قال الشاعر :

تَخَرَّقَ ثَفْرُها أيّامَ خُلِّتْ
عَلَى عَجَلٍ تُجِيبُ بها أَدِيمُ
فَجَيَّأَها النِّساءُ فَخَانَ مِنْها
كَبَعْثاةٌ ورادِعةٌ رَدُوم

ابن السكيت : امرأةٌ مُجَيَّأةٌ إذا أُفْضِيَتْ فإذا جُومِعَتْ أحْدَثَتْ ورجل مُجَيِّئٌ إذا جامَعَ سَلَحَ وقال الفرّاء : في قول الله فأَجاءها المَخاضُ إلى جِذْعِ النَّخْلةِ هو من جِئْتُ كما تقول فجاء بها المَخاضُ فلما أُلْقِيَتِ الباءُ جُعِل في الفِعْل ألِفٌ ، كما تقول آتَيْتُكَ زَيْداً تريد أتَيْتُك بزيد . والجايِئةُ مِدّةُ الجُرْحِ والخُرّاجِ وما اجتمع فيه من المِدّة والقَيح يقال جاءت جايئة الجراح . والجِئةُ والجِيئَةُ حُفْرةٌ في الهَبْطةِ يجتمع فيها الماء ٤٦ والأعرف الجِيَّةُ من الجَوَى الذي هو فسادُ الجَوْفِ لأنَّ الماء يأْجَنُ هناك فيتغيّر والجمع جَيْءٌ . وفي التهذيب : الجِيئَةُ مُجْتَمَعُ ماء في هَبْطةٍ حَوالَيَ

(١) البيت من مشهور شعر ابن الزبعرى في يوم احد وهو في السيرة وغيرها (عز)

(٢) هو ابن الاثير في النهاية . ولفظه : وجمعها — اي الجواء — اجوية، وقيل هي الجئاء مهموز وجمعها اجئية، ويقال لها الجياء بلا همز

الحُصُونِ وقيل: الجَيْئَةُ الموضع الذي يجتمِع فيه الماء وقال أبو زيد: الجَيْئَةُ الحُفرة العظيمة يجتمِع فيها ماء المطر وتُشرِعُ الناسُ فيه حُشُوشَهم قال الكميت:

ضفادِعُ جَيْأةٍ حَسِبَتْ أضاةً
مُنَضَّبَةً ستمنَعُها وطِينا

وجَيْئَةُ البطن أسفل من السُّرَّةِ الى العانةِ والجَيْئَةُ قِطعة يُرْقَعُ بها النَّعلُ، وقيل هي سَيْرٌ يُخاط به وقد أجاءها: والجِيءُ والجَيْءُ الدُعاء الى الطعام والشراب، وهو أيضاً دعاء الابل الى الماء. قال مُعاذ الهَرّاء:

وما كانَ على الجِيءِ
ولا الهِيءِ امتداحيكا

وقولهم لو كان ذلك في الهِيءِ والجِيءِ ما نفعه، قال أبو عمرو الهِيءُ الطَّعام والجِيءُ الشَّرابُ وقال الاموي هُما اسْمانِ من قولهم: جَأْجَأْتُ بالابل إذا دَعَوْتها للشُّرْب، وهأْهَأْتُ بها إذا دَعَوْتها للعَلَف

﴿ فصل الحاء المهملة ﴾

﴿ حأحأ ﴾ حَأْحَأَ بالتَّيْسِ دَعاه، وحِي حِي دُعاء الحمار الى الماء عن ابن الأعرابي، والحأحَأةُ وَزْنُ الجَعْجعةِ بالكبش أن تقول له حَأْحَأْ زَجْراً

﴿ حبأ ﴾ الحَبَأُ على مثال نَبَإٍ مهموز مقصور: جليس المَلِكِ وخاصَّته والجمع أحْباء مثل سَبَبٍ وأسْباب. وحُكي: هُو منْ حَبَإِ المَلِكِ أي من خاصَّتِهِ. الازهري: الليث: الحَبَأة لَوْحُ الإسْكافِ المُسْتَدِير وجمعها حَبَوات قال الازهري: هذا تصحيف فاحش والصواب الجَبْأَةُ بالجيم، ومنه قول الجعدي كَجَبْأَةِ الخَزَمِ(١)

الفراء: الحابِيانِ الذئبُ والجراد وحَبا الفارس اذا خَفَقَ وأنشد:

نَحْبُو إلى المَوْتِ كما يَحْبُو الجَمَلْ

﴿ حتأ ﴾ حَتَأْتُ الكِساء حَتْأً اذا فَتَلْتَ هُدْبَه وكَفَفْتَه مُلْزَقا به

(١) مر بيت الجعدي في جبأ (عز)

وشَدَدْنا شَدّةً صادِقةً

فأَجاءتْكم إلى سَفْحِ الجَبَلْ[1]

وما جاءتْ حاجَتَكَ أي ما صارَتْ

قال سيبويه : أدخلَ التأنيث على ما حيث كانتِ الحاجةَ ، كما قالوا مَن كانت أُمَّكَ حيث أَوْقَعُوا مَنْ على مُؤَنَّث ، وانما صُيِّر جاء بمنزلة كان في هذا الحرف لأَنه بمنزلة المثل كما جَعَلُوا عسى بمنزلة كان في قولهم : عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُساً ، ولا تقول عَسِيت أخانا

والجِئاوةُ والجِياء والجِياءة وِعاء توضع فيه القِدْر ، وقيل هي كلُّ ما وُضِعَت فيه من خَصَفَةٍ أو جلد أو غيره وقال الأحمر : هي الجِواءُ والجِياء وفي حديث عليّ : لأَنْ أَطَّلِيَ بِجِواءِ قِدْرٍ أَحَبُّ اليَّ مِنْ أَن أَطَّلِيَ بزَعْفَرانٍ قال[2]: وجمع الجِئاء أَجْئِيَةٌ وجمع الجِواء أَجْوِيَةٌ الفرّاء : جَاوْتُ البُرْمَةَ رَقَعْتُها وكذلك النَّعل . الليث : جِياوةُ اسم حَيٍّ من قَيْسٍ قد دَرَجُوا ولا يُعْرَفُون ، وجَيَّأْتُ القِرْبَةَ خِطْتُها قال الشاعر :

تَخَرَّقَ ثَفْرُها أَيَّامَ خُلَّتْ

عَلَى عَجَلٍ تُجَيِّبَ بها أَدِيمُ

فَجَيَّأَها النِّساءُ نَخَانَ مِنْها

كَبَعْثاةٌ ورادِعةٌ رَدُوم

ابن السكيت : امرأَةٌ مُجَيَّأَةٌ اذا أُفْضِيَتْ فاذا جُومِعَتْ أَحْدَثَتْ ورجل مُجَيَّأٌ اذا جامَعَ سَلَحَ وقال الفرّاء : في قول الله فأَجاءها المَخاضُ الى جِذْعِ النَّخْلَةِ هو من جِئْتُ كما تقول فجَاء بها المَخاضُ فلما أُلْقِيَتِ الباءُ جُعل في الفِعْل أَلِفٌ ، كما تقول آتَيْتُكَ زَيْداً تريد أَتَيْتُكَ بزيد . والجائِئَةُ مِدّةُ الجُرْحِ والخُرَاجِ وما اجتمع فيه من المِدّة والقَيح يقال جاءَت جائِئَةُ الجراح . والجِئَةُ والجِيئَةُ حفْرَةٌ في الهَبْطَةِ يجتمع فيها الماء ٤٦ والاعرف الجِيَّةُ من الجَوَى الذي هو فسادُ الجَوْفِ لأَنَّ الماء يَأْجِنُ هناك فيتَغَيّر والجمع جَيْءٌ . وفي التهذيب : الجِيْئَةُ مُجْتَمَعُ ماء في هَبْطَةٍ حَوالَى

(١) البيت من مشهور شعر ابن الزبعرى في يوم احد وهو في السيرة وغيرها (عز)

(٢) هو ابن الاثير في النهاية . ولفظه : وجمعها — اي الجواء — اجوية، وقيل هي الجئاء مهوز وجمعها اجئية، ويقال لها الجياء بلا همز

الحُصُونِ وقيل: الجِيْئَةُ الموضع الذي يجتمع فيه الماء وقال أبو زيد: الجِيْئَةُ الحفرة العظيمة يجتمع فيها ماء المطر وتُشْرِعُ الناسُ فيه حُشُوشَهم قال الكميت:

ضفادِعُ جَيْأةٍ حَسِبَتْ أضاة
مُنَضَّبةً ستَمْنَعُها وطِينا

وجَيْئَةُ البطن أسفل من السُّرَّةِ الى العانةِ والجيئةُ قِطعة يُرْقَعُ بها النَّعلُ، وقيل هي سَيْرٌ يُخاط به وقد أجاءها: والجِيءُ والجِيْءُ الدُعاء الى الطعام والشراب، وهو أيضاً دعاء الابل الى الماء. قال مُعاذ الهرّاء:

وما كانَ على الجِيءِ
ولا الهِيءِ امتداحيكا

وقولهم لو كان ذلك في الهِيءِ والجِيءِ ما نَفَعَه، قال أبو عمرو الهِيءُ الطّعام والجِيءُ الشَّرابُ وقال الاموي هُما اسْمانِ من قولهم: جَأْجَأْتُ بالابل إذا دَعَوْتها للشُّرْب، وهَأْهَأْتُ بها إذا دَعَوْتها للعَلَف

﴿ فصل الحاء المهملة ﴾

﴿حأحأ﴾ حَأْحَأَ بالتَّيْسِ دَعاه، وحِيْ حِيْ دُعاء الحمار الى الماء عن ابن الأعرابي، والحأحأةُ وَزْنُ الجعجعةِ بالكبش أن تقول له حَأْحَأْ زَجْراً

﴿حبأ﴾ الحَبَأُ على مثال نَبأٍ مهموز مقصور: جليس المَلِك وخاصّته والجمع أحْباء مثل سَبَبٍ وأسْباب. وحُكي: هُو من حَبَإِ المَلِك أي من خاصّتِه. الازهري: الليث: الحَبأة لَوْحُ الإسْكافِ المُسْتَدِير وجمعها حَبَوات قال الازهري: هذا تصحيف فاحش والصواب الجَبْأةُ بالجيم، ومنه قول الجعدي كَجَبْأةِ الخَزَمِ (١)

الفراء: الحابيان الذئبُ والجراد وحَبا الفارس اذا خَفَقَ وأنشد:

تَحْبُو إلى المَوْتِ كما يَحْبُو الجَمَلْ

﴿حتأ﴾ حَتَأْتُ الكِساء حتْأً اذا فَتَلْتَ هُدْبَه وكَفَفْتَه مُلْزَقا به

(١) مر بيت الجعدي في جبا (عز)

يهمز ولا يهمز. وحَتَأَ الثوبَ يَحْتَؤُه حَتْئاً وأَحْتَأَه بالألف خاطَه وقيل خاطَه الخياطةَ الثانية وقيل كَفَّه وقيل فَتَلَ هُدْبَه وكَفَّه وقيل فَتَلَه فَتْلَ الأكسيةِ، والحِتْء ما فَتَلَه منه

وحَتَأَ العُقْدة وأَحْتَأَها شدَّها وحَتَأْتُه حَتْئاً اذا ضربته وهو الحَتْء بالهمز وحَتَأَ المرأةَ يَحْتَؤُها حَتْئاً نكحها وكذلك خَجَأَها

والحِنْتَأْوُ القصير الصغير ملحق بِجِرْدَحْلٍ وهذه اللفظة أتى بها الازهري في ترجمة حنت، رجل حِنْتَأْوٌ وامرأة حِنْتَأْوَةٌ قال: وهو الذي يُعْجَب(١) بنفسه وهو في أعين الناس صغير، وسنذكره في موضعه وقال الازهري في الرباعي أيضا: رجل حِنْتَأْوٌ وهو الذي يُعْجِبه حُسنه وهو في عيون الناس صغير والواو أصلية

(حجأ) حَجِئَ بالشيء حَجَأً ضَنَّ به، وهو به حَجِئٌ أي مولع به ضنين يهمز ولا يهمز قال:

فإني بالجُموح وأُمِّ بَكْرٍ
ودَوْلَحَ فاعلَموا حَجِئٌ ضَنينُ

وكذلك تَحَجَّأْتُ به، الأزهري عن الفرّاء: حَجِئْتُ بالشيء وتَحَجَّيتُ به يهمز ولا يهمز تَمسَّكت به ولَزِمْتُه قال: ومنه قول عديّ بن زيد:

أَطَفَّ لأَنْفِهِ المُوسَى قَصيرٌ
وكانَ بأَنْفِهِ حَجِئاً ضَنينا

وحَجِئَ بالأمر فَرِحَ به وحَجَأْتُ به فَرِحتُ به، وحَجِئَ بالشيء وحَجَأَ به حَجْأً تَمسَّكَ به ولَزِمَه، وانه لَحَجِئٌ أن يَفعلَ كذا أي خَليقٌ لغة في حَجِيّ عن اللحياني وانهما لَحَجِئان وانهم لَحَجِئون وانها لَحَجِئَة وانهما لَحَجِئَتان وانهنّ لَحَجايا مثل قولك خطايا

(حدأ) الحِدَأَة طائر يَطير يَصيدُ الجِرْذان، وقال بعضهم: إنه كان يَصيدُ على عَهد سُلَيْمانَ على نبينا وعليه الصلاة والسلام وكان من أَصْيَد الجوارح فانقطَع عنه الصَّيْدُ لدعوة سليمان. الحِدَأَة الطائر المعروف ولا يقال حِداءة والجمع حِدَأٌ مكسور الاول

(١) في المطبوعة: يعجب ـ على البناء للمعلوم ـ والتصحيح للعلامة تيمور باشا (انظر تصحيح لسان العرب ـ القسم الاول)

مهموز مثل حِبَرَةٍ وحِبَرٍ وعِنَبَة وعِنَبٍ قال العجاج يصفُ الأثافيّ :

كما تَدانَى الحِدَأُ الأُوِيُّ

وحِداء نادرة قال كثير عزة :

لكَ الوَيْلُ مِنْ عَيْنَيْ خُبيْبٍ وثابت
وحَمْزَةَ أشباهِ الحِداء التَّوائم

وحِدْآنٌ أيضاً وفي الحديث «خَمسٌ يُقْتَلْنَ في الحِلِّ والحرم» وعد الحِدَأ منها ، وهو هذا الطائر المعروف من الجوارح . التهذيب ، وربما فتحوا الحاء فقالوا : حَدَأَةٌ وحَدَأٌ والكسر أجود وقال أبو حاتم أهل الحجاز يُخطئون فيقولون لهذا الطائر الحُدَيّا وهو خطأ ويجمعونه الحَدادي وهو خطأ . ورُوِي عن ابن عباس أنه قال : لا بأس بقتل الحِدَوْ والافْعَوْ للمُحْرِم وكأنها لغة في الحِدَإِ والحُدَيَّا تصغير الحِدَوْ ، والحَدَأُ مقصور شِبْهُ فأس تُنْقَرُ به الحِجارَة وهو مُحَدَّد الطَّرَف والحَدَأَةَ الفأس ذاتُ الرأسين والجمع حَدَأٌ مثل قَصَبَة وقَصَب وأنشد الشماخ يصف إبلا حداد الأسنان :

يُبَاكِرْنَ العِضاهَ بِمُقْنَعاتٍ[1]
نَواجِذُهن كالحِدَإِ الوَقِيعِ .

شَبَّهَ أسنانَها بِفُئُوس قد حُدِّدَتْ .

وروى أبو عبيد عن الأصمعي وأبي عبيدة أنهما قالا يقال لها الحِدَأَةَ بكسر الحاء على مثال عِنبة وجمعها حِدَأٌ وأنشد بيت الشماخ بكسر الحاء ، ورَوَى ابن السِّكِّيت عن الفرّاء وابن الأعرابي أنهما قالا الحَدَأَةُ بفتح الحاء والجمع الحَدَأُ وأنشد بيت الشّماخ بفتح الحاء ، قال والبصريون على حِدَأَة بالكسر في الفأس ، والكوفيون على حَدَأَةٍ وقيل الحدأةُ الفأسُ العظيمة وقيل : الحِدأُ رُءوسُ الفُئُوس ، والحَدَأَةُ نَصْل السهم

وحَدِئَ بالمكان حَدَأً بالتحريك إذا لَزِقَ به وحَدِئَ اليه حَدَءًا لجأَ وحَدِئَ عليه واليه حَدَأً حَدِبَ عليه وعطَفَ عليه ونَصَرَه ومَنَعَه من الظُّلم وحَدِئَ عليه غَضِبَ ، وحَدَأَ الشيءَ حَدْءًا صَرَفه وحَدِئَت الشاةُ اذا انقطعَ سلاها في بطنها فاشتكَتْ عنه حَدَأً مقصور

(١) رواية ديوان الشماخ (يبادرن) وكذا هو في جمهرة ابن دريد (ك)

مهموز ، وحَدِئَتِ المرأةُ على ولدها حَدَأً . وروى أبو عبيد عن أبي زيد في كتاب الغنم حَذِيَتِ الشاةُ بالذال إذا انقطع سَلاها في بطنها ، قال الأزهريّ هذا تصحيف والصواب بالدال والهمز وهو قول الفراء وقولهم في المثل (حِدَأً حِدَأً وراءكِ بُنْدُقَة) قيل هما قَبِيلتانِ من اليمنِ وقيل هماقَبِيلتان : حِدأ(١) بن نَمِرَةَ بنِ سَعْدِ العَشِيرة وهم بالكوفة وبُنْدُقَةُ بن مَظَّةَ ، وقيل بُنْدُقة بن مِطِيَّةَ(٢) وهو سُفْيانُ بن سَلْهَمِ بن الحَكَمِ بن سَعْدِ العشيرة وهم باليمن أغارت حِدَأٌ على بُنْدُقة فنالَتْ منهم ثم أغارَتْ بُنْدُقة على حِدَأَ فَأَبادَتْهم ، وقيل هو ترخيم حِدأة قال الازهري : وهو القول . وأنشد هنا للنابغة :

فأَوْرَدَهُنَّ بَطْنَ الأُتْمِ شُعْثاً
يَصُنَّ المَشْيَ كالحِدإِ التُّؤَام

وروى ثعلب عن ابن الأعرابي : كانت قبيلة تَتَعَمَّدُ القبائلَ بالقتال يقال لها حِدَأَةُ ، وكانت قد أبَرَّتْ على الناسِ فتحدَّتْها قَبِيلة يقال لها بُنْدُقَةُ فهزَمَتْها فانكسرت حِدأة فكانت العرب اذا مر بها حِدَئِيٌّ تقول له « حِدَأً حِدَأً وراءكِ بُنْدُقة » والعامة تقول حَدَا حَدَا بالفتح غير مهموز

﴿حزأ﴾ حَزَأَ الإِبلَ يَحْزَؤُها حَزْءًا جمعها وساقها واحْزَوْزَأَتْ هي اجتمعت، واحْزَوْزَأَ الطائرُ ضَمَّ جَناحَيْه وتَجافَى عن بيضه قال :

مُحْزَوزِأَيْنِ الزِّفَّ عن مَكْوَيْهِما

وقال رُؤْبة فلم يهمز :

والسَّيْرُ مُحْزَوْزٍ بنا احْزِيزاؤُه
ناجٍ وقد زَوْزَى بنا زِيزاؤُه

وحَزَأَ السَّرابُ الشخصَ يَحْزَؤُه حَزْءًا رَفَعَه لغة في حَزاه يَحْزُوه بلا همز

﴿حشأ﴾ حَشَأَه بالعصا حَشْئاً مهموز : ضَرَب بها جنْبَيْه وبَطْنَه ، وحَشَأَه بِسَهْمٍ يَحْشَؤُه حَشْئاً رماه فأصاب به جوفه قال أسماء بن خارجة يَصِفُ ذِئباً طَمِع في ناقته وتسمى

(١) الذى فى تهذيب اصلاح المنطق (١ : ٢٣١) حِدَأَة في الموضعين للقبيلة والذى هنا يشابه ما فيه حرفا حرفا

(٢) هذه عبارة التهذيب . وفي المحكم (مطنة)

هَبالَة : (١)

لِي كُلَّ يومٍ مِنْ ذُؤالَهْ
ضِغْثٌ يَزِيدُ على إبالَه
في كُلِّ يومٍ صِيقَةٌ
فَوْقِي تأَجَّلُ كالظُّلالَهْ
فَلَأَحْشَأَنَّكَ مِشْقَصاً
أَوْساً أُوَيْسُ مِنَ الهَبالَه

أُوَيْسُ تصغير أَوْس وهو من أَسْماء الذئب وهو منادى مفرد وأَوْساً منتصب على المصدر . أي عِوَضاً ، والمِشْقَصُ السهم العَرِيضُ النَّصْلِ . وقوله ضِغْثٌ يَزِيد على إبالَهْ أي بَلِيَّة على بلية وهو مَثَل سائر . الأزهري شمر عن ابن الاعرابي : حَشَأْتُه سهما وحَشَوْتُه وقال الفرّاء : حَشَأْتُه إذا أدخلته جَوْفَه وإذا أصبت حَشاه قلت حَشَيْتُه . وفي التهذيب : حَشَأْتُ النارَ إذا غَشِيتَها قال الأَزهريّ هو باطل وصوابه حَشَأْتُ المرأَةَ اذا غَشِيتَها فافهمه قال: وهذا من تصحيف الورّاقين وحَشَأَ المرأَةَ يَحْشَؤُها حَشْأً نَكَحها ، وحَشَأَ النار أَوْقَدها والمِحْشاء والمِحْشَأُ كِساء أبيض صغير يتخذونه مِئْزرا ، وقيل هو كِساء أو إزارٌ غَلِيظ يُشْتَمَلُ به ، والجمع المَحاشِيء ، قال (١) :

يَنْفُضُ بالمَشافِرِ الهَدالِقِ
نَفْضَكَ بالمَحاشِيءِ المَحالِقِ

يعني التي تَحْلِقُ الشعر من خشونتها

﴿حصأ﴾ حَصَأَ الصبيُّ من اللبن حَصْئاً رَضِعَ حتى امْتَلأَ بطنُه وكذلك الجَدْيُ اذا رَضِعَ من اللبن حتى تَمْتَلِئَ إنْفَحَتُه ، وحَصَأَت الناقةُ تَحْصَأُ حَصْئاً اشتدَّ شُرْبُها أو أَكْلُها أو اشتدّا جميعا ، وحَصَأَ من الماء حَصْئاً رَوِيَ وأَحْصَأَ غيرَه أَرْواه ، وحَصَأَ بها حَصْئاً ضَرِطَ ، وكذلك حَصَمَ ومَحَصَ . ورجل حِنْصَأْوٌ ضعيفٌ . الازهري شمر : الحِنْصَأْوَةُ من الرجال الضعيف وأنشد :

حتى ترَى الحِنْصَأْوَةَ الفَرُوقا
مُتَّكِئاً يَمْتَسِحُ السَّوِيقا

﴿حضأ﴾ حَضَأَتِ النارُ حَضْئاً التهبت وحَضَأَها يَحْضَؤُها حَضْئاً فتحها لتَلْتَهِب وقيل أَوْقَدَها ، وأنشد في التهذيب :

(١) سمى الناقة هبالة والمعروف ان الهبالة هي الهيمة اى عوضاً من الهيمة كما في اللآلىء ص ١٠٤ ولو كان اسماً للناقة لم تدخل عليه أل (عز)

(١) الرجز لعمارة بن طارق (ك)

باتَتْ هُمُومي في الصَّدْرِ تَحْضَؤُها
طَمَحاتُ دَهْرٍ ما كُنْتُ أَدْرَؤُها

الفرّاء: حَضَأْتُ النارَ وحَضَبْتُها. والمِحْضَأُ على مِفْعَلٍ العُودُ والمِحْضاءُ على مِفْعالٍ العود الذي تُحْضَأُ به النارُ وفي التهذيب وهو المِحْضَأُ والمِحْضَبُ وقول أَبي ذؤيب:

فأَطْفِئْ ولا تُوقِدْ ولا تَكُ مِحْضَأً
لِنارِ الأَعادِي أَنْ تَطِيرَ شَذاتُها(١)

إِنما أَراد مثل مِحْضَإٍ لأَن الانسان لا يكون مِحْضَأً فمن هنا قُدِّرَ فيه مِثْلُ، وحَضَأْتُ النارَ سَعَّرْتُها، يُهمز ولا يهمز، وإِذا لم يُهمز فالعود مِحْضاء ممدود على مِفْعال قال تأَبط شرا(٢):

ونارٍ قد حَضَأْتُ بُعَيْدَ هَدْءٍ
بِدارٍ ما أُرِيدُ بها مُقاما

﴿حطأ﴾ حَطَأَ به الأَرضَ حَطْئاً ضَرَبَها به وصَرَعَه قال:

قد حَطَأَتْ أُمُّ خُثَيْمٍ بِأَذَنْ
. بِخارِجِ الخَثْلَةِ مَفْسُوءِ القَطَنْ

أَراد بأَذَنّ فَخَفَّفَ قال الأَزهري: وأَنشد شمر:

وواللهِ لا آتِي ابْنَ حاطِئَةِ اسْتِها
سَجِيسَ عُجَيْسٍ ما أَبانَ لِسانِيا

أَي ضاربة استِها. وقال الليث: الحَطْءُ مهموز: شِدّة الصَّرْعِ يقال احْتَمَلَه فَحَطَأَ به الأَرضَ. أَبو زيد: حَطَأْتُ الرَّجل حَطْئاً اذا صَرَعْتَه قال: وحَطَأْته بيدي حَطْئاً اذا قَفَدْته(١) وقال شمر حَطَأْتُه بيدي أَي ضَربته. والحُطَيْئَةُ من هذا تصغير حَطْأَة وهي الضرب بالارض قال أَقرأْنيه الإِيادِي، وقال قُطْرُبٌ: الحَطْأَة ضَربة باليد مَبْسُوطة أَيَّ الجسد أَصابَتْ والحُطَيْئَةُ منه مأْخوذ وحَطَأَه بيده حَطْئاً ضَرَبه بها مَنْشُورةً أَيَّ موضع أَصابَتْ وحَطَأَه ضَرَبَ ظَهرَه بيده مبسوطة. وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما «أَخَذَ رسولُ اللهِ ﷺ بِقَفايَ فَحَطَأَني حَطْأَةً وقال اذْهَبْ فادْعُ لي

(١) كانت في الطبعة الاولى (شداتها) بالدال المهملة. قال العلامة كرنكو: الصواب بالذال المعجمة، كما ورد في ديوانه

(٢) البيت ليس لتأبط شراً ولا عزاه اليه احد فيما اعلم وفي الخزانة (٢ : ٣ الطبعة الاولى) عن نوادر ابي زيد أنه لشمير بن الحارث الضبي قال الاخفش الاصغر: هو سمير (عز)

(١) قفدته: صفعت قفاه بباطن كفك

فلانا » وقد روي غير مهموز رواه ابن الاعرابي فَطاني حَطْوةً وقال خالد ابن جَنْبة لا تكون الحَطْأَة الا ضربة بالكَفّ بين الكَتِفين أو على جُراشِ الجنب أو الصدر أو على الكَتَد ، فان كانت بالرأس فهي صَقْعَةٌ وان كانت بالوجه فهي لَطْمَةٌ . وقال أبو زيد : حَطَأْت رأسَه حَطْأَةً شديدة وهي شِدّة القَفْدِ بالرّاحةِ وأنشد :

وإنْ حَطَأْتُ كَتِفَيْهِ ذَرْمَلا

ابن الاثير : يقال حَطَأَه يَحْطَؤُه حَطْئاً اذا دَفَعه بكَفّه ومنه حديث المغيرة قال لمعاوية حينَ وَلّى عمْراً « ما لَبِثَكَ السَّهْمِيُّ أنْ حَطَأَ بك . اذا تَشاوَرْتُما » أي دَفَعَك عن رأيك ، وحَطَأَتِ القِدْرُ بِزَبَدِها أي دَفَعَتْه ورَمَتْ به عند الغَلَيانِ وبه سمي الحُطَيْئَةُ

وحَطَأَ بسَلْحِه رمَى به وحَطَأَ المرأةَ حَطْئاً نكَحها وحَطَأَ حَطْئاً ضَرِطَ وحَطَأَ بها حَبَقَ والحِطِيءُ من الناس مهموز على مثال فَعِيل الرُّذالُ من الرّجال . وقال شمر : الحِطِيءُ حرف غريب يقال «حَطِيءٌ نَطِيءٌ» إتباع له . والحُطَيْئَة الرجل القصير وسمي الحُطَيْئَة لدَمامته والحُطَيْئَةُ شاعر معروف . التهذيب : حَطَأَ يَحْطِئُ إذا جَعَسَ جَعْسًا رَهْوًا وأنشد:

احْطِئْ فإنّكَ أنْتَ أقْذَرُ مَنْ مَشَى
وبِذاكَ سُمّيتَ الحُطَيْئَةَ فاذْرُقِ

أي اسْلَحْ . وقيل الحَطْءُ الدَّفْع وفي النوادر : يقال حِطْءٌ من تمر وحِتْءٌ من تَمْر أي رَفْضٌ قَدْرُ ما يَحْمِله الانسان فوق ظهره . وقال الازهري في أثناء ترجمة طحا : وحَطَى ألقَى الانسان على وَجْهِه (1)

« حبطأ » هذه ترجمة ذكرها الجوهري في هذا المكان وقال فيها : رجل حَبَنْطأً بهمزة غير ممدودة وحَبَنْطاة وحَبَنْطًى أيضا بلا همز قصير سمين ضخم البطن ، وكذلك المُحْبَنْطِئُ يهمز ولا يهمز ، ويقال هو المُمْتَلِئُ غيظًا ، واحْبَنْطأَ الرجل انتفخ جَوْفُه

(1) قال مصحح الطبعة الاولى : (وحطى) كذا في النسخ ونسخة التهذيب بالياء والذي يظهر انه ليس من المهموز فلا وجه لايراده هنا . واورده مجد الدين بهذا المعنى في (طحا) من المعتل بتقديم الطاء

عن الأزهري أنه قال : أهل مكة يُسَمّون الغَطاءة الحُكَاءَة والجمع الحُكَا مقصورة

﴿ حلأ ﴾ حَلَأْتُ له حَلُوءًا على فَعُول اذا حَكَكْتَ له حَجرا على حَجَر ثم جعلتَ الحُكاكة على كفك وصَدَّأْتَ بها المِرآةَ ثم كَحَلْتَه بها ، والحُلاءة بمنزلة فُعالة بالضم والحَلُوء الذي يُحَكّ بين حجرين ليُكْتَحَل به ، وقيل : الحَلُوء حجر بعينه يُسْتَشْفَى من الرَّمد بحُكاكته . وقال ابن السكيت : الحَلُوء حجر يُدْلَكُ عليه دَواء ثم تُكْحَلُ به العين

حَلَأَه يَحْلَؤُه حَلْئًا وأَحْلَأَه كَحَلَه بالحَلُوء ، والحالئةُ ضَرْب من الحيّات تَحْلَأُ لِمَنْ تَلْسَعُه السَّمَّ كما يَحْلَأُ الكَحَّال الأَرْمَدَ حُكاكةً فيَكْحُله بها . وقال الفراء : احْلِئْ لي حَلُوءًا وقال أبو زيد : أَحْلَأْت للرَّجل إحْلاء إذا حكَكْت له حُكاكةَ حَجَرين فداوَى بحُكاكتهما عينيه اذا رَمِدَتا

أبو زيد : يقال حَلَأْتُه بالسوط حَلْئًا اذا جلدته به وحَلَأْه بالسَّوْط والسَّيف حَلْئًا ضَرَبَه به وعَمَّ به بعضُهم فقال حَلَأَه حَلْئًا ضَرَبَه وحَلَّأَ الابلَ والماشيةَ عن الماء تَحْلِيئًا وتَحْلِئَةً طَرَدها أو حَبَسها عن الوُرُود ومنَعَها أن تَرِده . قال الشاعر إسحاق بن ابراهيم المَوْصِلي :

يا سَرْحَةَ الماءِ قَدْ سُدَّتْ مَوارِدُه
أَما إليكِ سَبيلٌ غَيْرُ مَسْدُودِ
لِحائِمٍ حامَ حَتَّى لا حَوامَ به
مُحَلَّإٍ عن سَبِيلِ الماءِ مَطْرُودِ

هكذا رواه ابن بري وقال كذا ذكره أبو القاسم الزجاجي في أماليه ، وكذلك حَلَّأَ القَوْمَ عن الماء وقال ابن الاعرابي : قالت قُرَيْبَةُ : كان رجل عاشق لمرأة فتزوجها ، فجاءها النساء فقال بعضهن لبعض :

قَدْ طالَما حَلَّأْتُماها لا تَرِدْ
فخَلِّياها والسِّجالَ تَبْتَرِدْ[1]

وقال امرؤ القيس :

(١) في الطبعة الاولى (خسليَاها) بزيادة سين ، والتصحيح للعلامة الميمني

وأعْجَبَني مَشْيُ الحُزُقَّةِ خالدٍ
كَمَشْيِ أتانٍ حُلِّئَتْ عن مَناهِلِ

وفي الحديث « يَرِدُ عليَّ يومَ القيامةِ رَهْطٌ فيُحَلَّؤُونَ عن الحوْض » أي يُصَدُّون عنه ويُمْنَعُون من وُروده ، ومنه حديث عمر رضي الله عنه . سأل وَفْدا فقال : ما لإِبلِكُم خِماصاً ؟ فقالوا ٥٣ حَلأَنا بنو ثعلبة . فأجلاهم أي نفاهم عن موضعهم . ومنه حديثُ سلمة بن الأَكْوَع « فأتيت رسول الله ﷺ وهو على الماء الذي حَلّيتُهُمْ عنه بذي قَرَدٍ » هكذا جاء في الرواية غير مهموز فقلبت الهمزة ياء وليس بالقياس لأن الياء لا تبدل من الهمزة إلا أن يكون ما قبلها مكسوراً نحو بِيرٍ وإيلافٍ وقد شذ قَرَيْتُ في قرأت وليس بالكثير والاصل الهمز

وحَلأْتُ الأديم اذا قَشَرْتَ عنه التِّحْلِئَ ، والتِّحْلِئُ القِشر على وجه الأديم مما يلي الشَّعَر ، وحَلأَ الجِلْدَ يَحْلَؤُه حَلْئاً وحليئة : قشره وبشره والحُلاءة قشرة الجلد التي يَقْشُرها الدَّبّاغ مما يلي اللحم ، والتِّحْلِئُ بالكسر ما أفسده السكين من الجلد اذا قُشِرَ تقول منه حَلِئَ الأديم حَلأً بالتحريك اذا صار فيه التِّحْلِئُ . وفي المثل « لا يَنْفَعُ الدَّبْغ على التِّحْلِئِ » والتِّحْلِئُ والتِّحْلِئَة شعر وجه الاديم ووَسَخُه وسَوادُه . والمِحْلأَة ما حُلِئَ به وفي المثل في حَذَر الانسان على نفسه ومُدافعته عنها « حَلأَتْ حالِئَةٌ عن كوعها » أي إنّ حَلأَها عن كُوعها إنما هو حذرَ الشَّفْرة عليه لا عن الجلد لان المرأة الصَّناعَ ربما استَعْجَلَتْ فقشرت كُوعَها ، وقال ابن الاعرابي : حَلأَتْ حالِئةٌ عن كوعها معناه : أنها إذا حَلأَت ما على الإهاب أخذت مِحْلأَةً من حديد فُوها وقَناها سواء فتَحْلأُ ما على الإهاب من تِحْلِئَةٍ وهو ما عليه من سَواده ووسخه وشعره فان لم تبالغ المِحْلأَةُ ولم تقلَع ذلك عن الإهاب أخذت الحالئةُ نَشْفَةً وهو حجر خَشِن مُثَقَّب ثم لَفَّت جانبا من الإهاب على يدها ثم اعتمدت بتلك النَّشْفَة عليه

لِتَقْلَعَ عنه مالم تَخرج عنه الحلأة فيقال ذلك للذي يَدْفَع عن نفسه ويَحُضُّ على إصلاح شأنه ، ويُضْرَبُ هذا المثل له أي عن كُوعها عمِلَتْ ما عمِلَتْ وبحيلتها وعَمَلها نالَتْ ما نالت ، أي فهي أحقُّ بشَيْئها وعَمَلها كما تقول عن حيلتي نِلْتُ ما نِلْتُ وعن عَمَلي كان ذلك ، قال الكميت :

تَحالئةٍ عن كُوعها وهيَ تَبْتَغي
صَلاحَ أديمٍ ضَيَّعَتْهُ وتَعْمَلُ (١)

وقال الاصمعي : أصله أن المرأة تَحْلأُ الاديم وهو نَزْعُ تِحْلِئِهِ فان هي رَفَقَتْ سَلِمَتْ وإن هي خَرُقَتْ أخطأت فقطعت بالشَّفْرَة كُوعها . وروي عن الفراء يقال حَلأتْ حالِئةٌ عن كوعها أي لِتَغْسِلْ غاسلةٌ عن كوعها أي لِيَعْمَلْ كلُّ عامل لنفسه . قال ويقال : اغْسِلْ عن وجهك ويدك ولا يقال اغسِلْ عن ثوبك

وحَلأَ به الارضَ ضَرَبها به قال الازهري ويجوز جَلأْتُ به الارضَ بالجيم. ابن الاعرابي : حَلأْتُه عشرين سَوْطا ومَتَحْتُه ومَشَقْتُه ومَشَنْتُه بمعنى واحد

وحَلأَ المرأةَ نَكَحَها والحَلأُ العُقْبُولُ وحَلِئَتْ شَفَتي تَحْلأُ حَلأً اذا بَثِرَتْ أي خرج فيها غِبَّ الحُمَّى بُثُورُها . قال : وبعضهم لا يهمز فيقول حَلِيَتْ شَفَتَه حلًى مقصور ابن السكيت ، في باب المقصور المهموز : الحَلأُ هو الحَرُّ الذي يَخرج على شَفَةِ الرجل غِبَّ الحُمَّى . وحَلأْتُه مائة درهم إذا أعطَيْتَه . التهذيب : حكى أبو جعفر الرؤاسي : ما حَلِئْتُ منه بطائل فهمز . ويقال حَلَّأْتُ السَّويقَ قال الفراء : همزوا ما ليس بمهموز لانه من الحَلْواء . والحَلاءةُ أرضٌ حكاه ابن دريد قال وليس بثَبَتٍ ، قال ابن سيده : وعندي أنه ثَبَتٌ وقيل هو اسم ماء وقيل هو اسم موضع ، قال صَخْر الغَيِّ (١) :

كأنِّي أراهُ بالحَلاءةِ شاتِياً
تُقَشِّرُ أعلى أنْفِهِ أمُّ مِرْزَمِ

(١) في الطبعة الاولى (وتعمل) بالسين المهملة والتصحيح للاستاذ كرنكو اعتمادا على مافي الهامشيات . وفي القاموس : عمل الاديم : أفسده

(١) البيت في ديوانه ص ٢١ (ع ر)

أُمُّ مِرْزَم هي الشَّمالُ. فأجابه أبو المُثَلَّم :

أَعَيَّرْتَني قُرَّ الحِلاءة شاتِياً

وأَنْتَ بأَرْضٍ قُرُّها غيرُ مُنْجِمِ

أي غير مُقْلِعٍ ؛ قال ابن سيده :

وانما قضينا بأن همزتها وضعية مُعاملة للفظ اذا لم تجتذبه مادّة ياء ولا واو

﴿حمأ﴾ الحَمْأَةُ والحَمَأُ : الطين الاسود المُنتن ، وفي التنزيل « من حَمَإٍ مسنون » . وقيل : حَمَأٌ اسم الجمع حَمْأَةٍ كَحَلَقٍ اسم جمع حَلْقة وقال أبو عبيدة : واحدة الحَمَإِ حَمَأَة كقَصَبَة واحدة القَصَب . وحَمِئَتِ البئر حَمَأً بالتحريك فهي حَمِئَةٌ اذا صارت فيها الحَمْأَةُ وكثرت . وحَمِئَ الماء حَمْئاً وحَمَأً خالطته الحَمْأَةَ فَكَدِرَ وتغيّرت رائحته . وعين حَمِئَةٌ فيها حَمْأَة وفي التنزيل « وجدها تغرب في عين حَمِئَةٍ » وقرأ ابن مسعود وابن الزبير « حامِيَةٍ » ومن قرأ حامية بغير همز أراد حارَّة وقد تكون حارَّة ذاتَ حَمْأَة ، وبئر حَمِئَةٌ أيضاً كذلك ، وأَحْمَأْها إحماء جعل فيها الحَمْأَة وحَمأها يَحْمَؤُها حَمْأً بالتسكين : أخرج حَمْأَتها وترابها .

الازهري : أَحْمَأْتُها أنا إِحْماء ، اذا نَقَّيتها من حَمْأَتِها ، وحَمَأْتُها اذا ألقيتَ فيها الحَمْأَةَ ، قال الازهري ذكر هذا الاصمعي في كتاب الاجناس كما رواه الليث وما أُراه محفوظا . الفراء : حَمِئْتُ عليه مهموزاً وغير مهموز أي غَضِبْتُ عليه وقال اللحياني حَمِيتُ في الغضب أَحْمَى حَمْياً وبعضهم حَمِئت في الغضب بالهمز

والحَمْءُ والحَمَأُ أبو زوج المرأة وقيل الواحد من أقارب الزوج والزَوجة وهي أقَلُّهما ، والجمع أحماء . وفي الصحاح : الحَمْءُ كل من كان من قبل الزوج مثل الاخ والاب وفيه أربع لغات حَمْءٌ بالهمز وأنشد :

قُلْتُ لبَوّابٍ لَدَيْهِ دارُها

تِيذَنْ فَإنّي حَمْؤها وجارُها

وحَماً مثل قَفاً ، وحَمُو مثل أَبُو ، وحَمٌ مثل أبٍ

وحَمِئَ غضب عن اللحياني والمعروف عند أبي عبيد جَمِئَ بالجيم

﴿حنأ﴾ حَنَأَتِ الارضُ تَحْنَأُ : اخْضَرَّت والتفَّ نَبْتُها ، وأَخْضَر ناضِرٌ وباقِلٌ وحانِئٌ : شديد الخُضْرة

والحِنَّاء بالمد والتشديد معروف والحِنَّاءةُ أخصُّ منه والجمع حِنّانٌ عن أبي حنيفة وأنشد :

ولقد أَروحُ بِلِمَّةٍ فَيْنانَةٍ
سَوْدَاءَ لم تُخْضَبْ من الحِنّانِ

وحَنَّأَ لِحيَتَهُ وحَنَّأَ رأسَهُ تَحْنِيئاً وتَحْنِئَةً خَضَبه بالحِنّاء

وابن حِنّاءةَ رجل

والحِنّاءتان رَمْلتان في ديار تميم . الأزهري : ورأيت في ديارهم رَكِيَّةً تُدْعى الحِنّاءةَ وقد وردتها وماؤها في صفرة

﴿حنطأ﴾ عنز حُنْطِئَةٌ عريضة ضَخْمة مثال عُلَبِطَةٍ بفتح النون . والحِنْطَأْوُ والحِنْطَأْوَةُ : العظيم البطن والحِنْطَأْوُ القصير وقيل العظيم والحِنْطِيُّ القصير وبه فسر السُّكَّري قول الأعلم الهُذَليّ : (١)

والحِنْطِيُّ الحِنْطِيُّ يُمْ ـ
نَحُ بالعَظِيمةِ والرَّغائب

والحِنْطيُّ الذي غذاؤه الحِنطة وقال يُمْنَحُ أي يُطْعَمُ ويكرم ويُرَبَّبُ ويروى يُمْشَجُ أي يُخلط

﴿فصل الخاء المعجمه﴾

﴿خبأ﴾ خَبَأَ الشيء يَخْبَؤُهُ خَبْئاً: سَتَرَهُ . ومنه الخابِيةُ وهي الحُبُّ أصلها الهمزة من خَبَأْتُ الا أن العرب تركت همزه ، قال أبو منصور تركت العرب الهمز في أخْبَيْتُ وخَبَّيْتُ وفي الخابيةِ لأنها كثرت في كلامهم فاستثقلوا الهمز فيها

واخْتَبَأْتُ اسْتَتَرْتُ . وجارية مُخْبَأَةٌ أي مُسْتَتِرَةٌ . وقال الليث : امرأةٌ مُخَبَّأَةٌ وهي المُعْصِرُ قبل أن تَتَزَوَّج ، وقيل المُخَبَّأَةُ من الجواري هي المُخَدَّرَةُ التي لا بُروز لها . وفي حديث أبي أُمامةَ « لم أَرَ كاليَوْمِ ولا جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ » المُخَبَّأَةُ الجارية التي في خدْرها لم تَتَزَوَّج بعدُ لأنَّ صِيانتها أبلغ ممن قد تَزَوَّجَتْ وامرأةٌ خُبَأَة مثل هُمَزة :

(١) ديوانه ص ٥٩

تلزم بيتها و تَسْتَتِرُ والخُباَأَةُ المرأةُ تَطَّلِعُ ثم تَخْتَبِئُ . وقول الزِّبْرِقان بن بدر: انَّ أَبْغَضَ كَنائِني اليَّ الطُّلَعَةُ الخُبَأَةُ يعني التي تَطَّلِعُ ثم تَخْبَأُ رأسَها ويروى الطُّلَعةُ القُبَعة وهي التي تَقْبَعُ رأسَها أي تُدْخِلُهُ وقيل تَخْبَؤُهُ . والعرب تقول خُبَأَةٌ خيرٌ من يَفَعةِ سَوْءٍ أي بنت تلزم البيت تَخْبَؤُ نفسَها فيه خير من غلام سَوْءٍ لاخير فيه . والخَبْءُ ما خُبِئَ سمي بالمصدر، وكذلك الخَبِيُّ على فعيـل . وفي التنزيل « الذي يُخْرِجُ الخَبْءَ في السماوات والأرض » الخبْءُ الذي في السماوات هو المطَر والخَبْءُ الذي في الأرض هو النبات ، قال والصحيح والله أعلم أن الخَبْءَ كلُّ ما غاب فيكون المعنى يعلم الغيبَ في السماوات والأرض كما قال تعالى « ويَعْلَمُ ما تُخْفُونَ وما تُعْلِنُون » وفي حديث ابن صيَّادٍ : « خَبَأْتُ لك خَبْأً » الخَبْءُ كلُّ شيء غائبٍ مستور، يقال : خَبَأْتُ الشيءَ خَبْئاً اذا أخفَيْته . والخَبْءُ والخَبِيُّ والخَبِيئَةُ الشيءُ المَخْبُوءُ . وفي حديث عائشةَ تصِفُ عُمَرَ « ولَفَظَتْ خَبِيئَها » أي ما كانَ مَخْبُوءًا فيها من النبات تعني الأرض . وفَعِيلٌ بمعنى مفعول والخَبْءُ ما خَبَأْتَ من ذَخيرة ليوم ما . قال الفراء : الخَبْءُ مهموز هو الغَيْب غيْب السماوات والأرض، والخُبْأَةُ والخَبِيئَةُ جميعاً ما خُبِئَ . وفي الحديث « اطلبوا الرِّزق في خَبايا الارض » قيـل معناه الحَرْثُ وإثارةُ الارض للزراعة وأصله من الخَبْءِ الذي قال الله عز وجل « يُخْرِجُ الخَبْءَ » وواحد الخَبايا خَبِيئةٌ مثـل خَطيئة وخَطايا . وأراد بالخَبايا الزَّرْعَ لانه إذا ألقى البذرَ في الارض فقد خَبأه فيها . قال عروة ابن الزبير : ازْرَعْ فان العرب كانت تتمثل بهذا البيت :

تَتَبَّعْ خَبايا الارْضِ وادْعُ مَليكَها
لَعلَّكَ يوماً أن تُجابَ وتُرْزَقا

ويجوز أن يكون ما خبأه الله في معادن الارض . وفي حديث عثمان رضي الله عنه قال : « اخْتَبَأْتُ عند الله خِصالاً : إنّي لرابعُ الإسلام » وكذا

وكذا . أي ادَّخَرْتُها وجَعَلْتُها عنده لي . والخِباء مَدَّته همزة وهو سِمَة توضع في موضع خفي من الناقة النَّجيبة ، وانما هي لُذَيْعَةٌ بالنار والجمع أَخْبِئَةٌ مهموز

وقد خَبِئَتِ النارُ وأَخْبَأَها المُخْبِئُ اذا أَخْمَدَها . والخِباءُ من الأبنية والجمع كالجمع . قال ابن دريد : أصله من خَبَأْت وقد تَخَبَّأْتُ خِباء ولم يقل أحد انَّ خِباء أصله الهمز الا هو بل قد صُرِّح بخلاف ذلك والخَبِيءُ ما عُمِّيَ من شيء ثم حُوجِيَ به ، وقد اخْتَبأَه ، وخَبِيئَةُ اسم امرأة ، قال ابن الاعرابي : هي خَبِيئَةُ بنت رِياح بن يَرْبُوع بن ثَعْلَبَةَ

﴿ ختأ ﴾ خَتَأَ الرجلَ يَخْتَؤُه خَتْأً كَفَّهُ عن الأمر . واخْتَتَأَ منه فَرِقَ واخْتَتَأَ له اخْتِتاء : ختله . قال أعرابي : رأيت نَمِراً فاخْتَتَأَ لي ، وقال الأصمعي اخْتَتَأَ ذَلَّ ، وقال مرة اخْتَتَأَ اخْتَبَأَ وأنشد :

كُنَّا ومَنْ عَزَّ بَزَّ نَخْتَبِسُ النّـ
ـاسَ ولا نَخْتَتِي لمُخْتَبِسِ

أي لمُغْتَنِمٍ من الخُباسةِ وهو الغَنيمةُ

أبو زيد : اخْتَتَأْتُ اخْتِتاءً اذا ما خِفْتَ أن يَلْحَقَكَ من المَسَبَّةِ شيءٌ أو من السلطان واخْتَتَأَ انْقَمَعَ وذَلَّ واذا تَغَيَّرَ لَوْنُ الرجل من مَخافَةِ شيء نحو السلطانِ وغيره فقد اخْتَتَأَ

واخْتَتَأَ الشيءَ اخْتَطَفَه عن ابن الاعرابي

ومَفازَةٌ مُخْتَتِئَةٌ لا يُسمعُ فيها صَوْت ولا يُهْتَدى فيها واخْتَتَأَ من فلان اخْتَبَأَ منه واسْتَتَرَ خَوفاً أو حَياء . وأنشد الأخفش لعامر بن الطُّفَيْل (1) :

ولا يُرْهِبُ ابنَ العَمِّ مِنّي صَوْلَةٌ
ولا أَخْتَتِي مِنْ صَوْلَةِ المُتَهَدِّدِ
وإنّي إنْ أَوْعَدْتُه أو وَعَدْتُه
لَيَأْمَنُ مِيعادي ومُنْجِزُ مَوْعِدِي

ويروى :

لَمُخْلِفُ ميعادي ومُنْجِزُ مَوْعِدِي

قال انما ترك همزه ضرورة . ويقال أراك اخْتَتَأْتَ من فلان فَرَقاً . وقال العجاج : مُخْتَتِئاً لشَيْئانَ مِرْجَمِ

(1) لا اجزم بنسبة البيتين لعامر ، ولا سيما الثاني . وليسا في ديوانه انما ألحقهما به الناشر نقلا عن اللسان (عز)

قال ابن بري أصل اخْتَتَأَ من خَتَا لَوْنه يَخْتُو خُتُوًّا اذا تغير من فزع أو مرض فعلى هذا كان حقه أن يذكر في ختا من المعتل

٥٧ ﴿ خجأ ﴾ الخَجأُ النكاح مصدر خَجأَتها ذكرها في التهذيب بفتح الجيم من حروف كلها كذلك مثل الكلا والرَّشأ والحزإ للنبت وما أشبهها

وخَجَأَ المرأة يَخْجَؤُها خَجْئًا: نكحها ورجل خُجَأةٌ أي نُكَحةٌ كثير النكاح وفحل خُجَأَة كثير الضِّراب، قال اللحياني: وهو الذي لا يزالُ قاعياً على كل ناقةٍ وامرأة خُجَأةٌ مُتَشَهِّيةٌ لذلك. قالت ابنة الخُسِّ: خيرُ الفُحُولِ البازِلُ الخُجَأةُ. قال محمد بن حبيب[1]:

وسَوْداءَ مِنْ نَبْهانَ تَثْنِي نِطاقَها
بأَخْجَى قَعُورٍ أوجَواعِرِ ذِيبِ [2]

وقوله أوجواعر ذيب أراد أنها رَسْحاء. والعرب تقول ما عَلِمْتُ مثل شارف خُجَأةٍ أي ما صادَفْتُ أشَدَّ منها غُلْمَةً والتخاجُؤُ أن يُوَرِّمَ اسْتَهُ ويخرج مُؤَخَّرَهُ الى ما وراءه. وقال حسان ابن ثابت:

دَعُوا التَّخاجُؤَ وامْشُوا مِشْيَةً سُجُحاً
إنّ الرِّجالَ ذَوُو عَصْبٍ وتَذْكِيرِ

والعصْبُ شِدَّةُ الخَلْق ومنه رجل مَعْصُوب أي شديد. والمِشْيَةُ السُّجُحُ السهلة، وقيل التَّخاجُؤُ في المَشْي التَّباطُؤُ قال ابن بري هذا البيت في الصحاح دَعُوا التَّخاجِيَ والصحيح التَّخاجُؤَ لأن التَّفاعُلَ في مصدر تَفاعَلَ حقه أن يكون مضموم العين نحو التَّقاتُلِ والتَّضارُبِ ولا تكون العين مكسورة الا في المعتل اللام نحو التَّغازي والتَّرامي والصواب في البيت دَعُوا التَّخاجُؤَ والبيت في التهذيب أيضاً كما هو في الصحاح دَعُوا التخاجِيَ، وقيل التَّخاجُؤُ مِشْيةٌ فيها تَبَخْتُرٌ، والخُجَأةُ الأحمق وهو أيضاً المُضْطَرِبُ وهو أيضاً الكثيرُ اللَّحْمِ الثقيلُ. أبو زيد: إذا

(١) لعل الصواب (أنشد محمد بن حبيب) لانه لم يكن شاعراً بل لغويا شهيراً ثم وجدت البيت لجرير من قصيدة في النقائض (ك)

(٢) اخجى من (خ ج ى) المعتل لا من (خ ج أ) المهموز، كما نبه على ذلك مصحح الطبعة الاولى وقال ان البيت ورد في التهذيب والتكملة في المعتل

أَلَحَّ عليك السائلُ حتى يُبْرِمَكَ ويُمِلَّكَ قلت أَخْجَأَني إِخْجاءً وأَبْلَطَني. شمر: خَجَأْتُ خُجُوءًا اذا انْقَمَعْت؛ وخَجِئْتُ اذا اسْتَحْيَيْتُ، والخَجَأُ الفُحْشُ مصدر خَجِئْتُ

﴿خذأ﴾ خَذِيءَ له وخَذَأَ لهُ يَخْذَأُ خَذَأً وخَذْءًا وخُذُوءًا خَضَعَ وانْقادَ له وكذلك اسْتَخْذَأْتُ له. وترك الهمز فيه لغة. وأَخْذَأَه فلان أي ذَلَّلَه. وقيل لأعرابي: كيف تقول استَخْذَيْت لِيَتَعَرَّفَ منه الهمزُ فقال «العرب لا تَسْتَخْذِئُ» و همزه. والخَذَأُ مقصور ضَعْفُ النَّفْسِ

﴿خرأ﴾ الخُرْءُ بالضم العَذِرَةُ. خَرِيءَ خِراءَةً وخُرُوءَةً وخَرْءًا سَلَحَ مثل كَرِهَ كَراهَةً وكَرْهًا، والاسم الخِراءُ. قال الأعشى:

يا رَخَمًا قاظَ على مَطْلُوبِ
يُعْجِلُ كَفَّ الخارِيءِ المُطِيبِ
وشَعَرَ الأَسْتاهِ في الجَبُوبِ[1]

معنى قاظ أقام. يقال قاظَ بالمكان أقامَ به في القَيْظِ والمُطِيب المُسْتَنْجي والجَبُوبُ وجهُ الأرض. وفي الحديث «ان الكُفَّارَ قالوا لسَلْمانَ: إنّ محمداً يُعَلِّمُكُمْ كلَّ شيء حتى الخِراءَةَ. قال: أَجَلْ أَمَرَنا أن لا نَكْتَفِيَ بأَقَلَّ مِن ثلاثةِ أَحْجارٍ» ابن الأثير: الخِراءة بالكسر والمدّ التَّخَلّي والقَعود للحاجة قال الخطابي: وأكثر الرُّواة يفتحون الخاء. قال: وقد يحتمل أن يكون بالفتح مصدرا و بالكسر اسماً. واسم السَّلْحِ الخُرْءُ والجمع خُرُوء فُعُول مثل جُنْدٍ وجُنُودٍ. قال جَوَّاسُ بن نُعَيْمٍ الضَّبِّي يهجو وقد نسبه ابن القَطَّاع لجَوّاس بن القَعْطَل وليس له:

كأَنَّ خُروءَ الطَّيْرِ فَوْقَ رُؤوسِهِمْ
اذا اجْتَمَعَتْ قَيْسٌ مَعًا وتَمِيمُ
مَتى تَسْأَلِ الضَّبِّيَّ عن شَرِّ قَوْمِهِ
يَقُلْ لَكَ إنَّ العائِذِيَّ لَئِيمُ

كأن خُروء الطير فوقَ رءوسهم أى من ذُلِّهم. ومِنْ جمعه أيضا خُرْآنٌ وخُرُؤٌ فُعُلٌ يقال رَمَوْا بخُرُوئهم

[1] ترتيب الاقفال الثلاثة في الديوان ص ١٨٤: ٣، ١، ٢ برواية على ينخوب (عز)

وسلوحتهم ورمى بخرآنه وسلحانه وخروءة فعولة ، وقد يقال ذلك للجرذ والكلب . قال بعض العرب طليت بشيء كأنه خرء الكلب وخروء يعنى النورة ، وقد يكون ذلك للنحل والذباب

والمخرأة والمخرؤة موضع الخراءة التهذيب والمخرؤة المكان الذى يتخلى فيه ويقال للمخرج مخرؤة ومخرأة

﴿خسأ﴾ الخاسئ من الكلاب والخنازير والشياطين البعيد الذى لا يترك أن يدنو من الانسان ، والخاسئ المطرود

وخسأ الكلب يخسؤه خسئاً وخسوءًا فخسأ وانخسأ طرده قال :

كالكلب ان قيل له اخسأ انخسأ

أى ان طردته انطرد . الليث : خسأت الكلب أى زجرته فقلت له اخسأ ، ويقال خسأته فخسأ أى أبعدته فبعد ، وفي الحديث « فخسأت الكلب » أى طردته وأبعدته والخاسئ المبعد ، ويكون الخاسئ بمعنى الصاغر القمئ

وخسأ الكلب بنفسه يخسأ خسوءا ، يتعدى ولا يتعدى ويقال اخسأ اليك واخسأ عنى . وقال الزجاج في قوله عز وجل « قال اخسئوا فيها ولا تكلمون » معناه تباعد سخط . وقال الله تعالى لليهود « كونوا قردة خاسئين » أى مدحورين ، وقال الزجاج : مبعدين. وقال ابن أبي إسحاق لبكير بن حبيب ما ألحن في شيء . فقال لا تفعل . فقال : فخذ على كلمة فقال : هذه واحدة قل كلمه [1] ومرت به سنورة فقال لها اخسى فقال له اخطأت انما هو اخسئي . وقال أبو مهدية اخسأ نان عنى . قال الاصمعى أظنه يعنى الشياطين

وخسأ بصره يخسأ خسأ وخسوءا اذا سدر وكل وأعيا . وفي التنزيل « ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير » وقال الزجاج : خاسئاً أى صاغراً منصوب على الحال . وتخاسأ

(١) صواب العبارة والله اعلم « كلمة . . . قل كلمة » (عز)

القومُ بالحجارة: تَرامَوْا بها. وكانت بينهم مُخاساةٌ

﴿خطأ﴾ الخَطَأ والخَطَاء ضدُّ الصواب. وقد أخْطَأَ. وفي التنزيل «وليس عليكم جُناحٌ فيما أخْطَأْتُم به» عدَّاه بالباء لأنه في معنى عَثَرْتُم أو غَلِطْتُم، وقول رُؤْبة:

يارَبِّ إنْ أخْطَأْتُ أوْ نَسِيتُ
فأنتَ لاتَنْسَى ولا تَمُوتُ

فانه اكْتَفَى بذكر الكَمال والفَضْل وهو السَّبَبُ من العَفْو وهو المُسَبَّبُ، وذلك أنَّ من حقيقة الشرط وجوابه أن يكون الثاني مُسَبَّبا عن الاوّل نحو قولك إنْ زُرْتَنِي أكْرَمْتُك فالكرامة مُسَبَّبةٌ عن الزيارة وليس كونُ الله سبحانه غيرَ ناسٍ ولا مُخْطِئٍ أمْرا مُسبَّبا عن خَطَإِ رُؤْبَة ولا عن إصابته إنما تلك صفة له عز اسمه من صفات نفسه لكنه كلام محمول على معناه أى إنْ أخْطَأْتُ أو نَسِيتُ فاعفُ عنى لِنَقْصِي وفَضْلِك، وقد يُمدُّ الخَطَأُ وقرئ بهما قوله تعالى «ومَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً» وأخْطَأَ وتَخَطَّأَ بمعنى ولاتقل أخْطَيْتُ وبعضهم يقوله. وأخْطَأَه وتَخَطَّأَ له في هذه المسئلة وتَخَاطَأَ كلاهما أراه أنه مُخْطِئ فيها(١) الاخيرة عن الزجاجي حكاها في الجُمل. وأخْطَأَ الطَّرِيقَ: عَدَل عنه. وأخْطَأَ الرّامِي الغَرَضَ لم يُصِبْه وأخْطَأَ نَوْءُه اذا طَلَبَ حاجتَه فلم يَنْجَحْ ولم يُصِبْ شيئا، وفي حديث ابن عباس رضى الله عنهما أنه سئل عن رَجُل جعلَ أمْرَ امْرَأته بيدها فقالت أنتَ طالِقٌ ثلاثا فقال خَطَّأَ اللهُ نَوْءَها ألاَّ طَلَّقَتْ نَفْسها يقال لمَنْ طَلَبَ حاجةً فلم يَنْجَحْ أخْطَأَ نَوْءُكَ أراد جعل اللهُ نَوْءَها مُخْطِئاً لايُصيبها مَطَرُه، ويُرْوَى خَطَّى اللهُ نَوْءَها بلا همز ويكون من خَطَطَ وهو مذكور في موضعه ويجوز أن يكون من خَطَّى اللهُ عنك السوءَ أى جعله يَتَخَطَّاك يريد يَتَعَدَّاها فلا يُمْطِرُها ويكون من باب المعتلّ

(١) قال مصحح الطبعة الاولى: قوله (واخطأه) ماقبله عبارة الصحاح، وما بعده عبارة المحكم، ولينظر لم وضع المؤلف هذه الجملة هنا

اللام ، وفيه أيضا حديث عثمان رضي الله عنه أنه قال لامرأة مَلَّكَتْ أمْرَها فطلَّقت زَوْجَها : إنَّ اللهَ خَطَّأَ نَوْءَها . أي لم تُنْجِحْ في فِعْلها ولم تُصِبْ ما أرادت من الخلاص . الفراء : خَطِئَ السَّهْمُ وخَطَأَ لُغتان [1] والخِطْأةُ أرض يُخْطِئُها المطر ويُصِيبُ أُخرى قُرْبَها . ويقال خُطِّئَ عنك السُّوء اذا دَعَوْا له أن يُدْفَع عنه السُّوء . وقال ابن السكيت يقال خُطِّئَ عنك السُّوء ، وقال أبو زيد خَطَأَ عنك السُّوء أي أخْطَأَكَ البَلاء وخَطِئَ الرجل يَخْطَأُ خِطْأً وخِطْأَةً على فِعْلة أذنب . وخَطَّأَه تَخْطِئَةً وتَخْطِيئًا نَسَبه الى الخَطَإِ وقال له أخْطَأْتَ . يقال إنْ أخْطَأْتُ فَخَطِّئْني وإنْ أصَبْتُ فَصَوِّبْني وإنْ أسَأْتُ فَسَوِّئْ عليَّ أي قُلْ لي قد أسَأْتَ وتَخَطَّأْتُ له في المسْألة أي أخْطَأْتُ . وتَخاطَأَه وتَخَطَّأَه أي أخْطَأَه قال أوفى بن مطر المازني [1] :

ألا أبلِغا خُلَّتي جابِراً
بأنَّ خَليلَكَ لم يُقْتَلِ
تَخَطَّأَتِ النَّبْلُ أحْشاءَهُ
وأخَّرَ يَوْمي فلم يَعْجَلِ

والخَطَأُ ما لم يُتَعَمَّدْ والخِطْء ما تُعُمِّدَ . وفي الحديث : قَتْلُ الخَطَإِ دِيَتُه كذا وكذا هو ضِدُّ العَمْد وهو أن تَقْتُلَ انساناً بفعلك من غير أن تَقْصِدَ قَتْلَه أو لا تَقْصِدَ ضَرْبَه بما قَتَلْتَهُ به . وقد تكرَّر ذكر الخَطَإِ والخَطِيئةِ في الحديث . وأخطأ يُخطِئُ اذا سَلَكَ سَبيلَ الخَطَإِ عَمْداً وسَهْواً ويقال خَطِئَ بمعنى أخطأ وقيل خَطِئَ اذا تَعَمَّدَ وأخْطَأَ اذا لم يتعمد ، ويقال لمن أرادَ شيئاً ففعل غيره أو فعل غير الصواب : أخطأَ وفي حديث الكسوف « فأخْطَأَ بِدِرْعٍ حتى أُدْرِكَ بردائه » أي غلط قال :

(١) قال مصحح الطبعة الاولى : كذا في النسخ وشرح القاموس . والذي في التهذيب عن الفراء عن ابي عبيدة ، وكذا في صحاح الجوهري عن ابي عبيدة خطئ واخطأ لغتان بمعنى . وعبارة المصباح : قال ابو عبيدة خطئ خطأً من باب علم واخطأ بمعنى واحد لمن يذنب على غير عمد

(١) قوله (المازني) من الصحاح وعند غيره (الخزاعي) . وما لخراشة والمازني (يالجمع بين الاروى والنعام) وصواب الانشاد الاخير :
وأُخِّرَ .. فلم يُعْجَلِ
والبيتان خبر مستطرف في الآلى ص ١١ وعد

(عر)

يقال لمن أراد شيئاً ففعل غيره أَخْطَأَ كما يقال لمن قَصَدَ ذلك كأنه في استِعْجاله غَلِطَ فأخذ درع بعضِ نسائه عوَضَ ردائه ويروى خَطا من الخَطْوِ المَشْيِ والأوّل أكثر. وفي حديث الدّجّال «أنه تَلِدُه أُمُّه فَيَحْمِلْنَ النّساء بالخَطّائين» يقال: رجل خَطّاء اذا كان مُلازِماً للخَطايا غيرَ تارك لها وهو من أبْنِية المُبالَغة. ومعنى يَحْمِلْن بالخَطّائين أي بالكَفَرة والعُصاة الذين يكونون تَبعاً للدّجّال، وقوله يَحْمِلْنَ النّساء على قول من يقول: أَكَلُوني البَراغيثُ. ومنه قول الآخر:

بِحَوْران يَعْصِرْنَ السَّليطَ أقارِبُهْ

وقال الأُموي: المُخْطِئُ من أراد الصواب فصار الى غيره والخاطِئُ مَنْ تَعَمَّدَ لما لا ينبغي وتقول لأَن تُخطِيءَ في العلم أيسَرُ من أن تخطيءَ في الدِّين. ويقال قد خَطِئْتُ اذا أثمت فأنا أخطأ وأنا خاطِئٌ. قال المُنْذِري: سمعت أبا الهَيْثَم يقول: خَطِئْتُ لما صَنَعْتُهُ عَمْداً، وهو الذَنْبُ وأخطأْتُ لما صنعته خَطأً غير عمد. قال والخَطَا مهموز مقصور اسم من أخْطأْتُ خَطأً وإخْطاء قال وخَطِئْتُ خِطْأً بكسر الخاء مقصور اذا أثمت. وأنشد:

عِبادُكَ يَخْطأُونَ وأنتَ رَبٌّ.(١)

كَرِيم لا تليقُ بكَ الذُّمُوم

والخَطيئةُ الذَّنْبُ على عَمْدٍ، والخِطْءُ: الذَّنْبُ في قوله تعالى «انّ قَتْلَهُمْ كانَ خِطْئاً كبيراً» أي إثماً. وقال تعالى: «إنّا كُنّا خاطِئينَ» أي آثمينَ. والخَطيئةُ على فَعِيلة الذَّنْب ولك أن تُشَدِّدَ الياء لأنّ كل ياء ساكنة قبلها كسرة أو واو ساكنة قبلها ضمة وهما زائدتان للمدّ لا للالحاق ولا هما من نفس الكلمة فانك تَقْلِب الهمزة بعد الواو واواً وبعد الياء ياء وتدْغِمُ وتقول في مَقْرُوء مَقْرُوٌّ وفي خَبِيءٍ خَبِيٌّ بتشديد الواو والياء والجمع خَطايا نادر، وحكى أبو زيد في جمعه خَطائِئٌ بهمزتين على فَعائل فلما اجتمعت الهمزتان قلبت الثانية ياء لأن

(١) في الطبعة الاولى (يخطئون) بضم ياء المضارعة والتصحيح للعلامة الميمني

قبلها كسرة ثم استثقلت والجمع ثقيل . وهو مع ذلك معتل فقلبت الياء ألفاً ثم قلبت الهمزة الأولى ياء لخفائها بين الألفين . وقال الليث الخَطيئةُ فعيلة وجمعها كان ينبغي أن يكون خطائيَ بهمزتين فاستثقلوا التقاء همزتين فخففوا الأخيرةَ منهما كما يُخَفَّفُ جائيٌ على هذا القياس وكرهوا أن تكون علّته مثلَ علةِ جائيٍ لأن تلك الهمزة زائدة وهذه أصلية فَفَرُّوا بخَطَايا الى يَتامى ووجدوا له في الأسماء الصحيحة نظيراً وذلك مثل طاهِرٍ وطاهِرَةٍ وطَهارى ، وقال أبو إسحاق النحوي في قوله تعالى « نَغْفِرْ لكم خطاياكم » قال الاصل في خطايا كان خطايِئاً فاعِلٍ فيجب أن يُبْدَل من هذه الياء همزة فتصير خطائي مثل خَطاعِعَ فتجتمع همزتان فقُلِبَتْ الثانية ياء فتصير خطائِيَ مثل خَطاعِيَ ثم يجبُ أن تُقْلَبَ الياء والكسرة الى الفتحة والألف فيصير خَطاءا مثل خَطاعا فيجب أن تُبدل الهمزة ياء لوقوعها بين ألفين فتصير خَطايا وانما أبدلوا الهمزة حين وقعت بين ألفين لأن الهمزة مُجانِسة للالفات فاجتمعت ثلاثة أحرف من جنس واحد . قال : وهذا الذي ذكرنا مذهب سيبويه . الأزهري في المعتل في قوله تعالى : « ولا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطان » . قال قرأ بعضهم خُطُؤات الشَّيطان من الخَطيئَةِ المَأْثَم . قال أبو منصور : ما علمت أن أحداً من قرّاء الأمصار قرأه بالهمزة ولا معنى له . وقوله تعالى « والذي أطمَعُ أن يَغْفِرَ لي خَطيئَتي يوم الدِّين » قال الزجاج جاء في التفسير أن خَطيئَتَه قوله انَّ سارَةَ أُختي وقولُهُ « بَلْ فَعَلَه كَبيرُهم » وقوله « إنِّي سَقِيمٌ » قال ومعنى خَطيئَتي أن الأنبياء بَشَرٌ وقد تجوز أن تقعَ عليهم الخَطيئَةُ الا أنهم صلواتُ اللهُ عليهم لا تكونُ منهم الكبيرةُ لأنهم مَعْصُومون صلواتُ اللهِ عليهم أجمعين . وقد أخطأَ وخَطِيءَ لغتان بمعنى واحد . قال امرؤ القيس :

يا لَهْفَ هِنْدٍ اذْ خَطِئْنَ كاهِلا

أي إذ أَخْطَأْنَ كاهلا قال وَوَجْهُ

الكلامِ فيه أخْطَأْنَ بالألف فردَّه الى الثلاثيّ لأنه الأصل فجعل خَطِئْنَ بمعنى أخْطَأْنَ. وهذا الشعر عَنَى به الخيلَ وان لم يَجْرِ لها ذِكْرٌ. وهذا مثل قوله عز وجلّ «حتى تَوارَتْ بالحجاب» وحكى أبو علي الفارسي عن أبي زيد أخْطَأَ خاطِئَةً جاء بالمصدر على لفظ فاعلةٍ كالعافيةِ والجازية، وفي التنزيل «والمُؤْتَفِكاتِ بالخاطِئَةِ» وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما «أنهم نصبوا دَجاجةً يَتَرامَوْنَها وقد جعلوا لصاحبها كُلَّ خاطِئَةٍ من نَبْلِهم» أي كلّ واحدةٍ لا تُصيبُها. والخاطِئَةُ هُهُنا بمعنى المُخْطِئَةِ. وقولُهم ما أخطأَه! انما هو تَعَجُّبٌ مِنْ خَطِئَ لا مِنْ أخطأَ. وفي المثل: مع الخواطِئِ سَهْمٌ صائبٌ يُضْرَبُ للذي يُكثر الخَطَأَ ويأتي الأحْيانَ بالصواب. وروى ثعلب أن ابنَ الاعرابي أنشده:

ولا يَسْبِقُ المِضْمارَ في كُلِّ مَوْطِنٍ
مِنَ الخَيْلِ عِنْدَ الجِدِّ الاَّ عِرابُها

لكلِّ امْرِئٍ ما قَدَّمَتْ نَفْسُهُ لهُ
خطاآتُها إذ أخطأَتْ أو صَوابُها

ويقال خَطِيئةُ يومٍ يَمُرُّ بي أن لا أرى فيه فلاناً وخَطِيئَةُ لَيْلَةٍ تَمُرُّ بي أن لا أرى فلاناً في النَّوْم كقوله طِيل ليلة وطِيل يوم

﴿خفأ﴾ خَفَأَ الرَّجُلَ خَفْأً: صَرَعَه وفي التهذيب: اقْتَلَعَه وضرب به الأرضَ

وخَفَأَ فلان بَيْتَه قَوَّضَهُ وألقاه

﴿خلأ﴾ الخِلاءُ في الإِبل كالحِران في الدَّوابِّ. خَلَأَتِ الناقةُ تَخْلأُ خَلْئاً وخِلاءً بالكسر والمدّ وخُلُوًّا وهي خَلُوءٌ بَرَكَتْ أو حَرَنَتْ من غيرِ عِلَّةٍ وقيل اذا لم تَبْرَحْ مكانَها وكذلك الجَمَلُ ٦٢ وخص بعضُهم به الاناثَ من الابل، وقل في الجمل ألَحَّ، وفي الفرس حَرَنَ. قال: ولا يقال للجمل خَلَأَ، يقال: خَلَأَتِ الناقةُ وألَحَّ الجَمَلُ وحَرَنَ الفرس وفي الحديث: أن ناقة النبي ﷺ خَلَأَتْ به يومَ الحُدَيْبيةِ فقالوا خَلَأَتِ القَصْواءُ. فقال رسولُ الله ﷺ «ما

تَخلاُتْ وما هُو لها بِخُلُقٍ ولكن حَبَسَها حابسُ الفيلِ » قال زهير يصف ناقة :

بآرِزَةِ الفَقارةِ لم يَخُنْها
قِطافٌ في الرِّكابِ ولا خِلاء

وقال الراجز يصف رَحًى يَدٍ فاستعارَ ذلك لها :

بُدِّلْتُ من وَصْلِ الغَوانِي البِيضِ
كَبْداءَ مِلْحاحاً على الرَّضيضِ
تَخَلأُ إلّا بيدِ القَبيضِ

القَبيضُ الرَّجلُ الشديدُ القَبْضِ على الشيء والرَّضيضُ حجارةُ المَعادنِ فيها الذهبُ والفضة والكَبْداءُ الضَّخْمَةُ الوَسط ، يعني رَحًى تَطْحَنُ حجارةَ المَعْدِنِ وتَخَلأُ تقُومُ فلا تجرى

وخَلأَ الانسانُ يَخْلأُ خُلُوءًا لم يَبْرَحْ مكانَه . وقال اللحياني تَخلأَتِ الناقةُ تَخْلأُ خِلاءً وهي ناقة خالئٌ بغير هاء اذا بَرَكَتْ فلم تَقُمْ فاذا قامت ولم تَبْرَحْ قيل حَرَنَتْ تَحْرُنُ حِراناً . وقال أبو منصور والخِلاء لايكون الا للناقة وأكثرُ مايكون الخِلاءُ منها اذا ضَبِعَتْ تَبْرُكُ فلا تَثُور . وقال ابن شميل يقال للجمل خَلأَ يَخْلأُ خِلاءً اذا بَرَكَ فلم يقم قال : ولا يقال خَلأَ الا للجمل ، قال أبو منصور : لم يعرف ابن شميل الخِلاء فجعله للجمل خاصة وهو عند العرب للناقة ، وأنشد قول زهير :

بآرزة الفقارة لم يخنها

والتِّخْلِئُ الدنيا . وأنشد أبو حمزة :

لو كان في التِّخْلِيءِ زَيْدٌ مانَفَعْ
لانَّ زَيْداً عاجزُ الرَّأْيِ لُكَعْ

ويقال تِخْلِئٌ وتِخْلِيٌّ : وقيل هو الطعام والشراب يقال لو كان في التِّخْلِيءِ مانفعه

وخالأَ القومُ تركوا شيئا وأخذوا في غيره حكاه ثعلب وأنشد :

فلمَّا فَنَى مافي الكَنائنِ خالَؤُا
الى القَرْعِ من جِلْدِ الهِجانِ المُجَوَّبِ(١)

يقول فزعوا الى السُّيوف والدَّرَقِ

وفي حديث أم زرع « كنتُ لكِ كأبي زَرْعٍ لأمّ زرعٍ في الأُلْفةِ والرِّفاء لافي الفُرْقةِ والخِلاء » الخِلاء

(١) قال العلامة كرنكو : البيت لطفيل الغنوى والذى فى ديوانه .. ضاربوا * على القُرْع . . . . ولا شاهد فيه

الكلام فيه أخطأْنَ بالألف فردّه الى الثلاثيّ لأنه الأصل فجعل خَطِئْنَ بمعنى أخْطَأْنَ . وهذا الشعر عَنى به الخيلَ وان لم يَجْرِ لها ذِكْرٌ . وهذا مثل قوله عز وجلّ « حتى تَوارَتْ بالحِجاب » وحكى أبو علي الفارسي عن أبي زيد أخْطَأَ خاطِئَةً جاء بالمصدر على لفظ فاعلة كالعافية والجازية ، وفي التنزيل « والمُؤْتَفِكات بالخاطِئة » وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما « أنهم نصبوا دَجاجةً يَتَرامَوْنَها وقد جعلوا لصاحبها كُلَّ خاطِئةٍ من نَبْلِهم » أي كلّ واحدةٍ لا تُصيبُها . والخاطِئةُ هُهنا بمعنى المُخْطِئة . وقولُهم ما أخطأَه ! انما هو تعَجُّبٌ مِنْ خَطِيءَ لا مِنْ أخطأَ . وفي المثل : مع الخَواطِيءِ سَهْمٌ صائِبٌ يُضْرَبُ للذي يُكثِر الخَطأَ ويأتي الأحْيانَ بالصواب . وروى ثعلب أن ابنَ الاعرابي أنشده :

ولا يَسْبِقُ المِضْمارَ في كُلِّ مَوْطِنٍ
مِنَ الخَيْلِ عِندَ الجِدِّ الاَّ عِرابُها

لِكلِّ امْرِىءٍ ما قَدَّمَتْ نَفْسُهُ لهُ
خطاآتُها إذ أخطَأَتْ أو صَوابُها

ويقال خَطِيئةُ يومٍ يَمُرُّ بي أن لا أرى فيه فلاناً وخَطِيئَةُ لَيْلةٍ تَمُرُّ بي أن لا أرى فلاناً في النَّوْم كقوله طِيل ليلة وطِيل يوم

﴿ خفأ ﴾ خَفَأَ الرَّجُلَ خَفْأً : صَرَعَه وفي التهذيب : اقْتَلَعه وضَرب به الأرضَ

وخَفَأَ فلانٌ بَيْتَهُ قَوَّضَهُ وألقاه

﴿ خلأ ﴾ الخِلاءُ في الإبل كالحِران في الدَّوابِّ . خَلأَتِ الناقةُ تَخْلأُ خَلْئاً وخِلاءً بالكسر والمدّ وخُلُوًّا وهي خَلُوءٌ بَرَكَتْ أو حَرَنَتْ من غيرِ عِلّةٍ وقيل اذا لم تَبْرَحْ مكانَها وكذلك الجَمَلُ ٦٢ وخص بعضُهم به الاناثَ من الابل ، وقال في الجمل أَلَحَّ ، وفي الفرس حَرَنَ . قال : ولا يقال للجمل خَلأَ ، يقال : خَلأَت الناقةُ وألَحَّ الجَمَلُ وحَرَنَ الفرس وفي الحديث : أن ناقة النبي ﷺ خَلأَتْ به يومَ الحُدَيْبِيةِ فقالوا خَلأَت القَصْواءُ . فقال رسولُ الله ﷺ « ما

خَلأتْ وما هُو لها بخُلُقٍ ولـكن حَبَسَها حابسُ الفيلِ » قال زهير يصف ناقة :

بآرِزَةِ الفَقارةِ لم يَخُنْها
قِطافٌ في الرِّكاب ولا خِلاءُ

وقال الراجز يصف رَحًى يَدٍ فاستعارَ ذلك لها :

بُدِّلْتُ مِن وَصْلِ الغَوانِي البِيضِ
كَبْداءَ مِلْحاحاً على الرَّضِيضِ
تَخْلأُ إلاَّ بيدِ القَبِيضِ

القَبِيضُ الرَّجلُ الشديدُ القَبْضِ على الشيء والرَّضِيضُ حِجارةُ المَعادِنِ فيها الذهبُ والفضة والكَبْداءُ الضَّخْمَةُ الوَسَط ، يعني رَحًى تَطْحَنُ حجارةَ المَعْدِنِ وتَخْلأُ تقومُ فلا تجرى

وخَلأَ الانسانُ يَخْلأُ خُلوءًا : لم يَبْرَحْ مكانَه . وقال اللحياني خَلأَتِ النَّاقَةُ تَخْلأُ خِلاءً وهي ناقة خالئٌ بغير هاء اذا بَرَكَتْ فلم تَقُمْ فاذا قامت ولم تَبْرَحْ قيل حَرَنَتْ تَحْرُنُ حِراناً . وقال أبو منصور والخِلاء لايكون الا للناقة وأكثرُ مايكون الخِلاء منها اذا ضَبِعَتْ تَبْرُكُ فلا تَثُور . وقال ابن شميل يقال للجمل خَلأَ يَخْلأُ خِلاءً اذا بَرَكَ فلم يقم قال : ولا يقال خَلأَ الا للجمل ، قال أبو منصور : لم يعرف ابن شميل الخِلاء فجعله للجمل خاصة وهو عند العرب للناقة ، وأنشد قول زهير :

بآرزة الفقارة لم يخنها

والتِّخْلِئُ الدنيا . وأنشد أبو حمزة :

لو كان في التِّخْلِىءِ زَيْدٌ مانَفَعْ
لانَّ زَيْدا عاجزُ الرَّأيِ لُكَعْ

ويقال تِخْلِئٌ وتَخْلِيءٌ : وقيل هو الطعام والشراب يقال لو كان في التِّخْلِئِ مانفعه

وخالأ القومُ تركوا شيئا وأخذوا في غيره حكاه ثعلب وأنشد :

فلمَّا فَنَى مافي الـكَنائِنِ خالَئُوا
الى القَرْعِ من جِلْدِ الهِجانِ الْمُجَوَّبِ (١)

يقول فَزِعوا الى السُّيوف والدرقِ

وفي حديث أم زَرْع « كُنْتُ لكِ كأبِي زَرْعٍ لامِّ زرع في الأُلْفَةِ والرِّفاء لافي الفُرْقَةِ والخِلاءِ » الخِلاء

(١) قال العلامة كرنكو : البيت لطفل الغنوى ، والذى فى ديوانه ...ضاربوا * على القَرْع . . . ولا شاهد فيه

بالكسر والمدّ المُباعَدةُ والمُجانَبةُ

﴿خمأ﴾ الخَمَأُ مقصور: موضع

﴿ فصل الدال المهملة ﴾

﴿دأدأ﴾ الدَّئْداء أشدّ عَدْوِ البعير دَأْدَأَ دَأْدَأَةً ودِئْداءً ممدود عدا أشدّ العَدْوِ ودَأْدَأْتُ دَأْدَأَةً قال أبو دُواد يَزِيد بن معاوية بن عمرو بن قَيس بن عُبيد بن رُؤاس بن كِلاب بن ربيعة ابن عامر بن صَعْصَعَةَ الرُّؤاسي وقيل في كُنيته أبو دُوادٍ (١):

٦٣ واعْرَوْرَتِ العُلُطَ العُرْضِيَّ تَرْكُضُهُ
أُمُّ الفَوارِسِ بالدِّئْداء والرَّبَعَهْ

وكان أبو عُمَر الزّاهِدُ يقول في الرُّؤاسي أحدِ القُرّاء والمحدِّثين: إنه الرَّواسي بفتح الراء والواو من غير همز منسوب الى رَواسٍ قبيلة من بني سُليم، وكان يُنكِر أن يقال الرُّؤاسي بالهمز كما تقوله المحدِّثون وغيرهم. وبَيْتُ أبي دُواد هذا المتقدم يُضْرب مثلا في شدّة الأمر يقول: رَكِبَتْ هذه المرأةُ التي لها بَنُونَ فوارسُ بَعِيرا صَعْبا عُرْيا من شدّة الجَدْب، وكان البعيرُ لا خطام له واذا كانت أُمّ الفَوارِس قد بَلَغ بها هذا الجهدُ فكيف غيرُها. والفَوارِسُ في البيت الشُّجْعان يقال رجل فارِسٌ أي شُجاعٌ والعُلُطُ لعله الذي لا خِطامَ عليه ويقال بعيرٌ عُلُطٌ مُلُطٌ اذا لم يكن عليه وَسْمٌ، والدِّئْداء والرَّبَعَةُ شدّة العَدْوِ قيل هو أشدُّ عَدْوِ البعير. وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه «وَبْرٌ تَدَأْدَأَ من قَدُومِ ضَأْنٍ» أي أقْبَلَ علينا مسرِعاً وهو من الدِّئْداء أشدّ عَدْوِ البعير وقد دَأْدَأَ وتَدَأْدَأَ، ويجوز أن يكون تَدَهْدَه فقُلِبت الهاء همزة أي تَدَحْرَجَ وسقط علينا. وفي حديث أُحُدٍ «فتَدَأْدَأَ عن فرسه». ودَأْدَأَ الهلالُ اذا أسْرَعَ السَّيْرَ، قال: وذلك أن يكون في آخر مَنْزِلٍ من مَنازِل القمر، فيكون في هُبُوطٍ فيُدَأْدِئُ فيها دِئْداء. ودَأْدَأَت الدابةُ عَدَتْ عَدْوا فوق العَنَقِ. أبو عمرو: الدَّأْداء النخ من السَّيْرِ وهو السَّريع والدَّأْدأَةُ السُّرْعة والإِحْضارُ.

---

(١) يرى العلامة الميمي أن وجه الكتابة (ابو دؤاد) مهموزاً. ونقل عن ابي الحسين المهلبي (اللآلى ص ٩٣) ان الابيات للاصمعى

وفي النوادر : دَوْدَأَ فلان دَوْدَأَةً وتَوْدَأَ تَوْدَأَةً وكَوْدَأَ كَوْدَأَةً اذا عَدا والدَّأْدَأَةُ والدِّئْداءُ في سير الابل قَرْمَطَةٌ فوقَ الحَفْدِ

ودَأْدَأَ في أَثَرِه : تَبِعَه مُقْتَفِياً له ودَأْدَأَ منه وتَدَأْدَأَ أَحْضَرَ نَجاءً منه فتَبِعَه وهو بين يديه والدَّأْداءُ والدُّؤْدُؤُ والدَّؤْداءُ والدِّئْداءُ : آخر أيام الشهر قال :

نحنُ أَجَزْنا كُلَّ ذَيَّالٍ قَتِرْ
في الحَجِّ مِنْ قَبْلِ دَآدِي المُؤْتَمِرْ

أراد دَآدِئَ المُؤْتَمِرِ فأبدل الهمزة ياء ثم حذفها لالتقاء الساكنين ، قال الأعشى :

تَدارَكَه في مُنْصِلِ الأَلِّ بَعدَما
مَضَى غيرَ دَأْداءٍ وقدكادَيَعْطَبُ (١)

قال الازهري : أراد أنه تَدارَكَه في آخر ليلة من ليالي رجب . وقيل : الدَّأْداء والدِّئْداء ليلة خمس وست وسبع وعشرين ، وقال ثعلب : العرب تسمي ليلة ثمان وعشرين وتسع وعشرين الدَّآدِئَ والواحدة دَأْداءَةٌ ، وفي

(١) في الطبعة الاولى (يعطب) بكسر الطاء والتصحيح للعلامة الميمني

الصحاح : الدَّآدِئُ ثلاثُ ليالٍ من آخر الشهر قبلَ ليالي المِحاق والمِحاقُ آخِرُها وقيل هِيَ هِيَ . أبو الهيثم : الليالي الثلاثُ التي بَعْدَ المِحاقِ سُمِّينَ دَآدِئَ لأن القمر فيها يُدَأْدِئُ الى الغُيوب أي يُسْرِعُ من دَأْدَأَةِ البعير وقال الاصمعي في ليالي الشهر ثلاثٌ مِحاقٌ وثلاثٌ دَآدِئُ قال والدَّآدِئُ الأواخر وأنشد :

أَبْدَى لَنا غُرَّةَ وَجْهٍ بادِي
كَزُهْرَةِ النُّجُومِ في الدَّآدِي

وفي الحديث أنه نَهَى عن صَوْمِ الدَّأْداءِ قيل هو آخِرُ الشهر وقيل يومُ الشَّكِّ . وفي الحديث « ليس عُفْرُ الليالي كالدَّآدِئِ » العُفْرُ البِيضُ المُقْمِرَةُ والدَّآدِئُ المُظْلِمَةُ لاختفاء القمر فيها والدَّأْداءُ اليومُ الذي يُشَكُّ فيه أَمِنَ الشهرِ هو أَمْ مِنَ الآخر ؟ وفي التهذيب عن أبي بكر : الدَّأْداء الي يُشَكُّ فيها أَمِن آخرِ الشهرِ الماضي هي أَمْ مِنْ أَوَّلِ الشهْرِ المُقْبِلِ ؟ وأنشد بيت الأعشى :

مَضَى غيرَ دَأْداءٍ وقد كادَ يَعْطَبُ (١)

(١) في الطبعة الاولى بكسر الطاء والتصحيح للعلامة الميمني

٦٤

وليلة دأدَاءٌ ودَأْداءَةٌ شديدةُ الظُّلمة

وتَدَأْدَأَ القومُ تزاحموا ، وكلُّ ما تَدَحْرَج بين يَدَيْكَ فذَهَب فقد تَدَأْدَأَ . ودأدأَةُ الحجر صَوْتُ وَقْعه على المَسيلِ الليث : الدَّأداء صَوْتُ وَقْعِ الحِجارة في المَسيل . الفرّاء : يقال : سمعت له دَوْدَأَةً أي جَلَبةً وإني لأَسْمَع له دَوْدَأَةً مُنْذُ اليوم أي جَلَبةً و رأيت في حاشية بعض نسخ الصِّحاح ودأْدَأَ غَطّى قال :

وقد دَأْدَأَتْهُم ذاتَ الوُسُومِ

وتَدَأْدَأَتِ الابلُ مثل أَدَّتْ : اذا رَجَّعت الحنينَ في أَجْوافِها

وتَدَأْدَأَ حِمْلُه مالَ وتَدَأْدَأَ الرَّجل في مَشْيِه تَمايَلَ وتَدَأْدَأَ عن الشيء مالَ فتَرجَّحَ به

ودَأْدَأَ الشيء حَرَّكه وسَكَّنه .

والدَّأْداء عَجلة جواب الأحمق

والدَّأْدَأَةُ صوت تَحْريكِ الصبي في المَهْد

والدَّأْداء ما اتَّسَعَ من التلاع

والدَّأْداء : الفَضاء عن أبي مالك

﴿ دبأ ﴾ دَبَّأَ على الامر غَطَّى . أبو زيد : دَبَّأْتُ الشيء ودَبَّأْتُ عليه اذا غَطَّيْتَ عليه ورأيت في حاشية نسخة من الصحاح دَبَأْتُه بالعَصا دَبْئاً ضَرَبْتُه

﴿ دثأ ﴾ الدَّثَئِيُّ من المطَر : الذي يأتي بعد اشتداد الحرّ وقال ثعلب : هو الذي يجيء اذا قاءت الارضُ الكَمْأَةَ . والدَّثَئِيُّ نِتاجُ الغَنَمِ في الصَّيف كل ذلك صِيغَ صيغةَ النَّسب وليس بِنَسَب

﴿ درأ ﴾ الدَّرْء الدَّفع دَرَأَه يَدْرَؤه دَرْءاً ودَرْأَةً : دَفَعه ، وتَدارَأَ القومُ تَدافَعوا في الخُصومة ونحوها واخْتَلَفوا ودارأْتُ بالهمز دافَعْتُ وكلُّ مَن دَفَعْته عنك فقد دَرَأْتَه قال أبو زبيد :

كانَ عَنِّي يَرُدُّ دَرْؤُكَ بَعْدَ
اللهِ شَغْبَ المُسْتَصْعِبِ المِرِّيدِ

يعني كانَ دَفْعُكَ . وفي التنزيل العزيز « فادّارَأْتُم فيها » . وتقول تَدارَأْتُم أي اخْتَلَفْتُم وتَدافَعْتُم ، وكذلك ادّارَأْتُمْ وأصله تدارأْتم فأُدغمت التاء في الدال واجْتُلِبَت الألف ليصح الابتداء بها . وفي الحديث « اذا تَدارَأْتُم في الطَّريق » أي تَدافَعْتم واخْتَلَفْتُمْ ،

والمُدارَأَةُ المُخالَفَةُ والمُدافَعَةُ يقال فلان
لا يُدارِئُ ولا يُمارِي . وفي الحديث
« كان لا يُدارِي ولا يُمارِي » أي لا
يُشاغِبُ ولا يُخالِفُ . وهو مهموز
وروي في الحديث غير مهموز ليزاوج
يُمارِي . وأما المُداراة في حُسْنِ الخُلُق
والمُعاشَرة فان ابن الأحمر يقول فيه انه
يهمز ولا يهمز يقال دارَأْته مداراة
وداريْته اذا اتّقيته ولايَنْتَه ، قال
أبو منصور : من همز فمعناه الاتقاء
لشرّه ومن لم يهمز جعله من دَرَيْتُ ٦٥
بمعنى خَتَلْتُ . وفي حديث قيس بن
السائب قال : كان النبي ﷺ شَريكي
فكانَ خيْرَ شَريكٍ لايُدارِئُ ولا
يُمارِي قال أبو عبيد المُدارَأَةُ ههنا
مهموزة من دارَأْتُ وهي المُشاغَبة
والمُخالَفة على صاحبك ومنه قوله تعالى
« فادّارَأْتُم فيها » يعني اختلافهم في
القَتيل . وقال الزجاج : معنى فادّارَأْتُم
فتَدارَأْتُم أي تَدافَعْتُم أي ألقَى بعضكم
الى بعض يقال دارَأْتُ فلانا أي دافَعْتُه
ومن ذلك حديث الشعبي في المُختلِعة
اذا كان الدَّرْءُ من قِبَلِها فلا بأس أن
يأخذ منها يعني بالدَّرْءِ النُّشوزَ والاعْوِجاجَ
والاختلافَ . وقال بعض الحكماء :
لاتَتَعلَّموا العِلْمَ لثلاث ولا تَتْرُكوه لثلاث
لاتتعلّموه للتَّدارِي ولا للتَّمارِي ولا
للتَّباهِي ولا تَدَعُوه رَغْبَةً عنه ولا رِضاً
بالجَهْلِ ولا استِحْياء من الفِعل له
ودارَأْتُ الرَّجُل إذا دافَعْتَه بالهمز
والاصل في التَّدارِي التَّدارُؤُ فتَرك
الهمز ونَقل الحرف الى التشبيه بالتَّقاضِي
والتَّداعِي وإنه لَذُو تَدْرَإٍ أي حِفاظٍ
ومَنَعةٍ وقُوّةٍ على أعْدائه ومُدافَعةٍ يكون
ذلك في الحَرْب والخُصومة ، وهو اسم
موضوع للدَّفْع تاؤُه زائدة لانه من
دَرَأْتُ ولانه ليس في الكلام مثل
جُعْفَر . ودرَأْتُ عنه الحَدَّ وغيره
أدْرَؤُه دَرْأً اذا أخَّرْته عنه ودَرَأْته
عني أدْرَؤُه دَرْأً دفَعْته وتقول اللهم إني
أدْرَأُ بك في نَحْرِ عَدُوّي لِتَكفِيَني
شَرَّه . وفي الحديث « ادْرَؤُا الحُدودَ
بالشُّبُهاتِ » أي ادْفَعوا . وفي الحديث
« اللهم إني أدْرَأُ بك في نُحورهم » أي أدْفَع

بك لتكفيني أمرهم وانما خصّ النحور لانه أسرع وأقوى في الدفع والتمكّن من المدفوع. وفي الحديث «انّ رسول الله ﷺ كان يُصلّي فجاءت بَهْمةٌ تمُرّ بين يديه فما زال يُدارِئُها» أي يُدافعها ورُوِي بغير همز من المُداراة، قال الخطابي وليس منها. وقولهم السُّلطان ذُو تُدْرَإٍ بضم التاء أي ذُو عُدّةٍ وقُوّةٍ على دَفْعِ أعْدائه عن نفسه وهو اسم موضوع للدفع والتاء زائدة كما زيدت في تَرْتُبٍ وتَنْضُبٍ وتَتْفُلٍ قال ابن الاثير ذُو تُدْرَإٍ أي ذُو هُجومٍ لايتَوقّى ولا يهابُ ففيه قوّةٌ على دَفْعِ أعدائه ومنه حديث العباس بن مرْداس رضى الله عنه:

وقد كنتُ في القَوْمِ ذا تُدْرَإٍ
فلَمْ أُعْطَ شيئًا ولَمْ أُمْنَعِ

وانْدَرَأْتُ عليه انْدِراءً والعامة تقول انْدَرَيْتُ ويقال دَرَأَ علينا فلان دُرُوءاً اذا خرج مُفاجَأَةً. وجاء السيل دَرْءاً ظَهْراً، ودَرَأَ فلان علينا وطَرَأَ اذا طَلَعَ من حيث لاتَدْري. غيره وانْدَرَأَ علينا بشَرٍّ وتَدَرَّأَ انْدَفَع ودَرَأَ السَّيْلُ وانْدَرَأَ انْدَفَع وجاء السيلُ دَرْءاً ودُرْءاً اذا انْدَرَأَ من مكان لايُعْلَمُ به فيه، وقيل جاء الوادِي دُرْءاً بالضم اذا سال بمطر وادٍ آخَرَ. وقيل جاء دَرْءاً أي من بلد بعيد فان سال بمطر نَفْسِه قيل سال ظَهْراً. حكاه ابن الاعرابي واستعار بعض الرُّجّازِ الدَّرْءَ لسيلان الماء من أفْواهِ الابل في أجْوافِها لأن الماء انما يَسيل هنالك غَرِيبا أيضا إذْ أجْواف الابلِ ليست من منابِعِ الماء ولا من مَناقِعه فقال:

جابَ لَهَا لُقْمانُ في قِلاتِها
ماءً نَقُوعاً لِصَدَى هاماتِها
تَلْهَمُه لَهْماً بِجَحْفَلاتِها
يَسِيلُ دُرْءاً بَيْنَ جانِحاتِها

فاستعار للابل جَحافِلَ وانما هي لذوات الحوافِرِ وسنذكره في موضعه

ودَرَأَ الوادِي بالسَّيْلِ: دَفَعَ. وفي حديث أبي بكر رضى الله عنه:

صادَفَ دَرْءُ السَّيْلِ دَرْءاً يَدْفَعُهْ

يقالُ للسيل اذا أتاك من حيث لاتَحْتسِبه سَيْلٌ دَرْءٌ أي يَدْفَعُ هذا ذاك وذاكَ هذا. وقولُ العَلاء بن مِنْهالٍ

الغَنَوِيّ في شَرِيك بن عبد الله النَّخَعِي:

ليتَ أبا شَرِيكٍ كان حَيًّا
فَيُقْصِرَ حين يُبْصِرُهُ شَرِيكُ(١)

وَيَتْرُكَ مِن تَدَرِّيهِ عَلَيْنا
اذا قُلْنا له هـذا أَبُوكْ

قال ابن سيده إنما أراد من تَدَرُّئِه فأبدل الهمزة إبدالا صحيحا حتى جعلها كأن موضوعها الياء وكسر الراء لمجاورة هذه الياء المبدلة كما كان يكسرها لو أنها في مَوْضُوعها حرفُ علة كقولك تَقَضِّيها وتَخَلِّيها ولو قال من تَدَرُّئِه لكان صحيحا لأن قوله تَدَرُّئِه مُفاعَلاتن قال ولاأدري لِمَ فعل العَلاء هـذا مع تمام الوزن وخلوص تَدَرُّئِه من هذا البدل الذي لايجوز مثله الا في الشعر، اللهم الا أن يكون العَلاء هذا لغته البدل

ودَرَأَ الرجلُ يَدْرَأُ دَرْءاً ودُرُوءاً مثل طَرَأَ وهم الدُّرَّاء والدُّرَآء

ودَرَأَ عليهم دَرْءاً ودُرُوءاً خرج وقيل خَرَجَ فَجْأَةً . وأنشد ابن الاعرابي:

أحسُّ لِيَرْبُوعٍ وأَحْمِي ذِمارَها
وأَدْفَعُ عنها مِنْ دُرُوءِ القَبائِلِ

أي من خُرُوجها وحَمْلِها وكذلك انْدَرَأَ وتَدَرَّأَ. ابن الاعرابي الدَّارِئُ العَدوّ المُبادِئُ، والدَّارِئُ الغريب يقال نحنُ فُقَراء دُرَآء والدرْء المَيْلُ وانْدَرَأَ الحريقُ انْتَشَر . وكَوْكَبٌ دُرِّيءٌ على فُعِّيلٍ مُندفعٌ في مُضِيه من المَشْرِق الى المَغْرب من ذلك والجمع دَرارِيءُ على وزن دَراريع وقد دَرَأَ الكَوْكَبُ دُرُوءاً قال أبو عمرو بن العلاء سألت رجلا من سَعْد بن بَكر من أهل ذاتِ عِرْقٍ فقلت : هذا الكوكبُ الضخم ماتسمُّونه قال الدِّرِّيءُ وكان من أفصح الناس . قال أبوعبيد ان ضَمَمْتَ الدّال فقلت دُرِّيٌّ يكون منسوبا الى الدُّرِّ على فُعْلِيّ ولم تهمزه لانه ليس في كلام العرب فُعِّيلٌ قال الشيخ أبو محمد ابن بري في هذا المكان قد حكى سيبويه أنه يدخل في الكلام فُعِّيلٌ وهو قولهم للعُصْفُر مُرِّيقٌ وكَوْكَبٌ دُرِّيءٌ ومن همزه من القرّاء فانما أراد فُعُّولا مثل سُبُّوحٍ فاستثقل الضم فرَدَّ بعضَه الى

(١) في الطبعة الاولى .
(فيَقْصُرَ) . . . (شريكُ) . . (أبوكا)
والتصحيح للعلامة الميمني

الـكسر. وحكى الاخفش عن بعضهم دُرِّيءٌ من دَرَأْتُه وهمزها وجعلها على فَعِّيل مَفْتُوحةَ الاول . قال وذلك من تَلَألُئِه . قال الفرّاء : والعرب تسمى الـكواكبَ العِظامَ التى لاتُعرف أسماؤها الدَّرارِيَّ . التهذيب وقوله تعالى كأَنها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ روي عن عاصم انه قرأها دُرِّيٌّ فضم الدال . وأنكره النحويون أجمعون وقالوا دِرِّيءٌ بالكسر والهمز جيِّد على بناء فِعِّيلٍ يكون من النجوم الدَّرارِيءُ التى تَدْرَأُ أى تَنْحَطُّ وتَسير قال الفرّاء الدِّرِّيءُ من الـكواكب الناصِعة وهو من قولك دَرَأَ الـكَوْكَبُ كأنه رُجِمَ به الشيطانُ فَدفَعَه قال ابن الاعرابى دَرَأَ فلان علينا أى هَجَمَ قال والدِرِّيء الـكَوْكَبُ المُنْقَضُّ يُدْرَأُ على الشيطان . وأنشد لأوس بن حَجَر يصف ثَوْراً وحْشِيا :

فانْقَضَّ كالدِّرِّيءِ يَتْبَعُه
نَقْعٌ يَثُوبُ تخـالُه طُنُبا

قوله تَخالُه طُنُبا يريد تخاله فُسْطاطا مضروبا . وقال شمر يقال دَرأَتِ النارُ اذا أضاءت وروى المنذرى عن خالد ابن يزيد قال يقـال دَرَأَ علينا فلان وطَرَأَ اذا طَلَع فَجْأَة ودَرَأَ الـكَوْكَبُ دُرُوءاً من ذلك قال وقال نصر الرازىّ دُرُوء الـكَوْكب طُلُوعه يقال دَرَأَ علينا . وفي حديث عمر رضى الله تعالى عنه أنه صَلَّى المَغْرِبَ فلما انْصَرَفَ دَرَأَ جُمْعةً من حَصَى المسجد وأَلقَى عَلَيْها رِداءَه واسْتَلْقَى أى سَوَّاها بيـده وبَسَطَها ومنه قولهم ياجارية ادْرَئِي إلىَّ الوِسادَةَ أى ابْسطِي وتقول تَدَرَّأَ علينا فلان أى تَطاول قال عَوْفُ بن الأَحْوص:

لَقِينا مِنْ تَدَرُّئِكم عَلَيْنا
وقَتْلِ سَراتِنا ذاتَ العَراقي

أراد بقوله ذاتَ العَراقِي أى ذاتَ الدَّواهِي مأخوذ من عَراقِي الإِكام وهى التى لاتُرْتَقَى الا بِمَشَقَّةٍ والدرِيئة الحَلْقَةُ التى يَتَعَلَّم الرّامي الطَّعْنَ والرَّمْيَ عليها قال عمرو بن معد يكرب:

ظَلِلْتُ كأَنّى للرِّماحِ دَرِيئةٌ
أُقاتِلُ عَنْ أَبْناء جَرْمٍ وفَرَّتِ

قال الأصمعي : هو مهموز وفي حديث دُرَيْد بن الصِّمَّة في غَزْوة حُنَيْن دَرِيئَةٌ أَمامَ الخَيْلِ الدَّرِيئَةُ حَلْقة يُتَعَلَّم عليها الطَّعْنُ . وقال أبو زيد الدَّرِيئَةُ مهموز البَعير أو غيرُه الذي يَسْتَتِرُ به الصائد من الوَحْشِ يَخْتِلِ حتى اذا أمكن رَمْيُهُ رَمى وأنشد بيت عمرو أيضاً ، وأنشد غيره في همزه أيضاً :

اذا ادَّرَؤا منهم بقِرْدٍ رَمَيْتَه

بمُوهِيةٍ تُوهِي عِظامَ الحَواجِب

٦٨ غيره الدَّرِيئَة كلُّ ما اسْتُتِرَ به من الصَّيْد ليُخْتَلَ من بَعير أو غيره هو مهموز لأنها تُدْرَأُ نحو الصَّيْدِ أي تُدْفَعُ والجمع الدَّرايا والدَّرائِيُّ بهمزتين كلاهما نادر . ودَرَأَ الدَّرِيئَةَ للصيد يَدْرَؤُها دَرْءاً ساقَها واسْتَتَرَ بها فاذا أَمْكَنَهُ الصيدُ رَمى . وتَدَرَّأَ القومُ اسْتَتَرُوا من الشيء ليَخْتِلوه وادَّرَأْتُ للصيد على افْتَعَلْتُ اذا اتَّخَذْتَ له دَرِيئةً قال ابن الأثير : الدَّرِيّة بغير همز حيوان يَسْتَتِرُ به الصائدُ فيَتْرُكه يَرْعى مع الوَحْشِ حتى اذا أَنِسَتْ به وأَمْكَنَتْ من طالِبها رَماها . وقيل على العَكْس منهما في الهمز وتَرْكه

الأصمعي : اذا كان مع الغُدَّة ـ وهي طاعونُ الإبل ـ وَرَمٌ في ضَرْعها فهو دارِئٌ . ابن الاعرابي : اذا دَرَأَ البعير من غُدَّته رجَوْا أن يَسْلَم . قال ودَرَأَ اذا وَرِمَ نَحْرُه ودَرَأَ البعيرُ يَدْرَأُ دُرُوءاً فهو دارِئٌ أَغَدَّ ووَرِمَ ظَهْرُه فهو دارِئٌ وكذلك الأنثى دارِئٌ بغير هاء . قال ابن السكيت ناقةٌ دارِئٌ اذا أخَذَتْها الغُدَّةُ من مَراقِّها واسْتَبانَ حَجْمُها قال ويسمى الحَجْمُ دَرْءاً بالفتح وحَجْمُها نُتوءها والمَراقُّ بتخفيف القاف مَجْرى الماء من حَلْقها واستعاره رُؤْبة للمُنْتَفِخ المُتَغَضِّب فقال :

يا أيُّها الدارِئُ كالمَنْكُوفِ

والمُتَشَكِّي مَغْلَةَ المَحْجُوفِ

جعل حِقْده الذي نفخه بمنزلة الورم الذي في ظهر البعير والمَنْكُوفُ الذي يَشتكي نَكَفَتَه وهي أصل اللِّهْزِمة ، وأَدْرَأَتِ الناقةُ بضَرْعها وهي مُدْرِئٌ اذا اسْتَرْخى ضَرْعُها وقيل هو اذا أنزلت اللبن عند النِّتاج . والدَّرْء

بالفتح العَوَجُ في القَناة والعصا ونحوها مما تَصلُبُ وتَصعُبُ إقامتُه والجمع دُرُوء قال الشاعر:

ان قَناتي من صَليبات القَنا
على العِداةِ أن يُقيموا دَرْأَنا

وفي الصحاح الدَّرْء بالفتح العوَجُ فأطلق، يقال: أقمتُ دَرْأَ فلان أي اعوِجاجَه وشَغْبه. قال المتلمس:

وكُنا اذا الجبّارُ صَعّرَ خَدَّه
أقَمْنا له من دَرْئِه فتقَوَّما

ومن الناس مَن يظن هذا البيت للفرزدق وليس له، وبيت الفرزدق هو

وكنا اذا الجبّارُ صَعَّرَ خدَّه
ضَرَبْناه تحتَ الانْثَيَينِ على الكَرْدِ[1]

وكنى بالانثيين عن الأُذنين ومنه قولهم بِئر ذاتُ دَرْء وهو الحَيْدُ ودُرُوء الطريق كُسُورُه وأخاقيقُه، وطريقٌ ذو دُرُوء على فُعول أي ذو كُسُور وحَدَب وجِرَفَةٍ. والدَّرْء نادِرٌ يَنْدُر من الجبلِ وجمعه دُرُوء. ودرأ الشيء بالشيء جعله له رِدْأ وأرْدأه[1] أعانه ويقال دَرَأتُ وسادةً اذا بَسَطْتها ودَرَأْتُ وضِينَ البعيرِ اذا بَسطْتَه على الأرض ثم أبْرَكْتَه عليه لِتَشُدَّه به وقد دَرَأْتَ فلاناً الوَضينَ على البعير ودارَيْتُه. ومنه قول المُثَقِّب العَبْدِي:

تقُول اذا دَرَأْتُ لها وَضِيني
أهٰذا دِينُه ابداً وديني

قال شمر دَرَأْتُ عن البعير الحَقَبَ دَفَعْتُه أي أخَّرْته عنه. قال أبو منصور والصوابُ فيه ما ذكرناه من بَسطْته على الأرض وأنَخْتُها عليه. وتَدَرَّأ القومُ تَعاوَنوا ودَرَأ الحائطَ ببناء ألزَقه به ودَرَأه بحجر رماه كرداه[2] وقول الهذلي[3]:

وبالتُّرْكِ قد دَمَّها نَيُّها
وذاتُ المُدارَأةِ العائطُ

٩٩

(١) هو (كردن) بالفارسية بمعنى العنق، وظن الفرزدق نون الكردن تنوينا فحذفه مع ال. والكاف الفارسية هنا كالجيم المصرية والقاف البدوية و g الانكليزية (عز)

(١) اردأه ليس من هذه المادة. ويظن مصحح الطبعة الاولى ان صواب الجملة — كما هو نص المحكم —: (وردا الشيء بالشيء جعله له ردءا. واردا الخ) وسيأتي في (ردأ)

(٢) قال مصحح الطبعة الاولى: الذي في المحكم في مادة ردا (ترادأ القوم تعاونوا وردا الحائط بناء الزقه به، ورداه بحجر رماه كرداه)

(٣) هو اسامة بن حبيب (ك)

المَذْمُومةُ المَطْلِيّةُ كأَنها طُلِيَتْ بشَحْمٍ وذاتُ المُدارَأَةِ هي الشَّدِيدةُ النفس فهي تَدْرَأُ ويروى :

وذاتُ المُداراةِ والعائطُ

قال وهذا يدل على أن الهمز وترك الهمز جائز

﴿دفأ﴾ الدِّفْءُ والدَّفَأُ نَقِيضُ حِدّةِ البَرْدِ والجمع أَدْفاء قال ثعلبة بن عبيد العدوى :

فَلَمَّا انْقَضَى صِرُّ الشِّتاء وآنَسَتْ
مِنَ الصَّيْفِ أَدْفاء السُّخُونةِ في الأَرْضِ

والدَّفَأُ مهموز مقصور هو الدِّفْءُ نفسه الا أَنَّ الدِّفْءَ كأنه اسم شِبْهُ الظِّمْءِ والدَّفَأ شبه الظَّمَأ والدَّفاء ممدود مصدر دَفِئْتُ من البرد دَفاء والوَطَاء الاسم من الفراش الوَطِيء والكَفاء هو الكُفْءُ مثل كِفاء البيت ونعجة بها حَثاء اذا أرادت الفحل وجئتك بالهَواء واللَّواء أى بكل شيء والفَلاء ملاء الشعَر واخذك مافيه كلة ممدودة ويكون الدِّفْءُ السُّخونة وقد دَفِئَ دَفاءةً مثل كَرِهَ كَراهةً ودَفَأ مثل ظَمِيء ظَمَأ ودَفُؤَ وتَدَفَّأَ وادَّفأ واسْتَدْفَأَ وأَدْفَأَهُ: أَلْبَسه مايُدْفِئُه ويقال ادَّفَيْتُ واسْتَدْفَيْتُ أى لبست مايُدْفِئُنى وهذا على لغة من يترك الهمز والاسم الدِّفْءُ بالكسر وهو الشيء الذى يُدْفِئُك والجمع الأَدْفاء تقول ماعليه دِفْءٌ لأنه اسم ولا تقل ماعليه دَفاءةٌ لانه مصدر وتقول اقْعُد في دِفْءِ هذا الحائطِ أى كِنِّه ورجل دَفِئٌ على فَعِلٍ اذا لبس مايُدْفِئُه والدِّفاء ما اسْتُدْفِيءَ به وحكى اللحيانى أنه سمع أبا الدينار يحدّث عن أعرابية أنها قالت : الصِّلاء والدِّفاء نصبَتْ على الاغْراء أو الأَمْرِ ورجل دَفْآنُ مُسْتَدْفِئٌ والأنثى دَفْأَى وجمعها معا دِفاء والدَّفِيءُ كالدَّفْآن عن ابن الاعرابى وأنشد :

يَبِيتُ أَبُو لَيْلَى دَفِيئاً وضَيْفُه
مِنَ القُرِّ يُضْحِي مُسْتَخِفّاً خَصائِلُه

وما كان الرجل دَفْآنَ ولقد دَفِئَ وما كان البيتُ دَفِيئاً ولقد دَفُؤَ ومنزل دَفِيءٌ على فَعِيل وغُرْفةٌ دَفِيئةٌ ويوم دَفِيءٌ وليلة دَفِيئةٌ وبلدةٌ دَفِيئةٌ وثوب

دَفِيءٌ كل ذلك على فَعِيل وفَعِيلة يُدْفِئُك وأَدْفأه الثوب وتَدَفَّأَ هو بالثوب واسْتَدْفَأَ به وادَّفَأَ به وهو افتعل أى لبس مايُدْفِئُه الاصمعى ثَوْبٌ ذُو دَفْءٍ ودَفاءةٍ ودَفُؤَتْ لَيْلَتُنا والدَّفْأَةُ الذَّرَى تَسْتَدْفِيءُ بِهِ من الرِّيح وأرضٌ مَدْفَأَةٌ ذاتُ دِفْءٍ قال ساعدة [1] يصف غزالا

يَقْرُو أبارِقَه ويَدْنُو تارةً
بِمَدافِيءٍ منه بِهِنَّ الحُلَّبُ

قال وأَرَى الدَفِيَ مقصوراً لُغَةً وفي خبر أبي العارم فيها من الأَرْطَى والنَّقارِ الدَّفِئَة كذا حكاه ابن الاعرابي مقصورا قال المؤرج أَدْفَأْتُ الرَّجلَ إدْفاء اذا أعْطَيْتَه عَطاء كثيرا والدِّفْءُ العَطِيّة وأَدْفَأْتُ القومَ أى جَمَعْتُهم حتى اجْتَمَعُوا والإِدْفاء القَتلُ في لغة بعض العرب. وفي الحديث أنه أُتِيَ بأسير يُرْعَد فقال لقَوْم اذْهَبُوا به فَأَدْفُوهُ فذهبوا به فقتلوه فوداهُ رسول الله ﷺ. أراد الإِدْفاء من الدِّفْءِ وأن يُدْفَأَ بثوب فحسِبُوه بمعنى القتل في لغة أهل اليمن وأراد أَدْفِئُوه بالهمز فخففه بحذف الهمزة وهو تخفيف شاذ كقولهم لاهَنَاكَ المَرْتَعُ وتخفيفه القياسى أن تُجعل الهمزةُ بين بين لا أن تُحْذَفَ فارتكب الشذوذ لأن الهمز ليس من لغة قريش فأَمَّا القتل فيقال فيه أَدْفَأْتُ الجريحَ ودافَأْتُه ودَفَوْتُه ودَافَيْتُه ودَافَفْتُه اذا اجْهَزْتَ عليه. وابل مُدْفَأَةٌ ومُدْفَأَةٌ كثيرةُ الأَوْبارِ والشُّحوم يُدْفِئُها أَوْبارُها ومُدْفِئَةٌ ومُدَفِّئَةٌ كثيرة يُدْفِيءُ بعضُها بعضا بأنفاسها والمُدْفآتُ جمع المُدْفأة وأنشد للشماخ:

وكَيْفَ يَضِيعُ صاحِبُ مُدْفَآتٍ
على أَثْباجِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ

وقال ثعلب إبل مُدْفَأَة مخففة الفاء كثيرة الاوبار ومُدْفِئَةٌ مخففة الفاء أيضا اذا كانت كثيرة والدَّفَئِيَّةُ المِيرة تُحْمَل في قُبُلِ الصَّيْفِ وهى المِيرةُ الثالثة لان أول المِيرة الرِبْعِيَّةُ ثم الصَّيْفِيَّةَ ثم الدَّفَئِيَّةُ ثم الرَّمَضِيَّةُ وهي التي تأتي حين

[1] هو ساعدة بن جؤية الهذلى (ك)

(١) فى الطبعة الاولى (الشماح) والصحيح للعلامة المبهمى

تَحْتَرِقُ الأرض . قال أبو زيد : كل مِيرة يمتارونها قَبْلَ الصيف فهي دَفَئِيَّة مثال مَجَمِيَّة قال وكذلك النِّتاجُ قال وأوَّلُ الدَفَئِي وقوع الجَبْهَة وآخره الصَّرْفَةُ . والدَّفَئِيُّ مثال العَجَمِيّ المطر بعد أن يَشْتَدّ الحرّ . وقال ثعلب وهو اذا قاءتِ الأرضُ الكَمْأَةَ . وفي الصحاح : الدَفَئِيُّ مثال العَجَمِيّ المَطَر الذي يكون بعد الرَّبيع قبل الصيف حينَ تذهب الكمأةُ ولا يَبْقى في الارض منها شيء وكذلك الدَّثَئِيُّ

والدَّفَئِيُّ : نِتاج الغنم آخر الشتاء ، وقيل أيَّ وقت كان

والدِّفْء ما أدفأ من أصواف الغنم وأوبار الابل عن ثعلب والدِّفْء نِتاجُ الابل وأوبارُها وألبانها والانتفاع بها وفي الصحاح وما ينتفع به منها وفي التنزيل العزيز « لكم فيها دِفْءٌ ومنافعُ » قال الفراء الدِّفْءُ كتب في المصاحف بالدال والفاء وان كتبتَ بواو في الرفع وياء في الخفض وألف في النصب كان صوابا وذلك على ترك الهمز ونقل إعراب الهمز الى الحروف التي قبلها قال والدِّفْءُ ما انتُفِعَ به من أوْبارها وأشْعارها وأصوافها أراد ما يَلْبَسُون منها ويبتنون . وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « لكم فيها دِفْءٌ ومنافعُ » قال نَسْلُ كلّ دابة وقال غيره الدِّفْءُ عند العَرَب نتاجُ الإبل وألبانُها والانتفاعُ بها وفي الحديث « لنا من دفئهم وصِرامِهم ما سَلَّمُوا بالميثاق » أي إبلهم وغنمهم الدِّفْءُ نِتاجُ الابل وما يُنْتَفَع به منها سماها دِفْئاً لانها يتخذ من أوْبارها وأصوافها ما يُسْتَدْفَأ به

وأدْفأت الابلُ على مائة : زادت

والدَّفَأُ الحَنَأُ كالدَّنَإ رجل أدْفَأُ وامرأة دَفْأى وفلان فيه دَفَأٌ أي انحناء وفلان أدْفَى بغير همز فيه انحناء وفي حديث الدَّجّال « فيه دَفَأٌ » كذا حكاه الهروي في الغريبين مهموزا وبذلك فسر دو قدور مقصور أيضا وسنذكره

﴿ دكأ ﴾ المُداكأة المُدافعة داكأت القوم مُداكأةً دافعتُهم وزاحمتُهم وقد

تَدا كُؤًا عليه تزاحموا قال ابن مقبل :

وقرّبوا كلَّ صهميم مناكبه
اذا تدا كأ منه دَفْعُه شَنَفا

أبو الهيثم : الصَّهْميمُ من الرّجال والجمال اذا كان حَمِيَّ الأنفِ أبيًّا شديدَ النفْسِ بَطِئَ الانكسار

وتَدا كأَ تَدا كُؤًا تَدافَعَ ، ودَفْعُه سَيْرُه . ويقال دَاكَأَتْ عليه الدُّيون

﴿ دنأ ﴾ الدَّنِيءُ من الرجال الخسيسُ الدُّونُ الخبيثُ البطن والفرْجِ الماجِنُ وقيل الدَّقيقُ الحقيرُ . والجمع أدْنِياء ودُنَآءُ . وقد دَنَأَ يَدْنَأُ دَناءةً فهو دَانِئٌ خَبُثَ ودَنُؤَ دَناءةً ودُنُوءةً صار دَنيئًا لا خيرَ فيه وسَفُلَ في فعله ومَجُنَ

وأدْنَأَ ركِبَ أمْرًا دَنيئًا

والدَّنَأُ الحدَبُ والأدْنأُ الأحْدَبُ

ورجُل أجْنَأُ وأدْنَأُ وأقْعَسُ بمعنى واحد

وانه لدَانِئٌ خَبيثٌ

ورجل أدْنَأُ أجْنَأُ الظَّهر وقد دَنِئَ دَنَأً

والدَّنيئَةُ النَّقيصةُ ويقال ما كنتَ يافلانُ دَنيئًا ولقد دَنُؤْتَ تَدْنُؤُ دَناءة مصدره مهموز

ويقال مايَزْدادُ منا الا قُرْبًا ودَناوةً ، فُرِقَ بين مصدر دَنَأَ ومصدر دَنا بجعل مصدر دَنا دَناوة ومصدر دَنأ دَناءةً كما ترى ابن السكيت : يقال لقد دَنَأْتَ تَدْنَأُ أى سَفَلْتَ في فِعْلك ومَجُنْتَ . وقال الله تعالى ﴿ أتَسْتَبْدِلُون الذى هو أدْنَى بالذى هو خيرٌ ﴾ قال الفراء هو من الدَّناءة والعرب تقول انه لَدَنِيٌّ في الامور غير مهموز يَتَّبِعُ خِساسَها وأصاغرها وكان زُهير الفروى يهمز ﴿ أتستبدلون الذى هو أدْنأُ بالذى هو خير ﴾ قال الفراء ولم نر العرب تهمز أدنأ اذا كان من الخسة وهم في ذلك يقولون إنه لدَانِئٌ خَبيث فيهمزون قال وأنشدني بعض بني كلاب

باسِلة الوَقْعِ سَرابيلُها
بِيضٌ الى دانِئِها الظاهرِ

وقال في كتاب المَصادِرِ : دَنُؤَ الرَّجلُ يَدْنُؤُ دُنُوءًا ودَناءةً اذا كان ماجنًا وقال الزجاج معنى قوله أتَسْتَبْدِلُون الذي هو أدْنَى غير مهموز أي أقْرَب

ومعنى أقربُ أقلُّ قِيمةً كما يقال ثوب مُقارِبٌ . فأما الخسيسُ فاللغة فيه دَنُوَ دناءة وهو دَنِيٌّ بالهمز وهو أدْنأُ منه قال أبو منصور أهل اللغة لايهمزون ٧٢دَنُوَ في باب الخِسَّةِ وإنما يهمزونه في باب المُجون والخُبْثِ . وقال أبو زيد في النوادر: رجل دَنِيٌّ من قَوْمٍ أدْنِئاء وقد دَنُؤَ دناءةً وهو الخبيثُ البَطْن والفَرْج . ورَجل دَنِيٌّ من قَوْمٍ أدْنياء وقد دَنأَ يَدْنَأُ ، ودَنُوَ يَدْنُو دُنُوًّا وهو الضَّعِيفُ الخَسِيسُ الذي لاغَنَاء عنده المُقَصِّر في كل ما أخَذَ فيه ، وأنشد :

فَلاَ وأبِيكَ ماخُلُقِي بِوَعْرٍ
ولا أنا بالدَّنِيِّ ولا المُدَنِّي

وقال أبو زيد في كتاب الهمز دَنَأَ الرَّجل يَدْنَأُ دَناءةً ودَنُؤَ يَدْنُؤُ دُنوءاً اذا كان دَنِيئاًلا خيْر فيه . وقال اللحياني رجل دَنِيٌّ ودانِئٌ ، هو الخبيث البَطن والفرج الماجِنُ من قوم أدْنِئاء . اللام مهموزة . قال ويقال الخسيس إنه لدَنِيٌّ من أدْنياء بغير همز. قال الازهري : والذى قاله أبو زيد واللحياني وابن السكيت هو الصحيح ، والذى قاله الزجاج غيرُ محفوظ

﴿ دهدأ ﴾ أبو زيد : ما أدرى أيُّ الدَّهْدإ هو ـ كقولك ما أدرى أيُّ الطَّمْشِ هو ـ مهموز مقصور. وضافَ رَجل رجلا فلم يَقْرِه وباتَ يُصَلى وتركه جائعا يَتَضَوَّرُ فقال (١) :

تبيتُ تُدَهْدِئُ القرآنَ حَوْلِي
كأنَّكَ عِنْدَ رَأْسِي عُقْرُبانُ

فهمز تُدَهْدِئُ وهو غير مهموز

﴿ دوأ ﴾ الداء اسم جامع لكل مَرَض وعَيْب في الرجال ظاهر أو باطن حتى يقال داءُ الشُّحِّ أشدُّ الأدْواء ومنه قول المرأة كلُّ داءٍ له داءٌ أرادتْ كلُّ عَيْبٍ في الرجال فهو فيه غيرُه . الداء المَرَضُ والجمع أدْواء وقد داءَ يَدَاءُ داءً على مثال شاء يَشاء اذا صارَ في جَوْفِه الداء وأداءَ يُدِيءُ وأدْوَأَ مَرِضَ وصارَ ذا داءٍ الاخيرة عن أبي زيد فهو داءٌ

(١) البيت للهيردان بن اللعين المنقري كما في معجم الشعراء للمرزباني ، وفيه :

تبيت تدهور . . كأنى عند رأسك

ورجلٌ داءٌ فَعلٌ عن سيبويه . وفي التهذيب ورجلان داآنِ ورجال أدْواء ورجل دَوًى مقصور مثل ضَنًى وامرأة داءةٌ التهذيب وفي لغة أخرى رجل دَيِّئٌ وامرأة دَيِّئَةٌ على فَيْعِلٍ وفَيْعِلةٍ وقد داءَ يَداءُ داءً ودَوْءاً كلُّ ذلك يقال قال ودَوْءٌ اصوَبُ لانه يُحْمَلُ على المصدر وقد دِئْتَ يارَجُل وأداْتَ فأنت مُدِيءٌ وأداْتُه أى أصَبْتُه بداء يتعدى ولا يتعدّى . وداء الرجلُ اذا أصابه الدّاء

وأداء الرّجل يُدِيءُ إداءة اذا اتّهمْتَه وأدْوَأ اتَّهِمَ وأدْوَى بمعناه . أبو زيد تقول للرجل اذا اتّهمته : قد أداْتَ إداءةً وأدْوَأْتَ إدْواء . ويقال فلان ميت الداء اذا كان لايَحْقِدُ على من يُسِيء اليه وقولهم رَماه الله بِداء الذّئب قال ثعلب داء الذئبِ الجُوعُ وقوله :

لاتَجْهَمِينا أمّ عَمْرو فانما
بِنا داءُ ظَبْيٍ لم تَخُنْه عَوامِلُهْ

قال الأُموى . داء الظبي أنه اذا أراد أن يَثِبَ مَكَثَ قليلا ثم وَثَبَ قال وقال أبو عمرو : معناه ليس بِنا داءٌ يقال به داء ظَبْيٍ معناه ليس به داءٌ كما ٧٣ لاداء بالظَّبْيِ . قال أبو عبيدة : وهذا أحبُّ الىّ وفي الحديث «وأىُّ داءٍ أدْوَى من البخل» أى أىُّ عَيْبٍ أقْبَحُ منه. قال ابن الاثير الصواب أدْوَأُ من البُخْل بالهمز ولكن هكذا يروى وسنذكره في موضعه

وداءةُ موضع ببلاد هذيل

﴿فصل الذال المعجمة﴾

﴿ذأذأ﴾ الذَّأْذاء والذَّأْذاءةُ : الاضْطراب . وقد تَذَأْذَأَ مشى كذلك. أبو عمرو : الذَّأْذاء زَجْرُ الحليم السفيهَ ويقال : ذَأْذَأْتُه ذَأْذَأَةً زَجَرْتُه

﴿ذرأ﴾ في صفاتِ اللهِ عز وجل الذّارِئُ وهو الذى ذَرَأَ الخَلْقَ أى خَلَقَهم وكذلك البارِئُ قال الله عز وجل ﴿ولقد ذَرَأْنا لجهنم كثيرا﴾ أى خلقنا وقال عز وجل ﴿خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أنْفُسِكم أزْواجا ومِن الأنْعام أزْواجاً يَذْرَؤُكم فيه﴾ قال أبو إسحق المعنى

يَذْرَؤُكم به أي يُكثِّركم بجعله منكم ومن الانعام أزواجا ولذلك ذكر الهاء في فيه وأنشد الفراء فيمن جعل في بمعنى الباء كأنه قال يَذْرَؤُكم به :

وأَرْغَبُ فيها عن لَقِيطٍ ورَهْطِهِ
ولكِنَّنِي عن سِنْبِسٍ لَسْتُ أَرْغَبُ

وذرَأَ اللهُ الخَلْقَ يَذْرَؤُهُمْ ذَرْءًا خلقهم . وفي حديث الدُّعاءِ « أعوذ بكلِماتِ اللهِ التامّاتِ من شَرِّ ما خَلَقَ وذَرَأَ وبَرَأَ » وكأنَّ الذَّرْءَ مُخْتَصٌّ بخَلْقِ الذُّرِّيَّة وفي حديث عمر رضي الله عنه كتب الى خالدٍ « وإنّي لأظُنُّكم آلَ المُغِيرَةِ ذَرْءَ النارِ » يعني خَلْقَها الذين خُلِقوا لها ويروى « ذَرْوَ النارِ » بالواو يعني الذين يُفَرَّقُون فيها من ذَرَتِ الرِّيحُ الترابَ اذا فَرَّقَتْهُ . وقال ثعلب في قوله تعالى يَذْرَؤُكم فيه معناه يُكَثِّرُكم فيه أي في الخلق قال والذُّرِّيَّة والذَّرِّيَّة منه وهي نَسْلُ الثَّقَلَيْنِ قال وكان ينبغي أن تكون مهموزة فكثرت فأسقط الهمز وتركت العرب همزها . وجمعها ذَرارِيُّ والذَّرْءُ عَدَدُ الذُّرِّيَّة تقول أَنْمَى اللهُ ذَرْأَكَ وذَرْوَكَ أي ذُرِّيَّتَكَ

قال ابن بري : جعل الجوهري الذُّرِّيَّة أصلها ذُرِّيئَة بالهمز نخُفِّفت همزتها وأُلزِمَت التخفيف . قال ووزن الذُّرِّيَّةِ على ماذكره فُعِّيلَة من ذَرَأَ اللهُ الخَلْقَ وتكون بمنزلة مُرِّيقَةٍ وهي الواحدة من المُعْصْفُر . وغير الجوهري يجعل الذُّرِّيَّةَ فُعْلِيَّةً من الذَّرِّ أو فُعْلُولَةً فيكون الاصل ذُرُّورَةً ثم قلبت الراء الاخيرة ياء لتقارب الامثال ثم قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء وكسر ماقبل الياء فصار ذُرِّيَّة

والزَّرْعُ أوّلُ ما تَزْرَعُه يسمى الذَّرِيَّ . وذَرَأْنا الارضَ بَذَرْناها . وزَرْعٌ ذَرِيٌّ على فَعِيل وأنشد لعُبَيْد الله بن عبد الله بن عُتْبَة بن مسعود

شَقَقْتِ القَلْبَ ثم ذَرأْتِ فيه
هَواكِ فَلِيمَ فالتأمَ الفُطُورُ (١)

(١) الخطاب في الاصل لضمير التذكير (شققت . ذرأت .. هواك) أي بفتح التاء والكاف . قال العلامة الميمني : صاحبة عبيد الله تسمى (عثمة) وفيها قال هذه الكلمة ، وهي في الحماسة (٢ ، ١٣٣ مصر ١٣٤٦) والآلى (٦٤ ، ٣٠٢ ، ١١٦)

والصحيح ثم ذَرِيْتِ غير مهموز
ويروى ذُرِّرْتِ وأصل لِمِّ لَمِّ فترك
الهمز ليصح الوزن والذَّرَأُ بالتحريك
٧٤ الشَّيْب في مقدَّم الرأس وذَرِئَ رأس
فلان يَذْرَأُ اذا ابْيَضَّ وقد علته ذُرْأَةٌ
أي شَيْبٌ والذُّرْأَة بالضم الشَّمَطُ قال
أبو نُخَيلة السَّعْدِي :

وقد علَتْنِي ذُرْأَةٌ بادِي بَدِي
ورَثْيةٌ تَنْهَضُ بالتَّشَدُّدِ (١)

بادِي بَدِي أي أوَّلَ كلِّ شيء
من بَدَأَ فتُرِكَ الهَمْزُ لِكثرةِ الاستعمال
وطَلَبِ التخفيف . وقد يجوز أن يكون
من بَدا يَبدُو اذا ظهر والرَّثْيةُ انْحِلالُ
الرُّكَبِ والمَفاصِلِ وقيل هو أوّلُ بياضِ
الشَّيْبِ . ذَرِئَ ذَرَءاً وهو أذْرَأُ والانثى
ذَرْآءُ وذَرِئَ شَعَره وذَرَأَ لغتان قال
أبو محمد الفقعسي :

قالَتْ سُلَيْمَى إنَّنِي لاأَبْغِيهْ
أَراهُ شَيْخاً عارِياً تَراقِيهْ
مُحْمَرَّةً من كِبَرٍ مآقِيهْ
مُقَوَّساً قد ذَرِئَتْ مَجالِيهْ
يَقْلِي الغَوانِي والغَوانِي تَقْلِيهْ

هذا الرَّجَز في الصحاح .

رَأَيْنَ شَيْخاً ذَرِئَتْ مَجالِيهْ

قال ابن برى وصوابه كما أنشدناه (١)
والمَجالِي ما يُرى من الرَّأس اذا استَقْبلَ
الوَجْهُ الواحد مَجْلَى وهو موضع الجَلا
ومنه يقال جَدْيٌ أذْرَأُ وعَناقٌ ذَرْآءُ
اذا كان في رأسها بياض وكَبْشٌ أذْرَأُ
ونَعْجةٌ ذَرْآءُ في رءوسها بياض والذَّرْآءُ
من المَعز : الرَّقْشاء الأذُنَيْنِ وسائرُها
أسْوَدُ وهو من شِيات المعز دون الضأن
وفرس أذْرَأُ وجَدْيٌ أذْرَأُ أي أرْقَشُ
الاذنين وملح ذَرْآنِيٌّ وذَرَآنِيٌّ شديد
البياض بتحريك الراء وتسكينها
والتثقيل أجود وهو مأخوذ من الذُّرْأَةِ
ولا تقل أنْذَرانِيٌّ

وأَذْرَأَنِي فلان وأشْكَأَنِي أى
أغْضَبَنِي . وأذْرَأَه أى أغْضَبَه وأوْلَعه
بالشيء

(١) الرواية المعروفة (فى تشددي) . وكأن (بالتشدد) لامعنى له . انظر الصحاح واللآلى (عز)

(١) والاشطار كما هنا فى اللآلى أيضا ص ٢٣٧ (عز)

أبو زيد : أَذْرَأْتُ الرجل بِصاحبه إِذْراءً اذا حَرَّشْتَهُ عليه وأَوْلَعْتَه به فَذَبَرَ به . غيره : أَذْرَأْتُه أى أَلجأْته . وحكى أبو عبيد أذراه بغير همز ، فردَّ ذلك عليه عليّ بن حمزة فقال : انما هو أذرأه وأَذْرَأَه أيضا ذَعَرَه

وبَلَغَنى ذَرْءٌ مِنْ خَبَرٍ أى طَرَفٌ منه ولم يتكامَلْ . وقيل هو الشيء اليَسيرُ مِنَ القَوْلِ قال صخر بن حَبْناء :

أَتاني عن مُغيرةَ ذَرْءُ قَوْلٍ
وعن عيسَى فَقُلْتُ له كَذا كا

وأَذْرَأَتِ النـاقةُ وهى مُذْرِئٌ : أَنْزَلَتِ اللبنَ قال الازهرى قال الليث في هذا الباب يقال ذَرَأْتُ الوَضينَ اذا بسَطْتَه على الارض . قال أبو منصور : وهذا تصحيف منكر والصواب دَرَأْتُ الوَضينَ اذا بَسَطْتَه على الارض ثم أَنَخْتَه عليه لتَشُدَّ عليه الرَّحْلَ . وقد تقدّم في حرف الدال المهملة ومن قال ذَرَأْتُ بالذال المعجمة بهذا المعنى فقد صحف . والله أعلم

﴿ ذمأ ﴾ رأيت في بعض نسخ الصحاح : ذَمَأَ عليه ذَمْأً شَقَّ عليه

﴿ ذيأ ﴾ تَذَيَّأَ الجُرْحُ والقُرْحةُ : تَقَطَّعت وفَسَدَتْ . وقيل هو انفصالُ اللَّحْمِ عن العَظْمِ بذَبْحٍ أو فساد . الاصمعى اذا فَسدَتِ القُرْحةُ وتَقَطَّعت قيل : قد تَذَيَّأَت تَذَيُّؤًا ، وتَهَذَّأَتْ تَهَذُّؤًا

وأنشد شمر :

تَذَيَّأُ منها الرأسُ حتّى كأنَّه
من الحَرِّ في نارٍ يَبِضُّ مَليلُها

وتَذَيَّأَتِ القِرْبةُ تقطَّعت وهو من ذلك

وفي الصحاح ذَيَّأْتُ اللحمَ فتَذَيَّأَ اذا أَنْضَجْتَه حتى يَسقُطَ عن عَظْمِه وقد تَذَيَّأَ اللحم تذيُّؤًا اذا انفصل لحمُه عن العَظْمِ بفَساد أو طَبْخ

﴿ فصل الراء ﴾

﴿ رأرأ ﴾ الرَّأْرأةُ تحريكُ الحدَقة وتَحْديدُ النَظر . يقال : رَأْرَأَ رَأْرأةً ورجل رَأْرَأُ العَيْنِ على فَعْلَلٍ ورَأْراءُ العينِ ـ المدّ عن كراع ـ يُكْثِرُ تقليبَ حدَقَتيْه وهو يُرَأْرِئُ بعينيه ورَأْرَأَتْ عيناه اذا كان يُديرُهما ورَأْرَأَتِ المرأةَ

يتثاقل

﴿رتأ﴾ رَتَأَ العُقْدَةَ رَتْأً شَدَّها. ابن شُمَيْل: يقال مارتأ كَبِدَه اليومَ بطعام أي ما أكل شيئاً يَهْجَأُ به جُوعَه. ولا يقال رَتَأَ الا في الكَبِد ويقال رَتَأَها يرْتَؤُها رَتْأً بالهمز

﴿رثأ﴾ الرَّثِيئَةُ اللبَنُ الحامِضُ يُحْلَب عليه فَيَخْثُر قال اللحياني الرَّثِيئة مهموزة أن تَحْلُب حَليباً على حامِض فتَرُوبَ ويَغْلُظ أو تَصُبَّ حَليباً على لبن حامِضٍ فتَجْدَحَه بالمِجْدَحةِ حتى يَغْلُظَ قال أبو منصور وسمعت أعرابيا من بني مُضَرِّس يقول لخادِمٍ له ارْتَأْ لي لُبَيْنَةً اشْرَبْها. وقد ارْتَثَأْتُ أنا رَثِيئةً اذا شَرِبْتَها ورَثَأَه يرْثَؤُه رَثْأً خلطه وقيل رَثَأَه صيَّرَه رَثِيئةً وأرْثَأَ اللبَنُ خَثُرَ في بعض اللغات ورَثَأَ القومَ ورثَأَ لهم عَمِلَ لهم رَثِيئةً ويقال في المثل « الرَّثِيئةُ تَفْثَأُ الغضَبَ » أي تَكْسِرُه وتُذْهِبُه وفي حديث عمرو بن معد يكرب وأشْرَبُ التِّبْنَ مع اللَّبَنِ رَثِيئةً أو صَرِيفاً الرَّثِيئةُ اللبَنُ الحَليبُ يُصَبُّ عليه اللبنُ الحامِضُ فيَرُوبُ من ساعتِه. وفي حديث زياد ٧٧ لَهُوَ أشْهَى إليَّ من رَثِيئةٍ فُثِئَتْ بسُلالَةٍ، تُغْبَ في يَوْمٍ شديدِ الوَدِيقةِ. ورَثَؤُوا رَأْيَهم رَثْأً خَلَطُوه وارْتَثَأَ عليهم أمرُهم اخْتَلَطَ وهم يَرْتَثِئُون أمْرَهم أُخِذ من الرَّثِيئةِ وهو اللبن المُخْتلِط وهم يَرْثَؤُون رَأْيَهم رَثْأً أي يَخْلِطُون وارْتَثَأَ فلان في رَأْيِه أي خلَّطَ والرَّثْأَةُ قِلَّةُ الفِطْنةِ وضَعْفُ الفُؤادِ ورجل مَرْثُوءٌ ضَعيفُ الفُؤادِ قَليلُ الفِطْنة وبه رَثْأَةٌ وقال اللحياني قيل لابي الجَرَّاح كيف أصْبَحْتَ فقال أصْبَحْتُ مَرْثُوءاً مَرْثُوءاً فجعله اللحياني من الاختِلاط وانما هو من الضعْف. والرَّثِيئةُ الحُمق عن ثعلب والرُّثَأَةُ الرُّقْطَةُ: كبش أرْثَأُ ونعجة رَثْآءُ ورَثَأْتُ الرَّجل رَثْأً مَدَحْتُه بعد موته لغة في رَثَيْتُه ورَثَأَتِ المرأةُ زوجها كذلك وهي المَرْثِئةُ. وقالت امرأة من العرب رَثَأْتُ زَوْجي بأبيات وهمزت أرادت رَثَيْتُه قال الجوهري أصله غير مهموز قال الفرّاء وهذا من المرأة على

التوهم لانها رأتهم يقولون رَثَأْتُ اللبن فَظَنَّتْ أن المَرْثية منها

﴿ رجأ ﴾ أرْجَأَ الامرَ أخَّرَه وتركُ الهَمْز لغة. ابن السكيت أرْجَأْت الأَمْرَ وأَرْجَيْتُه اذا أخَّرْتَه وقرئ أَرْجِهْ وأَرْجِئْهُ وقوله تعالى ﴿ تُرْجِي مَنْ تَشاء منهنّ وتُؤْوِي إلَيْكَ من تَشاء ﴾ قال الزجاج هذا مما خَصَّ الله تعالى به نَبيَّه محمدا ﷺ فكان له أنْ يؤخِّرَ مَنْ يَشاء من نسائه وليس ذلك لغيره من أمته وله أن يَرُدَّ مَنْ أخَّرَ الى فِراشِه وقرئ تُرْجي بغير همز والهَمْزُ أَجْوَدُ قال وأُرَى تُرْجِي مخففا من تُرْجِئُ لمكان تؤْوِي وقرئ وآخَرون مُرْجَوْن لأمْرِ الله أي مُؤَخَّرون لامر الله حتى يُنْزِلَ اللهُ فيهم مايريد وفي حديث تَوْبة كَعْب بن مالك « وأرْجَأَ رسولُ الله ﷺ أمْرَنا » أي أخَّرَه والإرْجاء التأخير مهموز، ومنه سميت المُرْجِئَةُ مثال المُرْجِعة يقال رجل مُرْجِئٌ مثال مُرْجِع والنسبة اليه مُرْجِئِيٌّ مثال مُرْجِعِيٍّ هذا اذا همزت فاذا لم تهمز قلت رَجل مُرْجٍ مثال مُعْطٍ وهم المُرْجِيَّةُ بالتشديد لان بعض العرب يقول أرْجَيْتُ وأخْطَيْتُ وتَوَضَّيْتُ فلا يَهْمِز وقيل مَن لم يَهمز فالنسبة اليه مُرْجِيٌّ والمُرْجِئَةُ صِنْفٌ من المسلمين يقولون الايمان قَوْلٌ بلا عَمَل كأنهم قدّمُوا القَوْلَ وأرْجَؤُوا العمل أي أخَّروه لانهم يرون أنهم لو لم يُصلوا ولم يَصُومُوا لنَجّاهم إيمانهم قال ابن بري قول الجوهري هم المُرْجِيَة بالتشديد إن أراد به أنهم منسوبون الى المُرْجِية بتخفيف الياء فهو صحيح وان أراد به الطائفة نفسها فلا يجوز فيه تشديد اليا إنما يكون ذلك في المنسوب الى هذه الطائفة قال وكذلك ينبغي أن يقال رجل مُرْجِئِيٌّ ومُرْجِيٌّ في النسب الى المُرْجِئةِ والمُرْجِيةِ قال ابن الاثير ورد في الحديث ذكر المُرْجِئَةِ وهم فِرْقة من فِرَقِ الاسلام يَعْتقدون أنه لايَضُر مع الايمان مَعْصِية كما أنه لاينفع مع الكفر طاعة سموا مُرْجِئةً لانّ اللهَ أرْجأ تعذيبهم على المعاصي أي

أخَّرَه عنهم .قلت : ولو قال ابن الاثير هنا سموا مرجئة لانهم يعتقدون أن الله أرْجَأَ تعذيبهم على المعاصي كان أجود وقول ابن عباس رضي الله عنهما «ألا ترى أنهم يتبايعون الذهبَ بالذهب والطعامَ مُرْجًى» أي مؤجّلا مؤخّرا يهمز ولا يهمز نذكره في المعتل

وأرْجَأَتِ الناقةُ : دنا نِتاجُها يهمز ولا يهمز . وقال أبو عمرو هو مهموز وأنشد لذي الرُّمة يصفُ بيضة :

نَتُوجٍ ولم تُقْرِفْ لِما يُمْتَنَى له
اذا أرْجَأَتْ ماتَتْ وحَيَّ سَليلُها

ويروى اذا نُتِجَتْ . أبو عمرو : أرْجَأَتِ الحاملُ اذا دَنَتْ أن تُخْرِجَ ولدَها فهي مُرْجِئٌ ومُرْجِئَةٌ

وخرجْنا الى الصيد فأرْجَأْنا كأرْجَيْنا أيْ لم نُصِبْ شيئاً

﴿ردأ﴾ رَدَأَ الشيءَ بالشيء جعله له رِدْءاً وأرْدَأَهُ أعانه وترادأَ القوم تعاونوا وأرْدَأْتُه بنفسي اذا كنت له رِدْءاً وهو العَوْن قال الله تعالى ﴿فأرْسِلْه معِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُني﴾ وفلان رِدْءٌ لفلان أي يَنْصُرُه ويَشُدُّ ظهره . وقال الليث تقول رَدَأْتُ فلانا بكذا وكذا أي جعلتُه قُوَّةً له وعِمادا كالحائط تَرْدَؤُه من بناء تُلْزِقُه به وتقول أرْدَأْتُ فلانا أي رَدَأْتُه وصِرْتُ له رِدْءاً أي مُعِينا وترادَءُوا أي تَعاوَنُوا والرِدْءُ المُعِينُ . وفي وصية عُمر رضي الله عنه عند مَوْتِه «وأُوصيه بأهل الأمصار خيرا فانهم رِدْءُ الاسلام وجُباةُ المالِ» الرِّدْءُ العَوْنُ والناصِرُ

ورَدَأَ الحائطَ بِبِناء : أَلْزَقَه به

ورَدَأَه بحَجر : رَماه كَرَداه .

والمِرْدَاةُ الحجر الذي لايكاد الرجل الضابِطُ يَرْفَعُه بيديه تذكر في موضعها

ابن شميل : رَدَأْتُ الحائطَ أرْدَؤُه اذا دَعَمْتَه بخَشَبٍ أو كَبْشٍ يَدْفَعُه أنْ يَسْقُطَ . وقال ابن يونس : أرْدَأْتُ الحائطَ بهذا المعنى

وهذا شيء رَدِيءٌ بَيِّنُ الرَّداءةِ ولا تقل رَداوةٌ والرَّدِيءُ المُنْكَرُ المَكْرُوه ورَدُؤَ الشيءُ يَرْدُؤُ رَداءةً فهو رَدِيءٌ فَسَدَ فهو فاسدٌ . ورجل رَدِيءٌ كذلك من قومٍ

أَرْدَأَه بهمزتين عن اللحياني وحده . وأَرْدَأْته أَفسَدْته وأَرْدَأَ الرجلُ فَعَل شيئاً رَديئاً أو أصابه وأَرْدَأْتُ الشيءَ جعلته رَدِيئاً ورَدَأْتُه أي أَعَنْتُه واذا أصاب الانسانُ شيئاً رَدِيئاً فهو مُرْدِيٌ وكذلك اذا فعل شيئاً رَدِيئاً

وأَرْدَأَ هذا الامرُ على غيره أَرْبَى يهمز ولا يهمز . وأَرْدَأَ على الستّين زاد عليها فهو مهموز عن ابن الاعرابي والذي حكاه أبو عبيد أَرْدَى . وقوله :

في هَجْمةٍ يُرْدِئُها وتُلْهِيه

يجوز أن يكون أراد يُعِينُها وأن يكون أراد يَزِيدُ فيها فحذف الحَرْفَ وأَوْصَلَ الفِعْلَ .وقال الليث لغة العرب أردأ على الخمسين اذا زاد قال الازهريّ لم أسمع الهمز في أَرْدَى لغير الليث وهو غَلَطٌ

والأَرْداء الأَعْدالُ الثَّقِيلةُ كلُّ عِدْلٍ منها رِدْءٌ . وقد اعْتَكَمْنا أَرْداءً لنا ثِقالاً أي أعدالا

﴿ رزأ ﴾ رَزَأَ فلان فلانا اذا بَرَّه . مهموز وغير مهموز. قال أبو منصور مهموز فَخُفِّفَ وكُتب بالالف . ورَزَأَه مالَه ورَزِئَه يَرْزَؤُه فيهما رُزْءًا أصابَ من ماله شيئاً وارْتَزَأَه ماله كرَزِئَه وارْتَزَأَ الشيءُ انْتَقَصَ . قال ابن مقبل :

حَمَلْتُ عليها فَشَرَّدْتُها
بِسامي اللَّبانِ يَبُذُّ الفِحالا
كَرِيمِ النِّجارِ حَمَى ظَهْرَه
فلم يُرْتَزَأْ بِرُكُوبٍ زِبالا

وروى بِرُكُون . والزِّبالُ ما تحمله البَعُوضة . ويروى ولم يَرْتَزِئْ

ورَزَأَه يَرْزَؤُه رُزْءًا ومَرْزِئةً أصابَ منه خَيْراً ما كان . ويقال ما رَزَأْتُه مالَه وما رَزِئْتُه ماله بالكسر أي ما نَقَصْتُه . ويقال ما رَزَأَ فلاناً شيئا أي ما أصابَ من ماله شيئا ولا نَقَصَ منه . وفي حديث سُراقة بن جُعْشُم فلم يَرْزَآني شيئا أي لم يأخذا مني شيئا . ومنه حديث عِمرانَ والمرأةِ صاحبةِ المَزادَتَيْنِ أتعلمين أنا ما رَزَأْنا من مائكِ شيئا أي ما نَقَصْنا ولا أَخَذْنا . ومنه حديث ابن العاص رضي

الله عنه وأجدُ نَجْوِي أكْثَر من رُزْئِي النَّجْوُ الحدَثُ أي أجدُ أكْثَر مما آخُذه مِنَ الطَّعام. ومنه حديث الشعبي أنه قال لبَنِي العَنْبر: انما نُهِينا عن الشعر اذا أُبِنَتْ فيه النساء وتُرُوزِئَتْ فيه الأمْوال أي استُجْلِبَتْ واستُنْقِصَتْ من أرْبابِها وأُنْفِقَت فيه. وروي في الحديث « لَوْلا أنَّ اللهَ لا يُحِبُّ ضَلالةَ العَمَلِ ما رَزَيْناكَ عِقالاً » جاء في بعض الروايات هكذا غير مهموز، قال ابن الاثير: والأصْل الهمز وهو من التخفيف الشاذّ وضَلالةُ العَمَلِ بُطْلانه وذَهابُ نَفْعِه ورجل مُرَزَّأٌ أي كريمٌ يُصاب منه كثيرا وفي الصحاح يُصِيبُ الناسُ خَيْرَه أنشد أبو حنيفة:

فَراحَ ثَقِيل الحِلْمِ رُزْءًا مُرَزَّءًا
وباكَرَ مَمْلُوءًا من الرَّاحِ مُتْرَعا

أبو زيد: يقال رُزِئْتُه اذا أُخِذَ منك. قال: ولا يقال رُزِيتُه وقال الفَرَزْدق:

رُزِئْنا غالِباً وأباهُ كانا
سِماكَيْ كُلِّ مُهْتَلِكٍ فَقِيرِ

وقَوم مُرَزَّءونَ يُصِيب المَوتُ خِيارَهُمْ. والرُّزْء: المُصِيبةُ قال أبو ذؤيب:

أعاذِلَ إنَّ الرُّزْءَ مِثْلُ ابن مالِكٍ
زُهَيرٍ وأمْثالُ ابْن نَضْلَةَ واقِدِ

أراد مثلَ رُزْء ابن مالِك والمَرْزِئَةُ والرَّزِيئةُ المُصِيبةُ والجمع أرْزاء ورَزايا وقد رَزَأَتْه رَزِيئةٌ أي أصابته مُصِيبةٌ وقد أصابَه رُزْءٌ عظيم وفي حديث المرأة التي جاءت تسأل عن ابنها إن أُرْزَأْ ابني فلم أُرْزَأْ حَيايَ أي إنْ أُصِبْتُ به وفَقَدْتُه فلم أُصَبْ بِحَيايَ والرُّزْء المُصِيبةُ بفَقْدِ الأعِزَّةِ وهو من الانتِقاص وفي حديث ابن ذي يَزَنَ: فنحن وَفْدُ التَّهْنِئةِ لا وَفْدُ المَرْزِئة وانَّه لقَلِيلُ الرُّزْء من الطعام أي قليل الاصابةِ منه

﴿ رشأ ﴾ رَشَأَ المرأةَ نكحها

والرَّشَأُ على فَعَلٍ بالتحريك. الظبي اذا قَوِيَ وتَحرّك ومشَى مع أُمّه والجمع أرْشاء

والرَّشَأُ أيضا شجرة تَسْمُو فوق القامةِ ورَقُها كوَرَق الخِرْوِع ولا ثمرة لها

ولا يأكلها شيء

والرَّشَأُ عُشْبة تُشْبه القَرْنُوَة . قال أبو حنيفة : أخبرني أعرابيّ من رَبيعة قال : الرَّشَأُ مثل الحمّة ولها قُضْبانٌ كثيرة العُقَدِ وهي مُرّةٌ جدا شديدةُ الخضرة لَزِجةٌ تَنْبُت بالقِيعانِ مُتَسَطِّحَةً على الأرض وورَقُها لطيفة محدَّدة والناس يَطْبُخونها وهي من خير بَقْلة تَنْبُت بنَجْد واحدتها رَشَأَةٌ . وقيل الرَّشَأَةُ خَضْراء غَبْراء تَسْلَنْطِح ولها زَهْرَةٌ بيضاء.قال ابن سيده : وانما استَدْلَلْت على أنّ لام الرشإ همزة بالرَّشإِ الذي هو شجر أيضا وإلا فقد يجوز أن يكون ياء أو واواً والله أعلم

﴿ رطأ ﴾ رَطَأَ المرأةَ يَرْطَؤُها رَطْئا نَكَحها

والرَّطَأُ : الحُمْق . والرَّطِيءُ على فَعيل الأحمق منَ الرُّطاء . والانثى رَطيئة . واسْتَرْطَأَ صار رَطيئا

وفي حديث رَبيعة أدْرَكْتُ أبْناء أصحابِ النبي ﷺ يَدَّهِنون بالرِّطاء وفسره فقال : هو التَّدَهُّن الكثير أو قال الدَّهْنُ الكثير وقيل هو الدَّهْن بالماء من قولهم رَطَأْتُ القومَ اذا رَكِبْتَهم بما لا يُحِبُّونَ لأنّ الماء يَعْلوه الدُّهْنُ

﴿ رفأ ﴾ رَفَأَ السفينةَ يَرْفَؤُها رَفْئا أدْناها من الشَّطّ . وأرْفَأْتُها اذا قَرَّبْتها الى الجِدِّ من الارض . وفي الصحاح : أرْفَأْتُها إرْفاء قَرَّبْتها من الشط وهو المَرْفأ . ومَرْفأُ السفينة حيث تَقْرُب من الشَّطّ . وأرْفَأْتُ السّفينةَ اذا أدْنَيْتَها الجُدَّةَ والجُدّةُ وَجْهُ الارض . وأرْفَأَتِ السَّفينةُ نَفْسُها اذا ما دَنَتْ للجُدّة والجِدُّ ما قَرُبَ من الارض وقيل الجِدّ شاطِئُ النهر وفي حديث تَميم الدّاري أنّهم رَكِبُوا البحر ثم أرْفَئُوا الى جزيرة قال أرْفَأْتُ السَّفينةَ اذا قَرَّبْتَها من الشَّطّ وبعضهم يقول أرْفَيْتُ بالياء قال والأصل الهمز وفي حديث موسى عليه السلام حتى أرْفَأَ به عند فُرْضَة الماء وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه في النيامة فتكونُ الارضُ كالسّفينة المُرْفَأة في البحر تَضْرِبها الأمْواجُ

ورَفَأَ الثوبَ مهموز يَرْفَؤُه رَفْئا لأَمَ

اللهُ عنه وأجِدُ نَجْوِي أَكْثَرَ من رُزْئِي النَّجْوُ الحَدَثُ أي أجِدُ أَكْثَرَ مما آخُذه مِنَ الطَّعام . ومنه حديث الشعبي أنه قال لبَني العَنْبر: انما نُهِينا عن الشعر اذا أُبِنَتْ فيه النساء وتُرُوزِئَتْ فيه الأَمْوال أي استُجْلِبَتْ واستُنْقِصَتْ من أَرْبابها وأُنفِقَت فيه . وروي في الحديث « لَوْلا أنَّ اللهَ لا يُحِبُّ ضَلالَةَ العَمَلِ ما رَزَيْناكَ عِقالاً » جاء في بعض الروايات هكذا غير مهموز ، قال ابن الاثير : والأَصْل الهمز وهو من التخفيف الشاذّ وضَلالةُ العَمَلِ بُطْلانه وذَهابُ نَفْعِه ورجل مُرَزَّأٌ أي كَرِيمٌ يُصاب منه كثيرا وفي الصحاح يُصِيبُ الناسُ خَيْرَه أنشد أبو حنيفة :

فَراحَ ثَقِيلَ الحِلْمِ رُزْءًا مُرَزَّءًا
وبا كَرَ مَمْلُوءًا من الرَّاحِ مُتْرَعا

أبو زيد : يقال رُزِئْتُه اذا أُخِذَ منك . قال : ولا يقال رُزِيتُه وقال الفَرَزدق :

رُزِئْنا غالبـاً وأَباهُ كانا
سِماكَيْ كُلِّ مُهْتَلِكٍ فَقِيرِ

وقَوم مُرَزَّءونَ يُصِيب المَوتُ خِيارَهُمْ . والرُّزْء : المُصِيبةُ قال أبو ذؤيب :

أعاذِلَ إنَّ الرُّزْء مِثْلُ ابن مالِكٍ
زُهَيرٍ وأَمْثـالُ ابْنِ نَضْلَةَ واقِدِ

أراد مثلَ رُزْء ابن مالِك والمَرْزِئَة والرَّزِيئةُ المُصِيبةُ والجمع أَرْزاء ورَزايا وقد رَزَأَتْه رَزِيئَةٌ أي أصابته مُصِيبةٌ وقد أَصابَه رُزْء عظِيم وفي حديث المرأة التي جاءت تسأل عن ابنها إن أُرْزَأْ ابني فلم أُرْزَأْ حَيايَ أي إنْ أُصِبْتُ به وفَقَدْتُه فلم أُصَبْ بِحَيـايَ والرُّزْء المُصِيبةُ بفَقْدالأَعِزَّةِ وهو من الانتِقاص وفي حديث ابن ذي يَزَنَ : فنحن وَفْدُ التَّهْنِئَة لا وَفْدُ المَرْزِئة وانَّه لقَلِيلُ الرُّزْء من الطعام أي قليل الإِصابةِ منه

﴿ رشأ ﴾ رَشَأَ المرأَةَ نكَحَها والرَّشَأُ على فَعَلٍ بالتحريك . الظَّبي اذا قَوِيَ وتَحرّكَ ومَشَى مع أُمِّه والجمع أَرْشاء

والرَّشَأُ أيضا شجرة تَسْمُو فوق القامةِ ورَقُها كوَرَق الخِرْوَعِ ولا ثَمرة لها

ولا يأكلها شيء

والرَّشأُ عُشبة تُشبه القَرْنُوَة .

قال أبو حنيفة : أخبرني أعرابيّ من رَبيعةَ قال : الرَّشأُ مثل الجمة ولها قُضبانٌ كثيرة العُقَدِ وهي مُرّةٌ جدا شديدةُ الخضرة لَزِجةٌ تَنْبُت بالقيعانِ مُتَسَطِّحَةً على الأرض وورَقتها لطيفة محدَّدة والناس يَطْبُخونها وهي من خير بقلة تَنْبُت بنَجْد واحدتها رَشَأةٌ وقيل الرَّشَأةُ خضراء غَبْراء تَسْلَنطح ولها زَهْرَةٌ بيضاء.قال ابن سيده : وانما استَدْلَلت على أنّ لام الرشإ همزة بالرَّشإ الذي هو شجر أيضا وإلا فقد يجوز أن يكون ياء أو واواً والله أعلم

﴿ رطأ ﴾ رَطَأَ المرأةَ يَرْطَؤُها رَطْئا نكحها

والرَّطَأ : الحُمْق . والرَّطِيءُ على فَعيل الأحمق منَ الرَّطاء . والانثى رَطِيئة واستَرْطَأ صار رَطيئا

وفي حديث رَبيعة أدْرَكتُ أبْناء أصحاب النبي ﷺ يَدَّهِنُون بالرِّطاء وفسره فقال : هو التَّدَهُّن الكثير أو قال الدَّهْنُ الكثير وقيل هو الدَّهْن بالماء من قولهم رَطَأْتُ القومَ اذا رَكِبْتَهم بما لا يُحِبُّونَ لأنّ الماء يَعْلوه الدُّهْنُ

﴿ رفأ ﴾ رَفَأَ السفينةَ يَرْفَؤُها رَفْئا أدْناها مِن الشَّطِّ . وأرْفَأْتُها اذا قَرَّبتها الى الجِدّ من الارض . وفي الصحاح : أرْفَأْتُها إرْفاء قَرَّبتها من الشط وهو المَرْفأُ . ومَرْفَأُ السفينة حيث تَقْرُب مِن الشَّطِّ . وأرْفَأْتُ السَّفينةَ اذا أدْنَيْتَها الجُدَّةَ والجِدَّةَ وَجْهُ الارض . وأرْفَأَتِ السَّفِينةُ نَفْسُها اذا ما دَنَتْ للجِدّة والجِدُّ ما قَرُبَ مِن الارض وقيل الجِدُّ شاطِئُ النهر وفي حديث تَمِيم الدَّاري أنّهم رَكِبُوا البحر ثم أرْفَئُوا الى جزيرة قال أرْفَأْتُ السَّفينةَ اذا قَرَّبْتها من الشَّطِّ وبعضهم يقول أرْفَيْتُ بالياء قال والأصل الهمز وفي حديث موسى عليه السلام حتى أرْفَأَ به عند فُرْضَة الماء . في حديث أبي هريرة رضي الله عنه في القيامة فتكونُ الارضُ كالسَّفينة المُرْفَاةِ في البحر تَضرِبها الأمْواج

ورَفَأَ الثوبَ مهموز يَرْفَؤُه رَفْئاً لأَم

خَرْقَهُ وضمَّ بعضَه الى بَعْضٍ وأَصْلَحَ ما وَهَى منه، مشتق من رَفْءِ السَّفينة ور بما لم يُهمز. وقال في باب تحويل الهَمزة: رَفَوْتُ الثوبَ رَفْواً تحوّل الهمزة واوا كما ترى. ورجل رَفّاء صَنْعَتُه الرَّفْءُ قال غَيْلان الرَّبَعِيُّ:

فهُنَّ يَعْبِطْنَ جَدِيدَ البَيْداء

ما لا يُسَوَّى عَبْطُه بالرَّفاء

أراد برَفْءِ الرَّفَّاء. ويقال « مَن اغتابَ خَرَقَ ومَن اسْتَغْفرالله رَفَأَ » أى خَرَقَ دِينَهُ بالاغتياب ورَفَاه بالاستغفار وكلُّ ذلك على المَثَل والرِّفاء بالمدّ الالتئامُ والاتّفاقُ. ورَفَأَ الرجلَ يَرْفَؤُه رَفْئاً: سكَّنه وفي الدعا لِلمُمْلِكِ بالرِّفاء والبَنِينَ أى بالالتئام والاتفاقِ وحُسْنِ الاجْتِماع قال ابن السكيت وان شئت كان معناه بالسكون والهُدُوِّ والطُمأْنينةِ فيكون أصله غير الهمز من قولهم رَفَوْتُ الرجلَ إذا سَكَّنْتَه. ومن الاوّل يقال أَخَذَ رَفْءَ الثوب لأنه يُرْفَأُ فيُضَمّ بعضُه الى بعض ويُلْأَم بينه، ومن الثاني قول أبي خِراش الهُذَلِيِّ:

رَفَوْنِي وقالوا ياخُوَيْلِدُ لاتُرَعْ

فقلتُ وأنْكَرْتُ الوُجوهَ هُمُ هُمُ

يقول سكَّنُوني. وقال ابن هانئٍ يريد رَفَؤُني فألقى الهمزة قال والهمزة لاتُلْقَى الا في الشعر وقد ألقاها في هذا البيت قال ومعناه اني فَزِعْتُ فطار قلبي فضَمُّوا بعضى الى بعض. ومنه: بالرِّفاء والبنِينَ ورَفَّأَه تَرفِئةً وتَرْفِيئاً دعا له قال له بالرِّفاء والبنين وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه نَهى أن يقال بالرِّفاء والبنين الرِّفاء الالتئامُ والاتّفاقُ والبَرَكةُ والنَّماء وإنما نَهى عنه كراهيةً لانه كان من عادتهم ولهذا سُنَّ فيه غيرُه وفي حديث شريح قال له رجل قد تزوَّجْتُ هذه المرأةَ قال بالرِّفاء والبنين وفي حديث بعضهم أنه كان اذا رَفَّأَ رجلا قال بارك اللهُ عليك وبارك فيك وجمع بينكما في خير. ويهمز الفعل ولا يهمز قال ابن هانئ رَفَّأَ أى تزوّج وأصل الرَّفْءِ الاجتماع والتَّلاؤُم. ابن السكيت فيما لا يهمز فيكون له معنى فاذا هُمِز كان له معنى آخر: رَفَأْتُ الثوبَ

أَرْفُوه رَفْئاً. قال وقولهم بالرِّفاءِ والبَنِين أي بالتئامٍ واجتماعٍ وأصله الهمز وان شئت كان معناه السكونَ والطُّمأْنينةَ فيكون أصله غير الهمز من رَفَوْت الرجل اذا سَكَّنْته وفي حديث أُمّ زَرع «كنتُ لكِ كأَبِي زَرْع لأُمّ زرع في الأُلفةِ والرِّفاء» وفي الحديث «قال لقُرَيْش جِئْتُكُم بالذَّبْح فأَخَذَتْهم كلمته حتى إنّ أَشَدَّهم فيه وِصاءةً لَيَرْفَؤُه بأَحسن ما يَجِدُ من القَوْلِ» أي يُسَكِّنُه ويَرْفُقُ به ويَدْعُو له وفي الحديث «ان رجلا شَكا إليه التَعَزُّبَ فقال له عَفِّ شَعَرَك فَفَعَلَ فارْفَأَنَّ» أي سَكَنَ ما كان به والمُرْفَئِنُّ الساكنُ

ورَفَأَ الرجلَ حاباه . وأَرْفَأَه : داراه هذه عن ابن الاعرابي. ورافَأَني الرجلُ في البيع مُرافأَةً اذا حاباكَ فيه ورافأْتُه في البيع حابَيْتُه

وتَرافَأْنا على الأَمْرِ تَرافُؤاً نحو التَّمالُؤِ اذا كان كَيْدُهم وأَمْرُهم واحدا . وتَرافَأْنا على الأَمْرِ تَواطَأْنا وتَوافَقْنا ورَفَأَ بينهم أَصْلَحَ . وسنذكره في رَقَأَ أيضا

وأَرْفَأَ اليه لَجَأَ . الفراء : أَرْفَأْت وأَرْفَيْتُ اليه لغتان بمعنى جَنَحْتُ

واليَرْفَئِيُّ : المُنْتَزَعُ القلب فَزَعاً

واليَرْفَئِيُّ : راعِي الغنمِ

واليَرْفَئِيُّ : الظَّلِيمُ قال الشاعر (١) :

كأَنِّي ورَحْلِي والقِرابَ ونُمْرُقِي
على يَرْفَئِيٍّ ذِي زَوائدَ نِقْنِقِ

واليَرْفَئِيُّ : القَفُوزُ المُوَلِّي هَرَباً .

واليَرْفَئِيُّ الظَّبيُ لنَشاطه وتداركِ عَدْوِه

﴿ رقأ ﴾ رَقَأَتِ الدَّمْعةُ تَرْقَأُ رَقْئاً ورُقُوءاً : جَفَّتْ وانقطعتْ . ورَقَأَ الدمُ والعِرْقُ يَرْقَأُ رَقْئاً ورُقُوءاً ارتفع والعِرْقُ سَكَنَ وانقطع وأَرْقَأَهُ هو وأَرْقَأَه الله سَكَّنه وروى المنذرى عن أَبي طالب في قولهم لا أَرْقَأَ الله دَمْعَتَه قال معناه لا أَرفع الله دَمْعَتَه ومنه رَقَأْتُ الدَّرَجةَ ومن هذا سُمِّيت المِرْقاة . وفي حديث عائشة رضى الله عنها فبِتُّ لَيْلَتِي لا يَرْقَأُ لى دمعٌ

٨٢

والرَّقُوءُ على فَعُول بالفتح :

(١) هو امرؤ القيس . نبه على ذلك الاستاذ أبو شنب

الدَّواء الذى يوضع على الدَّم لِيُرْقِئَه فيسكُن والاسم الرَّقُوء . وفي الحديث لاتَسُبُّوا الإبلَ فإنَّ فيها رَقُوءَ الدَّم ومَهْرَ الكَريمةِ أى إنها تُعْطَى في الدِّياتِ بَدَلاً من القَوَدِ فتُحْقَن بهـا الدِّماء ويسكُنُ بهـا الدمُ

ورَقَأَ بينهم يَرْقَأُ رَقْئاً : أفسَد وأصلَح · ورقَأَ مابينهم يرْقَأُ رَقْئاً: اذا أصلَح . فأما رَفَأَ بالفاء فأصلَح عن ثعلب ، وقد تقدم · ورجل رَقُوء بين القَوْم : مُصْلِحٌ قال (١) :

ولَـكِنَّنى رائبٌ صَدْعَهُمْ
رَقُوءٌ لِمَا بينهم مُسْمِلُ

وأَرْقَأْ على ظَلْعِك أى الزَمْه وارْبَعْ عليه لغة في قولك ارْقَ على ظَلْعِك أى ارْفُقْ بنفسِك ولا تَحْمِلِ عليها أكثر مما تُطِيقُ . ابن الاعرابى يقال ارْقَ على ظَلْعِك فتقول رَقِيتُ رُقِيّاً: غيره وقد يقال للرجل ارْقَأْ على ظَلْعِكَ أى أصْلِحْ أوَّلا أمْرَكَ فيقول : قد رَقَأْتُ رَقْئاً . ورَقَأَ في الدرجَةِ رَقْئاً صَعِدَ عن كراع نادر والمعروف رَقِيَ . التهذيب : يقال رَقَأْتُ ورَقِيتُ وترك الهمز أكثر . قال الاصمعى : أصل ذلك في الدم اذا قتل رَجل رَجلا فأخذ ولىّ الدمِ الديةَ رَقَأَ دمُ القاتلِ أى ارتفع ولو لم تؤخذ الديةُ لهُرِيقَ دَمُه فانْحَدَرَ وكذلك قال المفضل الضبي وأنشد :

وتَرْقَأُ في مَعاقِلِها الدِّماء

﴿رمأ﴾ رَمَأَتِ الابلُ بالمكان تَرْمَأُ رَمْئاً ورُمُوءاً أقامت فيه . وخص بعضهم به إقامتها في العُشْبِ ورَمَأَ الرجلُ بالمكان أقامَ

وهل رَمَأَ اليك خَبَرٌ ، وهو من الأَخبار ظَنٌّ في حَقيقة . ورمأ الخبرَ ظَنَّه وقَدَّره قال أوس بن حَجَر :

أجْلَتْ مُرَمَّأَةُ الأَخْبارِ إذ وَلَدَتْ
عن يومِ سَوءٍ لعبْدِ القَيْسِ مَذْكورِ

﴿رنأ﴾ الرَّنْءُ الصوت . رَنَأَ يَرْنَأُ رَنْئاً . قال الكميت يَصِفُ السهم :

يريدُ أهْزَعَ حَنَّاناً يُعَلِّلُه
عند الإدامةِ حتى يَرْنَأَ الطَّرَبُ

الأَهْزَعُ السهمُ وحَنَّانٌ مُصَوِّتٌ

---

(١) هو الكميت بن زيد الاسدي (ك)

والطَّرَبُ السهمُ نفسُه سماه طَرَبا لتصويته اذا دُوِّم أي فُتِلَ بالاصابع وقالوا الطَّرِبُ الرجل لانَ السهمَ انما يُصَوِّتُ عند الإدامةِ اذا كان جيّداً وصاحبُه يَطْرَبُ لصوته وتأخذه له أَرْيَحِيَّةٌ ولذلك قال الكُمَيْتُ أيضا :

هَزِجاتٍ إذا أُدِرْنَ على الكَفّ يُطَرِّبْنَ بالغِناء المُديرا

والبَرَنَّأُ والبُرَنَّأُ بضم الباء وهمزة الالف : اسم الحِنّاء . قال ابن جني : وقالوا يَرْنَأَ لِحيَته صبَغَها باليُرَنَّا وقال هذا يَفْعَلَ في الماضي وما أغربه وأطرفه

﴿ رهأ ﴾ الرَّهْيأَةُ الضَّعْف والعَجْزُ والتَّواني . قال الشاعر (١) :

٨٣ قد عَلِمَ المُرَهْيئُونَ الحَمْقى ومَنْ تَحَزّى عاطِساً أو طَرْقا

والرَّهْيأَةُ التَّخْليط في الامر وتَرْكُ الإحْكام يقال منه أمْر مُرَهْيأ . ابن شميل : رَهْيأْتَ في أمرك أي ضَعُفْتَ وتوانيتَ . ورَهْيأَ رأيَه رهيأةً أفسَده فلم يُحْكِمْه ورَهْيأ في أمْرِه لم يَعْزِمْ عليه وتَرَهْيأَ فيه اذا همّ به ثم أمْسَكَ عنه وهو يريد أن يَفْعَله . وتَرَهْيأَ فيه اضْطَرَب . أبو عبيد : رَهْيأَ في أمْره رَهْيأَةً اذا اختلَط فلم يَثْبُتْ على رأى وعَيْناه تَرَهْيَآن لا يَقِرُّ طَرْفاهما ، ويقال للرجل اذا لم يُقِمْ على الأَمْر ويَمْضي وجعل يَشُكُّ ويتَرَدَّد قد رَهْيأَ ورَهْيأَ الحِمْلَ : جعل أحد العِدْلَيْن أثقلَ من الآخر وهو الرَّهْيأَة تقول رَهْيأْتَ حِمْلَكَ رَهْيأَةً وكذلك رَهْيأْت أمْرَك اذا لم تُقَوِّمْه وقيل الرَّهْيأَةُ أن يَحمِلَ الرجلُ حِمْلاً فلا يَشُدّه فهو يَميلُ وتَرَهْيأَ الشيء تَحرَّك . أبو زيد : رَهْيأَ الرجلُ فهو مُرَهْيِئٌ وذلك أن يَحْمِل حِمْلا فلا يشُدّه بالحِبال فهو يَميلُ كُلّما عَدَله وتَرَهْيأَ السحاب اذا تحرّك ورَهْيأَتِ السَّحابةُ وتَرَهْيأَت اضطَربتْ . وقيل رَهْيأَةُ السَّحابةِ تَمَخُّضُها وتَهَيُّؤُها للمطر . وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه أنّ رجلا كان في أرض له اذ مَرَّتْ به عَنانةٌ تَرَهْيأ فسَمِع فيها قائلا يقول : ائْتي

---

(١) هو رؤبة بن العجاج . كذا في كتاب معاني الشعر لابن قتيبة (ك)

أرضَ فلان فاسْقِيها . الاصمعي : تَرَهْيَأَ يعني أنها قد تَهَيَّأَت للمطرِ فهي تُرِيد ذلك ولمَّا تَفْعَلْ . والرَّهْيَأَةُ أن تَغْرَوْرِقَ العَيْنانِ مِنَ الكِبَرِ أو من الجَهْد وأنشد :

إنْ كانَ حَظُّكُما من مالِ شَيْخِكما
نابٌ تَرَهْيَأَ عَيْناها مِنَ الكِبَرِ

والمرأة تَرَهْيَأُ في مِشْيَتِها أي تَكَفَّأُ كما تَرَهْيَأُ النخلة العَيْدانةُ (١)

﴿ روأ ﴾ روَّأَ في الأَمرِ تَرْوِئَةً وتَرْوِيئاً : نظر فيه وتَعَقَّبه ولم يَعْجَلْ بجَواب وهي الرَّوِيئةُ (٢) وقيل انما هي الرَّوِيَّةُ بغير همز ثم قالوا رَوَّأَ فهمزوه على غير قياس كما قالوا حَلَّأْتُ السَّوِيقَ وإنما هو من الحَلاوة . ورَوَّى لغة . وفي الصحاح أنّ الرَّوِيَّةَ جرَتْ في كلامهم غير مهموزة . التهذيب : رَوَّأْتُ في الأمر ورَيَّأْتُ وفَكَّرْتُ بمعنى واحد

والراء : شَجر سهْلِيٌّ له ثمر أبيضُ وقيل هو شجر أغْبَرُ له ثمر أحمرُ واحدته

(١) في الطبعة الاولى (العيدانة)

(٢) في الطبعة الاولى (الروئة)

راءةٌ وتصغيرها رُوَيْئَةٌ . وقال أبو حنيفة : الرَّاءةُ لاتكون أطْولَ ولا أعْرضَ من قَدْر الانسان جالسا . قال وعن بعض أعراب عُمَانَ أنه قال الراءةُ شجيرة ترتفع على ساقٍ ثم تَتَفَرَّعُ لها ورَقٌ مُدَوَّرٌ أحْرَشُ . قال وقال غيره شجيرة جبَلِيَّةٌ كأنها عِظْلِمةٌ ولها زَهرة بيضاء لَيِّنة كأنها قُطن

وأَرْوَأَتِ الارض : كَثر راؤُها عن أبي زيد ، حكى ذلك أبو على الفارسى

أبو الهيثم : الرَّاء زَبَدُ البحر ، والمَظُّ دَمُ الأَخَوَيْنِ وهو دمُ الغزال وعُصارة عُروق الأَرْطَى وهي حُمر ، وأنشد (١) :

كأنَّ بِنَحْرِها وبِمِشْفَرَيْها
ومَخْلِجِ أنْفِها راءً ومَظّا (٢)

والمَظُّ رُمّان البَرّ

﴿ فصل الزاى ﴾

﴿ زأزأ ﴾ تزَأْزَأَ منه هابَه وتَصاغرَ

(١) البيت لرجل من طيء انظر لسان العرب (مادة مظظ) (ك)

(٢) في الطبعة الاولى (ومخلج) بكسرتين تحت الجيم

٨٤

له . وزَأْزَأَه الخَوْفُ

وتزَأْزَأَ منه : اختبأ . التهذيب وتزأزأت المرأة اختبأتْ. قال جرير :

تَبْدو فتُبْدِي جَمالاً زانه خَفَرٌ

إذا تزأزأتِ السُّودُ العَناكِيبُ

وزَأْزَأَ زَأْزَأَةً عَداوزَأْزَأَ الظَّلِيمُ مَشَى مُسْرِعاً ورَفَع قُطْرَيْهِ وتزأزأت المرأةَ مَشَتْ وحرَّكَتْ أعْطافَها كمِشْيَة القِصارِ وقِدْرٌ زُؤَازِئَةٌ وزُوْزِئَةٌ عظيمة تَضُمُّ الجَزُورَ . أبو زيد تزأزأْتُ من الرَّجل تزَأْزُؤاً شديدا اذا تَصاغَرْتَ له وفَرِقْتَ منه

﴿زرأ[1]﴾ أَزْرَأَ إلى كذا صار. الليث أَزْرأَ فلان الى كذا أي صارَ إليه فهمزه قال والصحيح فيه ترك الهمز والله أعلم

﴿زكأ﴾ زَكَأَه مائةَ سَوْطٍ زَكْئاً ضربَه وزَكَأَه مائةَ دِرهم زَكْئاً نَقَدَه وقيل زَكَأَه زَكْئاً عَجَّلَ نَقْدَه ومَلِيءٌ زُكَأَةٌ وزُكَأَةٌ مثل هُمَزةٍ وهُبَعَةٍ :

مُوسِرٌ كثير الدراهم حاضِرُ النَّقْد عاجِلُه وانه لَزُكَأَه النَّقْدِ وزَكَأَتِ الناقةُ بوَلدها تزْكَأُ زَكْئاً رَمَتْ به عند رِجْلَيْها . وفي التهذيب رَمَتْ به عند الطَّلْقِ . قال : والمصدر الزَّكْءُ على فَعْلٍ مهموز ، ويقال قَبَّحَ اللهُ أُما زَكَأَتْ به ولكَأَتْ به أي ولَدَتْه . ابن شميل نَكَأْتُه حقَّه نَكْئاً وزكَأْته زَكْئاً أي قَضَيته . وازْدَكَأْتُ منه حَقّي وانْتَكَأْته أي أخذْتُه . ولتَجِدَنَّه زُكَأَةً نُكَأَةً : يَقْضِي ما عليه

وزَكَأَ اليه اسْتَنَد ، قال :

وكَيْفَ أَرْهَبُ أمْراً أو أُراعُ لَه

وقد زَكَأْتُ إلى بِشْرِ بْنِ مَرْوانِ

ونِعْمَ مَزْكَأُ مَنْ ضاقَتْ مَذاهِبُه

ونِعْمَ مَنْ هُوَ في سِرٍّ وإعْلانِ

﴿زنأ﴾ زَنَأَ الى الشيءِ يَزْنَأُ زَنْئاً وزُنُوءاً لَجَأَ اليه ، وأزْنَأَه الى الأَمْرِ أَلْجأَه وزَنَّأَ عليه اذا ضَيَّقَ عليه مثَقَّلة مهموزة والزَّنْءُ الزُّنُوءُ في الجبل وزَنَأَ في الجَبل يَزْنَأُ زَنْئاً وزُنُوءاً صَعِد فيه . قال قيس بن عاصِمٍ المِنْقَرِيُّ ، وأخذ

---

(١) قال مصحح الطبعة الاولى : هذه المادة حقها أن تورد في فصل الراء كما هي في عبارة التهذيب . واوردها المجد في المعتل على الصحيح من فصل الراء

صَبِيا من أُمِّهِ يُرَقِّصُهُ ، وأُمُّهُ مَنْفُوسَةُ بنتُ زَيْدِ الفَوارِسِ والصبيُّ هو حُكَيمُ ابنُه[(١)]

أَشْبِهْ أَبا أُمِّكَ أَوْ أَشْبِهْ حَمَلْ[(٢)]

ولا تَكُونَنَّ كَهِلَّوْفٍ وَكَلْ

يُصْبِحُ في مَضْجَعِهِ قَدِ انْجَدَلْ

وارْقَ إلى الخَيْراتِ زَنْئاً في الجَبَلْ

الهِلَّوْفُ : الثَّقيلُ الجافي العَظيمُ اللحيةِ والوَكَلُ الذي يَكِلُ أَمْرَه الى غيره . وزعم الجوهري أَنَّ هذا الرجز للمرأة قالته تُرَقِّصُ ٱبنَها فردَّه عليه أبو محمد بن برى ورواه هو وغيره على هـذه الصورة . قال : وقالت أمه تردُّ على أبيه :

أَشْبِهْ أَخِي أَو أَشْبِهَنْ أَباكا

أَمَّا أَبِي فَلَنْ تَنالَ ذاكا

تَقْصُرُ أَنْ تَنالَه يَداكا

٨٥

(١) حُكَيم بضم الحاء مصغرا (عز)

(٢) قال مصحح الطبعة الاولى : (حمل) كذا هو في النسخ والتهذيب والمحكم بالحاء المهملة وأورده المؤلف في مادة (عمل) بالعين المهملة . وقال العلامة الميمني : قال ابو حاتم وأبو عثمان : (عمل) وهو اسم رجل وأخذه المؤلف من نوادر أبي زيد ص ٩٢ ، وهذه الطبعة منه عن نسخة بخط يده وفي كتاب المنثور والمنظوم — باب بلاغات النساء ص ١٠٧ — ان هذه المراة هي زوجة قيس . وفيه (عمل) . وان منفوسة بنت زيد الخيل . وفي تهذيب اصلاح المنطق ٢ : ٥ (عمل) قال الخطيب يريد عملى

وازْنَأَ غيرَه صَعَّدَه . وفي الحديث لا يُصَلِّي زانِئٌ يعني الذي يُصَعِّدُ في الجَبَل حتى يَسْتَتِمَّ الصُّعُودَ إما لأنه لا يَتَمَكَّنُ أو لما يقع عليه من البُهْرِ والنَّهِيج فيَضِيقُ لذلك نَفَسُه ، من زَنَأَ في الجبل اذا صَعَّدَ . والزَّناءُ الضَّيِّقُ والضَّيْقُ جميعا وكلُّ شيءٍ ضَيِّقٍ زَناءٌ . وفي الحديث : « انه كان لا يُحِبُّ من الدنيا الا أَزْنَأَها أي أَضْيَقَها » . وفي حديث سعد بن ضَمْرَةَ فزَنَؤُوا عليه بالحجارة أي ضَيَّقُوا قال الاخطل يَذْكُر القبرَ :

وإذا قُذِفْتُ الى زَناءٍ قَعْرُها

غَبْراءَ مُظْلِمَةٍ مِنَ الأَحْفارِ

وزَنَّأَ عليه تَزْنِئَةً أي ضَيَّقَ عليه .

قال [ابن] العَيِّق العَبْدِيُّ[(١)] :

لاهُمَّ إِنَّ الحارِثَ بنَ جَبَلَهْ

زَنَّأَ على أَبِيهِ ثم قَتَلَهْ

ورَكِبَ الشَّادِخَةَ المُحَجَّلَهْ

وكان في جاراتِه لا عَهْدَ لَهْ

وأَيُّ أَمْرٍ سَيِّئٍ لا فَعَلَهْ

(١) في الطبعة الاولى (قال العفيف العبدى) قال العلامة الاستاذ كرنكو : اسم الشاعر ابن العيق العبدى كذا ورد على الصحيح في ديوان الفرزدق المطبوع ص ٩٥٣

قال: وأصله زَنَأَ على أبيه بالهمز.

قال ابن السكيت: إنما ترك همزه ضرورةً. والحارثُ هذا هو الحارث بن أبي شمر الغسَّانيّ يقال إنه كان إذا أعجبته امرأة من بنى قَيْسٍ بعثَ اليها واغتصبها وفيه يقول خويلدُ بن نَوْفَلٍ الكلابي وأقوى:

يا أيُّها المَلِكُ المَخُوفُ أما تَرَى
لَيْلاً وصُبْحاً كَيْفَ يَخْتَلِفانِ
هَلْ تَسْتَطِيعُ الشمسَ أن تأْتِي بها
لَيْلاً وهَلْ لَكَ بالمَلِيك يَدانِ
يا حارِ إنَّكَ ميِّتٌ ومُحاسَبٌ
واعلَمْ بأنَّ كما تَدِينُ تُدانُ

وزَنَأَ الظِلُّ يَزْنَأُ قَلَصَ وقَصُرَ ودَنا بعضُه من بعض. قال ابن مُقبل يصف الابل:

وتولِجُ في الظِّلِّ الزَّناءِ رءوسَها
وتَحْسَبُها هِيماً وهُنَّ صَحائحُ[1]

وزَنَأَ الى الشيء يَزْنَأُ: دَنا منه وزَنَأَ للخمسين زَنْئاً: دَنا لها

والزَّناء بالفتح والمد: القصيرُ المُجْتَمِعُ يقال رجل زَناء وظل زَناء[1] والزَّناء الحاقِنُ لبَوْلِه. وفي الحديث «ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يصلِّيَنّ أحدُكم وهو زَناء» أي بوزن جبان ويقال منه قد زَنَأَ بَوْلُه يَزْنَأُ زَنْئاً وزُنُوءاً احْتَقَنَ وأَزْنأه هو إزْناء اذا حَقَنَه وأصله الضِّيقُ قال: فكأنَّ الحاقِنَ سمى زَناء لانَّ البولَ يَحْتَقِنُ فيُضَيِّقُ عليه والله أعلم

﴿زوأ﴾ روى في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الإيمانَ بَدَأَ غريباً وسيَعُودُ كما بَدَأَ فطُوبَى للغُرَباء اذا فسَدَ الناسُ[2] والذى نَفْسُ أبي القاسِم بيدِه لَيَزْوأَنَّ الايمانُ بين هذَيْنِ المَسجدَيْن كما تأْرِزُ الحَيَّةُ في جُحْرِها هكذا روي بالهمز. قال شمر: لم أسمع زَوَأْت بالهمز والصواب «لَيَزْوِيَنَّ» أي لَيَجْمَعَنَّ وليُضَمَّنَّ من زَوَيْت الشيء اذا جمعْته وسنذكره في المعتل ان شاء الله تعالى.

وقال الاصمعى الزَّوْء بالهمز زَوْء

(١) في الطبعة الاولى (وتحسبها) بفتح الباء

(١) قال مصحح الطبعة الاولى: لوصح كان التهذيب بان قدم هذا واستشهد عليه بالبيت الذى قبله لكان اسلك

(٢) قال مصحح الطبعة الاولى الذى في التهذيب (فسد الزمان)

المَنِيَّةُ مايَحْدُث مِنَ المنية . أبوعمرو زاءَ الدَّهْرُ بفلان أي انقلَبَ به . قال أبو منصور : زاءَ فَعَلَ من الزَّوْء كما يقال من الزَّوْغِ زاغَ

﴿ فصل السين المهملة ﴾

﴿ سأسأ ﴾ أبو عمرو السَّأْساءُ زَجْرُ الحِمار . وقال الليث : السَّأْسَأَةُ من قولك سَأْسَأْتُ بالحِمار اذا زَجَرْتَه لِيَمْضِيَ قلت سَأْسَأْ . غيره سَأْسَأَ زَجَرَ الحمار لِيَحْتَبِسَ أو يَشْرَبَ وقد سَأْسَأْتُ به . وقيل سَأْسَأْتُ بالحمار اذا دَعَوْتَه لِيَشْرَبَ وقلت له سَأْسَأْ . وفي المثل : «قَرِّبِ الحِمارَ من الرَّدْهةِ ولا تقل له سَأْ» الرَّدْهَةُ نُقْرَةٌ في صَخرة يَسْتَنْقِعُ فيها الماء. وعن زيد بن كَثْوَةَ أنه قال : من أمثال العرب « اذا جَعَلْتَ الحِمارَ الى جَنْبِ الرَّدْهة فلا تقل له سَأْ » قال يقال عند الاسْتِمْكانِ من الحاجةِ آخِذاً أو تاركا . وأنشد في صفة امرأة

لم تَدْرِ ما سَأْ للحَمِيرِ ولَمْ
تَضْرِبْ بِكَفٍّ مُخابِطِ السَّلَمِ

يقال سَأْ للحِمار عند الشرب يُشْتارُ به رِيُّهُ فإنْ رَوِيَ انْطَلَقَ والا لَم يَبْرَحْ قال ومعنى قوله سَأْ أي اشْرَبْ فإني أُريدُ أن أذْهَبَ بك . قال أبو منصور والأصل في سَأْ زجر وتَحْرِيكٌ للمُضِيِّ كأنه يُحَرِّكُهُ لِيَشْرَبَ ان كانت له حاجة في المـاء مَخافةَ أن يُصْدِرَه وبه بَقِيَّةُ الظَّمَا

﴿ سبأ ﴾ سَبَأَ الخَمْرَ يَسْبَؤُها سَبْئاً وسِباءً ومَسْبَأً واسْتَبَأَها : شَراها . وفي الصحاح اشتراها لِيَشْرَبَها . قال ابراهيم ابن هَرْمَةَ :

خَوْدٌ تُعاطِيكَ بعد رَقْدَتِها
اذا يُلاقي العُيونَ مَهْدَؤُها
كأساً بِفِيها صَهْباءَ مُعْرَقَةً
يَغْلُو بأيدي التِّجارِ مَسْبَؤُها

مُعْرَقَةً أي قليلةَ المزاج ، أي إنها من جَوْدَتِها يَغْلُو اشتراؤُها ، واسْتَبَأَها مثله ولا يقال ذلك الا في الخَمْرِ خاصة ، قال مالك بن أبي كعب :

بَعَثْتُ الى حانُوتِها فاسْتَبَأْتُها
بغيرِ مكاسٍ في السَّوام ولا غَصْبِ

والاسم السِّباء على فِعال بكسر الفاء . ومنه سميت الخمر سَبِيئَةً . قال حَسّانُ بنُ ثابتٍ رضي الله تعالى عنه :

كأنَّ سَبِيئةً من بَيْتِ رأْسٍ
يكونُ مِزاجَها عسلٌ وماءُ[1]

وخبر كأن في البيت الثاني وهو :

على أنْيابها أو طَعْمُ غَضٍّ
مِنَ التفّاحِ هَصَّرَهُ اجْتِناءُ

وهذا البيت في الصحاح :

كأنَّ سَبِيئَةً في بيت رأسٍ

قال ابن بري : وصوابه من بَيْتِ رأسٍ وهو موضع بالشام

٨٧ والسَّبّاء بَيّاعُها قال خالد بن عبد الله لعمر بن يوسف الثقفي : يا ابن السَّبّاء . حكى ذلك أبو حنيفة وهي السِّباء والسَّبِيئة ويسمى الخمّار سَبّاءً . ابن الانباري : حكى الكسائي السَّبَأُ الخَمْرُ واللَّطَأُ الشيء الثَّمِيل[2] حكاهما مهموزين مقصورين . قال ولم يحكهما غيره . قال والمعروف في الخَمْرِ السِّباء بكسر السين والمدّ واذا اشتريت الخمر لتحملها الى بلد آخر قلت : سَبَيْتُها بلا همز وفي حديث عمر رضي الله عنه «انه دَعا بالجِفانِ فَسَبَأَ الشَّراب فيها . قال أبو موسى : المعنى في هذا الحديث فيما قيل جَمَعَها وخَبَأَها

وسَبَأَتْهُ السِّياطُ والنارُ سَبْئاً : لَذَعَتْهُ وقيل غَيَّرَتْهُ ولَوَّحَتْهُ . وكذلك الشمسُ والسَّيْرُ والحُمّى كلهن يَسْبَأُ الانسانَ أي يُغَيِّرُه

وسَبَأْتُ الرَّجُلَ سَبْئاً : جَلَدْتُهُ

وسَبَأَ جِلْدَهُ سَبْئاً : أحْرَقَهُ وقيل سَلَخَهُ . وانْسَبَأَ هو وسَبَأْتُهُ بالنار سَبْئاً اذا أحْرَقْته بها ، وانْسَبَأَ الجِلْد انْسَلَخَ ، وانْسَبَأَ جِلْدُه اذا تَقَشَّر ، وقال :

وقد نَصَل الأظفارُ وانْسَبَأَ الجِلْدُ

وإنك لتريدُ سُبْأَةً أي تُريد سفراً بَعيداً يُغَيِّرُك . التهذيب : السُّبْأَةُ السفر البعيد سمي سُبْأَةً لأن الانسان اذا طال سَفَرُه سَبَأَتْه الشمسُ ولَوَّحَتْه واذا كان السفر قريباً قيل تريد سَرْبَةً

(١) في الطبعة الاولى (مراجها) بضم الجيم والتصحيح للعلامة الاستاذ كرنكو

(٢) قال مصحح الطبعة الاولى : كذا في التهذيب . والذي في مادة (لظأ) من القاموس (الشيء القليل)

والمَسْبَأُ : الطريق في الجبل

وسَبَأَ على يمينٍ كاذبة يَسبَأ سبئاً : حَلَف . وقيل سبَأَ على يمين يَسبأُ سَبْئاً مَرَّ عليها كاذبا غير مُكْتَرِثٍ بها

وأسْبَأَ لأمر الله : أخْبَتَ

وأسْبَأَ على الشيء : خَبَتَ له قلبُه

وسَبَأ : اسم رجل يَجْمَع عامَّةَ قَبائل اليَمن يُصْرَفُ على إرادة الحيِّ ويُتْرَك صرْفُه على ارادة القَبيلة . وفي التنزيل ﴿ لقد كان لِسَبإٍ في مساكنهم ﴾ وكان أبو عمرو يَقرأ لِسَبَأَ قال [1] :

مِنْ سَبَأَ الحاضِرينَ مَأْرِبَ إذْ . يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِها العَرِما

وقال [2] :

أضحتْ يُنفِّرُها الولدانُ مِنْ سَبإٍ
كأنهم تحتَ دَفَّيْها دَحارِيجُ

وهو سَبَأُ بن يَشْجُبَ بن يَعْرُبَ ابن قَحْطانَ يصرف ولا يصرف ويمدّ ولا يمدّ وقيل اسم بلدة كانت تَسْكُنُها

(١) البيت لامية بن ابي الصلت راجع السيرة ص ٩ المانيا ، و ١ : ١٨ هامش الروض (عز)

(٢) هو النابغة على ماجاء في اللسان مادة دحرج ولم اجد له قصيدة على هذا الروى في ديوانه (ك)

بلقيسُ وقوله تعالى ﴿ وجئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يقين ﴾ القُرّاء على إجْراء سَبَإٍ وان لم يُجْرُوه كان صوابا قال ولم يُجْرِه أبو عمرو بن العَلاء . وقال الزجاج : سَبَأُ هي مدينة تُعرَف بِمَأْرِبَ مِن صَنْعاء على مَسِيرةِ ثلاثِ ليالٍ ومن لم يَصْرِفْ فلأنه اسم مدينة ، ومن صرفه فلأنه اسم البلد فيكون مذكرا سمي به مذكر وفي الحديث ذكر سَبَأ قال هو اسم مدينة بلقيس باليمن وقالوا . تَفَرَّقُوا أيْدِي سَبا وأيادِي سَبا فبنوه وليس بتخفيف عن سَبَإٍ لأن صورة تخفيفه ليست على ذلك وانما هو بدل ، وذلك لكثرته في كلامهم ، قال :

مِنْ صادِرٍ أوْ وارِدٍ أيْدِي سَبَا

وقال كثيّر :

أيادِي سَبَايا عَزَّ ما كُنْتُ بَعْدَكُمْ
فَلَمْ يَحْلَ للعَيْنَيْنِ بَعْدَكِ مَنْزِل

وضَرَبَتِ العَرَبُ بِهِم المَثَل في الفُرْقة لأنه لما أذْهَبَ اللهُ عنهم جَنَّتَهم وغَرَّقَ مكانَهم تَبَدَّدُوا في البلاد . التهذيب : وقولهم ذَهَبُوا أيْدِي سَبَا أي

مُتَمَزِّقين شُبِّهُوا بأهل سبأ لما مزَّقهم الله في الأرض كل مُمَزَّقٍ فأخذ كلُّ طائفةٍ منهم طريقاً على حِدةٍ . واليَدَ الطَّرِيق يقال أخَذَ القومُ يَدَ بَحْرٍ ، فقيل للقوم إذا تفرَّقوا في جهاتٍ مختلفة ذَهَبوا أيدي سَبَا ، أي فرَّقتهم طُرُقُهم التي سَلَكُوها ، كما تَفرَّقَ أهل سبأ في مذاهب شتَّى . والعرب لا تهمز سبا في هذا الموضع لأنه كثر في كلامهم فاستَثْقَلوا فيه الهمزة وإن كان أصله مهموزا وقيل سَبَأٌ اسم رجل ولَدَ عشرةَ بنينَ فسميت القرية باسم أبيهم

والسَّبائيةُ والسَّبَئِيةُ : من الغلاةِ ويُنْسَبُون الى عبد الله بن سَبَإٍ

﴿ سرأ ﴾ السِّرْءُ والسِّرْأَةُ بالكسر بيض الجراد والضَّبِّ والسمك وما أشبهه وجمعه سِرْءٌ ويقال سِرْوَةٌ وأصله الهمز . وقال علي بن حمزة الاصبهاني : السِّرْأَةُ بالكسر بيض الجرادِ والسِّرْوَةُ السهم لا غير . وأرضٌ مَسْرُوءةٌ ذاتُ سِرْأة وسَرَأَتِ الجرادةُ تَسْرَأُ سَرْءًا فهي سَرُوءٌ باضَتْ والجمع سُرُوٌ وسُرَّأٌ الأخيرة نادرة لأن فَعُولا لا يكسر على فُعَّلٍ . وقال أبو عبيد : قال الاحمر : سَرَأَت الجرادةُ أَلْقَتْ بَيْضَها وأَسْرَأَتْ حانَ ذلك منها ورَزَّتِ الجرادةُ والرَّزُّ أن تُدْخِلَ ذَنَبها في الارض فتُلْقِيَ سَرْأَها وسَرْؤُها بيضها . قال الليث : وكذلك سَرْءُ السمكة وما أشبهه من البيض فهي سَرُوءٌ والواحدة سِرْأَةٌ . القناني اذا أَلقَى الجرادُ بيضَهُ قيل قد سَرَأَ بَيْضَهُ يَسْرَأُ به . الاصمعي الجراد يكون سَرْءًا وهو بيض ، فاذا خرجت سُودا فهي دَبًى

وسَرَأَت المرأة سَرْءًا كثر ولدها

وضَبَّةٌ سَرُوءٌ على فَعُول وضباب سُرُؤٌ على فُعُلٍ : وهي التي بيضها في جوفها لم تُلْقِهِ . وقيل لا يسمى البيض سَرْءًا حتى تُلْقِيَهُ وسَرَأَت الضَّبَّةُ باضَتْ

والسِّراءُ ضَرْبٌ من شجر القِسِيِّ الواحدة سَراءَةٌ

﴿ سطأ ﴾ ابن الفرج : سمعت الباهِلِيِّينَ يقولون : سَطَأَ الرجلُ المرأةَ ومَطَأَها بالهمز أي وَطِئَها . قال أبو

منصور: وشَطَأَها بالشين بهذا المعنى لغة

﴿سلأ﴾ سَلَأَ السَّمْنَ يَسْلَؤُه سَلْئاً واسْتَلَأَه: طَبَخَه وعالَجَه فأَذاب زُبْدَه. والاسم السِّلاء بالكسر ممدود، وهو السمن والجمع أَسْلِئَة. قال الفرزدق:

كانُوا كَسالِئَةٍ حَمْقاء إذْ حَقَنَتْ
سِلاءَها في أَدِيمٍ غَيْرِ مَرْبُوبِ

وسَلَأَ السِّمْسِمَ سَلْئاً: عَصَرَه فاستَخْرَجَ دُهْنَه. وسَلأَه مائة دِرْهم نَقَده. وسَلأَه مائة سَوْطٍ سَلْئاً ضَرَبه بها. وسَلأَ الجِذْعَ والعَسِيبَ سَلْئاً نزع شوكهما. والسُّلَّاء بالضم ممدود شَوْكُ النخل على وزن القُرَّاء واحدته سُلَّاءة. قال عَلْقَمَةُ بن عَبْدَةَ يَصِفُ فرسا:

سُلَّاءَةٌ كَعَصَا النَّهْدِيِّ غُلَّ لَهَا
ذُو فَيْئَةٍ مِنْ نَوَى قُرَّانَ مَعْجُومُ

وسَلَأَ النخْلَة والعَسِيبَ سَلْئاً نَزَع سُلَّاءَهما عن أَبي حنيفة. والسُّلَّاءة ضَرْبٌ مِن النِّصال على شكل سُلَّاء النخل. وفي الحديث في صفة الجَبان كأَنما يُضْرَب جِلْدُه بالسُّلَّاء وهي شوكة النخلة والجمع سُلَّاء بوزن جُمّار

والسُّلَّاءُ: ضَرْب من الطير وهو طائر أَغْبَرُ طويل الرجلين

﴿سنتأ﴾ ابن الاعرابي المُسَنْتَأُ[1] مهموز مقصور: الرجل يكون رأْسُهُ طويلا كالكُوخ

﴿سندأ﴾ رجل سِنْدَأْوَةٌ وسِنْدَأْوٌ خَفِيف وقيل هو الجَرِيءُ المُقْدِمُ وقيل هو القصير وقيل هو الرَّقِيقُ الجسم[2] مع عِرَضِ رأْس، كلُّ ذلك عن السيرافى وقيل هو العَظِيمُ الرأْس

وناقة سِنْدَأْوةٌ جَرِيئَةٌ والسِّنْدَأْوَ الفَسِيحُ من الابل في مَشْيِه

﴿سوأ﴾ ساءَهُ يَسُوءُه سَوْءاً وسُوءاً وسَواءً وسَواءَةً وسوايةً وسَوائيةً ومَساءَةً ومسايةً ومَساءً ومَسائيةً فعل به ما يكره نقيض سَرَّه والاسم السُّوء بالضم وسُؤْتُ الرجل سَوايةً ومَسايةً يخففان أي ساءَهُ ما رآه مِنّي. قال سيبويه: سأَلت الخليل عن سَوائية فقال: هيَ فَعالِيَةٌ

(1) قال مصحح الطبعة الاولى: ثم المؤلف التهذيب. وفي القاموس المسنتأ بزيادة الباء الموحدة

(2) قال مصحح الطبعة الاولى: وفي شرح القاموس على قوله الدقيق قال: وفي بعض النسخ الرقيق

بمنزلة علانِيةٍ . قال والذين قالوا سَوايةً حذفوا الهمزة كما حذفوا همزة هارٍ ولاثٍ كما اجتمع أكثرهم على ترك الهمز في ملَك وأصله مَلأَكٌ . قال : وسألته عن مسائية فقال : هي مقلوبة وإنما حدُّها مَساوِئةٌ فكرهوا الواو مع الهمز لأنهما حرفان مُسْتَثْقَلان والذين قالوا مَسايةً حذفوا الهمز تخفيفاً . وقولهم « الخَيْلُ تجري على مَساوِيها » أي إنها وان كانت بها أَوْصابٌ وعُيُوبٌ فانّ كَرَمَها يَحْمِلُها على الجَرْي

وتقول من السُّوء : استْاء فلان في الصَّنيعِ مثل استْاع ، كما تقول من الغَمّ : اغْتَمّ واستاء هو اهْتَمّ . وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنّ رجلا قصّ عليه رُؤْيا فاسْتاء لها . ثم قال « خِلافةُ نُبوّةٍ ثمّ يُؤْتي اللهُ المُلْكَ مَنْ يَشاء » قال أبو عبيد : أراد أن الرُّؤْيا ساءتْهُ فاسْتاء لها افْتَعَل من المَساءةِ . ويقال اسْتاء فلانٌ بمكاني أي ساءه ذلك ويروى فاسْتآلها أي طلَب تأويلَها بالنَّظَر والتَّأَمُّل . ويقال ساء ما فَعَلَ فُلان صَنيعاً يَسُوء أي قَبُحَ صَنِيعُه صَنِيعاً والسُّوءُ الفُجُورُ والمُنْكَر . ويقال فلان سَيِّئُ الاخْتِيار وقد يخفف مثل هَيِّنٍ وهَيْنٍ ولَيِّنٍ ولَيْنٍ . قال الطُّهَوي [(1)] :

ولا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنٍ بِسَيْءٍ
ولا يَجْزُونَ مِنْ غِلَظٍ بِلِيْنِ [(2)]

ويقال عندي ما ساءَهُ وناءَه وما يَسُوءُه ويَنُوءُه . ابن السكيت وسُؤْتُ به ظَنّاً وأَسَأْتُ به الظَّنَّ . قال : يثبتون الألف اذا جاءوا بالألف واللام . قال ابن بري انما نكر ظناً في قوله سُؤْتُ به ظناً لأن ظَنّاً مُنْتَصِب على التمييز . وأما أَسَأْت به الظنّ فالظَّنُّ مفعول به ولهذا أتى به معْرفة لأن أَسأْت متعدٍّ ويقال أَسأْتُ به وإليه وعليه وله ، وكذلك أَحْسَنْت قال كثيّر [(3)] :

(١) قال المحقق الميمني هو ابو الغول الطهوي حماسي

(٢) كانت في الطبعة الاولى (بِلَيْنِ) فصححها الاستاذ الميمني وقال : هو مصدر في مقابل (غِلَظ) وليس صفة مخففة عن (لَيِّن) . والاستشهاد هنا (السَّيْء) مخففاً لا اللين . وبهذا يسلم البيت من عيب الاقواء

(٣) قصيدة كثير هذه اللزومية على طولها في القالي (ج)

منصور : وشَطَّاها بالشين بهذا المعنى لغة

﴿ سلأ ﴾ سَلَأَ السَّمْنَ يَسْلَؤُه سَلْئاً واسْتَلَأَه : طَبَخَه وعالجَه فأذابَ زُبْدَه . والاسم السِّلاء بالكسر ممدود ، وهو السمن والجمع أَسْلِئَةٌ . قال الفرزدق :

كانُوا كَسالِئَةٍ حَمْقاء إذْ حقَنَتْ
سِلاءها في أَدِيمٍ غيرِ مَرْبُوبِ

وسَلَأَ السِّمْسِمَ سَلْئاً : عَصَرَه فاسْتَخْرَجَ دُهْنَه . وسَلأَه مائة دِرْهم نَقَده . وسَلأَه مائةَ سَوْطٍ سَلْئاً ضَرب به بها . وسَلأَ الجِذْعَ والعَسِيبَ سَلْئاً نزع شوكهما والسُّلاء بالضم ممدود شَوْكُ النخل على وزن القُرَّاء واحدته سُلاءةٌ . قال عَلْقَمَةُ بن عَبْدَةَ يصفُ فرسا :

سُلاءةٌ كَعصَا النَّهْدِيِّ غُلَّ لَها
ذُو فَيْئَةٍ مِنْ نَوَى قُرَّانَ مَعْجُومُ

وسَلأَ النخْلَةَ والعَسِيبَ سَلْئاً نزَع سُلاءهما عن أبي حنيفة . والسُّلاءُ ضَرْبٌ مِن النِّصال على شكل سُلاءِ النخل . وفي الحديث في صفة الجبان كأنما يُضْرب جِلْده بالسُّلاء وهي شوكة النخلة والجمع سُلّاء بوزن جُمّار

والسُّلَّاء : ضَرب من الطير وهو طائر أغبر طويل الرجلين

﴿ سنتأ ﴾ ابن الاعرابي . المُسَنْتَأُ(1) مهموز مقصور : الرجل يكون رأسه طويلا كالكوخ

﴿ سندأ ﴾ رجل سِنْدَأْوَةٌ وسِنْدَأْوٌ خَفِيف وقيل هو الجريء المُقْدِمُ وقيل هو القصير وقيل هو الرَّقِيقُ الجسم(2) مع عِرَضِ رأس ، كلُّ ذلك عن السيرافى وقيل هو العَظِيمُ الرأس

وناقة سِنْدَأْوةٌ جَرِيئةٌ والسِّنْدَأْوُ الفَسِيحُ من الابل في مَشْيِه

﴿ سوأ ﴾ ساءَهُ يَسُوءُه سَوْءاً وسُوءاً وسَواءً وسَواءةً وسوايةً وسَوائيةً ومَساءةً ومسايةً ومَساءً ومَسائيةً فعل به ما يكره نقيض سَرَّه والاسم السُّوء بالضم وسُؤْتُ الرجل سَوايةً ومَسايةً يخففان أي ساءهُ ما رآه مِنّي . قال سيبويه : سألت الخليل عن سَوائية فقال : هيَ فَعالِيَةٌ

(1) قال مصحح الطبعة الاولى : تبع المؤلف التهذيب . وفي القاموس المسنبتأ بزيادة الباء الموحدة

(2) قال مصحح الطبعة الاولى : وفي شرح القاموس على قوله الدقيق قال : وفي بعض النسخ الرقيق

بمنزلة علانيةٍ . قال والذين قالوا سَوايةً حذفوا الهمزة كما حذفوا همزة هارٍ ولاثٍ كما اجتمع أكثرهم على ترك الهمز في مَلَكٍ وأصله مَلأكٌ . قال : وسألته عن مسائية فقال : هي مقلوبة وإنما حدُّها مَساوِئَةٌ فكرهوا الواو مع الهمز لأنهما حرفان مُسْتَثْقَلان والذين قالوا مَسايةً حذفوا الهمز تخفيفاً . وقولهم « الخَيْلُ تجري على مَساويها » أي إنها وان كانت بها أَوْصابٌ وعيُوبٌ فانّ كَرَمَها يَحْمِلُها على الجَرْي

وتقول من السُّوء : استاء فلان في الصَّنيع مثل استاع ، كما تقول من الغَمّ : اغتمّ واستاء هو اهتمّ . وفي حديث النبي ﷺ أنّ رجلا قصّ عليه رُؤْيا فاستاء لها . ثم قال « خِلافةُ نُبوّةٍ ثمّ يُؤتي اللهُ المُلْكَ مَنْ يَشاء » قال أبو عبيد : أراد أن الرُّؤْيا ساءته فاستاء لها افتعل من المَساءةِ . ويقال استاء فلان بمكاني أي ساءه ذلك ويروى فاستآلها أي طلب تأويلَها بالنَّظَر والتأمّل . ويقال ساء ما فَعَلَ فلان صَنيعاً يَسُوء أي قَبُحَ صَنِيعُه صَنيعاً والسُّوء الفُجُورُ والمُنْكَر . ويقال فلان سَيِّئُ الاختيار وقد يخفف مثل هَيِّنٍ وهَيْنٍ ولَيِّنٍ ولَيْنٍ . قال الطُّهَوي [1] :

ولا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنٍ بِسَيْءٍ
ولا يَجْزُونَ مِنْ غِلَظٍ بِلَيْنِ [2]

ويقال عندي ما ساءه وناءه وما يَسُوءه ويَنُوءه . ابن السكيت وسُؤْتُ به ظَنّاً وأَسأْتُ به الظَّنَّ . قال : يثبتون الألف اذا جاءوا بالألف واللام . قال ابن بري انما نكر ظناً في قوله سُؤْتُ به ظناً لأن ظَناً مُنْتَصِب على التمييز . وأما أسأْت به الظنّ فالظّنّ مفعول به ولهذا أتى به مَعْرِفة لأن أسأْت متعدٍّ ويقال أسأْتُ به واليه وعليه وله ، وكذلك أَحْسَنْت قال كثيِّر [3] :

---

(١) قال المحقق اليمني هو ابو الغول الطهوي حامي

(٢) كانت في الطبعة الاولى (بلَيْن) فصححها الاستاذ اليمني وقال : هو مصدر في مقابل (غِلَظ) وليس صفه مخففة عن (لَيِّن) . والاستشهاد ها (بسَيْء) مخففاً لا لَيْن . وبهذا يسلم البيت من عيب القافيه

(٣) قصيدة كثير هذه اللزومية على طولها في القالى (عز)

٩٠ أسيئي بنا أوْ أحسني لا مَلُولةٌ
لدَيْنا ولا مَقْلِيَّةٌ إنْ تَقَلَّتِ

وقال سبحانه ﴿ وقد أحسَنَ بي ﴾ وقال عزَّ من قائل ﴿ إنْ أحسَنْتُمْ أحسَنْتُمْ لأنفُسِكُمْ وإن أسأتُمْ فَلَها ﴾ وقال ﴿ ومَنْ أساء فعليها ﴾ وقال عز وجل : ﴿ وأحْسِنْ كما أحْسَنَ اللهُ اليكَ ﴾ . وسُؤْتُ له وجهَه قَبَّحته الليث ساء يَسوء فعل لازم ومُجاوِز تقول ساء الشيءُ يَسُوءُ سَوْءًا فهو سَيِّئٌ اذا قَبُحَ ورجل أسْوَأُ قبيح والانثى سَوْآءُ قَبيحةٌ . وقيل هي فَعْلاء لا أفْعَلَ لها . وفي الحديث عن النبي ﷺ « سَوْآءُ ولودٌ خيرٌ مِنْ حَسْناءَ عقيمٍ . قال الأموي السَّوْآءُ القَبيحَةَ ، يقال للرجل من ذلك أسْوَأُ مهموز مقصور والانثى سَوْآءُ ، قال ابن الأثير : أخرجه الأزهري حديثاً عن النبي ﷺ وأخرجه غيره حديثاً عن عمر رضي الله عنه . ومنه حديث عبد الملك بن عمير السَّوْآءُ بنتُ السيدِ أحَبُّ اليَّ من الحسْناء بنتِ الظُّنون وقيل في قوله تعالى ﴿ ثم كان عاقبةَ الذين أساءوا السُّوأى ﴾ قال : هي جهنمُ أعاذنا اللهُ منها . والسَّوْأةُ السَّوْآءُ المرأةُ المُخالِفَةُ ، والسَّوْأةُ السَّوْآءُ الخَلَّةُ القَبيحةُ وكلُّ كلمة قبيحة أو فَعْلة قبيحةٍ فهي سَوْآءُ . قال أبو زُبَيْد في رجل من طَيِّئٍ نزل به رجل من بني شَيْبانَ فأضافه الطائي وأحسنَ اليه وسقاه ، فلما أسرَعَ الشَّرابُ في الطائي افتخر ومدَّ يدَه فوثب عليه الشيباني فقطَعَ يدَه ، فقال أبو زُبَيْدٍ :

ظَلَّ ضَيْفاً أخُوكُمُ لأخينا
في شَرابٍ ونَعْمَةٍ وشِواءِ
لم يَهَبْ حُرْمَةَ النَّدِيمِ وحُقَّتْ
يا لَقَوْمِي للسَّوْأةِ السَّوْآءِ

ويقال سُؤْتُ وجه فلان وأنا أسُوءُه مَساءةً ومَسائِيةً والمَسايَةُ لغة في المساءةِ تقول أردت مَساءتك ومَسايَتكَ ويقال أسَأْتُ اليه في الصَّنيعِ وخَزْيانُ سَوْآنُ من القَبْحِ والسُّوأى بوزن فُعْلى اسم للفَعْلة السَّيِّئة بمنزلة الحُسْنى للحَسَنةِ محمولةٌ على جهة النَّعْت في حَدِّ أفْعَل وفُعْلى كالأسْوَإِ والسُّوأى . والسُّوأى

خلافُ الحُسنى . وقوله عز وجل ﴿ ثم كان عاقِبةَ الذين أساءوا السُّوأى ﴾ الذين أساءوا هنا : الذين أشركوا . والسُّوأى النارُ . وأساء الرجلُ إساءةً خلافُ أحسنَ وأساء اليه نقيضُ أحسَنَ اليه . وفي حديث مُطرِّف قال لابنه لما اجتَهَدَ في العباده : خيرُ الامورِ أوساطُها والحَسَنةُ بين السيِّئتينِ . أي الغُلوّ سيِّئةٌ والتقصير سيِّئةٌ والاقتصادُ بينهما حَسَنَةٌ . وقد كثر ذكر السَّيِّئة في الحديث وهي والحَسَنةُ من الصفاتِ الغالبة . يقال كلمة حَسَنةٌ وكلمة سيِّئةٌ وفَعْلةٌ حَسَنةٌ وفعلةٌ سيِّئةٌ . وأساء الشيءَ أفسَدَه ولم يُحسِنْ عملَه وأساء فلانٌ الخياطةَ والعملَ . وفي المثل أساء كارهٌ ما عمِلَ وذلك أنَّ رجلا أكرَهَه آخَرَ على عمل فأساء عَمَلَهُ يُضرَب هذا للرجل يطلُبُ الحاجةَ (١) فلا يُبالِغُ فيها

(١) ظن مصحح الطبعة الاولى ان ما هنا خلاف ما في الميداني فرد ذلك العلامة الميمني واحال على امثال الميداني طبعاته الثلاث ١ : ٢٩٧ ، ٢٢٨ ، ٣٠٩ والعسكرى طبعتاه : ١٤١ ، ٥٣ و ٩٢ ، ٢٣٨ والمستقصي والمخصص ١٢ : ٣١٧

والسَّيِّئةُ الخطِيئةُ أصلها سَيْوِئةٌ فقلبت الواو ياء وأُدْغِمتْ وقول سَيِّءٍ يَسُوءُ . والسَّيِّءُ والسَّيِّئَةُ عملانِ قبيحانِ يصير السَّيِّءُ نعتاً للذكر من الأعمالِ . والسَّيِّئةُ الأُنثى والله يَعفُو عن السَّيِّئاتِ وفي التنزيل العزيز ﴿ ومَكْرَ السَّيِّءِ ﴾ فأضاف وفيه ﴿ ولا يَحيقُ المَكْرُ السَّيِّءُ الا بأهلِه ﴾ والمعنى مَكْرُ الشِّرْكِ . وقرأ ابن مسعود ومَكْراً سَيِّئاً على النعت . وقوله :

أنَّى جَزَوْا عامِرا سَيْئاً بِفِعْلِهِم (١)
أمْ كَيْفَ يَجْزُونَني السُّوأى منَ الحَسَنِ

فانه أراد سَيِّئاً فخفَّفَ كهَيْنٍ من هَيِّنٍ وأرادَ من الحُسْنَى فوضع الحَسَن مكانه لأنه لم يمكنه أكثر من ذلك . وسَوَّأْتُ عليه فِعْلَهُ وما صنع تَسْوِئةً وتَسْوِيئاً اذا عِبْتَهُ عليه وقلتَ له : أسَأْتَ . ويقال إنْ أخطَأْتُ فَخَطِّئْني وإنْ أسَأْتُ فَسَوِّئْ عَلَيَّ أي قَبِّحْ عليَّ

(١) الرواية الشائعة (سُوأى بفعلهم) انظر المفضليات بيروت ٥٢٣ . او (سوءاً) . واظن (سيئاً) من تمحلات اللغويين . والبيت لافنون في المفضليات وشرح شواهد المغني واللآلى وغيرها (عز)

إساءتي . وفي الحديث : فما سَوَّأَ عليه ذلك أي ما قال له أسأتَ . قال أبو بكر في قوله ضَرَبَ فلانٌ على فلان سايةً : فيه قولان أحدُهما السايةُ الفَعْلة من السَّوْء فتُرِكَ همزُها والمعنى فَعَلَ به ما يؤدّي الى مكروه والاساءة بِه . وقيل ضَرب فلان على فلان سايةً معناه جَعل لما يُريد أن يفعله به طريقا فالسايةُ فَعْلةٌ مِن سَوَيْتُ كان في الأصل سَوْية فلما اجتمعت الواو والياء والسابق ساكن جعلوها ياء مشدّدة ثم استثقلوا التشديد فأتبعُوها ما قبله فقالوا سايةٌ كما قالوا دِينارٌ ودِيوانٌ وقِيراطٌ والأصل دِوّان فاستثقلوا التشديد فأتبعُوه الكسرة التي قبله . والسَّوْأَة العَوْرة والفاحشةُ . والسَّوْأَة الفَرْجُ . الليث : السَّوْأَةُ فَرْج الرجل والمرأة قال الله تعالى ﴿ بَدَتْ لهما سَوْآتُهما ﴾ قال فالسَّوْأَةُ كلُّ عَمَلٍ وأمْرٍ شائن يقال : سَوْأَةً لفلان نَصْبٌ لأنه شَتْم ودُعاء وفي حديث الحُدَيْبِيةِ والمغيرة : وهل غَسَلْتَ سَوْأَتَكَ إلاَّ أمْسِ ؟ قال ابن الأثير : السَّوْأَةُ في الأصل الفَرْجُ ثم نُقِل الى كل ما يُسْتَحْيا منه اذا ظهر من قول وفعل . وهذا القول اشارة الى غَدْرٍ كان المُغيرةُ فَعَلَه مع قوم صَحِبوهُ في الجاهلية فقَتَلَهم وأخَذَ أمْوالَهم . وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿ وطَفِقا يَخْصِفانِ عليهما مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ ﴾ قال : يَجْعلانِه على سَوْآتِهما أي على فُرُوجِهما

ورَجلُ سَوْءٍ : يَعملُ عَمَلَ سَوْءٍ واذا عرَّفتَه وصَفْتَ به وتقول : هذا رجلُ سَوْءٍ بالاضافة . وتُدخلُ عليه الألفَ واللام فتقول هذا رَجُل السَّوْءِ ، قال الفرزدق :

وكنتُ(١) كَذِئْبِ السَّوْءِ لَمّا رأى دَماً
بِصاحِبِه يَوْماً أحالَ علَى الدَّمِ

قال الأخفش : ولا يقال الرجلُ السَّوْءِ ويقال الحقُّ اليَقِينِ وحقُّ اليَقِينِ جميعا لأنَّ السَّوْءَ ليس بالرجُل واليَقِينُ هُوَ الحَقُّ قال : ولا يقال هذا رجلُ السُّوءِ بالضم قال ابن بري : وقد أجاز الأخفش أن يقال رَجُل السَّوْءِ ورَجلُ سَوْءٍ بفتح ٩٢،

(١) (وكنت) كذا هنا . وفي مادة (حول) : وكان . وحرر الرواية (عز)

سين فيهما ولم يُجِزْ رجل سُوء بضم سين لأن السُّوء اسم للضر وسُوء الحال وانما يُضاف الى المَصْدر الذي هو فَعْلُه كما يقال رجلُ الضَّرْب والطَّعْن فيقوم مقام قولك رجلٌ ضَرَّابٌ وطَعَّانٌ فلهذا جاز أن يقال رجل السَّوْء بالفتح ولم يَجُز أن يقال هذا رجلُ السُّوءِ بالضم . قال ابن هانئ : المصدر السَّوْءُ واسم الفِعْل السُّوءُ وقال السَّوْءُ مصدر سُؤْته أَسُوءُه سَوْءًا وأما السُّوء فاسْم الفِعْل قال الله تعالى ﴿ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وكنتُمْ قَوْمًا بُوراً ﴾ وتقول في النكرة رجل سَوْءٍ واذا عرَّفت قلت هذا الرَّجلُ السَّوْءُ ولم تُضِفْ وتقول هذا عَمَلُ سَوْءٍ ولا تقل السَّوْءِ لأن السَّوْءِ يكون نعتا للرجل ولا يكون السَّوْءُ نعتاً للعمل لأن الفعل من الرجل وليس الفِعل من السَّوْءِ كما تقول قَوْلُ صِدْقٍ والقَوْلُ الصِّدْقُ ورَجلٌ صِدْقٌ ولا تقول رجلُ الصِّدْقِ لأنّ الرجل ليس من الصِّدْقِ . الفرّاء في قوله عز وجل ﴿ عليهم دائرَةُ السَّوْءِ ﴾ : مثل قولك رجلُ السَّوْءِ قال ودائرةُ السَّوْءِ العذابُ ، السَّوْء بالفتح أفْشَى في القراءة وأكثر ، وقلما تقول العرب دائرة السُّوءِ برفع السين . وقال الزجاج في قوله تعالى ﴿ الظانِّينَ بالله ظَنَّ السَّوْءِ عليهم دائرةُ السَّوْءِ ﴾ كانوا ظَنُّوا أنْ لن يَعُودَ الرسولُ والمؤمنون الى أهليهم ، فجعل اللهُ دائرةَ السَّوْء عليهم . قال ومن قرأ ظَنَّ السُّوء فهو جائز قال ولا أعلم أحدا قرأ بها الا أنها قد رُويت . وزعم الخليل وسيبويه أن معنى السَّوْء هاهنا الفَساد يعني الظانّينَ بالله ظَنَّ الفَسادِ وهو ما ظَنُّوا أنَّ الرسولَ ومَن مَعه لا يَرجعون قال الله تعالى ﴿ عليهم دائرة السَّوْء ﴾ أي الفَسادُ والهلاكُ يَقَعُ بهم . قال الأزهريّ قوله لا أعلم أحدا قرأ ظَنَّ السُّوء بضم السين ممدودة صحيح وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو دائرة السُّوء بضم السين ممدود في سورة براءة وسورة الفتح وقرأ سائر القراء السَّوْء بفتح السين في السورتين وقال الفرّاء في سورة براءة في قوله تعالى ﴿ وَيَتَرَبَّصُ بكم الدّوائرَ عليهم دائرَةُ السَّوْء ﴾ قال قرأ القُرّاء بنصب السين وأراد بالسَّوْء

المصدر من سُؤْته سَوْءًا ومَساءة ومَسائية وسَوائية فهذه مَصادر. ومَن رَفع السين جَعَله اسماً كقولك عليهم دائرةُ البَلاء والعَذاب قال ولا يجوز ضم السين في قوله تعالى «ما كان أبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ» ولا في قوله «وظَنَنْتُم ظَنَّ السَّوْءِ» لأنه ضِدٌّ لقولهم هذا رجلُ صِدْقٍ وثوبُ صِدْقٍ وليس للسَّوْءِ هاهنا معنى في بَلاء ولا عَذاب فيضم. وقرئ قوله تعالى «عليهم دائرةُ السُّوءِ» يعني الهزيمةَ والشَّر، ومَن فتَح فهو من المَساءة. وقوله عز وجل «كذلك لِنَصْرِفَ عنه السُّوءَ والفَحْشاءَ» قال الزجاج: السُّوءُ خيانةُ صاحِبه والفَحْشاءُ رُكُوبُ الفاحشة وإنَّ الليلَ طَوِيلٌ ولا يَسوءُ بالُه أي يَسوءُني بالُه عن اللحياني قال ومعناه الدُّعاء. والسُّوءُ اسم جامع للآفاتِ والداءِ وقوله عز وجل «وما مَسَّنيَ السُّوءُ» قيل معناه ما بي من جُنون، لأنهم نَسَبوا النبيّ صلى الله عليه وسلم الى الجُنون. وقوله عز وجل «أُلئك لهم سُوءُ الحِسابِ» قال الزجاج سُوءُ الحِسابِ أن لا يُقْبَلَ منهم حسَنة ولا يُتَجاوَزَ عن سيئة لأن كُفْرَهم أحْبَطَ أعْمالَهم كما قال تعالى: «الذين كفَرُوا وصَدُّوا عن سبيل الله أضل أعْمالَهم». وقيل سُوءُ الحساب أن يُسْتَقْصَى عليه حسابُه ولا يُتَجاوَز له عن شيء من سَيِّئاتِه وكلاهما فيه. ألا تَراهم قالوا (١) مَن نُوقِشَ الحسابَ عُذِّبَ. وقولهم لا أُنْكِرُكَ من سُوءٍ وما أُنْكِرُكَ من سُوءٍ أي لم يكن إنكاري إيَّاكَ من سُوءٍ رأيتُه بك، انما هو لقلةِ المعرفة. ويقال إن السُّوءَ البَرَصُ، ومنه قوله تعالى «تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غيرِ سُوءٍ» أي من غير بَرَصٍ. وقال الليث: أما السُّوءُ فما ذكر بِسَيِّئٍ فهو السُّوء. قال ويكنى بالسُّوءِ عن اسم البَرَص. ويقال لا خير في قول السُّوءِ فاذا فتَحتَ السين فهو على ما وَصَفْنا واذا ضممت السين

(١) ذهب مصحح الطبعة الاولى الى ان الواجب ان يقول (قال) لأن النبي صلى الله عليه وسلم خاطب السيدة عائشة بهذه الكلمة كما في صحيح البخاري. وعلق عليه العلامة الميمني بقوله: (قالوا) اى العرب. والذى جاء في الحديث من هذا الباب، الا ان هذا الكلام من الكلمات السائرة، وقد جاء في حديث البخارى

٩٣

فمعناه لا تقل سُوءًا

وبنو سُوءَةَ حَيٌّ من قَيْسِ بن عليّ

﴿ سيأ ﴾ السيْءُ والسِّيءُ اللبنُ قبل نزول الدِّرَّة يكون في طَرَفِ الأخْلاف وروى قول زهير:

كما استَغاثَ بسَيْءٍ فَزُّ غَيْطَلَةٍ
خافَ العُيونَ ولم يُنْظَرْ به الحَشَكُ[(1)]

بالوجهين جميعاً بسَيْءٍ وبِسِيءٍ وقد سَيَّأتِ الناقةُ وتَسَيَّأها الرجل احتَلَبَ سَيْئَها عن الهجري وقال الفراء تَسَيَّأَتِ الناقةُ اذا أرسَلَتْ لَبَنَها من غير حَلَبٍ وهو السَّيْءُ، وقد انْسَيَأَ اللبنُ. ويقال إنَّ فُلاناً ليَتَسَيَّأُني بِسَيْءٍ قليل وأصله من السَّيْءِ اللبنِ قبل نزول الدِّرَّة. وفي الحديث لا تُسَلِّمْ ابنك سَيَّاء. قال ابن الأثير: جاء تفسيره في الحديث أنه الذي يَبيعُ الأكفان ويَتَمَنَّى مَوْتَ الناسِ، ولعله من السُّوء والمَساءة أو من السَّيءِ بالفتح وهو اللبن الذي يكون في مُقدَّم الضَّرْع ويحتمل أن يكون فَعَّالاً من سَيَّأتُها اذا حلبتُها

والسِّيءُ بالكسر مهموز: اسم أرض

﴿ فصل الشين المعجمة ﴾

﴿ شأشأ ﴾ أبو عمرو: الشَّأشاءُ زَجْر الحِمار وكذلك السَّأساءُ شُؤْشُؤْ وشأشَأَ دُعاءُ الحِمار الى الماء عن ابن الاعرابي وشَأْشَأَ بالحُمُر والغَنَم: زَجَرها للمضيّ فقال: شَأْشَأْ وتَشُؤْ تَشُؤْ وقال رجل من بني الحِرْماز تَشَأْ تَشَأْ وفتح الشين. أبو زيد: شَأْشَأْتُ الحِمار اذا دَعَوْتَه تَشَأْ تَشَأْ وتَشُؤْ تَشُؤْ. وفي الحديث أن رجلا قال لبَعيره شَأْ لَعَنَكَ اللهُ. فنهاه النبي ﷺ عن لَعْنِه. قال أبو منصور: شَأْ زجر وبعض العرب يقول جَأْ بالجيم وهما لغتان

والشَّأْشاءُ: الشيص. والشَّأشاء: النَّخْل الطِّوال

وتَشَأشَأَ القومُ تفرَّقوا. والله أعلم

﴿ شسأ ﴾ أبو منصور في قوله: مكانٌ شِئْسٌ وهو الخَشِنُ من الحجارة. قال: وقد يخفف فيقال للمكان الغليظ شَاْسٌ

---

(1) قال مصحح الطبعة الاولى: ماوقع في مادة (ف ز ز) و (غ ط ل) و (ح ش ك) مما تخالف ماهنا خطأ

وشأَزٌ . ويقال مقلوباً : مكان شاسِيٌّ وجاسِيٌّ غليظ

﴿ شطأ ﴾ الشَّطْءُ فَرْخُ الزَّرْعِ والنخل وقيل هو ورق الزَّرْعِ . وفي التنزيل ﴿ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ﴾ أي طَرَفَهُ وجمعه شُطُوءٌ . وقال الفراء : شَطْؤُه السُّنْبُلُ تُنْبِتُ الحَبَّةُ عَشْراً وثمانياً وسبعاً فيَقْوَى بعضُهُ ببعض فذلك قوله تعالى « فآزَرَه » أي فأعانَه . وقال الزجَّاج : أَخْرَجَ شَطْأَهُ أخرج نباتَه . وقال ابن الاعرابي : شَطْأُه فِراخُهُ . الجوهري : شطء الزرع والنبات : فراخه وفي حديث أنس رضي الله عنه في قوله تعالى ﴿ أخرج شَطْأَه فآزَرَه ﴾ شَطْؤُه نباتُه وفِراخُه يقال أَشْطأَ الزَّرْعُ فهو مُشْطِئٌ اذا فَرَّخَ

وشاطِئُ النهرِ جانِبُهُ وطَرَفُهُ

وشَطَأَ الزَّرْعُ والنخلُ يَشْطَأُ شَطْئاً وشُطُوءاً : أَخرجَ شَطْأَه

وشَطْءُ الشجرِ : ماخَرَجَ حول أُصله والجمع أَشْطاءٌ

وأَشْطَأَ الشجرُ بغُصونه : أَخرجها وأشطأَت الشجرةُ بغُصونها اذا أَخرجت غُصونَها ، وأَشْطَأَ الزرعُ اذا فَرَّخَ ، وأَشْطأَ الزرع خَرَجَ شَطْؤُهُ ، وأَشْطَأَ الرجلُ بلَغَ ولَدُهُ مَبْلَغَ الرِّجالِ فصار مثله

وشَطْءُ الوادي والنَّهرِ : شَقَّتُه وقيل جانبُهُ والجمع شُطُوءٌ . وشاطِئُه كشَطْئِه والجمع شُطوء وشَواطِئُ وشُطْآنٌ على أن شُطْآنا قد يكون جمع شَطْءٍ قال :

وتَصَوَّحَ الوَسْمِيُّ مِنْ شُطْآنِهِ
بَقْلٌ بِظاهِرِهِ وبَقْلُ مِتانِهِ

وشاطئُ البحر ساحِلُه وفي الصحاح وشاطِئُ الوادِي شَطُّه وجانبُه وتقول شاطِئُ الأَوْدِيةِ ولا يُجمَعُ

وشَطَأَ : مَشَى على شاطِئِ النَّهرِ

وشاطَأْتُ الرَّجُلَ : اذا مَشَيْتَ على شاطِئٍ ومَشَى هو على الشَّاطِئِ الآخَرِ

ووادٍ مُشْطِئٌ : سالَ شاطِئاه ومنه قول بعض العرب : مِلْنا لوادِي كذا وكذا فوَجَدْناه مُشْطِئاً

وشَطَأَ المرأَةَ يَشْطَؤُها شَطْئاً نَكَحَها

وشَطَأَ الرجلَ شَطْئاً قَهَرَه وشَطَأَ الناقةَ يَشْطَؤُها شَطْئاً : شَدَّ عليها الرَّحْلَ

وشَطَأَه بالحِمْلِ شَطْئاً : أَثْقَلَه

وشَطِيَأَ الرجُلُ في رَأْيِه وأَمْرِه كَرَهْيَأَ . ويقال لَعَنَ اللهُ أُمًّا شَطَأَتْ به وفَطَأَتْ به أي طَرَحَتْه

ابن السكيت : شَطَأْتُ بالحِمْلِ أي قَوِيتُ عليه وأنشد :

كَشَطْئِكَ بالعِبْءِ ما تَشْطَؤُهْ (١)

ابن الاعرابي : الشُّطْأَةُ الزُّكامُ وقد شُطِئَ اذا زُكِمَ وأَشْطَأَ اذا أَخَذَتْه الشُّطْأَةُ (٢)

﴿شقأ﴾ شَقَأَ نابُه يَشْقَأُ شَقْئاً وشُقُوءًا وشَكَأَ : طَلَعَ وظَهَرَ . وشَقَأَ رأسَه : شَقَّه . وشَقَأَه بالمِدْرَى أو المُشْطُ شَقْئاً وشُقُوءاً : فَرَّقه . والمَشْقَأُ : المَفْرَق . والمِشْقَأُ والمِشْقاء بالكسر ، والمِشْقَأَة : المشط . والمِشْقَأَةُ المِدْراةُ وقال ابن الاعرابي : المِشْقَأُ والمِشْقاء والمِشْقَى مقصور غير مهموز : المُشْط

وشَقَأْتُه بالعصا شَقْئاً : أَصَبْتُ مَشْقَأَه أي مَفْرَقَه . أبو تراب عن الأصمعي : ابل شُوَيْقِئَةٌ وشُوَيْكِئَةٌ حين يطْلُعُ نابُها من شَقَأَ نابُه وشَكَأَ وشالَكَ أيضاً وأنشد :

شُوَيْقِئَةُ النابَيْنِ يَعْدِلُ دَفُّها
بأَقْتَلَ من سَعْدانَةِ الزَّوْرِ بائِنِ

﴿شكأ﴾ الشُّكاء بالقصر والمدّ شِبْهُ الشُّقاقِ في الأَظْفار وقال أبو حنيفة أَشْكَأَتِ الشجرةُ بغُصُونِها أَخْرَجَتْها . الأصمعي : إبلٌ شُوَيْقِئَةٌ وشُوَيْكِئَةٌ حين يَطْلُع نابُها من شَقَأَ نابُه وشَكَأَ وشالَكَ أيضاً وأنشد :

على مُسْتَظِلّات العُيونِ سَواهِمٍ
شُوَيْكِئَةٍ يَكْسُو بُرَاها لُغامُها

أراد بقوله شُوَيْكِئَة شُوَيْقِئَة فقلبت القاف كافاً من شَقَأَ نابُه اذ طلع كما قيل كُشِطَ عن الفرس الجُل

---

(١) المصراع لابي حزام العكلي . وصدره :

لأُرْؤُدِها ولِزُؤْبِها

والارؤد : الصواحب . والزؤب : الحلاون .
وقال ابو محمد الاموي : شطاءت البعير بالحمل : اثقلته وهذا خلاف ماهنا　　(عز)

(٢) قال مصحح الطبعة الاولى : الذي في نسخة التهذيب عن ابن الاعرابي (الطشاة) بتقديم الطاء في الكلمات الاربع . وذكر نحوه المجد في فصل الطاء ولم نر احداً ذكره بتقديم الشين . والمجاورة شطا طشأ طغا قلم المؤلف ، فكتب ما كتب . جل من لايسهو

وقُشِطَ. وقيل شُوَيْكِيةٌ بغير همز إبل منسوبة[1] التهذيب: سلمة قال به شُكَأٌ شديد تَقَشُّر وقد شَكِئَتْ أصابعه وهو التَقَشُّر بين اللحم والأظفار شبيه بالتَشَقُّق مهموز مقصور. وفي أظفاره شَكَأٌ اذا تَشَقَّقَت أظفارُه. الأصمعي: شَقَأَ نابُ البعير وشَكَأَ اذا طَلَع فَشَقَّ اللحمَ

﴿ شنأ ﴾ الشَّنَاءةُ مثل الشَّناعةِ البُغْضُ شَنِئَ الشيء وشَنَأَه أيضا الأخيرة عن ثعلب يَشْنَؤُه فيهما شَنْئاً وشُنْئاً وشِنْئاً وشَنْأَةً ومَشْنَئاً ومَشْنَأَةً ومَشْنُؤَةً وشَنَآناً وشَنْآناً بالتحريك والتسكين: أبْغَضَه وقرئ بهما قوله تعالى ﴿ ولا يَجْرِمَنَّكم شَنَآنُ قوم ﴾ فمن سكن فقد يكون مصدرا كَلَيَّان ويكون صفة كَسَكْرانَ أي مُبْغِضُ قوم قال

الجوهري: وهو شاذ في اللفظ لأنه لم يجئ شيء من المصادر عليه ومن حرك فانما هو شاذ في المعنى لأن فَعَلانَ انما هو من بناء ما كان معناه الحركة والاضطرابَ كالضَّرَبانِ والخَفَقانِ. التهذيب: الشَّنَآنُ مصدر على فَعَلان كالنَّزَوانِ والضَّرَبانِ وقرأ عاصم شَنْآن باسكان النون وهذا يكون اسما كأنه قال ولا يَجْرِمَنَّكم بَغِيضُ قوم قال أبو بكر[1]: وقد أنكر هذا رجل من أهل البصرة يعرف بأبي حاتم السِّجِسْتانِي معه تَعَدٍّ شديدٌ وإقْدام على الطعْن في السَّلَف قال فحكيت ذلك لأحمد بن يحيي فقال: هذا من ضِيقِ عَطَنِه وقلة معرفته أما سَمِعَ قولَ ذي الرُّمة:

فأُقْسِمُ لا أَدْرِي أَجَوْلانُ عَبْرَةٍ
تَجُودُ بها العَيْنانِ أَحْرَى أَمِ الصَّبْرُ

قال قلت له هذا وان كان مصدراً ففيه الواو فقال قد قالت العرب وَشْكانَ ذا إهالةً وحَقْناً فهذا مصدر وقد

---

(١) قال مصحح الطبعة الاولى: قوله (منسوبة) مقتضاه تشديد الياء، ولكن وقع في التكملة في عدة مواضع مخفف الياء مع التصريح بأنه منسوب لشويكة الموضع او لابل، ولم يقتصر على الضبط بل رقم في كل موضع من النثر والنظم (خف) اشارة الى عدم التشديد

(١) ابو بكر لعله ابن الانباري. وابن دريد تلميذ ابي حاتم لايراد هنا (عز)

أسكنه

والشَّنانُ بغير همز مثل الشَّنَآنِ

وأنشد للأحوص :

وما العَيْشُ إلاّ ما تَلَذُّ وتَشْتَهي

وإن لامَ فيه ذُو الشَّنانِ وفَنَّدا

سلمة عن الفراء : من قرأ شَنَآنُ قوم فمعناه بُغْضُ قوم شَنِئْتُه شَنَآنا وشَنْآنا وقيل قوله شَنآن أي بغضاؤهم ومَن قرأ شَنْآنُ قَوْم فهو الاسم لا يَحْمِلَنَّكم بَغِيضُ قَوْم ورجل شَنائِيةٌ وشَنْآنُ والأُنثى شَنْآنةٌ وشَنْأَى الليث رجل شَناءةٌ وشَنائِيةٌ بوزن فَعالةٍ وفَعاليةٍ مُبْغِضٌ سَيِّئُ الخُلُق وشُنِئَ الرجلُ فهو مَشْنُوء اذا كان مُبْغَضاً وان كان جميلا ومَشْنَأٌ على مَفْعَلٍ بالفتح قبيح الوجه أو قبيح المَنْظَر، الواحد والمثنى والجميع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء . والمِشْناء بالكسر ممدود على مِفْعال الذي يُبْغِضُه الناسُ عن أبي عُبيد قال وليس بحَسن لأن المِشْناء صيغة فاعل وقوله الذي يُبْغِضُه الناسُ في قوّة المفعول حتى كأنه قال المِشْناء المُبْغَضُ وصيغة المفعول لا يُعَبر بها عن صيغة الفاعل[1] فاما رَوْضةٌ مِحْلالٌ فمعناه أنها تُحِلُّ الناسَ أو تَحُلُّ بهم أي تجعلهم يَحُلُّون وليست في معنى مَحْلُولةٍ قال ابن بري : ذكر أبو عبيد أنّ المَشْنَأَ مثل المَشْنَع القَبيحُ المَنظَر وان كان مُحَبَّباً والمِشْناء مثل المِشْناعِ الذي يُبْغِضُه الناس وقال علي بن حمزة المِشْناء بالمدّ الذي يُبْغِضُ الناسَ وفي حديث أم معبد لا تَشْنَؤُه من طول قال ابن الاثير كذا جاء في رواية أى لا يُبْغَض لفَرْطِ طُولِه ويروى لا يُتَشَنَّى من طُول أبدل من الهمزة ياء وفي حديث علي كرمَ الله وجهه : ومُبْغِضٌ يَحْمِله شَنآني على أن يَبْهَتَني وتَشانَئُوا أي تَباغَضُوا وفي التنزيل العزيز ﴿ إنّ شانِئَك هو الأَبْتَر ﴾ قال الفراء : قال الله تعالى لنبيه ﷺ إن شانِئَكَ أي مُبْغِضَكَ وعَدُوَّكَ هو الأَبْتَر . أبو عمرو الشَّانِي المُبْغِضُ والشَّنْءُ والشِّنْءُ البِغْضة

(١) قال مصحح الطبعة الاولى : لعل المناسب (لايعبر عنها بصيغة الفاعل)

وقال أبو عبيدة في قوله ولا يَجْرِمَنَّكُم شنَآنُ قوم يقال الشنَآن بتحريك النون والشنْآنُ بإسكان النون البِغْضَةُ قال أبو الهيثم : يقال شَنِئْتُ الرجل أي أبْغَضْته قال ولغة رديئة شَنَأْتُ بالفتح وقولهم لا أباً لشانِئك ولا أبٌ أي لِمُبْغِضِكَ قال ابن السكيت : هي كناية عن قولهم لا أبالك والشَّنُوءَةُ على فَعُولة التقَزُّزُ من الشيء وهو التَّباعدُ من الأدْناس ورجل فيه شَنُوءَةٌ وشُنُوءَةٌ أي تَقَزُّزٌ فهو مرة صفة ومرة اسم وأزْدُ شَنُوءَةَ قبيلة من اليمن من ذلك النسبُ اليه شَنَئِيٌّ أجْرَوْا فَعُولةَ مُجْرَى فَعِيلةَ لمشابهتها إياها من عِدّة أوجه : منها أن كل واحد من فَعُولة وفَعِيلة ثلاثي ثم إن ثالث كل واحد منهما حرفُ لين يجري مجرى صاحبه ؛ ومنها أنَّ في كل واحد من فَعُولة وفَعِيلة تاء التأنيث ؛ ومنها اصْطِحابُ فَعُول وفَعِيل على الموضع الواحد نحو أثُوم وأثِيم ورَحُوم ورَحِيم فلما استمرت حال فعولة وفعيلة هذا الاستمرار جَرَتْ واو شنوءة مجرى ياء حَنِيفة فكما قالوا حَنَفِيٌّ قياسا قالوا شَنَئِيٌّ قياسا قال أبو الحسن الأخفش فان قلت انما جاء هذا في حرف واحد يعني شَنُوءة قال فانه جميع ما جاء قال ابن جني : وما ألطفَ هذا القولَ من أبي الحسن قال وتفسيره أن الذي جاء في فَعُولة هو هذا الحرف والقياس قابِلُه قال ولم يأتِ فيه شيء يَنْقُضُه وقيل سُمُّوا بذلك لشَنَآنٍ كان بينهم وربما قالوا أزدَ شَنُوَّة بالتشديد غير مهموز وينسب اليها شَنَوِيٌّ وقال :

نَحْنُ قُرَيْشٌ وهُمُ شَنُوَّهْ

بِنا قُرَيْشاً خُتِمَ النُّبُوَّهْ

قال ابن السكيت أزْدُشَنُوءةٍ بالهمز على فَعُولة ممدودة ولا يقال شَنُوّة . أبو عبيد الرجلُ الشَّنُوءة الذي يَتَقَزَّزُ من الشيء قال وأحْسَبُ أنَّ أزْدَشَنُوءة سمي بهذا قال الليث وازْدشَنُوءة أصح الازد أصلا وفرعا وأنشد :

فما أنْتُمُ بالأزْدِ أزْدِ شَنُوءةٍ
ولا مِنْ بَني كَعْبِ بنِ عَمْرِو بنِ عامِرِ

أبو عبيد : شَنِئْتُ حَقَّك أقْرَرْتُ

به وأخرجته من عندي وشنئ له حقه وبه أعطاه إياه وقال ثعلب : شنأ اليه حقه أعطاه إياه وتبرأ منه وهو أصح وأما قول العجاج (١) :

زل بنو العوام عن آل الحكم
وشنئوا الملك لملك ذي قدم (٢)

فانه يروى لملك ولملك فمن رواه لملك فوجهه شنئوا أي أبغضوا هذا الملك لذلك الملك، ومن رواه لملك فالأجود شنئوا أي تبرءوا به اليه ومعنى الرجز أي خرجوا من عندهم وقدم منزلة ورفعة . وقال الفرزدق :

ولو كان في دين سوى ذا شنئتم
لنا حقنا أو غص بالماء شاربه

وشنئ به أي أقر به وفي حديث عائشة عليكم بالمشنيئة النافعة التلبينة تعني الحساء وهي مفعولة من شنئت أي أبغضت قال الرياشي : سألت الأصمعي عن المشنيئة فقال البغيضة

(١) قال المحقق الميمني وهو في ديوانه ص ٥٥ وفي اللآلي ص ١٥٧

(٢) قال الاستاذ كرنكو : الذي في ديوان العجاج (ذي قدم) بكسر القاف واشار الى ذلك الاستاذ الميمني ايضا

قال ابن الأثير في قوله مفعولة من شنئت اذا أبغضت في الحديث قال وهذا البناء شاذ فان أصله مشنوء بالواو ولا يقال في مقروء وموطوء مقري وموطي ووجهه أنه لما خفف الهمزة صارت ياء فقال مشني كمرضي فلما أعاد الهمزة استصحب الحال المخففة وقولها التلبينة هي تفسير المشنيئة وجعلتها بغيضة لكراهتها وفي حديث كعب رضي الله عنه يوشك أن يرفع عنكم الطاعون ويفيض فيكم شنآن الشتاء قيل ما شنآن الشتاء قال برده استعار الشنآن للبرد لانه يفيض في الشتاء وقيل أراد بالبرد سهولة الأمر والراحة لأن العرب تكني بالبرد عن الراحة والمعنى يرفع عنكم الطاعون والشدة ويكثر فيكم التباغض والراحة والدعة . وشوانئ المال ما لا يضن به عن ابن الاعرابي من تذكرة أبي على قال وأرى ذلك لأنها شنئت فجيد بها فأخرجه مخرج النسب فجاء به على فاعل والشنآن من شعرائهم وهو الشنآن

ابن مالكٍ وهو رجل من بني معاوية من حَزْنِ بن عُبادَةَ

﴿شيا﴾ المَشِيئَـةُ الإِرادة شئْتُ الشيء أشاؤه شَيْئاً ومَشِيئَةً ومشاءَةً ومَشايَةً [1] أَرَدْتُه والاسم الشِّيئَةُ عن اللحياني التهذيب المَشِيئَةُ مصدر شاءَ يَشاءُ مَشِيئَةً وقالوا كل شيءٍ بِشِيئَةِ الله بكسر الشين مثل شيعةٍ أي بمشيئته وفي الحديث أن يَهُوديا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إنَّـكم تَنْذِرُون وتُشْرِكُون تقولون ما شاء اللهُ وشِئْتُ فأَمَرَهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن يقولوا ما شاء اللهُ ثم شِئْتُ المَشِيئَةُ مهموزة الإِرادةُ وقد شِئْتُ الشيء أشاؤه وإنما فَرَقَ بين قوله ما شاءَ اللهُ وشِئْتُ وما شاء الله ثم شِئْتُ لان الواو تفيد الجمع دون الترتيب وثم تَجْمَعُ وتُرَتِّبُ فمع الواو يكون قد جمع بَيْنَ اللهِ وبينه في المَشِيئَةِ ومعَ ثُمَّ يكون قد قَدَّمَ مَشِيئَةَ اللهِ على مَشِيئَتِهِ

والشَّيْء معلوم قال سيبويه حين أراد أن يجعل المُذَكَّرَ أصلا للمؤنث ألا ترى أن الشيء مذكَّر وهو يَقَعُ على كل ما أُخْبِرَ عنـه فأما ما حكاه سيبويه أيضاً من قول العَرَب ما أَغْفَلَهُ عنك شَيْئاً فانه فسره بقوله أي دَعِ الشَّكَّ عنْكَ وهـذا غير مُقْنِعٍ قال ابن جني ولا يجوز أن يكون شَيْئاً ههنا منصوبا على المصدر حتى كأنه قال ما أَغْفَلَهُ عنك غُفُولاً: ونحو ذلك لأن فعل التعجب قد استغنى بما حصل فيه من معنى المبالغة عن أن يؤكَّد بالمَصْدر قال وأما قولهم هو أَحْسَنُ منك شَيْئاً فانَّ شيئاً هنا منصوب على تقدير بِشَيْءٍ فلما حَذَفَ حرفَ الجرِّ أَوْصَلَ اليه ما قبله وذلك أن معنى هو أَفْعَلُ منه في المُبالَغَةِ كمعنى ما أَفْعَلَهُ فكما لم يَجُزْ ما أَقْوَمَهُ قِياماً كذلك لم يجز هو أَقْوَمُ منه قياما والجمع أَشْياءُ غير مصروف وأَشْياواتٌ وأَشاواتٌ وأَشايا وأَشاوَى من باب جَبَيْتُ الخَراجَ جِباوَةً وقال اللحياني: وبعضهم يقول في جمعها أَشْيايا وأَشاوِهَ

[1] قال مصحح الطبعة الاولى: كذا في النسخ والمحكم. وقال شارح القاموس (مشائية) كعلانية

وحكى أن شيخا أنشده في مجلس
الكسائي عن بعض الاعراب :

وَذَلِكَ ما أُوصِيكِ يا أُمَّ مَعْمَرِ
وبَعْضُ الوَصايا في أشاوِهَ تَنْفَعُ

قال : وزعم الشيخ أن الاعرابي
قال : أريد أشايا وهذا من أشَدِّ الجمعْ
لأنه لا هاء في أشْياء فتكون في أشاوِهَ
وأشْياء لَفْعاء عند الخليل وسيبويه
وعند أبي الحسن الاخفش أفْعِلاء وفي
التنزيل العزيز ﴿ يا أيها الذين آمَنُوا
لا تَسْأَلُوا عن أشْياء إن تُبْدَ لكم
تَسُؤْكُم ﴾ قال أبو منصور : لم يختلف
النحويون في أن أشياء جمع شيء وأنها
غير مُجراة قال : واختلفوا في العلة
فكَرِهْتُ أن أحكي مَقالةَ كل واحد
منهم واقتصرتُ على ما قاله أبو إسحاق
الزجاج في كتابه لأنه جَمَعَ أقاويلَهم
على اختلافها واحتج لأصْوَبِها عنده
وعزاه الى الخليل فقال قوله لا تَسْأَلُوا
عن أشْياء أشْياء في موضع الخفض الا
أنها فُتحت لأنها لا تنصرف قال :
وقال الكسائي : أشْبَهَ آخِرُها آخِرَ
حَمْراء وكَثُر استعمالها فلم تصْرَفْ قال
الزجاج وقد أجمع البصريون وأكثر
الكوفيين على أنَّ قول الكسائي خطأٌ
في هذا وألزموه أن لا يَصْرِف أبناء ٩٩
وأسماء وقال الفراء والأخفش : أصل
أشياء أفْعِلاء كما تقول هَيْنٌ وأهْوِناء
إلا أنه كان في الأصل أشْيِئاء على
وزن اشْيعاع فاجتمعت همزتان بينهما
ألف فحُذِفت الهمزة الأولى قال أبو
إسحاق وهذا القول أيضاً غلط لان
شَيْئاً فَعْلٌ وفَعْلٌ لا يجمع أفْعِلاء فأما
هَيْنٌ فأصله هَيِّنٌ فجُمِعَ على أفْعِلاء كما
يجمع فَعِيلٌ على أفْعِلاء مثل نصيب
وأنصِباء قال : وقال الخليل : أشياء
اسم للجمع كان أصله فَعْلاء شَيْئاء
فاستُثْقِل الهمزتان فقلبوا الهمزة الأولى
الى أول الكلمة فجُعِلَت لَفْعاء كما قَلَبُوا
أنْوُقاً فقالوا أيْنُقاً وكما قلبوا قُوُوساً
قِسِيّاً قال : وتصديق قول الخليل جمعُهم
أشْياء أشاوَى وأشايا قال : وقول الخليل
هو مذهب سيبويه والمازني وجميع
البصريين الا الزَّيَّادِي منهم فانه كان
يَميل الى قول الأخفش . وذكر أن

المازنى ناظَر الأخفش في هذا فقطَع المازِنيُّ الأخفشَ وذلك انه سأله كيف تُصَغِّر أشياء فقال له أقول أُشَيَّاء فاعلم ولو كانت أفعلاء لردّت في التصغير الى واحدها فقيل شُيَيْئات وأجمع البصريون أنّ تصغير أُصْدِقاء ان كانت للمؤنث صُدَيْقات وان كان المذكر صُدَيْقُون قال أبو منصور وأما الليث فانه حكى عن الخليل غير ما حكى عنه الثقات وخَلَّط فيما حكى وطوّلَ تطويلا دل على حَيْرَته قال : فلذلك تركته فلم أحكه بعينه . وتصغير الشيء شُيَيْءٌ وشِيَيْءٌ بكسر الشين وضمها قال ولا تقل شُوَيْءٌ قال الجوهري : قال الخليل : إنما ترك صرف أشياء لأن أصله فَعْلاء جُمِعَ على غير واحده كما ان الشُّعراء جُمِعَ على غيرْ واحده لأن الفاعل لا يجمع على فُعَلاء ثم استثقلوا الهمزتين في آخره فقلبوا الأولى أوّل الكلمة فقالوا أشياء كما قالوا عُقابٌ بعَنْقاة وأَيْنُقٌ وقِسِيٌّ فصار تقديره لَفْعاء يدل على صحة ذلك أنه لا يصرف وأنه

يصغر على أُشَيَّاء وأنه يجمع على أشاوَى وأصله أشايٍ قلبت الهمزة ياء فاجتمعت ثلاث ياءات فحذفت الوُسْطى وقُلبت الأخيرة ألفا وأُبْدِلت من الأولى واوا كما قالوا أَتَيْتُه أَتْوَةً وحكى الأصمعي أنه سمع رجلا من أفصح العرب يقول لخلف الاحمر انّ عندك لاشاوى مثل الصّحارى ويجمع أيضا على أشايا وأشْياوات وقال الأخفش : هو أفْعِلاء فلهذا لم يُصرف لان أصله أَشْيِئاء حذفت الهمزة التي بين الياء والألف للتخفيف . قال له المازني : كيف تُصغّر العربُ أشياء فقال : أُشَيَّاء فقال له تركت قولك لأنّ كل جمع كُسِّرَ على غير واحده وهو من أبنية الجمع فانه يردّ في التصغير الى واحده كما قالوا شُوَيْعِرون في تصغير الشعَراء وفيما لا يَعْقِلُ بالألف والتاء فكان يجب أن يقولوا شُيَيْئات قال وهذا القول لا يلزم الخليل لأنَّ فَعْلاء ليس من أبنية الجمع .وقال الكسائي : أشياء أفعال مثل فَرْخ وأفْراخ وانما تركوا صرفها

لكثرة استعمالهم لها لأنها شُبِّهت بفَعْلاء
وقال الفراء : أصل شيء شَيِّءٌ على مثال
شَيِّعٍ فجمع على أفْعِلاء مثل هَيِّنٍ
وأهْيِناء ولَيِّنٍ وألْيِناء ثم خفف فقيل ١٠٠
شيء كما قالوا هَيْنٌ ولَيْنٌ وقالوا أشياء
فحذفوا الهمزة الأولى . وهذا القول
يدخل عليه أن لا يُجْمَع على أشاوَى .
هذا نص كلام الجوهري قال ابن بري
عند حكاية الجوهري عن الخليل ان
أشياء فَعْلاء جُمِع على غير واحده كما
أن الشعراء جُمِعَ على غير واحده قال
ابن بري حكايته عن الخليل أنه قال
إنها جَمْع على غير واحده كشاعِرٍ
وشُعراء وَهَمٌ منه بل واحدها شيء قال
وليست أشياء عنده بجمع مكسّر وانما
هي اسم واحد بمنزلة الطَّرْفاء والقَصْباء
والحَلْفاء ولكنه يجعلها بدلا من جمع
مكسر بدلالة إضافة العدد القليل اليها
كقولهم ثلاثة أشياء فأما جمعها على غير
واحدها فذلك مذهب الاخفش لأنه
يَرى أنّ أشياء وزنها أفْعِلاء وأصلها
أشْيِئاء فحُذِفت الهمزة تخفيفا قال

وكان أبو علي يجيز قول أبي الحسن
على أن يكون واحدها شيئاً ويكون
أفْعِلاء جمعا لفَعْل في هذا كما جُمِعَ فَعْلٌ
على فُعَلاء في نحو سَمْحٍ وسُمَحاء قال :
وهو وَهَم من أبي عليّ لأن شيئاً اسم
وسَمْحاً صفة بمعنى سَمِيحٍ لان اسم
الفاعل من سَمُحَ قياسه سَمِيحٌ وسَمِيح
يجمع على سُمَحاء كظَرِيف وظُرَفاء
ومثله خَصْم وخُصَماء لانه في معنى خصيم
والخليل وسيبويه يقولان أصلها شَيْئاء
فقدمت الهمزة التي هي لام الكلمة الى
أوّلها فصارت أشياء فوزنها لَفْعاء قال
ويدل على صحة قولهما أن العرب قالت
في تصغيرها أُشَيَّاء قال : ولو كانت جمعا
مكسرا كما ذهب اليه الأخفش لقيل في
تصغيرها شُيَيْئات كما يُفْعل ذلك في
الجموع المُكَسَّرة كجِمالٍ وكِعاب
وكِلاب تقول في تصغيرها جُمَيْلاتٌ
وكُعَيْبات وكُلَيْبات فتردها الى
الواحد ثم تجمعها بالألف والتاء . وقال
ابن بري عند قول الجوهري : إن
أشْياء يجمع على أشاوِي وأصله أشايِيُّ

فقلبت الهمزة ألفا وأبدلت من الأولى واوا قال قوله أصله أشائيُّ سهو وانما أصله أشاييُّ بثلاث ياءات قال : ولا يصح همز الياء الأولى لكونها أصلا غير زائدة كما تقول في جَمْع أبْيات أبابيت فلا تهمز الياء التي بعد الألف ثم خففت الياء المشدّدة كما قالوا في صَحاريّ صَحارِ فصار أشاي ثم أُبْدِلَ من الكسرة فتحةٌ ومن الياء ألف فصار أشايا كما قالوا في صَحارٍ صَحارَى ثم أبدلوا من الياء واوا كما أبدلوها في جَبَيْت الخراج جِبايةً وجِباوةً وعند سيبويه أنّ أشاوَى جمع لأشاوةٍ وان لم يُنْطَقْ بها . وقال ابن بري عند قول الجوهري ان المازني قال للأخفش : كيف تصغر العرب أشياء فقال : أُشَيَّاء فقال له : تركت قولك لأن كل جمع كسر على غير واحده وهو من أبنية الجمع فانه يردّ بالتصغير الى واحده قال ابن بري : هذه الحكاية مغيرة لأنّ المازني انما أنكر على الأخفش تصغير أشياء وهي جمع مكسر للكثرة من غير أن يُرَدّ الى الواحد ولم يقل له إن كل جمع كسر على غير واحده لأنه ليس السبب الموجبُ لردّ الجمع الى واحده عند التصغير هو كونه كسر على غير واحده وانما ذلك لكونه جَمْعَ كثرة لا قلة قال ابن بري عند قول الجوهري عن الفراء : إن أصل شيء شَيِّئٌ فجمع على أفْعِلاء مثل هَيِّنٍ وأهْيِناء قال : هذا سهو وصوابه أهْوِناء لأنه من الهَوْنِ وهو اللِّين

الليث : الشَّيْءُ الماء وأنشد :

تَرَى رَكْبَه بالشَّيْءِ في وَسْطِ قَفْرةٍ

قال أبو منصور : لا أعرف الشَّيْءَ بمعنى الماء ولا أدري ما هو ولا أعرف البيت

وقال أبو حاتم قال الاصمعي : اذا قال لك الرجل ما أردت قلتَ لا شيئاً واذا قال لك لِمَ فَعَلْتَ ذلك قلت للاشَيْءٍ وان قال ما أمْرُكَ قلت لا شَيْءٌ تُنَوِّنُ فيهن كُلِّهن

والمُشَيَّأُ المُخْتَلِف الخَلْقِ المُخَبَّله القَبِيحُ قال :

فطِيٌّ ما طِيٌّ ما طِيٌّ
شَيَّأَهُم إذْ خَلَقَ المُشَيِّئُ

وقد شَيَّا الله خَلْقَه أي قَبَّحه

وقالت امرأة من العرب :

إنّي لأَهْوَى الأَطْوَلِينَ الغُلْبا
وأُبْغِضُ المُشَيَّئِينَ الزُّغْبا

وقال أبو سعيد : المُشَيَّأُ مِثل المُؤَبَّن وقال الجَعْدِيُّ :

زَفِيرَ المُتِمِّ بالمُشَيَّأِ طَرَّقَتْ
بِكاهِلِهِ فَما يَرِيمُ المَلاقِيا

وشَيَّاتُ الرَّجلَ على الأَمرِ حَمَلْته عليه

ويا شَيْءَ كلمة يُتَعَجَّب بها قال :

يا شَيْءَ مالِي مَنْ يُعَمَّرْ يُفْنِهِ
مَرُّ الزَّمانِ عَلَيْهِ والتَّقْليبُ

قال : ومعناها التأسُّف على الشيء يَفوت . وقال اللحياني : معناه يا عَجَبي وما في موضع رفع . الاحمر يا فَيْءَ مالِي ويا شَيْءَ مالِي ويا هَيْءَ مالِي معناه كُلُّه الأَسَفُ والتلهُّفُ والحزن . الكسائي : يا فَيَّ مالي ويا هَيَّ مالي لا يُهْمَزان ويا شيء مالي يهمز ولا يهمز وما في كلها في موضع رفع تأويله يا عجبا مالي ومعناه التلهُّف والأَسَى . قال الكسائي : من العرب من يتعجب بشَيَّ وهَيَّ وفَيَّ ومنهم من يزيد ما فيقول يا شَيَّ ما ويا هَيَّ ما ويا فَيَّ ما أي ما أَحْسَنَ هذا

وأشاءه لغة في أجاءه أي أَلْجأَه وتميم تقول شَرٌّ ما يُشيئُكَ الى مُخَّةِ عُرْقُوبٍ أي يُجيئُكَ قال زهير بن ذؤيب العدوي :

فيالَ تَميمٍ صابِرُوا قد أُشِئْتُم
إليه وكُونُوا كالمُحَرِّبَة البُسْلِ

﴿فصل الصاد المهملة﴾

﴿صأصأ﴾ صَأْصَأَ الجِرْوُ : حَرَّكَ عينيه قبل التَّفْقيح وقيل صَأْصَأَ : كادَ يَفْتَح عينيه ولم يفتحهما وفي الصحاح : اذا التَمَسَ النَظَرَ قبل أن يَفْتَح عينَيْه وذلك أن يريد فتحهما قَبْل أوانه وكان عُبَيْد اللهِ بن جَحْش أَسْلَمَ وهاجَرَ الى الحَبَشةِ ثم ارْتَدَّ وتَنَصَّرَ بالحَبَشةِ فكان يَمُرُّ بالمُهاجِرينَ فيقول « فَقَّحْنا

وصأْصأْتم » أي أبْصرْنا أمرْنا ولم تبْصِرُوا أمرَكُم وقيل أبْصرْنا وأنتم تلتمسون البصر . قال أبو عبيد : يقال صأْصأَ الجِرْوُ اذا لم يَفْتَحْ عيْنَيْهِ أوانَ فَتْحه وفتَّحَ اذا فتَحَ عَيْنَيْهِ فأراد أنا أبْصَرْنا أمرْنا ولم تبْصِروه . وقال أبو عمرو : الصأْصأُ تأخير الجرو فتْحَ عَيْنيه والصَّأصأُ الفَزَعُ الشديد وصأْصأَ من الرجل وتَصأْصأَ مثل تزأْزأَ فرِقَ منه واسْتَرْخَى حكى ابن الاعرابي عن العُقَيْلي: ما كان ذلك الا صأْصأَةً مني أي خَوْفا وذُلاَّ وصأْصأَ به صوَّتَ والصأْصاء الشيص والصِئْصِيُّ والصِّيصِي كلاهما الاصل عن يعقوب قال والهمز أعرف والصِّئْصاء ما تَحَشَّفَ من التمر فلم يَعْقِدْ له نَوى وما كان من الحَبِّ لا لُبَّ له كحَبِّ البِطيخِ والحَنْظَلِ وغيره والواحد صِيْصاءة

وصأْصأَتِ النخلةُ صِئْصاء اذا لم تَقْبَلِ اللَّقاح ولم يكن لبُسْرها نَوًى وقيل صأْصأَت اذا صارت شيصا وقال الاموى في لغة بَلْحارث بن كعب الصِّيصُ هو الشيصُ عند الناس وأنشد : (١)

بأعْقارِها القِرْدانُ هَزْلَى كأنها
نوادِرُ صيصاءِ الهَبِيدِ المُحَطَّمِ

قال ابو عبيد : الصيصاء قِشْر حب الحَنْظَلِ

ابو عمرو : الصِّيصةُ من الرِّعاء : الحسَنُ القيامِ على ماله

ابن السكيت : هو في صِئْصِيِّ صِدْق (٢) وضِئْضِيءِ صِدْقٍ قاله شمر واللحياني وقد روي في حديث الخوارِجِ يَخرج من صِئْصِيءِ هذا قوم يَمْرُقون من الدين كما يَمْرُق السهم من الرَّمِيَّةِ روي بالصاد المهملة وسنذكره في فصل الضاد المعجمة أيضاً

﴿ صبأ ﴾ الصابِئون قوم يَزْعُمون أنهم على دين نوح عليه السلام بكذبهم وفي الصحاح جِنْسٌ من أهل الكتاب وقِبْلَتُهم من مَهَبِّ الشَّمال عند مُنْتَصَف

(١) البيت لذي الرمة وهو في ديوانه (ك)

(٢) في الطبعة الاولى (فى صئضئ صدق) وهو خطا مطبعي

النهار. التهذيب الليث الصابئون قوم يشبه دينهم دين النصارى الا أن قبلتهم نحو مهب الجنوب يزعمون أنهم على دين نوح وهم كاذبون. وكان يقال للرجل اذا أسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قد صبأ عنوا أنه خرج من دين الى دين. وقد صبأ يصبأ صبئاً وصبوءاً وصبو يصبو صبئاً وصبوءاً كلاهما خرج من دين الى دين آخر كما تصبأ النجوم أي تخرج من مطالعها وفي التهذيب صبأ الرجل في دينه يصبؤ صبوءاً اذا كان صابئاً أبو اسحاق الزجاج في قوله تعالى والصابئين معناه الخارجين من دين الى دين يقال صبأ فلان يصبأ اذا خرج من دينه أبو زيد يقال أصبأت القوم إصباءً اذا هجمت عليهم وأنت لا تشعر بمكانهم وأنشد:

هوى عليهم مصبئاً منقضاً

وفي حديث بني جذيمة: كانوا يقولون لما أسلموا صبأنا صبأنا وكانت العرب تسمي النبي صلى الله عليه وسلم الصابئ لأنه خرج من دين قريش الى الاسلام ويسمون من يدخل في دين الاسلام مصبواً لأنهم كانوا لا يهمزون فأبدلوا من الهمزة واواً ويسمون المسلمين الصباة بغير همز كأنه جمع الصابي غير مهموز كقاض وقضاة وغاز وغزاة

وصبأ عليهم يصبأ صبئاً وصبوءاً وأصبأ كلاهما طلع عليهم

١٠٣ وصبأ ناب الخف والظلف والحافر يصبأ صبوءاً: طلع حده وخرج، وصبأت سن الغلام: طلعت، وصبأ النجم والقمر يصبأ وأصبأ كذلك وفي الصحاح أي طلع الثريا قال الشاعر[1] يصف قحطاً:

وأصبأ النجم في غبراء كاسفة
كأنه بائس مجتاب أخلاق

وصبأت النجوم اذا ظهرت

وقدم اليه طعام فما صبأ ولا أصبأ فيه أي ما وضع فيه يده عن ابن الاعرابي

أبو زيد: يقال صبأت على القوم صبئاً وصبئت وهو أن تدل عليهم غيرهم

(١) هو سلمة جنش الكندي، وقيل أثيل العبدي (انظر: اصلاح المنطق - مصر ٢ : ١٢) (ك)

وقال ابن الاعرابي : صَبَأَ عليه اذا خَرج عليه ومالَ عليه بالعَداوة وجعل قوله عليه الصلاة والسلام لَتَعُودُنَّ فيها أساوِدَ صُبًّى فُعَّلا من هذا خُفِّف همزه . أراد أنهم كالحيَّات التي يميل بعضها على بعض

﴿ صتأ ﴾ صتَأه يصتَؤه صَتْأً صَمَدَ له

﴿ صدأ ﴾ الصُّدْأَةُ شُقْرةٌ تَضرب الى السَّوادِ الغالِبِ صَدِئَ صَدَأً وهو أَصْدَأُ والأُنثى صَدْآءُ وصَدِئَةٌ وفرس أَصْدَأُ وجَدْيٌ أَصْدَأُ بيّن الصَّدَإِ اذا كان أسودَ مُشْرَبا حُمْرةً وقد صَدِئَ . وعَناقٌ صَدْآءُ وهذا اللون مِن شِياتِ المَعز والخَيل يقال كُمَيْتٌ أَصْدَأُ اذا عَلَتْه كُدْرةٌ والفعل على وجهين صَدِئَ يَصْدَأُ وأَصْدَأَ يُصْدِئُ . الأصمعي في باب ألوانِ الابل : اذا خالَطَ كُمْتَةَ البَعيرِ مِثْلُ صَدَإِ الحديد فهو الجُؤّةُ . شمر : الصَّدْآءُ على فَعْلاء · الأَرض التي تَرى حَجَرَها أَصْدَأَ أحمر يَضْرِب الى السَّواد لا تكون الا غَليظة ولا تكون مُسْتَوِيةً بالأرض وما تحتَ حجارة الصدْآء أرض غَليظةٌ وربما كانت طِيناً وحجارةً

وصُداء ممدود حَيٌّ مِنَ اليَمَن وقال لبيد :

فَصَلَقْنا في مُرادٍ صَلْقَةً
وصُداءٍ أَلْحَقَتْهُم بالثَّلَلْ [١]

والنِّسبةُ اليه صُداوِيٌّ بمنزلة الرُّهاوِي قال : وهذه المَدَّةُ وإن كانت في الأَصل ياء أو واوا فانما تجعل في النسْبة واوا كراهيةَ التقاء الياءات ألا ترى أنك تقول رحًى ورَحَيانِ فقد علمت أنّ الف رَحًى ياء وقالوا في النسبة اليها رَحَوِيٌّ لتلك العِلّة

والصَّدَأُ مهموز مقصور : الطَّبَع والدَّنَس يرْكَب الحَديدَ . وصَدَأُ الحديدِ وسَخُه . وصَدِئَ الحَديدُ ونحوُه يَصْدَأُ صَدَأً وهو أَصْدَأُ علاه الطَّبَعُ وهو الوسَخُ وفي الحديث « إنَّ هذه القُلوبَ تَصْدَأُ كما يَصْدَأُ الحَديدُ »

(١) كان في الطبعة الاولى بضم (وصداء) . قال العلامة كرنكو : الصواب كسرها اى وفى صداء.

وهو أن يَرْكَبَها الرَّيْن بِمُباشَرةِ المَعاصِي والآثامِ فَيَذْهَبَ بِجَلائِهِ كما يعلو الصَّدأُ وجْهَ المرآةِ والسَّيْفِ ونحوِها

وكَتِيبةٌ صَدْآء عِلْيَتُها صَدَأُ الحديد، وكَتِيبةٌ جَأْواء اذا كان عِلْيَتُها صدأ الحديد. وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه سأَلَ الأُسْقُفَّ عن الخُلَفاء فحدَّثه حتى انتهى الى نَعْتِ الرَّابع منهم فقال: صَدَأٌ مِنْ حَديدٍ ويروى صَدَعٌ من حديد أرادَ دَوامَ لُبْسِ الحديد لاتِّصالِ الحُروب في أيام عليٍّ عليه السلام، وما مُنِيَ به من مُقاتَلةِ الخوارِجِ والبُغاة ومُلابَسةِ الأُمورِ المُشْكِلةِ والخُطُوبِ المُعْضِلة ولذلك قال عمر رضي الله عنه وادَفْراه تَضَجُّراً من ذلك واسْتِفْحاشاً ورواه أبو عبيد غير مهموز كأنَّ الصَّدأ لغة في الصَّدَع وهو اللَّطِيفُ الجِسْمِ أراد أنَّ عَلِيًّا خَفِيفُ الجِسْمِ يَخِفُّ الى الحُروب ولا يَكْسَلُ لِشدَّة باسه وشجاعته.

ويدي من الحديد صَدِئةٌ أي سَهِكةٌ

وفلان صاغِرٌ صَدِئٌ اذا لَزِمَه صَدَأُ العارِ واللَّوْمِ

ورجل صَدَأٌ لَطِيفُ الجِسمِ كَصَدَعٍ وروى الحديث: صَدَعٌ من حديد قال: والصَّدأُ أشبهُ بالمعنى لأن الصَّدَأ له دَفَرٌ ولذلك قال عمر: وادَفْراه وهو حِدَّةُ رائحةِ الشيء خبيثا كان أو طيبا[1] وأما الذفر بالذال فهو النَّتْن خاصة قال الازهري: والذي ذهب اليه شمر معناه حسن أراد أنه يعني عليًا رضي الله عنه خَفيفُ يَخِفُّ الى الحُرُوب فلا يَكْسَلُ وهو حَديدٌ لشدةِ بأسِهِ وشَجاعتِهِ قال الله تعالى ﴿ وأنزلنا الحديدَ فيه بأسٌ شديد ﴾

وصَدْآءُ عَيْنٌ عذبة الماء أو بئر وفي المثل «ماءٌ ولا كَصَدْآء» قال أبوعبيد: من أمثالهم في الرجلين يكونان ذَوَيْ فضل غير أن لأحدهما فضلاً على الآخر قولهم: ماءٌ ولا كَصَدْآء ورواه المنذري عن أبي الهيثم ولا كَصَدّاء بتشديد

(١) قال مصحح الطبعة الاولى: هذا التعميم انما يناسب الذفر بالذال المعجمة كما هو منصوص في كتب اللغة. فقوله واما الذفر بالذال فصوابه بالدال المهملة فانقلب الحكم على المؤلف

الدال والمدّة وذكر أن المثل لِقَذُورَ بنت قيس بن خالد الشيباني وكانت زوجةَ لَقيط بن زُرارةَ فتزوّجها بعده رجُل من قَومها فقال لها يوما : أنا أجمـلُ أمْ لَقيطٌ فقالت . ماءٌ ولا كصَدْآء أى أَنت جَميلٌ ولستَ مثله قال المفضل : صَدَّاء رَكِيَّةٌ ليس عندهم ماء أعذب من مائها وفيها يقول ضِرارُ ابن عَمْرو السَّعْدِي :

وانِي وتَهْيامِي بزَيْنَبَ كالذى
يُطالِبُ من أحْواضِ صَدَّاء مَشْرَبا

قال الأزهرى : ولا أدرى صدَّاء فَعَّالٌ أو فعلاء فان كان فَعَّالاً فهو من صَدا يَصْدُو أو صَدِيَ يَصْدَى وقال شمر : صَدا الهامُ يَصْدُو اذا صاحَ وان كانت صَدَّاء فَعْلاء فهو من المُضاعف كقولهم صَمَّاء من الصَّمِّ

﴿صمأ﴾ صَمَأَ عليهم صَمْئاً طَلَعَ وما أدري من أين صَمَأَ أي طَلَعَ قال : وأرَى الميمَ بدلا من الباء

﴿صيأ﴾ الصاءةُ والصاءُ الماء الذى يكون في السَّلَى وقيل الماء الذى يكون على رأس الولد كالصاءَة . وقيل انَّ أبا عُبَيْدٍ قال : صاءَةٌ فصحف فرُدَّ ذلك عليه وقيل له: إنما هو صاءةٌ فقَبِلَه أبو عبيد وقال : الصاءةُ على مثال الساعةِ لئلا يَنْساهُ بعد ذلك وذكرالجوهرىُّ هذه الترجمة في صوأ وقال : الصاءةُ على مثال الصّاعةِ ما يخرُج من رَحِمِ الشاةِ بعد الولادةِ من القَذَى . وقال في موضع آخر : ماء ثَخِينٌ يخرجُ مع الولد يقال : ألقَتِ الشاةُ صاءتها وصَيَّأَ رأسَه تَصْيِيئاً : بَلَّه قليلا قليلا . والاسم الصيئةُ . وصَيَّأَه غَسَلَه فلم يُنَقِّه وبَقِيَت آثارُ الوسَخ فيه . وصَيَّأَ النخلُ ظَهَرَت ألوانُ بُسْره عن أبي حنيفة

وفي حديث عليّ قال لامرأةٍ : أنتِ مثـلُ العقْرَبِ تَلْدَغ وتَصِيء . صاءتِ العَقْرَبُ تَصِيءُ اذا صاحَتْ قال الجوهرى : هو مقلوب من صأَى يَصْأَى مثل رَمَى يَرْمِي [1] والواو في قوله وتَصِيء للحال أى تَلْدَغُ وهي صائحةٌ وسنذكره أيضاً في المعتل ٠٥

(١) قال مصحح الطبعة الاولى : كذا في النهاية . والذي في الصحاح : مثل سعى يسعى . وكذا في التهذيب والقاموس

﴿ فصل الضاد المعجمة ﴾

﴿ضأضأ﴾ الضِّئْضِئُ والضُّؤْضُؤُ الأصل والمَعْدِنُ. قال الكميت:

وجَدْتُكَ في الضِّنْءِ من ضِئْضِئٍ
أحلَّ الأكابرَ منه الصغارا

وفي الحديث أنّ رجلا أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم وهو يَقْسِمُ الغنائم فقال له: اعْدِلْ فانكَ لم تَعْدِلْ فقال «يَخْرُجُ من ضِئْضِئِ هذا قوم يَمْرُقُون القرآن لا يُجاوِزُ تَراقِيَهُم يَمْرُقُون من الدِّين كما يَمْرُقُ السهْمُ من الرَّمِيَّةِ» الضِّئْضِئُ الأصلُ. وقال الكميت:

بأصل الضِّنْوِ ضِئْضِئِهِ الأصيل[1]

وقال ابن السكيت مثله وأنشد:

أنا مِن ضِئْضِئِ صِدْقِ
بَخْ وفي أكْرَمِ جِذْلِ

ومعنى قوله يَخْرُجُ من ضِئْضِئِ هذا أي من أصلِه ونَسْلِه. قال الراجز:

غَيْرانَ من ضِئْضِئِ أجمالٍ غُبُرْ

تقول: ضِئْضِئُ صِدْقٍ وضُؤْضُؤُ صدق، وحكى ضِئْضِيءٌ مثل قِنْدِيل يريد أنه يخرج مِن نَسْلِه وعَقِبه ورواه بعضهم بالصاد المهملة وهو بمعناه. وفي حديث عمر رضي الله تعالى عنه: أعطَيْتُ ناقةً في سبيل الله فأردتُ أن أشتريَ مِن نَسْلِها أو قال من ضِئْضِئِها فسألْتُ النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال: دَعْها حتى تَجيءَ يومَ القيامة هي وأولادُها في ميزانِكَ. والضِّئْضِئُ كثرة النَّسْل وبَرَكَته وضِئْضِئُ الضّأنِ من ذلك. أبو عمرو: الضَّأضاء صَوْتُ الناس وهو الضَّوْضاء والضُّؤْضُؤُ هذا الطائرُ الذي يسمى الأخْيَلَ قال ابن دريد: ولا أدري ما صحته

﴿ضبأ﴾ ضَبَأَ بالأرض يضْبَأُ ضَبْئاً وضُبُوءاً وضَبَأ في الأرض وهو ضَبِيءٌ: لَطِئَ واختَبأ والموضع مَضْبَأ. وكذلك الذئب اذا لَزِقَ بالأرض أو بشجرة أو استَتَرَ بالخَمَر ليَخْتِلَ الصيْدَ. ومنه سُمِّي الرجلُ ضابِئاً وهو ضابئ ابن الحارثِ البُرْجُمِيّ. وقال الشاعر في الضابئ المُخْتَبِئِ الصَّيَّادِ:

(١) قال مصحح الطبعة الاولى: صدره كما في (ضنأ من التهذيب):
وميراث ابن آدم حيث التف

إلا كُمَيْتاً كالقناةِ وضابِئاً
بالفَرْجِ بَيْن لَبانِه ويَدِه[1]
يَصفُ الصيَّادَ أنه ضَبأَ في فُروج ما بين يدي فرسه ليَخْتِلَ به الوَحْشَ وكذلك الناقةُ تُعَلَّمُ ذلك وأنشد[2]:
لَمّا تَفَلَّقَ عنه قَيْضُ بَيْضَتِه
آواه في ضِبْنِ مَضْبا به نَضَبُ
قال: والمَضْبَأُ الموضع الذي يكون فيه يقال للناس هذا مَضْبَؤُكم أي مَوْضِعكم وجمعه مَضابِئُ. وضَبأَ لَصِقَ بالأرضِ وضَبَأْتُ به الأرضَ فهو مَضْبوءٌ به اذا أَلْزَقَه بها. وضَبأْتُ اليه لجأْتُ وأضْبَأَ على الشيء إضْباءً سَكَتَ عليه وكَتَمَه فهو مُضْبِئٌ عليه. ويقال: أَضْبَأَ فلان على داهيةٍ مثل أَضَبَّ وأضْبَأَ على ما في يَدَيْه أمْسَكَ. اللحياني أَضْبَأَ على ما في يديه وأَضْبَى وأَضَبَّ اذا أمسك. وأَضْبَأَ القومُ على ما في أنفُسِهم إذا كتموه. وضَبَأَ استَخْفَى وضَبَأَ منه استَحْيَا. أبو عبيد: اضْطَبَأْتُ منه أي اسْتَحْيَيْتُ رواه بالباء عن الأموي وقال أبو الهيثم. إنما هو اضْطَنَأْتُ بالنون وهو مذكور في موضعه وقال الليث: الاضْباء وَعْوعة جُرْوِ الكلب اذا وَحْوَحَ وهو بالفارسية فحنحه[1] قال أبو منصور: هذا خطأ وتصحيف وصوابه الأصْياء بالصاد، من صأَى يَصْأَي وهو الصَّئِيُّ. وروى المنذري باسناده عن ابن السكيت عن الكلبي أنّ أعرابيا أنشده:
فَهاءوا مُضابِئَةً لم يُؤَلَّ بادِئُها البَدْءُ إذ تَمْدَؤُه
قال ابن السكيت: المُضابِئةُ القرارةُ المُثْقَلَةُ تُضْبِىءُ من يَحْمِلُها تخبَئُها أي تُخَبِّيه قال: وعنى بها هذه القصيدة المبتورة وقوله لم يُؤَلَّ أي لم يُضْعِفْ

(١) قال مصحح الطبعة الاولى: (ويده) كذا في النسخ والتهذيب بالافراد. ووقع في شرح القاموس بالتثنية. ويناسبه قوله في التفسير بعده: ما بين يدي فرسه

(٢) البيت للكميت بن زيد، كذا في كتاب المعاني لابن قتيبة عن نسخة خطية محفوظه في القسطنطينية ص ٣٢٢. ورواية ابن قتيبة:
مَضْبوءٌ به نَضِيب
(ك)

(١) قال مصحح الطبعة الاولى (فحنحه) كذا رسم في بعض النسخ. وليحرر

بادئها قائلها الذي ابتدأها . وهاءوا أي هاتوا

وضَبَأَتِ المرأة اذا كَثُر ولدها .

قال أبو منصور : هذا تصحيف ، والصواب ضَنَأَت المرأةُ بالنون والهمزة اذا كثر ولدها

والضّابئُ الرّمادُ

﴿ضنأ﴾ ضَنَأَتِ المرأةُ تَضْنَأُ ضَنْئاً وضُنُوءًا وأَضْنَأَتْ كثر وَلدها فهي ضانئٌ وضانئةٌ وقيل ضَنَأَتْ تَضْنَأُ ضَنْئاً وضُنُوءًا اذا ولَدت . الكسائي : امْرأةٌ ضانئةٌ وماشيةٌ معناهما أن يكثر ولدها وضَنَأَ المال كَثُر وكذلك الماشية وأَضْنَأَ القومُ اذا كَثُرت مواشيهم والضَّنْءُ كثرة النَّسْل وضَنَأَتِ الماشيةُ كَثُر نِتاجُها وضَنْءُ كل شيء نَسْلُه قال (١) :

أكْرِم بِضَنْءٍ (٢) وضِئْضِيءٍ عنّ
ساقِي الحَوْضِ ضِئْضِئُها ومَضْنَؤُها

والضَّنْءُ والضِّنْءُ بالفتح والكسر مهموز ساكن النون : الولد الذى لا يفرد له واحد انما هو من باب نَفَرٍ ورَهْطٍ والجمع ضُنُوءٌ . التهذيب أبو عمرو الضِنْءُ الولد مهموز ساكن النون وقد يقال له الضِّنْءُ . والضِّنُ بالكسر الاصلُ والمَعْدِن وفي حديث قُتَيلة بنت النضر ابن الحارث أو أخته :

أمُحَمَّدٌ ولأَنْتَ ضِنْءُ نَجِيبةٍ
مِنْ قَوْمِها والفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِق

الضِّنْءُ بالكسر الأصل . ويقال فلانٌ في ضَنْءِ صِدْقٍ وضِنْءِ سَوْءٍ واضْطَنَأَ له ومنه : اسْتَحْيا وانْقَبَضَ قال الطِّرِمّاحُ :

اذا ذُكِرَتْ مَسْعاةُ والدِه اضْطَنَا
ولا يَضْطَنِي منْ شَتْمِ أهلِ الفَضائل

أراد اضْطَنَأَ فأَبْدَلَ وقيل هو من الضَّنَى الذي هو المَرَضُ كأنّه يَمْرَضُ من سَماع مَثالِبِ أَبيه . وهذا البيت في التهذيب :

ولا يَضْطَنِا من فِعْلِ أَهْلِ الفَضائل

(١) البيت لحفص الاموي . انظر الفائق للزمخشري ٢ : ٢٥ (ك)

(٢) قال مصحح الطبعة الاولى كذا في النسخ وحرره

وقال [١] .

تَزَاءُكَ مُضْطَنِئٍ [٢] آرِمٌ
إذا ائْتَبَهُ الإِدُّ لا يَفْطُؤُهُ

التَّزاؤُك الاستِحْياء . وضَنَأَ في الأَرض ضَنْئاً وضُنُوءًا اخْتَبأَ وقَعَدَ مَقْعَدَ ضُنْأَةٍ أي مَقْعَدَ ضَرُورةٍ ومعناه الأَنَمَة . قال أبو منصور : أظن ذلك من قولهم اضْطَنَأْتُ أي اسْتَحْيَيْتُ

﴿ضهأ﴾ ضاهَأَ الرجلَ غيرَه : رَفَقَ به . هذه رواية أبي عبيد عن الأُمَوِيّ في المُصَنَّف

والمُضاهَأَةُ المُشاكَلَةُ وقال صاحب العين : ضاهَأْتُ الرجل وضاهَيْتُه أي شابَهْتُه يهمز ولا يهمز وقرئ بهما قوله عز وجل ﴿يُضاهِئُون قولَ الذين كفروا﴾

﴿ضوأ﴾ الضَّوْء والضُّوء بالضم معروف : الضِّياء وجمعه أَضْواء ، وهو الضِّواء والضِّيـاء . وفي حديث بَدْءِ الوَحْي : يَسْمَعُ الصَّوْتَ ويَرَى الضَّوْءَ أي ما كان يَسمع من صوت المَلَك ويراه من نوره وأَنوارِ آياتِ رَبِّه . التهذيب الليث : الضَّوْءُ والضِّياء ما أَضاءَلك وقال الزجاج في قوله تعالى ﴿كُلَّما أَضاء لهم مَشَوْا فيه﴾ يقال ضاء السِّراجُ يَضُوء وأَضاء يُضِيءُ قال : واللغة الثانية هي المُختارة . وقد يكون الضِّياء جمعا . وقد ضاءَتِ النارُ وضاء الشيء يَضُوء ضَوْءاً وضُوءاً وأَضاء يُضِيءُ . وفي شعر العباس :

وأَنتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتِ الأَر
ضُ وضاءَتْ بنـورِكَ الأُفُقُ

يقال ضاءَتْ وأَضاءَتْ بمعنى ، أي اسْتَنارَتْ وصارَت مُضِيئةً وأَضاءَتْه يتعدّى ولا يتعدّى قال الجعديّ :

أَضاءَتْ لَنا النارُ وَجْهاً أَغَـ
ـرَّ مُلْتَبِساً بالفُؤادِ التِباسا

(١) البيت لابي حزام العكلي ، وهو موجود في شعره المطبوع (ك)

(٢) قال مصحح الطبعة الاولى : هذا هو الصواب ، كما هو المنصوص في كتب اللغة . نعم انشده الصاغاني (تزاؤك مضطنئ) بالاضافة ونصب تزاؤك . قال : ويروى تزؤل باللام على تفعل . ويروى تثاوب . فايراد المؤلف له في زوك خطأ . وما أسنده في مادة زأل للتهذيب في ضنأ من انه تزابل باللام فلعله نسخة وقعت له ، والا فالذي فيه تزاءك بالكاف كما ترى

أبو عبيد أضاءتِ النارُ وأضاءها غيرُها وهو الضَّوْءُ والضُوءُ . وأمّا الضِّياء فلا همز في يائه . وأضاءه له واسْتَضَاتُ به . وفي حديث علي كرّم الله وجهه لم يَسْتَضِيئُوا بنُور العِلم ولم يَلْجَئُوا الى رُكْنٍ وثِيقٍ وفي الحديث «لا تَسْتَضِيئُوا بنارِ المُشْرِكين» أي لا تَسْتَشِيرُوهم ولا تأخُذُوا آراءهم جعلَ الضوء مثلا للرأي عند الحَيْرةِ وأضأتُ به البيتَ وضَوَّأتُه به وضَوَّأتُ عنه الليث : ضَوَّأتُ عن الأمر تَضوئةً أي حِدْت . قال أبو منصور : لم أسمعه من غيره . أبو زيد في نوادره : التَّضَوُّء أن يَقومَ الانسانُ في ظُلْمةٍ حيث يَرى بِضَوْءِ النار أهْلَها ولا يَرَوْنه . قال : وعَلِقَ رجل من العَرب امرأةً فاذا كان الليل اجْتَنَح الى حيث يَرَى ضَوْءَ نارِها فَتَضَوَّأها فقيل لها إنّ فلانا يَتَضَوَّؤُكِ لِكَيْما تَحْذَره فلا تَرِيه الا حَسَنا ، فلما سمعت ذلك حَسَرَتْ عن يَدَيْها الى مَنْكِبِها ثم ضَرَبتْ بِكَفِّها الأُخْرى إبْطَها وقالت : يا مُتَضَوِّئاه هذه في اسْتِك الى الإبْط فلما رأى ذلك رَفَضَها . يقال ذلك عند تعيير مَن لا يُبَالِي ما ظَهَر منه من قَبيح

وأضاءَ بِبَوْلِهِ حَذَف به حكاه عن كراع في المُنَجَّد

﴿ضيأ﴾ ضَيَّأَتِ المرأةُ كثر ولَدُها والمعروف ضَنَأَ . قال : وأرى الأول تصحيفا ١٠٨

﴿ فصل الطاء المهملة ﴾

﴿طأطأ﴾ الطَّأْطَأَةُ مصدر طَأطَأَ رأسَه طأطأةً طامَنه ، وتَطَأْطَأ تَطامَنَ وطَأْطَأَ الشيءَ خَفَضَه ، وطَأْطَأَ عن الشيءِ خَفَض رأسَه عنه ، وكُلُّ ما حُطَّ فقد طُؤْطِئَ ، وقد تَطَأْطَأَ إذا خَفَضَ رأسَه . وفي حديث عثمان رضي الله عنه تَطَأْطَأْتُ لكم تَطَأْطُؤَ الدُّلاة أي خَفَضْتُ لكم نَفْسِي كتَطامُنِ الدلاة وهو جمع دالٍ الذي يَنْزِعُ بالدَّلْو كقاضٍ وقُضاة أي كما يَخْفِضها المُسْتَقُون بالدِّلاءِ وتواضعت لكم

وانحنيت وطأطأ فرسه نحزه بفخذيه وحركه للحضر. وطأطأ يده بالعنان أرسلها به للإحضار وطأطأ فلان من فلان اذا وضع من قدره. قال مرار ابن منقذ:

شندف أشدف ما ورعته
واذا طوطئ طيار طمر

وطأطأ أسرع: وطأطأ في قتلهم اشتد وبالغ أنشد ابن الاعرابي:

ولئن طاطأت في قتلهم
لتهاضن عظامي عن عفر

وطأطأ الركض في ماله أسرع إنفاقه وبالغ فيه

والطأطاء: الجمل الخربصيص، وهو القصير السير

والطأطاء المنهبط من الأرض يستر من كان فيه. قال يصف وحشا:

منها اثنتان لما الطأطاء يحجبه
والأخريان لما يبدو به القبل

والطأطاء المطمئن الضيق ويقال له الصاع والمعى

﴿طتأ﴾ أهمله الليث [1] ابن الاعرابي: طتأ اذا هرب

﴿طثأ﴾ ابن الاعرابي: طثأ اذا لعب بالقلة

وطثأ طثئا: ألقى ما في جوفه

﴿طرأ﴾ طرأ على القوم يطرأ طرءا وطروءا أتاهم من مكان أو طلع عليهم من بلد آخر أو خرج عليهم من مكان بعيد فجاءة أو أتاهم من غير أن يعلموا أو خرج عليهم من فجوة وهم الطراء والطراء ويقال للغرباء الطراء وهم الذين يأتون من مكان بعيد. قال أبو منصور: وأصله الهمز من طرأ يطرأ وفي الحديث طرأ علي حزبي من القرآن أي ورد وأقبل يقال طرأ يطرأ مهموزا اذا جاء مفاجأة كأنه فجئه الوقت الذي كان يؤدي فيه ورده من القرآن أو جعل ابتداءه

(١) قال مصحح الطبعة الاولى: هذه المادة اوردها الصاغاني والمجد في المعتل وكذا التهذيب غير انه كثيرا لا يخلص المهموز من المعتل، فظن المؤلف انها من المهموز

فيه طُرُوءاً منه عليه . وقد يُترك الهمز فيه فيقال : طَرَا يَطْرُو طُرُوّا

وطَرَأَ من الأرض خرج ومنه اشْتُقّ الطُّرْآنيُّ . وقال بعضهم طُرْآنُ جبل فيه حمام كثير اليه يُنْسَبُ الحمامُ الطُّرْآنيُّ لا يُدْرَى من حيث أتى وكذلك أمْرٌ طُرْآنيٌّ وهو نسب على غير قياس . وقال العجاج يذكر عفافه :

إنْ تَدْنُ أو تَنْأَ فلا نَسِيُّ (١)

لِما قَضَى اللهُ ولا قَضِيُّ

ولا مَعَ الماشِي ولا مَشِيُّ

بِسِرِّها وذاكَ طُرْآنيُّ

ولا مَشِيٌّ فَعُولٌ من المَشْيِ

والطرْآنيُّ يقول هو مُنْكَرٌ عَجَبٌ وقيل حمامٌ طُرْآنيٌّ منكَر من طَرَأَ علينا فلان أي طَلَع ولم نَعرفه قال : والعامة تقول حمامٌ طورانيٌّ وهو خطأ وسئل أبو حاتم عن قول ذي الرمة :

أعارِيبُ طُورِيُّونَ عن كلّ قَرْيةٍ

يَحِيدُون عنها منْ حِذارِ المَقادِرِ

فقال : لا يكون هذا من طَرَأَ ولو كان منه لقال طَرْئيُّون الهمزة بعد الراء فقيل له ما معناه ؟ فقال : أراد أنهم من بلاد الطُّور يعني الشام فقال طوريُّون كما قال العجاج :

دانَى جَناحَيْهِ مِنَ الطُّور فَمَرّ

أراد أنه جاء من الشام

وطُرْأةُ السيل دُفْعَتُه

وطَرُؤَ الشيءُ طَراءةً وطَراءً فهو طَرِيءٌ وهو خلاف الذّاوي

وأطْرَأَ القومَ : مَدَحَهم . نادرة والأعرف بالياء

﴿ طسأ ﴾ اذا غَلَب الدَّسَمُ على قلب الآكل فاتَّخَمَ قيل طَسِئَ يَطْسَأُ طَسْئاً وطَساء (١) فهو طَسِيءٌ اتَّخَم عن الدسَم وأطْسَأه الشِبَعُ . يقال طَسِئَت نَفْسُه فهي طاسئة اذا تَغَيَّرت عن أكل الدَّسم فرأيتها متكَرِّهَا لذلك . يهمز ولا يهمز . وفي الحديث : ان الشَّيطان قال ما حَسَدْتُ ابنَ آدمَ إلاَّ

(١) في الاصل (او تناى) ، والتصحيح الاستاذ كرنكو

(١) قال مصحح الطبعة الاولى : على وزن ومال في النسخ . وعبارة شارح القاموس على قوله (وطساء) اي بزنة الفرح . وفي نسخة لسحاب . لكن الذي في النسخ هو الذي في المحكم

على الطَّسْأَةِ والحقْوةِ الطَّسْأَةُ التُّخمةُ والهَيْضةُ يقال طَسِئَ اذا غلَب الدَّسَمُ على قَلْبه

﴿طشأ﴾ رجل طُشْأَةٌ : فَدْمٌ عَيِيٌّ لا يَضر ولا ينفع

﴿طفأ﴾ طَفِئَتِ النارُ تَطْفَأُ طَفْئاً وطُفُوءاً وانطَفَأَتْ ذهَبَ لَهَبُها الاخيرة عن الزجاجي حكاها في كتاب الجُمَل . وأطْفَأَها هو وأطْفَأَ الحَرْبَ منه على المثل وفي التنزيل العزيز ﴿كلَّما أَوْقَدُوا ناراً للحَرْبِ أطْفَأَها الله﴾ أي أَخْمَدَها حتى تَبْرُد . وقال :

وكانَتْ بِنْتَ آلِ بَنِي عَدِيٍّ (١)
رَباذِيَةً فأطْفَأَها زِيادُ

والنارُ اذا سَكَن لَهَبُها وجَمْرُها بعدُ فهي خامِدةٌ ، فاذا سكنَ لهبها وبرَدَ جمرها فهي هامِدةٌ وطافِئَةٌ

ومُطْفِئُ الجَمْر : الخامس من أيام العجوز قال الشاعر (٢) :

وبآمِرٍ وأخيهِ مُؤْتَمِرٍ
ومُعَلِّلٍ وبِمُطْفِئِ الجَمْرِ

ومُطْفِئَةُ الرَّضْفِ : الشاة المهزولة تقول العرب حدَسَ لهم بِمُطْفِئَةِ الرضف عن اللحياني

﴿طفنشأ﴾ التهذيب في الرباعي عن الاموى الطَّفَنْشَأُ مقصور مهموز : الضَّعيفُ من الرجال . وقال شمر : الطفنشَلُ باللام

﴿طلفأ﴾ المُطْلَنْفِئُ والطَّلَنْفَأُ والطَّلَنْفَى اللازقُ بالأرضِ اللَّاطِئُ بها وقد اطْلَنْفَأَ اطْلِنْفاءً واطْلَنْفَى : لَزِقَ بالأرض

وجمل مُطْلَنْفِئُ الشَّرَفِ أي لازِقُ السَّنام . والمطْلَنْفِئُ : اللاطِئُ بالأرض وقال اللحياني : هو المُستَلْقِي على ظهره

﴿طنأ﴾ الطِّنْءُ : التُّهَمةُ . والطِّنْءُ : المَنْزِل والطِّنْءُ الفُجور . قال الفرزدق :

وضارِيةٌ ما مَرَّ إلاَّ اقْتَسَمْنَهُ
عليهِنَّ خَوَّاضٌ الى الطِّنْءِ مِخْشَفُ

ابن الاعرابي : الطِّنْءُ الرِّيبةُ

(١) كذا في المحكم . والذي في مادة (ربذ) : ابي ا...

(٢) هذا البيت من شعر يتنازع فيه نسبه صاحب اللسان (مادة امر) الى ابي شبل الاعرابي ، ولعله هو الصواب (ك)

١١٠

والطِّنْءُ البِساطُ والطِّنْءُ المَيْلُ بالهَوَى والطِّنْءُ الأرضُ البَيضاء والطِّنْءُ الرَّوْضة، وهي بقية الماء في الحوض وأنشد الفرّاء:

كأنّ على ذِي الطِّنْءِ عَيْناً بَصيرةً

أي على ذي الرِّيبةِ. وفي النوادر الطِّنْءُ شيء يتخذ لصَيْدِ السِّباعِ مثل الزُّبْيَةِ والطِّنْءُ في بعض الشعر اسم للرَّماد الهامِدِ والطِّنْءُ بالكسر الريبة والتُّهمَةُ والداء وطَنَأْتُ طُنُوءاً وزَنَأْتُ اذا استَحْيَيْت وطَنِئَ البعيرُ يَطْنَأُ طَنَئاً لَزِقَ طِحالُه بجنبه وكذلك الرجل وطَنِئَ فلان طَنَئاً اذا كان في صدره شيء يَسْتَحْيِي أن يُخرجه وإنه لبَعيدُ الطِّنْءِ أي الهِمّةِ عن اللحياني والطِّنْءُ بقيةُ الرُّوحِ يقال تركته بِطِنْئِه أي بحشاشةِ نَفْسِه ومنه قولهم: هذه حَيَّةٌ لا تُطْنِئُ أي لا يَعيش صاحبها يُقتَل من ساعتها يهمز ولا يهمز وأصله الهمز أبو زيد: يقال رُمِيَ فلان في طِنْئِه وفي نَيْطِه وذلك اذا رُمِيَ في جَنازَتِه ومعناه إذا ماتَ

اللحياني رجل طَنٍ وهو الذي يُحَمُّ غِبّاً فيعظُم طِحالُه وقد طَنِيَ طَنًى قال: وبعضهم يهمز فيقول طَنِئَ طَنَئاً فهو طَنِئٌ

﴿ طوأ ﴾ ما بها طُوئِيٌّ أي أحد والطاءةُ الحَمْأةُ. وحكى كراع طاءة كأنه مقلوب

وطاء في الأرض يَطُوءُ ذهَب والطاءةَ مثل الطاعة الإبعاد في المَرْعَى يقال: فرس بَعيدُ الطاءةِ قال: ومنه أُخِذ طَيِّئٌ مثل سَيِّدٍ أبو قبيلة من اليمن وهو طَيِّئُ بن أُدَدَ بن زيد بن كَهْلانَ ابن سَبأ بن حِمْيَر. وهو فَيْعِلٌ من ذلك والنسب اليها طائيٌّ على غير قياس كما قيل في النسب الى الحِيرَةِ حارِيٌّ وقياسه طَيْئِيٌّ مثل طَيْعِيٍّ فقلبوا الياء الاولى الفاً وحذفوا الثانية، كما قيل في النسب الى طَيِّب طَيْبِيٌّ كراهيةَ الكسرات والياءات وأبدلوا الألف من الياء فيه كما أبدلوها منها في زَبانِيٍّ ونظيره لاهِ أبُوكَ في قول بعضهم. فأما قول من قال: انه سمي طَيِّئاً لأنه أوّل من طَوَى

المَناهل فغيرُ صحيح فى التصريف . فأما قول ابن أصْرَمَ :

عاداتُ طَيٍّ في بنى أسَدٍ
رِيُّ القَنا وخِضابُ كلِّ حُسام

انما أراد عاداتُ طَيِّئٍ فحذف . ورواه بعضهم طَيِّئَ غير مصروف جعله اسما للقبيلة

﴿ فصل الظاء المعجمة ﴾

﴿ظأظأ﴾ ظَأْظَأَ ظَأْظَأَةً وهي حكاية بعض كلام الأَعْلَمِ الشَّفَةِ والأَهْتَمِ الثَّنايا وفيه غُنَّة . أبو عمرو : الظَّأْظاء صوت التَّيْس اذا نَبَّ

﴿ظمأ﴾ الظَّمَأُ العَطَشُ وقيل هو أخفُّه وأيْسَرُه . وقال الزجاج : هو أشدُّه . والظَّمْآن العَطْشانُ . وقد ظَمِئَ فلان يَظْمَأُ ظَمَأً وظَماءً وظَماءَةً اذا اشتدَّ عطَشُه . ويقال ظَمِئْتُ أظْمَأ ظَمْئاً فأنا ظامٍ وقوم ظِماء وفي التنزيل ﴿لا يُصيبُهم ظَمَأٌ ولا نَصَبٌ﴾ . وهو ظَمِئٌ وظَمْآنُ . والأُنثى ظَمْأَى وقوم ظِماء أي عِطاشٌ

١١٩

قال الكميت :

إلَيْكُم ذَوِي آلِ النبيِّ تَطَلَّعتْ
نَوازِعُ من قَلْبي ظِماء وأَلْبُب

استعار الظماء للنَّوازِع وان لم تكن أشخاصاً . وأظْمَأْتُه أعْطَشْتُه . وكذلك التَّظْمِئَةُ . ورجلٌ مِظْماء مِعطاشٌ ، عن اللحياني . التهذيب : رجل ظَمْآنُ وامرأةٌ ظَمْأى لا ينصرفان نكرة ولا معرفة . وظَمِئَ الى لِقائه اشْتاقَ وأصله ذلك . والاسم من جميع ذلك الظِّمْء بالكسر . والظِّمْء : ما بين الشِّرْبَيْنِ والوِرْدَيْن زاد غيره في وِرْد الابل وهو حَبْسُ الابل عن الماء الى غاية الوِرد والجمع أظْماء . قال غَيلان الرَّبَعي :

مُقْفاً على الحَيِّ قَصِيرَ الأظْماء

وظِمْءُ الحياةِ ما بين سُقُوط الولد الى وقت مَوْتِه وقولهم ما بَقِيَ منه الا قَدْرُ ظِمْءِ الحمار أي لم يبق من عُمُره الا اليسيرُ . يقال إنه ليس شيء من الدوابّ أقْصَرَ ظِمْئاً من الحِمار وهو أقل الدوابّ صَبْراً عن العَطَش يَرِدُ الماء كل يوم في الصيف مرتين . وفي حديث بعضهم حين لم يَبْقَ من عُمُري الا ظِمْءُ حمار

أي شيء يسير. وأقصرُ الأظْماء الغِبُّ وذلك أن تَرِدَ الإبلُ يوماً وتَصْدُرَ فتكون في المَرْعى يوماً وتَرِد اليوم الثالث، وما بين شَرْبَتَيْها ظِمْءٌ طال أو قَصُرَ. والمَظْمَأُ موضع الظَّمإِ من الأرض. قال الشاعر:

وخَرْقٍ مَهارِقَ ذي لُهْلُهٍ
أجَدَّ الأوامَ به مَظْمَؤُهْ

أجدّ جَدَّد وفي حديث مُعاذ وان كان نَشْرُ أرضٍ يُسلِمُ عليها صاحِبُها فانه يُخْرَجُ منها ما أُعطِيَ نَشْرُها رُبْعَ المَسْقَوِيِّ وعُشْرَ المَظْمَئِيِّ. المَظْمَئِيُّ الذي تَسقيه السماء، والمَسْقَوِيّ الذي يُسْقَى بالسَّيْحِ وهما منسوبان الى المَظْمَإِ والمَسْقَى مصدري أسْقى وأظْمَأَ. قال ابن الأثير: وقال أبو موسى المَظْمِيُّ أصله المَظْمَئِيُّ فترك همزه يعني في الرواية وذكره الجوهري في المعتل ولم يذكره في الهمز ولا تعرّض الى ذكر تخفيفه وسنذكره في المعتل أيضاً

ووجه ظَمْآنُ قليلُ اللحم لَزِقَتْ جِلْدَتُه بعظمه وقَلَّ ماؤُه وهو خِلافُ الرَّيّانِ. قال المخبل:

وتُرِيكَ وَجْهاً كالصَّحيفةِ لا
ظَمْآنُ مُخْتَلَجٌ ولا جَهْمُ

وساقٌ ظَمْأَى: مُعْتَرِقَة اللحم وعَيْنٌ ظَمْأَى: رقيقةُ الجَفْنِ قال الأصمعي: ريح ظَمْأَى اذا كانت حارَّةً ليسَ فيها نَدى. قال ذو الرمة يصف السَّرابَ:

يَجْرِي فَيَرْقُدُ أحياناً ويَطْرُدُهُ
نَكْباءُ ظَمْأَى من القَيْظِيَّةِ الهُوجِ

الجوهري في الصحاح: ويقال للفرس انّ فُصُوصَهُ لَظِماء أي ليست برَهْلَةٍ كثيرةِ اللحم فَرَدَّ عليه الشيخ أبو محمد بن بري ذلك وقال: ظِماء هُهنا من باب المعتل اللام وليس من المهموز بدليل قولهم ساقٌ ظَمْياء أي قليلة اللحم. ولما قال أبو الطيب قصيدته التي منها:

في سَرْجِ ظامِيةِ الفُصُوصِ طِمِرَّةٍ
يأبَى تَفَرُّدُها لها التَّمْثيلا

كان يقول: انما قلت ظامية بالياء من غير همز لأني أردتُ أنها ليست برهلة كثيرة اللحم. ومن هذا قولهم:

رُمْح أظْمى وشَفَةٌ ظَمْياء . التهذيب ويقال للفرس اذا كان مُعَرَّقَ الشَّوَى انه لأظْمَى الشَّوَى وإنّ فُصوصَه لَظِماء اذا لم يكن فيها رَهَلٌ وكانت مُتَوَتِّرَةً ويُحْمَدُ ذلك فيها والأصل فيها الهمز ومنه قول الراجز[1] يصف فرساً أنشده ابن السكيت :

يُنْجيه مِنْ مِثْلِ حَمام الأغْلالْ
وَقْعُ يَدٍ عَجْلى وَرِجْلٍ شِمْلالْ
ظَمْأى النَّسا مِنْ تَحْتُ رَيَّا مِنْ عالْ

فجعل قَوائِمَهُ ظِماءً . وسَراةً رَيَّا أي مُمْتَلِئَةً من اللحم ويقال للفرس اذا ضُمِّرَ قد أُظْميَ إظْماءً أو ظُمِّيَ تَظْمِيَةً . وقال أبو النجم يصف فرساً ضَمَّره :

نَطْويه والطَّيُّ الرَّفيقُ يَجْدُلُه
نُظَمِّيُّ الشَّحْمَ ولَسْنا نَهْزِلُهْ

أي نَعْتَصِرُ ماء بدنه بالتَّعْريق حتى يذهب رَهَلُه ويَكْتَنِزَ لحمه

وقال ابن شميل : ظَمَأَةُ الرجل على فَعالَةٍ سوءُ خُلُقِه ولُؤْمُ ضَريبتِه وقِلَّةُ إنْصافِه لمخالطِه والأصل في ذلك أنَّ الشَّريبَ اذا ساء خُلُقه لم يُنْصِفْ شُرَكاءه . فأما الظَّمأُ مقصور مصدر ظَمِيَ يَظْمأُ فهو مهموز مقصور ، ومن العرب مَنْ يمدّ فيقول الظَّماء ومن أمثالهم «الظَّماء الفادِح خيرٌ مِنَ الرِّيِّ الفاضِح»

« فصل العين المهملة »

« عبأ » العِبْءُ بالكسر : الحِمْل والثِّقْلُ من أيِّ شيء كان والجمع الأعْباء وهي الأحمالُ والأثقالُ ، وأنشد لزهير :

الحامِل العِبْءَ الثَّقيلَ عن الـ
ـجاني بِغَيْرِ يَدٍ ولا شُكْرِ

ويروى لغير يد ولا شكر . وقال الليث : العِبْءُ كل حِمْلٍ من غُرْمٍ أو حَمالةٍ ، والعِبْءُ أيضاً العِدْل وهما عِبْآنِ والأعباء الأعدال

وهذا عِبْءُ هذا أي مِثْلُه ونَظيرُه . وعِبْءُ الشيء كالعِدْلِ والعَدْلِ ، والجمع من كل ذلك أعْباء

وما عَبَأْتُ بفلان عَبْئاً أي ما بالَيْتُ به ، وما أعْبأ به عَبْئاً أي ما أُبالِيه . قال الأزهري : وما عَبَأْتُ له شَيْئاً أي لم أُبالِه وما أَعْبَأُ بهذا الأمر أي ما أصْنَعُ

(١) هو دكين بن رجاء الفقيمي . انظر اللسان (مادة علا) (ك)

به قال : وأما عَبَأَ فهو مهموز لا أعرِفُ
١١٣ في معتلات العين حرفاً مهموزاً غيره
ومنه قوله تعالى ﴿ قُلْ ما يَعْبَأُ بكمْ رَبِّي
لولا دُعاؤكم فقد كَذَّبْتُم فَسَوْفَ
يكونُ لِزاماً ﴾ . قال وهذه الآية مشكلة
وروى ابن نَجيح عن مجاهد أنه قال في
قوله : ﴿ قل ما يَعْبَأُ بكم ربي ﴾ أي ما
يَفْعَلُ بكم ربي لولا دُعاؤه إياكم لتَعْبُدُوه
وتُطيعوه ونحو ذلك . قال الكلبي :
وروى سلمة عن الفرّاء أي ما يَصْنَع
بكم ربي لولا دعاؤكم ابتلاكم لولا دعاؤه
إياكم الى الاسلام . وقال أبو إسحاقُ
في قوله قل ما يَعْبَأُ بكم ربي أي ما
يفعل بكم لولا دُعاؤكم معناه لولا
تَوْحيدُكم . قال تأويله أيُّ وَزْنٍ لكم
عنده لولا تَوْحيدُكم كما تقول ما
عَبَأْتُ بفلان أي ما كان له عندي
وَزْنٌ ولا قَدْرٌ : قال وأصل العِبْءِ
الثّقل . وقال شمر : قال أبو عبد الرحمن
ما عَبَأْتُ به شيئاً أي لم أَعُدَّه شيئاً .
وقال أبو عَدْنان عن رجل من باهِلَةَ
يقال ما يَعْبَأُ الله بفلان اذا كان فاجراً
مائقاً واذا قيل قد عَبَأَ اللهُ به فهو
رجُل صِدْق وقد قَبِلَ الله منه كل شيء
قال وأقول ما عَبَأْتُ بفلان أي لم أقبل
منه شيئاً ولا من حَديثه . وقال غيره :
عَبَأْتُ له شَرّاً أي هَيَّأْتُه . قال وقال
ابن بُزُرْج : احْتَوَيْتُ ما عندَه
وامْتَخَرْتُه واعْتَبَأْتُه وازْدَلَعْتُه وأَخَذْتُه
واحد

وعَبَأَ الأمر عَبْئاً وعَبَّأه يُعَبِّئُه
هَيَّأه . وعَبَّأْتُ المَتاعَ جعلت بعضه
على بعض وقيل عَبَأَ المَتاعَ يَعْبَؤُه
عَبْئاً وعَبَّأَه كلاهما هيأه وكذلك الخيل
والجيش

وكان يونس لا يهمز تَعْبِيَةَ
الجيش . قال الأزهري : ويقال عَبَّأْتُ
المَتاعَ تَعْبِئَةً . قال وكلٌّ من كلام العرب
وعَبَّأْتُ الخيل تَعْبِئَةً وتَعْبيئاً . وفي
حديث عبد الرحمن بن عوف قال :
عَبَأَنا النبيُّ ﷺ ببدر لَيْلاً . يقالُ
عَبَأْتُ الجَيْشَ عَبْئاً وعَبَّأْتُهم تَعْبِئَةً
وقد يترك الهمز فيقال عَبَّيْتُهم تعبية
أي رَتَّبْتُهم في مَواضِعهم وهَيَّأْتُهم

للحَرْب
وعَبَأَ الطِّيبَ والأَمْرَ يَعْبَؤُه عَبْئاً: صَنعهُ وخَلَطَهُ. قال أبو زُبَيْدٍ يَصِفُ أسداً:

كأَنَّ بِنَحْرِهِ وبِمَنْكِبَيْهِ
عَبِيرا باتَ يَعْبَؤُه عَرُوسُ

ويروى «بات يَخْبَؤُه» وعَبَّيْتُه وعَبَّأْتُه تَعْبِيَةً وتَعْبِيئاً

والعَبَاءَة والعَبَاءُ: ضَرْبٌ من الأَكسية والجمع أَعْبِئَةٌ

ورجل عَباءٌ ثَقِيلٌ وَخِمٌ كَعَبَامٍ (١)

والمِعْبَأَةُ: خِرْقَةُ الحائض عن ابن الأَعْرابيِّ. وقد اعْتَبَأَتِ المرأة بالمِعْبَأَةِ والاعْتِباءُ الاحْتِشاءُ

وقال عَبَا وَجْهُهُ يَعْبُو إذا أَضاءَ وجْهُهُ وَأَشْرَقَ. قال والعَبْوَةُ ضَوْءُ الشمس وجمعه عِباً. وعَبْءُ الشمسِ ضَوْءُها لا يُدرى أهو لغة في عَبِ الشمس أم هو أَصْلُه. قال الأزهري وروى الرياشي وأبو حاتم معاً قَالاَ: اجتمع أَصحابنا على عَبِ الشمس أنه ضوءها وأنشد:

اذا ما رأتْ شَمْساً عَبُ الشمسِ شَمَّرَتْ
الى رَمْلِها والجُرْهُمِيُّ عَمِيدُها (١)

قالاَ نَسَبَهُ الى عَبِ الشمسِ وهي ضَوْءُها. قالا وأما عبد شمس من قريش فغير هذا. قالَ أبو زَيْدٍ يُقالُ هم عَبُ الشمس ورأيت عبَ الشمس ومررت بِعَبِ الشمس يريدون عبدَ شمس. قال وأكثر كلامهم رأيت عبدَ شمس وأنشد البيت:

اذا ما رأت شمساً عَبُ الشمسِ شمرت

قال وعَبُ الشمس ضَوْءُها يقال: ما أَحْسَنَ عَبَها أي ضَوْءَها. قال وهذا قولُ بعض النَّاسِ والقول عندي ما قال أبو زيد أنه في الأصل عبد شمس، ومثله قولهم هذا بَلْخَبِيثَة ومررت بِبَلْخَبِيثَة. وحكى عن يونس بَلْمُهَلَّب يريد بني المُهلَّب. قال ومنهم من يقول عَبُّ شمس بتشديد الباء يريد عَبدَ شمس

(١) قال مصحح الطبعة الاولى: شاهده — كما في مادة عبى من المحكم —: كبجهة الشيخ العباء الثط وانكره الازهري. انظر اللسان في تلك المادة

(١) قال مصحح الطبعة الاولى: والجرهمي بالراء وسيأتي في (عمد) باللام، وهي رواية ابن سيده

١١٤

قال الجوهري في ترجمة عبا : وعبُ الشمسِ ضوءها ناقص مثل دَمٍ وبه سمي الرجل

﴿ عدأ ﴾ العِنْدَأْوَةُ العَسَرُ والالتواء يكون في الرَّجل وقال اللحياني العِنْدَأْوة أدْهَى الدَّواهي . قال وقال بعضهم : العِنْدَأْوَةُ المَكْرُ والخديعةُ ولم يهمزه بعضهم وفي المثل إنَّ تحتَ طِرِّيقَتِكَ لَعِنْدَأْوةً أي خِلافاً وتَعَسُّفاً ، يقال هذا لِلْمُطْرِقِ الدَّاهي السِّكِّيت والمطاول لِيَأْتِيَ بداهيةٍ ويَشُدَّ شدَّةَ لَيْثٍ غيرِ مُتَّقٍ والطِّرِّيقة الاسم من الإِطْراقِ وهو السُّكُونُ والضَّعْفُ واللِّين . وقال بعضهم : هو بناء على فِنْعَلْوَةٍ وقال بعضهم هو من العَداء والنونُ والهمزة زائدتان . وقال بعضهم : عِنْدَأْوَة فِعْلَلْوَةٌ والأصل قد أُميتَ فعلُه ولكن أصحاب النحو يتكلفون ذلك باشتقاقِ الأمْثِلة من الأفاعيل وليس في جميع كلام العرب شيء تدخل فيه الهمزة والعين في أصل بنائه الا عِنْدَأْوةٌ وإمَّعَة وعَباء وعَفاء وعَماء . فاما عَظاءةٌ فهي لغة في عَظَايةٍ وإعاء لغة في وِعاء وحكى شمر عن ابن الاعرابي ناقة عِنْدَأْوةٌ وقِنْدَأْوةٌ وسِنْدَأْوةٌ أي جَريئة

﴿ فصل الغين المعجمة ﴾

﴿ غبأ ﴾ غَبَأَ له يَغْبَأ غَبْئاً : قَصَدَ ولم يعرفها الرياشي بالغين المعجمة

﴿ غرقأ ﴾ الغِرْقِئُ قِشْر البَيْض الذي تحت القَيْض . قال الفرَّاء همزته زائدة لانه من الغَرَق . وكذلك الهمزة في الكِرْفِئَة والطِّهْلِئَة زائدتان

﴿ فصـــل الفاء ﴾

﴿ فأفأ ﴾ الفَأْفاء على فَعْلال : الذي يُكْثِر تَرْدادَ الفاء اذا تكلَّم

والفَأْفأةُ حُبْسَةٌ في اللسان وغَلَبة الفاء على الكلام وقد فَأْفَأَ . ورَجل فَأْفَأٌ وفأفاء يمدّ ويقصر وامرأة فَأْفَأَةٌ وفيه فأفأة . الليث : الفَأْفَأَةُ في الكلام كأنَّ الفاء يَغْلِبُ على اللّسان ، فتقول فَأْفَأَ فلان في كلامه فَأْفأة وقال المبرد : الفَأْفَأَةُ التَّرْدِيدُ في الفاء ، وهو أن

يَتَرَدَّدَ في الفاء اذا تكلّمَ

﴿ فتأ ﴾ مافَتِئْتُ وما فَتَأْتُ أذكرُه لغتان بالكسر والنصب . فَتَأَهُ فَتْئاً وفُتُوءًا وما أفْتَأْتُ ، الأخيرة تَميميّة أي مابَرِحْتُ وما زِلْتُ ، لايُسْتَعْمَلُ الا في النَّفْيِ ولايُتَكَلَّمُ به الامع الجحْدِ فان استُعْمِل بغير ما ونحوها فهي مَنْوِيّة على حسب ما تَجيء عليه أخَواتُها قال: وربما حَذَفت العَرَبُ حَرْفَ الجحْدِ مِن هذه الألفاظِ وهو مَنْويٌّ وهو كقوله تعالى ﴿ قالُوا تَاللهِ تَفْتَؤُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ أي ما تَفْتَؤُ وقولُ ساعِدةَ ابن جُؤَيَّةَ :

أَنَدُّ مِن قارِبٍ رُوحٍ قَوائمُهُ
صُمٌّ حَوافِرُه ما يفْتَأُ الدَّلَجا

أراد ما يَفْتَأُ مِنَ الدَّلَجِ فَحَذَف وأوْصَلَ . وروى عن أبي زيدقال : تميم تقول أفْتَأْتُ وقيس وغيرهم يقولون فَتِئْتُ تقول ما أفْتَأْتُ أذكره إفْتاءً وذلك اذا كنت لا تزالُ تَذْكره وما فَتِئْت أذكره أفْتأً فَتْئاً . وفي نوادر الاعراب فَتِئْتُ عن الأمر أفْتأُ اذا نسيتَه وانْقَدَعْتَ [1]

﴿ فثأ ﴾ فَثَأَ الرجلَ وفَثَأَ غَضَبه يَفْثَؤُه فَثْئاً كَسَرَ غَضَبَه وسَكَّنه بقول أو غَيْره . وكذلك فَثَأْتُ عني فلانًا فَثْئاً اذا كَسَرْتَه عنك . وفَثِيَ هو انكسر غضَبُه

وفَثَأَ القِدْرَ يَفْثَؤُها فَثْئاً وفُثُوءًا المصدران عن اللحياني : سَكَّن غَلَيانَها كَفَثَاها

وفثأ الشيء يَفْثَؤُه فَثْئاً : سَكَّنَ بَرْدَه بالتَّسْخين وفَثَأْتُ الماء فَثْئاً اذا سَخَّنْتَه وكذلك كلُّ ماسَخَّنْتَه . وفَثَأَت الشمسُ الماء فُثُوءاً كَسَرَتْ بَرْدَه وفَثَأَ القِدْرَ سكَّن غَلَيانَها بماء بارِدٍ أو قَدْح بالمِقْدحة . قال الجَعْدِيُّ :

تَفُورُ عَلَيْنا قِدْرُهم فَنُدِيمُها
ونَفْثَؤُها عَنَّا اذا حَمْيُها غَلا

وهذا البيت في التهذيب منسوب الى الكميت . وفَثَأَ اللبنُ يفْثأ فَثْئاً اذا أُغْلِيَ حتى يَرْتَفِعَ له زُبْدٌ ويتقطَّع

[1] قال مصحح الطبعة الاولى : (وانقدعت) كذا هو في المحكم ايضا بالقاف والعين لا بالفاء والغين

فهو فاثئٌ . ومن أمثالهم في اليَسير من البرّ «إنَّ الرَّثيئةَ تَفْثَأُ الغضَبَ (١)» وأصله أن رجلا كان غَضِبَ على قوم وكانَ مع غَضَبِه جائعا فسَقَوْه رَثيئةً فسَكَنَ غَضَبُه وكَفَّ عنْهُمْ . وفي حديث زياد : لَهُوَ أحبُّ إليّ من رَثيئةٍ فُثِئَتْ بسُلالةٍ أي خُلِطَتْ به وكُسِرَتْ حِدَّته

والفَثْء : الكَسْر يقال فَثَأْته أفْثَؤُه فَثْئاً

وأفْثَأ الحرُّ : سكنَ وفتَرَ

وفَثأ الشيء عنه يَفْثَؤُه فَثْئاً كَفَّه

وعَدا الرجلُ حتى أفْثَأَ : أي حتى أعْيا وانْبَهَر وفتَرَ . قالت الخنساء :

ألا مَنْ لِعَيْنٍ لا تَجِفُّ دُموعُها
اذا قلْتُ أفْثَتْ تَسْتَهِلُّ فتَحْفِلُ

أرادت أفْثَأَتْ فخففت

﴿ فجأ ﴾ فَجِئَه الأمْرُ وفَجَأه بالكسر والنصب يَفْجَؤُه فَجْئاً وفُجاءة بالضم والمدّ وافْتَجأه وفاجأه يُفاجِئُه مُفاجأةً وفِجاء هَجَمَ عليه من غير أن يَشْعُرَ به . وقيل اذا جاءه بَغْتَةً من غير تقدّم سبب .

وأنشد ابن الاعرابي :

كأنه اذ فاجأه افْتِجاؤُه
أثْناءُ لَيْلٍ مُغْدِفٍ أثْناؤه

وكلّ ما هجم عليك من أمر لم تحتسبه فقد فَجَأك

ابن الاعرابي : أفْجَأَ اذا صادَفَ صَدِيقَه على فَضِيحةٍ

الأصمعي : فَجِئَتِ الناقة عَظُمَ بَطْنُها والمصدر الفَجَأُ مهموز مقصور

والفُجاءةُ أبو قَطَرِيّ المازِنيّ

ولَقِيتُه فُجاءةً وضَعُوه موضع المصدر واستعمله ثعلب بالألف واللام ومكّنه فقال : اذا قلت خَرَجتُ فاذا زَيْدٌ فهذا هو الفُجاءةُ فلا يُدْرَى أهو من كلام العرب أو هو من كلامه ١١٦

والفُجاءةُ ما فاجأكَ . ومَوْتُ الفُجاءةِ ما يَفْجَأ الانسانَ من ذلك . وورد في الحديث في غير موضع وقيده بعضهم بفتح الفاء وسكون الجيم من غير مدّ على المرّة

﴿ فرأ ﴾ الفَرَأُ مهموز مقصور حِمارُ

(١) كانت في الطبعة الاولى (نفثا) بالنون والتصحيح للاستاذ تيمور باشا (في القسم الثاني ص ٤)

الوَحْشِ وقيل الفَتِيُّ منها وفي المثل: كلُّ صَيْدٍ في جَوْفِ الفَرَا [١] وفي الحديث ان أبا سفيان استأذَنَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فحجبه ثم أذِنَ له فقال له: ما كِدْتَ تأذَنُ لي حتى تأذَنَ لحِجارةِ الجُلْهُمَتَيْنِ فقال: «يا أبا سفيانَ أنت كما قال القائلُ: كلُّ الصَّيْدِ في جَوْفِ الفَرَا» مقصور ويقال في جوف الفَرَاء ممدود وأراد النبي صلى الله عليه وسلم بما قاله لأبي سفيانَ تألُّفَه على الاسلام فقال أنتَ في الناسِ كحِمارِ الوَحْشِ في الصيد يعني أنها كلها مثله. وقال أبو العباس: معناه أنه اذا حَجَبَكَ قَنِعَ كل محجوب ورَضِي، لأنّ كلَّ صَيْدٍ أقلُّ من الحِمار الوَحْشِيِّ فكل صَيْدٍ لصِغَرِه يدخل في جَوْفِ الحمار وذلك أنه حَجَبَه وأذِنَ لغيره، فيُضْرَبُ هذا المثل للرجل يكون له حاجاتٌ منها واحدةٌ كبيرة فاذا قُضِيَتْ تلك الكَبِيرةُ لم يُبالِ أن لا تُقْضَى باقي حاجاتِه. وجمعُ الفَرَا أفْراء وفِراء مثل

(١) قال مصحح الطبعة الاولى: ضبط الفرأ في المحكم بالهمز على الاصل، وكذا في الحديث

جَبَلٍ وجِبال. قال مالك بن زُغْبة الباهِلِيُّ [١]:

بضَرْبٍ كآذانِ الفِراء فُضُولُه
وطَعْنٍ كإيزاغِ المَخاضِ تَبُورُها

الإيزاغُ إخراجُ البولِ دُفْعةً دُفْعةً وتَبُورُها أي تَخْتَبِرُها. ومعنى البيت أن ضَرْبَه يُصَيِّرُ فيه لَحمًا مُعَلَّقًا كآذان الحُمُر

ومن ترك الهمز قال: فرا

وحضر الاصمعي وأبو عمرو الشيبانيُّ عند أبي السَّمْراء فأنشده الاصمعي:

بضرب كآذان الفِراء فُضوله
وطعنٍ كتَشْهاقِ العَفا هَمَّ بالنَّهْقِ

ثم ضرب بيده الى فَرْوٍ كان بقُرْبه يوهم أنّ الشاعر أراد فَرْواً، فقال أبو عمرو: أراد الفَرْوَ. فقال الاصمعي: هكذا رِوايَتُكم

فأما قولهم «أنْكَحْنا الفَرا فَسَنَرى» فانما هو على التخفيف البَدَلِيّ موافقته لسَنَرى، لأنه مَثَلٌ والأَمثالُ

(١) البيت لابي الطمحان القيني. انظر لسان العرب (مادة عفا) (ك)

موضوعة على الوقف فلما سُكِّنت الهمزة أبدلت ألفا لانفتاح ما قبلها. ومعناه قد طلبنا عاليَ الأُمور فسترى أعمالَنا بعدُ. قال ذلك ثعلب. وقال الاصمعي: يضرب مثلا للرجل اذا غُرِّرَ بأمر فلم يرَ ما يُحِبُّ أي صَنَعْنا الحزْم فآل بنا الى عاقبةِ سُوء. وقيل معناه أنا قد نَظَرْنا في الأمر فسننظر عما ينكشف

﴿فسأ﴾ فَسَأَ الثوبَ يَفْسَؤُه فَسْئًا وفَسَّأَه فتَفَسَّأَ: شقَّه فتشقَّق. وتفسأ الثوبُ أي تقطَّع وبَلِيَ. وتَفَصَّأَ مثله

أبو زيد: فَسَأْتُه بالعصا اذا ضربت به ظهرَه وفَسَّأْتُ الثوبَ تَفْسِئَةً وتَفْسِيئًا مددْتُه حتى تفزَّر. ويقال: مالك تَفَسَّأَ ثوبُك

وفَسَأَه يَفْسَؤُه فَسْئًا ضرب ظهرَه بالعصا

والأَفْسَأُ الأَبْزَخُ وقيل هو الذي خَرَج صدرُه وتَتَأْتْ خَثْلَتُه والأُنثى فَسْآء والأَفْسأُ والمَفْسُوء الذي كأنه اذا مشى يَرْجِع استُه. ابن الاعرابي الفَسَأُ دُخول الصُّلْب والفَتَأُ خُروج الصَّدْر. وفي وَرِكَيْه فَسَأٌ. وأنشد ثعلب:

قد حَطَأَتْ أُمُّ خُثَيْمٍ بأَدَنْ[1]
بِخارِجِ الخَثْلةِ مَفْسُوءِ القَطَنْ

وفي التهذيب:

بِنائِءِ الجَبْهةِ مفسوء القطن

عدَّى حَطَأَتْ بالباء لانّ فيه معنى فازَتْ أو بَلَّتْ وروى خَطَأَتْ والاسم من ذلك كله الفَسَأُ

وتفاسأَ الرَّجل تفاسُؤًا بهمز وغير همز: أخرج عَجِيزَته وظهره

﴿فثأ﴾ تَفَشَّأَ الشيء تَفَشُّؤًا انتشر. أبو زيد: تَفَشَّأَ بالقوم المرضُ بالهمز تَفَشُّؤًا اذا انْتَشَر فيهم، وأنشد:

وأَمْرٌ عظيمُ الشَّأْنِ يُرْهَبُ هَوْلُه
ويَعْيَا به مَنْ كان يُحْسَبُ راقيا
تَفَشَّأَ إخْوانَ الثِّقات فَعَمَّهم
فأَسْكَتَ عَنِّي المُعْوِلاتِ البَواكِيا

ابن بُزُرْج: الفَشْءُ من الفَخْر من

١١٧

(١) قال مصحح الطبعة الاولى: (بأدن) هو بالدال المهملة كما في مادة دنن. ووقع في مادة ح ط أ الذال المعجمة تبعاً لما في نسخة من المحكم

أفْثَاتُ ويقال فَثَاتُ

﴿ فصأ ﴾ قال في ترجمة فسأ : تَفَسَّأَ الثَّوْبُ أي تَقَطَّعَ وبَلِيَ ، وتَفَصَّأَ مثله

﴿ فضأ ﴾ أبو عبيد عن الاصمعي في باب الهمز أفْضَأْتُ الرجل : أطعَمْته . قال أبو منصور : أنكر شمر هذا الحرف ، قال وحَقٌّ له أن يُنْكِرَه لأنّ الصوابَ أَقْضَأْته بالقاف اذا أطعمته . وسنذكره في موضعه

﴿ فطأ ﴾ الفَطَأُ الفَطَسُ ، والفُطْأَةُ الفُطْسَةُ ، والأَفْطَأُ الأَفْطَسُ ، ورجل أفْطَأُ بَيِّنُ الفَطَإ ، وفي حديث عمر أنه رأى مُسَيْلِمةَ أصفَرَ الوجهِ أفْطَأَ الانفِ دَقِيقَ السَّاقَيْنِ

والفَطَأُ والفُطْأَةُ دخُول وسَطِ الظَّهْرِ وقيل دخُول الظهر وخُروجُ الصدر . فَطِئَ فَطَأً وهو أفْطَأُ والانثى فَطْآءُ واسم الموضع الفُطْأَةُ . وبعير أفْطَأُ الظهر كذلك وفَطِئَ البعير اذا تَطامَنَ ظَهْرُه خِلْقَةً . وفَطَأَ ظَهْرَ بعيره حَمَلَ عليه ثِقْلاً فاطْمَأَنَّ ودخل

وتَفاطَأَ فلان وهو أشدُّ من التَّقاعُس وتَفاطَأَ عنه تأَخَّر والفَطَأُ في سَنامِ البعير بَعيرٌ أفْطَأُ الظهر والفعلُ فَطِئَ يَفْطَأُ فَطَأً

وفَطَأَ ظهرَه بالعَصا يَفْطَؤُه فَطْئاً ضربه وقيل هو الضرب في أيّ عضو كان وفَطَأَه ضرَبه على ظهره مثل حَطَأَه أبو زيد : فَطَأْتُ الرجل أفْطَؤُه فَطْئاً اذا ضربته بعَصاً أو بظَهْر رِجْلك . وفَطَأَ به الارضَ صَرَعه

وفَطَأَ بسَلْحه رَمَى به ورُبما جاء بالثاء

وفَطَأَ الشيءَ شَدَخَه

وفَطَأَ بها حَبَقَ وفَطَأَ المرأةَ يَفْطَؤُها فَطْئاً نَكَحَها ، وأفْطَأَ الرجلُ اذا جامعَ جِماعا كثيرا

وأفْطَأَ اذا اتَّسَعَت حالُه

وأفْطَأَ اذا ساء خُلُقُه بعد حُسْنٍ

ويقال تَفاطَأَ فلان عن القوم بعد ما حَمَلَ عليهم تَفاطُؤاً وذلك اذا انكسر عنهم ورجَعَ . وتبازَخَ عنهم تبازُخاً في معناها

﴿ فقأ ﴾ فَقَأَ العينَ والبَثْرةَ ونحوها يَفْقَؤُها فَقْئاً وفَقَّأَها تَفْقِئةً فانفَقَأَتْ

وتَفَقَّأَتْ . كَسَرَها وقيل قلعها وبَخَقَها عن اللحياني . وفي الحديث : لو أنّ رجلا اطّلعَ في بَيْتِ قوم بغير إذْنهم، ففَقَأُوا عينه لم يكن عليهم شيء . أي شَقُّوها . والفَقْءُ الشقُّ والبَخْصُ . وفي حديث موسى عليه السلام أنه فَقَأَ عينَ مَلَكِ المَوْت . ومنه الحديثُ كأنما فُقِئَ في وجهه حَبُّ الرُّمَّان أي بُخِصَ . وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه : تَفَقَّأَتْ أي انفَلَقَتْ وانْشَقَّتْ

١١٨

ومن مسائل الكتاب : تَفَقَّأْتُ شَحْماً بنصبه على التمييز ، أي تَفَقَّأَ شَحْمِي فنُقل الفعل فصار في اللفظ لي لِخرج الفاعل في الاصل مميِّزا . ولا يجوز عَرَقاً تَصَبَّبْت وذلك أنّ هذا المميز هو الفاعل في المعنى فكما لايجوز تقديم الفاعل على الفعل كذلك لايجوز تقديم المميز اذ كان هو الفاعلَ في المعنى على الفعل . هذا قول ابن جني

قال : ويقال للضعيف الوادع إنه لايُفَقِّئُ البيضَ . الليث : انْفَقَأَتِ العينُ وانْفَقَأَتِ البَثْرةُ وبَكَى حتى كاد يَنْفَقِئُ بطنُه : يَنْشَقُّ .

وكانت العرب في الجاهلية اذا بلَغَ إبلُ الرجل منهم ألفاً فَقَأَ عينَ بَعيرٍ منها وسَرَّحَه حتى لايُنْتَفَعَ به وأنشد[1] :

غَلَبْتُكَ بالمُفَقِّئِ والمُعَنَّى
وبَيْتِ المُحْتَبِي والخافقاتِ

قال الازهري : ليس معنى المُفَقِّئِ في هذا البيت ماذهب اليه الليث وانما أراد به الفرزدق قوله لجرير :

ولستَ ولو فَقَّأْتَ عَيْنَكَ واجداً[2]
أباً لك إنْ عُدَّ المَساعي كدارِمِ

وتَفَقَّأَتِ البُهْمَى تَفَقُّؤاً انْشَقَّتْ لفائفُها عن نَوْرِها ، ويقال فَقَأَتْ فَقْئاً اذا تشقَّقت لفائفُها عن ثمرتها وتَفَقَّأَ الدُّمَّلُ والقَرْحُ وتَفَقَّأَتِ السحابةُ عن مائها تَشَقَّقَتْ . وتَفَقَّأَتْ تبعَّجت بمائها قال ابن أحمر :

تَفَقَّأَ[3] فوقَه القَلَعُ السَّواري
وجُنَّ الخازِبازِ به جُنُونَا

(١) البيت للفرزدق . أنظر النقائض ص ٧٧٤ (ك)
(٢) رواية النقائض فقأت بتشديد القاف (ك)
(٣) في الطبعة الاولى (نفقأ) بالنون . والتصحيح للعلامة تيمور باشا . انظر القسم الثاني من تصحيحه ص ٤

الخازِبازِ : صوت الذُّباب سمى الذُّباب به . وهما صوتان جُعِلا صوتا واحدا لان صوته خازِبازِ ومَن أعرَبه نزَّله منزلة الكلمة الواحدة فقال خازِبازُ والهاء في قوله تَفَقَّأُ فوقَه عائدةٌ على قوله بِهَجْلٍ في البيت الذى قبله :

بِهَجْلٍ مِنْ قَساً ذَفِرِ الخُزامَى[(١)]
تَهادَى الجِرْبِياء به الحَنِينا

يعنى فوق الهَجْل . والهَجْلُ هو المطْمَئِنُّ من الأرض والجِرْبياء الشَّمال ويقال أصابَتْنا فَقْأَةٌ أي سحابةٌ لا رَعْدَ فيها ولا بَرْقَ ومَطَرُها مُتقارِب

والفَقْءُ : السَّابِياءُ التي تَنْفَقِئُ عن رأس الولد . وفي الصحاح وهو الذي يخرج على رأس الولد والجمع فُقُوءٌ وحكى كراع في جمعه فاقِياء قال : وهذا غلط لأن مثل هذا لم يأت في الجمع . قال وأُرى الفاقِياء لغة في الفَقْء كالسَّابِياء وأصله فاقِئاء بالهمز فكُرِهَ اجتماعُ الهمزتين ليس بينهما الا ألف فقُلِبَتْ الأولى ياء

ابن الاعرابي : الفُقْأَةُ جلدة رَقيقة تكون على الأنف فان لم تَكْشِفْها مات الولد . الأصمعي : السَّابِياء الماء الذي يكون على رأس الولد . ابن الاعرابي : السابِياء السَّلَى الذي يكون فيه الوَلَد . وكَثُرَ سابِياؤُهم العامَ أي كَثُرَ نِتاجهم . والسُّخْدُ دَمٌ وماء في السَّابِياء والفَقْءُ الماء الذي في المَشيمة وهو السُّخْدُ والسُّخْتُ والنُّخْطُ

وناقةٌ فَقْأَى ، وهي التي يأخذها داء يقال له الحَقْوَةُ فلا تَبُولُ ولا تَبْعَرُ ، وربما شَرِقَتْ عُرُوقُها ولحْمُها بالدمِ فانْتَفَخَتْ ، وربما انْفَقَأَتْ كَرِشُها من شِدَّةِ انْتِفاخِها فهي الفَقِيءُ حينئذ . وفي الحديث أن عُمَر رضي الله عنه قال في ناقةٍ مُنْكَسِرَةٍ : ماهي بكذا ولا كذا ولا هي بِفَقِيءٍ فتَشْرَقُ عُرُوقُها . الفَقِيءُ الذي يأخذه داء في البَطْنِ كما وصَفْناهُ . فان ذُبِحَ وطُبِخَ امْتَلأَتْ القِدر منه دماً . وفَعِيلٌ يقال للذكر والأنثى

١١٩

(١) قال مصحح الطبعة الاولي (بهجل) سيأتي في (قسأ) عن المحكم (بجو)

والفَقَأُ خُرُوجُ الصدْر . والفَسَأُ دخول الصلْبِ . ابن الاعرابي : أَفْقَأَ اذا انْخَسَفَ صَدْرُه من عِلّةٍ والفَقْءُ نَقْرٌ في حَجر أو غَلْظٍ يجتمع فيه الماء . وقيل هو كالحُفْرَةِ تكون في وسَطِ الأَرض . وقيل الفَقْءُ كالحُفْرَةِ في وسط الحَرَّةِ والفَقْءُ الحُفْرة في الجَبَل شك أبو عبيد في الحُفرة أو الجُفْرَةِ قال وهما سواء والفَقِيءُ كالفَقْءِ وأنشد ثعلب :

في صَدْره مِثْلُ الفَقِيءِ المُطْمَئِنّْ

ورواه بعضهم مثل الفُقَيْءِ على لفظ التصغير . وجمع الفَقِيءِ فُقآنٌ

والمُفَقِّئَةُ : الاوْدِيةُ التي تَشُقُّ الأَرضَ شقّاً . وأنشد للفرزدق :

أَتَعْدِلُ دارِماً بِبَني كُلَيْبٍ
وتَعْدِلُ بالمُفَقِّئَةِ الشِّعابا

والفَقْءُ : مَوْضِعٌ (١)

﴿ فنأ ﴾ مالٌ ذُو فَنَإٍ أي كَثْرة كفَنَعٍ . قال وأُرَى الهمزة بدلاً من العين وأنشد أبو العلاء بيت أَبي مِحْجَنٍ الثقَفِيِّ :

وقد أَجُودُ وما مالي بذِي فَنَإٍ
وأَكْتُمُ السِّرَّ فيه ضَرْبةُ العُنُقِ

ورواية يعقوب في الألفاظ بِذِي فَنَعٍ

﴿ فيأ ﴾ الفَيْءُ ما كان شمساً فنَسَخه الظِّلُّ والجمع أَفْياءٌ وفُيُوءٌ . قال الشاعر (١) :

لَعَمْرِي لأَنْتَ البَيْتُ أُكْرِمُ أَهْلَه
وأَقْعُدُ في أَفْيائِه بالأَصائِل

وفاءَ الفَيْءُ فَيْئاً تَحَوَّلَ وتَفَيَّأَ فيه تَظَلَّلَ . وفي الصحاح الفَيْءُ ما بعدَ الزَّوالِ من الظلِّ . قال حُمَيد بن ثَوْر يَصِفُ سَرْحةً وكَنى بها عن امرأة :

فَلَا الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضُّحى تَسْتَطِيعُه

(١) قال مصحح الطبعة الاولى : إمما يستدرك به على المؤلف مافى التهذيب : قيل لامرأة « انك لم تحسنى الحرز فاقتفيئه » اى اعيد ى عليه ، يقال افتقاته اى اعدت عليه ، ودلك ان يجعل بين الكلتين كلبة كما تخاط الرواري اذا اعيد عليه . والكلبة - السير او الخيط في الكلبه وهي مثنية فتدخل في موضع الخرز ويدخل الخارز يده في الاداوة ، ثم يمد السير والخيط . انتهى

وقد وقعت اخطاء مطبعية فى هده الحاشية من الطبعة الاولى ، فنبهنا الى صحتها العلامة أحمد تيمور باشا اعتماداً على مادة وقأ من شرح القاموس ومادة قفأ فيه وفي اللسان

(١) البيت لابى ذؤيب الهذلى وهو موجود في ديوانه المطبوع (ك)

ولاَ الفَيْءُ مِنْ بَرْدِ العَشِي تَذُوقُ

وإنما سمي الظل فيئاً لرُجوعه من جانب الى جانب . قال ابن السكّيت : الظِّلّ ما نَسَخَتْهُ الشمسُ ، والفَيْءُ ما نَسَخَ الشمسَ . وحكى أبو عُبيدةَ عن رُؤبةَ قال كلّ ما كانت عليه الشمسُ فزالَتْ عنه فهو فَيْءٌ وظِلٌّ . وما لم تكن عليه الشمسُ فهو ظِلٌّ

وتَفَيَّأَتِ الظِّلالُ أي تَقَلَّبَتْ . وفي التنزيل العزيز « تَتَفَيَّأُ ظِلالُه عن اليمينِ والشمائل » والتَّفَيُّؤُ تَفَعُّلٌ من الفَيْءِ وهو الظِّل بالعَشِيّ

وتَفَيُّؤُ الظِّلالِ رجوعُها بعد انتصاف النهار وابْتِعاثِ الأَشياء ظِلالَها والتَّفَيُّؤُ لا يكون الا بالعشِيّ والظِّلُّ بالغَداةِ وهو ما لم تَنَلْهُ الشمس والفَيْءُ بالعشِيّ ما انصرَفَتْ عنه الشمسُ . وقد بَيَّنَهُ حُميد بن ثَور في وصف السَّرْحة كما أنشدناه آنِفاً

وتَفَيَّأَتِ الشجرةُ وفَيَّأَتْ وفاءَتْ تَفْيِئَةً كثر فَيْؤُها . وتَفَيَّأْتُ أنا في فَيْئها

والمَفْيُؤَةُ موضع الفَيْءِ وهي المَفْيُوءَةُ جاءت على الأَصل . وحكى الفارسي عن ثعلب المَفِيئةَ فيها . الازهري الليث : المَفْيُؤَةُ هي المَقْنُؤَةُ من الفَيْءِ . وقال غيره يقال مَقْنأَةٌ ومَقْنُؤَةٌ للمكان الذي لا تطلع عليه الشمس . قال ولم أسمع مَفْيُؤَة بالفاء لغير الليث . قال وهي تشبه الصواب وسنذكره في قنأ أيضاً

والمَفْيُوءَةُ هو المَعْتُوه لزمه هذا الاسم من طول لُزومه الظِّلَّ . وفَيَّأَتِ المرأةُ شَعَرها حَرَّكَتْهُ من الخُيَلاءِ . والرِّيحُ تُفَيِّئُ الزرع والشجر : تحرّكهما . وفي الحديث « مثل المؤمن كخامة الزرع تُفَيِّئُها الريح مرةً هُنا ومرة هنا » وفي رواية « كالخامةِ من الزرعِ من حيث أَتَتْها الرِّيحُ تُفَيِّئُها » أي تحرِّكها وتُميلُها يميناً وشمالاً . ومنه الحديث « اذا رأيتم الفَيْءَ على رُءوسهنّ » يعني النساءَ مثل أَسْنِمَةِ البُخْتِ فأعلِمُوهُنَّ أَنّ الله لا يَقْبَلُ لهنّ صلاةً » شَبَّه رءوسهنّ بأسْنِمَةِ البُخْتِ لكثرة ما وَصَلْنَ به شُعُورَهنَّ حتى صار عليها من ذلك ما يُفَيِّئُها أي يُحَرِّكها خُيَلاءَ وعُجْباً . قال نافع بن لَقيط الفَقْعَسيّ :

فلَئِنْ بَلِيتُ فقد عَمِرْتُ كأَنَّني
غُصْنٌ تُفَيِّئُهُ الرِّياحُ رَطِيبُ

وفاءَ رَجَعَ. وفاءَ الى الأَمرِ يَفِيءُ وفاءَه فَيْئاً وفُيُوءاً رجعَ اليه وأَفاءَه غيرُه رجعَه. ويقال فِئْتُ الى الأمر فَيْئاً اذا رَجَعْتَ اليه النظر. ويقال للحديدة اذا كَلَّتْ بعد حِدَّتِها فاءَتْ. وفي الحديث «الفَيْءُ على ذِي الرحِم» أي العَطْفُ عليه والرُّجوعُ اليه بالبِرِّ. أبو زيد يقال: أَفَأْتُ فلاناً على الأَمرِ إفاءةً اذا أراد أَمراً فعَدَلْتَه الى أَمْرٍ غيره. وأَفاءَ واستَفاءَ كفاءَ. قال كثير عزة:

فأَقْلَعَ مِن عَشْرٍ وأَصْبَحَ مُزْنُه
أَفاءَ وآفاقُ السماءِ حَواسِرُ

ويُنشد[1]:

عَقُّوا بسَهْمٍ ولم يَشْعُرْ به أَحَدٌ
ثم استَفاءُوا وقالوا حَبَّذا الوَضَحُ

أي رَجَعُوا عن طَلَبِ التِّرةِ الى قَبُولِ الدِّيةِ

وفلانٌ سَريعُ الفَيْءِ من غَضَبِه وفاءَ من غَضَبِه رَجَعَ وإنه لَسَريعُ الفَيْءِ والفَيْئةِ والفِيئةِ أي الرُّجوع الأَخيرتان عن اللحياني. وانه لَحَسَنُ الفِيئةِ بالكسر مثل الفِيقةِ[1] أي حَسَنُ الرُّجوع. وفي حديث عائشة رضي الله عنها قالت عن زينب: كلُّ خِلالِها مَحْمُودةٌ ما عَدا سَوْرةً من حَدٍّ تُسْرِعُ منها الفَيْئةَ الفَيْئةُ. بوزن الفَيْعةِ الحالةُ من الرُّجوعِ عن الشيء الذي يكون قد لابَسَه الانسان وباشَرَه

وفاءَ المُولِي من امرأَتِه كَفَّرَ يَمِينَه ورَجَعَ اليها. قال الله تعالى ﴿فإِنْ فاءُوا فإِنَّ اللهَ غفورٌ رحيمٌ﴾. قال: الفَيْءُ في كتاب الله تعالى على ثلاثة معان مَرْجِعُها الى أصل واحد وهو الرجوع قال الله تعالى في المُولِينَ من نسائهم ﴿فإِنْ فاءُوا فإِنَّ اللهَ غفور رحيم﴾ وذلك أَنَّ المُولِيَ حَلَفَ أَنْ لا يَطَأَ امرأَتَه فجعَلَ اللهُ مدةَ أربعة أَشْهُرٍ بعدَ إِيلائِه فإِنْ جامَعَها في الاربعة أشهر فقد فاءَ أي رَجَعَ عما حَلَفَ عليه من أَنْ لا يُجامِعَها إلى جِماعِها وعليه

(١) البيت للمتنخل الهذلي وهو في ديوانه (ك)

(١) كذا في الطبعة الاولى. ولعله (الفيعة) كما سيأتي

١٢١

لِحِنْثِهِ كَفَّارَةُ يَمِينٍ وان لم يُجامِعْها حتى تَنْقَضِيَ أربعةُ أَشهرٍ مِنْ يوم آلَى كان ابن عباس وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم أوقعوا عليها تطليقة وجعلوا عن الطلاق انْقِضاء الأشهر، وخالَفَهم الجماعة الكثيرة من أَصْحابِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم وغيرِهم من أهل العلم وقالوا اذا انْقَضَتْ أربعةُ أشهر ولم يُجامِعْها وُقِفَ المُولِي فإمّا أَنْ يَفِيءَ أي يُجامِعَ ويُكَفِّرَ وإمّا أن يُطَلِّقَ. فهذا هو الفَيْءُ من الإِيلاءِ وهو الرُّجوعُ الى ما حَلَفَ أَنْ لا يَفْعَلَه. قال عبد الله بن المكرم: وهذا هو نص التنزيل العزيز ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسائِهِم تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فإِنْ فاءُوا فإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وإِنْ عَزَمُوا الطَّلاقَ فإِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

وتَفَيَّأَتِ المرأةُ لزوجها: تَثَنَّتْ عليه وتَكَسَّرَتْ له تَدَلُّلاً وأَلْقَتْ نَفْسَها عليه، من الفَيْءِ وهو الرُّجوع. وقد ذكر ذلك في القاف قال الأزهري: وهو تصحيف والصواب تَفَيَّأَتْ بالفاء ومنه قول الراجز:

تَفَيَّأَتْ ذاتُ الدَّلالِ والخَفَرْ
لِعابِسٍ جافِي الدَّلالِ مُقْشَعِرْ

والفَيْءُ: الغَنِيمةُ والخَراجُ تقول منه أفاءَ اللهُ على المُسْلِمِينَ مالَ الكُفَّارِ يُفِيءُ إفاءةً. وقد تكرّر في الحديث ذكر الفَيْءِ على اختِلاف تَصَرُّفِه، وهو ما حَصَل لِلمُسلِمِينَ من أموالِ الكُفَّار من غير حَرْبٍ ولا جِهادٍ. وأَصْلُ الفَيْءِ الرُّجوعُ كأنه كانَ في الأصل لهم فَرَجَعَ اليهم ومنه قيل للظِّلِّ الذي يكون بعدَ الزَّوالِ فَيْءٌ لأنه يَرْجِعُ من جانِبِ الغَرْبِ الى جانب الشَّرْق. وفي الحديث «جاءت امرأةٌ مِن الأنصار بابْنَتَيْنِ لها فقالت: يا رسولَ الله هاتانِ ابْنَتا فُلانٍ قُتِلَ مَعَكَ يَوْمَ أُحُدٍ وقد اسْتَفاءَ عَمُّهما مالَهما ومِيراثَهما» أي اسْتَرْجَعَ حَقَّهُما مِن المِيراثِ وجَعَلَه فَيْئاً له، وهو اسْتَفْعَلَ مِن الفَيْءِ، ومنه حديث عُمر رضي الله عنه «فلَقَدْ رَأَيْتُنا نَسْتَفِيءُ سُهْمانَهما» أي نأخُذُها لأَنْفُسِنا ونَقْتَسِمُ بها. وقد فِئْتُ فَيْئاً واسْتَفَأْتُ

هذا المالَ أخَذْتُه فَيْئاً . وأفاءَ اللهُ عليه يُفِيءُ إفاءةً قال الله تعالى ﴿ ما أفاءَ اللهُ على رَسُولِهِ مِن أهْلِ القُرَى ﴾ التهذيب الفَيْءُ ما رَدَّ اللهُ تعالى علَى أهْلِ دِينِهِ مِن أمْوالِ مَنْ خالَفَ دِينَه بلا قِتالٍ إمَّا بأنْ يُجْلَوا عن أوْطانِهِم ويُخَلُّوها للمسلمين أو يُصالِحُوا على جزْيةٍ يُؤَدُّونَها عَن رُءُوسِهِم أو مالٍ غَيْرِ الجِزْيةِ يَفْتَدُونَ به مِن سَفْكِ دِمائهم فهذا المالُ هو الفَيْءُ في كتاب الله قال الله تعالى ﴿ فَمَا أوْجَفْتُم عليه من خَيْلٍ ولا رِكابٍ ﴾ أي لم تُوجِفُوا عليه خَيْلاً ولا رِكاباً نزلت في أموال بَنِي النضير حِينَ نَقَضُوا العَهْدَ وجَلُوا عن أوْطانِهِم الى الشام فَقَسَمَ رسولُ اللهِ ﷺ أموالَهم من النَّخِيل وغَيْرِها في الوُجُوه التي أراهُ اللهُ أن يَقْسِمَها فيها . وقِسْمَةُ الفَيْءِ غيرُ قسمةِ الغَنِيمة التي أوْجَفَ اللهُ عليها بالخَيْلِ والرِّكاب . وأصلُ الفَيْءِ الرُّجُوعُ سُمِّيَ هذا المالُ فَيْئاً لأنه رَجَعَ الى المسلمين من أمْوالِ الكُفّار عَفْواً بلا قِتالٍ . وكذلك قوله تعالى في

١٢٢

قِتالِ أهلِ البَغْيِ ﴿ حتى تَفِيءَ الى أمرِ اللهِ ﴾ أي تَرْجِعَ الى الطاعةِ

وأفَأْتُ على القوم فَيْئاً اذا أخَذْتَ لهم سَلَبَ قَوْمٍ آخَرِينَ فجِئْتَهم به

وأفَأْتُ عليهم فَيْئاً اذا أخذتَ لهم فَيْئاً أُخِذَ منهم

ويقال لنَوَى التمرِ اذا كان صُلْبا ذُو فَيْئةٍ . وذلك أنه تَعْلِفُه الدَّوابُّ فتأكُلُه ثم يَخْرُجُ من بطونها كما كان نَدِيا . وقال عَلْقمةُ بن عَبَدَةَ يصف فرسا :

سُلاءةٌ كعَصا النَّهْدِيِّ غُلَّ لها
ذُو فَيْئةٍ مِن نَوَى قُرّانَ مَعْجُومُ

قال ويفسَّر قوله غُلَّ لَهَا ذو فَيْئةٍ تَفْسِيرين : أحدهما انه أُدْخِلَ جَوْفَها نوًى من نوى نَخِيل قُرّانَ حتى اشتدَّ لحمها ، والثاني أنه خُلِقَ لها في بطن حَوافِرِها نُسورٌ صِلابٌ كأنها نوى قُرّان

وفي الحديث « لا يَلِيَنَّ مُفاءٌ على مُفِيءٍ » المُفاء الذي افْتُتِحَتْ بلدَتُه وكُورَتُه فصارت فَيْئاً للمسلمين يقال : أفَأْت كذا أي صَيَّرْته فَيْئاً فأنا مُفِيءٌ

وذلك مُفادُهُ كأنه قال لا يَدِيَنَّ أحد من أهل السَّواد على الصَّحابة والتابعين الذين افتَتَحُوه عَنْوَةً

والفَيْءُ القِطعةُ من الطائر ، ويقال للقطعة من الطائر فَيْءٌ وعَرِقَةٌ وصَفٌّ

والفَيْئَةُ طائر يُشبه العُقابَ ، فاذا خافَ البرْدَ انحَدَرَ الى اليمن وجاءه بعد فَيْئةٍ أي بعد حين

والعرب تقول يافَيْءَ مالى تَتأسف بذلك قال :

يافَيْءَ مالى مَنْ يُعَمَّرْ يُفْنِهِ
مَرُّ الزمانِ عليه والتَّقْلِيب

واختار اللَّحْياني يافَيَّ مالي . ورُوي أيضاً ياهَيْءَ . قال أبو عبيد وزاد الاحمر ياشَيْءَ وكلها بمعنى . وقيل معناها كلها التعجُّبُ (١)

والفِئَةَ : الطائفةُ . والهاء عوض من الياء التي نقصت من وسطه ، أصله فِيءٌ مثال فِيعٍ لأنه من فاء ، ويجمع على فِئُون وفِئاتٍ مثل شِياتٍ ولِداتٍ ومِئاتٍ . قال الشيخ أبو محمد بن بري : هذا الذي قاله الجوهري سهو وأصله فِئْوٌ مثل فِعْوٍ فالهمزة عين لا لام والمحذوف هو لامها وهو الواو وقال وهي من فَأَوْتُ أي فرَّقْت لأن الفِئةَ كالفِرْقةِ . وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه دخل على النبي ﷺ فكلَّمه ثم دخل أبو بكر على تَفِيئَةِ ذلك أي على أثَرِه . قال ومثله على تَئِيفَةِ ذلك بتقديم الياء على الفاء وقد تشدد والتاء فيه زائدة على أنها تَفْعِلَة وقيل هو مقلوب منه وتاؤها إما أن تكون مزيدة أو أصلية ، قال الزمخشري : ولا تكون مزيدة والبِنْيةُ كما هي من غير قلب فلو كانت التَّفِيئَةُ تَفْعِلَةً من الفَيْءِ لخرجت على وزن تَهْنِئَة فهي اذاً لولا القلبُ فَعِيلة لاجل الاعلال ولامها همزة ولكن القلب عن التَّئِيفةِ هو القاضي بزيادة التاء فتكون تَفْعِلةً

﴿ فصل القاف ﴾

﴿ قبأ ﴾ القَبْأَةُ حَشِيشةٌ تَنْبُتُ في الغَلَظِ ولا تنبت في الجَبَل ترتفع على الارض قِيسَ الإِصْبَع أو أقلَّ يَرعاها

(١) انظر مادة (شيأ) في هذا الجزء من اللسان ،

المالُ وهي أيضا القَباةُ ، كذلك حكاها أهل اللغة ، قال ابن سيده : وعندي أنّ القَباةَ في القَبْأة كالكَماة في الكَمْأة والمَراة في المَرْأة

﴿ قثأ ﴾ القِثَّاء والقُثَّاء بكسر القاف وضمها معروف مدّتها همزة

وأرض مَقْثَأةٌ ومَقْثُؤةٌ : كثيرة القِثّاء والمَقْثَأةُ والمَقْثُؤةُ موضع القِثّاء. وقد أقْثأت الارضُ اذا كانت كثيرة القثّاء وأقثأ القوم كثُر عندهم القثّاء . وفي الصحاح: القِثّاء الخيار الواحد قثّاءة

﴿ قدأ ﴾ ذكر بعضهم في الرُّباعي القِنْدَأْو والقِنْدَاوةُ السيّئُ الخُلُق ، الغِذاء وقيل الخفيف

والقِنْدَأْو : القصير من الرجال وهم قِنْدَأْوون

وناقة قِنْدَأوةٌ جريئة[1] قال شمر يهمز ولا يهمز وقال أبو الهيثم : قِنْدَأوةٌ فِنْعالةٌ قال الازهري : النون فيها ليست بأصلية وقال الليث : اشتقاقها من قدأ والنون زائدة والواو فيها صلة . وهي الناقة الصُّلْبة الشديدة

والقِنْدَأْوُ الصغير العُنُق الشديد الرأس وقيل العَظيمُ الرأس

وجمل قِنْدَأوٌ صُلْبٌ وقد همز الليث جمل قِنْدَأْوٌ وسِنْدَأْوٌ واحتج بأنه لم يجئ بناء على لفظ قِنْدَأْو الا وثانيه نون فلما لم يجئ على هذا البناء بغير نون علمنا أن النون زائدة فيها والقِنْدَأوُ الجريءُ المُقْدِمُ . التمثيل لسيبويه والتفسير للسيرافي

﴿ قرأ ﴾ القُرآنُ التنزيل العزيز . وانما قُدِّم على ماهو أبْسَطُ منه لشَرفه . قَرأهُ يَقْرَؤُه ويَقْرُؤُه الاخيرة عن الزجاج قَرْءاً وقِراءةً وقُرآناً الاولى عن اللحياني فهو مَقْروءٌ. أبو إسحق النحوي : يسمى كلام الله تعالى الذي أنزله على نبيه ﷺ كتابا وقرآنا وفُرْقاناً ، ومعنى القُرآن معنى الجمع ، وسمي قُرْآناً لانه يجمع السُّوَر فيَضُمها وقوله تعالى ﴿ إن علينا جَمْعَه وقُرآنه ﴾ أي جَمْعَه وقِراءته

[1] قال مصحح الطبعة الاولى : قوله جريئة كذا هو في المحكم والتهذيب بهمزة بعد الياء ، فهو من الجراءة لا من الجري

﴿ فاذا قرأناه فاتّبع قرآنه ﴾ أي قراءته قال ابن عباس رضى الله عنهما : فاذا بيّنّاه لك بالقراءة فاعمل بما بيّنّاه لك فأما قوله (١) :

هُنّ الحرائرُ لاربّاتُ أخمرةٍ
سُودُ المحاجرِ لايقرأنَ بالسُّوَرِ

فانه أراد لايقرأنَ السُّوَر فزاد الباء كقراءة من قرأ ﴿ تُنْبِتُ بالدُّهْن ﴾ وقراءة من قرأ ﴿ يكادُ سَنَى بَرْقِهِ يُذْهِبُ بالأبْصارِ ﴾ أي تُنْبِتُ الدُّهنَ ويذهِبُ الابصارَ

وقرَأْتُ الشيء قرْآنا جمعْتُه وضمَمْتُ بعضَه الى بعض ، ومنه قولهم ماقرأتْ هذه الناقةُ سَلًى قطُّ وما قرَأتْ جَنيناً قطُّ أى لم يَضْطَمَّ رَحِمُها على ولد ، وأنشد :

هِجانِ اللّونِ لم تقرأْ جَنينا (٢)

وقال : قال أكثر الناس معناه لم تجمع جَنينا أى لم يَضْطَمّ رَحِمُها على الجنين قال وفيه قول آخر لم تقرأ جنينا أي لم تُلْقِه ومعنى قرَأْتُ القُرآن لفَظْتُ به مجْمُوعا أى ألقيته ، وروى عن الشافعى رضى الله عنه أنه قرأ القرآن على إسماعيل بن قُسْطَنْطِينَ وكان يقول القُرآنُ اسم وليس بمهموز ولم يُؤْخذ من قرَأْت ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والانجيل ويَهمز قرأت ولايهمز القُرانَ كما تقول اذا قرَأْتُ القُرانَ . قال وقال إسماعيل : قرَأْتُ على شِبْل ، وأخبر شِبْلٌ أنه قرأ على عبد الله بن كَثِير ، وأخبر عبد الله أنه قرأ على مجاهد ، وأخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس رضى الله عنهما وأخبرَ ابن عباس انه قرأ على أُبَيٍّ ، وقرأ أُبَيٌّ على النبي ﷺ وقال أبو بكر بن مجاهد المقرئ : كان أبو عمرو بن العلاء لايهمز القرآن وكان يقرؤه كما رَوى عن ابن كثير ، وفي الحديث أقْرَؤُكم أُبَيٌّ قال ابن الاثير : قيل أراد من جماعةٍ مخصوصين أو في وقت من الاوقات فانّ غيره كان أقْرَأَ منه . قال ويجوز أن يريد به أكثَرَهم قراءةً ويجوز أن يكون عامًّا وأنه أقرأ

(١) البيت للراعي . أنظر القاموس صفحة ٨٢٦ (ك)
(٢) في الطبعة الاولى (...ان) تمم اللون والتصحيح للعلامة تيمور باشا

الصحابة أي أتقَنُ للقرآن وأحفظُ

ورجل قارئ من قَوْم قُرّاء وقَرَأةٍ وقارِئين وأقْرَأَ غيرَه يُقْرِئُه إقراءً ومنه قيل فلان المُقْرِئُ قال سيبويه : قَرَأَ واقْتَرَأَ بمعنًى بمنزلة عَلا قِرْنَه واستَعْلاه

وصحيفة مَقْرُوءة لا يُجيز الكسائي والفرّاء غير ذلك وهو القياس . وحكى أبو زيد صحيفة مَقْرِيَّة وهو نادر الا في لغة من قال قَرَيْتُ

وقَرَأْتُ الكتابَ قِراءةً وقُرْآنًا ومنه سمي القرآن وأقْرَأَه القرآنَ فهو مُقْرِئٌ ، وقال ابن الاثير : تكرّر في الحديث ذكر القِراءة والاقْتِراء والقارِئ والقُرْآن ، والاصل في هذه اللفظة الجمع وكلُّ شيء جَمَعْتَه فقد قَرَأْتَه وسمي القرآنَ لانه جَمَعَ القِصَصَ والامرَ والنهيَ والوَعْدَ والوَعِيدَ والآياتِ والسورَ بعضَها الى بعض وهو مصدر كالغُفْرانِ والكُفْرانِ ، قال وقد يطلق على الصلاة لانّ فيها قِراءةً تَسْمِيةً للشيء ببعضه وعلى القِراءة نَفْسِها يقال قَرَأَ يَقْرَأُ قِراءةً وقُرآنًا والاقْتِراء افتِعالٌ من القِراءة قال وقد تحذف الهمزة منه تخفيفا فيقال قُرانٌ وقَرَيْتُ وقارٍ ونحو ذلك من التصريف وفي الحديث «أكثرُ مُنافِقِي أُمَّتِي قُرّاؤُها» أي أنهم يَحْفَظُونَ القرآنَ نَفْيًا للتُّهَمَة عن أنفسهم وهم مُعْتَقِدون تَضْيِيعَه . وكان المنافقون في عَصْر النبي ﷺ بهذه الصفة

وقارَأَه مُقارَأَةً وقِراءً بغير هاء : دارسه

واستَقْرَأَه طلب اليه أن يَقْرَأَ

ورُوِيَ عن ابن مسعود : تَسَمَّعْتُ للقَرَأَةِ فاذا هم متقارِئونَ . حكاه اللحياني ولم يفسره . قال ابن سيده : وعندي أن الجنّ كانوا يَرُومون القِراءةَ . وفي حديث أُبَيّ في ذكر سورة الاحزاب « ان كانت لتُقارِئُ سورةَ البقرة أو هي أطولُ » أي تُجارِيها مَدَى طولها في القراءة ، أو إنّ قارئها ليُساوي قارِئَ البقرة في زمن قِراءتها وهي مفاعَلة من القراءة ١٢٥ قال الخطابي : هكذا رواه ابن هاشم وأكثر الروايات ان كانت لتُوازِي

ورجل قَرّاء حَسَنُ القِراءة من قومٍ قَرّائين ولا يُكَسَّر

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما « انه كان لا يَقْرَأُ في الظُّهر والعصر » ثم قال في آخره : وما كان ربُّكَ نَسِيًّا . معناه أنه كان لا يَجْهَر بالقراءة فيهما أو لا يُسْمِع نفسَه قِراءته كأنه رأى قوما يقرءون فيُسَمِّعون نفوسَهم ومَن قَرُبَ منهم . ومعنى قوله وما كان ربُّكَ نَسِيًّا يريد أن القراءة التي تَجْهَر بها أو تُسْمِعُها نفسَك يكتبها المَلَكان واذا قَرَأْتَها في نفسِك لم يَكْتُباها والله يَحْفَظُها لك ولا يَنْساها لِيُجازِيَكَ عليها

والقارِئُ والمُتَقَرِّئُ والقُرّاء كلّه الناسِكُ مثل حُسّان وجُمّال وقولُ زَيْد ابنِ تُرْكِيٍّ الزُّبَيْدِي وفي الصحاح قال الفرّاء أنشدني أبو صَدَقة الدُّبَيْرِيّ :

بيضاء تَصْطادُ الغَوِيَّ وتَسْتَبِي
بالحُسْنِ قَلْبَ المُسْلِمِ القُرّاءِ

القُرّاء يكون من القراءة جمع قارِئٍ ولا يكون من التنسُّك[1] وهو أحسن قال ابن بري : صواب إنشاده « بيضاء » بالفتح لأنّ قبله :

ولقد عَجِبْتُ لِكاعِبٍ مَوْدُونةٍ
أطْرافُها بالحَلْيِ والحِنّاءِ

ومَوْدُونةٌ مُلَيَّنةٌ ودَنُوهُ أي رَطَّبوه . وجمع القُرّاء قُرّاؤُن وقَرائِيُّ[2] جاءوا بالهمز في الجمع لما كانت غير مُنْقَلِبة بل موجودة في قَرَأْتُ . الفرّاء يقال رجل قُرّاء وامرأة قُرّاءة وتَقَرَّأَ تَفَقَّهَ وتَقَرَّأَ تَنَسَّكَ . ويقال قَرَأْتُ أي صِرْتُ قارِئًا ناسِكًا وتَقَرَّأْتُ تَقَرُّؤًا في هذا المعنى . وقال بعضهم : قَرَأْتُ تَفَقَّهْتُ

ويقال أَقْرَأْتُ في الشِّعر . وهذا الشِّعْرُ على قَرْءِ هذا الشِّعر أي طريقته ومِثاله . ابن بُزُرْجَ هذا الشِّعْرُ على قَرِيِّ هذا وقَرَأَ عليه السلامَ يَقْرَؤُه

(١) قال مصحح الطبعة الاولى عبارة المحكم في عبر [illegible] حة ويكون من النسك بدون لا

(٢) قال مصحح الطبعة الاولى : كذا في بعض النسخ والذي في القاموس قواريء بواو بعد القاف بزنة فواعل ولكن في غير نسخة من المحكم قراريء براءين بزنة فعاعل

عليه وأقرأه إياه أبلغه . وفي الحديث « ان الرّبَّ عز وجل يُقرِئُك السلامَ » يقال أقرِيء فلانا السلام واقرأ عليه السلام ، كانه حين يبلغه سلامه يحمله على أن يقرأ السلام ويردَّه واذا قرأ الرجلُ القرآنَ والحديثَ على الشيخ يقول أقرأني فلانٌ أي حملني على أن أقرأ عليه

والقَرْءُ الوقتُ ، قال الشاعر :

اذا ما السّماء لم تَغِمْ ثم أخلفتْ
قُروءَ الثريّا أنْ يكون لها قَطْرُ

يريد وقت نوئها الذي يُمطَرُ فيه الناسُ

ويقال للحُمّى قَرْءٌ ، وللغائب قَرْءٌ ، وللبعيد قَرْءٌ

والقَرْءُ والقُرْءُ الحَيْضُ والطُّهرُ ضِدٌّ . وذلك أنّ القَرْءَ الوقت . فقد يكون للحيْض والطُّهر . قال أبو عبيد : القَرْءُ يصلح للحيض والطهر . قال وأظنه من أقرأتِ النُّجومُ اذا غابَتْ والجمع أقْراء . وفي الحديث « دَعِي الصلاةَ أيامَ أقرائِكِ » وقُروءٌ على فُعول وأقرُؤٌ الأخيرة عن اللحياني في أدنى العدد .

ولم يعرف سيبويه أقْراءً ولا أقْرُؤاً . قال : استغنوا عنه بفُعُول وفي التنزيل ﴿ ثلاثةَ قُرُوء ﴾ أراد ثلاثةَ أقْراء من قُرُوء كما قالوا خمسة كِلاب يُراد بها خمسةٌ من الكلاب وكقوله :

خَمْسُ بَنانٍ قانِئِ الأظفارِ

أراد خَمساً مِنَ البَنان . وقال الأعشى :

مُوَرِّثةً مالاً وفي الحيِّ رِفْعةً
لِما ضاعَ فيها مِنْ قُروءِ نِسائِكا

وقال الأصمعي في قوله تعالى : ﴿ ثلاثةَ قُرُوء ﴾ . قال : جاء هذا على غير قياس . والقياسُ ثلاثةُ أقْرُؤ ولا يجوز أن يقال ثلاثة فُلُوس انما يقال ثلاثةُ أفْلُس فاذا كثُرت فهي الفُلُوس ولا يقال ثلاثةُ رِجال انما هي ثلاثةُ رَجْلَةٍ ولا يقال ثلاثةَ كِلاب انما هي ثلاثة أكْلُب . قال أبو حاتم والنحويون قالوا في قوله تعالى ثلاثة قُروء أراد ثلاثة من القُروء . أبو عبيد الأقراء الحِيَضُ والأقْراء الأطهار وقد أقْرأتِ المرأة في الأمرين جميعاً وأصله من دُنُوِّ وقت

الشيء . قال الشافعيّ رضي الله عنه :
القَرْءُ اسم للوقت فلما كان الحَيْضُ يجيء
لوقت والطُّهْرُ يجيء لوَقْتٍ جاز أَن
يكون الأَقْراء حِيَضاً وأَطْهاراً قال ودَلَّتْ
سنةُ رسول الله ﷺ أَنَّ اللهَ عزَّ وجل
أَراد بقوله ﴿ والمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ
بأَنْفُسِهِنَّ ثلاثةَ قُروءٍ ﴾ الأَطْهار وذلك
أَنَّ ابنَ عُمَرَ لمَّا طَلَّقَ امرأَتَهُ وهي
حائضٌ فاستَفْتَى عُمرُ رضي الله عنه
النبيَّ ﷺ فيما فَعَلَ فقال : « مُرْهُ
فَلْيُراجِعْها فاذا طَهُرَتْ فَلْيُطَلِّقْها فتِلْكَ
العِدَّةُ التي أَمَرَ اللهُ تعالى أَن يُطَلَّقَ لها
النساءُ » وقال أَبو إِسحاق الّذي عندي
في حقيقة هذا أَنَّ القَرْءَ في اللغة الجَمْعُ
وأَنَّ قولهم قَرَيْتُ الماء في الحَوْض وان
كان قد أُلْزِمَ الياءَ فهو جَمَعْتُ وقَرَأْتُ
القُرْآنَ لَفَظْتُ به مجموعاً والقِرْدُ يَقْري
أَي يَجْمَعُ ما يأْكلُ في فِيهِ فإِنما القَرْءُ
اجتماعُ الدَّمِ في الرَّحِمِ وذلك إِنما
يكون في الطُّهر وصحَّ عن عائشة وابن
عمر رضي الله عنهما أَنهما قالا الأَقْراء
والقُرُوءُ الأَطْهار وحَقَّقَ هذا اللفظَ من
كلام العرب قول الأَعشى :

لِما ضاعَ فيها مِنْ قُرُوءِ نِسائِكا

فالقُرُوء هنا الأَطْهارُ لا الحِيَضُ لأَن
النّساء إِنما يُؤْتَيْنَ في أَطْهارهِنَّ لا في
حِيَضِهن فإِنما ضاع بِغَيْبَتِهِ عنهن
أَطْهارُهُنَّ ويقال قَرَأَتِ المرأَةُ طَهُرَتْ
وقَرَأَتْ حاضَتْ . قال حُمَيْدٌ :

أَراها غُلامانا الخَلا فتَشَذَّرَتْ
مِراحاً ولم تَقْرَأْ جَنِيناً ولا دَما(1)

يقال لم تَحْمِلْ عَلَقَةً أَي دَماً ولا
جَنِيناً . قال الأَزهريّ : وأَهلُ العراق
يقولون القَرْءُ الحَيْضُ وحجتهم قوله
ﷺ دَعِي الصلاةَ أَيامَ أَقْرائِكِ أَي
أَيامَ حَيْضِكِ . وقال الكسائي والفَرّاء
معاً : أَقرأَتِ المرأَةُ اذا حاضَتْ فهي
مُقْرِيءٌ . وقال الفرّاء أَقرأَتِ الحاجةُ اذا
تأَخرَتْ وقال الأَخفش أَقرأَتِ المرأَةُ
اذا حاضَتْ وما قَرَأَتْ حَيْضةً أَي ما
ضَمَّت رَحِمُها على حَيْضةٍ . قال ابن
الأَثير : قد تكررت هذه اللفظة في
الحديث مُفْرَدَةً ومَجْمُوعةً فالمفردة

١٢٧

(1) البيت لحميد بن ثور الهلالي (ك)

بفتح القاف وتجمع على أقراء وقُروء وهو من الاضداد يقع على الطهر واليه ذهب الشافعي وأهل الحجاز ويقع على الحيض واليه ذهب أبو حنيفة وأهل العراق والأصل في القرْء الوَقْتُ المعلوم ولذلك وقع على الضدّين لأن لكل منهما وقتا . وأقرأت المرأةُ اذا طَهُرت واذا حاضت . وهذا الحديث أراد بالأقراء فيه الحِيَضَ لأنه أمرَها فيه بتَرْك الصلاةِ . وأقرأتِ المرأةُ وهي مُقْرِئٌ حاضَتْ وطَهُرَتْ

وقَرَأَتْ اذا رأت الدم

والمُقَرَّأة التي يُنْتَظَرُ بها انقضاء أقرائها . قال أبو عمرو بن العَلاء : دَفَع فلانٌ جاريتَه الى فلانة تُقَرِّئُها أي تُمْسِكُها عندها حتى تَحيضَ للاستبراء

وقرَّئَتِ المرأةُ : حُبِسَتْ حتى انقضَتْ عِدَّتُها

وقال الأخفش : أقرَأَتِ المرأةُ اذا صارت صاحِبةَ حيْض فاذا حاضت قلت قَرَأَتْ بلا ألف يقال قَرَأَت المرأةُ حَيْضة أو حيْضتَيْن

والقَرْء انقضاء الحَيْضِ وقال بعضهم : ما بين الحَيْضتَيْن

وفي إسْلامِ أبي ذرّ : لقد وَضَعْتُ قولَه على أقْراء الشِّعْر فلا يَلْتَئِمُ على لِسان أحَدٍ أي على طُرُق الشِّعْر وبحوره واحدها قَرْء بالفتح . وقال الزمخشري أو غيره : أقْراء الشِّعْر قَوافيه التي يُخْتَمُ بها كأقْراء الطُّهْر التي يَنْقَطِعُ عندها الواحد قَرْءٌ وقُرْءٌ وقَرِيءٌ لأنها مَقاطِعُ الأبيات وحُدُودُها

وقَرَأَتِ الناقةُ والشاةُ تقرأ : حَمَلَتْ ، قال :

هِجان اللَّوْنِ لم تَقْرَأ جَنِينا[1]

وناقة قارِئٌ بغير هاء وما قَرَأَتْ سَلًى قَطُّ : ما حَمَلَتْ مَلْقُوحا . وقال اللحياني : معناه ما طَرَحَتْ . وقَرَأَتِ الناقةُ وَلَدَت وأقْرَأَت الناقةُ والشاةُ استَقَرَّ الماء في رَحِمها . وهي في قِرْوتها على غير قياس والقِياسُ قِرْأتها . وروى الأزهري عن أبي الهيثم أنه قال :

(١) في الطبعة الاولى (هجان) بسم النون والتصحيح للعلامة تيمور باشا

يقال ما قَرَأَتِ النـاقةُ سَلًى قطُّ وما قرأتْ مَلْقُوحا قَطُّ . قال بعضهم : لم تَحْمِلْ في رَحِمِها ولدا قَطُّ وقال بعضهم : ما أَسْقَطَتْ ولدا قَطُّ أي لم تحمل

ابن شميل : ضَرَبَ الفحلُ الناقةَ على غير قُرْءٍ وقُرْءُ الناقةِ ضَبَعَتُها . وهذه ناقة قارِئٌ وهذه نُوقٌ قَوارِئُ يا هذا وهو من أقرأتِ المرأةُ الا أنه يقال في المرأة بالالف وفي النـاقة بغير ألف

وقُرْءُ الفَرَسِ أيامُ وَداقِها أو أيام سِفادِها والجمع أقْراء

واسْتَقْرَأَ الجملُ الناقةَ اذا تارَكَها لينظرَ أَلَقِحَت أم لا . أبو عبيدة : مادامت الوَدِيقُ في وَداقِهـا فهي في قُرُوئها وأقرائهـا

وأقْرَأَتِ النجوم حانَ مَغيبها

وأقْرَأَتِ النجومُ أيضا تأخَّر مَطَرُها

وأقْرَأَتِ الرِّياحُ هَبَّتْ لأوانِها ودَخلت في أوانِهـا

والقارِئُ الوَقْتُ وقول مالك بن الحارث الهُذَلي :

كَرِهْتُ العَقْرَ عَقْرَ بَني شَلِيلٍ
اذا هَبَّتْ لقارِئهـا الرِّياحُ

أي لوَقْتِ هُبُوبِها وشِدّة بَرْدِها والعَقْرُ مَوضِعٌ بعَيْنِه . وشَلِيلٌ جَدُّ جَرير بن عبد الله البَجَلي

ويقال : هذا قارِئُ الرِّيح لوَقْتِ هُبوبها وهو من باب الكاهِل والغارِب وقد يكون على طَرْحِ الزَّائد ١٢٨

وأقْرَأَ أمْرُكَ وأقْرَأَتْ حاجَتُكَ قيلَ دنا وقيل استأخَرَ وفي الصحاح : وأقْرَأَتْ حاجَتُكَ دَنَتْ . وقال بعضهم : أعْتَمَّتْ قِراكَ أمْ أقْرَأَتَه أي أحبَسْتَه وأخَّرْتَه

وأقْرَأَ من أهْلِه دَنا وأقرأ من سَفَرِه رَجَعَ وأقْرَأْتُ من سَفَري أي انْصَرَفْتُ

والقِرْأَةُ بالكسرِ مثل القِرْعةِ : الوَباءُ وقِرْأَةُ البِـلاد وباؤُها . قال الأصمعي : اذا قَدِمْتَ بِلادا فمَكَثْتَ بها خَمْسَ عَشْرةَ ليلة فقد ذَهَبت عنكَ قِرْأَةُ البلاد وقِرْءُ البلاد فأما قول أهل الحجاز قِرَةُ البلاد فانما هو على حذف الهمزة المتحركة وإلقائها على الساكن الذي قبلها وهو نوع من القياس . فأمّا إعرابُ أبي عبيد وظَنُّه اياه لغة فخطأ

وفي الصحاح: أن قولهم قِرة بغير همز معناه أنه اذا مَرِضَ بها بعد ذلك فليس من وَباء البلاد

﴿قرضأ﴾ القِرْضِئُ مهموز من النبات ما تَعلَّقَ بالشجر أو التَبَسَ به. وقال أبو حنيفة: القِرْضِئُ ينبُت في أصل السَّمُرة والعُرْفُطِ والسَّلَمِ، وزَهْرُه أشدُّ صُفْرةً من الوَرْس ووَرَقُه لِطافٌ رِقاقٌ. أبو عمرو: من غريب شجر البر القِرْضِئُ واحدته قِرْضِئة

﴿قسأ﴾ قُساء: موضع. وقد قيل إنّ قُساء هذا هو قَسى الذي ذكره ابنُ أحمر في قوله:

بِجَوٍّ من قَسًى ذَفِرِ الخُزامى
تَهادَى الجِرْبياءُ به الحَنينا

قال: فاذا كان كذلك فهو من الياء وسنذكره في موضعه

﴿قضأ﴾ قَضِئَ السِّقاء والقِرْبة[1] يَقضَأُ قَضَئًا فهو قَضِيٌّ: فَسَدَ فعَفِنَ وتَهافَتَ وذلك اذا طُوِيَ وهو رَطْبٌ

وقِرْبةٌ قَضِئةٌ: فَسَدَتْ وعَفِنَتْ وقَضِئَتْ عَيْنُه تَقضَأُ قَضَئًا فهي قَضِئةٌ احْمَرَّت واسْتَرْخَت مآقِيها وقَرِحَتْ وفَسَدَت. والقُضْأَةُ الاسم وفيها قَضْأَةٌ أي فَسادٌ وفي حديث المُلاعَنةِ «ان جاءَت به قَضِئَ العينِ فهو لِهلال» أي فاسِدَ العين

وقَضِئَ الثوبُ والحَبْلُ: أَخْلَقَ وتَقَطَّعَ وعَفِنَ من طُول النَّدَى والطَّيِّ. وقيل قَضِئَ الحَبْلُ اذا طال دَفْنُه في الأرض حتى يَتَهَتَّكَ

وقَضِئَ حَسَبُه قَضَئًا وقَضاءةً بالمد وقُضُوءًا: عابَ وفَسَدَ. وفيه قَضْأَةٌ وقُضْأَةٌ أي عَيْبٌ وفَساد. قال الشاعر:

تُعَيِّرُني سَلْمَى وليس بِقُضْأَةٍ
ولو كنتُ من سَلْمَى تَفَرَّعْتُ دارِما

وسَلْمَى حَيٌّ من دارِم. وتقول ما عليك في هذا الأمر قُضْأَةٌ مثل قُضْعةٍ بالضم أي عارٌ وضَعةٌ. ويقال للرجل اذا نكح في غير كَفاءةٍ: نكح في قُضْأَةٍ. ابن بُزُرْج: يقال انهم لَيَتَقَضَّؤُون منه أن يُزَوِّجوه أي

[1] في الطبعة الاولى (القرية) بالياء والتصحيح للعلامة تيمور باشا

يَسْتَخِسُّون حَسَبَه من القُضْأَةِ

وقَضِئَ الشيءُ يَقْضَأُ قَضْأً ساكنة عن كراع : أَكَلَه . وأَقْضَأَ الرَّجُلَ أَطْعَمَهُ . وقيل : انما هي أَفْضَأَه بالفاء

«**قفأ**» قَفِئَتِ الأرضُ قَفْئاً : مُطِرَتْ وفيها نَبْتٌ فَحَمَلَ عليه المطرُ فأَفْسَدَه . وقال أبو حنيفة : القَفْءُ أن ١٢٩ يَقَعَ الترابُ على البَقْلِ فانْ غَسَلَهُ المطرُ وإلاّ فَسَدَ

واقْتَفَأَ الخَرْزَ أعادَ عليه عن اللحياني . قال : وقيل لامرأة[1] انكِ لم تُحْسِنِي الخَرْزَ فاقْتَفِئِيه أي أعيدي عليه واجْعَلي عليه بين الكُلْبَتَيْنِ كُلْبَةً كما تُخاطُ البَوارِيُّ اذا أُعيدَ عليها . يقال اقْتَفَأْتُه اذا أَعَدْتَ عليه والكُلْبَةُ السَّيْرُ والطاقة من الليف تستعمل كما يستعمل الاشفى الذي في رأسه حجر يدخل السَّيْر أو الخَيْطُ في الكُلْبَةِ وهي مَثْنِيَّةٌ فيَدْخُلُ في موضع الخَرْزِ ويُدْخِلُ الخارزُ يَدَهُ في الاداوة ثم يَمُدُّ السيرَ أو الخيطَ

وقد اكْتَلَبَ اذا استعمَلَ الكُلْبَةَ

«**قمأ**» قَمَأَ الرجلُ وغيرُه وقَمُؤَ قَمْأَةً وقَماءً وقَماءَةً لا يُعْنَى بقَمْأَةٍ هٰهنا المرّة الواحدة البتّة : ذَلَّ وصَغُرَ وصار قَمِيئاً . ورجلٌ قَمِيءٌ : ذليل على فَعيل والجمع قِماءٌ وقُماءٌ الأخيرة جمعٌ عزيزٌ . والأُنثى قَمِيئَةٌ وأَقْمَأْتُه صَغَّرْتُه وذَلَّلْتُه والصاغرُ القَمِيءُ يُصغَّرُ بذلك وان لم يكن قصيراً وأَقْمَيْتُ الرجلَ اذا ذَلَّلْتَهُ وقَمَأَتِ المرأةُ قَماءَةً ممدود صغُر جِسْمُها

وقَمَأَت الماشيةُ تَقْمَأُ قُمُوءًا وقُمُوءَةً وقَمْئاً وقَمُؤَتْ قَماءَةً وقَماءً وقَمَأً وأَقْمَأَتْ : سَمِنَتْ

وأَقْمَأَ القومُ سَمِنَتْ إبلُهم التهذيب قَمَأَتْ تَقْمَأُ فهي قامِئَةٌ امتلأت سِمَناً وأنشد الباهليّ[1] :

وجُرْدٍ طارَ باطِلُها نَسِيلاً
وأَحْدَثَ قَمْؤُها شَعَراً قِصارا

وأَقْمَأَني الشيءُ أعْجَبَني . أبو زيد

(١) قال مصحح الطبعة الاولى هذه الحكاية اوردها ابن سيده هنا وأوردها الازهري في ق ف أ بتقديم الفاء

(١) البيت لابن احمر الباهلي (ك)

هذا زمان تَقْمَأُ فيه الابل أي يَحْسُن وبَرُها وتَسْمَنُ . وقَمَأَتِ الابل بالمكان أقامَتْ به وأعجبَها خِصْبُه وسَمِنَتْ فيه . وفي الحديث أنه عليه السلام كان يَقْمَأُ الى منزل عائشة رضي الله عنها كثيراً أي يَدْخُل . وقَمَأتُ بالمكان قَمْئاً دخلته وأقَمْتُ به . قال الزمخشري ومنه اقْتَمأَ الشيء اذا جَمَعه

والقَمْءُ المكان الذي تَقيمُ فيه الناقةُ والبَعيرُ حتى يَسْمَنا ، وكذلك المرأةُ والرَّجلُ . ويقال قَمأَتِ الماشيةُ بمكان كذا حتى سَمِنَتْ .

والقَمْأةُ المكانُ الذي لا تطلع عليه الشمسُ وجَمْعُها القِماء ويقال المَقْمَأةُ والمَقْمُؤةُ وهي المَقْنَأةُ والمَقْنُؤةُ أبو عمرو المَقْنأةُ والمَقْنُؤةُ المكان الذي لا تَطْلُع عليه الشمسُ وقال غيره مَقْنَاة بغير همز

وإنهم لفي قَمْأةٍ وقُمْأةٍ على مثال قَمْعَةٍ أي خِصْب ودَعةٍ

وتَقَمَّأَ الشيء أخذ خِيارَه حكاه ثعلب . وأنشد لابن مقبل :

لقد قَضَيْتُ فلا تَسْتَهْزِئا سَفَهاً
مما تَقَمَّأتُهُ مِنْ لَذَّةٍ وطَرِ

وقيل تَقَمَّأتُه جمعتُه شيئاً بعد شيء

وما قامَأَتْهُم الأرضُ وافَقَتْهُم . والاعرف ترك الهمز وعَمْرو بن قَمِيئَة الشاعرُ على فَعيلة . الأصمعي ما يُقامِيني الشيءُ وما يُقانيني أي ما يُوافِقُني . ومنهم من يهمز يُقامِئُني . وتَقَمَّأْتُ المكانَ تَقَمُّؤاً أي وافَقَني فأقَمْتُ فيه

﴿ قنأ ﴾ قَنَأَ الشيءُ يَقْنَأُ قُنُوءاً : اشْتَدَّتْ حُمْرَتُهُ وقَنَّأهُ هو . قال الاسود ابن يعفر :

يَسْعَى بها ذُو تُومَتَيْنِ مُشَمِّرٌ
قَنَأَتْ أنامِلُهُ مِنَ الفِرْصادِ

والفِرْصاد التُّوتُ . وفي الحديث مررت بأبي بكر فاذا لِحْيَتُهُ قانِئَةٌ أي شَديدةُ الحُمْرَةِ . وقد قَنَأَتْ تَقْنَأُ قُنُوءاً . وتركُ الهمزة فيه لغة أخرى . وشيء أحمرُ قانِئٌ

وقال أبو حنيفة قَنَأَ الجِلْدُ قُنُوءاً : أُلْقِيَ في الدِّباغ بعد نَزْع تَحْلِئِه . وقَنَّأَهُ صاحِبُهُ . وقوله :

وما خِفْتُ حتى بَيَّنَ الشِّرْبُ والأذى
بِقانِئَةٍ أني مِنَ الحَيِّ أَيْبَنُ

هذا شَرِيبٌ لقوم يقول : لم يزالوا يَمْنَعُونني الشُّرْبَ حتى احمرَّت الشمس

وقَنَأَتْ أطرافُ الجاريةِ بالحِنّاء اسْوَدَّتْ . وفي التهذيب احْمَرَّت احمراراً شديداً . وقَنَّأَ لِحيَتَهُ بالخِضاب تَقْنِئةً سَوَّدَها وقَنَأَتْ هي من الخِضاب

التهذيب : وقرأت للمؤرّج يقال ضربته حتى قَنِيَ يَقْنَأُ قُنُوءًا اذا مات وقَنَأَهُ فلان يَقْنَؤُهُ قَنْئاًوأقنأتُ الرَّجلَ إقْناءً : حَمَلْتُه على القتل .

والمَقْنَأَةُ والمَقْنُؤَةُ الموضع الذي لا تُصيبه الشمس في الشتاء . وفي حديث شريك أنه جَلَسَ في مَقْنُؤَةٍ له أي موضع لا تَطْلُع عليه الشمسُ وهي المَقْنَأَةُ أيضاً وقيل هما غير مهموزين وقال أبو حنيفة زعم أبو عمرو أنها المكان الذي لا تَطْلُع عليه الشمس ، قال : ولهذا وجه لأنه يَرْجِعُ الى دوامِ الخُضْرَةِ من قولهم قَنَأَ لِحيَتَهُ اذا سَوَّدَها وقال غير أبي عمرو مَقْنَاةٌ ومَقْنُوَةٌ بغير همز نقيضُ المَضْحاة

وأقْنَأَني الشيءُ : أمْكَنني ودَناني

﴿ قيأ ﴾ القَيْءُ مهموز ومنه الاسْتِقاء وهو التَكَلُّفُ لذلك ، والتَّقَيُّؤُ أبلغ وأكثر . وفي الحديث « لو يَعْلَمُ الشارب قائماً ما ذا عليه لاسْتَقاء ما شرب » قاءَ يَقِيءُ قَيْئاً واسْتَقاء وتَقَيَّأَ تَكَلَّفَ القَيْءَ . وفي الحديث أن رسول الله ﷺ اسْتَقاءَ عامداً فأفطرَ هو اسْتَفْعَلَ من القَيْءِ . والتَّقَيُّؤُ أبلغ منه لأنَّ في الاسْتِقاءةِ تَكَلُّفاً أكثر منه وهو استخراجُ ما في الجَوْفِ عامداً . وقَيَّأَه الدَّواءُ . والاسم القُياءُ . وفي الحديث « الراجعُ في هِبَتِهِ كالراجعِ في قَيْئِهِ » وفي الحديث من ذَرَعَهُ القَيْءُ وهو صائمٌ فلا شيءَ عليه ومن تَقَيَّأَ فعليه الاعادةُ أي تَكَلَّفَهُ وتَعَمَّدَهُ وقَيَّأْتُ الرجلَ اذا فَعَلْتَ به فِعلاً يَتَقَيَّأُ منه وقاءَ فلان ما أكلَ يَقيئُهُ قَيْئاً اذا ألقاه فهو قاءٍ ويقال به قُياءٌ بالضم والمد اذا جعل يُكثِرُ القَيْءَ

والقَيُوءُ بالفتح على فَعُول ما قَيَّأكَ وفي الصحاح الدواءُ الذي يُشرب للقَيْءِ ورجل قَيُوءٌ كثير القَيْءِ . وحكى

ابن الاعرابي رجل قَيُوٌّ وقال على مثال عَدُوٍّ فان كان انما مثله بعدوٍّ في اللفظ فهو وجيهٌ وان كان ذَهَبَ به الى أنه مُعتلٌّ فهو خطأٌ لأنا لم نعلم قَيَيْتُ ولا قَيَوْتُ وقد نفى سيبويه مثل قَيَوْتُ وقال ليس في الكلام مثل حَيَوْتُ فاذاً ما حكاه ابن الاعرابي من قولهم قَيُوٌّ إنما هو مخفف من رجل قَيُوءٍ كمَقْرُوٍّ من مَقْرُوءٍ ، قال وإنما حكينا هذا عن ابن الاعرابي ليُحْتَرَسَ منه ولئلا يَتَوَهَّمَ أحد أن قَيُوًّا من الواو أو الياء لاسيما وقد نظره بعدُوٍّ وهُدُوٍّ ونحوها من بنات الواو والياء

وقاءتِ الارضُ الكَمْأَةَ أخرجَتْها وأظهرَتْها. وفي حديث عائشة تصف عمر رضي الله عنهما وبَعَجَ الارضَ فقاءتْ أُكُلَها أي أظهرت نباتَها وخزائنَها والارض تَقِيءُ النَّدَى وكلاهما على المثل . وفي الحديث : تَقِيءُ الارضُ أفلاذَ كَبِدِها أي تُخْرِجُ كُنُوزَها وتَطرَحُها على ظهرها

وثوب يَقِيءُ الصِّبْغَ اذا كان مُشْبَعاً

وتَقَيَّأَتِ المرأةُ تَعَرَّضَتْ لبَعْلِها وأَلْقَتْ نَفْسَها عليه الليث تَقَيَّأَتِ المرأةُ لزوجها وتَقَيُّؤُها تَكَسُّرُها له وإلقاؤُها نفسَها عليه وتَعَرُّضُها له قال الشاعر .

تَقَيَّأَتْ ذاتُ الدَّلالِ والخَفَرْ
لِعابِسٍ جافِي الدَّلال مُقْشَعِرّْ

قال الازهري : تَقَيَّأَتْ بالقاف بهذا المعنى عندي تصحيف والصواب تَفَيَّأَتْ بالفاء وتَفَيُّؤُها تَثَنِّيها وتَكَسُّرُها عليه من الفَيْءِ وهو الرُّجوع

﴿ فصل الكاف ﴾

﴿ كأكأ ﴾ تَكَأْكَأَ القومُ ازْدَحَموا والتَّكَأْكُؤُ التَّجَمُّعُ . وسقط عيسى بن عُمر عن حمار له فاجتمع عليه الناس فقال مالَكُمْ تَكَأْكَأْتُمْ عليَّ تكأكُؤَكُم على ذِي جِنَّةٍ افْرَنْقِعُوا عنّي . ويروى على ذي حِيَّةٍ أي حَوّاء . وفي حديث الحَكَم بن عُتَيْبَة : خرج ذاتَ يوم وقد تَكَأْكَأَ الناسُ على أخيه عِمرانَ فقال : سبحان الله لو حَدَّثَ الشيطانُ لتَكَأْكَأَ الناس عليه . أي عكفوا عليه مزدحمين

وتَكَأْكَأَ الرجلُ في كلامه عَيَّ فلم يَقدِرْ على أن يتكلَّمَ وتَكَأْكَأَ أي جَبُنَ ونَكَصَ مثل تَكَعْكَعَ الليث الكَأْكَأَةُ النُّكُوصُ وقد تكَأْكَأَ اذا انقَدَعَ . أبو عمرو الكَأْكاءُ الجُبْنُ الهالِعُ والكَأْكاءُ عَدْوُ اللّصِّ والمُتَكَأْكِئُ القَصِير

﴿كتأ﴾ الليث : الكَتْأَةُ بوَزْن فَعْلةٍ مهموز : نبات كالجِرْجِير يُطْبَخ فيُؤكل ، قال أبو منصور : هي الكَثْأَة بالثاء وتسمى النَّهْقَ . قاله أبو مالك وغيره

﴿كثأ﴾ كَثأَتِ القِدْرُ كَثْئاً : أزْبَدَتْ للغَلْيِ وكَثْأَتُها زَبَدُها يقال خذ كَثْأَةَ قِدْرِكَ وكُثْأَتَها وهو ما ارْتَفَع منها بعد ما تَغْلِي . وكَثْأَةُ اللَّبَن طُفاوَتُه فوقَ الماء وقيل هو أنْ يَعْلُوَ دَسَمُه وخُثُورَتُه رأسَه . وقد كَثَأَ اللبَنُ وكَثَع يَكْثَا كَثْئاً اذا ارْتَفَع فوق الماء وصفا الماء من تحت اللبن ويقال كَثَأَ وكَثَع اذا خَثُرَ وعَلاه دَسَمُه وهو الكَثْأَةُ والكَثْعَةُ

ويقال كَثَّأْتُ اذا أكلتَ ما على رأس اللبن

أبو حاتم : من الأَقِط الكَثْءُ وهو ما يُكْثَأُ في القِدْر ويُنْصَبُ ويكون أعْلاه غَلِيظا وأسْفَلُه ماء أصفر وأما المصرَّع [1] فالذي يَخْثُر ويكادُ يَنْضَجُ. ١٣٢ والعاقِدُ : الذي ذهَب ماؤه ونَضِج . والكَرِيضُ : الذي طُبِخ مع النَّهَقِ أو الحَمَصِيص . وأمّا المَصْلُ فمن الاقط يُطبَخ مرة أخرى . والثَّوْرُ القطعة العظيمة منه والكُثْأَةُ الخُزابُ وقيل الكرّاثُ وقيل بزْرُ الجِرْجِير وأكْثَأَتِ الارضُ كَثُرَتْ كُثْأَتُها

وكَثَأَ النَّبْت والوَبَر يَكْثَأُ كَثْئاً وهو كاثِئٌ : نبت وطَلَع وقيل كَثُفَ وغَلُظَ وطالَ . وكَثَأَ الزرعُ غَلُظَ والتَفَّ وكَثَّأَ اللَّبَنُ والوبَرُ والنّبت تَكْثِئةً ، وكذلك كَثَأَتِ اللحيةُ وكَثَّأَتْ وكَنْثَأَتْ أنشد ابن السكيت:

وأنتَ امْرُؤٌ قد كَثَّأَتْ لكَ لِحْيةٌ

(١) قال مصحح الطبعة الاولى كذا ضبطت الراء فقط في نسخة من التهذيب

كأنَّكَ منها قاعدٌ في جُوالِقِ

ويروى كَنْثَأَت . ولحية كَنْثَأَةٌ وإنه لكَنْثاه اللِّحْيةِ وكَنْثَوُها وهو مذكور في التاء

﴿كدأ﴾ كَدَأَ النبتُ يَكْدَأُ كَدْءاً وكُدُوءاً وكَدِئَ أصابه البَرْدُ فلبَّده في الارضِ ، أو أصابه العطَش فأبطأَ نَبْتُه

وكَدَأَ البرْدُ الزرعَ رَدَّه في الارضِ يقال أصابَ الزرعَ بَرْدٌ فكدَّأه في الارض تَكْدِئَةً وأرضٌ كادئة بَطِيئة النَّباتِ والانباتِ

وإبلٌ كادِئةُ الأَوْبارِ قليلتُها وقد كَدِئَت تَكْدَأُ كَدَأً وأنشد :

كَوادِئُ الأَوْبارِ تَشْكُو الدَّجَا

وكَدِئَ الغُرابُ يَكْدَأُ كَدْءاً اذا رأيتَه كأنه يَقِيءُ في شَحِيجِه

﴿كرثأ﴾ الكِرْثِئةُ النَّبْتُ المُجْتَمِعُ المُلْتَفُّ وكَرْثَأَ شَعَرُ الرجل : كَثُرَ والتفَّ في لغة بني أسد

والكِرْثِئَةُ رُغْوةُ المَحْضِ اذا حُلِبَ عليه لَبَنُ شاةٍ فارْتَفَعَ

وتَكَرْثَأَ السَّحابُ : تَراكَمَ وكلُّ ذلك ثلاثي عند سيبويه . والكِرْثِئُ من السحاب

﴿كرفأ﴾ الكِرْفِئُ سَحابٌ مُتَراكِم واحدته كِرْفِئَةٌ ، وفي الصحاح الكِرْفِئُ السَّحابُ المُرْتَفِعُ الذي بعضه فوق بعض والقِطْعةُ منه كِرْفِئَةٌ قالت الخنساء :

كَكِرْفِئَةِ الغَيْثِ ذاتِ الصَّبِيـ
ـرِ تَرْمِي السَّحابَ ويَرْمِي لَها

وقد جاء أيضا في شعر عامر بن جُوَيْنٍ الطائي يصف جارية

وَجارِيةٍ مِنْ بَناتِ المُلو
كِ قَعْقَعْتُ بالخَيْلِ خَلْخالَها
كَكِرْفِئَةِ الغَيْثِ ذاتِ الصَّبِيـ
ـرِ تَأْتِي السَّحابَ وتَأْتالَها

ومعنى تأْتالُ تُصْلِحُ ، وأصله تَأْتَوِلُ ونصبه باضمار أن ومثله بيت لبيد

بِصَبُوحِ صافِيةٍ وجَذْبِ كَرِينةٍ
بِمُوَتَّرٍ تأْتالُهُ إبْهامُها

أي تُصْلِحُهُ وهو تَفْتَعِلُ مِنْ آلَ يَؤُولُ ويروى تأْتالَه إبْهامُها بفتح اللام من تأْتالَ على أن يكون أراد تأْتِيَ له

فأَبْدَلَ من الياء أَلفاً كقولهم في بَقِيَ بَقا وفي رَضِيَ رَضَا

وتَكَرْفَأَ السَّحابُ كَتَكَرْثأَ

والكِرْفِئُ قِشْرُ البيض الأَعلى والكِرْفِئَة قشرة البَيْضَةِ العُلْيا اليابِسةُ ونظر أَبو الغوث الاعرابي الى قِرْطاسٍ رقيق فقال: غِرْقِئٌ تحت كِرْفِئٍ وهمزته زائدة والكِرْفِئُ من السحاب مِثْلُ الكِرْثِئِ وقد يجوز أن يكون ثلاثيا وكَرْفَأَتِ القِدْرُ أَزْبَدَتْ لِلْغَلْيِ

﴿كسأ﴾ كُسْءُ كل شيء وكُسُوءُه مُؤَخَّرُه وكُسْءُ الشهر وكُسُوءُه آخِرُه قَدْرُ عَشْرٍ بَقِينَ منه ونحوها وجاء دُبُرَ الشهرِ وعلى دُبُرِه وكُسْأَه وأَكْساءه. جِئْتُكَ على كُسْئِه وفي كُسْئِه أي بعد ما مَضَى الشهر كُلُّه وأنشد أبو عبيد:

كَلَّفْتُ مَجْهُولَها نُوقاً يَمانِيَةً
اذا الحِدَاءُ على أَكْسائِها حَفَدُوا

وجاء في كُسْءِ الشهرِ وعلى كُسْئِه وجاء كُسْأَه أي في آخره والجمع في كل ذلك أَكْساء وجِئْتُ في أَكْساءِ القَوْمِ أي في مآخِيرِهم وصلَّيتُ أَكساءَ الفريضة اي مآخِيرَها

ورَكِبَ كُسَأَهُ: وَقَعَ على قَفاه. هذه عن ابن الاعرابي

وكَسَأَ الدابَّةَ يَكْسَؤُها كَسْأً ساقَها على إثْرِ أُخْرَى

وكَسَأَ القومَ يَكْسَؤُهم كَسْأً غَلَبَهم في خُصُومة ونحوها

وكَسَأْتُه تَبِعْتُه ومَرَّ يَكْسَؤُهم أي يَتْبَعُهم عن ابن الاعرابي

ومَرَّ كَسْءٌ من الليل أي قِطْعة

ويقال للرجل اذا هَزَمَ القومَ فمَرَّ وهو يَطْرُدُهم: مرَّ فلان يَكْسَؤُهم ويَكْسَعُهم أي يَتْبَعُهم. قال أبو شِبْل الاعرابي:

كُسِعَ الشِّتاءُ بِسَبْعَةٍ غُبْرِ
أَيَّامِ شَهْلَتِنا مِنَ الشَّهْرِ

قال ابن بري: ومنهم من يجعل بدل هذا العجز:

بالصِّنِّ والصِّنَّبْرِ والوَبْرِ [1]

(١) في الطبعة الاولى (والصِنَّبْر) وسيأتي في مادة صنبر ان صوابه كما ضبطناه. ورُوي البيت هناك:

صِنٌّ وصِنَّبْرٌ مع الوَبْرِ

وبآمرٍ وأخيه مؤتمرٍ
ومُعلِّلٍ ومُطفئِ الجمرْ

والأكساء: الأدبار. قال المثلَّم ابن عمرو التنوخي:

حتى أرى فارسَ الصَّموتِ على
أكساءِ خيلٍ كأنها الإبلُ

يعني خلفَ القومِ وهو يطردُهم معناه حتى يهزم أعداءه فيسوقهم من ورائهم كما تُساقُ الإبل. والصَّموتُ اسم فرسه

(كشأ) كشأ وسطه كشأً: قطعه. وكشأ المرأة كشأً: نكحها

وكشأ اللحمَ كشأً فهو كشيءٌ وأكشأه كلاهما شواه حتى يبس ومثله وزأتُ اللحمَ اذا أيبسته. وفلانٌ يتكشأُ اللحمَ: يأكله وهو يابسٌ. وكشأ يكشأُ اذا أكل قطعةً من الكشيء وهو الشواء المنضج وأكشأ اذا أكل الكشيء. وكشأتُ اللحمَ وكشّأته اذا أكلته قال: ولا يقال في غير اللحم. وكشأتُ القثاء أكلته

وكشأ الطعامَ كشأً أكله وقيل أكله خضماً كما يؤكلُ القثاء ونحوه

وكشئَ من الطعام كشأً وكشاء الأخيرة عن كراع فهو كشئٌ وكشيءٌ

ورجل كشيءٌ: ممتلئٌ من الطعام

وتكشّأ: امتلأ

وتكشّأ الأديمُ تكشُّؤاً اذا تقشّر. وقال الفراء: كشأته ولفأته أي قشرته. وكشئَ السقاء كشأً: بانت أدمته من بشرته قال أبو حنيفة: هو اذا أطيل طيّه فيبس في طيّه وتكسّر

وكشئتُ من الطعام كشأً: وهو أن تمتلئَ منه

وكشأتُ وسطَه بالسيف كشأً اذا قطعته

والكشءُ: غلظ في جلد اليد وتقبّضٌ. وقد كشئت يده

وذو كشاء موضعٌ حكاه أبو حنيفة قال: وقالت جنيّةٌ: من أراد الشفاء من كل داء فعليه بنبات البرقة من ذي كشاء. تعني بنبات البرقة الكرّاث، وهو مذكور في موضعه

١٣٤

﴿كفأ﴾ كافأَهُ على الشيء مُكافأَةً وكِفاء جازاه، تقول ما لي به قِبَلٌ ولا كِفاء أي ما لي به طاقةٌ على أن أُكافِئَه. وقول حسّانَ بن ثابت:

وَرُوحُ القُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفاء

أي جبريل عليه السلام ليس له نَظِير ولا مَثِيل. وفي الحديث: فنظَرَ اليهم فقال مَن يُكافِئُ هؤلاء. وفي حديث الأحنف: لا أُقاوِمُ مَن لا كِفاء له. يعني الشيطانَ. ويروى لا أُقاوِلُ. والكَفِيء النَّظِيرُ وكذلك الكُفْء والكُفُوء على فُعْل وفُعُول والمصدر الكَفاءة بالفتح والمدّ وتقول لا كِفاء له بالكسر وهو في الأصل مصدر أي لا نظير له والكُفْء النظير والمُساوِي. ومنه الكَفاءةُ في النِّكاح وهو أن يكون الزوج مُساوِيا للمرأة في حسَبِها ودِينِها ونَسَبِها وبَيْتِها وغير ذلك. وتَكافَأَ الشَّيْئان تَماثَلا وكافأَه مُكافأَةً وكِفاءً ماثَلَه. ومن كلامهم الحمدُ لله كِفاء الواجب أي قَدْرَ ما يكون مُكافِئاً له. والاسم الكَفاءةُ والكَفاء قال:

فَا نْكَحَها لا في كَفاءٍ ولا غِنَى
زِيادٌ، أَضَلَّ اللهُ سَعْيَ زِيادِ

وهذا كِفاؤُه هذا وكِفْأَتُه وكَفِيئُه وكُفْؤُه وكُفُوؤُه وكَفْوُه بالفتح عن كراع أي مثله يكون هذا في كل شيء. قال أبو زيد: سَمِعْتُ امرأَةً مِنْ عُقَيْلٍ وزَوْجَها يَقْرآن لم يَلِدْ ولم يُولَدْ ولم يكن له كُفًى أَحَدٌ فألقى الهمزة وحَوَّلَ حركَتَها على الفاءِ وقال الزجاجُ في قوله تعالى ﴿ولم يَكُنْ له كُفُؤًا أَحَدٌ﴾ أربعةُ أوجه القراءة منها ثلاثة كُفُؤًا بضم الكافِ والفَاءِ وكُفْئاً بضم الكاف واسكان الفاء وكِفْئاً بكسر الكافِ وسكون الفاءِ وقد قرئ بها، وكِفَاءً بكسر الكاف والمدّ ولم يُقْرَأْ بها. ومعناه لم يكن أحَدٌ مِثْلاً لله تعالى ذِكْرُه. ويقال فلان كَفِيء فُلان وكُفُؤُ فلان وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي وعاصم كُفُؤًا مثقلا مهموزا وقرأ حمزة كُفْئاً بسكون الفاء مهموزا واذا وقف قرأ كُفاً بغير همز واختلف

عن نافع فروى عنه كُفُؤًا مثل أبي عَمْرو وروي كُفْئاً مثل حمزة

والتَّكافُؤ الاسْتِواء . وفي حديث النبي ﷺ « المُسْلِمُونَ تتكافأ دِماؤهم ». قال أبو عبيد: يريد تتساوى في الدِّيات والقِصاصِ فليس لشَريف على وَضِيع فَضْلٌ في ذلك وفلانٌ كُفْءُ فلانة اذا كان يَصْلُح لها بَعْلاً والجمع من كل ذلك أَكْفاء . قال ابن سيده : ولا أعرف للكَفْء جمعا على أفْعُل ولا فُعُول وحَرِيٌّ أن يَسَعَه ذلك أعني أن يكون أَكْفاء جمع كَفْء المفتوح الأوّل أيضا . وشاتان مُكافَأَتانِ مُشْتَبِهتانِ عن ابن الأعرابي وفي حديث العَقِيقةِ عن الغلام شاتانِ مُكافِئَتانِ أي مُتَساوِيَتان في السِّنِّ أي لا يُعَقُّ عنه الا بمُسِنَّةٍ وأقله أن يكون جَذَعًا كما يُجْزِئُ في الضَّحايا وقيل مكافِئَتانِ أي مُسْتَوِيتان أو مُتَقارِبتانِ واختار الخَطَّابِيُّ الأَوّلَ قال : واللفظة مُكافِئَتانِ بكسر الفاء يقال : كافأه يُكافِئه فهو مُكافِئه أي مُساوِيه . قال : والمحدّثون يقولون مُكافَأَتان بالفتح قال : وأرى الفتح أولى لأنه يريد شاتين قد سُوِّيَ بينهما أي مُساوًى بينهما قال : وأما بالكسر فمعناه أنهما مُساوِيَتان فيُحتاجُ أن يذكر أيَّ شيء ساوَيَا ، وإنما لو قال مُتَكافِئتان كان الكسر أولى . وقال الزمخشري : لا فَرْق بين المكافِئَتَيْن والمُكافَأَتَيْن لأن كل واحدة اذا كافَأَتْ أُخْتَها فقد كُوفِئَتْ فهي مُكافِئة ومُكافَأَة أو يكون معناه مُعادَلَتان لما يجب في الزكاة والأُضْحِيّة من الأسنان قال : ويحتمل مع الفتح أن يراد مَذْبُوحتان . من كافأَ الرجلُ بين البعيرين اذا نحر هذا ثم هذا مَعاً من غير تفريق كأنه يريد شاتين يَذْبَحهما في وقت واحد وقيل تَذْبَحْ إحداهما مُقابِلةَ الأخرى وكلُّ شيء ساوَى شيئا حتى يكون مثله فهو مُكافِئٌ له ، والمكافأة بين الناس من هذا يقال كافأْتُ الرجلَ أي فعلْتُ به مثلَ ما فعَلَ بي ، ومنه الكُفْءُ من الرّجال للمرأة تقول إنه مثلها في حَسَبها وأما قوله ﷺ « لا تَسْأَلِ المرأةُ

طَلاقَ أُختها لتَكْتَفِئَ ما في صَحْفتها فانما لها ما كُتِبَ لها » فان معنى قوله لِتَكْتَفِئَ تَفْتَعِلُ من كَفَأْتُ القِدْرَ وغيرها اذا كَبَبْتَها لتُفْرِغَ ما فيها . والصَّحفةُ القَصْعَةُ . وهذا مثل لإمالةِ الضَّرَّةِ حَقَّ صاحِبَتِها من زوجها الى نَفْسِها اذا سألت طلاقَها ليَصِيرَ حَقُّ الأُخرى كلُّه من زوجِها لها

ويقال : كافَأَ الرجلُ بين فارسين بِرُمْحِه اذا والَى بينهما فَطَعَنَ هذا ثم هذا . قال الكميت :

نَحْرُ المُكافِئِ والمَكْثُورُ يَهْتَبِلُ

والمَكْثُورُ الذي غَلَبه الأَقْرانُ بكثرتهم . يهْتَبِلُ يَحْتالُ للخلاص

ويقال بَنى فلان ظُلَّةً يُكافِئُ بها عينَ الشمسِ لِيَتَّقِيَ حرَّها . قال أبو ذر رضي الله عنه في حديثه : ولنا عَباءتان نُكافِئُ بهما عَنَّا عَيْنَ الشمسِ . أي نُقابِلُ بهما الشمسَ ونُدافِعُ ـ من المُكافَأَة المُقاوَمة ـ وإنِّي لأَخْشَى فَضْلَ الحِساب

وكَفَأَ الشيءَ والإناءَ يَكْفَؤُه كَفْئاً وكَفَّأَهُ فتَكَفَّأَ وهو مَكْفُوءٌ واكْتَفَأَه مثل كَفَأَه : قَلَبَه . قال بشر ابن أبي خازم :

وكأَنَّ ظُعْنَهُم غَداةَ تَحَمَّلُوا
سُفُنٌ تَكَفَّأُ في خَلِيجٍ مُغْرَبِ

وهذا البيت بعينه استشهد به الجوهري على تَكَفَّأَتِ المرأةُ في مِشْيَتِها تَرَهْيَأَتْ ومادَتْ كما تَتَكَفَّأُ النخلةُ العَيْدانةُ . الكسائي : كَفَأْتُ الإناءَ اذا كَبَبْتَه وأَكْفَأَ الشيءَ أَمالَهُ لُغَيَّةٌ ، وأباها الأصمعي

ومُكْفِئُ الظُّعْنِ آخرُ أيامِ العَجُوزِ ١٣٦

والكَفَأُ أَيْسَرُ المَيَلِ في السَّنام ونحوه جَمل أَكْفَأُ وناقة كَفْآءُ . ابن شميل : سَنامٌ أَكْفَأُ وهو الذي مالَ على أحَدِ جَنْبَيِ البَعيرِ وناقة كَفْآءُ وجَمَل أَكْفَأُ وهو من أَهْوَنِ عُيوب البعير لأنه اذا سَمِنَ اسْتَقامَ سَنامُه

وكَفَأْتُ الإِناءَ كَبَبْتُه وأَكْفَأَ الشيءَ أماله ، ولهذا قيل أَكْفَأْتُ القَوْسَ اذا أملتَ رأسَها ولم تَنْصِبْها نَصْباً حتى تَرْمِيَ عنها غيره : وأَكْفَأَه

القَوْسَ أمالَ رَأسَها ولم يَنْصِبْها نَصْبا حين يَرْمِي عليها (١) قال ذو الرمة :

قَطَعْتُ بها أرْضاً تَرَى وَجْهَ رَكْبِها
اذا ما عَلَوْها مُكْفَئاً غيرَ ساجِعِ

أي مُمالاً غيرَ مُسْتَقِيمٍ . والساجعُ القاصِدُ المُسْتَوِي المُسْتَقِيمُ . والمُكْفَأُ الجائر يعني جائراً غير قاصدٍ . ومنه السَّجْعُ في القول. وفي حديث الهرّة أنه كان يُكْفِئُ لها الإناء أي يُمِيلُه لتَشْرَبَ منه بسهولة . وفي حديث الفَرَعةِ خيرٌ مِنْ أنْ تَذْبَحَه يَلْصَقُ لحمُهُ بوَبَرِه وتُكْفِئُ إناءك وتولهُ ناقتكَ . أي تَكُبُّ إناءكَ لأنه لا يَبْقَى لك لَبن تَحْلُبه فيه . وتُولهُ ناقَتَكَ أي تجعَلُها والِهَةً بذَبْحِك ولَدَها . وفي حديث الصراط : آخِرُ مَن يَمُرُّ رجل يَتَكَفَّأُ به الصراط أي يَتَمَيَّلُ ويَتَقَلَّبُ . وفي حديث دُعاء الطعام غيرَ مُكْفًا ولا مُوَدَّعٍ ولامُسْتَغْنًى عنه رَبَّنا . أي غير مردود ولا مقلوب والضمير راجع الى الطعام . وفي رواية غيرَ مَكْفِيٍّ من الكفاية فيكون من المعتلّ يعني أنّ الله تعالى هو المُطْعِم والكافي وهو غير مُطْعَمٍ ولا مَكْفِيٍّ ، فيكون الضميرُ راجعاً الى اللهِ عزَّ وَجلَّ . وقوله ولا مُوَدَّعٍ أي غيرَ متروكِ الطلبِ اليه والرَّغْبةِ فيما عنده. وأما قوله رَبَّنا فيكون على الأول منصوبا على النداء المضاف بحذف حرف النداء وعلى الثاني مرفوعا على الابتداء المؤخر ، أي ربُّنا غيرُ مَكْفِيٍّ ولا مُوَدَّعٍ . ويجوز أن يكون الكلام راجعا الى الحمد كأنه قال حمداً كثيراً مباركا فيه غير مَكفيّ ولا مُوَدَّع ولا مُسْتَغْنًى عنه أي عن الحمد . وفي حديث الضحية : ثم انْكَفَأَ الى كَبْشَيْنِ أمْلَحَيْنِ فذبحهما أي مالَ ورجع . وفي الحديث : فأضعُ السيفَ في بطنه ثم أنْكَفِئُ عليه . وفي حديث القيامة : وتكون الأرضُ خُبْزَةً واحدة يَكْفَؤُها الجبّار بيده كما يَكْفَأُ أحدُكم خُبْزَتَه في السَّفَر وفي رواية : يَتَكَفَّؤُها . يريد الخُبْزة التي يَصْنَعها

(١) قال مصحح الطبعة الاولى : هذه عبارة المحكم . وعبارة الصحاح : حين يرمي عنها

المسافرِ ويَضَعُها في المَلَّة فانها لا تُبْسَط كالرُّقاقة ، وانما تُقَلَّب على الأيدي حتى تَسْتَوِيَ . وفي حديث صفة النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا مشى تَكَفَّى تَكَفِّياً التَّكَفِّي التَّمايُلُ الى قُدَّام كما تَتَكَفَّأُ السَّفِينة في جَرْيِها . قال ابن الأثير : روي مهموزاً وغير مهموز ، قال : والأصل الهمز لأن مصدر تَفَعَّلَ من الصحيح تَفَعُّلٌ كتَقَدَّمَ تَقَدُّماً وتَكَفَّأَ تَكَفُّؤاً والهمزة حرف صحيح ، فاما اذا اعتل انكسرت عين المستقبل منه نحو تَحَفَّى تَحَفِّياً وتَسَمَّى تَسَمِّياً فاذا خُفِّفت الهمزة التحقت بالمعتل وصار تَكَفِّياً بالكسر وكلُّ شيء أَمَلْته فقد كَفَأْتَه . وهذا كما جاء أيضاً أنه كان اذا مَشَى كأَنَّه يَنْحَطُّ في صَبَبٍ . وكذلك قوله اذا مَشَى تقَلَّع . وبعضه موافقٌ بعضاً ومفسره وقال ثعلب في تفسير قوله كأَنما يَنْحَطُّ في صَبَبٍ أراد أنه قَوِيُّ البَدَن فاذا مَشَى فكأَنما يَمْشِي على صُدُور قَدَمَيْه من القوَّة ، وأَنشد :

الواطِئِينَ على صُدُورِ نِعالِهِمْ
يَمْشُونَ في الدَّفَئِيِّ والأَبْرادِ

والتَّكَفِّي في الأَصل مهموز فتُرِكَ همزه ، ولذلك جُعِل المصدر تكَفِّياً

وأَكْفَأَ في سَيْرِه جارَ عن القَصْدِ

وأَكْفَأَ في الشعر : خالَف بين ضُروب إعْرابِ قَوافيه . وقيل هي المُخالَفة بين هِجاء قَوافِيه اذا تَقارَبَتْ مَخارِجُ الحُروفِ أو تَباعَدَتْ . وقال بعضهم : الإِكْفاء في الشعر هو المُعاقَبةُ بين الراء واللام ، والنون والميم . قال الأخفش : زعم الخليل أنّ الإِكْفاء هو الإِقْواء ، وسمعته من غيره من أهل العلم قال : وسأَلتُ العَرب الفُصَحاء عن الإِكْفاء فاذا هم يجعلونه الفَسادَ في آخِرِ البيت والاخْتِلافَ من غير أن يَحُدُّوا في ذلك شيئاً ، الا أَني رأيت بعضهم يجعله اختلاف الحرُوف فأَنشدته :

كأَنَّ فا قارُورة لم تُعْفَصِ
منها حِجاجا مُقْلةٍ لم تُلْخَصِ
كأَنَّ صِيرانَ المَها المُنَقِّزِ

١٣٧

فقال: هذا هو الإِكْفاء. قال: وأنشد آخَرُ قَوافِيَ على حروف مختلفة فعابَه ولا أعلمه الا قال له قد أَكْفَأْتَ وحكى الجوهريّ عن الفراء: أكفأ الشاعر اذا خالَف بين حَرَكات الرَّوِيّ وهو مثل الإِقْواء. قال ابن جنى: اذا كان الإِكْفاء في الشِّعْر مَحْمُولا على الإِكْفاء في غيره وكان وَضْعُ الإِكفاء انما هو للخلافِ ووقُوعِ الشيء على غير وجهه لم يُنْكَر أن يسموا به الإِقْواءَ في اخْتلاف حُروف الرَّوِيّ جميعا لأَنَّ كلَّ واحد منهما واقِعٌ على غير اسْتِواء. قال الاخفش: الا أَنِّي رأيتهم اذا قَرُبت مَخارِجُ الحُروف أو كانت من مَخْرَج واحد ثم اشْتَدَّ تَشابُهها لم تَفْطُنْ لها عامتُهم يعني عامّة العرب. وقد عاب الشيخ أبو محمد بن بري على الجوهريّ قوله: الاكفاء في الشعر أن يُخالَفَ بين قَوافيه فيُجْعَلَ بعضُها ميما وبعضها طاء، فقال: صواب هذا أن يقول وبعضها نونا لان الاكفاء انما يكون في الحروف المتقاربة في المخرج وأما الطاء فليست من مخرج الميم. والمُكْفَأُ في كلام العرب هو المقْلوب والى هذا يذهبون. قال الشاعر:

وَلَمَّا أَصابَتْنِي مِنَ الدَّهْرِ نَزْلَةٌ
شُغِلْتُ وأَلْهَى الناسَ عَنِّي شُئُونُها
إِذا الفارِغُ المَكْفِيُّ مِنهم دَعَوْتُه
أَبَرَّ وكانَتْ دَعْوَةً يَسْتَدِيمُها

فَجَمَع الميم مع النون لشبهها بها لأَنهما يخرجان من الخياشيم. قال: وأخبرني من أَثق به من أهل العلم أَن ابنة أَبي مُسافِع قالت تَرْثي أَباها وقُتِلَ وهو يَحْمِي جِيفَةَ أَبي جَهْل بن هِشام:

وما لَيْثُ غَرِيفٍ ذُو
أَظافِيرَ وإِقْدامْ
كَحِبِّي اذْ تَلَا قَوْا وَ
وُجُوهُ القَوْمِ أَقْرانْ
وأَنتَ الطَّاعِنُ النَّجلا
ءَ مِنْها مُزْبِدٌ آنْ
وبالكَفِّ حُسامٌ صا
رِمٌ أَبْيَضُ خَدَّامْ
وقَدْ تَرْحَلُ بالرَّكْبِ
فما تُخْنِي بِصُحْبانْ

١٣٨

قال : جمعوا بين الميم والنون لقُرْبهما وهو كثير . قال : وقد سمعت من العرب مثلَ هذا ما لا أُحْصِي . قال الأخفش : وبالجملة فانَّ الإكْفاء المُخالَفَةُ. وقال في قوله « مُكْفَئاً غير ساجع » : المُكْفَأُ ههنا الذي ليس بِمُوافِقٍ وفي حديث النابغة أنه كان يُكْفِئُ في شِعْرِه . هو أن يُخالِفَ بين حركات الرَّوِيِّ رَفْعا ونَصبا وجرّا . قال . وهو كالإقْواءِ وقيل هو أن يُخالِفَ بين قَوافِيه فلا يلزم حرفا واحدا

وكَفَأَ القومُ انْصَرَفُوا عن الشيء . وكَفَأَهم عنه كَفْئاً صرَفَهم وقيل كَفَأْتُهم كَفْئاً اذا أرادوا وجها فصَرَفْتَهم عنه الى غيره فانْكَفَؤُا أي رجَعُوا

ويقال : كان الناسُ مُجْتَمِعِينَ فانْكَفَؤُا وانْكَفَتُوا اذا انهزموا وانكَفَأَ القومُ انْهَزَمُوا

وكَفَأَ الإبِلَ طَرَدَها

واكْتَفَأَها أغارَ عليها فذَهب بها . وفي حديث السُّلَيْكِ ابن السُّلَكَةِ : أَصابَ أَهْلِيهِم وأموالَهم فاكْتَفَأَها

والكَفْأَةُ والكُفْأَةُ في النخل حَمْلُ سَنَتِها ، وهو في الأرض زراعة سنةٍ ، قال :

غُلْبٌ مَجالِيحُ عندَ المَحْلِ كُفْأَتُها
أشطانُها في عِذابِ البَحْرِ تَسْتَبِقُ[1]

أراد به النخيلَ وأراد بأشْطانِها عرُوقَها. والبحرُ ههنا الماء الكثير لان النخيل لا تشرب في البحر

أبو زيد يقال استَكْفَأْتُ فلانا نخلةً اذا سألته ثمرها سنة، فجعل للنخل كَفْأَةً وهو ثمرُ سَنَتِها ، شُبِّهت بكَفْأَةِ الابل . واستَكْفَأْتُ فلانا إبلَه أي سألته نِتاجَ إبِلِه سَنَةً فأَكْفَأَنِيها أي أعْطاني لَبَنَها وو برَها وأولادَها منه . والاسم الكَفْأَة والكُفْأَة تضم وتفتح تقول أعْطِني كَفْأَةَ ناقتِك وكُفْأَة ناقتك . غيره كَفْأَةُ الابل وكُفْأَتُها : نِتاجُ عامٍ . ونَتَجَ الابل كُفْأَتَيْنِ . وأَكْفأَها : اذا جعلها كفْأَتين . وهو أن يَجْعَلَها نصفين

(١) قال مصحح الطبعة الاولى : (عذاب) هو في غير نسخة من المحكم بالذال المعجمة مضبوطاً كما ترى وفي التهذيب بالدال المهملة مع فتح العين

يَنْتِجُ كل عام نصفا ويَدَعُ نصفا كما يصنَعُ بالأرض بالزراعة فاذا كان العام المُقْبِل أرْسَلَ الفحلَ في النصف الذي لم يُرْسِله فيه من العامِ الفارطِ لأن أجْوَدَ الأوقاتِ عند العرب في نِتاجِ الابل أن تُتْرَكَ الناقةُ بعد نِتاجِها سنة لا يُحْمَل عليها الفَحْل ثم تُضْرَبُ اذا أرادت الفحل وفي الصحاح لأنّ أفضل النِّتاج أن تُحْمَلَ على الابل الفُحولةُ عاما وتُتْرَكَ عاما كما يُصنَع بالأرض في الزراعة وأنشد قول ذي الرمة :

١٣٩ تَرَى كُفْأتَيْها تُنْفِضانِ ولَم يَجِدْ
لَهَا ثِيلَ سَقْبٍ في النِّتاجَيْنِ لامِسُ

وفي الصحاح : كِلا كُفْأتَيْها . يعني أنها نُتِجَتْ كلها إناثا وهو محمود عندهم . وقال كعب بن زهير :

إذا ما نَتَجْنا أرْبَعاً عامَ كُفْأةٍ
بَغاها خَناسِيراً فأهلَكَ أرْبَعا

الخَناسِيرُ الهَلاكُ وقيل الكَفْأةُ والكُفْأةُ نِتاجُ الإبل بعد حِيالِ سَنَةٍ وقيل بعدَ حِيالِ سنةٍ وأكثر . يقال من ذلك نَتَجَ فلان إبله كَفْأةً وكُفْأةً وأكْفَأتُ في الشاء مثلُه في الابل . وأكْفَأتِ الابل كَثُر نِتاجُها وأكْفَأَ إبلَه وغَنَمَه فلانا : جَعَل له أوبارَها وأصْوافَها وأشْعارَها وألْبانَها وأولادَها وقال بعضهم : مَنَحَه كَفْأةَ غَنَمِه وكُفْأتَها : وَهَبَ له ألبانَها وأولادها وأصوافَها سنةً ورَدَّ عليه الأُمّهاتِ . ووَهَبْتُ له كَفْأةَ ناقتي وكُفْأتَها تضم وتفتح اذا وهبت له ولَدَها ولبَنَها ووبرها سنة . واستَكْفَأه فأكْفَأه : سأله أن يجعل له ذلك . أبو زيد : استَكْفَأ زيدٌ عَمرا ناقتَه اذا سأله أن يَهَبَها له وولدها وبرها سنه . وروي عن الحارث بن أبي الحارثِ الأزْدِيِّ من أهل نَصِيبِينَ أنّ أباه اشترى مَعْدِناً بمائةِ شاة متبع فأتى أمّه فاستأمرَها فقالت انك اشتريته بثلاثمائة شاة أُمّهاتُها مائة شاة وأولادها مائة شاة وكُفْأتُها مائة شاة . فنَدِمَ فاستَقالَ صاحبَه فأبَى أنْ يَقيلَه فقَبَضَ المَعْدِنَ فأذابَه وأخرج منه ثَمَنَ ألفِ شاةٍ فأتَى به صاحبُه الى عليّ كرّم الله وجهه فقال إنّ أبا الحارث أصابَ رِكازاً

قال : جمعوا بين الميم والنون لقُرْبهما وهو كثير . قال : وقد سمعت من العرب مثلَ هذا ما لا أُحْصِي . قال الأخفش : وبالجملة فانَّ الإِكْفاء المُخالَفَةُ . وقال في قوله « مُكْفَئاً غير ساجع » : المُكْفَأُ ههنا الذي ليس بِمُوافِق وفي حديث النابغة أنه كان يُكْفِئُ في شِعْرِه . هو أن يُخالِفَ بين حركات الرَّوِيِّ رَفْعا ونَصبا وجرّا . قال : وهو كالإِقْواءِ وقيل هو أن يُخالِفَ بين قَوافيه فلا يلزم حرفا واحدا

وكَفَأَ القومُ انْصرَفُوا عن الشيء . وكَفَأَهم عنه كَفْئاً صَرَفَهم وقيل كَفَأْتُهم كَفْئاً اذا أرادوا وجها فصَرَفْتَهم عنه الى غيره فانْكَفَؤُوا أي رجَعُوا

ويقال : كان الناسُ مُجْتَمِعِينَ فانْكَفَؤُوا وانْكَفَتُوا اذا انهزموا وانْكَفَأَ القومُ انْهَزَمُوا

وكَفَأَ الإِبلَ طَرَدَها

واكْتَفَأَها أغارَ عليها فذَهَب بها .

وفي حديث السُّلَيْكِ ابن السُّلَكةِ : أصابَ أهْلِيهم وأموالَهم فاكْتَفَأَها

والكَفْأَةُ والكُفْأَةُ في النخل حَمْلُ سَنَتِها ، وهو في الأرض زراعةُ سنةٍ ، قال :

غُلْبٌ مَجاليحُ عِنْدَ المَحْلِ كُفْأَتُها
أشطانُها في عِذابِ البَحْرِ تَسْتَبِقُ[1]

أراد به النخيلَ وأراد بأشْطانِها عُرُوقَها . والبحرُ ههنا الماء الكثير لان النخيل لا تشرب في البحر

أبو زيد : يقال اسْتَكْفَأْتُ فلانا نخلةً اذا سألته ثمرها سنة ، فجعل للنخل كَفْأَةً وهو ثمرُ سَنَتِها ، شُبِّهت بكَفْأَةِ الابل . واسْتَكْفَأْتُ فلانا إبلَه أي سألته نِتاجَ إبلِه سَنَةً فأَكْفَأَنِيها أي أعْطانِي لَبَنَها ووبرَها وأولادَها منه . والاسم الكَفْأَةُ والكُفْأَةُ تضم وتفتح تقول أعْطِني كَفْأَةَ ناقَتِك وكُفْأَةَ ناقتك . غيره كَفْأَةُ الابل وكُفْأَتُها : نِتاجُ عامٍ . ونَتَجَ الابل كُفْأَتَيْنِ . وأكْفأها : اذا جعلها كُفْأَتين . وهو أن يَجْعَلَها نصفين

(١) قال مصحح الطبعة الاولى : (عذاب) هو في غير نسخة من المحكم بالذال المعجمة مضبوطاً كما ترى وفي التهذيب بالدال المهملة مع فتح العين

يَنْتِجُ كل عام نصفا ويَدَعُ نصفا كما يصنَعُ بالأرض بالزراعة فاذا كان العام المُقْبل أرْسَلَ الفحلَ في النصف الذي لم يُرْسِله فيه من العامِ الفارطِ لأن أجْوَدَ الأوقاتِ عند العرب في نِتاجِ الابل أن تُتْرَكَ الناقةُ بعد نِتاجِها سنة لا يُحْمَل عليها الفَحْلُ ثم تُضْرَبُ اذا أرادت الفحل وفي الصحاح لأنّ أفضل النِّتاج أن تُحْمَلَ على الابل الفُحولةُ عاما وتُتْرَكَ عاما كما يُصْنَع بالأرض في الزّراعة وأنشد قول ذي الرمة :

١٣٩ تَرَى كُفْأَتَيْها تَنْفُضانِ ولم يجِدْ
لَهاثِيلَ سَقْبٍ في النِّتاجَيْنِ لامِسُ

وفي الصحاح : كِلا كُفْأَتَيْها . يعني أنها نُتِجَتْ كلها إناثا وهو محمود عندهم . وقال كعب بن زهير :

إذا ما نَتَجْنا أرْبَعاً عامَ كُفْأَةٍ
بَغاها خَناسيراً فأهلَكَ أرْبَعا

الخَناسيرُ الهَلاكُ وقيل الكَفْأَةُ والكُفْأَةُ نِتاجُ الإبل بعد حِيالِ سَنَةٍ وقيل بعدَ حِيالِ سنةٍ وأكثر . يقال من ذلك نَتَجَ فلان إبله كَفْأَةً وكُفْأَةً وأكْفَأَتْ في الشاء مثلُه في الابل . وأكْفَأَتِ الابل كَثُر نِتاجُها وأكْفَأَ إبلَه وغَنَمَه فلانا : جعَل له أوبارَها وأصْوافَها وأشْعارَها وألْبانَها وأوْلادَها وقال بعضهم : مَنَحَه كَفْأَةَ غَنَمِه وكُفْأَتَها : وَهَبَ له ألبانَها وأولادها وأصوافَها سنةً ورَدَّ عليه الأُمَّهاتِ . ووَهَبْتُ له كَفْأَةَ ناقتِي وكُفْأَتَها تضم وتفتح اذا وهبت له ولَدَها ولبنَها ووبرها سنة . واسْتَكْفَأَه فأكْفَأَه : سَأَلَه أن يجعل له ذلك . أبو زيد : اسْتَكْفَأَ زيدٌ عَمرا ناقَتَه اذا سأله أن يَهَبَها له وولدها ووبرها سنة . وروي عن الحارث بن أبي الحارثِ الأزْدِيِّ من أهل نَصيبينَ أن أباه اشترى مَعْدِناً بمائةِ شاة متبع فأتى أمَّه فاستأمَرَها فقالت انك اشتريته بثلاثمائة شاة أمُّهامائة وأولادها مائة شاة وكُفْأَتُها مائة شاة . فنَدِمَ فاستَقال صاحبَه فأبَى أن يُقِيلَه فقَبَضَ المَعْدِنَ فأذابَه وأخرج منه ثَمَنَ ألف شاةٍ فأتَى به صاحبُه الى عليّ كرّم الله وجهه فقال إنّ أبا الحارث أصابَ رِكازاً

فسأله عليّ كرّم الله وجهه فأخبره أنه اشتراه بمائة شاة مُتْبِع فقال عليّ : ما أرى الخُمُسَ إلا على البائع فأخذ الخمسَ من الغنم أراد بالمُتْبِع التي يَتْبَعها أولادُها وقوله أُثِي به أي وُشِي به وسُعِيَ به يأثو أثواً والكُفْأَةُ أصلها في الابل وهو أن تُجْعَلَ الإِبل قِطْعَتَيْن يُراوَحُ بينهما في النِّتاج . وأنشد شمر :

قَطَعْتُ إبْلي كُفْأَتَيْنِ ثِنْتَيْنْ
قَسَمْتُها بِقِطْعَتَيْنِ نِصْفَيْنْ
أُنْتِجُ كُفْأَتَيْهِما في عامَيْنْ
أُنْتِجُ عاماً ذي وهٰذي يَعْفَيْنْ
وأُنْتِجُ المُعْفى مِنَ القِطْعَتَيْنْ
مِنْ عامِنا الجائي وتيك يَبْدَتَيْنْ

قال أبو منصور : لم يزد شمر على هذا التفسير . والمعنى أنّ أمّ الرجل جعلتْ كُفْأَةَ مائةِ شاةٍ في كل نِتاجٍ مائةً ولو كانت إبلا كان كفأةُ مائةٍ من الابلِ خَمْسينَ لان الغنمَ يُرْسَلُ الفَحْلُ فيها وقتَ ضِرابِها أَجْمَعَ وتَحْمِلُ أَجْمَعُ وليستْ مِثْلَ الإِبلِ يُحْمَلُ عليها سَنَةً وسنةً لا يُحْمَلُ عليها . وأرادتْ أمُّ الرجل تَكْثيرَ ما اشْتَرى به ابنُها وإعلامَه أنه غُبِنَ فيما ابْتاعَ فَفَطَّنَتْه أنه كأنه اشْتَرى المَعْدِنَ بثلثمائة شاة فَنَدِمَ الابنُ واستَقالَ بائِعَهُ فأَبَى وبارَكَ اللهُ له في المَعْدِنِ فَحَسَدَه البائع على كثرة الرِّبح وسَعَى به الى عَليّ رضيَ الله عنه ليأخذ منه الخمس فأَلْزَمَ الخُمُسَ البائعَ وأَضَرَّ السّاعِي بِنَفْسِه في سِعايَتِه بصاحِبِه اليه

والكِفاءُ بالكسر والمَدّ : سُتْرَةٌ في البيت مِنْ أعلاه الى أسفَلِه من مُؤَخَّرِه وقيل الكِفاءُ الشُّقَّةُ التي تكون في مؤخَّر الخِباء وقيل هو شُقَّةٌ أو شُقَّتان يُنْصَحُ إحداهما بالأُخرى ثم يُحْمَلُ به مُؤَخَّرُ الخِباء . وقيل هو كِساءٌ يُلْقَى على الخِباء كالإِزارِ حتى يَبْلُغَ الأرضَ وقد أَكْفَأَ البيتَ إِكْفاءً وهو مُكْفَأٌ اذا عَمِلْتَ له كِفاءً وكِفاءُ البيت مؤخَّرُه . وفي حديث أمِّ مَعْبَدٍ رأى شاةً في كِفاء البيت هو من ذلك والجمعُ أَكْفِئَةٌ كحِمارٍ وأَحْمِرَةٍ

ورجلٌ مُكْفَأُ الوجهِ مُتَغَيِّرُه ساهِمُه.

ورأيت فلاناً مُكْفَأَ الوَجْهِ إذا رأيته كاسِفَ اللَّوْنِ ساهِماً ، ويقال رأيته متكفِّئَ اللون ومُنْكَفِتَ اللون[1] أي مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ . وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه انْكَفَأَ لونُه عام الرَّمادة أي تغيَّر لونُه عن حاله ويقال أصْبَحَ فلان كَفِيءَ اللَّونِ مُتَغَيِّره كأنه كُفِيَ فهو مَكْفُوءٌ وكَفِيءٌ . قال دُرَيْدُ بن الصِّمَّة :

وأَسْمَرَ من قِداحِ النَّبْعِ فَرْعٍ
كَفِيءِ اللَّوْنِ من مَسٍّ وضَرْسِ

أي مُتَغَيِّرِ اللونِ من كثرة ما مُسِحَ وعُضَّ وفي حديث الأنصاريّ : ما لي أرى لَوْنَك مُنْكَفِئاً قال : من الجُوعِ . وقوله في الحديث كان لا يَقْبَلُ الثَّناء الا مِن مُكافِئٍ . قال القتيبي : معناه اذا أنْعَمَ على رجل نِعْمَةً فكافأَه بالثّناءِ عليه قَبِل ثَناءه واذا أثْنَى قَبْلَ أن يُنْعِمَ عليه لم يَقْبَلْها . قال ابن الاثير وقال ابن الانباري : هذا غلط اذ كان أحد لا يَنْفَكُّ من إنْعام النبيّ ﷺ لأنَّ الله عز وجل بَعَثَه رَحْمةً للناس كافَّةً فلا يَخرج منها مُكافِئٌ ولا غير مُكافِئٍ والثَّناء عليه فَرْض لا يَتِمُّ الاسلام الا به وانما المعنى أنه لا يَقْبَلُ الثناء عليه الا من رجل يعرف حقيقة إسلامه ، ولا يدخل عنده في جُمْلة المُنافِقِين الذين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم . قال : وقال الازهريّ : وفيه قول ثالث الاّ من مُكافِئٍ أي مُقارِبٍ غير مُجاوِزٍ حَدَّ مثلِه ولا مُقصِرٍ عما رَفَعه الله اليه

﴿ كلأ ﴾ قال الله عز وجل « قل مَنْ يَكْلَؤُكم بالليل والنهارِ من الرحمن » . قال الفراء : هي مهموزة ولو تَرَكْتَ هَمْزَ مثلِه في غير القرآن قُلْتَ يَكْلُوكم بواو ساكنة ويَكْلاكم بألف ساكنة مثل يَخْشاكم ومَن جعلها واوا ساكنة قال : كَلات بألف يترك النَّبْرَةَ منها ومن قال يَكْلاكم قال كَلَيْتُ مثل قَضَيْتُ وهي من لغة قريش ، وكلٌّ حَسَنٌ الا أنهم يقولون في الوجهين :

[1] قال مصحح الطبعة الاولى : (متكفيء اللون ومنكفت اللون) الاول من التفعل والثاني من الانفعال كما يفيده ضبط غير نسخة من التهذيب

مَكْلُوءَةٌ و مَكْلوٌّ أكثرَ مما يقولون مَكْلِيٌّ ولو قيل مَكْلِيٌّ في الذين يقولون كَلَيْتُ كان صوابا قال : وسمعتُ بعض الاعراب ينشد : (١)

ما خاصَمَ الأقْوامَ مِن ذِي خُصُومةٍ
كَوَرْهاء مَشْنِيٍّ اليها حَليلُها

فَبَنَى على شَنْيْتُ بتَرْك النَّبْرة الليث : يقال كَلأَكَ اللهُ كِلاءةً أي ١٤١ حَفِظَك وحرسك والمفعول منه مَكْلُوءٌ وأنشد (٢) :

إنَّ سُليمَى واللهُ يَكْلَؤُها
ضَنَّتْ بزادٍ ما كان يَرْزَؤُها

وفي الحديث أنه قال لبلالٍ وهم مسافِرُون اكْلأْ لنا وقتَنا هو من الحِفظ والحراسة . وقد تخفف همزة الكِلاءةِ ، وتُقْلَبُ ياء وقد كَلأَه يَكْلَؤُه كَلْئاً وكِلاءً وكِلاءةً بالكسر حرَسه وحَفِظَه . قال جميل :

فكوني بخَيْرٍ في كِلاءٍ وغِبْطةٍ
وإنْ كُنْتِ قَدْ أزْمَعْتِ هَجْرِي وبِغْضَتِي

قال أبو الحسن كِلاءٌ يجوز أن يكون مصدراً كَكِلاءةٍ ويجوز أن يكون جمع كِلاءةٍ ويجوز أن يكون أراد في كِلاءةٍ فحَذَفَ الهاء للضَّرُورة . ويقال اذْهَبُوا في كِلاءةِ اللهِ . واكْتَلأَ منه اكْتِلاءً احْتَرَسَ منه . قال كعب ابن زهير :

أنَخْتُ بَعِيري واكْتَلأْتُ بِعَيْنِه
وآمَرْتُ نَفْسِي أيَّ أمْرَيَّ أفْعَلُ

ويروى أيُّ أمْرَيَّ أوْفَقُ . وكَلأَ القومَ كانَ لهم رَبِيئةً واكْتَلأَتْ عَيْني اكْتِلاءً اذا لم تَنَمْ وحَذِرَتْ أمراً فَسَهِرَتْ له ويقال عَيْنٌ كَلُوءٌ اذا كانت ساهِرَةً ورجل كَلُوءُ العينِ أي شَدِيدُها لا يَغْلِبُهُ النَّوْمُ وكذلك الأُنثى . قال الأخطل :

ومَهْمَهٍ مُقْفِرٍ تُخْشَى غَوائِلُهُ
قَطَعْتُهُ بِكَلُوءِ العَيْنِ مِسْفارِ

ومنه قول الأعرابي لامْرَأَتِه :

فواللهِ إنّي لأُبْغِضُ المرأةَ كَلُوءَ الليلِ

وكالأهُ مُكالأةً وكِلاءً راقَبَهُ وأكْلأتْ

---

(١) البيت للفرزدق . انظر النقائض ص ٨٠٥ (ك)

(٢) البيت لابن هرمة . كذا في تفسير الطبرى ج ١٧ ص ٢٠ (ك)

بَصَري في الشيء اذا رَدَّدْتَه فيه

والكَلَّاءُ مَرْفَأُ السُّفُنِ وهو عند سيبويه فَعَّالٌ مثل جَبَّارٍ لأنه يَكْلأُ السُّفُنَ مِنَ الرِّيحِ . وعند أحمد بن يحيى فَعْلاء لأنَّ الريحَ تَكِلُّ فيه فلا يَنْخَرِقُ . وقول سيبويه مُرَجَّحٌ ومما يُرَجِّحُهُ أن أبا حاتم ذكر أنَّ الكَلَّاءَ مُذَكَّرٌ لا لا يؤنّثه أحد من العرب

وكَلَّأَ القومُ سَفِينَتَهم تَكْلِيئاً وتَكْلِئَةً على مثال تَكْلِيم وتَكْلِمَة أَدْنَوْها من الشَّطِّ وحَبَسُوها . قال : وهذا أيضاً مما يُقَوِّي أن كَلَّاءً فَعَّالٌ كما ذهب اليه سيبويه

والمُكَلَّأُ بالتشديد شاطئُ النَّهَرِ ومَرْفَأُ السفن وهو ساحلُ كلِّ نَهَر . ومنه سُوقُ الكَلَّاء مشدود ممدود وهو موضع بالبصرة لأنهم يُكَلِّئُون سُفُنَهم هناك أي يَحْبِسُونها . يذكر ويؤنث . والمعنى أنَّ الموضع يَدْفَعُ الرِّيحَ عن السفن ويحفظها فهو على هذا مذكر مصروف . وفي حديث أنس رضي الله عنه وذكر البصرة : إيَّاكَ وسِباخَها وكَلَّاءَها .

التهذيب : الكَلَّاءُ والمُكَلَّأُ الاول ممدود والثاني مقصور مهموز : مكان تُرْفَأُ فيه السفنُ وهو ساحلُ كلِّ نَهَرٍ وكَلَّأْتُ تَكْلِئَةً اذا أَتَيْتَ مكاناً فيه مُسْتَتَرٌ من الرِّيح والموضع مُكَلَّأٌ وكَلَّاء وفي الحديث من عَرَّضَ عَرَّضْنا له ومن مَشى على الكَلَّاء أَلْقَيْناه في النَّهَرِ . معناه أن مَنْ عَرَّضَ بالقَذْف ولم يُصَرِّحْ عَرَّضْنا له بتأْديب لا يَبْلُغ الحَدَّ ومن صَرَّحَ بالقَذْف فَرَكِبَ نَهَرَ الحُدُودِ ووَسَطَه أَلْقَيْناه في نَهَرِ الحَدِّ فحَدَدْناه وذلك أنَّ الكَلَّاءَ مَرْفَأُ السفن عند الساحل . وهذا مَثَل ضَرَبَه لمن عَرَّضَ بالقَذْف ، شَبَّهه في مُقارَبَتِه للتَّصريح بالماشي على شاطئِ النَّهَر وإلقاؤه في الماء إيجابُ القَذْف عليه وإلزامُه الحَدَّ ويُثَنَّى الكَلَّاءُ فيقال كَلَّاءانِ ويجمع فيقال كَلَّاءُون . قال أبو النجم :

تَرَى بِكَلَّاوَيْهِ منه عَسْكَرا
قَوْماً يَدُقُّونَ الصَّفا المُكَسَّرا

وصَفَ الهَنِيءَ والمَرِيءَ وهما نَهَران حَفَرهما هِشامُ بن عبد الملك ، يقول

١٤٢

تَرَى بِكَلَّاوَى هذا النهرِ من الحفَرَةِ قوماً يحفِرون ويَدُقُّونَ حِجارةً موْضِعَ الحفْرِ منه ويُكسِّرونه. ابن السكيت: الـكَلَّاءُ مُجتَمعُ السفُنِ ومن هذا سمي كلاءُ البَصْرةِ كَلَّاء لاجتماع سُفُنِه

وكَلَأَ الدَّيْنُ أي تأخر كَلْئاً والـكالئُ والـكُلْأَةُ النَّسيئةُ والسُّلْفةُ. قال الشاعر:

وعَيْنُه كالـكالِئِ المِضْمارِ

أي نَقْدُه كالنَّسيئةِ التي لا تُرْجى

وما أعْطَيْتَ في الطَّعامِ من الدراهم نَسيئةً فهو الكُلْأَةُ بالضم. وأَكْلَأَ في الطعام وغيره إكْلاءً، وكَلَّأَ تَكْليئاً: أسْلَفَ وسَلَّمَ. أنشد ابن الاعرابي:

فَمَنْ يُحسِنْ اليهم لا يُكَلِّئْ
إلى جارٍ بذاكَ ولا كَريمِ

وفي التهذيب:

الى جارٍ بذاكَ ولا شَكُورِ

وأَكْلَأَ إكْلاءً كذلك واكْتَلَأَ كُلْأَةً، وتَكَلَّأَها: تَسَلَّمَها. وفي الحديث: أنه صلى الله عليه وسلم نَهَى عن الـكالِئِ بالـكالِئِ. قال أبو عبيدة يعني النَّسيئةَ بالنَّسيئةِ. وكان الأصمعي لا يَهْمِزه. ويُنْشِد لعَبيد بن الأبْرَص:

وإذا تُباشِرُكَ الهُمُو
مُ فإنَّها كالٍ وناجِزْ

أي منها نَسيئةٌ ومنها نَقْدٌ. أبو عبيدة: تَكَلَّأْتُ كُلْأَةً أي اسْتَنْسَأْتُ نَسيئةً. والنَّسيئةُ التأْخيرُ وكذلك استَكْلَأْتُ كُلْأَةً بالضم وهو من التَّأْخيرِ. قال أبو عبيد: وتفسيره أن يُسْلِمَ الرَّجلُ الى الرجل مائةَ دِرهم الى سنة في كُرِّ طَعام فاذا انقَضَت السنةُ وحَلَّ الطَّعامُ عليه قال الذي عليه الطَّعامُ للدَّافع: ليس عندي طَعامٌ ولكن بِعْني هذا الكُرَّ بمائتي درهم الى شهر فيَبيعُهُ منه ولا يجري بينهما تَقابُضٌ فهذه نَسيئةٌ انتقلت الى نَسيئةٍ وكلُّ ما أشبهَ هذا هكذا ولو قَبَضَ الطعامَ منه ثم باعَه منه أو مِن غيره بِنَسيئةٍ لم يكن كالئاً بكالِئٍ. وقول أمية الهذَلي:

أَسَلِّي الهُمومَ بأمثالِها
وأطْوِي البِلادَ وأَقْضِي الكَوالي
أراد الكوالئَ فامّا أن يكون أبْدَلَ وإمّا أن يكون سكّن ثم خفّف تخفيفاً قياسياً. وبَلَّغَ اللهُ بك أكْلأَ العُمُرِ أي أقْصاهُ وآخِرَه وأبْعَدَه وكَلأَ عمُرُه انْتَهَى. قال:
تَعَفَّفْتُ عنها في العُصُورِ التي خَلَتْ
فكيفَ التَّصابِي بعْدَ ما كَلأَ العُمُرْ

١٤٢ الأزهري: التَّكْلِئَةُ التَّقَدُّم الى المكان والوُقُوفُ به ومن هذا يقال: كَلَّأتُ الى فلان في الأمر تَكْلِئَةً أي تَقَدَّمْتُ اليه. وأنشد الفرّاء فيمَن لم يَهْمِز:
فَمَنْ يُحْسِنْ اليهم لا يُكَلِّي
البيت. وقال أبو وَجْزَةَ:
فان تَبَدَّلْتَ أو كَلَّأْتَ في رَجُلٍ
فلا يَغُرَّنَّكَ ذُو أَلْفَيْنِ مَغْمُورُ
قالوا: أراد بذي أَلْفَيْنِ مَن له ألفان من المال. ويقال كَلَّأتُ في أمرك تَكْلِيئاً أي تأمّلْتُ ونَظَرْتُ فيه. وكَلّأتُ في فلان نَظَرْتُ اليه مُتأمِّلاً فأعْجَبَنِي

ويقال كَلَأْتُه مائةَ سَوْطٍ كَلْئاً اذا ضَرَبْتَه. الأصمعي: كَلَأْتُ الرجلَ كَلْئاً وسَلَأْتُه سَلْئاً بالسَّوط وقاله النضر

الأزهري في ترجمة عشب: الكَلأُ عند العرب يقع على العُشْب وهو الرُّطْبُ وعلى العُرْوَةِ والشَّجَرِ والنَّصِيِّ والصِّلِّيانِ الطَّيِّبِ كلُّ ذلك من الكلأ غيره والكلأ مهموز مقصور ما يُرْعَى وقيل الكَلأُ العُشْبُ رَطْبُه ويابِسُه وهو اسم للنوع ولا واحِدَ له. وأَكْلَأَتِ الأرضُ إكْلاءً وكَلِئَتْ وكَلَأَتْ كثر كَلَؤُها وأرضٌ كَلِئَةٌ على النَّسَب ومَكْلَأَةٌ كِلْتاهما كثيرةُ الكَلَإِ ومُكْلِئَة وسواء يابِسُه ورَطْبُه. والكَلَأُ اسم الجماعة لا يُفْرَدُ. قال أبو منصور: الكَلَأُ يجمع النَّصِيَّ والصِّلِّيانَ والحَلَمَةَ والشِّيحَ والعَرْفَجَ وضُروبَ العُرَا، كلُّها داخلة في الكَلَإِ، وكذلك العُشْب والبَقْل وما أشبهها

وكَلَأَتِ الناقةُ وأَكْلَأَت

أكلأت الكلأ والكلالئ أعضاد الدبرة ، الواحدة كلاءة ممدود

وقال النضر : أرضٌ مُكْلِئةٌ وهي التي قد شبع إبلها وما لم يُشبِع الابلَ لم يعدُوه إعشاباً ولا إكلاءً وان شبعت الغنمُ . قال : والكلأ البقلُ والشجر وفي الحديث « لا يمنع فضلُ الماء ليمنع به الكلأُ » وفي رواية فضلُ الكلإِ معناه أن البئر تكونُ في البادية ويكون قريباً منها كلأٌ فاذا وردَ عليها واردٌ فغلب على مائها ومنع من يأتي بعده من الاستقاء منها فهو بمنعه الماء مانعٌ من الكلإ لأنه متى وردَ رجلٌ بابله فأرعاها ذلك الكلأ ثم لم يسقها قتلها العطشُ فالذي يمنع ماء البئر يمنع النباتَ القريبَ منه

﴿ كمأ ﴾ الكمأة واحدها كمءٌ على غير قياس وهو من النوادر فانَّ القياسَ العكسُ . الكمءُ نبات ينقِّضُ الأرضَ فيخرج كما يخرج الفطرُ والجمع أكمؤٌ وكمأةٌ . قال ابن سيده . هذا قول أهل اللغة . قال سيبويه : ليست الكمأةُ بجمع كمءٍ لأن فعلةً ليس مما يكسَّر عليه فعلٌ ، انما هو اسم للجمع وقال أبو خيرة وحده : كمأةٌ للواحد وكمءٌ للجميع . وقال منتجع : كمءٌ للواحد وكمأةٌ للجميع . فمرَّ رؤبةُ فسألاه فقال : كمءٌ للواحد وكمأةٌ للجميع كما قال منتجع . وقال أبو حنيفة : كمأةٌ واحدة وكمأتان وكمآت وحكى عن أبي زيد أن الكمأة تكون واحدةً وجمعا والصحيح من ذلك كله ما ذكره سيبويه . أبو الهيثم : يقال كمءٌ للواحد وجمعه كمأةٌ ولا يجمع شيء على فعلة الا كمءٌ وكمأةٌ ورجلٌ ورجلةٌ . شمر عن ابن الاعرابي : يجمع كمءٌ أكمؤًا وجمع الجمع كمأةٌ وفي الصحاح . تقول هذا كمءٌ وهذان كمآن وهؤلاء أكمؤٌ ثلاثة فاذا كثرت فهي الكمأةُ وقيل الكمأةُ هي التي الى الغبرة والسواد والجبأة الى الحمرة والفقعةُ البيضُ وفي الحديث الكمأةُ من المنِّ وماؤها شفاء للعين

١٤٤

وأَكْمَأَتِ الأرضُ فهي مُكْمِئَةٌ: كَثُرت كَمْأَتُها وأرضٌ مَكْمُوءَةٌ كثيرة الكَمأة. وكَمَأَ القومَ وأَكْمَأَهم ـ الاخيرةُ عن أبي حنيفة ـ أطعمهم الكَمْأَةَ وخَرَجَ الناسُ يَتَكَمَّئُون أي يَجْتَنُونَ الكَمْأَةَ. ويقال خرج المُتَكَمِّئُون وهم الذين يطلبون الكَمْأَةَ.

والكَمَّاء بيّاعُ الكَمْأَةِ وجانيها للبيع. أنشد أبو حنيفة:

لقد ساءني والناسُ لا يَعْلَمُونَه
عَرَازِيلُ كَمَّاءٍ بِهِنَّ مُقِيمِ

شمر: سمعت أعرابيا يقول بنو فلان يَتَمَنَّوْن الكَمَّاءَ والضَّعِيفَ

وكَمِئَ الرجلُ يَكْمَأُ كَمَأً مهموز: حَفِيَ ولم يَكُنْ له نعل [1] وقيل الكَمَأُ في الرِّجل كالقَسَط. ورَجُلٌ كَمِئٌ. قال:

أَنْشُدُ باللهِ مِنَ النَّعْلَيْنِهْ
نِشْدَةَ شيخٍ كَمِئِ الرِّجْلَيْنِهْ

وقيل كَمِئَتْ رِجلُه بالكسر: تَشَقَّقَتْ عن ثعلب

وقد أَكْمَأَته السِّنُّ أي شَيَّخَتْه، عن ابن الاعرابي

وعنه أيضاً تَكَمَّأَتْ عليه الأرضُ وتَوَدَّأَتْ عليه الأرض وتَكَمَّأَتْ عليه اذا غَيَّبَتْه وذَهَبَتْ به

وكَمِئَ عن الأخبار كَمَأً جهلها وغبي عنها. قال الكسائي: إن جَهِلَ الرجل الخبر قال كَمِئْتُ عن الأخبار أَكْمَأُ عنها

﴿كوأ﴾ كُؤْتُ عن الأمر كَاوًا: نَكَلْتُ. المصدر مقلوب مغيّر

﴿كيأ﴾ كاء عن الأمر يَكِيءُ كَيْئاً وكَيْأَةً نَكَلَ عنه أو نَبَتْ عنه عينه فلم يُرِدْهُ وأَكاءَ إكاءةً وإكاءً اذا أراد أمراً ففاجأه على تَئِيَّةٍ ذلك فَرَدَّه عنه وهابَهُ وجَبُنَ عنه وأَكَأْتُ الرجلَ وكِئْتُ عنه مثل كِعْتُ أَكِيعُ والكَيْءُ والكِيءُ والكاء الضعيفُ الفؤادِ الجبانُ قال الشاعر: [1]

(١) قال مصحح الطبعة الاولى: هنا في النسخ وعبارة الصحاح «ولم تكن عليه نعل». ولكن الذي في القاموس والمحكم وتهذيب الازهري «حفي وعليه نعل». وبما في المحكم والتهذيب تعلم مأخذ القاموس

(١) البيت لابي حزام العكلي، وهو موجود في شعره المطبوع (ك)

وإنّي لَكَيْءٌ عن المُوئِبات
اذا ما الرَّطِيءُ انْمَأَى مَرْثُوءُه (1)

ورجل كَيْأَةٌ وهو الجبانُ

ودَعِ الأَمْرَ كَيْأَتَه وقال بعضهم هيئته أي على ما هو به وسيذكر في موضعه

﴿ فصل اللام ﴾

﴿ لألأ ﴾ اللُّؤْلُؤَةُ الدُّرَّةُ والجمع اللُّؤْلُؤُ واللآلِئُ وبائعه لأّءٌ ولأّلٌ ولألاءٌ. قال أبو عبيد قال الفراء سمعت العرب تقول لصاحب اللؤلؤ لأّءٌ على مثال لَعَّاعٍ وكَرِهَ قول الناس لأّلٌ على مثال لَعَّالٍ. قال الفارسي: هو من باب سبطر وقال عليّ بنُ حمزة خالف الفرّاء

١٤٥

في هذا الكلام العربَ والقياس لأنّ المسموع لأّل والقياس لُؤْلُؤِيٌّ لأنه لا يبنى من الرباعي فَعَّالٌ ولأّل شاذّ الليث. اللُّؤْلُؤُ معروف وصاحبه لأّل قال وحذفوا الهمزة الأخيرة حتى

(1) قال مصحح الطبعة الاولى قوله (واني لكيء ... الخ) هو كما ترى في غير نسخة من التهذيب وذكره المؤلف في وأب وفسره

استقام لهم فَعَّالٌ وأنشد (1):

دُرَّةٌ من عقائلِ البحرِ بِكْرٌ
لم تَخُنْها مثاقِبُ اللأّلِ

ولولا اعتلال الهمزة ما حسن حذفها ألا ترى أنهم لا يقولون لبياع السمسم سَمّاسٌ وحذوهما في القياس واحد قال: ومنهم من يرى هذا خطأ واللأّلةُ بوزن اللعّالة حرفة اللأّل وتَلأْلأَ النجمُ والقمرُ والنارُ والبرقُ ولألأ أضاء ولمع وقيل هو اضطرب بريقه. وفي صفته صلى الله عليه وسلم يتلألأ وجهه تلألؤ القمر أي يستنير ويشرق، مأخوذ من اللؤلؤ. وتلألأتِ النار اضطربت. ولألأتِ النارُ لألأةً اذا توقّدت. ولألأتِ المرأةُ بعينيها برّقتهما، وقول ابن الأحمر:

مارِيّةٌ لُؤْلُؤانُ اللَّوْنِ أَوْرَدَها
طَلٌّ وبَنَّسَ عنها فَرْقَدٌ خَصِرُ

فانه أراد لُؤْلُئِيَّة برّاقة

ولألأ الثورُ بذنبه حرّكه

(1) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات، وهو موجود في ديوانه المطبوع (ك)

وكذلك الظبيُ ويقال للثور الوحشي لألأ بذنبه وفي المثل: لا آتيكَ ما لألأتِ الفُورُ أي بَصْبَصَتْ بأذنابها ورواه اللحياني ما لألأت الفُور بأذنابها . والفور الظباء لا واحد لها من لفظها

(لبأ) اللِّبَأُ على فِعَلٍ بكسر الفاء وفتح العين أوّلُ اللبن في النِّتاج . أبو زيد : أوّلُ الألبان اللِّبَأُ عند الولادةِ وأكثرُ ما يكون ثلاثَ حَلَبات وأقله حَلْبةٌ . وقال الليث اللِّبَأُ مهموز مقصور أوّلُ حَلَبٍ عند وضع المُلْبِئ ولَبَأَتِ الشاةُ ولدَها أي أرضعته اللِّبَأَ وهي تَلْبَؤُه . والتَبَأْتُ أنا شَرِبْتُ اللِّبَأَ ولَبَأْتُ الجَدْيَ أطعمته اللِّبَأَ . ويقال لبأتُ اللِّبَأَ أَلْبَؤُه لَبْأً اذا حلبت الشاة لِبَأً . ولَبَأَ الشاةَ يَلْبَؤُها لَبْأً بالتسكين ، والتَبَأَها احتَلَبَ لِبَأَها . والتبأها ولدُها واسْتَلْبَأَها رضعها ويقال استَلْبَأَ الجَدْيُ استلباء اذا ما رَضَعَ من تِلْقاء نفسه . وأَلْبَأَ الجَدْيُ إلباء اذا رضع من تلقاء نفسه وأَلْبَأَ الجَدْيَ إلباء اذا شدّه الى رأس الخِلْفِ لِيَرْضَعَ اللِّبَأَ وأَلْبَأَتْه أُمُّه ولَبَأَتْه أرضعته اللبأَ وأَلْبَأْتُه سَقَيْتُه اللِّبَأَ . أبو حاتم : أَلْبَأَتِ الشاةُ ولدَها أي قامت حتى تُرْضِعَ لِبَأَها وقد التَبَأْناها أي احْتَلَبنا لِبَأَها واستَلْبَأَها ولدُها أي شرب لِبَأَها وفي حديث ولادة الحسن ابن علي رضي الله عنهما وأَلْبَأَه بريقِه أي صَبَّ ريقَه في فيه كما يُصَبُّ اللِّبا في فم الصبي وهو أوّلُ ما يُحْلَبُ عند الولادةِ ولَبَأَ القومَ يَلْبَؤُهم لَبْأً اذا صَنَعَ لهم اللِّبَأَ ولَبَأَ القومَ يَلْبَؤُهم لَبْأً وأَلْبَأَهم أطعمهم اللِّبَأَ ، وقيل لَبَأَهم أطعمهم اللبأ ، وألبأهم زَوَّدَهم إياه وقال اللحياني : لَبَأْتُهم لَبْأً ولِبْأً وهو الاسم . قال ابن سيده : ولا أدري ما حاصل كلام اللحياني هذا اللهم الا أن يريد ان اللِّبْأَ يكون مصدرا واسما ١٤٦ وهذا لا يعرف وألبئوا كثر لِبَؤُهم وأَلْبَأَتِ الشاةُ أنزلت اللِّبَأَ ، وقول ذي الرمة :

ومَرْبُوعةٍ رِبْعِيَّةٍ قد لبأتُها
بِكَفَّيَّ من دَوِّيَّةٍ سَفَراً سَفْرا

فسره الفارسي وحده فقال : يعني الكَمْأَةَ ، مَرْبُوعةٍ : أصابها الرَّبيعُ وربعيَّةٍ مُتَرَوِّية بمطر الربيع . ولَبأْتُها أَطْعَمْتُها أوّل ما بَدَتْ وهي استعارة كما يُطعَمُ اللِبأُ يعني أنَّ الكمأة جَناها فَبا كَرَهم بها طَرِيّةً ، وسَفْرا منصوب على الظرف أي غُدْوَةً وسَفْراً مفعول ثان للَبأْتُها وعدّاه الى مفعولين لأنه في معنى أطْعَمْت وألبأَ اللِّبَأَ أَصْلَحَهُ وطبَخَهُ، ولَبَأَ اللِبأ يَلْبَؤُه لَبْئاً وألْبأه طَبَخَه ، الأخيرة عن ابن الاعرابي ولَبَّأَتِ الناقةُ تَلْبِيئاً وهي مُلَبِّئٌ بوزن مُلَبِّع وقع اللِبأ في ضَرْعها ثم الفِصْحُ بعد اللِبإ اذا جاء اللبنُ بعد انقطاع اللِبإِ يقال قد أفْصَحتِ الناقةُ وأفصحَ لبَنُها

وعِشارٌ مَلابِئٌ اذا دنا نِتاجُها ويقال لبَأْتُ الفَسِيلَ ألْبَؤُه لَبْئاً اذا سَقَيْتَه حين تَغْرِسُه وفي الحديث اذا غرستَ فَسِيلةً وقيل الساعةُ تقومُ فلا يَمْنَعْك أن تلبأها أي تَسْقيها وذلك أوّل سَقْيِك إياها وفي حديث بعض الصحابة أنه مرّ بأنصاريٍّ يَغْرِسُ نَخلا فقال : يا ابن أخي إن بلَغَك أنَّ الدجالَ قد خرج فلا يَمنعنَّك من أن تَلْبَأَها أي لا يَمنعنكَ خُروجُه عن غَرْسِها وسَقْيِها أولَ سَقْية مأخوذ من اللِبأ

ولَبَّأَ بالحج تَلْبِئةً وأصله لبَّيْتُ غير مهموز . قال الفراء : ربما خرجتْ بهم فصاحتهم الى أن يهمزوا ما ليس بمهموز فقالوا لَبَّأْتُ بالحج وحَلَّأْتُ السَّويقَ ورَثَأْتُ الميت . ابن شميل في تفسير لَبَّيْكَ يقال لَبَأَ فلان من هذا الطعام يَلْبأُ لَبْئاً اذا أكثر منه قال . ولَبَّيكَ كأنه استِرْزاقٌ . الاحمر : بَيْنَهم المُلْتَبِئةُ أي هم مُتَفاوِضُون لا يكتم بعضهم بعضا وفي النوادر يقال بنو فلان لا يَلْتَبِئُون فَتاهم ولا يَتَعَيَّرُونَ شَيْخَهم،المعنى : لا يُزَوِّجُون الغلام صغيرا ولا الشيخ كبيرا طَلَباً لِلنَّسْل

واللَّبُؤَةُ الانثى من الأُسُود والجمع لَبُؤٌ . واللَّبْأَةُ واللَّباةُ كاللَّبُؤَة ، فان كان مُخففاً منه فجمعه كجمعه، وان كان لغة فجمعه لَبَآتٌ . واللَّبْوَةُ

ساكنة الباء غير مهموزة لغة فيها. واللَّبُوءُ الاسد قال: وقد أميتَ. أعني أنهم قلَّ استعمالهم اياه البتة

واللَّبُوءُ رجل معروف، وهو اللَّبُوءُ ابن عبد القيس

واللَّبْءُ: حيٌّ

﴿ لتأ ﴾ لَتَأَ في صَدْره يَلْتَأُ لَتْئاً دَفَع. ولَتَأَ المرأة يَلْتَؤُها لَتْئاً نكحها. ولَتَأَهُ بسَهم لَتْئاً رَماه به. ولَتَأْتُ الرجل بالحجر اذا رَمَيْتَه به. ولَتَأْتُه بَعَيْنِي لَتْئاً اذا أحْدَدْتَ اليه النظرَ. وأنشد ابن السكيت (١):

تَراه اذا أمَّه الصِّنْوِلا (٢)

يَنُوءُ اللَّتِيءُ الذي يَلْتَؤُهْ

قال: اللَّتِيءُ فَعِيلٌ مِن لَتَأْتُه اذا أصَبْتَه واللَّتِيءُ المَلْتِيُّ المَرْمِيُّ. ولَتَأْتُ به أمُّه ولَدَتْه يقال لعنَ اللهُ أمّاً لَتَأَتْ به ولـكَأَتْ به أي رَمَتْه

(١) البيت لابن حزام العكلي (ل)

(٢) قال مصحح الطبعة الاولى (أمه) كذا في شرح القاموس والذي في نسخ من اللسان لا يؤمه بدل الميم حاء مهملة. وفي نسخة يبوه من البوء بدل الحاء

﴿ لثأ ﴾ الازهري: روى سلمة عن الفراء أنه قال: اللَّثَأُ بالهمز لما يسيل من الشجر. وقال أيضاً في ترجمة لثي اللَّثَى ما سَال من ماء الشجر من ساقها خاثِراً. وسيأتي ذكره

﴿ لجأ ﴾ لَجَأَ الى الشيء والمَكان يَلْجأُ لَجْئاً ولُجوءاً ومَلْجأً. ولَجِئَ لَجَأً والْتَجَأَ. وأَلْجأْتُ أمْري الى الله أسْنَدْتُ. وفي حديث كَعْب رضي الله عنه: مَن دَخَل في دِيوان المُسلمين ثم تَلَجَّأَ مِنهم فقد خَرَج من قُبَّة الاسلام يُقال لَجَأْتُ الى فلان وعنه والتَجَأْتُ وتَلَجَّأْتُ اذا اسْتَنَدْتَ اليه واعْتَضَدْتَ به أو عَدَلْتَ عنه الى غيره كأَنه إشارةٌ الى الخُروج والانْفِراد عن المسلمين. وأَلْجَأَه الى الشيء اضْطَرَّه إليه وأَلْجَأَه عَصَمَه والتَلْجِئةُ الإكْراه. أبو الهيثم: التَلْجِئةُ أنْ يُلْجِئَكَ أن تأْتيَ أمْراً باطِنُه خِلافُ ظاهِرِه وذَلِكَ مِثْلُ إشْهادٍ على أمْرٍ ظاهِرُه خِلافُ باطِنِه. وفي حديث النُّعْمانِ بن بَشِيرٍ هذا تَلْجِئةٌ فأشْهِدْ عليه

غيري التلجئة تفعِلة من الإلجاء كأنه قد أَلْجَأَكَ إلى أنْ تأتيَ أمْرا باطِنُه خلافُ ظاهره، وأحْوَجَكَ الى أن تفْعَل فِعلا تَكْرَهُه. وكان بشير قد أفْرَدَ ابنَه النُّعمانَ بشيءٍ دون إخوته حَمَلَتْه عليه أمُّه والمَلْجأُ واللَّجَأُ المَعْقِلُ والجمع أَلْجاء

ويقالُ أَلْجأت فلانا الى الشيء اذا حَصَّنْته في مَلْجإٍ ولَجَإٍ والْتَجَأْتُ اليه الْتِجاءً

ابن شميل: التَّلْجِئةُ أن يجعل مالَه لبَعض ورَثَته دون بعض كأنه يتصدَّق به عليه وهو وارثه قال: ولا تَلْجِئةَ إلاَّ الى وارِثٍ ويقال أَلك لَجَأٌ يا فلان واللَّجَأُ الزوجةُ

وعُمَر بن لَجَإٍ التَّيمي الشاعر

﴿لزأ﴾ لَزَأَ الرجلَ ولَزَّأَه كلاهما أعطاهُ

ولَزَأَ إبلي ولَزَّأَها كلاهما أحسن رِعيَتَها. وأَلْزَأَ غنَمي أشْبَعَها غيره ولَزَّأْتُ الابلَ تَلْزِئةً اذا أحْسَنْتَ رِعيَتَها. وتَلَزَّأَتْ رِيًّا اذا امْتَلأَتْ رِيًّا، وكذلك تَوَزَّأَتْ رِيًّا. ولَزَأْتُ القِرْبةَ اذا مَلأْتَها

وقَبَّحَ اللهُ أما لَزَأَتْ به

﴿لطأ﴾ اللَّطْءُ لزوقُ الشيءِ بالشيءِ لَطِئَ بالكسر يَلْطَأُ بالارض لُطُوءاً ولَطَأَ يَلْطَا لَطْئاً لَزِقَ بها يقال رأيت فلانا لاطِئاً بالارض. ورأيت الذئب لاطِئاً للسَّرِقة. ولَطَأْت بالأرض ولَطِئْتُ أي لَزِقْتُ وقال الشماخ فترك الهمز:

فَوافَقَهُنَّ أطْلَسُ عامِرِيٌّ
لَطا بصفائِحٍ مُتَسانِداتِ

أراد لَطَأَ يعني الصيَّادَ أي لَزِقَ بالارض فترك الهمزة وفي حديث ابن إدريسَ: لَطِئَ لساني فَقَلَّ عن ذِكْرِ اللهِ أي يَبِسَ فكَبُرَ عليه فلم يَسْتَطِعْ تحْريكَه وفي حديث نافع بن جبير اذا ذُكر عبد مناف فالْطَهْ هو من لَطِئَ بالأرض فحذَف الهمزة ثم أتْبَعَها هاء السكت يريد اذا ذكر فالتَصِقُوا في الأرض ولا تَعُدُّوا أنفسكم وكُونوا كالتراب ويروى فالْطأُوا

وأَكَمَةٌ لاطِئة لازِقة

واللَّاطِئَةُ مِن الشِّجاج السِّمْحاقُ. قال ابن الاثير: من أسماء الشجاج اللَّاطئةُ قيل هي السِّمْحاقُ والسِّمْحاق عندهم المِلْطَى بالقصر والمِلْطاةُ. والمِلْطَى قشرة رقيقة بين عَظْمِ الرأس ولَحْمِه

واللَّاطِئَةُ خُراجٌ يَخْرُج بالانسان لا يكادُ يَبْرأ منه ويزعمون أنه من لَسْعِ الشُّطْأة

ولَطَأَه بالعَصا لَطْئاً: ضَربه. وخص بعضهم به ضرب الظهر

﴿لفأ﴾ لَفَأَت الريحُ السَّحابَ عن الماء والترابَ عن وجه الأرض تَلْفَؤُه لَفْئاً فَرَّقَتْه وسَفَرَتْه

ولَفَأَ اللحمَ عن العظم يَلْفَؤُه لَفْئاً ولَفَأَ والتَفأَه كلاهما قَشَرَه وجَلَفَه عنه والقِطْعةُ منه لَفِيئَةٌ نحو النَّحْضة والهَبْرة والوَذْرة وكلُّ بَضْعةٍ لا عظم فيها لَفِيئَةٌ[1] والجمع لَفِيءٌ وجمع اللَّفِيئةِ من اللحم لَفايا مثل خَطِيئةٍ وخَطايا وفي الحديث رَضِيتُ من الوَفاءِ باللَّفاء. قال ابن الاثير: الوفاء التمام واللَّفاء النُّقصان واشتقاقه من لَفَأْتُ العظم اذا أخذْتَ بعض لحمه عنه واسم تلك اللَّحْمة لَفِيئَة

ولَفَأَ العُودَ يَلْفَؤُه لَفْئاً قشَرَه

ولَفَأَه بالعَصا لَفْئاً ضرَبَه بها

ولَفَأَه رَدَّه

واللَّفاء التُّراب والقُماش على وجه الأرض. واللَّفاء الشيء القَليلُ واللَّفاء دون الحقِّ. ويقال ارْضَ مِن الوَفاء باللَّفاء أي بدون الحقّ. قال أبو زبيد:

فما أنا بالضَّعيفِ فتَزْدَريني
ولا حَظِّي اللَّفاء ولا الخَسيس

ويقال فلان لا يَرْضَى باللَّفاء من الوَفاء أي لا يرضى بدون وَفاء حقّه. وأنشد الفرّاء:

أظَنَّتْ بَنُو جَحْوانَ أنَّك آكِلٌ
كَبائِثي وقاضِيَّ اللَّفاء فَتابِلُهْ ؟

قال أبو الهيثم: يقال لفَأْتُ الرجلَ اذا نَقَصْتَه حَقَّه وأعطيْتَه دُون الوَفاء يقال رَضِيَ من الوَفاء باللَّفاء. التهذيب: ولَفَأَه حَقَّه اذا أعْطاه أقَلَّ مِن حقه. قال أبو سعيد: قال أبو تراب:

(١) قال مصحح الطبعة الاولى، (لفيئة) كذا في المحكم. وفي الصحاح (لفئة) بدون ياء

أحسَبُ هذا الحرف من الاضداد

﴿لكأ﴾ لَكِيَ بالمكان أقامَ به كَلَكِيَ . ولَكَأَه بالسَّوْط لَكْئاً ضَرَبه ولَكَأْتُ به الارضَ ضَرَبْتُ به الارضَ . ولَعَن اللهُ أُمّاً لَكَأَتْ به ولَثَأَتْ به أي رَمَتْه

وتَلَكَّأَ عليه : اعتَلَّ وأبْطَأ . وتَلَكَّأْتُ عن الأمر تَلَكُّؤاً تباطَأْتُ عنه وتوَقَّفْتُ واعتَلَلْتُ عليه وامتَنَعْتُ وفي حديث المُلاعَنة فتَلَكَّأَتْ عند الخامسة أي توقَّفَت وتباطَأَتْ أن تقولها وفي حديث زِيادٍ أُتِيَ برَجل فتَلَكَّأَ في الشَّهادة

﴿لمأ﴾ تَلَمَّأَتْ به الارضُ وعليه تَلَمُّؤاً اشتَمَلَت واستَوَت ووارَتْه وأنشد (١)

وَالْأَرْضُ كَمْ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَلَمَّأَتْ
عَلَيْهِ فَوَارَتْهُ بِلَمَّاعَةٍ قَفْرِ

ويقال قد ألْمَأْتُ على الشيء إلماءً اذا احتَوَيْتَ عليه . ولَمَأَ به اشتمل عليه . وألْمَأ اللِّصُّ على الشيء ذَهَب به خُفْيةً . وألْمأ على حَقِّي جَحَده . وذهب ثوبي فما أدْري من ألْمأ عليه . وفي الصحاح : مَن ألْمَأَ به . حكاه يعقوب في الجَحْد . قال : ويتكلم بهذا بغير جَحْد وحكاه يعقوب أيضا وكان بالأرض مَرْعًى أو زرع فهاجت به دَوابُّ فألْمَأَتْه أي تركَتْه صعيداً ليس به شيء وفي التهذيب : فهاجَتْ به الرِّياحُ فألْمَأَتْها أي تركَتْها صَعيدا وما أدْري أين ألْمَأَ من بلاد الله أي ذَهَب وقال ابن كَثْوة : ما يَلْمَأُ فمُه بكلمة وما يَجْأَى فَمُه بكلمة بمعناه . ما يَلْمأُ فم فلان بكلمة معناه أنه لا يَسْتَعْظِمُ شيئاً تكَلَّمَ به من قَبيح . ولَمَأَ الشيءَ يَلْمَؤُه أخذه بأجْمعه وألْمأ عما في الجَفْنة . تَلَمَّأَ به والتَمَأَه استأثَرَ به وغَلَب عليه

والمُمْيء لونه نَغَير كالتَّمع وحكى بعضهم التَمَأ كالتمع . ولَمَأ الشيءَ أبْصَرَه كَلَمَحه وفي حديث المولد فَلَمَأَها نوراً يُضيء له ما حَوْلَه كإضاءة البَدْر ،

(١) البيت لهدبة بن خشرم العذري ، كما في جمرة ابن دريد (ك)

لَمَأْتُها أي أبصرتُها ولمحتُها واللمء واللمح سرعة إبصار الشيء

﴿لهأ﴾ التهذيب في الخماسي تلهلأت أي نكصت

﴿لوأ﴾ التهذيب في ترجمة لوى : ويقال لوّأ الله بك بالهمز أي شوّه بك قال الشاعر :

وكنتُ أُرجّي بعد نعمان جابراً
فلوّأ بالعينين والوجه جابرُ

أي شوّه ويقال هذه والله الشوهة واللوأة ، ويقال اللوة بغير همز

﴿ليأ﴾ اللياء : حَبٌّ أبيض مثل الحِمّص شديد البياض يؤكل . قال أبو حنيفة : لا أدري أله قِطْنِيَة أم لا

﴿فصـــل الميم﴾

﴿مأمأ﴾ المأمأة حكاية صوت الشاة أو الظبي اذا وصلت صوتها

﴿متأ﴾ متأه بالعصا ضربه بها . ومتأ الحبل يمتؤه متأً مده . لغة في متوته

﴿مرأ﴾ المروءة كمال الرجولية مَرُؤَ الرجلُ يمرُؤُ مروءةً فهو مريءٌ على فعيل ، وتمرّأ على تفعّل : صار ذا مروءة وتمرّأ تكلّف المروءة وتمرّأ بنا أي طلب باكرامنا اسم المروءة وفلان يتمرّأ بنا أي يطلب المروءة بنقصنا أو عيبنا . والمروءة الانسانية ولك أن تشدد . الفراء يقال من المروءة مَرُو الرجل يمرُو مروءة ومرُؤ الطعام يمرُؤ مراءة فليس بينهما فرق الا اختلاف المصدرين ; كتب عمر بن الخطاب الى أبي موسى : خذ الناس بالعربية فانه يزيد في العقل ويثبت المروءة وقيل للأحنف : ما المروءة ؟ فقال العفة والحرفة وسئل آخر عن المروءة فقال : المروءة أن لا تفعل في السر أمراً وأنت تستحيي أن تفعله جهراً

وطعام مريء : هنيء حميد المغبة بيّن المَرْأة على مثال تمرة ، قد مرؤ الطعام ومرأ صار مريئاً وكذلك

مَرِئَ الطعامُ كما تقول فَقُهَ وفَقِهَ بضم القاف وكسرها واستَمْرَأه وفي حديث الاستسقاء: اسقِنا غَيْثاً مَرِيئاً مَرِيعاً يقال مَرَأَني الطعامُ وأمْرَأَني اذا لم يثقل على المَعِدة وانْحَدَر عنها طيبا وفي حديث الشُّرْب فانه أهْنَأ وأمْرَأ وقالوا: هَنِئَني الطَّعامُ ومَرِئَني وهَنَأَني ومَرَأني على الإِتْباع اذا أتبعوها هَنَأَني قالوا: مَرَأَني فاذا أفردوه عن هَنَأَني قالوا أمْرَأَني ولا يقال أهْنَأَني. قال أبو زيد: يقال أمْرَأَني الطعامُ إمْراءً وهو طعامٌ مُمْرِئٌ ومَرِئْتُ الطعامَ بالكسر استَمْرَأْتُه وما كان مَرِيئاً ولقد مَرُؤَ وهذا يُمْرِئُ الطعامَ وقال ابن الاعرابي: ما كان الطعامُ مَرِيئاً ولقد مَرَأَ وما كان الرجل مَرِيئاً ولقد مَرُؤَ وقال شمر عن أصحابه: يقال مَرِئَ لي هذا الطعامُ مَرَاءةً أي استَمْرَأْتُه وهَنِئَ هذا الطعامُ وأكلنا من هذا الطعام حتى هَنِئْنا منه أي شَبِعْنا ومَرِئْتُ الطعامَ واستَمْرَأْته وقلَّما يَمْرَأُ لك الطعامُ ويقال مالَكَ لا تَمْرَأُ أي مالَكَ لا تَطْعَمُ وقد مَرَأْتُ

أي طَعِمْتُ والمَرْءُ الإطعامُ على بناء دار أو تزويج وكَلَأٌ مَرِيءٌ غير وَخيم ومَرُؤَتِ الأرض مَرَاءةً فهي مَرِيئةٌ حَسُنَ هواؤها والمَرِيءُ مَجْرَى الطعام والشَّراب وهو رأس المَعِدة والكرش اللاصقُ بالحُلْقُوم الذي يجري فيه الطعام والشراب ويدخل فيه والجمع أمْرِئَةٌ ومُرُؤٌ مهموزة بوزن مُرُعٍ مثل سَرِير وسُرُرٍ. أبو عبيدة: الشَّجْرُ ما لَصِقَ بالحُلْقُوم والمَرِيءُ بالهمز غير مُشدد وفي حديث الأحنف: يأتينا في مثل مَرِيءِ نَعامٍ[1] المَرِيءُ مَجْرَى الطَّعام والشَّراب من الحَلْق ضَرَبَه مثلا لضيق العَيْشِ وقلة الطَّعام وانما خص النعام لدقة عُنُقِه ويُستدلّ به على ضيق مَرِيئه وأصلُ المريء رأسُ المَعِدة المُتَّصِلُ بالحُلْقُوم وبه يكون استِمْراء الطعام وتقول هو مَرِيءُ الجَزُور والشاة المتصل بالحُلْقُوم الذي يجري فيه الطعامُ والشرابُ. قال أبو منصور:

(١) قال مصحح الطبعة الاولى كذا بالنسخ وهو لفظ النهاية والذى في الاساس يأتينا ما يأتينا في مثل مريء النعامة

أقرأني أبو بكر الإيادي المريء لأبي عبيد فهمزه بلا تشديد قال : وأقرأني المنذري المَرِيّ لأبي الهيثم فلم يهمزه وشدّد الياء

والمَرْء الانسان تقول هذا مَرْءٌ وكذلك في النصب والخفض تفتح الميم ، هذا هو القياس . ومنهم من يضم الميم في الرفع ويفتحها في النصب ويكسرها في الخفض يتبعها الهمز على حدّ ما يُتْبِعُون الرّاء إياها اذا أدخلوا ألف الوصل فقالوا امْرُؤٌ . وقولُ أبي خِراش :

جَمَعْتَ أُموراً يُنْفِذُ المِرْءَ بَعْضُها
مِنَ الحِلْمِ والمَعْرُوفِ والحَسَبِ الضَّخْمِ

هكذا رواه السكري بكسر الميم وزعم أن ذلك لغة هذيل وهما مَرْآنِ صالِحان ولا يكسّر هذا الاسم ولا يجمع على لفظه ولا يجمع جَمْعَ السَّلامة لا يقال أَمْراء ولا أَمْرُؤٌ ولا مَرْءُونَ ولا أَمارِئُ وقد ورد في حديث الحسن أَحْسِنُوا مَلأَكُمْ أيها المَرْءُونَ . قال ابن الاثير : هو جَمْعُ المَرْءِ وهو الرَّجل ومنه قول رُؤْبةَ لِطائفةٍ رَآهم : أَيْنَ يُرِيد المَرْءُونَ

وقد أنثوا فقالوا مَرْأَةٌ وخَفَفوا التخفيف القياسي فقالوا مَرَةٌ بترك الهمز وفتح الراء ، وهذا مطرد . وقال سيبويه : وقد قالوا مَراةٌ وذلك قليل ونظيره كَماةٌ . قال الفارسي : وليس بمُطَّرِد ، كأنهم توهموا حركة الهمزة على الراء فبقي مَرَآةٌ ثم خُفِّف على هذا اللفظ وألحقوا ألف الوصل في المؤنث أيضا فقالوا امْرَأَةٌ فاذا عرّفوها قالوا المَرْأَةَ وقد حكى أبو علي الامْرَأَة . الليث : امْرَأَةٌ تأنيث امْرِئٍ وقال ابن الانباري : الالف في امْرَأَةٍ وامْرِئٍ ألف وصل . قال : وللعرب في المَرْأَةِ ثلاث لغات : يقال هي امْرَأَتُه وهي مَرْأَتُه وهي مَرَتُه . وحكى ابن الاعرابي أنه يقال للمرأة : إنها لَامْرُؤُ صِدْقٍ كالرَّجل . قال وهذا نادر ، وفي حديث عليّ كَرَّمَ اللهُ وجهه لما تَزَوَّجَ فاطِمةَ رِضْوانُ الله عليهما قال له يهودي أراد أن يبتاع منه ثياباً : لقد تَزَوَّجْتَ

امرأةً يريد امرأةً كاملةً كما يقال فلان رَجُلٌ أي كاملٌ في الرِّجال وفي الحديث يَقْتُلون كَلْبَ المُرَيْئَةِ هي تصغير المرأة وفي الصحاح ان جئت بألف الوصل كان فيه ثلاث لغات: فتح الراء على كل حال حكاها الفرّاء، وضمها على كل حال، وإعرابها على كل حال. تقول هذا امْرُؤٌ ورأيت امرَءًا ومررت بامْرِيءٍ معرباً من مكانين ولا جمع له من لفظه وفي التهذيب في النصب تقول هذا امْرَؤٌ ورأيت امْرَءاً ومررت بامْرَيءٍ. وفي الرفع تقول هذا امْرُؤٌ ورأيت امْرُؤاً ومررتُ بامْرُؤٍ. وتقول هذه امْرَأةٌ مفتوحة الراء على كل حال. قال الكسائي والفراء امْرُؤٌ معرب من الراء والهمزة، وإنما أعرب من مكانين، والاعراب الواحد يكفي من الاعرابين أنّ آخره همزة والهمزة قد تترك في كثير من الكلام فكرهوا أن يفتحوا الراء ويتركوا الهمزة فيقولون امْرَوْ فتكون الراء مفتوحة والواو ساكنة فلا يكون في الكلمة علامةٌ للرفع فعرّبوه من الراء ليكونوا اذا تركوا الهمزة آمنين من سُقوط الإعراب. قال الفراء: ومن العرب من يعربه من الهمز وَحْدَه ويَدَع الراء مفتوحة فيقول قام امرَؤٌ وضربت امْرَأً ومررت بامْرَإٍ، وأنشد:

بِأَبْيَ امْرَؤٌ والشام بَيْني وبَيْنَه
أَتَتْني بِبُشْرَى بُرْدُه ورَسائِلُهْ

وقال آخر:

أنتَ امْرَؤٌ مِنْ خِيارِ الناسِ قد عَلِمُوا
يُعْطي الجَزيلَ ويُعْطَى الحَمْدَ بالثمنِ

هكذا أنشده بِأَبْيَ باسكان الباء الثانية وفتح الياء والبصريون ينشدونه بِبَنِيَ امْرَؤٌ. قال أبو بكر: فاذا أسقطت العرب من امريءٍ الألف فلها في تعريبه مذهبان: أحدها التعريب من مكانين والآخر التعريب من مكان واحد. فاذا عَرَّبُوهُ من مكانين قالوا قام مُرْءٌ وضربت مَرْءاً ومررت بِمِرْءٍ. ومنهم من يقول: قام مَرْءٌ وضربت مَرْءاً ومررت بمَرْءٍ. قال ونزَلَ القرآنُ بتعريبه من مكان واحد. قال الله تعالى ﴿ يَحُولُ بينَ المَرْءِ وقَلْبِه ﴾ على فتح الميم

الجوهري المرء الرجل . تقول هذا مَرْءٌ صالحٌ ومررت بمَرْءٍ صالحٍ ورأيت مَرْءاً صالحاً . قال وضم الميم لغة تقول هذا مُرْءٌ ورأيت مُرْءاً ومررت بمُرْءٍ . وتقول هذا مُرْءٌ ورأيت مَرْءاً ومررت بمِرْءٍ معرَباً من مكانين . قال وان صغّرت أسقطت ألف الوصل فقلت مُرَيْءٌ ومُرَيْئَةٌ وربما سموا الذئب امْرَءاً وذكر يونس أن قول الشاعر :

وأنتَ امْرُؤٌ تعدو على كلّ غِرّةٍ
فتُخطِئُ فيها مرةً وتُصيبُ

يعني به الذئب وقالت امرأة من العرب أنا امْرُؤٌ لا أُخبِرُ السرَّ والنسبة الى امريء مَرَئِيٌّ بفتح الراء ومنه المَرَئِيُّ الشاعر وكذلك النسبة الى امْرِئِ القيس وان شئت امْرِئِيٌّ وامرؤ القيس من أسمائهم وقد غلب على القبيلة والاضافة اليه امْرِئِيٌّ وهو من القسم الذي وقعت فيه الاضافة الى الأول دون الثاني لأن امرءاً لم يضف الى اسم علم في كلامهم الا في قولهم امرؤ القيس . وأما الذين قالوا مَرَئِيٌّ فكأنهم أضافوا الى مَرْءٍ فكان قياسه على ذلك مَرْئِيٌّ ولكنه نادرٌ معدولُ النسب . قال ذو الرمة :

اذا المَرَئِيُّ شبَّ له بناتٌ
عقَدْنَ برأسه إبَةً وعارا

والمَرْآةُ مصدرٌ : الشيء المَرْئِيّ . التهذيب وجمع المِرآةِ مَراءٍ بوزن مَراعٍ قال والعوام يقولون في جمع المِرْآةِ مَرايا قال وهو خطأ (١)

ومَرْأةُ : قرية . قال ذو الرمة :

فلما دَخَلْنا جَوْفَ مَرْأةَ غُلِّقتْ
دساكِرُ لم تُرفَعْ لخيرٍ ظِلالُها

وقد قيل هي قرية هشام المَرَئِيّ . وأما قوله في الحديث لا يَتَمرْأى أحدُكم في الدنيا أي لا يَنظُرُ فيها وهو يَتَفَعَّلُ من الرؤية والميم زائدة . وفي رواية لا يَتَمَرَّأُ أحدُكم بالدنيا من الشيء المَرِيءِ

﴿مسأ﴾ مَسَأَ يَمْسَأُ مَسْئاً ومُسُوءاً مَجَنَ . والماسِئُ الماجِنُ

(١) في مختار الصحاح . المرآة بكسر الميم التي ينظر فيها وثلاث مراءٍ ، والكثير مرايا ، انتهى . قلنا وموضعه مادة رأى في باب الالف اللينة

ومَسْءُ الطريق: وَسَطُهُ

ومَسَأَ مَسْئاً : مَرَنَ على الشيء

ومَسَأَ : أبْطَأَ

ومَسَأَ بينهم مَسْئاً ومُسوءاً : حَرَّشَ

أبو عبيد عن الأصمعي : الماسُ خفيف غير مهموز وهو الذي لا يلتفِتُ الى مَوْعِظَةِ أحد ولا يقبل قوْله . يقال رجل ماسٌ وما أمْساهُ . قال أبو منصور كأنه مقلوب كما قالوا هارٌ وهارٍ وهائرٌ قال أبو منصور : ويحتمل أن يكون الماسُ في الأصل ماسِئاً وهو مهموز في الأصل

﴿ مطأ ﴾ ابن الفرج سمعت الباهليين تقول :مَطاالرجلُ المرأةَ ومَطأها بالهمز أي وَطِئَها . قال أبو منصور وشَطَأها بالشين بهذا المعنى لغة

﴿ مكأ ﴾ المَكْءُ : جُحْرُ الثَّعْلب والأرْنَب . وقال ثعلب هو جُحْرُ الضب قال الطرِمَّاح :

كَمْ بِهِ مِنْ مَكْءِ وحْشِيَّةٍ
قِيضَ في مُنْتَثَلٍ أو هَيامِ

عنى بالوَحْشِيَّةِ هنا الضَّبَّةَ لأنه لا يَبيضُ الثَّعلب ولا الأرنب انما تَبيض الضَّبَّةُ . وقِيضَ حُفِرَ وشُقَّ . ومَن رواه من مَكْنِ وحشية وهو البَيْضُ فقِيضَ عنده كُسِرَ قَيْضُه فأُخرِجَ ما فيه . والمُنْتَثَلُ ما يُخْرَجُ منه من التراب . والهيامُ التُّراب الذي لا يتماسَكُ أن يَسيلَ من اليد

﴿ ملأ ﴾ مَلَأَ الشيءَ يَملؤه مَلئاً فهو مَملوء ومَلْأَهُ فامتلأَ وتَملَّأَ وإنه لَحَسَنُ المِلْأَةِ أي المَلْءِ لا التَّملُّؤ وإناء مَلْآنُ والأنثى مَلْأَى ومَلْآنةٌ والجمع مِلاء . والعامة تقول إناء مَلًا . أبو حاتم يقال حُبٌّ مَلْآنُ وقِرْبةٌ مَلْأَى وحِبابٌ مِلاء قال وان شئت خففت الهمزة فقلت في المذكر مَلانُ وفي المؤنث مَلاَ . ودَلْو مَلاً . ومنه قوله :

حَبَّذا دَلْوُكَ اذْ جاءت مَلا

أراد مَلْأَى . ويقال مَلَأْتُهُ مَلئاً[1] بوزن مَلْعاً فان خففت قلت مَلًا . وأنشد شمر في مَلًا غير مهموز بمعنى مَلْء :

---

(١) كانت الطبعة الاولى (ملأ) بضم الميم وهو خطا

وكائِنْ ما تَرَى مِنْ مُهْوَئِنٍّ
مَلا عَيْنٍ وأكْثِبةٍ وَقُورِ

أراد مَلْء عَيْنٍ نخفف الهمزة . وقد امْتَلَأَ الإناءُ امْتِلاءً وامْتَلَأَ وتَمَلأَ بمعنى ، والمِلْءُ بالكسر اسم ما يأخذه الاناء اذا امْتَلأَ يقال أعْطَى مِلْأَه ومِلْأَيْهِ وثلاثة أملائه . وكُوزٌ مَلْآنُ والعامَّةُ تقول مَلاَّ ماءً . وفي دعاء الصلاة : لكَ الحمدُ مِلْءَ السماواتِ والارضِ . هذا تمثيل لأنّ الكلام لا يَسَعُ الاماكنَ والمراد به كثرة العدد يقول : لو قُدِّر أن تكون كلماتُ الحمد أجْساماً لبلغت من كثرتها أن تَمْلَأَ السماواتِ والأرضَ ، ويجوز أن يكون المرادُ به تفخيمَ شأنِ كلمةِ الحمد ويجوز أن يرادَ به أجْرُها وثوابُها ومنه حديث إسلام أبي ذرّ رضي الله عنه : قال لَنا كلمةً تَمْلَأُ الفمَ ، أي إنها عظيمة شَنِيعةٌ لا يجوز أن تُحْكَى وتُقالَ فكأنّ الفمَ مَلْآنُ بها لا يَقْدِرُ على النُّطْق . ومنه الحديث : امْلَئُوا أفْواهَكم من القرْآنِ . وفي حديث أمّ زَرْع : مِلْءُ كِسائِها وغَيْظُ جارَتِها أرادت أنها سَمِينة فاذا تغطَّت بِكسائِها مَلأَتْه . وفي حديث عِمْرانَ ومَزادةِ الماء إنه لَيُخَيَّلُ الينا أنها أشدُّ مِلْأَةً منها حين ابْتُدِئَ فيها أي أشدُّ امْتِلاء . يقال مَلَأْتُ الاناء أمْلَؤُه مَلْئاً . والمِلْءُ الاسم والمِلْأَةُ أخص منه

والمُلْأَةُ بالضم مثال المُتْعةِ والمُلاءة والمُلاء الزُّكام يُصيب مِن امْتِلاء المَعِدة . وقد مَلُؤَ فهو مَلِيءٌ ومُلِئَ فلان وأمْلأَه اللهُ إملاءً أي أزْكَمه فهو مَمْلوء على غير قياس يحمل على مُلِئَ

والمِلْءُ الكِظَّةُ من كثرة الأكل .

الليث : المُلْأةُ ثِقَلٌ يأخذ في الرأس كالزُّكام من امْتِلاء المَعِدة ، وقد تَمَلَّأَ من الطعام والشراب تَمَلُّؤاً وتَمَلَّأَ غَيْظاً .

ابن السكيت : تَمَلَّأْتُ من الطعام تَملُّؤاً وقد تَمَلَّيْتُ العَيْشَ تَملِّياً اذا عِشْتَ مَلِيًّا أي طويلا

والمُلْأَةُ زَعَلٌ يُصيبُ البعيرَ من طُول الحَبْسِ بَعْدَ السَّيْرِ

وملأَ في قوسه غَرَّقَ النشَّابةَ والسَّهْمَ

وأمْلأْتُ النَّزْعَ في القَوْسِ اذا شَدَدْتَ النَّزْعَ فيها . التهذيب : يقال أمْلأَ فلان في قَوْسِهِ اذا أغرَقَ في النَّزْعِ
ومَلأَ فلانٌ فُرُوجَ فَرَسِهِ إذا حَمَلَه على أشَدِّ الحُضْرِ

ورَجل مَلِيءٌ - مهموز - كثير المالِ بَيِّن المَلاءِ يا هذا ، والجمع مِلاءٌ وأمْلِئاءُ بهمزتين ومُلآءٌ كلاهما عن اللحياني وحده ولذلك أتى بهما آخرا
وقد مَلُؤَ الرجل يَمْلُؤُ مَلاءةً فهو مَلِيءٌ صار مَلِيئاً أي ثِقَةً فهو غَنِيٌّ مَلِيءٌ بَيِّن المَلاءِ والمَلاءةِ ممدودان .
وفي حديث الدَّيْنِ اذا أُتْبِعَ أحدُكم على مَلِيءٍ فلْيَتَّبِعْ . المَلِيءُ بالهمز الثِّقةُ الغَنِيُّ وقد أُولِعَ فيه الناس بترك الهمز وتشديد الياء وفي حديث علي كرّم الله وجهه : لا مَلِيءٌ واللهِ بإصْدارٍ ما وَرَدَ عليه
واسْتَمْلأَ في الدَّيْنِ جعل دَيْنَه في مُلآءَ
وهذا الأمر أمْلأُ بك أي أمْلَكُ
والمَلأُ الرُّؤَساء سُمُّوا بذلك لأنهم مِلاءٌ بما يُحتاج اليه
والمَلأُ مهموز مقصور الجماعة وقيل أشْرافُ القومِ ووجُوهُهم ورُؤَساهم ومُقَدَّمُوهم الذين يُرْجَعُ الى قولهم . وفي الحديث : هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلأُ الأعْلى ? يريد الملائكة المُقَرَّبين . وفي التنزيل العزيز ﴿ أَلَم تَرَ الى المَلإِ ﴾ وفيه أيضا وقال المَلأُ ويروى أن النبي ﷺ سَمِعَ رَجُلا من الأنصار وقد رَجَعُوا مِن غَزْوَةِ بدْرٍ يقول : ما قَتَلْنا إلاّ عَجائِزَ صُلْعاً فقال عليه السلام : أُولَئِكَ المَلأُ مِنْ قُرَيْشٍ لَوْ حَضَرْتَ فِعالَهم لاحْتَقَرْتَ فِعْلَكَ أي أشْرافُ قريش والجمع أمْلاء .
أبو الحسن : ليس المَلأُ مِن باب رَهْطٍ وان كانا اسمين للجمع لأنَّ رَهْطا لا واحد له من لفظه والمَلأُ وان كان لم يُكَسَّر مالِئٌ عليه فانَّ مالِئاً من لفظه
حكى أحمد بن يحيى : رجل مالِئٌ جليل يَملأُ العين بجُهْرَتِه فهو كَعَرَبٍ ورَوَحٍ ، وشابٌّ مالِئُ العين اذا كان فخما حَسَناً ، قال الراجز :

بَهْجَتِهِ تَمْلأُ عَيْنَ الحاسِدِ

ويقال : فلان أمْلأُ لعيني مِن فلان أي أتَمُّ في كل شيء مَنْظَرًا وحُسْناً

وهو رجل مالِئُ العين اذا أعْجَبك حُسْنُه وبَهْجَتُه . وحَكَى مَلَأَه على الأمر يَمْلَؤُه ومالأَه [1] وكذلك المَلأُ انما هم القَوْم ذَوُو الشارة والتَّجَمُّع للأدارة فَفَارَقَ بابَ رَهْط لذلك والمَلأُ على هذا صفة غالبة

وقد مالأْتُه على الأمر مُمالأَة ساعَدْتُه عليه وشايَعْتُه ، وتمالأْنا عليه اجْتَمَعْنا ، وتمالَئُوا عليه اجتمعوا عليه

وقول الشاعر [2] :

وتَحَدَّثوا مَلأً لِتُصْبِحَ أُمُّنا
عَذْراء لا كَهْلٌ ولا مَوْلُودُ

أي تَشاوَرُوا وتَحَدَّثوا مُتَمالِئِينَ على ذلك لِيَقْتُلُونا أجمعين فتصبح أمنا كالعذراء التي لا وَلَدَ لها . قال : قال أبو عبيد : يقال للقوم اذا تتابَعُوا برأْيِهم على أمر : قد تَمالَئُوا عليه . ابن الاعرابي : مالأَه اذا عاوَنَه ولاماه اذا صَحِبَه أشْباهُه ، وفي حديث علي رضي الله عنه : « والله ما قَتَلْتُ عُثْمانَ ولا مالأْت على قتله » أي ما ساعَدْتُ ولا عاوَنْتُ . وفي حديث عمر رضي الله عنه : أنه قَتَل سبعةَ نَفَرٍ برجل قَتَلُوه غيلة وقال « لوْ تَمالأَ عليه أهلُ صَنْعاء لأَقَدْتُهم به » وفي رواية لَقَتَلْتُهم ، يقول لو تَضافَرُوا عليه وتَعاوَنُوا وتَساعَدُوا

والمَلأُ مهموز مقصور الخُلُقُ . وفي التهذيب : الخُلُقُ المَلِيءُ بما يُحْتاجُ اليه . وما أحسنَ مَلأَ بني فلان أي أخْلاقَهم وعِشْرَتَهم ، قال الجُهَنِيُّ :

تَنادَوْا يا لَبُهْثَةَ إذْ رَأَوْنا
فَقُلْنا أحْسِنِي مَلأً جُهَيْنا

أي أحْسِنِي أخْلاقاً يا جُهَيْنَةُ . والجمع أملاء ويقال أراد أحْسِنِي مُمالأَةً أي مُعاوَنةً من قولك مالأْتُ فُلانا أي عاوَنْتُه وظاهَرْته . والمَلأُ في كلام العرب الخُلُقُ يقال أحْسِنُوا أملاءكم أي أحْسِنُوا أخلاقكم . وفي حديث أبي قَتادَةَ رضي الله عنه : أن النبي ﷺ لما تَكابُّوا على الماء

---

(١) قال مصحح الطبعة الاولى كذا في النسخ والمحكم بدون تعرض لمعنى ذلك . وفي القاموس وملأه على الأمر ساعده كمالأه

(٢) البيت لأب بن هرثم . انظر اصلاح المنطق ج ١ ص ٣٣٥ (ك)

نَأْنَأٌ و نَانَاءٌ بالمدّ والقصر: عاجز جَبَانٌ ضعيف. قال امْرُؤُ القَيْس يمدح سعد ابن الضّبَاب الإيادِيّ:

لَعَمْرُكَ ما سَعْدٌ بِخُلَّةِ آثِمٍ
ولا نَأْنَإٍ عند الحِفاظِ ولا حَصِرْ

قال أبو عبيد: ومن ذلك قول علي رضي الله عنه لسليمان بن صُرَدٍ وكان قد تخلَّفَ عنه يوم الجَمَلِ ثم أتاه فقال له علي رضي الله عنه: تَنَأْنَأْتَ وتَرَاخَيْتَ، فكيف رأيتَ صُنْعَ اللهِ؟ قوله تنأنأت يريد ضَعُفْتَ واسْتَرْخَيْتَ

الأموي: نَأْنَأْتُ الرجل نَأْنَأَةً اذا نَهْنَهْتَه عما يريد وكَفَفْتَه كأنه يريد إني حَمَلْتُه على أن ضَعُفَ عما أراد وتراخى

ورجل نَأْنَاءٌ يكثر تقليب حَدَقَتَيْهِ والمعروف رَأْراء

﴿ نبأ ﴾ النَّبأ الخبر والجمع أنباء. وإنَّ لفلان نَبَأً أي خبراً، وقوله عز وجل ﴿عَمَّ يَتَساءلونَ عن النَّبَإِ العظيم﴾ قيل عن القرآن وقيل عن البَعْثِ وقيل عن أمرِ النبي ﷺ وقد أنبأَهُ إياه وبه. وكذلك نَبَّأه متعدية بحرف وغير حرف أي أخبر. وحكى سيبويه أنا أنْبُؤُكَ على الاتباع. وقوله:

الى هِنْدٍ مَتَى تَسَلِي تُنْبَيْ

أبدل همزة تُنْبَئِي إبدالا صحيحاً حتى صارت الهمزة حرف علة. فقوله تُنْبَيْ كقوله تُقْضَي قال ابن سيده: والبيت هكذا وجد وهو لا محالة ناقص. واسْتَنْبَأَ النَّبَأَ بَحَثَ عنه. ونابَأْتُ الرجلَ ونابَأَني أنْبَأْته وأنْبَأَني قال ذو الرُّمَّةِ يهجو قوماً:

زُرْقُ العُيُونِ اذا جاوَرْتَهُمْ سَرَقُوا
ما يَسْرِقُ العَبْدُ أو نَابَأْتَهُمْ كَذَبوا

وقيل نابَأْتَهم تركْتَ جوارَهم وتَباعَدْتَ عنهم، وقوله عز وجل: ﴿ فَعَمِيَتْ عليهم الأَنْباء يومئذ فهم لا يَتَساءلون﴾. قال الفرّاء يقول القائل: قال الله تعالى ﴿وأقْبَلَ بَعْضُهُمْ على بعضٍ يَتَساءلون﴾ كيفَ قال هاهنا « فهم لا يتساءلون ». قال أهل التفسير انه يقول: عَمِيَتْ عليهم الحُجَجُ يومئذ فسكتوا فذلك قوله تعالى فهم لا يتساءلون، قال أبو منصور سَمّى الحُجَج

أنباء وهي جمع النَّبأ لأنّ الجميع أنباء عن الله عز وجل. الجوهري: والنَّبيءُ المُخْبِرُ عن الله عزوجل مَكِيّةٌ لأنه أَنْبَأَ عنه وهو فَعِيلٌ بمعنى فاعِل. قال ابن بَرّي صوابه أن يقول فَعيل بمعنى مُفْعِل مثل نَذير بمعنى مُنْذِر وأَليم بمعنى مُؤْلِم. وفي النهاية فَعيل بمعنى فاعل للمبالغة من النَّبإ الخبَر لأنه أَنْبَأَ عن الله أي أَخْبَرَ. قال: ويجوز فيه تحقيق الهمز وتخفيفه. يقال نَبَأَ ونَبَّأَ وأَنْبَأَ. قال سيبويه: ليس أحد من العرب الا ويقول: تَنَبَّأَ مُسَيْلِمَةُ بالهمز غير أنهم تركوا الهمز في النبيّ كما تركوه في الذُّرِّيَّةِ والبَرِيَّةِ والخابِيةِ الا أهل مكة فانهم يَهْمِزُون هذه الأحرف ولا يهمزون غيرها ويُخالفون العرب في ذلك، قال والهمز في النَّبيء لغة رديئة يعني لقلة استعمالها لا لأنَّ القياس يمنع من ذلك ألا ترى الى قول سيدنا رسول الله ﷺ وقد قيل يا نَبِيءَ الله. فقال له لا تَنْبِرْ باسمي فانما أنا نَبيُّ الله، وفي رواية فقال لست بنَبِيءِ الله ولكني نبيُّ الله وذلك أنه عليه السلام أنكر الهمز في اسمه فرَدّه على قائله لأنه لم يدر بما سماه فأشفَقَ أن يُمْسِكَ على ذلك وفيه شيءٌ يتعلق بالشرع فيكون بالامساك عنه مُبيح مَحْظور أو حاظرَ مُباحٍ والجمع أَنْبِئاء ونُبَآء. قال العَبَّاسُ بن مِرْداسٍ:

يا خاتِمَ النُّبَآءِ إنكَ مُرْسَلٌ
بالخيْرِ كلُّ هُدَى السَّبيلِ هُداكا
إنَّ الإلهَ ثَنَى عليكَ مَحَبَّةً
في خَلْقِهِ ومُحَمَّداً سَمّاكا

قال الجوهري: يُجْمَع أنبياء لأن الهمز لما أُبْدِلَ وأُلْزِم الإبْدالَ جُمِعَ جَمْعَ ما أصلُ لامه حرف العلة كَعيد وأعْياد على ما نذكره في المعتل. قال الفراء: النبيُّ هو مَن أَنبأَ عن الله فتُرِكَ همزه. قال وان أُخِذَ من النُّبُوَّةِ والنَّباوةِ وهي الارتفاع عن الأرض أي انه أشرف على سائر الخَلْق فأصله غير الهمز. وقال الزجاج: القراءة المجمع عليها في النَّبِيّين والأنبياء طرح الهمز وقد همز جماعة من أهل المدينة جميع ما في القرآن من هذا واشتقاقه من نَبَأَ وأَنبأَ

أي أخبر، قال والأجود ترك الهمز. وسيأتي في المعتل ومن غير المهموز حديث البَراء: قلت ورَسُولِكَ الذي أرْسَلْتَ فردَّ عليَّ وقال وَنبيِّكَ الذي أرْسَلْتَ. قال ابن الأثير: انما ردَّ عليه ليَخْتلِفَ اللَّفْظانِ ويجمع له الثناء بين معنى النُّبُوَّةِ والرِّسالة ويكون تعديداً للنعمة في الحالَيْن وتعظيماً لِلْمِنَّةِ على الوجهين. والرَّسولُ أخصُّ من النبي لأنَّ كل رسول نَبيٌّ وليس كل نبي رسولا. ويقال تَنَبَّأَ الكذَّابُ اذا ادَّعى النُّبُوَّةَ وتَنَبَّأَ كما تَنَبَّأَ مُسَيْلِمَةُ الكذَّابُ وغيرُه من الدجالين المُتَنَبِّئين. وتصغير النَّبيءِ نُبَيِّئٌ مثال نُبَيِّعٍ وتصغير النُّبُوءةِ نُبَيِّئَةٌ مثال نُبَيِّعَةٍ قال ابن بري ذكر الجوهري في تصغير النَّبيءِ نُبَيِّئٌ بالهمز على القطع بذلك قال وليس الأمر كما ذكر لأن سيبويه قال: من جمع نَبيئاً على نُبَآءَ قال في تصغيره نُبَيِّئٌ بالهمز ومَن جمع نَبيئاً على أنبياء قال في تصغيره نُبَيٌّ بغير همز يريد مَن لزم الهمز في الجمع لزمه في التصغير، ومن ترك الهمز في الجمع تركه في التصغير وقيل: النَّبيُّ مشتق من النَّباوةِ وهي الشيءُ المُرْتَفِعُ. وتقول العرب في التصغير كانت نُبَيِّئَةُ مُسَيْلِمَةَ نُبَيِّئَةَ سَوْءٍ، قال ابن بري الذي ذكره سيبويه كانت نُبُوَّةُ مُسيلمة نُبَيِّئَةَ سَوْءٍ فذكر الأول غير مصغر ولا مهموز ليبين أنهم قد همزوه في التصغير وان لم يكن مهموزاً في التكبير. وقوله عز وجل: ﴿ واذ أخَذْنا مِنَ النَّبيِّينَ مِيثاقَهم ومِنْكَ ومِنْ نُوحٍ ﴾ فقدَّمه عليه الصلاة والسلام على نوح عليه الصلاة والسلام في أخذ الميثاق فانما ذلك لأن الواو معناها الاجْتِماعُ وليس فيها دليلٌ أن المذكور أوّلا لا يستقيم أن يكون معناه التأخير، فالمعنى على مذهب أهل اللغة: ومن نُوحٍ وإبراهيم ومُوسَى وعيسى بن مريَمَ ومِنْكَ وجاء في التفسير إنّي خُلِقْتُ قبل الانبياء وبُعِثْتُ بعدَهم فعلى هذا لا تقديم ولا تأخير في الكلام وهو على نَسَقِه، وأخْذُ الميثاقِ حين أُخْرِجوا من صُلْبِ آدمَ كالذَّرِّ، وهي النُّبُوءةُ وتَنَبَّأَ الرَّجل ادّعى النُّبُوءَةَ.

١٥٨

ورَمى فأنبأ أي لم يَشرِمْ ولم يَخدِشْ

ونَبأْتُ على القوم أَنْبأُ نَبْئاً اذا طلعت عليهم . ويقال نَبأْتُ من الأرض الى أرض أخرى إذا خرجتَ منها اليها ، ونَبأ من بلد كذا يَنبأُ نَبْئاً ونُبوءًا طرأ . والنابيُّ الثور الذي يَنبأ من أرضٍ الى أرضٍ أي يخرُجُ . قال عَدِيّ بن زيد يصف فرساً :

ولهُ النَّعجةُ المَرِيُّ تُجاهَ الرّ

كْبِ عِدْلاً بالنَّابِيءِ المِخْراقِ

أرادَ بالنَّابِيءِ الثَّوْرَ خرجَ من بلد الى بلد يقال نَبأَ وطرأَ ونَشِطَ اذا خرج من بلد الى بلد ، ونَبأْتُ من أرض الى أرض : إذا خرَجْتَ منها الى أخرى ، وسَيْلٌ نابِيٌّ جاء من بلد آخرَ ، ورجلٌ نابِيٌّ كذلك قال الأخطل :

ألا فاسقِياني وانفِيا عنّيَ القَذَى

فليسَ القَذَى بالعُودِ يَسقُطُ في الخَمْرِ

وليسَ قَذاها بالّذي قَدْ يَرِيبُها(١)

ولا بِذُبابٍ نَزْعُهُ أيسرُ الأمْرِ

ولٰكِنْ قَذاها كُلُّ أشعَثَ نابِيءٍ

أتَتْنا بِهِ الأقدارُ مِنْ حَيْثُ لا نَدْري

ويُرْوَى قداها بالدال المهملة قال وصوابه بالذال المعجمة ، ومن هنا قال الأعرابي له ﷺ يا نَبِيءَ الله فهَمزَ أي يا مَنْ خرَجَ من مكةَ الى المدينة فأنكر عليه الهمز لأنه ليس من لغة قريش .

ونَبأَ عليهم يَنبأ نَبْئاً ونبوءاً : هَجَمَ وطَلعَ وكذلك نَبهَ ونَبعَ كلاهما على البدل

ونَبأَتْ به الأرضُ : جاءت به قال حَنَش بن مالك :

فنَفْسَكَ أحْرِزْ فان الحُتو

فَ يَنْبأْنَ بالمَرْءِ في كل واد

ونبأَ نَبْئاً ونُبوءًا : ارْتفعَ

والنبأةُ : النَّشزُ .

والنَّبيءُ : الطَّريقُ الواضِحُ

والنَّبْأةُ صوتُ الكلاب وقيل هي الجَرْسُ أيّاً كانَ وقد نبأَ نَبْئاً

والنَّبأةُ الصوتُ الخفيُّ قال ذو الرمة :

وقد تَقفُرُو جسَّ رِكْزاً م نَدَسٌ

(١) قال مصحح الطبعة الاولى سيأتي هذا الشعر في ق ذى على غير هذا الوجه

١٥٩

بِنَبْأَةِ الصَّوْتِ ما في سَمْعِهِ كَذِبُ
الرِّكْزُ الصوتُ والمُقْفِرُ أخُو القَفْرَةِ يريد الصائد والنَّدُسُ الفَطِنُ ، التهذيب : النَّبْأَةُ الصوتُ ليس بالشديد قال الشاعر :

آنَسَتْ نَبْأَةً وأفْزَعَها القَنَّ
صُ قَصْراً وقد دَنا الإِمْساء (١)

أرادَ صاحبَ نَبْأَةٍ

﴿ نتأ ﴾ نَتَأَ الشيء يَنْتَأ نَتْأً ونُتُوءًا انْتَبَرَ وانْتَفَخَ وكلُّ ما ارْتَفَعَ من نَبْتٍ وغيره فقد نَتَأَ وهو ناتِئٌ وأما قولُ الشاعر :

قَدْ وَعَدَتْنِي أُمُّ عَمْرٍو أَنْ تا
تَمْسَحَ رَأْسِي وتُفَلِّيني وا
وتَمْسَحَ القَنْفاءَ (٢) حتى تَنْتا

فانه أراد حتى تَنْتَأَ فإِمَّا أن يكون خَفَّفَ تخفيفاً قياسيّاً على ما ذهب اليه أبو عثمان في هذا النحو وإما أن يكون أبدلَ إبدالاً صحيحاً على ما ذهب اليه الأخفش وكل ذلك ليوافق قوله تا من قوله :

وعدتني أم عمرو أن تا

وو من قوله :

تمسح رأسي وتفليني وا

ولو جعلها بين بين لكانت الهمزة الخفيفة في نية المحققة حتى كأنه قال تنتأ فكان يكون تا تنتأ مستفعلن وقوله رن أن تا مفعولن وليني وا مفعولن ومفعولن لا يجيء مع مستفعلن وقد أكفأ هذا الشاعر بين التاء والواو وأراد أن تمسحَ وتُفَلِّيَنِي وتَمْسَحَ وهذا من أقبح ما جاء في الإِكفاء وانما ذهب الأخفش أنّ الرويّ من تا ووا التاء والواو من قبل أن الألف فيهما انما هي لإِشباع فتحة التاء والواو فهي مدّ زائدة لاشباع الحركة التي قبلها فهي إذاً كالألف والياء والواو في الجرعا والأيّامِي والخِيامُو

ونَتَأَ مِنْ بَلَدٍ إلى بلد ارتفع ونَتَأَ الشيء خَرَجَ من مَوْضِعه من غير أن يَبِينَ وهو النُّتُوءُ ونَتَأَتِ القُرْحَةُ وَرِمَتْ . ونَتَأْتُ على القوم اطَّلَعْتُ

---

(١) البيت من معلقة الحارث بن حلزة (ك)
قلنا : والمحفوظ (عصرا) بالعين
(٢) قال مصحح الطبعة الاولى هذا هو الصواب في مادة ق ن ف وتحرف في مادة ف ل ي فاحذره

عليهم مثل نَبَأَت و نَتَأَت الجارية بَلَغَتْ وارْتفَعَتْ و نَتَأَ على القوم نَتْئاً ارْتَفَعَ وكل ما ارْتَفَع فهو ناتِئٌ وانْتَتَأَ إذاارْتَفَع(١) وأنشد أبو حازم :

فَلَمَّا انْتَتَأْتُ لِدِرِّيئِهِمْ
نَزَأْتُ عليه الوَأَى أهْذَؤُهْ

لدرّيئهم أي لعَرِيفِهِم نَزَأْت عليه أي هَيَّجْتُ عليه و نَزَعْتُ الوَأَى وهو السَّيْفُ اهْذَؤُه أَقْطَعُه ، وفي المثل « تَحْقِرُه ويَنْتَأُ » أي يَرْتَفِعُ يقال هذا لِلَّذِي ليس له شاهِدُ مَنْظَر وله باطِن مَخْبَر أي تَزْدَرِيهِ لسُكُونه وهو يُجاذِبُكَ وقيل معناه تَسْتَصْغِره ويَعْظُمُ وقيل تَحْقِرُه ويَنْتُو بغير همز وسنذكره في موضعه

١٦٠ (نجأ) نَجَأَ الشيء نَجْأَةً وانْتَجَأَه أصابَه بالعين ـ الأخيرة عن اللحياني ـ و تَنَجَّأَه أي تَعَيَّنَه ورجل نَجِيءُ العَيْن على فَعِلٍ و نَجِيءُ العين على فَعِيلٍ ونَجُوءُ العين على فَعُلٍ ونَجُوءُ العين على فَعُولٍ شديد الاصابة بها خَبِيثُ العين . ورُدَّ عنكَ نَجْأَةَ هذا الشيءِ أي شَهْوَتكَ إيّاه ، وذلك اذا رأيت شيئاً فاشْتَهَيْتَه .

التهذيب : يقال ادْفَعْ عنك نَجْأَةَ السائل أي أعْطِه شيئاً مما تأكل لِتَدْفَعَ به عنك شِدَّةَ نَظَرِه وأنشد :

أَلا بِكَ النَّجْأَةُ يا رَدَّادُ

الكِسائي نَجَأْتُ الدابةَ وغيرَها أَصَبْتُها بعيني والاسم النَّجْأَةُ قال وأما قوله في الحديث : رُدُّوا نَجْأَةَ السائل باللُّقْمة ، فقد تكون الشَّهْوةَ وقد تكون الإصابةَ بالعين والنَّجْأَةُ شِدَّةُ النظرِ أي اذا سأَلَكُم عن طَعام بين أَيْدِيكم فأَعْطُوه لِئَلا يُصيبكم بالعين ورُدُّوا شِدَّةَ نَظَرِه الى طعامكم بِلُقْمةٍ تَدْفَعُونها اليه ، قال ابن الاثير : المعنى أَعْطِه اللُّقمة لتدفع بها شدة النظر إليك قال : وله معنيان أحدهما أن تَقْضِي شَهْوَتَه وتَرُدَّ عَيْنَه من نَظَرِه الى طَعامِك رِفْقاً به ورحمة ، والثاني أن تَحْذَر إصابتَه نِعْمَتَك بعينه لِفَرْط تَحْدِيقه

(١) قال مصحح الطبعة الاولى كذا في النسخ والتهذيب وعبارة التكملة انتتأ اي ارتفع وانتتأ ايضا انبرى وبكليهما فسر قول ابي حزام العكلي فلما البيت

وحرصه

﴿ ندأ ﴾ نَدَأَ اللحمَ يَنْدَؤُه نَدْءًا ألقاهُ في النار أو دَفَنَه فيها . وفي التهذيب : نَدَأْتُه اذا مَلَلْتَه في المَلّة والجمر . قال : والنَّدِيءُ الاسم وهو مثل الطَّبيخ ولَحْمٌ نَدِيءٌ . ونَدَأَ المَلّة يَنْدَؤُها عَمِلَها . ونَدَأَ القُرْصَ في النار نَدْءًا دَفَنَه في المَلّة لِيَنْضَجَ ، وكذلك نَدَأَ اللحمَ في المَلّة دَفَنَه حتى يَنْضَج . ونَدَأَ الشيء كَرِهَه . والنَّدْأَةُ والنُّدْأَةُ الكَثْرَةُ من المال مثل النَّدْهة والنُّدْهة .

والنُّدْأَةُ والنَّدْأَةُ دارةُ القمر والشمس . وقيل هما قَوْسُ قُزَحَ . والنَّدْأَةُ والنُّدْأَةُ والنَّدِيءُ ـ الاخيرة عن كُراع ـ الحُمْرَةُ تكون في الغَيْم الى غُروب الشمس أو طُلُوعِها . وقال مرة : النَّدْأَةُ والنُّدْأَةُ والنَّدِيءُ الحمرة التي تكون الى جَنْبِ الشمس عند طُلوعها وغُروبها وفي التهذيب : الى جانب مَغْرِب الشمس أو مَطْلَعِها . والنُّدْأَةُ طَريقةٌ في اللَّحم مُخالِفةٌ لِلَوْنِه ، وفي التهذيب : النُّدْأَةُ في لحم الجَزور طَرِيقةٌ مُخالِفةٌ للون اللحم والنُّدْأَتان طَرِيقتا لحمٍ في بواطن الفخذين عليهما بياض رقيق من عَقَبٍ كأنه نَسْجُ العنكبوت ، تَنْفَصِل بينهما مَضِيغة واحدة فتصير كأنهما مَضِيغتان

والنُّدَأُ القِطَعُ المُتَفَرِّقة من النبت كالنُّفَإِ واحدتها نُدْأَةٌ ونُدَأَةٌ

ابن الاعرابي : النُّدْأَةُ الدُّرْجة التي يُحْشَى بها خَوْرانُ الناقة ثم تُخَلَّلُ اذا عُطِفَتْ على وَلَدِ غيرها أو على بَوٍّ أُعِدَّ لها وكذلك قال أبو عبيدة ويقال: نَدَأْته أنْدَؤُه نَدْءًا اذا ذَعَرْتَه

﴿ نزأ ﴾ نَزَأَ بينهم يَنْزَأُ نَزْءًا ونُزُوءًا حرَّش وأفسَدَ بينهم وكذلك نَزَغَ بينهم ونَزَأَ الشيطانُ بينهم أَلْقَى الشَّرَّ والاغْراء ، والنَّزِيءُ مثال فَعِيل فاعِلُ ذلك ونَزَأَه على صاحبه حَمَلَه عليه ونَزَأَ عليه نَزْءًا حَمَلَ يقال ما نَزَأَك على هذا أي ما حَمَلَك عليه ونَزَأْت عليه حَمَلْت عليه

ورَجُلٌ مَنْزُوءٌ بكذا أي مُولَعٌ به

ونَزَأَه عن قوله نَزْءًا ردَّه واذا كان الرجلُ على طريقةٍ حَسَنةٍ أو سَيِّئةٍ فتحَوَّلَ عنها الى غيرها قلت مُخاطِبًا لنفسِك إنك لا تَدْري عَلامَ يَنْزَأُ هَرَمُك ولا تدري بِمَ يُولَعُ هرمك أي نَفْسُك وعقْلُك معناه أنك لا تدري إلامَ يَئُولُ حالُكَ

١٦١ ﴿نسأ﴾ نُسِئَتِ المرأةُ تُنْسَأُ نَسْئًا تأَخَّر حَيْضُها عن وقتِه وبَدَأَ حَمْلُها فهي نَسْءٌ ونَسِيءٌ والجمع أَنْساءٌ ونُسُوءٌ. وقد يقال: نِساءٌ نَسْءٌ على الصفة بالمصدر، يقال للمرأة أَوّلَ ما تَحْمِل قد نُسِئَتْ

ونَسَأَ الشيءَ يَنْسَؤُه نَسْئًا وأَنسأَه أَخَّره، فَعَلَ وأَفْعَلَ بمعنًى، والاسم النَّسيئةُ والنَّسِيءُ. ونَسَأَ اللهُ في أَجَلِه وأَنْسَأَ أَجَلَه أَخَّره. وحكى ابن دريد مَدَّ له في الأَجَلِ أَنسأَه فيه، قال ابن سيده: ولا أدري كيف هذا والاسم النَّساءُ. وأَنسأَه اللهُ أَجَلَه ونَسَأَه في أَجله بمعنى وفي الصحاح ونَسَأَ في أَجَلِه بمعنى. وفي الحديث عن أنس بن مالك «مَن أَحَبَّ أن يُبْسَطَ له في رِزْقِه ويُنْسَأَ في أَجَلِه فَلْيَصِلْ رَحِمَه». النَّسْءُ التأْخير يكون في العُمُر والدَّيْن. وقوله يُنْسَأُ أي يُؤَخَّر، ومنه الحديث: صِلةُ الرَّحِم مَثْراةٌ في المالِ مَنْسأةٌ في الأَثَرِ. هي مَفْعَلةٌ منه أي مَظِنَّةٌ له وموضع وفي حديث ابن عوف. وكان قد أُنْسِئَ له في العُمُر. وفي الحديث: لا تَسْتَنْسِئُوا الشيطانَ. أي اذا أَردتم عَمَلًا صالحًا فلا تُؤَخِّرُوه الى غَدٍ ولا تَسْتَمْهِلُوا الشيطانَ يريد أن ذلك مُهْلةٌ مُسَوَّلةٌ من الشيطان

والنُّسْأَةُ بالضم مثل الكُلْأةِ التأْخيرُ

وقال فَتِيهُ العرب «مَنْ سَرَّه النَّساءُ ولا نَساءَ، فليُخَفِّفِ الرِّداءَ وليُباكِرِ الغَداءَ، وليُقِلَّ غِشْيانَ النِّساءِ». وفي نسخة وليُؤَخِّرْ غشيان النساء أي تأَخُّرُ العُمُرِ والبقاءِ. وقرأ أبو عمرو ﴿ما نَنْسَخْ من آيةٍ أو نَنْسَأْها﴾ المعنى ما نَنْسَخْ لك من اللَّوْحِ المحفوظ أو نَنْسَأْها نُؤَخِّرْها ولا نُنْزِلْها. وقال أبو العباس التأْويل أنه نَسَخَها بغيرها وأَقَرَّ خَطَّها، وهذا

عنـدهم الأكثر والأجودُ

ونَسَأَ الشيءَ نَسْئاً باعَه بتأخير والاسم النَّسيئةُ تقول نَسَأْتُه البيعَ وأنْسَأْتُه وبِعْتُه بِنُسْأَةٍ وبعته بكُلْأَةٍ وبعته بنَسِيئةٍ أي بأخرَةٍ

والنَّسِيءُ شهر كانت العرب تؤخّره في الجاهلية فنَهى الله عز وجل عنـه وقوله عز وجل ﴿ إنمـا النَّسِيءُ زيادةٌ في الـكُفْر ﴾ قال الفراء : النَّسِيءُ المصدر ويكون المَنْسُوءَ مثـل قَتِيلٍ ومَقْتول ، والنَّسِيءُ فَعِيلٌ بمعنى مفعول من قولك نَسَأْتُ الشيءَ فهو مَنْسُوءٌ اذا أخَّرْته ثم يُحَوَّل مَنْسُوء الى نَسِيءٍ كما يُحَوَّل مَقْتول الى قَتِيل ، ورجل ناسِئٌ وقوم نَسَأَةٌ مثل فاسِق وفَسَقَة وذلك أن العرب كانوا اذا صدروا عن مِنى يقوم رجل منهم من كِنانة فيقول أنا الذي لا أُعابُ ولا أُجابُ ولا يُرَد لي قضاء فيقولون صَدَقْتَ أنْسِئْنا شهرا أي أخِّرْ عنا حُرْمة المُحرَّم واجعلهـا في صَفَرَ وأَحِلَّ المُحرَّمَ لأنهم كانوا يَكرهون أن يَتوالَى عليهم ثلاثة أشهر حُرُم لا يُغِيرُون فيها لأنَّ مَعاشَهم كان من الغارةِ فيُحِلُّ لهم المحرَّمَ فذلك الإنْساء ، قال أبو منصور : النَّسِيءُ في قوله عز وجل ﴿ إنما النَّسِيءُ زيادةٌ في الـكُفْر ﴾ بمعنى الإنْساءِ اسم وضع موضع المصدر الحقيقي من أنْسَأْتُ وقد قال بعضهم نَسَأْتُ في هذا الموضع بمعنى أنسَأتُ ، وقال عُمَيْر بن قَيْس بن جِذْل الطِّعان :

ألَسْنا النـاسِئِينَ على مَعَدٍّ
شُهُورَ الحِلِّ نَجْعَلُها حَراما

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما : كانت النُّسْأَةُ في كِنْدَةَ النُّسْأَةُ بالضم وسكون السين النَّسِيءُ الذي ذكره الله في كتابه من تأخير الشهور بعضها الى بعض

وانْتَسَـأت عنـه تأخَّرْتُ وتباعَدْتُ وكذلك الإبل إذا تباعَدَتْ في المرعى ، ويقال إنّ لي عنك لمُنْتَسَأً أي مُنْتَأًى وسعةً وأنْسَأه الدَّينَ والبيعَ أخَّرَه به أي جعله مُؤخَّرا كأنه جعله له بأخرَةٍ واسم ذلك الدَّيْن

النَّسِيئةَ ، وفي الحديث : إنما الرِّبا في النَّسِيئةِ . هي البَيْعُ الى أجل معلوم يريد أنّ بيع الرِّبَوِيّات بالتأخير من غير تَقابُضٍ هو الرِّبا وان كان بغير زيادة . قال ابن الاثير وهذا مذهب ابن عباس : كان يرى بَيْعَ الرِّبَوِيّاتِ مُتفاضِلةً مع التَّقابُضِ جائزاً وأن الرِّبا مخصوص بالنَّسِيئة . واسْتَنْسأه سأله أن يُنْسِئَه دَيْنَه . وأنشد ثعلب :

قد اسْتَنْسَأَتْ حقِّي رَبيعةُ للْحَيا
وعندَ الحَيا عارٌ عَلَيْكَ عَظِيم
وإنَّ قَضاءَ المَحْلِ أهْوَنُ ضَيْعَةً
من المُخِّ في أنْقاءِ كلِّ حَلِيم

قال هذا رجل كان له على رجل بعير طَلَب منه حقَّه قال فأنظِرْني حتى أُخْصِبَ فقال إن أعطيتني اليوم جملا مهزولا كان خيراً لك من أن تُعْطِيه اذا أخْصَبَتْ إبلُكَ . وتقول اسْتَنْسَأْته الدينَ فأنسَأَني ونَسَأْت عنه دَيْنَه أخَّرْته نَساء بالمد قال : وكذلك النَّساء في العُمُر ممدود ، وإذا أخَّرْتَ الرجل بدَيْنه قلتَ أنسَأْتُه فاذا زِدتَ في الأجل زِيادةً يَقَعُ عليها تأخيرٌ قلت قد نَسَأْتَ في أيامك ونَسَأْت في أجلك ، وكذلك تقول للرجل نَسَأَ الله في أجَلِكَ لأنّ الأجل مَزِيدٌ فيه ولذلك قيل لِلّبَنِ النَّسِيءُ لزيادة الماء فيه ، وكذلك قيل : نُسِئَتِ المرأة إذا حبِلَتْ جُعلت زِيادةُ الولد فيها كزِيادة الماء في اللبن ، ويقال للناقة نَسَأْتُها أي زَجَرْتها لِيَزداد سَيْرُها . وما له نَسَأَه الله أي أخْزاه ويقال أخَّره الله وإذا أخَّره فقد أخْزاه . ونُسِئَتِ المرأةُ تُنْسَأ نَسْئاً على ما لم يُسمَّ فاعِلُه اذا كانت عند أوَّل حَبَلِها وذلك حين يتأخَّرُ حَيْضُها عن وقته فيُرْجَى أنها حُبْلَى وهي امرأة نَسِيءٌ ، وقال الأصْمَعي : يقال للمرأة أوَّلَ ما تحمل قد نُسِئَتْ . وفي الحديث : كانت زينبُ بنتُ رسولِ اللهِ ﷺ تحتَ أبي العاصِ بن الرَّبِيع فلما خرج رسولُ اللهِ ﷺ إلى المدينة أرسَلَها الى أبيها وهي نَسُوءٌ أي مَظْنُونٌ بها الحَمْل . يقال امرأة نَسْءٌ ونَسُوءٌ ونِسْوةٌ نِساء اذا تأخَّر

حَيْضُها ورُجِي حَبَلُها فهو من التأخير ، وقيل بمعنى الزيادة من نَسَأْتُ اللبَنَ اذا جَعَلْت فيه الماء تُكَثِّره به والحَمْلُ زيادةٌ . قال الزمخشري : النَّسُوء على فَعُول والنَّسْء على فَعْلٍ وروي نُسُوء بضم النون فالنُّسُوء كالحُلُوبِ والنسوء تَسْمِيَةٌ بالمصدر . وفي الحديث أنه دخل على أُمِّ عامر بن رَبِيعةَ وهي نَسُوء وفي رواية نَسْء فقال لها أَبْشِري بعبد الله خَلَفاً من عبد الله فولَدت غلاماً فسمَّتْه عبد الله

١٦٣

وأَنْسَأَ عنه تأخَّر وتباعَدَ قال مالك بن زُغْبَةَ الباهليّ :

إذا أَنْسَئُوا فَوْتَ الرِّماحِ أَتَتْهُمُ
عَوائِرُ نَبْلٍ كالجَرادِ نُطِيرُها (١)

وفي رواية اذا انْتَسَئُوا فَوْتَ الرِّماح . وناساهُ اذا أَبعده ، جاءوا به غير مهموز وأصله الهمز ، وعَوائِرُ نَبْلٍ أي جماعةُ سِهامٍ مُتَفَرِّقة لا يُدْرَى من أين أَتَتْ وانْتَسَأَ القومُ اذا تباعَدُوا . وفي حديث عُمَر رضي الله عنه « ارْمُوا فانَّ الرَّمْيَ جَلادةٌ وإذا رَمَيْتُم فانْتَسُوا عن البيُوت » أي تأَخَّروا ، قال ابن الاثير : هكذا يُرْوَى بلا همز والصواب فانْتَسِئُوا بالهمز . ويروى فبَنِّسُوا أي تأخَّروا ويقال بَنَّسْتُ اذا تأخَّرْت وقولهم أَنْسَأْتُ سُرْبَتِي أي أَبْعَدْتُ مَذْهَبِي . قال الشَّنْفَرى يصف خُرُوجه وأصحابه الى الغَزْو وأنهم أَبْعَدُوا المَذْهَب :

غَدَوْنَ من الوادِي الذي بَيْنَ مِشْعَلٍ
وبَيْنَ الجَشا هَيْهاتَ أَنْسَأْتُ سُرْبَتِي

ويروى أَنْشَأْت بالشين المعجمة فالسُّرْبَةُ في روايته بالسين المهملة : المذهب . وفي روايته بالشين المعجمة : الجماعة وهي رواية الأصمعي والمفضَّل والمعنى عندهما أظْهَرْتُ جَماعَتِي من مكان بعيدٍ لمَغْزًى بَعِيد قال ابن بَرِّي : أورده الجوهري غَدَوْن من الوادي والصواب غَدَوْنا لأنه يصف أنه خرج هو وأصحابه الى الغزو وأنهم أبعدوا المذهب قال : وكذلك أنشده الجوهري

(١) في الطبعة الاولى (تطيرها) بالمثناة الفوقية قال الاستاذ كرنكو : نطيرها بالنون . كذا ورد في قصيدته في كتاب الاختيارين

أيضا غدونا في فصل سرب والسُّرْبةُ المذهب في هذا البيت ونَسَأَ الابل نَسْئاً زاد في وِرْدِها وأخرها عن وقته ونَسأَها دَفَعها في السَّيْر وساقَها ونَسأْتُ في ظِمْءِ الابل أنْسَؤُها نَسْئاً إذا زِدْتَ في ظِمْئِها يوماً أو يومين أو أكثر من ذلك ونَسأْتها أيضا عن الحوض إذا أخَّرْتها عنه . والمِنْسأةُ العصا يهمز ولا يهمز يُنْسَأُ بها وأبدلوا إبدالا كليا فقالوا مِنْساة وأصلها الهمز ولكنها بدل لازم حكاه سيبويه وقد قرئ بهما جميعا قال الفراء في قوله عز وجل ﴿ تأكل مِنْسَأَته ﴾ : هي العصا العظيمة التي تكون مع الراعي يقال لها المِنْسأة أُخذت من نَسَأْتُ البعير أي زَجَرْته ليَزْداد سَيْرُه قال أبو طالب عمُّ سيدنا رسول الله ﷺ في الهمز :

أمِنْ أجْلِ حَبْلٍ لا أباكَ ضَرَبْتَه
بِمِنْسَأَةٍ قد جَرَّ حَبْلُك أحْبُلا

هكذا أنشده الجوهري منصوبا قال : والصواب قد جاء حَبْلٌ بأحْبُلٍ ويروى وأحبلُ بالرفع ويروى قد جَرَّ حَبْلَكَ أحْبُلُ بتقديم المفعول . وبعده بأبيات :

هَلُمَّ إلى حُكْمِ ابن صَخْرَةَ إنَّه
سَيَحْكُم فيما بَيْننا ثم يَعْدِلُ

كما كان يَقْضِي في أُمُورٍ تَنُوبُنا
فيَعْمِدُ للأمْرِ الجميل ويَفْصِلُ

وقال الراجز في ترك الهمز :

اذا دَبَبْتَ على المِنْساةِ مِنْ هَرَمٍ
فقَدْ تباعَدَ عنْكَ اللَّهْوُ والغَزَلُ

ونَسَأَ الدابةَ والنّاقةَ والإبلَ يَنْسَؤُها نَسْئاً زَجَرَها وساقَها قال :

وعَنْس كألْواحِ الإران نَسَأْتُها
اذا قِيلَ المَشْبُوبتَيْنِ هُما هُما[1]

المَشْبُوبتان الشِّعْرَيانِ ، وكذلك نَسَّأَها تَنْسِيئةً زجَرَها وساقَها ، وأنشد الأعشى :

وما أُمُّ خِشْفٍ بالعَلايَةِ شادِنٍ
تُنَسِّئُ في بَرْدِ الظّلالِ غزالَها

وخبر ما في البيت الذي بعده :

بأحْسَنَ منها يَوْمَ قامَ نَواعِمٌ
فأنْكَرْنَ لمّا واجَهْتَهُنَّ حالَها

(١) البيت للشماخ بن ضرار ، وهو في ديوانه (ك)

١٦٤

ونَسَأَتِ الدَّابةُ والماشيةُ تَنْسَأُ نَسْئاً سَمِنَتْ وقيل هو بَدْءُ سِمَنِها حين يَنْبُتُ وَبَرُها بعد تَساقُطِهِ يقال جرَى النَّسْءُ في الدَّوابِّ يعني السِّمَنَ، قال أبو ذُؤَيْب يصف ظَبْيةً:

به أَبْلَتْ شَهْرَيْ رَبِيعٍ كِلَيْهِما
فقد مارَ فيها نَسْؤُها واقْتِرارُها

أَبْلَتْ جَزَأَتْ بالرُّطْبِ عن الماء. ومارَ جرَى. والنَّسْءُ بَدْءُ السِّمَنِ والاقْتِرارُ نهايةُ سِمَنِها عن أَكل اليَبِيسِ، وكلُّ سَمِينٍ ناسِئٌ

والنَّسْءُ بالهمز والنَّسِيءُ اللبن الرقيق الكثير الماء. وفي التهذيب: المَمْذُوق بالماء. ونَسَأْته نَسْئاً ونَسَأْته له ونَسَأْتُه إياه خَلَطْته له بماء واسمه النَّسْءُ قال عُرْوَةُ ابن الوَرْدِ العَبْسِيّ:

سَقَوْني النَّسْءَ ثم تَكَنَّفُوني
عُداةَ اللهِ مِنْ كَذِبٍ وزُورِ

وقيل النَّسْءُ الشَّرابُ الذي يُزِيلُ العقل وبه فسر ابن الاعرابي النَّسْءَ ههنا قال انما سَقَوْه الخمر ويقوّي ذلك رواية سيبويه سَقَوْني الخمر. وقال ابن الاعرابي مرة: هو النَّسِيءُ بالكسر وأنشد:

يَقُولُون لا تَشْرَبْ نَسِيئاً فإِنَّه
عَلَيْكَ إِذا ما ذُقْتَه لَوَخِيمُ

وقال غيره: النَّسِيء بالفتح وهو الصواب قال: والذي قاله ابن الاعرابي خطأ لأن فِعِيلاً ليس في الكلام الا أن يكون ثاني الكلمة أحدَ حرُوف الحلْق وما أطْرَفَ قَوْلَه ولا يقال نَسِيءٌ بالفتح مع علمنا أنّ كل فِعِيل بالكسر فَفَعِيلٌ بالفتح هي اللغة الفصيحة فيه فهذا خطأ من وجهين فصح أن النَّسِيءَ بالفتح هو الصحيح وكذلك رواية البيت لا تشرب نَسِيئاً بالفتح والله أعلم

﴿نشأ﴾ أنشأه الله خَلَقَه ونَشَأَ يَنْشَأُ نَشْئاً ونُشُوءًا ونَشاءً ونَشْأَةً ونَشاءةً: حَيِي. وأَنْشَأَ اللهُ الخَلْقَ أي ابْتَدَأَ خَلْقَهُمْ، وفي التنزيل العزيز ﴿وأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الأُخرى﴾ أي البَعْثَةَ وقرأ أبو عمرو النَّشاءةَ بالمدّ. الفرّاء: في قوله تعالى ﴿ثم اللهُ يُنْشِئُ

النَّشْأَةَ الآخِرَةَ﴾ :القُرّاء مجتمِعُونَ على جزم الشين وقَصْرِها ، الاّ الحسنَ البَصْرِيّ فانه مدّها في كل القرآن فقال النَّشاءةَ مثل الرَّأفةِ والرَّآفةِ والكَأْبَةِ والكَآبَةِ ؛ وقرأ ابن كثير وأبو عمرو النَّشاءةَ ممدود حيث وقعت وقرأ عاصم ونافع وابن عامر وحمزة والكِسائيّ النَّشْأَةَ بوزن النَّشْعَةَ حيثُ وقعت

ونَشَأَ يَنْشَأُ نَشْأً ونُشُوءًا ونَشاءً : رَبَا وشَبَّ . ونَشَأْتُ في بني فلان نَشْأً ونُشُوءًا شَبَبْتُ فيهم . ونُشِّئَ وأُنْشِئَ بمعنى وقرئ ﴿ أَوَ مَنْ يُنَشَّأُ في الحِلْيَةِ ﴾

وقيل الناشِئُ فُوَيْقَ المُحْتَلِمِ وقيل هو الحَدَثُ الذي جاوَزَ حَدَّ الصِّغَرِ ، وكذلك الأنثى ناشِئٌ بغير هاء أيضاً والجمع منهما نَشَأٌ مثل طالِب وطَلَب ، وكذلكَ النَّشْءُ مثل صاحِبٍ وصَحْبٍ قال نُصَيْب في المؤنث :

وَلَوْلاَ أَنْ يُقالَ صَبا نُصَيْبٌ
لَقُلْتُ بِنَفْسِيَ النَّشَأُ الصِّغار

وفي الحديث « نَشَأٌ يَتَّخِذُونَ القرآنَ مَزامِيرَ » يروى بفتح الشين جمع ناشِئٍ كخادِمٍ وخَدَمٍ يريد جماعة أحداثاً ، وقال أبو موسى : المحفوظ بسكون الشين كأنه تسمية بالمصدر ، وفي الحديث « ضُمُّوا نَواشِئَكُمْ في ثَوْرَةِ العِشاءِ » أي صِبْيانكم وأحْداثَكُم ، قال ابن الأثير : كذا رواه بعضهم والمحفوظ فَواشِيَكُمُ بالفاء وسيأتي ذكره في المعتل

الليث : النَّشْءُ أحداثُ الناسِ يقال للواحد أيضاً هو نَشْءُ سَوْءٍ وهؤلاء نَشْءُ سَوْءٍ والناشِئُ الشابُّ . يقال فتًى ناشِئٌ . قال الليث : ولم أسمع هذا النعت في الجارية . الفرّاء : العرب تقول : هؤلاء نَشْءُ صِدْقٍ ورأيت نَشْءَ صِدْق ومررت بنَشْءِ صدق فاذا طَرَحوا الهمز قالوا هؤلاء نَشُو صدْق ورأيت نَشا صدق ومررت بنَشِي صدق وأجود من ذلك حذف الواو والألف والياء لأن قولهم يَسَلُ أكثر من يسأل ومَسَلة أكثر من مَسْئَلة . أبو عمرو النَّشَأُ أحْداثُ الناس غلامٌ ناشِئٌ وجاريةٌ ناشِئَةٌ والجمع نَشَأٌ . وقال شمر نَشَأَ ارْتفعَ . ابن الأعرابي : الناشِئُ

الغلام الحَسَنُ الشابُّ . أبو الهيثم الناشئُ الشابُّ حينَ نَشَأَ أي بَلَغَ قامةَ الرجل ويقال للشابِّ والشابة اذا كانوا كذلك هم النَّشَأُ ياهذا والناشئونَ وأنشد بيت نصيب :

لَقَلْتُ بِنَفْسِيَ النَّشَأُ الصِّغَارُ

وقال بعده فالنَّشَأُ قد ارتَفَعْنَ عن حَدِّ الصِّبا الى الإدراك أو قَرُبْنَ منه . نَشَأَتْ تَنْشأ نَشْئاً وأنْشأها اللهُ إنشاءً . قال وناشِئٌ ونَشَأٌ جماعة مثل خادِم وخَدَم ، وقال ابن السكيت : النَّشَأُ الجواريّ الصِّغار في بيت نُصَيْب وقوله تعالى ﴿أَوَ مَنْ يُنَشَّأُ في الحِلْيَةِ﴾ قال الفرّاء : قرأ أصحاب عبد الله يُنَشَّأُ وقرأ عاصم وأهل الحجاز يَنْشَأُ . قال ١٦٦ ومعناه أنّ المشركين قالوا إنَّ الملائكة بناتُ الله تعالى اللهُ عمّا افْتَرَوْا فقال الله عز وجل : أَخَصَصْتُمُ الرحمنَ بالبناتِ وأحَدُكم اذا وُلِدَ له بنت يَسْوَدُّ وجهه . قال وكأنه قل : أَوَمَن لا يُنَشَّأُ إلا في الحِلْية ولا بَيان له عند الخصام يعني البنات تجعلونَهنّ لله وتَستَأثِرُون بالبنين

والنَّشْءُ بسكون الشين صغار الابل عن كراع وأنْشأَتِ الناقةُ وهي مُنْشِئٌ لَقِحَتْ . هُذَلية

ونَشَأَ السحابُ نَشْئاً ونُشُوءاً ارتفعَ وبدَا . وذلك في أوّل ما يَبْدَأُ . ولهذا السحاب نَشْءٌ حَسَنٌ يعني أوَّل ظهوره. الأصمعي : خرج السحابُ له نَشْءٌ حسَنٌ وخَرَج له خُرُوجٌ حسن . وذلك أوّل ما ينشأ وأنشد :

اذا هَمَّ بالإقْلاعِ هَمَّتْ به الصَّبا
فَعاقَبَ نَشْءٌ بَعْدَها وخُرُوجُ

وقيل النشءُ أن تَرى السَّحابَ كالمُلاء المنشور والنَّشْءُ والنَّشِيءُ أوَّلُ ما يَنْشَأُ من السحاب ويَرْتفعُ وقد أنْشَأَهُ اللهُ . وفي التنزيل العزيز ﴿ويُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ﴾ وفي الحديث : « إذا نَشَأَتْ بَحْرِيَّةٌ ثم تَشاءمَتْ فتلكَ عَيْنٌ غُدَيقةٌ » وفي الحديث « كان اذا رَأَى ناشِئاً في أُفُقِ السماء » أي سَحاباً لم يتكامَل اجتماعُه واصطحابُه . ومنه نَشَأَ الصبيُّ يَنْشأُ فهو

ناشىء اذا كَبِرَ وشَبَّ ولم يتكامَلْ وأنْشَأَ السَّحابُ يَمطِرُ بَدَأَ وأنْشَأَ داراً بَدَأَ بناءها . وقال ابن جني في تأدية الأمثالِ على ما وُضِعَتْ عليه : يُؤَدَّى ذلك في كل موضع على صورته التي أُنْشِئَ في مَبْدَئِهِ عليها فاستَعْمَلَ الانشاء في العَرَضِ الذي هو الكلام وأنْشَأَ يَحْكي حديثاً جمَلَ ، وأنْشَأَ يَفْعَلُ كذا ويقول كذا ابتَدَأَ وأقبَلَ . وفلانٌ يُنْشِئُ الأحاديث أي يضعُها . قال الليث : أنْشَأَ فلان حديثاً أي ابتدأ حديثاً ورَفَعه . ومن أينَ أنشَأْتَ أي خَرَجْتَ عن ابن الاعرابي : وأنْشَأَ فلانٌ أقبَلَ وأنشد قول الراجز :

مكانَ مَنْ أنْشَا على الرَّكائبِ

أراد أنْشَأَ فلم يَستَقِمْ له الشِّعْرُ فأبدَلَ . ابن الاعرابي : أنْشَأَ اذا أنشد شِعْراً أو خَطَبَ خُطْبَةً فأحْسَنَ فيهما . ابن السكيت عن أبي عمرو : تَنَشَّأْتُ الى حاجتي نَهَضْتُ اليها ومَشَيْتُ وأنشد :

فلمَّا أنْ تَنَشَّأَ قامَ خَرْقٌ

مِنَ الفِتْيانِ مُخْتَلَقٌ هَضُومُ (١)

قال : وسمعتُ غيرَ واحد من الاعراب يقول : تَنَشَّأَ فلان غادياً اذا ذهب لحاجته . وقال الزجاج في قوله تعالى ﴿ وَهُوَ الذي أنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشاتٍ وغيرَ مَعْرُوشاتٍ ﴾ أي ابتَدَعَها وابتَدأ خَلْقَها وكلُّ مَنِ ابتَدَأَ شيئاً فهو أنشَأَه . والجنَّاتُ البَساتين ، مَعْرُوشاتِ الكُرُوم ، وغيرَ مَعْرُوشات النخْلُ والزَّرْعُ . ونَشَأَ الليلُ ارتفعَ . وفي التنزيل العزيز ﴿ إنَّ ناشِئَةَ الليل هيَ أشَدُّ وَطْئاً وأقوَمُ قِيلا ﴾ قيل هي أوَّل ساعةٍ وقيل الناشِئَةُ والنَّشِيئَةُ اذا نِمْتَ من أوَّلِ الليلِ نَوْمَةً ثم قُمْتَ . ومنه ناشِئَةُ الليل وقيل ما يَنْشَأُ في الليل من الطاعاتِ والناشِئَةُ أوَّلُ النهار والليل أبو عبيدة : ناشِئَةُ الليلِ ساعاتُه وهي آناء الليل ناشِئَةٌ بعد ناشِئَةٍ ، وقال الزجاج : ناشِئَةُ الليلِ ساعاتُ الليلِ كلُّها ما نَشَأَ منه أي ما حَدَثَ

١٦٧

(١) قال مصحح الطبعة الاولى : سيأتي في مادة خلق عن ابن بري تنشّى وهضيم بدل ماترى وضبط مختلق في الكلمة بفتح اللام وكسرها

فهو ناشئة قال أبو منصور : ناشئةُ الليل قيامُ الليلِ مصدر جاء على فاعِلةٍ وهو بمعنى النَّشْء مثلُ العافيةِ بمعنى العَفْوِ والعاقِبةِ بمعنى العَقْبِ والخاتِمةِ بمعنى الخَتْمِ . وقيل ناشِئةُ الليلِ أوَّلُه وقيل كلُّه ناشئةٌ متى قمتَ فقد نَشَأْتَ . والنَّشِيئةُ الرَّطْبُ من الطَّريفةِ فاذا يَبِس فهو طَريفةٌ .

والنَّشِيئةُ أيضاً نَبْتُ النَّصِيِّ والصِّلِّيانِ . قال والقَوْلانِ مُقْتَرِبانِ والنَّشِيئةُ أيضاً التَّفِرَةُ اذا غَلُظَتْ قليلا وارْتَفَعَتْ وهي رَطْبةٌ . عن أبي حنيفة

وقال مرة : النَّشِيئةُ والنَّشْأةُ من كل النباتِ ناهِضُهُ الذي لم يَغْلُظْ بعد . وأنشد لابن مَناذِرَ في وصف حمير وحش :

أرِناتٍ صُفْرِ المَناخِرِ والأشْ
داقِ يَخْضِدْنَ نَشْأَةَ اليَعْضِيدِ

ونَشِيئةُ البِئْرِ تُرابُها المُخْرَجُ منها ونَشِيئةُ الحَوْضِ ما وراء النَّصائِبِ من التراب وقيل هو الحَجَرُ الذي يُجْعَلُ في أسفل الحَوْضِ وقيل هي أعْضادُ الحوضِ ، والنَّصائِبُ ما نُصِبَ حَوْلَهُ . وقيل هو أوّل ما يُعْمَلُ من الحَوْضِ . يقال هو بادِي النَّشِيئةِ إذا جَفَّ عنه الماء وظَهَرَتْ أرْضُهُ . قال ذو الرمة :

هَرَقْناهُ في بادِي النَّشِيئةِ داثِرٍ
قَديمٍ بِعَهْدِ الماءِ بُقْعٍ نَصائِبُهْ

يقول هَرَقْنا الماء في حوض بادي النَّشِيئة . والنَّصائبُ حجارة الحوض واحدها نصيبةٌ ، وقوله بُقْعٍ نَصائِبُهُ جمع بَقْعاء وجَمَعَها بذلك لوُقُوعِ النَّظَرِ عليها . وفي الحديث أنه دَخَلَ على خَدِيجةَ خَطَبَها ودَخَلَ عليها مسْتَنْشِئةٌ مِنْ مُوَلَّداتِ قُرَيْش . قال الأزهري هي اسم تلك الكاهِنةِ ، وقال غيره : المُسْتَنْشِئةُ الكاهِنةُ سُمِّيت بذلك لأنها كانت تَسْتَنْشِئُ الأخْبارَ أي تَبْحَثُ عنها وتَطْلُبُها من قولك رجل نَشْيانُ للخَبَرِ ومُسْتَنْشِئةٌ يهمز ولا يهمز . والذِّئْبُ يَسْتَنْشِئُ الرِّيحَ بالهمز . قال وإنما هو من نَشِيتُ الرِّيحَ غير مهموز أي شَمِمْتُها ، والاسْتِنْشاء يهمز ولا يهمز

وقيل هو من الإِنشاء الابتداء وفي خطبة المحكم ومما يهمز مما ليس أصله الهمز من جهة الاشتقاق قولهم الذئب يَستَنشِئُ الرِّيحَ وإنما هو من النشوة . والكاهنة تستحدث الأمورَ وتجدِّدُ الأخبارَ ، ويقال من أينَ نَشيتَ هذا الخبرَ بالكسر من غير همز أي مِنْ أينَ علمتَه . قال ابن الأثير وقال الأزهري مُستَنشِئَةُ اسم عَلَمٍ لتلكَ الكاهنةِ التي دخلت عليها ولا يُنوَّن للتعريف والتأنيث . وأما قول صخر الغي :

تدلَّى عليه مِنْ بَشَام وأَيْكَةٍ
نَشاةِ فُرُوعٍ مُرْثَعِنِّ الذَّوائبِ

يجوز أن يكون نَشأَة فَعْلةً مِنْ نَشأَ ثم يُخَفَّفُ على حدّ ما حكاه صاحب الكتاب من قولهم : الكماةُ والمَراةُ . ويجوز أن يكون نَشاة فَعَلةً فتكون نَشاة مِنْ أنشأتُ كطاعةٍ مِنْ أطَعْتُ الاّ أنّ الهمزة على هذا أبدلت ولم تخفف ، ويجوز أن يكون من نَشا يَنْشُو بمعنى نَشأَ يَنشأ . وقد حكاه قطرب فتكون فَعَلةً من هذا اللفظ ومِنْ زائدة على مذهب الأخفش أي تدلّى عليه بَشَامٌ وأَيْكةٌ ، قال وقياس قول سيبويه أن يكون الفاعل مضمراً يدل عليه شاهد في اللفظ ، التعليل لابن جني

ابن الاعرابي : النَّشِيُّ ريحُ الخمر .

قال الزَّجاج : في قوله تعالى ﴿ وله الجوارِ المُنشآتُ ﴾ وقُرِئَ المنشِآت. قال: ومعنى المنشآت السفُنُ المَرْفُوعةُ الشُّرُع قال والمُنْشِئاتُ الرَّافِعاتُ الشُّرُعِ ، وقال الفرّاء من قرأ المُنشِئاتُ فهنّ اللاتي يُقبِلْنَ ويُدْبِرْنَ . ويقال المُنشِئاتُ المُبتدِئاتُ في الجَرْي . قال والمنشآتُ أُقبِلَ بهنَّ وأُدْبِرَ . قال الشماخ :

عليها الدُّجى مُستنشآتٍ كأنَّها
هَوادِجُ مَشدُودٌ عليها الجَزاجِزُ

يعني الزُّبى المَرْفوعات والمنشآت في البَحْرِ كالأعلامِ . قال هيَ السُّفُن التي رُفِعَ قِلْعُها واذا لم يرفع قلعُها فليست بمنشآتٍ والله أعلم

﴿ نصأ ﴾ نَصَأَ الدابةَ والبعيرَ يَنصَؤُها نَصْئاً اذا زَجَرَها . ونَصَأَ الشيءَ نَصْئاً

بالهمز رفعه لغة في نصيت . قال طرفة :

أمون كألواح الاران نصأتها
على لاحب كأنه ظهر برجد

﴿ نفأ ﴾ النفأ القطع من النبات المتفرقة هنا وهنا ، وقيل هي رياض مجتمعة تنقطع من معظم الكلإ وتربي عليه . قال الأسود بن يعفر :

جادت سواريه وآزر نبته
نفأ من الصفراء والزباد

فهما نبتان من العشب واحدته نفأة مثل صبرة وصبر و نفأة بالتحريك على فعل ، وقوله وآزر نبته يقوي أن نفأة و نفأ من باب عشرة وعشر إذ لو كان مكسراً لاحتال حتى يقول آزرت

﴿ نكأ ﴾ نكأ القرحة ينكؤها نكئاً قشرها قبل أن تبرأ فنديت قال متمم بن نويرة :

قعيدك أن لا تسمعيني ملامة
ولا تنكئي قرح الفؤاد فييجعا

ومعنى قعيدك من قولهم قعدك الله إلا فعلت يريدون نشدتك الله إلا فعلت ، و نكأت العدو أنكؤهم لغة في نكيتهم . التهذيب نكأت في العدو نكاية . ابن السكيت في باب الحروف التي تهمز فيكون لها معنى ولا تهمز فيكون لها معنى آخر : نكأت القرحة أنكؤها اذا قرفتها . وقد نكيت في العدو أنكي نكاية أي هزمته وغلبته فنكي ينكى نكى . ابن شميل : نكأته حقه نكئاً وزكأته زكئاً أي قضيته . وازدكأت منه حقي ، وانتكأته أي أخذته ولتجدنه زكاءة نكاءة يقضي ما عليه . وقولهم هنئت ولا تنكأ أى هنأك الله بما نلت ولا أصابك بوجع ، ويقال ولا تنكه مثل أراق وهراق ، وفي التهذيب أى أصبت خيراً ولا أصابك الضر يدعو له . وقال أبو الهيثم : يقال في هذا المثل لا تنكه ولا تنكه جميعا ، من قال لا تنكه فالاصل لا تنك بغير هاء فاذا وقفت على الكاف اجتمع ساكنان فحرك الكاف وزيدت الهاء يسكتون

عليها ، وقال وقولهم هنئتَ أى ظفرت بمعنى الدعاء له ، وقولهم لاتُنكَ أى لاُنكيتَ أى لاجعلك الله مَنكيًّا مَهْزومًا مغلوبًا . والنَّكأة لغة في النَّكَعة وهو نبت شبه الطُّرثوث والله أعلم

﴿ نمأ ﴾ النَّمْء والنَّمْوُ القمْلُ الصغارُ عن كراع[1]

﴿ نهأ ﴾ النَّهِيء على مثال فَعيل اللحمُ الذى لم ينضج نَهِئَ اللحم ونَهُوَ نَهًا مقصور ينْهأ نَهْئًا ونَهًا ونَهاءةً ممدود على فَعالة ونُهُوءةً[2] على فُعُولة ونُهوءًا ونَهاوةً الاخيرة شاذة فهو نَهِيء على فَعيل لم ينضج ، وهو بَيِّنُ النُّهوء ممدود مهموز وبين النُّيوء مثل النُّيوع وأنهأته هو إنهاءً فهو مُنْهأ اذا لم يُنْضِجْه ،

وأنهأ الامر : لم يُبْرِمْه

وشرب فلان حتى نَهَأ أى امتلأ .

وفي المثل « ما أبالى ما نَهِئَ من ضَبّك » ابن الاعرابي : الناهي الشبعانُ والريّانُ والله أعلم

﴿ نوأ ﴾ ناء بحمله يَنُوءُ نَوْءًا وتَنْواء نَهَضَ بجَهْد ومشقة ، وقيل أُثقل فسقط فهو من الاضداد ، وكذلك نُؤْتُ به ويقال ناء بالحمل اذا نَهَضَ به مُثْقَلًا ، وناء به الحمل إذا أثقله ، والمرأة تنوء بها عجيزتها أى تُثْقِلها وهى تنوء بعجيزتها أى تنهض بها مُثْقَلة ، وناء به الحمل وأناءه مثل أناءه أثقله وأماله كما يقال ذهب به وأذهبه بمعنى . وقوله تعالى ﴿ ما إنّ مفاتحه لتنوء بالعُصْبة أُولي القوة ﴾ قال نوءها بالعصبة أن تثقلهم والمعنى إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أى تميلهم من ثقلها فاذا أدخلت الباء قلت تنوء بهم كما قال الله تعالى ﴿ آتوني أُفرغ عليه قطرا ﴾ والمعنى ائتوني بقطر أُفرغ عليه فاذا حذفت الباء زدت على الفعل في أوله . قال الفراء : وقد قال رجل من أهل العربية ما إن العُصْبة لتنوء بمفاتحه فحوّل الفعل الى

---

(١) قال مصحح الطبعة الاولى كذا في النسخ والمحكم وقال في القاموس النأ كحمل وجبل واورده المؤلف في المعتل كما هنا ولم يذكروا النأ كجبل نعم هو في التكملة عن ابن الاعرابي

(٢) قال مصحح الطبعة الاولى كذا ضبط في نسخة من التهذيب بالضم وكذا به ايضاً في قوله بين النهوء وفي شرح القاموس كقبول

المفاتِح كما قال الراجز :

إنَّ سِراجاً لَكَرِيمٌ مَفْخَرُهْ

تَحْلَى بِهِ العَيْنُ اذا ماتَجْهَرُهْ

وهو الذى يَحْلَى بالعين فان كان

سمعَ آتوا بهذا فهو وَجْه وإلافان الرجلَ

جَيِّدُ المعنى ، قال الازهرى وأنشدنى

بعض العرب :

حتى اذا ما التَأَمَتْ مَواصِلُهْ

وناءَ في شِقِّ الشِّمالِ كاهِلُهْ

يعني الرَّامى لما أخَذَ القَوْسَ ونَزَعَ

مالَ عليها قال : ونرى أنّ قول العرب

ماساءكَ وناءكَ من ذلك إلا أنه ألقى

الالفَ لانه مُتْبَعٌ لساءكَ كما قالت العرب

أكَلْت طَعاما فهَنَأَنِى ومَرَأَنِى معناه اذا

١٧٥ أفْرِدَ أمرأنى فحذف منه الالف لما أُتْبِعَ

ماليس فيه الالف ، ومعناه ماساءكَ

وأناءكَ ، وكذلك إنّي لآتيهِ بالغَدايا

والعَشايا والغَداةُ لاتجمع على غَدايا .

وقال الفراء : لَتَنُوءُ بالعُصْبَةِ تُثْقِلُها وقال :

إنّي وَجَدِّكَ لا أقْضِي الغَرِيمَ وإنْ

حانَ القَضاءُ وما رَقَّتْ له كَبِدِي

إلاَّ عَصا أرْزَنٍ طارَتْ بُرايَتُها

تَنُوءُ ضَرْبَتُها بالكَفِّ والعَضُدِ

أى تُثْقِلُ ضَرْبَتُها الكَفَّ والعَضُدَ

وقالوا له عندى ماساءه وناءه أى أثقلَه

وما يَسُوءُه ويَنُوءُه ، قال بعضهم أراد

ساءَه وناءه وانما قال ناءه وهو لايتعدَّى

لاجل ساءه فهم اذا أفردوا قالوا أناءه

لانهم إنما قالوا ناءه وهو لايتعدَّى

لمكان ساءه ليَزْدَوِجَ الكلام . والنَّوْءُ

النجم اذا مالَ للمَغِيب والجمع أنواء

ونُوآنٌ حكاه ابن جنى مثل عَبْد وعُبْدان

وبَطْنٍ وبُطْنان . قال حسان بن ثابت

رضى الله عنه :

ويَثْرِبُ تَعْلَمُ أنَّا بِها

اذا قَحِطَ الغَيْثُ نُوآنُها

وقد ناءَ نَوْءًا واسْتَناءَ واسْتَنْأَى

الاخيرة على القَلْب قال :

يَجُرُّ ويَسْتَنْئِى نَشاصاً كأنَّه

بغَيْقَةَ لمَّا جَلْجَلَ الصَّوْتَ جالِبُ

قال أبو حنيفة : اسْتَنْأَوْا الوَسْمِيَّ

نَظَرُوا اليه ، وأصله من النَّوْءِ فقدَّم

الهمزة ، وقول ابن أحمر :

الفاضِلُ العادِلُ الهادِي نَقِيبَتُه
والمُسْتَنَاء اذا مايَمْحَطُ المَطَرُ

المُسْتَنَاء الذي يُطْلَبُ نَوْؤُه ، قال أبو منصور معناه الذي يُطْلَبُ رِفْدُه ، وقيل معنى النَّوْء سُقُوطُ نجمٍ من المَنَازِل في المغرب مع الفجر وطُلوعُ رَقيبه وهو نجم آخر يُقابِله من ساعته في المشرق في كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما وهكذا كلُّ نجم منها الى انقضاء السنة ماخلا الجَبْهَةَ فان لها أربعة عشر يوما فتنقضي جميعُها مع انقضاء السنة قال : وإنما سمي نَوْءا لأنه اذا سقط الغارِبُ ناء الطالِعُ وذلك الطُّلوع هو النَّوْء وبعضُهم يجعل النوء السقوط كأنه من الاضداد ، قال أبو عبيد : ولم يُسمع في النوء أنه السُّقوط إلا في هذا الموضع . وكانت العرب تُضِيفُ الأمْطار والرِّياح والحرَّ والبرد الى الساقط منها ، وقال الاصمعي : الى الطالع منها في سلطانه فتقول مُطِرْنا بنَوْء كذا . وقال أبو حنيفة نَوْء النجم هو أول سقوط يُدْرِكُه بالغَداة اذا هَمَّت الكواكبُ بالمُصُوحِ . وذلك في بياض الفجر المُسْتَطِير . التهذيب : ناء النجمُ يَنُوء نَوْءا اذا سقطَ . وفي الحديث « ثلاثٌ مِنْ أمْرِ الجاهِلِيَّةِ : الطَّعْنُ في الأنْسابِ ، والنِّياحةُ ، والأنْواءُ » قال أبو عبيد الأنواء ثمانية وعشرون نجماً معروفة المَطالع في أزْمِنَةِ السنة كلها من الصيف والشتاء والربيع والخريف يسقط منها في كل ثلاثَ عَشْرَةَ ليلة نجمٌ في المغرب مع طلوع الفجر ويَطْلُع آخَرُ يقابله في المشرق من ساعته وكلاهما معلوم مسمى ، وانقضاء هذه الثمانية وعشرين كلها مع انقضاء السنة ثم يرجع الأمر الى النجم الأوّل مع استئناف السنة المقبلة ، وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا لا بد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح فيَنْسُبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم فيقولون مُطِرْنا بنَوْءِ الثُّرَيَّا والدَّبَرانِ والسِّماكِ . والأنْواء واحدها نَوْءٌ قال : وانما سمي نَوْءاً لأنه إذا سَقَط الساقِط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق يَنُوء نَوْءاً أي نَهَضَ

١٧١

وَطَلَعَ وذلك النُّهُوض هو النَّوْء فسمي النجم به وذلك كل ناهض بِثِقَلٍ وإِبْطاء فانه يَنُوء عند نُهوضِه وقد يكون النَّوْء السقوط قال: ولم أَسمع أَنّ النَّوْء السقوط إلا في هذا الموضع قال ذو الرمة:

تَنُوء بِأُخْراها فَلأْياً قِيامُها
وتَمْشِي الهُوَيْنَى عن قَرِيبٍ فَتَبْهَرُ

معناه أَنّ أُخْراها وهي عَجِيزَتُها تُنِيئُها الى الأَرض لِضِخَمِها وكَثْرة لحمها في أَرْدافِها، قال: وهذا تحويل للفعل أَيضا، وقيل أَراد بالنَّوْء الغروب وهو من الأَضْداد، قال شمر: هذه الثمانية والعشرون التي أَراد أَبو عبيد هي منازل القمر، وهي معروفة عند العرب وغيرهم من الفُرْس والروم والهند لم يختلفوا في أَنها ثمانية وعشرون ينزل القمر كل ليلة في منزلة منها، ومنه قوله تعالى ﴿والقَمَرَ قَدَّرْناه مَنازِلَ﴾ قال شمر: وقد رأَيتها بالهندية والرومية والفارسية مترجمة قال وهي بالعربية فيما أَخبرني به ابن الاعرابي: الشَّرَطانِ والبَطِينُ والنَّجْمُ والدَّبَرانُ والهَقْعة والهَنْعة والذِّراعُ والنَّثْرةُ والطَّرْفُ والجَبْهةُ والخَراتان والصَّرْفةُ والعَوّاء والسِّماكُ والغَفْرُ والزُّبانَى والإِكْليلُ والقَلْبُ والشَّوْلةُ والنَّعائمُ والبَلْدةُ وسَعْدُ الذَّابِحِ وسَعْدُ بُلَعَ وسَعْدُ السُّعُود وسَعْدُ الأَخْبِيةِ وفَرْغُ الدَّلْوِ المُقَدَّمُ وفَرْغُ الدَّلْوِ المُؤَخَّرُ والحُوتُ. قال: ولا تَسْتَنِيءُ العَرَبُ بها كُلِّها انما تذكر بالأَنْواءِ بَعْضَها وهي معروفة في أَشعارهم وكلامهم وكان ابن الأَعرابي يقول: لا يكون نَوْءٌ حتى يكونَ معه مَطَرٌ وإلا فلا نَوْءٌ، قال أَبو منصور: أَوّل المطر الوَسْمِيُّ وأَنْواؤُه العَرْقُوتان المُؤَخَّرتان قال أَبو منصور: هما الفَرْغُ المُؤخر ثم الشَّرَطُ ثم الثُّرَيَّا ثم الشَّتَوِيُّ وأَنواؤُه الجَوْزاء ثم الذِّراعانِ ونَثْرَتُهما ثم الجَبْهةُ وهي آخِر الشَّتَوِيّ وأَوّل الدَّفَئِيّ والصَّيْفِي ثم الصَّيْفِيُّ وأَنواؤُه السِّماكانِ الأَول الأَعْزَلُ والآخَرُ الرَّقيبُ وما بين السِّماكَيْن صَيِّف وهو نحو من أَربعين يوما ثم الحَمِيمُ وهو نحو من عشرين ليلة عند طُلوعِ

الدَّبَرانِ وهو بين الصيفِ والخريفِ وليس له نَوْءٌ ثم الخريفيُّ وأنواؤه النَّسْرانِ ثم الأخْضَرُ ثم عَرْقُوَتا الدَّلْوِ الأوليانِ قال أبو منصور : وهما الفَرْغُ المُقَدَّمُ قال : وكلُّ مطَر من الوَسْمِيِّ الى الدَّفَئِيِّ رَبِيعٌ . وقال الزَّجّاج في بعض أماليه وذكر قَوْلَ النبي ﷺ « مَن قال سُقِينا بالنَّجْم فقد آمَنَ بالنَّجْم وكَفَرَ باللهِ ومن قال سَقانا اللهُ فقد آمَنَ باللهِ وكَفَرَ بالنجم» قال ومعنى مُطِرْنا بنَوْءِ كذا أي مُطِرْنا بطُلُوع نجم وسُقُوط آخَرَ . قال : والنَّوْءُ على الحقيقة سُقُوط نجم في المَغْرِب وطُلُوعُ آخَرَ في المشرق فالساقِطةُ في المغرب هي الأنواء والطالِعةُ في المشرق هي البَوارِحُ . قال وقال بعضهم : النَّوْءُ ارْتِفاعُ نجم من المشرق وسقوط نظيره في المغرب وهو نظير القول الأول فاذا قال القائل مُطِرْنا بنوءِ الثُّرَيَّا فانما تأويله أنه ارتفع النجم من المشرق وسقط نظيره في المغرب أي مُطِرْنا بما ناه به هذا النجمُ قال : وإنما غَلَّظَ النبيُّ ﷺ فيها لأنَّ العرب كانت تزعم أن ذلك المطر الذي جاء بسقوط نَجْمٍ هو فعل النجم ، وكانت تَنْسُبُ المطر إليها ولا يجعلونه سُقْيا من الله وإن وافَقَ سقُوطَ ذلك النجم المطرُ يجعلون النجمَ هي الفاعلة لأن في الحديث دَلِيلَ هذا وهو قوله مَن قال سُقِينا بالنجم فقد آمَنَ بالنَّجْم وكَفَرَ باللهِ ، قال أبو إسحاق : وأما من قال مُطِرْنا بنَوْء كذا وكذا ولم يُرِدْ ذلك المعنى ومرادُه أنّا مُطِرْنا في هذا الوقت ولم يَقْصِدْ الى فِعْل النجم فذلك والله أعلم جائز كما جاء عن عُمَر رضي الله عنه أنه اسْتَسْقَى بالمُصَلَّى ثم نادَى العباسَ كم بَقِيَ من نَوْءِ الثُّرَيّا فقال إنّ العُلَماء بها يزعمون أنها تَعْتَرِضُ في الأُفُقِ سَبْعًا بعد وقُوعها فوالله ما مَضَتْ تلك السَّبْعُ حتى غِيثَ الناسُ ، فانما أراد عمر رضي الله تعالى عنه كم بقي من الوقت الذي جرت به العادة أنه اذا تَمَّ أتَى اللهُ بالمطر ، قال ابن الأثير : أمّا مَن جعلَ المطَرَ من فِعْلِ اللهِ تعالى وأراد بقوله مُطِرْنا بنَوْءِ كذا

أي في وَقت كذا وهو هـذا النَّوْء الفلاني فان ذلك جائز ، أي إن اللهَ تعالى قد أجْرَى العادة أن يأتِيَ المَطَرُ في هذه الأوقات . قال : ورَوَى عَلِيٌّ رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال في قوله تعالى ﴿ وتَجْعَلُون رِزْقَكم أنَّكم تُكَذِّبُونَ ﴾ قال يقولون مُطِرْنا بنوء كذا وكذا . قال أبو منصور : معناه وتَجْعَلُون شُكر رِزْقِكم الذي رَزَقَكُمُوه اللهُ التَّكْذِيبَ أنه من عندِ الرَّزَّاقِ وتجعلون الرِّزْقَ مِن عندِ غيرِ اللهِ وذلك كفر . فأمَّا مَنْ جَعَلَ الرِّزْقَ مِن عِندِ اللهِ عز وجل وجَعَل النجمَ وَقْتاً وقَّتَه للغَيْثِ ولم يَجعلْه المُغيثَ الرَّزَّاقَ رَجَوْتُ أن لا يكون مُكَذِّباً والله أعلم ، قال: وهومعنى ما قاله أبو إسحاق وغيره من ذَوِي التمييز . قال أبو زيد : هذه الأنْواء في غَيْبوبة هذه النجوم

قال أبو منصور : وأصل النَّوْء المَيْلُ في شِقٍّ ،

وقيل لِمَنْ نَهَضَ بحِمْلِهِ ناء به لأنه اذا نَهَضَ به وهو ثَقِيلٌ أناءَ الناهضَ أي أمالَه وكذلك النجمُ اذا سَقَطَ مائلٌ نحوَ مَغِيبه الذي يَغِيبُ فيه

وفي بعض نسخ الإصلاح : ما بالبادِيةِ أنْوَأُ من فلان أي أعْلَمُ بأنْواء النجوم منه. ولا فعل له . وهذا أحد ما جاء من هذا الضرب من غير أن يكون له فِعلٌ وانما هو من باب أحْنَكِ الشاتَيْن وأحْنَكِ البَعيرَيْنِ .قال أبوعبيد سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل جَعَلَ أمْرَ امْرَأتِهِ بيدِها فقالت له : أنت طالق ثلاثاً ، فقال ابن عَبَّاس خَطَّأَ اللهُ نَوْءها ألاَّ طلقتْ نفسها ثلاثاً قال أبو عبيد : النَّوْء هو النجم الذي يكون به المطر فمن همز الحرف أراد الدُّعاء عليها أي أخطأَها المَطَرُ . ومَن قال خَطَّ اللهُ نَوْءها جعَلَه من الخَطيطةِ قال أبو سعيد : معنى النوْءِ النُّهوضُ لاَ نَوْءُ المطر . والنَّوْء نُهوض الرَّجل الى كل شيءٍ يَطْلُبُه . أراد خطَّأ اللهُ مَنْهَضَها ونَوْءها الى كل ما تَنْويه كما تقول لا سَدَّدَ اللهُ فلاناً لما يَطْلُب ،

١٧٣

وهي امرأة قال لها زَوْجُها طَلِّقي نَفْسَكِ فقالت له طَلَّقْتُكَ فلم يَرَ ذلك شيئاً . ولو عَقَلَتْ لقالَتْ : طَلَّقْتُ نَفْسي . وروى ابن الأثير هـذا الحديثَ عن عُثمانَ وقال فيه إنَّ اللهَ خَطأ نَوْءها ألاَّ طَلَّقَتْ نفسَها ألاَّ طَلَّقَتْ نَفْسَها . وقال في شرحه : قيل هو دُعاء عليها كما يقال لا سَقاهُ اللهُ الغَيْثَ ، وأراد بالنَّوْء الذي يَجِيءُ فيـه المَطَر . وقال الحربي : هذا لا يشْبِهُ الدُّعاء انما هو خبر والذي يُشْبِهُ أن يكون دُعاءً حَديثُ ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما : خَطَّأَ اللهُ نَوْءها ، والمعنى فيهما لو طَلَّقَتْ نفسها لوقع الطلاق فحيث طَلَّقَت زوجها لم يَقع الطلاقُ ، وكانت كمن يُخْطِئُهُ النَّوْء فلا يُمْطَر

وناوَأْتُ الرجلَ مُناوأةً ونِواءً فاخَرْتُهُ وعادَيْتُهُ . يقال اذا ناوَأْتَ الرجلَ فاصْبِرْ وربما لم يهمز وأصله الهمز لأنه من ناءَ اليكَ ونُؤْتَ اليه أي نَهَضَ اليكَ ونَهَضْتَ اليه . قال الشاعر :

إذا أنتَ ناوَأْتَ الرِّجالَ فلمْ تَنُوْ بِقَرْنَيْن غَرَّتْكَ القُرُونُ الـكوامِلُ

ولا يَسْتوي قَرْنُ النِّطاحِ الذي بِهِ تَنُوءُ وقَرْنٌ كُلَّما نُؤْتَ مائِلُ

والنَّوْءُ والمُناوَأَةُ المُعاداةُ . وفي الحديث : في الخيل ورجُلٌ رَبَطَها فَخْراً ورِياءً ونِواءً لأهل الاسلام أي مُعاداة لهم . وفي الحديث « لا تَزالُ طائفةٌ من أُمّتي ظاهرِينَ على مَنْ ناوَأَهم » أي ناهَضَهم وعاداهم

﴿ نيأ ﴾ ناءَ الرجلُ مثل ناعَ كَنَأى مقلوب منه اذا بعد ، أو لغة فيه . أنشد يعقوب :

أقولُ وقد ناءَتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوى نَوًى خَيْتَعورٌ لا تَشِطُّ دِيارُكِ

واستشهد الجوهري في هذا الموضع بقول سهم بن حنظلة :

مَنْ إنْ رآكَ غَنِيّاً لانَ جانِبُهُ وإنْ رآكَ فقيراً ناءَ فاغْتَرَبا

ورأيت بخط الشيخ الصلاح المحدّث ـ رحمه الله ـ أنّ الذي أنشده الأصمعي ليس على هـذه الصورة ، وانما هو :

اذا افتقرتَ نأى واشتدّ جانِبُه

وإنْ رآكَ غنيًّا لانَ واقتربا

وناء الشيء واللحمُ ينيءُ نيئاً بوزن ناعَ يَنيعُ نَيْعاً . وأنأتُه أنا إناءة اذا لم تُنضجْه وكذلك نَهِيءَ اللحمُ وهو

١٧٤ لَحْمٌ بيِّنُ النُّهوءِ ، والنيوءِ بوزن النُّيوع وهو بيِّنُ النُّيوءِ والنُّيوءةِ لم يَنْضَجْ ، ولحمٌ نِيءٌ بالكسر مثل نِيع لم تَمَسّهُ نار . هذا هو الأصل وقد يترك الهمز ويقلب ياء فيقال نِيٌّ مشدداً . قال أبو ذؤيب :

عُقارٌ كماءِ النِّيِّ ليستْ بخَمْطةٍ

ولا خَلّةٍ يَكْوِي الشُّرُوبَ شِهابُها

شِهابُها نارُها وحِدّتُها ، وأناء اللحمَ يُنيئُه إناءةً اذا لم يُنْضِجْهُ . وفي الحديث « نَهى عَنْ أكل اللَّحْمِ النِّيءِ » هو الذي لم يُطبَخْ أو طُبِخَ أدْنَى طَبْخٍ ولم يُنْضَجْ . والعرب تقول لحم نِيٌّ فيحذفون الهمز وأصله الهمز ، والعرب تقول للبن المَحْضِ نِيءٌ . فاذا حَمُضَ فهو نَضيجٌ . وأنشد الأصمعي :

إذا ما شِئْتُ باكَرَني غُلامٌ

بِزِقٍّ فيــه نِيءٌ أو نَضِيجُ

وقال أراد بالنِّيءِ خمراً لم تَمَسَّها النارُ ، وبالنَّضيجِ المَطْبُوخَ . وقال شمر : النِّيءُ من اللبن ساعةَ يُحْلَب قبل أن يُجْعَلَ في السِّقاء . قال شمر وناء اللحمُ يَنُوءُ نَوْءًا ونِيئًا لم يهمز نِيئًا . فاذا قالوا النَّيُّ بفتح النون فهو الشحم دون اللحم قال الهذلي :

فَظَلْتُ وظَلَّ أصْحابي لدَيْهِمْ

غَرِيضُ اللَّحْمِ نِيٌّ أو نَضِيجُ

﴿ فصــــل الهاء ﴾

﴿ هأهأ ﴾ الهأهاء دُعاء الابل الى العَلَف وهو زَجْرُ الكلب وإشلاؤه وهو الضَّحِكُ العالي . وهأهأ اذا قَهْقَهَ . وأكثر المدَّ . وأنشد :

أهَأْهَأْ عِندَزادِالقَوْمِ ضِحْكُهُمُ(١)

وأنتُمْ كُشُفٌ عندَ اللِّقا خُورُ

الألف قبــل الهاء للاستفهام مُسْتَنْكِر ، وهأهأ بالإبلِ هِئْهاءً وهأهاءً . الأخيرة نادرةٌ دعاها الى

(١) قال مصحح الطبعة الاولى هذا البيت اورده ابن سيده في المعتل فقال : اهاءً اهاءً عند زاد القوم ضحكتهم .والوغى بدل اللقا

العلف فقال : هِيْ هِيْ

وجارية هَأهَاةٌ مقصور : ضَحَّاكَةٌ .

وجَأْجَأْتُ بالإبل دَعَوْتُها للشرب والاسم الهِيءُ والجِيءُ وقد تقدم ذلك. الأزهري هاهيتُ بالابل دعوتها . وهأهأتُ للعلف ، وجأجأتُ بالابل للشرب . والاسم منه الهِيءُ والجِيءُ وأنشد لمعاذ ابن هَرَّاءٍ :

وما كانَ على الهِيءِ

ولا الجِيءِ امتِداحِيكا

رأيت بخط الشيخ شرف الدين المُرْسِي بن أبي الفضل أن بخط الأزهري الهِيءُ والجِيءُ بالكسر . قال وكذلك قيدها في الموضعين من كتابه . قال وكذلك في جامع اللحياني : رجل هَأهَأٌ وهَأهاءٌ من الضحك . وأنشد :

يا رُبَّ بيضاءَ مِنَ العَواسِجِ

هأهاءةٍ ذاتِ جَبِينٍ سارِجِ(١)

﴿هبأ﴾ الهَبْءُ حَيٌّ

﴿هتأ﴾ هَتَأَهُ بالعصا هَتْئاً ضَرَبَه

وتَهَتَّأَ الثوبُ تقطَّعَ وبَلِيَ بالتاء باثنتين وكذلك تَهَمَّأَ بالميم وتفسَّأَ . وكلٌّ مذكور في موضعه

١٧٥

ومَضَى من الليل هَتْءٌ وهِتْءٌ وهِيتَأٌ وهِيتاءٌ وهَزِيعٌ أي وقت . أبو الهيثم : جاء بعد هَدْأَةٍ من الليل وهَتْأَةٍ . اللحياني : جاء بعد هَتِيءٍ على فَعِيلٍ وهَتْءٍ على فَعْلٍ وهَتِيٍ بلا همز وهِتاء وهيتاء ممدودان

ابن السكيت ذهب هِتْءٌ من الليل وما بقيَ الا هِتْءٌ وما بَقِيَ من غنمهم الا هِتْءٌ وهو أقل من الذاهبة

وفيها هَتَأٌ شديد غير ممدود وهُتُوءٌ يريد شَقٌّ وخَرْقٌ

﴿هجأ﴾ هَجِئَ الرجلُ هَجَئاً : التَهَبَ جوعُه . وهَجَأَ جوعُه هَجْئاً وهُجُوءاً : سكن وذهب . وهَجَأَ غَرَثِي يَهْجَأُ هَجْئاً : سَكَنَ وذهب وانقطع . وهَجَأَ الطعامَ يَهْجَؤُه هَجْئاً : أكله وهَجَأَ الطعامَ : أكله . وأهْجَأَ الطعامُ غَرَثِي : سكَّنه وقطعه . إهْجاء . قال :

(١) قال مصحح الطبعة الاولى في التهذيب سارج اي حسن اشتقاقه من السراج وفي التكملة السارج الواضح

فأخزاهُمُ ربّي ودلّ عليهمُ
وأطعمَهم من مَطْعَمٍ غيرِ مُهْجِئِ

وهَجأَ الابلَ والغنمَ ، وأهْجأها
كَفَّها لِترْعى

والهِجاء ـ ممدود ـ تهْجئةُ الحرف
وتهَجَّأْت الحرف وتهجيتُه بهمز وتبديل
أبو العباس : الهَجأُ يقصر
ويهمز وهو كل ما كنتَ فيه فانقطع
عنك ومنه قول بشّار وقصّره ولم يهمز
والأصل الهمز :

وقَضَيْتُ مِنْ وَرَقِ الشَّبابِ هَجاً
مِنْ كُلِّ أحْوَزَ راجِحٍ قَصَبُهْ

وأهْجأته حقَّه وأهْجَيْتُه حقَّه اذا
أدّيته اليه

﴿ هدأ ﴾ هَدَأَ يَهْدَأُ هَدْءاً وهُدُوءاً
سَكَنَ يكون في سكون الحركة والصَّوْت
وغيرِهما . قال ابن هَرْمَةَ :

لَيْتَ السِّباعَ لَنا كانت مُجاوِرةً
وأنّنا لا نَرَى مِمَّنْ نَرَى أحَدا
إنَّ السِّباعَ لَتَهْدا عن فَرائِسِها
والناسُ ليس بهادٍ شَرُّهُم أبَدا

أراد لَتَهْدَأُ وبهادِئٍ فأبدل الهمزة
إبدالا صحيحا ، وذلك أنه جعلها ياء
فألحق هادِيًا برامٍ وسامٍ ، وهذا عند
سيبويه انما يؤخذ سماعا لا قياسا ، ولو
خففها تخفيفا قياسيا لجعلها بين بين
فكان ذلك يكسر البيت والكسر لا
يجوز وانما يجوز الزِحافُ ، والاسم
الهَدْأَةُ عن اللحياني

وأهْدَأَه سَكَّنه وهَدَأَ عنه سَكَنَ
أبو الهَيْثَم يقال : نَظَرْتُ الى هَدْئِه
بالهمز وهَدْيِه قال : وانما أسقطوا الهمزة
فجعلوا مكانها الياء وأصلها الهمز من
هَدَأَ يَهْدَأُ اذا سكن . وأتانا وقد هَدَأَتِ
الرِجلُ أي بعدَ ما سكَنَ الناسُ بالليل ،
وأتانا بعدَ ما هَدَأَتِ الرِجْلُ والعَيْنُ
أي سَكَنَتْ وسَكَنَ الناسُ بالليل
وهَدَأَ بالمكان أقام فسَكَنَ ولا أهْدَأَه
الله لا أسْكَنَ عَناءه ونَصَبَه ، وأتانا
وقد هَدَأَتِ العيونُ وأتانا هُدُوءاً اذا
جاء بعد نَوْمةٍ وأتانا بعدَ هُدْءٍ من
الليل وهَدْءٍ وهَدْأةٍ وهَدِيءٍ فَعيل
وهُدُوءٍ فُعُول أي بعد هَزِيعٍ من

الليل ، ويكون هذا الاخير مصدرا
١٧٦ وجما أي حين سكن الناسُ وقد هَدَأَ
الليلُ عن سيبويه وبعد ما هَدَأَ الناسُ
أي ناموا وقيل الهَدْء من أوّله الى ثلثه
وذلك ابتداء سكونه ، وفي الحديث
« إيّاكُم والسَّمَرَ بعد هَدْأَةِ الرِّجْل »
الهَدْأَةُ والهُدُوء السكون عن الحركات
أي بعد ما يَسْكُنُ الناسُ عن المَشْي
والاختِلافِ في الطُّرُقِ . وفي حديث
سَوادِ بن قاربٍ « جاءني بعد هَدْءٍ من
الليل » أي بعد طائفةٍ ذهَبَتْ منه

والهَدْأَةُ موضع بين مكة والطائف
سُئِل أهلها لِمَ سُمِّيَتْ هَدْأَةً فقالوا لأن
المطر يُصيبها بعد هَدْأَةٍ من الليل والنَّسَبُ
اليه هَدَوِيٌّ شاذٌّ من وجهين : أحدهما
تحريك الدال ، والآخَر قلب الهمزة واوا

وماله هِدْأَةُ ليلةٍ عن اللحياني ولم
يفسره قال ابن سيده : وعندي أن
معناه ما يَقُوته فيُسْكِنُ جوعَه أو سهرَه
أو همَّه

وهَدَأَ الرَّجلُ يَهْدَأُ هُدُوءاً :
ماتَ . وفي حديث أمِّ سُلَيم : قالت لأبي
طلحة عن ابنها : هو أهْدَأُ مما كان ، أي
أسْكَنُ ، كَنَتْ بذلك عن الموت
تَطْيِيباً لقَلْبِ أبيه . وهَدِئَ هَدَأً فهو
أهْدَأُ جَنِئَ وأهْدَأَه الضَّرْبُ أو الكِبَرُ

والهَدَأُ صِغَرُ السَّنام يعتري الابل من
الحَملِ وهو دون الجَبَبِ ، والهَدْآءُ
من الابل التي هَدِئَ سَنامُها من الحَمل
ولَطَأَ عليه وبَرُهُ ولم يُجْرَحْ

والأهْدَأُ من المناكِبِ الذي دَرِمَ
أعلاه واسْتَرْخَى حَبْلُه وقد أهْدَأَه الله

ومَرَرْتُ برجل هَدْئِك من رجل عن
الزجاجي والمعروف هَدَّكَ من رجل

وأهْدَأْتُ الصبي إذا جعلت تَضْرِبُ
عليه بكَفِّكَ وتُسَكِّنُه لِيَنامَ

قال عديّ بن زيد :

شَئِزٌ جَنْبي كأنّي مُهْدَأٌ
جَعَلَ القَيْنُ على الدَّفِّ الإبَرْ

وأهْدَأْتُه إهداء

الأزهري: أهْدَأَتِ المرأةُ صَبِيَّها إذا
قارَبَتْه وسَكَّنَتْه لِيَنامَ فهو مُهْدَأٌ وابن
الاعرابي يروي هذا البيت مُهْدَأٌ وهو
الصبي المُعَلَّلُ لِيَنامَ ، ورواه غيره
مَهْدَأٌ أي بعد هَدْءٍ من الليل . ويقال

ما يُقلَعُ شيء منها من أمه فهو الجَثِيثُ والوَدِيُّ والهِراء والفسِيلُ والهِراءُ فَسِيلُ النخل قال :

أَبَعْدَ عَطِيَّتِي أَلفاً جَمِيعاً

مِنَ المَرْجوِّ ثاقِبَةَ الهِراءِ

أنشده أبو حنيفة . قال ومعنى قوله ثاقِبَةَ الهراء أن النخل اذا اسْتَنْخَلَ ثُقِبَ في أُصُوله .

والهُراءُ [1] اسم شَيطانٍ مُوَكَّلٍ بِقَبِيحِ الأَحْلام

﴿هزأ﴾ الهُزْءُ والهُزُؤُ السُّخْرِيةُ هَزِئَ به ومنه ، وهَزَأَ يَهْزَأُ فيهما هُزْءاً وهُزُؤاً ومَهْزَأَةً وتَهَزَّأَ واسْتَهْزَأَ به سَخِرَ وقوله تعالى ﴿إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِئونَ اللهُ يَسْتَهْزِئُ بهم﴾ قال الزجاج : القراءةُ الجيِّدة على التحقيق فاذا خَفَّفْتَ الهمزةَ جَعَلْتَ الهمزة بين الواو والهمزة فقلت مُسْتَهْزُونَ . فهذا الاختيار بعد التحقيق ، ويجوز أن يبدل منها ياء فتقرأُ مُسْتَهْزِيُون فأما مُسْتَهْزُونَ فضعيف لا وَجْهَ له الا شاذاً على قول من أبدل الهمزة ياء فقال في اسْتَهْزَأْتُ اسْتَهْزَيْتُ فيجب على اسْتَهْزَيْتُ مُسْتَهْزُونَ وقال : فيه أوجه من الجواب قيل معنى اسْتِهزاء الله بهم أن أَظهر لهم من أحكامه في الدنيا خِلافَ ما لهم في الآخرة كما أَظهَرُوا للمسلمين في الدنيا خِلافَ ما أَسَرُّوا ، ويجوز أن يكون اسْتِهزاؤُه بهم أَخْذَهُ إِيّاهم مِن حَيْثُ لا يَعْلَمون كما قال عز من قائل : ﴿سَنَسْتَدْرِجُهم مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُون﴾ ويجوز وهو الوجه المختار عند أهل اللغة أن يكون معنى يَسْتَهْزِئُ بهم يُجازِيهم على هُزْئِهم بالعذاب فسمي جَزاء الذَّنْب باسمه كما قال تعالى ﴿وجَزاءُ سَيِّئةٍ سَيِّئةٌ مِثْلُها﴾ فالثانية ليست بسيئة في الحقيقة إنما سميت سيئة لازدواج الكلام فهذه ثلاثة أوجه.

ورجل هُزَأَةٌ بالتحريك : يَهْزَأُ بالناس ، وهُزْأَةٌ بالتسكين يُهْزَأُ به وقيل يُهْزَأُ منه . قال يونس : اذا قال الرجل هَزِئْتُ منك فقد أَخطأَ إِنما هو

---

(١) قال مصحح الطبعة الاولى : ضبط الهراء في المحكم بالضم وبه في النهاية ايضا في ه ر ى من المعتل ولذلك ضبط الحديث في تلك المادة بالضم من اللسان فانظره مع عطف القاموس اه هنا على المكسور.

هَزِئْتُ بك . وقال أبو عمرو : ويقال سَخِرْتُ منك ولا يقال سَخِرْتُ بك

وهَزَأَ الشيءَ يَهْزَؤُهُ هَزْءًا كَسَره قال يَصِفُ دِرْعاً :

لها عُكَنٌ تَرُدُّ النَّبْلَ خُنْساً

وتَهْزَأُ بالمَعابِلِ والقِطاعِ

عُكَنُ الدِّرْعِ ما تَثَنَّى منها . والباء في قوله بالمَعابِل زائدة هذا قول أهل اللغة . قال ابن سيده : وهو عندي خطأ إنما تَهْزَأُ ههنا من الهُزْءِ الذي هو السُّخْرِيُّ كأنَّ هذه الدِّرْعَ لمَّا رَدَّتِ النبلَ خُنْساً جُعِلَتْ هازِئةً بها

وهَزَأَ الرجلُ ماتَ عن ابن الاعرابي

وهَزَأَ الرجلُ إِبِلَهُ هَزْءًا قتَلها بالبَرْدِ والمعروف هَرَأَها والظاهر أن الزاي تصحيف . ابن الاعرابي : أَهْزَأَهُ البَرْدُ وأَهْرَأَهُ اذا قتَله ومثله أَزْغَلَتْ وأَرْغَلَتْ فيما يتعاقب فيه الراء والزاي . الأصمعي وغيره : نَزَأْتُ الراحِلةَ وهَزَأْتُها اذا حرَّكْتَها

﴿ همأ ﴾ هَمَأَ الثوبَ يَهْمَؤُهُ هَمْئاً جبذه فانخرق . وانْهَمَأَ ثوبه وتَهَمَّأَ انْقَطَعَ من البِلَى ، وربما قالوا تَهَمَّتَ بالتاء وقد تقدم . والهِمْءُ الثوبُ الخَلَقُ وجمع الهِمْءِ أَهْماء

﴿ هنأ ﴾ الهَنِيءُ والمَهْنَأُ ما أَتاكَ بلا مَشَقَّةٍ اسم كالمَشْتَى

١٧٩

وقد هَنِئَ الطعامُ وهَنُؤَ يَهْنَؤُ هَناءَةً صار هَنِيئاً مثل فَقِهَ وفَقُهَ ، وهَنِئْتُ الطعامَ أي تَهَنَّأْتُ به وهَنَأَني الطعامُ وهَنَأَ لي يَهْنِئُني ويَهْنَؤُني هَنْئاً وهِنْئاً ولا نظير له في المهموز ، ويقال هَنَأَني خُبْزُ فلان أي كان هَنِيئاً بغير تَعَبٍ ولا مَشَقَّةٍ وقد هَنَأَنا اللهُ الطعامَ . وكان طَعاماً اسْتَهْنَأْناه أي اسْتَمْرَأْناهُ وفي حديث سُجُود السهو « فَهَنَّاهُ ومَنَّاهُ » أي ذَكَّره المَهانِئَ والأَماني والمراد به ما يَعْرِضُ للانسان في صلاته من أَحاديثِ النفسِ وتَسْوِيلِ الشيطان ، ولك المَهْنَأُ والمَهْنا والجمع المَهانِئُ هذا هو الأَصل بالهمز وقد يخفف وهو في الحديث أشبه لاجل مَنَّاه . وفي حديث ابن مسعود في إجابةِ صاحب الربا « اذا دَعا إنسانا وأَكل طَعامَهُ قال لك

المَهْنَأُ وعليه الوِزرُ » أي يكون أُكْلُكَ له هَنِيئاً لا تُؤاخَذُ به ووِزْرُه على من كَسَبَهُ . وفي حديث النخعي في طعام العُمَّال الظَّلَمَةِ « لهم المَهْنَأُ وعليهم الوِزر » وهَنَأَ تَنْيِهِ العافية وقد تَهَنَّأْتُهُ وهَنِئْتُ الطعامَ بالكسر أي تَهَنَّأْتُ به فأمَّا ما أنشده سيبويه من قوله :

فَارْعَيْ فَزارَةُ لا هَناكِ المَرْتَعُ

فعلى البدل للضرورة وليس على التخفيف ، وأمّا ما حكاه أبو عبيد من قول المتمثل من العرب « حَنَّتْ ولاتَ هَنَّتْ وأنَّى لكِ مَقْرُوع » فأصله الهمز ولكنّ المثل يجري مَجْرَى الشِّعر فلما احتاج الى المتابَعَةِ أَزْوَجَها حَنَّتْ . يُضْرَبُ هذا المثل لمن يُتَّهَم في حَدِيثه ولا يُصَدَّقُ . قاله مازِنُ بن مالِك بن عَمرو بن تَمِيم لابنةِ أخيه الهَيْجُمانة بنتِ العَنْبَرِ بن عَمْرو بن تَمِيم حِين قالت لأبيها إنّ عبدَ شمس بن سعد ابن زيدِ مَناةَ يريد أن يُغِيرَ عليهم فاتَّهمها مازِنٌ لأنّ عبدَ شمس كان يَهْوَاها وهي تَهْوَاه فقال هذه المقالة .

وقوله حَنَّتْ أي حنت الى عبد شمس ونَزَعَتْ اليه وقوله ولات هَنَّتْ أي ليس الأمرُ حيث ذَهَبَتْ . وأنشد الأصمعي :

لاتَ هَنَّا ذِكْرَى جُبَيْرَةَ أَمْ مَنْ
جاء مِنهـا بطائِفِ الأَهْوالِ

يقول ليس جُبَيْرَةُ حَيْثُ ذَهَبْتَ ، إِيأَسْ منها ليس هذا موضِعَ ذِكْرِها. وقوله أمْ مَنْ جاء منها يستفهم يقول مَنْ ذا الّذي دَلَّ علينا خيالَها . قال الرّاعي :

نَعَمْ لاتَ هَنَّا إنَّ قَلْبَكَ مِتْيَحُ (١)

يقول ليس الأمرُ حيث ذَهَبْتَ ، إنما قلبك مِتْيَحٌ في غير ضَيْعةٍ . وكان ابن الاعرابي يقول : حَنَّتْ الى عاشقها وليس أوانَ حَنِينٍ وإنما هو « ولا » والهاء صِلةٌ جُعِلَتْ تاء ولو وَقَفْتَ عليها لقلت لأه في القياس ولكن يقفون عليها بالتاء . قال ابن الاعرابي : سألت الكِسائي فقلتُ كيف تَقِف على بنت

(١) صدر بيت الراعي :
اني اثر الاظعان عينك تلمح (ك)

فقال بالتاء اتباعا للكتاب وهي في الأصل هاء . الأزهريّ : في قوله ولاتَ هَنَّتْ كانت هاء الوقفة ثم صُيِّرت تاء لِيُزاوِجُوا به حَنَّتْ فيه والأصل هنّا ثم قيل هَنَّهْ للوقف ثم صيرت تاء كما قالوا ذَيْتَ وذَيْتَ وكَيْتَ وكَيْتَ ومنه قول العجاج :

١٨٠ وكانت الحياةُ حِينَ حُبَّتِ
وذِكْرُها هَنَّتْ ولاتَ هَنَّتِ

أي ليس ذا موضعَ ذلك ولا حينَه والقصيدة مجرورة لَمَّا أجْراها جَعَلَ هاء الوقفة تاء وكانت في الأصل هَنَّهْ بالهاء كما يقال أنا وأنَهْ والهاء تصير تاء في الوصل ، ومن العرب من يَقْلِب هاء التأنيث تاء اذا وقف عليها كقولهم ولاتَ حِينَ مَناصٍ وهي في الأصل ولاةَ . ابن شميل عن الخليل في قوله :

لا تَهْنَأُ ذِكْرَى جُبَيْرَةَ أمْ مَنْ

يقول لا تَحْجِمُ عن ذِكْرِها لأنه يقول قد فعلت وهُنِّيتُ فيُحْجِمُ عن شيء فهو من هُنِّيتُ وليس بأمْرٍ ولو أن أمراً لكان جزما ولكنه خبر يقول أنتَ لا تَهْنَأُ ذِكْرَها وطَعامٌ هَنِيءٌ سائغ وما كان هَنِيئاً ولقد هَنُؤَ هَناءةً وهَنَأَةً وهِنْئاً على مثال فَعالَةٍ وفَعَلَةٍ وفِعْلٍ [1] الليث: هَنُؤَ الطَّعامُ يَهْنُؤُ هَناءةً ولغة أخرى هَنِيَ يَهْنَى بلا همز . والتَّهْنِئةُ خلاف التعْزِية يقال هَنَأَه بالأمر والولاية هَنْئاً وهَنَّأه تَهْنِئةً وتَهْنِيئاً اذا قلت له لِيَهْنِئْكَ ، والعرب تقول لِيَهْنِئْكَ الفارِسُ بجزم الهمزة ولِيَهْنِيكَ الفارِسُ بياء ساكنة ولا يجوز لِيَهْنِكَ كما تقول العامة ، وقوله عز وجل ﴿ فَكُلُوه هَنِيئاً مَرِيئاً ﴾ قال الزجاج : تقول هَنَأَني الطَّعامُ ومَرَأَني فاذا لم يُذْكَر هَنَأَني قلت أمْرَأَني . وفي المثل تَهَنَّأَ فلان بكذا وتَمَرَّأَ وتَغَبَّطَ وتَسَمَّنَ وتَخَيَّلَ وتَزَيَّنَ بمعنى واحد وفي الحديث « خَيْرُ الناس قَرْنِي ثم الذين يَلُونَهُم ثم يَجيء قوم يَتَسَمَّنُونَ » معناه يَتَعَظَّمُونَ ويَتَشَرَّفُونَ ويَتَجَمَّلُونَ بكثرة المال فيجمعونه ولا

(١) قال مصحح الطبعة الاولى : ضبطا في المحكم بكسر الفا كما ترى ونسبه شارح القاموس للسان العرب

يُنْفِقُونَه وكلوه هَنِيئاً مَرِيئاً
وكلُّ أمْرٍ يأتيكَ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ
فهو هَنِيءٌ

الأصمعي : يقال في الدُّعاء للرَّجل هُنِئْتَ ولا تُنْكَهْ أي أصَبْتَ خَيْراً ولا أصابَكَ الضُّرُّ تدعو له . أبو الهيثم : في قوله هُنِّئْتَ يريد ظَفِرْتَ على الدُّعاء له قال سيبويه : قالوا هَنِيئاً مَرِيئاً وهي من الصفات التي أُجْرِيَتْ مُجْرَى المَصادِرِ المَدْعُوِّ بها في نَصْبِها على الفِعْلِ غيْرِ المُسْتَعْمَلِ إظْهارُه واختزاله لدلالته عليه وانْتصابه على فعل من غير لفظه كأنه ثَبَتَ له ما ذُكِرَ له هَنِيئاً وأنشد الأخطل :

إلى إمامٍ تُغادِينا فَواضِلُه
أظْفَرَه اللهُ فَلْيَهْنِئْ له الظَّفَرُ

قال الأزهريّ وقال المبرد في قول أعْشَى باهِلَةَ :

أصَبْتَ في حَرَمٍ مِنَّا أخاً ثِقَةً
هِنْدَ بْنَ أسْماء لا يَهْنِئْ لكَ الظَّفَرُ

قال : يقال هَنَأه ذلك وهَنَأَ له ذلك كما يقال هَنِيئاً له وأنشد بيت الأخطل . وهَنَأَ الرجلَ هَنْئاً أطْعَمَه وهَنَأه يَهْنُؤُه ويَهْنِئُه هَنْئاً وأهْنَأه أعْطاه . الاخيرة عن ابن الاعرابي

ومُهَنَّأٌ اسم رجل . ابن السكيت : يقال هذا مُهَنَّأٌ قد جاء بالهمز وهو اسم رجل

وهُناءة اسم وهو أخو مُعاوية ابن عمرو بن مالك أخي هُناءةَ ونواء وفَراهِيدَ وجَذِيمةَ الأبْرَش ١٨١

وهانِئٌ اسم رجل ، وفي المثل إنما سُمِّيتَ هانِئاً لِتَهْنِئَ ولِتَهْنَأَ أي لِتُعْطِيَ والهِنْءُ العطيَّةُ والاسم الهِنْءُ بالكسر وهو العَطاء

ابن الاعرابي : تَهَنَّأَ فلان اذا كَثُرَ عَطاؤه مأخوذ من الهِنْءِ وهو العَطاء الكثير وفي الحديث أنه قال لأبي الهَيْثَمِ بن التَّيِّهانِ « لا أرَى لك هانِئاً » قال الخطابي المشهور في الرواية ماهِناً وهو الخادِمُ فان صح فيكون اسم فاعلٍ من هَنَأْتُ الرجلَ أهْنَؤه هَنْئاً اذا أعْطَيْتَه . الفرّاء : يقال إنما سميت هانِئاً لِتَهْنِئَ ولِتَهْنَأَ أي لِتُعْطِيَ لغتان

وهَنَاتُ القَوْمَ اذا عَلْتهم وكَفَيْتَهم وأعْطَيْتَهم ، يقال هَنَأهُم شهرَين يَهْنَؤُهم إذا عالهم ومنه المثل إنما سميتَ هانِئاً لِتَهْنَأ أي لِتَعول وتَكْفِيَ يُضْرَبُ لمن عُرِفَ بالاحسان فيقال له اجْرِ على عادَتِكَ ولا تَقْطَعْها الكسائي : لتَهْنِئَ وقال الأُمَوِيُّ : لِتَهْنِئَ بالكسر أي لِتُمْرِئَ ابن السكيت : هَنَأَكَ اللهُ ومَرَأكَ وقدهَنَأني ومَرَأني بغير ألف اذا أتبعوها هَنَأني فاذا أفْرَدُوها قالوا أمْرَأني والهَنِيءُ والمَرِيءُ نَهْرانِ أجراهما بعضُ الملوك قال جَرير يمدح بعضَ المَرْوانيةِ [(١)]:

أُوتيتَ مِنْ حَدَبِ الفُراتِ جَوارِياً
مِنْها الهَنِيءُ وسائحٌ في قَرْقَرَى

وقَرْقَرَى قَرْيةٌ باليَمامة فيها سَيْحٌ لبعض الملوك واسْتَهْنَأَ الرجلَ اسْتَعْطاه ، وأنشد ثعلب:

نُحْسِنُ الهِنْءَ اذا اسْتَهْنَأْتَنا
ودِفاعاً عَنْكَ بالأَيْدِ الكِبارِ [(٢)]

يعني بالأَيْدي الكِبار المِنَنَ ، وقوله أنشده الطُّوسى عن ابن الاعرابي :

وأشْجَيْتُ عَنْكَ الخَصْمَ حتى تَفَوَّتَهُمْ
مِنَ الحَقِّ إلا ما اسْتَهَانُوكَ نائلا

قال : أراد اسْتَهْنَؤُوكَ فقلب وأرى ذلك بعد أن خفَّف الهمزة تخفيفا بدليا ومعنى البيت أنه أرادمَنَعْتُ خَصْمَكَ عنك حتى فُتَّهم بحَقِّهم فهَضَمْتَهم اياه إلاَّ ما سَمَحُوا لك به من بعض حقوقهم فتركوه عليك فسُمِّيَ تَرْكُهم ذلك عليه اسْتِهْناء كلُّ ذلك من تذكرة أبي علي . ويقال اسْتَهْنَأَ فلان بني فلان فلم يُهْنِئُوه أي سألهم فلم يُعْطوه وقال عروة ابن الوَرْد :

ومُسْتَهْنِئٍ زَيْدٌ أبُوه فلَمْ أجِدْ
لَه مَدْفَعاً فاقْنَيْ حَياءَكِ واصْبِري

ويقال : ما يَهْنَأُ لي هذا الطَّعامُ أي ما اسْتَمْرَأْتُه . الازهري : وتقول هَنَأَني الطَّعام وهو يَهْنَؤُني هَنْئاً وهِنْئاً ويَهْنِئُني وهَنَأَ الطَّعامَ هَنْئاً وهِنْئاً وهِناءة أصْلَحه

والهِناء ضَرْبٌ من القَطِران ،

(١) بعض المروانية هو هشام بن عبد الملك (ك)

(٢) البيت لعدي بن زيد العبادي كذا في جمهرة الامثال لابي هلال العسكري ج ١ ص ٣٣١ (ك)

وقد هَنَأَ الإِبلَ يَهْنَؤُها ويَهْنِئُها ويَهْنُؤُها هَنْأً وهِناءً [1] : طَلاها بالهِناء . وكذلك هَنَأَ البعير تقول هَنَأْتُ البعير بالفتح أَهْنَؤُه اذا طَلَيْتَه بالهناء وهو القَطِرانُ وقال الزجاج : ولم نجد فيما لامه همزة فَعَلْتُ أَفْعُلُ إِلاّ هَنَأْتُ أَهْنُؤُ وقَرَأْتُ أَقْرُؤُ . والاسم الهِنْءُ وإبل مَهْنُوءةٌ وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه « لَأَنْ أُزاحِمَ جَملا قد هُنِئَ بِقَطِران أَحَبُّ الي مِن أَنْ أُزاحِمَ امْرَأَةً عَطِرةً » الكسائي : هُنِئَ طُلِيَ والهِناء الاسم والهَنْءُ المصدر ومن أمثالهم « ليس الهِناء بالدَّسِّ » الدَّسُّ أَنْ يَطْلِيَ الطّالِي مَساعِرَ البعير وهي المواضع التي يسرع اليها الجَرَبُ من الآباط والأَرفاغ ونحوها فقال دُسَّ البعيرُ فهو مَدْسُوسٌ ، ومنه قول ذي الرمة :

قَرِيعُ هِجانٍ دُسَّ منها المَساعِرُ

فاذا عُمَّ جَسَدُ البعير كُلُّه بالهِناء فذلك التَّدْجِيلُ يضرب مثلا للذي لا يُبالِغ في إحكام الامْر ولا يَسْتَوْثِق منه ويَرْضَى باليَسِير منه . وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما في مال اليَتِيم « إن كنت تَهْنَأُ جَرْباها » أي تُعالِجُ جَرَبَ إِبِله بالقَطِران . وهَنِئَتِ الماشيةُ هَنَأً وهَنْأً أَصابَتْ حَظًّا من البَقْل من غير أن تَشْبَعَ منه . والهِناء عِذْقُ النَّخلة عن أبي حنيفة لغة في الإهانِ . وهَنِئْتُ الطعامَ أي تَهَنَّأْتُ به . وهَنَأْتُه شهرا أَهْنَؤُه أي علْتُه وهَنِئَتِ الابلُ من نبت أي شَبِعَتْ ، وأَكلنا من هذا الطَّعام حتى هَنِئْنا منه أي شَبِعْنا

﴿ هوأ ﴾ هاء بنَفْسِه إلى المَعالي يَهُوءُ هَوْءًا رَفَعَها وسَما بها إلى المَعالي ، والهَوْءُ الهِمَّةُ وإِنَّه لَبَعِيدُ الهَوْءِ بالفتح وبَعِيدُ الشَّأْوِ أي بَعِيد الهمة ، قال الراجز :

لا عاجِزُ الهَوْءِ ولا جَعْدُ القَدَمْ

وانه لذو هَوْءٍ إذا كان صائبَ الرَّأْي ماضِياً والعامة تقول يَهْوِى

(١) قال مصحح الطبعه الاولى قال في التكمله والمصدر الهنء والهناء بالكسر والمد ولينظر من اين لشارح القاموس ضبط الثاني كجبل

بِنَفْسِه وفي الحديث « اذا قامَ الرجلُ الى الصلاة فكان قَلْبُه وهَوْءُه الى اللهِ انْصَرفَ كما ولَدَتْه أمه » الهَوْءُ بوزن الضَوْء الهِمَّةُ ، وفلان يَهُوءُ بنفْسِه إلى المَعالِي أى يَرْفَعُها ويَهُمُّ بها . وما هُؤْتُ هَوْأَه أي ما شَعَرْتُ به ولا أرَدْتُه وهُؤْتُ به خَيْراً فأنا أَهُوءُ به هَوْءًا أزْنَنْتُه به ، والصحيح هُوت كذلك حكاه يعقوب وهو مذكور في موضعه وقال اللحياني : هُؤْته بخير وهُؤْتُه بِشَرّ وهَوَّأْتُه بمال كثير هَوْءًا أى أزْنَنْتُه به . ووَقَع ذلك في هَوْئي وهُوئي أى ظَنّي

قال اللحيـاني وقال بعضهم : إني لأهُوءُ بك عن هذا الامر أى أرْفَعُكَ عنه

أبو عمرو : هُؤْتُ به وشُؤْتُ به أى فَرِحْتُ به

ابن الاعرابي : هَأْى أي ضَعُفَ وأهى إذا قَهْقَهَ في ضحكه

وهَأَوْتُ الرجل فاخَرْتُه كهاوَيْتُه

والمُهْوَأَنُّ بضم الميم الصَّحراء الواسعة قال رؤبة :

جاءوا بِأُخْرَاهُمْ على خُنْشُوشِ
في مُهْوَأَنٍّ بالدَّبَى مَدْبُوشِ

قال ابن بري : جَعْلُ الجَوْهريِّ مُهْوَأنًّا في فصل (هوأ) وَهَمٌ منه لأن مُهْوَأنًّا وزنه مُفْوَعَلٌّ وكذلك ذكره ابن جني قال : والواو فيه زائدة لان الواو لا تكون أصلا في بنات الاربعة ، والمَدْبُوشُ الذي أكل الجرادُ نَبْتَه ، وخُنْشُوشٌ اسم موضع وقد ذكر ابن سيده المُهْوَأَنَّ في مقلوب هنأ قال : المُهْوَأَنُّ المكان البَعِيدُ قال : وهو مثال لم يذكره سيبويه

وهاءَ كلمة تُسْتَعْمَلُ عند المُناولةِ تقول هاءَ يا رجلُ وفيه لغـات تقول للمذكر والمؤنث هاءَ على لفظ واحـد ١٨٣ وللمذكرين هاآ ، وللمؤنثين هائيا ، وللمذكّرين هاءُوا ولجماعة المؤنث هاؤُنَّ ومنهم من يقول هاءِ المذكر بالكسر مثل هاتِ والمؤنث هائي باثبات الياء مثل هاتي وللمذكَّرَيْنِ والمؤنَّثَيْنِ هائيا مثل هاتيا ولجماعة المذكر هاءُوا ولجماعة المؤنث هائين مثل هاتينَ تقيمُ الهمزة

في جميع هذا مُقامَ التاء ومنهم من يقول هاءَ بالفتح كأنَّ معناه هاكَ وهاؤُما يا رجلان وهاؤُموا يا رِجال وهاءِ يا امرأةُ بالكسر بلا ياء مثل هاعِ وهاؤُما وهاؤُنَ . وفي الصحاح : وهاؤُنَّ تُقيمُ الهمز في ذلك كُلّه مُقامَ الكاف . ومنهم من يقول هَأْ يا رَجُل بهمزة ساكنه مثل هَعْ وأصله هاءْ أسقطت الألف لاجتماع الساكنين وللاثنين هاآ وللجميع هاءوا وللمرأةِ هائي مثل هاعي وللاثنين هاآ للرجلين والمرأتين مثل هاعا وللنسوة هأْنَ مثل هَعْنَ بالتسكين وحديث الرِّبا « لا تَبيعُوا الذهب بالذهب الا هاء » وهاء نذكره في آخر الكتاب في باب الألف اللينة إن شاء الله تعالى . واذا قيل لك هاءَ بالفتح قلت ما أهاءُ أي ما آخُذُ وما أدري ما أهاءُ أي ما أُعْطِي وما أُهاء على ما لم يسم فاعله أي ما أُعْطَى وفي التنزيل العزيز « هاؤُمُ اقْرَءُوا كِتابِيَهْ » وسيأتي ذكره في ترجمة ها وهاءَ مفتوح الهمزة ممدود : كلمة بمعنى التَّلْبِيَةِ

(هيأ) الهَيْئَةُ والهِيئَةُ حالُ الشيء وكَيْفِيَّتُه ، ورجل هَيِّئٌ حَسَنُ الهَيْئَةِ . الليث : الهَيْئَةُ للمُتَهَيِّئِ في مَلْبَسِه ونحوه وقد هاءَ يَهاءُ هَيْئَةً ويَهِيءُ قال اللحياني : وليست الأخيرة بالوجه والهَيِّئُ على مثال هَيِّعٍ الحسَنُ الهَيْئَةِ من كل شيء ، ورجل هَيِيءٌ على مثال هَيِيع كَهَيِّئٍ عنه أيضا وقد هَيُؤَ بضم الياء حكى ذلك ابن جني عن بعض الكوفيين قال . ووجهه أنه خَرج مَخْرَجَ المبالغة فلحق بباب قولهم قَضُوَ الرَّجلُ اذا جادَ قَضاؤه ورَمُوَ اذا جادَ رَمْيُه فكما يُبْنَى فَعُلَ مما لامه ياء كذلك خرج هذا على أصله في فَعُلَ مما عينه ياء وعلَّتهما جميعا يعني هَيُؤ وقَضُو أنَّ هذا بناء لا يتصرَّف لِمُضارَعَتِه ما فيه من المُبالَغة لباب التَّعَجُّب ونِعْمَ وبِئْسَ فلما لم يَتَصَرَّفْ احتملوا فيه خُروجَه في هذا الموضع مخالفا للباب ، ألا تراهم انما تَحامَوْا أن يَبْنُوا فَعُلَ مما عينه ياء مخافة انتِقالهم

من الأثقل الى ما هو أثقلُ منه لأنه كان يلزم أن يقولوا بُعْت أبُوع وهو يَبُوعُ وأنت أو هِي تَبُوعُ وبُوعا وبُوعُوا وبُوعِي ، وكذلك جاء فَعُلَ مما لامه ياء ممَّا هو مُتَصَرِّف أثقلَ من الياء وهذا كما صح ما أطْوَلَه وأبْيَعَه وحكى اللحياني عن العامِرِيّةِ : كان لي أخٌ هَيُّ عَلِيٌّ أي يتأنث للنساء هكذا حكاهُ هَيُّ عَلِيٌّ بغير همز قال : وأُرَى ذلك إنما هو لمكان عَلِيّ

وهاء للأمر يَهاء ويَهيء وتَهَيَّأ أخَذَ له هَيْأتَه وهَيَّأ الأمرَ تَهْيِئةً وتَهْييئاً أصلحه فهو مُهَيَّأ وفي الحديث ﴿ أقِيلُوا ذَوِي الهَيْئاتِ عَثَراتِهم ﴾ قال : هم الذين لا يُعْرَفُون بالشرِّ فَيَزِلُّ أحدهم الزَّلةَ . الهَيْأةُ صُورةُ الشيء وشَكْلُه وحالَتُه يريد به ذَوِي الهَيْآتِ الحَسَنةِ الذين يَلْزَمُون هَيْئةً واحدة وسَمْتاً واحدا ولا تَختَلِفُ حالاتُهم بالتنقل من هَيْئة الى هَيْئةٍ

١٨٤ وتقول هِئْتُ للأمر أهِيءُ هَيْئةً وتَهَيَّأتُ تَهَيُّؤا بمعنى وقرئ ﴿ وقالتْ هِئْتُ لك ﴾ بالكسر والهمز مثل هِعْت بمعنى تَهَيَّأتُ لكَ .

والهَيْئةُ الشارةُ فلان حَسَنُ الهَيْئة والهِيئةِ

وتَهايَئُوا على كذا تمالَئُوا

والمُهايَأةُ : الأمر المتهيَّأ عليه . والمهايأة : أمرٌ يتهايأُ القوم فيتَراضَوْنَ به .

وهاءَ الى الامْرِ يَهاءُ هيئةً شتاقَ

والهَيْءُ والهِيءُ الدُّعاء إلى الطَّعامِ والشراب وهو أيضا دُعاء الإبل الى الشُّرب قال الهَرّاء :

وما كانَ علَى الجِيءِ

ولا الهِيءِ امْتِداحِيكا

وهَيْءٌ كلمة معناها الأسَفُ على الشيء يفُوتُ وقيل هي كلمة التعجب وقولهم : لو كان ذلك في الهِيءِ والجِيءِ ما نَفَعَه الهِيءُ الطّعام والجِيءُ الشرابُ وهما اسمان من قولك جأْجَأْتُ بالابل دَعَوْتُها للشُّرب وهَأْهَأْتُ بها دَعَوْتُها للعَلَف ، وقولهم يا هَيْءَ مالِي كلمة أسَفٍ وتَلَهُّفٍ قال الجُمَيْح بن الطَّمّاح الاسدي

ويروى لنافع بن لَقِيط الأسَدِي :

يا هَيْءَ مالي مَنْ يُعَمَّرْ يُفْنِهِ
مَرُّ الزَّمانِ عليه والتَّقْليبُ

ويروى يا شَيْءَ مالي ويا فَيْءَ مالي وكلٌّ واحد ، ويروى :

وكذاك حَقّاً مَنْ يُعَمَّرْ يُبْلِهِ كَرُّ الزَّمانِ

قال ابن بري : وذكر بعض أهل اللغة أنَّ هَيْءَ اسم لفعل أمر وهو تَنَبَّهْ واسْتَيْقِظْ بمعنى صَهْ ومَهْ في كونهما اسمين لِاسْكُتْ واكْفُفْ ودخل حرف النداء عليها كما دخل على فعل الامر في قول الشماخ :

ألا يا اسْقِيانِي قَبْلَ غارَةِ سِنْجارِ

وانما بُنِيت على حركه بخلاف صَهْ ومَهْ لئلا يلتقي ساكنان وخصت بالفتحة طلباً للخفة بمنزلة أَيْنَ وكَيْفَ ، وقوله مالي بمعنى أيُّ شيء لي وهذا يقوله من تَغَيَّرَ عما كان يعهد ثم استأْنَفَ فأخبر عن تغير حاله فقال مَنْ يُعَمَّرْ يُبْلِهِ مَرُّ الزمانِ عليه والتَغَيُّرُ من حالٍ الى حال والله أعلم

﴿ فصــــل الواو ﴾

﴿ وبأ ﴾ الوَبَأُ الطاعون ، بالقصر والمد والهمز ، وقيل هو كلُّ مَرَضٍ عامٍّ وفي الحديث « إن هذا الوَباءَ رِجْزٌ » وجمع الممدود أَوْبِيَةٌ وجمع المقصور أَوْباءٌ

وقد وَبِئَتِ الارضُ تَوْبَأُ وَبَأً ووَبُؤَتْ وَباءَةً وَباءَةً(١) وإباءً وإباءَةً على البدل وأَوْبَأَتْ إيباءً ووُبِئَتْ تيبأُ وَباءً وأرضٌ وَبِيئَةٌ على فَعِيلةٍ ووَبِئَة على فَعِلةٍ ومَوْبُوءَةٌ ومُوْبِئَةٌ كثيرة الوَباء ، والاسم البِئَةُ اذا كَثُر مرضُها

واسْتَوْبَأَتُ البلد والماءَ وتَوَبَّأْتَه اسْتَوْخَمْتُه وهو ماءٌ وَبِيءٌ على فَعِيلٍ. وفي حديث عبد الرحمن بن عوف « وإنَّ جُرْعةَ شَرُوبٍ أَنْفَعُ مِن عَذْبٍ مُوبٍ » أي مُورِثٍ للوَباء قال ابن الاثير: هكذا روي بغير همز وإنما تُرِكَ الهمز ليوازَنَ به الحرفُ الذي قبله وهو

(١) قال مصحح الطبعه الاولى كذا ضبط في نسخة عتيقة من المحكم يوثق بضبطها . وضبط في القاموس بفتح ذلك

الشَّرُوبُ . وهذا مثل ضربه لرجلين ١٨٥ أحدُهما أَرْفَعُ وأَضَرُّ والآخر أَدْوَنُ وأَنفَعُ وفي حديث عليّ كرّم الله وجهه « أمرٌ منها جانبٌ فأَوْبأَ » أي صار وَبِيئاً . واستَوْبأَ الأرضَ استَوْخَمَها ووجدها وَبِئةً . والباطِلُ وَبِيءٌ لا تُحْمَدُ عاقبته . ابن الأعرابي : الوَبِيءُ العَليلُ ووَبَأَ اليه وأَوْبأَ لغة في وَمَأْتُ وأَوْمَأْتُ اذا أشرتَ اليه . وقيل الإيماء أن يكونَ أمامَك فتُشيرَ اليه بيدك وتُقبِلَ بأصابعك نحوَ راحتِك تأمُرُه بالإقبال إليكَ وهو أَوْمَأْت اليه ، والإيباء أن يكون خَلفَكَ فتفتح أصابِعَك الى ظهر يدك تأمره بالتأخر عنك وهو أَوْبَأْتُ قال الفرزدق رحمه الله تعالى :

تَرَى الناسَ إنْ سِرْنا يَسيرُون خَلْفَنا
وإنْ نَحْنُ وَبَأْنا الى الناسِ وقَفُوا

ويروى أَوْبأْنا قال : وأرى ثعلبا حكى وبَأْتُ بالتخفيف قال : ولست منه على ثقة . ابن بُزُرْج : أَوْمَأْتُ بالحاجبين والعينين ووبَأْتُ باليَدَيْنِ والثَّوْبِ والرأس قال : ووَبَأْتُ المَتاعَ وعَبَأْتُه بمعنى واحد ، وقال الكسائي : وَبَأْتُ اليه مِثل أَوْمَأْت وماءٌ لا يُوبِئُ مثل لا يُؤْبي وكذلك المَرْعَى ورَكِيَّةٌ لا تُوبِئُ أي لا تنقطِعُ . والله أعلم

﴿ وثأ ﴾ الوَثْءُ والوَثاءةُ وَصْمٌ يُصيبُ اللحمَ ولا يبلُغ العَظْمَ فيَرِمُ ، وقيل هو تَوَجُّعٌ في العَظْم من غير كَسْرٍ وقيل هو الفَكُّ قال أبو منصور : الوَثْءُ شِبْهُ الفَسْخِ في المَفْصِلِ ويكون في اللحم كالكسر في العظم . ابن الأعرابي : من دُعائهم اللهمّ ثَأْ يَدَه والوثءُ كسر اللحم لا كسر العظم قال الليث : إذا أصابَ العظمَ وَصْمٌ لا يبلُغ الكسر قيلَ أصابَه وَثْءٌ ووَثْأَةٌ مقصور . والوَثْءُ الضَرْبُ حتى يَرْهَصَ الجِلْدَ واللحمُ ويَصِلَ الضَّرْبُ الى العَظْمِ من غير أن ينكسر . أبو زيد : وَثَأَتْ يَدُ الرَّجل وَثْئاً وقد وَثِئَتْ يَدُه ثَثأً وَثْئاً ووَثَأً فهي وَثِئةٌ على فَعِلةٍ ووُثِئَتْ على صيغة ما لم يسم فاعله فهي مَوْثوءةٌ ووَثيئةٌ مثل فَعيلةٍ ووَثأَها

هو وأَوْثأَها اللهُ ، والوَثِيءُ المكسورُ اليَدِ قال اللحياني : قيل لأبي الجَرّاحِ كيف أَصْبَحْتَ قال أَصْبَحْتُ مَوْثُوءًا مَرْثُوءًا وفسره فقال كأنما أصابَهُ وَثْءٌ من قولهم وُثِئَتْ يَدُه . وقد تقدم ذكر مَرْثُوء . الجوهري : أصابَه وَثْءٌ والعامة تقول وَثْيٌ وهو أن يصيب العظمَ وَصْمٌ لا يَبْلُغُ الكسر

﴿وجأ﴾ الوَجْءُ اللَّكْزُ ووَجاه باليدِ والسِّكِّين وَجْئًا مقصور : ضَرَبَه ، ووَجأَ في عُنُقِه كذلك وقد تَوَجَّأْتُه بيَدِي ووُجِئَ فهو مَوْجُوءٌ ووَجَأْتُ عُنُقَه وَجْئًا ضَرَبْتُه . وفي حديث أبي راشد رضي الله عنه « كنتُ في مَنائِحِ أَهْلِي فَنَزا منها بَعِيرٌ فَوَجَأْتُه بحديدةٍ » يقال وجَأْتُه بالسكين وغيرها وجْئًا إذا ضربته بها وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه « مَنْ قَتَلَ نفسَه بحديدةٍ فحديدتُه في يَدِه يَتَوَجَّأُ بها في بطنِه في نار جَهَنَّمَ » والوَجْءُ أن تُرَضَّ أُنْثَيا الفَحْلِ رَضًّا شديدا يُذْهِبُ شَهْوَةَ الجماع ، ويتَنَزَّلُ في قَطْعِه مَنْزِلَةَ الخَصْى وقيل أن تُوجَأَ العُروقُ والخُصْيَتانِ بحالِهما

ووَجَأَ التَّيْسَ وَجْئًا ووِجاءً فهو مَوْجُوءٌ ووَجِيءٌ إذا دَقَّ عُروقَ خُصْيَتَيْه بين حجرين من غير أن يُخْرِجَهما ، وقيل هو أن تَرُضَّهما حتى تَنْفَضِخا فيكون شَبِيهًا بالخِصاء وقيل الوَجْءُ المصدر والوِجاء الاسم . وفي الحديث « عَلَيْكُمْ بالباءةِ فَمَنْ لم يَسْتَطِعْ فعليه بالصَّوْمِ فانه له وِجاءٌ » ممدود . فان أَخْرَجَهما من غير أن يَرُضَّهما فهو الخِصاء تقول منه وَجَأْتُ الكَبْشَ وفي الحديث « أنه ضَحَّى بكَبْشَيْنِ مَوْجُوءَيْنِ » أي خَصِيَّيْنِ ومنهم من يرويه مُوجَأَيْنِ بوزن مُكْرَمَيْنِ وهو خَطَأٌ ومنهم من يرويه مَوْجِيَّيْنِ بغير همز على التخفيف فيكون من وَجَيْتُه وَجْيًا فهو مَوْجِيٌّ

أبو زيد : يقال للفحل إذا رُضَّتْ أُنْثياه قد وُجِئَ وِجاءً فأراد أنه يَقْطَعُ النِّكاحَ لان المَوْجُوءَ لا يَضْرِبُ أراد أنّ الصومَ يَقْطَعُ النِّكاحَ كما يَقْطَعُه

الوجاء . وروى وَجى بوزن عَصاً يريد التَّعَب والحَفَى ، وذلك بعيد إلا أن يُراد فيه معنى الفُتُور لانّ من وَجِي فَتَرَ عن المَشْيِ فشبَّه الصوم فى باب النِّكاح بالتعَب فى باب المَشْيِ . وفى الحديث « فلْيأْخُذْ سَبْعَ تَمَراتٍ مِنْ عَجْوَةِ المدينة فَلْيَجَأْهُنَّ » أي فلْيَدُقَّهُنَّ ، وبه سميت الوَجِيئةُ وهي تمر يُبَلّ بلبَنٍ أو سَمْنٍ ثم يُدَق حتى يَلْتَئِمَ ، وفي الحديث أنه ﷺ « عادَ سَعْداً فوَصَفَ له الوَجِيئَةَ . » فأمَّا قول عبد الرحمن بن حَسَّانَ :

فكنتَ أذَلَّ من وَتِدٍ بِقاعٍ
يُشَجِّجُ رأسَهُ بالفِهْرِ واجِي

فانمــا أرادَ واجئٌ بالهمز فحَوَّلَ الهمزةَ ياء للوصل ولم يحملها على التخفيف القيـاسي لأن الهمز نفسه لا يكونُ وَصْلاً وتَخْفِيفُه جارٍ مَجْرَى تَحْقِيقه ، فكما لا يَصِلُ بالهمزة المحققة كذلك لم يَسْتَجِز الوَصْلَ بالهمزة المُخفَّفة إذ كانت المخففةُ كأنها المُحقَّقةُ

ابن الأعرابي : الوَجِيئةُ البقَرة والوَجِيئةُ فَعِيلةٌ : جَرادٌ يُدَقُّ ثم يُلَتُّ بسمن أو زيت ثم يُؤْكل ، وقيل الوَجِيئةُ التمر يُدَقُّ حتى يَخْرُجَ نَواه ثم يُبَلُّ بلبن أو سمن حتى يَتَّدِنَ ويلزَم بعضُه بعضا ثم يؤكل قال كراع : ويقال الوَجِيَّةُ بغير همز فان كان هـذا على تخفيف الهمز فلا فائدة فيــه لأن هذا مطرد في كل فَعِيـلة كانت لامه همزةً وان كان وصفاً أو بدلا فليس هذا بابه

وأَوْجَأَ : جاء في طلب حاجة أو صيد فلم يُصِبْه . وأَوْجَأَتِ الرَّكِيَّةُ وأَوْجَتِ انقَطَع ماؤها أو لم يكن فيها ماء ، وأَوْجَأَه عنه دَفَعَه ونَحَّاه

﴿ ودأ ﴾ ودَّأ الشيء سَوَّاه وتَوَدَّأَت عليه الارضُ اشتملت وقيل تَهَدَّمت وتكَسَّرت . وقال ابن شميل : يقـال تَوَدَّأَتْ على فلان الأرضُ وهو ذَهابُ الرَّجلِ في أباعد الارض حتى لا تَدْري ما صَنَعَ ، وقد تَوَدَّأَتْ عليه إذا ماتَ أيضاً وإن ماتَ في أهْله ، وأنشد :

فما أنا إلاَّ مِثْلُ مَنْ قَدْ تَوَدَّأَتْ
عليهِ البِلادُ غَيْرَ أنْ لم أمُتْ بَعْدُ

١٨٧ وتَوَدَّأَتْ عليه الأرض غَيَّبَتْهُ وذهبَتْ به، وتودَّأت عليه الأرضُ أي استَوَتْ عليه مثل ما تَستوِي على المَيِّتِ. قال الشاعر:

وللأرْضِ كَمْ مِنْ صالحٍ قد تَوَدَّأَتْ
عليه فَوارَتْهُ بِلَمَّاعةٍ قَفْرِ

وقال الكُمَيتُ:

إذا وَدَّأَتْنا الأرضُ إذ هِيَ وَدَّأَتْ
وأَفْرَخَ مِن بَيْضِ الأمورِ مَقُوبُها

ودَّأَتْنا الأرضُ: غَيَّبَتْنا. يقال تَوَدَّأَتْ عليه الأرضُ فهي مُوَدَّأَةٌ قال: وهذا كما قيل أحْصَنَ فهو مُحْصَنٌ وأسْهَبَ فهو مُسْهَبٌ وأَلْفَجَ فهو مُلْفَجٌ قال وليس في الكلام مثلها، ووَدَّأْتُ عليه الأرضَ تَوْدِيئاً: سوَّيْتها عليه. قال زُهَير بن مسعود الضبيّ يَرْثي أخاه أُبَيّاً:

أأُبَيُّ إنْ تُصبِحْ رَهينَ مُوَدَّإٍ
زَلْخِ الجَوانِبِ قَعْرُهُ مَلْحُودُ

وجواب الشرط في البيت الذي بعده وهو:

فَلَرُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتَ وَراءَه
فَطَعَنْتَهُ وبَنُو أبيه شُهُودُ

أبو عمرو: المودَّأَةُ المَهْلَكةُ والمَفازَةُ، وهي في لفظ المَفْعُول به. وأنشد شمر للرّاعي:

كائِنْ قَطَعْنا اليكم مِنْ مُوَدَّأَةٍ
كأنَّ أعْلامَها في آلِها القَزَعُ

وقال ابن الاعرابي: المُوَدَّأَةُ حُفْرَةُ المَيِّتِ والتَّوْدِئَةُ الدَّفْنُ. وأنشد:

لَوْ قَدْ ثَوَيْتَ مُوَدَّءاً لرَهينةٍ
زَلْجِ الجوانِبِ راكِدِ الأحْجارِ

والوَدَأُ: الهلاكُ مقصور مهموز، وتَوَدَّأَ عليه أهلَكه. ووَدَّأَ فلان بالقوم تَوْدِئَةً، وتَوَدَّأَتْ علي وعني الأخبارُ: انقطَعتْ وتوارَتْ. التهذيب في ترجمة ودى: ودَأَ الفرسُ يَدَأُ بوزن وَدَعَ يَدَعُ اذا أدْلى. قال أبو الهيثم وهذا وهم، ليس في وَدَى الفرسُ اذا أدلى همز. وقال أبو مالك: تَوَدَّأْتُ على مالي أي أخذتُه وأحرزْته

﴿ وذأ ﴾ الوَذْءُ المكروه من الكلام شَتْماً كان أو غيره، ووذأه يَذَؤُه وَذْءاً

عابه وزَجَرَه وحَقَرَه وقد اتَّذَأَ . وأنشد أبو زيد لأبي سلمة المُحاربيّ :

ثَمَمْتُ حوائجي ووذَأْتُ بِشْراً
فَبِئْسَ مُعَرَّسُ الرَّكْبِ السِّغابِ

ثَمَمْتُ أصْلَحْتُ . قال ابن بري : وفي هذا البيت شاهد على أنَّ حوائجَ جمع حاجةٍ . ومنهم من يقول : جمع حائجةٍ لغة في الحاجةِ . وفي حديث عثمان « أنه بينما هو يخطبُ ذاتَ يوم فقام رجل ونال منه . ووَذَأه ابن سَلاَم فاتَّذَأَ فقال له رجل : لا يَمْنَعَنَّكَ مكانُ ابنُ سَلامٍ أن تَسُبَّهُ فانه من شيعَتِه »

١٨٨ قال الأموي : يقال وذَأْتُ الرجل اذا زَجَرْتَه فاتَّذَأَ أي انْزَجَرَ . قال أبو عبيد وذَأَهُ أي زَجَرَه وذَمَّهُ . قال وهو في الأصل العَيْبُ والحَقارة . وقال ساعدة ابن جُوَيَّة :

أَنِدُّ منَ القِلَى وأصُونُ عِرْضِي
ولا أَذَأُ الصَّديقَ بِما أقولُ

وقال أبو مالك : ما به وَذْأَةٌ ولا ظَبْظابٌ أي لا عِلَّةَ به بالهمز . وقال الأصمعي : ما به وَذْيةٌ وسنذكره في المعتل

﴿ ورأ ﴾ وراءَ والوَرَاءُ جميعاً يكون خَلْفَ وقُدَّامَ وتصغيرها عند سيبويه وُرَيِّئَةٌ والهمز عنده أصلية غير منقلبة عن ياء . قال ابن بري : وقد ذكرها الجوهري في المعتل وجعل همزتها منقلبة عن ياء قال : وهذا مذهب الكوفيين وتصغيرها عندهم وُرَيَّةٌ بغير همز . وقال ثعلب : الوَراءُ الخَلْفُ ولكن اذا كان مما تَمُرُّ عليه فهو قُدَّام هكذا حكاه الوراء بالألف واللام من كلامه أخذ . وفي التنزيل ﴿ مِنْ وَرائِهِ جَهَنَّمُ ﴾ أي بين يديه وقال الزجاج : وراء يكونُ لخلفٍ ولقُدَّام ومعناها ما تَوارَى عنك أي ما استَتَرَ عنكَ . قال : وليس من الأضداد كما زَعَمَ بعضُ أهل اللغة ، وأما أمام فلا يكون الا قُدَّام أبدا . وقوله تعالى ﴿ وكان وَراءَهُم مَلِكٌ يَأْخُذُ كلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً ﴾ . قال ابن عباس رضي الله عنهما : كان أمامهم . قال لَبيد

أَلَيْسَ وَرائي إنْ تَراخَتْ مَنِيَّتي
لُزُومُ العصا تُحْنَى عليه الأَصابِعِ

ابن السكيت : الوَراء الخلْفُ قال ووراء وإمامٌ وقُدامٌ يؤنثْن ويُذكَّرْن ويُصغَّرُ أمام فيقال أُمَيِّمُ ذلك وأُمَيِّمَةُ ذلك وقُدَيْدِمُ ذلك وقُدَيْدِمَةُ ذلك وهو وُرَيِّئَ الحائطِ ووُرَيِّئَةَ الحائط . قال أبو الهيثم : الوَراء ممدود : الخلْفُ ويكون الامامَ . وقال الفراء لا يجوز أن يقال لرجل وراءكَ هو بين يديك ولا لرجل بين يَديْكَ هو وَراءكَ ، انما يجوز ذلك في المَواقيتِ مِنَ اللّيالي والأيام والدَّهرِ تقول وَراءكَ بَرْدٌ شديدٌ وبين يديك بَرْد شديد لأنك أنتَ وراءه فجاز لأنه شيء يأتي فكأنه إذا لحقك صارَ من وَرائِكَ ، وكأنه اذا بَلَغْتَهُ كان بين يديك . فلذلك جاز الوَجْهانِ . من ذلك قوله عز وجل : ﴿ وكان وَراءَهم مَلِكٌ ﴾ أي أمامَهم وكان كقوله ﴿ مِنْ وَرائِهِ جَهَنَّمُ ﴾ أي أنها بين يديه . ابن الاعرابي في قوله عز وجل ﴿ بما وَراءه وهو الحقُّ ﴾ : أي بما سواه . والوَراء الخلْفُ والوَراء القُدّامُ . والوَراء ابنُ الابْن . وقوله عز وجل ﴿ فمنِ ابْتَغى وَراءَ ذلك ﴾ أي سِوَى ذلك وقول ساعِدةَ بن جُؤَيَّةَ :

حَتّى يُقالَ وَراءَ الدّارِ مُنْتَبِذاً
قُمْ لا أَبالَكَ سارَ النّاسُ فاحْتَزِمِ

قال الأصمعي : قال وراءَ الدارِ لأنه مُلْقًى لا يُحْتاجُ اليه ، مُتَنَحٍّ مع النّساء من الكِبَرِ والهَرَمِ . قال اللحياني وراء مؤنثة وإن ذُكِّرت جاز . قال سيبويه : وقالوا وَراءكَ اذا قلت انظُرْ لما خَلْفَكَ . والوراء وَلَدُ الوَلَدِ . وفي التنزيل العزيز ﴿ ومنْ وَراء إسْحاقَ يَعْقُوبُ ﴾ قال الشعبي الوَراء ولَدُ الوَلَدِ

ووَرَأْتُ الرَّجل : دَفَعْتُهُ

ووَرَأَ من الطَّعام : امْتَلأَ

والوَراء : الضَّخْم الغَليظُ الألواحِ عن الفارسي . وما أُورِئْتُ بالشيء : أي لم أُشْعَرْ به . قال :

مِنْ حيثُ زارَتْني ولَمْ أُورَ بِها
اضْطُرَّ [1] فأبْدَلَ . وأما قول لبيد :

---

(١) كانت في الطبعة الاولى اضطر بفتح الطاء والتصحيح للعلامة تيمور باشا . انظر الجزء الثاني من تصحيحاته على اللسان (صفحة ٥)

تَسْلُبُ الكانِسَ لم يُوأَرْ بها
شُعْبَةَ[1] الساقِ اذا الظِّلُّ عَقَلْ

قال وقد روى لم يُورَأْ بها . قال ورَيْته وأوْرَأْتُه اذا أعْلمتَهُ . وأصله من وَرَى الزَّنْدُ اذا ظَهَرَتْ نارها ، كأن ناقته لم تُضِيءْ للظَّبْيِ الكانِسِ ولم تَبِنْ له فيشعر بها لِسُرْعتها حتى انْتَهَتْ الى كِناسِهِ فنَدَّ منها جافِلاً . قال وقول الشاعر :

دَعاني فلم أُورَأْ به فأجَبْتُهُ
فمَدَّ بِثَدْيٍ بَيْنَنا غَيْرِ أَقْطَعا

أي دَعاني ولم أشْعُرْ به. الأصمعي: استَوْرَأَتِ الإبِلُ اذا تَرَابعتْ على نِفار واحد . وقال أبو زيد ذلك اذا نَفَرَتْ فصَعِدَتْ الجبلَ . فاذا كان نِفارُها في السهْلِ قيل استأوَرَتْ قال وهذا كلام بني عُقَيْل

﴿ وزأ ﴾ وزَأْتُ اللحمَ وَزْءاً أَيْبَسْتُه وقيل شَوَيْتُهُ فأيْبَسْتُه والوَزَأُ على فَعَل بالتحريك الشديدُ الخَلْقِ . أبو العباس : الوَزَأُ من الرجال مهموز. وأنشد لبعض بني أسد : يطُفْنَ حَوْلَ وَزَإٍ وَزْوازِ

قال والوَزَأُ القصير السمين الشديد الخَلْقِ ووَزَّأَتِ الفرسُ والناقةُ براكبها تَوْزِئَةً : صرَعَتْهُ . ووَزَّأْتُ الوِعاء تَوْزِئَةً وتَوْزِيئاً اذا شَدَدْتَ كَنْزَه ، ووَزَّأْتُ الاناء مَلأْتُهُ ووَزَأَ من الطَّعام امْتَلأَ وتَوَزَّأْت امْتَلأْت رِيّاً . وَوَزَّأْتُ القِرْبَةَ تَوْزِيئاً مَلأتُها . وقد وزَّأْتُهُ حَلَّفْتُهُ بيَمين غَليظة

﴿ وصأ ﴾ وَصِئَ الثَّوبُ . اتَّسَخَ

﴿ وضأ ﴾ الوَضوء بالفتح :الماء الذي يُتَوَضَّأُ به كالفَطور والسحُور لما يُفطَرُ عليه ويُتَسَحَّرُ به ، والوَضُوء أيضاً المصدر من تَوَضَّأْتُ للصلاةِ مثل الوَلُوعِ والقَبُول . وقيل الوُضُوء بالضم المصدر . وحكى عن أبي عمرو بن العلاء : القَبولُ بالفتح مصدر لم أسْمَع غيره . وذكر الأخفش في قوله تعالى ﴿ وَقودُها الناسُ والحِجارةُ ﴾ فقال الوَقودُ بالفتح

(١) قال مصحح الطبعة الاولى ضبط (شعبة) بالنصب في مادة وأر من الصحاح ووقع ضبطه بالرفع في مادة ورى من اللسان

الحَطَبُ ، والوُقود بالضم الاتِّقادُ وهو الفعلُ . قال ومثل ذلك الوَضُوء وهو الماء والوُضُوء وهو الفعلُ . ثم قال : وزعموا أنهما لغتان بمعنى واحد يقال : الوَقُودُ والوُقُودُ يجوز أن يُعْنَى بهما الحَطَبُ ويجوز أن يُعنى بهما الفِعْلُ . وقال غيره القَبُولُ والوَلُوع مفتوحانِ وهما مصدران شاذَّانِ وما سواهما من المصادر فمبني على الضم . التهذيب : الوَضُوء الماء والطَّهور مثله قال ولا يقال فيهما بضم الواو والطاء لا يقال الوُضُوء ولا الطُّهور . قال الأصمعي قلت لأبي عمرو : ما الوَضُوء ؟ فقال الماء الذي يُتَوَضَّأُ به قلت فما الوُضُوء بالضم قال لا أعرفه . وقال ابن جبلة : سمعت أبا عبيد يقول لا يجوز الوُضُوء انما هو الوَضُوء وقال ثعلب : الوُضوء مصدر والوَضُوء ما يُتَوَضَّأُ به . والسُّحُورُ المصدر والسَّحُورُ ما يُتَسَحَّرُ به

وتَوَضَّأْتُ وُضوءًا حَسَناً . وقد تَوَضَّأَ بالماء ووَضَّأَ غيرَه . تقول : تَوَضَّأْتُ للصلاة ولا تقل تَوَضَّيْتُ . وبعضهم يقوله قال أبو حاتم : تَوَضَّأْتُ وُضُوءًا وتَطَهَّرْتُ طُهوراً . الليث : المِيضأةُ مِطْهَرةٌ وهي التي يُتَوَضَّأُ منها أو فيها ويقال تَوَضَّأْتُ أَتَوَضَّأُ تَوَضُّؤًا ووُضوءًا . وأصل الكلمة من الوَضاءة وهي الحُسْنُ. قال ابن الأثير : وُضوء الصلاةِ معروف قال وقد يراد به غَسْلُ بَعْضِ الأَعْضاء ، والمِيضأةُ الموضع الذي يُتَوَضَّأُ فيه عن اللحياني . وفي الحديث « تَوَضَّئُوا مِمَّا غيرَتِ النار » أرادَ به غَسْلَ الأيدي والأَفْواهِ من الزُّهومةِ ، وقيل أُراد به وُضُوء الصلاةِ وذهب اليه قوم من الفقهاء . وقيل معناه نَظِّفُوا أَبْدانكم من الزُّهومة ، وكان جماعة من الاعراب لا يَغْسِلونها ويقولون فَقْدُها أشدُّ مِنْ ريحها . وعن قتادة « مَنْ غَسَلَ يدَه فقد تَوَضَّأَ » وعن الحسن « الوضوء قبل الطعام يَنْفي الفَقْرَ ، والوُضُوء بعدَ الطعام يَنْفي اللَّمَمَ » يعني بالوُضوءِ التَّوَضُّوَ

والوَضاءةُ مصدر الوَضِيء وهو الحَسَنُ النَّظيفُ ، والوَضاءة الحُسْنُ

والنَّظافةُ وقد وَضُؤَ يَوْضُؤُ وَضاءةً بالفتح والمدّ صارَ وَضِيئاً فهو وَضِيءٌ من قَوْمٍ أَوْضِياءَ وَوِضاءٍ ووُضَّاء. قال أبو صَدَقَةَ الدُّبَيْرِيُّ:

والمَرْءُ يُلْحِقُهُ بِفِتْيَانِ النَّدَى
خُلُقُ الكَرِيمِ ولَيْسَ بالوُضَّاءِ(١)

والجمع وُضَّاءُون. وحكى ابن جني وَضاضِيءُ جاءوا بالهمزة في الجمع لما كانت غير منقلبة بل موجودةً في وَضُؤْتُ. وفي حديث عائشة « لَقَلَّما كانتِ امرأة وَضِيئة عند رجل يُحِبُّها » الوَضاءة الحُسن والبَهْجَةَ. يقال وَضُؤَتْ فهي وَضِيئةٌ. وفي حديث عمر رضي الله عنه لحفصة « لا يَغُرَّكِ أن كانتْ جارَتُكِ هي أَوْضَأَ منكِ » أي أحْسَنَ وحكى اللحياني: إنه لَوَضِيءٌ في فِعْلِ الحال وما هو بِوَاضِيءٍ في المُسْتَقْبَلِ. وقول النابغة:

فهُنَّ إضاءٌ صافِياتُ الغَلائِلِ

يجوز أن يكون أراد وِضاءٌ أي حِسانٌ نِقاءٌ فأبدل الهمزة من الواو المكسورة، وهو مذكور في موضعه

وواضَأْتُهُ فَوَضَأْتُهُ أَضَؤُهُ اذا فاخَرْتَه بالوَضاءةِ فَغَلَبْتَه

﴿ وطأ ﴾ وَطِئَ الشيءَ يَطَؤُهُ وَطْئاً دَاسَه. قال سيبويه: أمّا وَطِئَ يَطَأُ فمثل وَرِمَ يَرِمُ، ولكنهم فتحوا يَفْعَلُ وأصله الكسر كما قالوا قَرَأَ يَقْرَأُ وقرأ بعضُهم ﴿ طَهْ ما أنْزَلْنا عليك القُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ بتسكين الهاء. وقالوا أراد: طَإِ الأرضَ بِقَدَمَيْكَ جميعاً لأنّ النبي ﷺ كان يَرْفَعُ إحدى رِجْلَيْهِ في صلاتِه قال ابن جني: فالهاء على هذا بدل من همزة طَأْ وتَوَطَّأهُ ووَطَّأهُ كَوَطِئَه. قال ولا تقل تَوَطَّيْتُهُ. أنشد أبو حنيفة:

يا كُلُ مِنْ خَضْبِ سَيالٍ وسَلَمْ
وجِلَّةٍ لَمَّا تُوَطِّئْها قَدَمْ

أي تَطَأْها. وأَوْطَأَه غيرَه وأوطأه فَرَسَه: حمله عليه حتى وَطِئَه، وأَوْطَأْتُ فلاناً دابَّتي حتى وَطِئَتْه

(١) قال مصحح الطبعة الاولى: بالوضاء ظاهره انه جمع واستشهد به في الصحاح على قوله رجل وضاء بالضم أي وضيء، فمفاده انه مفرد

١٩١ وفي الحديث « أنّ رِعاء الإبل ورِعاء الغنم تَفاخَرُوا عنده ، فأَوْطَأَهم رِعاءُ الإبل غَلَبَةً » أي غَلَبُوهم وقَهَرُوهم بالحجّة وأصله أنّ مَن صارَعْتَه أو قاتَلْتَه فصَرَعْتَه أو أثبَتَّه فقد وَطِئْتَه وأوْطَأْتَه غيرَك والمعنى أنه جعلهم يُوطَئُون قَهْراً وغَلبةً . وفي حديث علي رضي الله عنه لَمَّا خرج مُهاجِراً بعد النبيّ صلى الله عليه وسلم « فجعَلْتُ أَتَّبِعُ ما خذَ رَسول الله صلى الله عليه وسلم فأَطَأُ ذِكْرَه حتى انتهيْتُ الى العَرْج » أراد أني كنتُ أُغَطِّي خَبَرَه من أوّل خُروجي الى أن بلَغْتُ العَرْجَ وهو موضع بين مكة والمدينة فكَنَى عن التَّغْطِيةِ والإبهام بالوَطْء الذي هو أبلغ في الإخْفاء والسَّتْر . وقد اسْتَوْطَأَ المَرْكَبَ أي وجَده وَطِيئاً . والوَطْءُ بالقَدَم والقَوائِم يقال وَطَّأْتُه بقَدَمِي اذا أَرَدْتَ به الكَثْرَة . وبَنُو فلان يَطَؤُهم الطريقُ أي أهلُ الطَّريقِ حكاه سيبويه قال ابن جني : فيه مِن السَّعَةِ إخْبارُكَ عمّا لا يَصِحُّ وَطْؤُه بما يَصِحُّ وطْؤُه فنقول قِياساً على هذا أَخَذْنا على الطريقِ الواطِئِ لبني فلان ومرَرْنا بقوم مَوْطُوئِين بالطَّريقِ ويا طَرِيقُ طَأْ بِنا بَنِي فلان أي أدِّنا اليهم قال : ووجه التشبيه إخْبارُكَ عن الطَّرِيق بما تُخْبِرُ به عن سالِكِيه فشَبَّهْتَه بهم إذْ كان المُؤَدِّيَ له فكأَنَّه هُمْ ، وأما التوكيد فلأَنَّك إذا أَخْبَرْتَ عنه بوَطْئِه إيَّاهم كان أبلغَ مِن وَطْءِ سالِكِيه لهم وذلك أنّ الطريقَ مُقِيم مُلازِمٌ وأفعالُه مُقِيمةٌ معه وثابِتَةٌ بِثَباتِه وليس كذلك أهلُ الطريق لأنهم قد يَحْضُرُون فيه وقد يَغِيبُون عنه ، فأفعالُهم أيضاً حاضِرةٌ وقْتاً وغائبةٌ آخَرَ فأَيْنَ هذا مما أفْعالُه ثابتةٌ مستمرة ، ولمَّا كان هذا كلاماً الغرضُ فيه المدحُ والثَّناء اختارُوا له أقْوَى اللَّفْظَيْنِ لانه يُفِيد أقْوَى المَعْنَيَيْنِ . الليث : المَوْطِئُ الموضع وكلُّ شيء يكون الفِعْلُ منه على فَعِلَ يفْعَلُ فالمَفْعَلُ منه مفتوح العين الا ما كان من بنات الواو على بناء وَطِئَ يَطَأُ وَطْئاً وإنما ذَهَبَتِ الواو من يَطَأُ فلم تَثْبُتْ كما تثبت في وَجِلَ يَوْجَلُ لانّ

وَطِئَ يَطَأُ بني على تَوَهُّم فَعِلَ يَفْعِلُ مثل وَرِمَ يَرِمُ غير أنَّ الحرفَ الذي يكون في موضع اللام من يَفْعَلُ في هذا الحدِّ اذا كان من حروف الحلْقِ الستة فان أكثر ذلك عند العرب مفتوح ، ومنه ما يقرّ على أصل تأسيسه مثل وَرِمَ يَرِمُ وأما وَسِعَ يَسَعُ ففتحت لتلك العلة . والواطِئَةُ الذين في الحديث هم السابِلَة سُمُّوا بذلك لوَطْئِهِم الطريقَ. التهذيب: والوَطَأَةُ هم أبْناء السَّبِيلِ مِنَ الناس سُمُّوا وَطَأَةً لانهم يَطَئُون الارض وفي الحديث أنه قال للخُرَّاصِ : احْتاطوا لأَهْلِ الأَمْوالِ في النائبة والواطِئَةِ ، الواطِئَةُ المارَّةُ والسَّابِلَةُ يقول استَظْهِرُوا لهم في الخَرْصِ لِما يَنُوبُهُمْ ويَنْزِلُ بهم من الضِّيفان وقيل الواطِئَةُ سُقاطَةُ التمر تقع فتُوطَأُ بالأَقْدام فهي فاعِلَةٌ بمعنى مَفْعُولَةٍ ، وقيل هي من الوَطايا جمع وَطِيئَةٍ وهي تَجْرِي مَجْرَى العَرِيَّة سميت بذلك لأنّ صاحِبَها وطَّأها لاهله أي ذَلَّلها ومَهَّدها فهي لا تدخل في الخَرْص ، ومنه حديث القَدَرِ « وآثارٍ مَوْطُوءَةٍ » أي مَسْلُوكٍ عَلَيْها بما سَبَقَ به القَدَرُ من خَيْرٍ أو شرّ

وأَوْطأه العَشْوَةَ وعَشْوَةً أَرْكَبه على غير هُدًى يقال مَنْ أَوْطأَكَ عَشْوَةً. وأَوْطأْتُه الشيء فوَطِئَه ووَطِئْنا العَدُوَّ بالخيل دُسْناهم ووَطِئْنا العَدُوَّ وَطْأَةً شَدِيدةً . والوَطْأَةُ موضع القَدَم وهي أيضاً كالضَّغْطَةِ . والوَطْأَة الأَخْذَة الشَّدِيدةُ وفي الحديث « اللهم اشْدُدْ وطْأَتَكَ على مُضَرَ » أي خُذْهم أخْذاً شَديداً وذلك حين كَذَّبوا النبيَّ ﷺ فدَعا عليهم فأَخَذَهم اللهُ بالسِّنِين ومنه قول الشاعر :

ووَطِئْتَنا وَطْئاً على حَنَقٍ
وَطْءَ المُقَيَّدِ نابِتَ الهَرْمِ

وكان حمّادُ بن سَلَمة يروي هذا الحديث اللهم اشْدُدْ وَطْدَتَكَ على مُضَر والوَطْدُ الإِثْباتُ والغَمْزُ في الأرض . ووَطِئْتُهم وَطْئاً ثَقِيلا ويقال ثَبَّتَ اللهُ وَطْأَتَه وفي الحديث « زَعَمَتِ المرأةُ الصالِحَةُ خَوْلةُ بنْتُ حَكِيمٍ أنَّ رسول الله ﷺ خَرَجَ وهو مُحْتَضِنٌ أحَدَ

ابني ابنته وهو يقول إنكم لتبخّلون وتجبّنون وإنكم لمن ريحان الله وإنّ آخر وطأة وطئها الله بوجّ » أي تحملون على البخل والجبن والجهل ، يعني الأولاد فإنّ الأب يبخل بانفاق ماله ليخلّفه لهم ويجبن عن القتال ليعيش لهم فيربّيهم ويجهل لأجلهم فيلاعبهم وريحان الله رزقه وعطاؤه ووجّ من الطائف

والوطء في الأصل : الدّوس بالقدم ، فسمّي به الغزو والقتل ، لأنّ من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه وإهانته ، والمعنى أنّ آخر أخذة ووقعة أوقعها الله بالكفّار كانت بوجّ . وكانت غزوة الطائف آخر غزوات سيدنا رسول الله ﷺ فانه لم يغز بعدها إلاّ غزوة تبوك ولم يكن فيها قتال . قال ابن الاثير : ووجه تعلّق هذا القول بما قبله من ذكر الاولاد أنه إشارة إلى تقليل ما بقي من عمره ﷺ ، فكنى عنه بذلك

ووطئ المرأة يطؤها : نكحها ووطّأ الشيء هيّأه . الجوهري : وطئت الشيء برجلي وطئاً ووطئ الرجل امرأته يطأ فيهما سقطت الواو من يطأ كما سقطت من يسع لتعدّيهما لان فعل يفعل مما اعتلّ فاؤه لا يكون الا لازما فلما جاآ من بين أخواتهما متعدّيين خولف بهما نظائرهما . وقد توطّأته برجلي ولا تقل توطّيته . وفي الحديث « إنّ جبريل صلى بي العشاء حين غاب الشفق واتّطأ العشاء » وهو افتعل من وطّأته ، يقال : وطّأت الشيء فاتّطأ أي هيّأته فتهيّأ أراد أن الظّلام كمل وواطأ بعضه بعضاً أي وافق قال : وفي الفائق حين غاب الشّفق واتطى العشاء قال : وهو من قول بني قيس لم يأتط الجداد ومعناه لم يأت حينه وقد ائتطى يأتطي كائتلى يأتلي بمعنى المواقفة والمساعفة قال : وفيه وجه آخر أنه افتعل من الأطيط لأنّ العتمة وقت حلب الابل ١٩٣ وهي حينئذ تئط أي تحنّ إلى أولادها فجعل الفعل للعشاء وهو لها اتّساعا

وَوَطَأَ الفَرَسَ وَطْئاً ووَطَّأَهُ : دَمَّثه ووَطَّأَ الشيءَ : سَهَّلَه ولا تقل وَطَّيْتُ وتقول وطَّأْتُ لك الأَمْرَ إذا هَيَّأْتَه ، ووَطَّأْتُ لك الفِراشَ ووَطَّأْتُ لك المَجْلِس تَوْطِئَةً . والوَطِيءُ من كل شيءٍ ما سَهُلَ ولانَ حتى إنهم يَقُولون رَجُل وَطِيءٌ ودابة وَطِيئَةٌ بَيِّنَة الوَطاءة وفي الحديث « ألا أُخْبِرُكم بأحَبِّكم إلَيَّ وأقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجالِسَ يومَ القيامةِ أحاسِنُكم أخْلاقاً المُوَطَّؤُون أكنافاً الذين يَأْلَفُون ويُؤْلَفُون » قال ابن الاثير : هذا مَثَلٌ وحَقِيقَتُه من التَّوْطِئةِ وهي التَّمْهِيدُ والتَّذْليلُ . وفراشٌ وطِيءٌ لا يُؤْذِي جَنْبَ النائم ، والأَكْنافُ الجوانِبُ أراد الذين جوانِبُهم وَطِيئَةٌ يَتَمَكَّن فيها مَن يُصاحِبُهم ولا يَتأَذَّى وفي حديث النِّساء « ولَكُمْ عَلَيْهِنَّ أن لا يُوطِئْنَ فُرُشَكم أحدا تَكْرَهُونه » أي لا يَأْذَنَّ لِأحدٍ من الرِّجال الاجانب أن يَدْخُلَ عليهن فيَتَحَدَّثَ اليهن وكان ذلك من عادةِ العرب لا يَعُدُّونه رِيبةً ولا يَرَوْن به بأساً ، فلما نزلت آيةُ الحِجاب نُهُوا عن ذلك . وشيءٌ وَطِيءٌ بَيِّنُ الوَطاءةِ والطِّئةِ والطَّأْةِ مثل الطِّعَةِ والطَّعَةِ فالهاء عوض من الواو فيهما . وكذلك دابة وَطِيئةٌ بَيِّنةُ الوَطاءةِ والطَّأْةِ بوزن الطَّعَةِ أيضا قال الكُمَيتُ :

أغْشَى المَكارِهَ أحْياناً ويَحْمِلُني
مِنه على طَأْةٍ والدَّهْرُ ذُو نُوَبِ

أي على حالٍ لَيِّنَةٍ ويروى على طِئةٍ وهما بمعنًى . والوَطِيءُ السَّهْلُ من الناسِ والدَّوابِّ والأماكِنِ وقد وَطُؤَ الموضع بالضم يَوْطُؤُ وطاءةً ووُطُوءةً وطِئةً صار وطِيئاً ووَطَّأْته أنا تَوطِئةً ولا تقل وَطَّيْته والاسم الطَّأْةُ مهموز مقصور ، قال : وأما أهل اللغة فقالوا وَطِيءٌ بين الطَّأْةِ والطِّئةِ وقال ابن الأعرابي : دابةٌ وَطِيءٌ بين الطَّأْةِ بالفتح ونَعُوذُ بالله من طِئةِ الذليل ولم يفسره وقال اللحياني : معناه مِنْ أن يَطَأَني ويَحْتَقِرَني وقال اللحياني : وَطُؤَتِ الدابةُ وَطْئاً على مثال فَعْلٍ وطاءة وطِئةً حسَنَةً ورجل وَطِيءُ الخُلُقِ على المثل

لفظاً ولا معنى . فان كان الاتفاقُ باللفظ والاختلافُ بالمعنى فليس بإيطاء ، وقال الأخفش : الإيطاء رَدُّ كلمة قد قفَّيْتَ بها مرة نحو قافيةٍ على رجل وأخرى على رجُل في قصيدة فهذا عَيْبٌ عند العرب لا يختلفون فيه وقد يقولونه مع ذلك . قال النابغة :

أَوْ أَضَعَ البيتَ في سَوْداءَ مُظْلِمةٍ
تُقَيِّدُ العَيْرَ لا يَسْرِي بها السَّارِي

ثم قال :

لا يَخْفِضُ الرِّزَّ عن أَرْضٍ أَلَمَّ بها
ولا يَضِلُّ على مِصْباحِهِ السَّارِي

قال ابن جني : ووجْهُ اسْتِقْباحِ العرب الإيطاءَ أنه دالٌّ عندهم على قِلة مادّة الشاعر ونَزارةِ ما عنده حتى يُضْطَرَّ الى إعادةِ القافِيةِ الواحدةِ في القصيدة بلفظها ومعناها فيَجْرِي هـذا عندهم لما ذكرناه مَجْرى العِيِّ والحَصَرِ ، وأصله أن يَطَأَ الانسان في طَريقه على أثَرِ وَطْءٍ قبله فيُعِيدُ الوَطْءَ على ذلك الموضع ، وكذلك إعادةُ القافيةِ هو من هذا وقد أَوْطَأَ وَوَطَّأَ وأَطَّأَ ، فأطَّأَ على بدل الهمزة من الواو كَوناةٍ وأَناةٍ وآطَأَ على إبدال الألف من الواو كيَاجَلُ في يَوْجَلُ وغير ذلك لا نظر فيه : قال أبو عمرو بن العلاء : الإيطاء ليس بعَيْبٍ في الشِّعر عند العرب وهو إعادة القافيةِ مَرَّتين قال الليث : أُخِذ من المُواطأةِ وهي المُوافَقةُ على شيءٍ واحد وروى عن ابن سَلّام الجُمَحِيِّ أنه قال إذا كَثُرَ الايطاء في قصيدة مَرَّاتٍ فهو عَيْبٌ عندهم . أبو زيد : إيتَطَأَ الشَّهْرُ وذلك قبل النصْفِ بيوم وبعده بيوم بوزن إيتَطَعَ

﴿ وكأ ﴾ تَوَكَّأَ على الشيء واتَّكَأَ تَحَمَّلَ واعتَمَدَ فهو مُتَّكِئٌ ، والتُّكَأَةُ العَصا يُتَّكَأُ عليها في المشي وفي الصحاح : ما يُتَّكَأُ عليه يقال هو يَتَوَكَّأُ على عصاه ويَتَّكِئُ أبو زيد : أَتْكَأْتُ الرجلَ إتْكاءً اذا وَسَّدْتَه حتى يَتَّكِئَ . وفي الحديث ﴿ هـذا الأبيضُ المُتَّكِئُ المُرْتَفِقُ ﴾ يُرِيدُ الجالسَ المُتَمَكِّنَ في جلوسه وفي الحديث « التُّكَأَةُ مِنَ النَّعْمةِ » التُّكَأَةُ بوزن

الهُمَزة ما يُتَّكأُ عليه ، ورجل تُكأَةٌ كثير الاتّكاء والتاء بدل من الواو وبابها هذا الباب . والموضع مُتَّكأٌ وأتكأَ الرجُلَ جَعَلَ له مُتَّكأً وقرئ ﴿ وأعْتَدَتْ لهنَّ مُتَّكأً ﴾ وقال الزجاج هو ما يُتّكأُ عليه لطعام أو شَراب أو حديثٍ . وقال المفسرون : في قوله تعالى ﴿ وأعْتَدَتْ لهنَّ مُتّكأً ﴾ أي طَعاماً . وقيل للطَّعام مُتّكأٌ لانَّ القومَ اذا قعَدُوا على الطعام اتَّكَئُوا وقد نُهِيَتْ هذه الأُمَّةُ عن ذلك . قال النبي ﷺ « آكُل كما يأكُلُ العَبْدُ » وفي الحديث « لا آكلُ مُتَّكِئاً » المُتَّكِيُّ في العرَبيَّةِ كلُّ مَنِ اسْتَوى قاعِداً على وِطاءٍ مُتَمَكّناً ، والعامّةُ لا تعرف المُتَّكِيءَ إلاّ مَنْ مالَ في قعُودِه مُعْتَمِداً على أحَدِ شِقَّيْهِ . والتاء فيه بدل من الواو وأصله من الوِكاء وهو ما يُشَدُّ به الكيسُ وغيره كأنه أَوْكَأَ مَقْعَدَتَه وشَدَّها بالقُعودِ على الوِطاء الذي تحته . قال ابن الأثير : ومعنى الحديث أنّي اذا أكَلْتُ لم أقْعُدْ مُتَمَكّناً فِعْلَ مَنْ يُرِيدُ الاستِكْثارَ منه ولكنْ آكلُ بُلْغَةً فيكون قُعُودِي له مُسْتَوْفِزاً ، قال ومن حَمَلَ الاتّكاء على المَيْلِ الى أحَدِ الشِّقَّيْنِ تأوَّله على مذهب الطِّبِّ فانه لا يَنْحَدِرُ في مجاري الطعامِ سَهْلاً ولا يُسيغُهُ هَنيئاً ورُبما تَأَذَّى به . وقال الأخفش : مُتَّكأً في معنى مَجْلِسٍ ويقال : تَكِيءَ الرجلُ يَتْكأُ تَكأً ، والتُكأَةُ بوزن فُعَلَةٍ أصله وُكأَةٌ وإنما مُتّكأ أصله مُوتَكأٌ مثل مُتَّفَق أصله مُوتَفَقٌ . وقال أبو عبيد تُكَأَةٌ بوزن فُعَلَةٍ وأصله وُكأَة فقُلِبَتْ الواو تاء في تُكأَةٍ كما قالوا تُراثٌ وأصله وُراثٌ . واتَّكأْتُ اتِّكاءً أصله أوْتَكَيْتُ فأدغمت الواو في التاء وشدّدت وأصل الحرف : وكَأَ يُوَكِّئُ تَوْكِئَةً . وضربه فأتْكأَه على أقْفَاه أي ألقاه على هيئة المُتَّكِيءِ ، وقيل أتْكأَه ألقاه على جانبه الأيسر والتاء في جميع ذلك مبدلة من واو

أوْكأتُ فلاناً إيْكاء اذا نصبت له مُتَّكأً وأتْكأْته اذا حَمَلْتَه على الاتّكاء

ورجل تُكَأَةٌ مثل هُمَزَة كثير الاتّكاء. الليث: تَوَكّأت الناقةُ وهو تَصلّقُها عند مَخاضِها. والتَّوَكُّؤُ التَّحامُلُ على العَصا في المَشْي. وفي حديث الاسْتِسْقاء. قال جابِرٌ رضي الله عنه: «رأيتُ النبيَّ ﷺ يُواكِئُ» أي يَتَحامَلُ على يَدَيْهِ إذا رَفَعَهُما ومدَّهما في الدُّعاء ومنه التَّوَكُّؤُ على العصا وهو التَّحامُلُ عليها قال ابن الأثير: هكذا قال الخطابي في مَعالم السُّنَن. والذي جاء في السُّنن على اختلاف رواياتها ونسخها بالباء الموحدة. قال والصحيح ما ذكره الخطابي

﴿ومأ﴾ ومَأَ اليه يَمَأُ وَمْأً: أشارَ مِثل أَوْمَأَ. أنشد القَنانيُّ:

فقُلْتُ السَّلامُ فاتَّقَتْ مِنْ أَمِيرِها
فَما كانَ إلاَّ وَمْؤُها بالحَواجِبِ

وأَوْمَأَ كَوَمَأَ ولا تقل أَوْمَيْتُ. الليث: الإِيماء أن تُومِئَ برأسِكَ أو بيَدِكَ كما يُومِئُ المَرِيضُ برأسه للرُّكُوعِ والسُّجُودِ، وقد تقولُ العربُ أَوْمَأَ برأسه أي قال لا، قال ذو الرُّمّة:

قِياماً تَذُبُّ البَقَّ عن نُخَراتِها
بِنَهْزٍ كإِيماءِ الرُّؤوسِ المَوانِعِ

وقوله، أنشده الأخفش في كِتابه المَوْسُومِ بالقَوافِي:

إذا قَلَّ مالُ المَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ
وأَوْمَتْ اليه بالعُيُوبِ الأَصابِعُ

إنما أراد أَوْمَأَتْ فاحْتاجَ فَخَفَّفَ تَخْفِيفَ إِبْدال ولم يَجْعَلْها بَيْنَ بَيْنَ إذ لَوْ فَعَلَ ذلك لانكسر البيتُ، لأَنَّ المُخففةَ تَخْفِيفاً بَيْنَ بَيْنَ في حكم المُحقّقة. ١٩٧

ووقع في وامِئَةٍ أي داهية وأُغْوِيَّة، قال ابن سيده: أُراه اسما لأني لم أَسْمَعْ له فِعْلاً وذَهَبَ ثَوْبي فما أَدْرِي ما كانَتْ وامِئَتُه أي لا أَدْرِي مَنْ أَخَذَه. كذا حكاه يعقوب في الجَحْدِ ولم يفسره. قال ابن سيده: وعندي أَنْ معناه ما كانت داهيَتُه التي ذَهَبَتْ به. وقال أيضا: ما أَدْرِي مَنْ أَلْمَأَ عليه، قال: وهذا قد يُتَكَلَّمُ به بغير حَرْف جَحْدٍ وفلانٌ يُوامِئُ فلانا يُوائِمُه إما لغة فيه أو مقلوب عنه، من تذكرة أبي على. وأنشد ابن شميل:

قد أحْذَرُ ما أرَى[1]

فأنا الغداةَ مُوامِئُه

قال النَّضرُ : زَعم أبو الخطّاب مُوامِئُه مُعايِنُه ، وقال الفرّاء : استَوْلى على الأمْرِ واستَوْمى اذا غَلَب عليه ، ويقال وَمَى بالشيء اذا ذَهَب به ، ويقال ذهب الشيء فلا أدْري ما كانَتْ وامِئَتُه وما أَلْمأ عليه ، والله تعالى أعلم

﴿ فصـــل الياء ﴾

﴿ يأيأ ﴾ يَأْيَأْتُ الرَّجُلَ يأْيَأَةً ويَأْياءً أظْهَرْتُ إلطافَه ، وقيل إنما هو بَأْبَأْ . قال وهو الصحيح وقد تقدّم .

ويَأْيَأ بالإبل إذا قال لها أيْ ليُسَكِّنَها مقلوب منه . ويَأْيَأْ بالقَوْمِ دَعاهم .

واليُؤْيُؤُ طائرٌ يُشْبِه الباشِقَ مِن الجوارِحِ والجمع اليَآيِئُ . وجاء في الشعر اليَآئي ، قال الحسن بن هانئ في طَرْدِيّاته :

قَدْ أغْتَدِي والليلُ في دُجاه

كطُرَّةِ البُرْدِ على مَثْناه

بيُؤْيُؤٍ يُعْجِبُ مَنْ رَآه

ما في اليَآئي يُؤْيُؤٌ شَرْواهُ

(١) التاء مكسور ونبه عليه مصحح الطبعة الاولى

قال ابن بري : كأنّ قياسَهُ عنده اليَآيِئُ الا أنّ الشاعر قَدّم الهمزةَ على الياء قال : ويمكن أن يكون هذا البيتُ لبعض العرَب فادّعاه أبو نُواس

﴿ قال عبد الله محمد بن مكرم ﴾ : ما أعلمُ مُسْتَنَدَ الشيخ أبي محمد بن بري في قوله عن الحسن بن هانئ في هذا البيت : ويمكن أن يكون هذا البيت لبعض العرب فادّعاه أبو نواس وهو وان لم يكن استُشْهِدَ بشِعْره لا يخفى عن الشيخ أبي محمد ولا غيره مكانَتُه مِن العِلمِ والنظْمِ ولو لم يكن له من البَدِيعِ الغَرِيبِ الحَسَنِ العَجِيبِ الا أُرْجُوزَتُه التي هي :

وبَلْدةٍ فيها زَوَرْ

لكانَ في ذلك أدَلُّ دَليل على نُبلِهِ وفَضْلِه ، وقد شَرَحها ابن جنى رحمه الله وقال في شرحها من تقريظ أبي نُواس وتَفْضيلِه ووَصْفِه بمَعْرِفة لُغات العرب وأيّامِها ومآثِرها ومَثالِبِها ووَقائِعِها وتفرده بفنون الشعر العشر المحتوية على فنونه ما لم يَقُلْه في غيره ، وقال في هـذا الشرح أيضاً : لولا ما

غلب عليه من الهزل لاستشهد بكلامه في التفسير . اللهم الا إن كان الشيخ ١٩٨ أبو محمد قال ذلك ليبعث على زيادة الأنس بالاستشهاد به اذا وقع الشك فيه أنه لبعض العرب ، وأبو نواس كان في نفسه وأنفس الناس أرفع من ذلك وأصلف . أبو عمرو اليؤيؤ رأس المكحلة

﴿ يرنأ ﴾ اليرنّأ (١) واليُرنّاء مثل الحِنّاء قال دُكَيْنُ بن رجاء :

كأنّ باليرنّا المعلول
حَبَّ الجَنَى مِنْ شَرَّعٍ نُزُولِ
جادَ بهِ مِن قُلُتِ الثَّميلِ
ماءُ دَوالي زَرَجُونٍ مِيلِ
الجَنَى العِنَبُ . وشُرَّعٍ نُزولِ

يريد به ما شَرَع من الكَرْم في الماء ، والقُلُتُ جمع قِلاتٍ وقِلاتٌ جمع قَلْتٍ وهي الصخرة التي يكون فيها الماء . والثَّميلُ جمع ثَميلة هي بَقِيَّةُ الماء في القَلْتِ أعني النُّقْرَةَ التي تُمسِكُ الماء في الجبَل . وفي حديث فاطمة رضوانُ اللهِ عليها « أنها سألتْ رسولَ الله ﷺ عن اليُرنّاء ، فقال : ممن سَمِعْتِ هذه الكلمة ؟ فقالت : مِن خَنْساء » قال القتيبي : اليَرَنّاء الحِنَّاء قال ولا أعرف لهذه الكلمة في الأبْنِيةِ مَثَلاً . قال ابن بري : اذا قلت اليَرَنّأ بالفتح همزت لا غير واذا ضممت الياء جاز الهمز وتركه . والله سبحانه وتعالى أعلم

حرف الباء الموحدة

الباء من الحُروف المجهورة ومن الحروف الشَّفَوِيَّةِ وسميت شَفَوِيَّةً لأن مَخْرَجها من بين الشَّفَتَيْن لا يَعمَلُ الشَّفَتان في شيء من الحروف الأ فيها وفي الفاء والميم . قال الخليل ابن أحمد : الحروف الذُّلْقُ والشَّفَوِيَّةُ ستة : الراء ، واللام ، والنون ، والفاء ، والباء ، والميم يجمعها قولك رُبَّ مَنْ لَفَّ وسميت الحروف الذُّلْقُ ذُلْقًا لأن الذَّلاقة في المَنْطق إنما هي بطَرف أسَلَةِ اللّسان . وذَلَقُ اللسان كذَلَقِ السِّنان . ولمَّا ذَلَقَتِ الحُروفُ الستةُ وبَذِلَ بِهِنّ اللّسانُ وسَهُلت في المَنْطِقِ كَثُرت في

(١) قال مصحح الطبعة الاولى : عبارة القاموس اليرنأ بضم الياء وفتحها مقصورة النون مشددة واليرناء بالضم والمد فيستفاد منه لغة ثالثة ويستفاد من آخر المادة هنا رابعة

أبنية الكلام . فليس شيء من بناء الخماسي التام يعرى منها أو من بعضها فاذا ورد عليك خماسي معرى من الحروف الذلق والشفوية فاعلم أنه مولد وليس من صحيح كلام العرب . وأما بناء الرباعي المنبسط فان الجمهور الاكثر منه لا يعرى من بعض الحروف الذلق الا كلمات قليلة نحو من عشر ومهما جاء من اسم رباعي منبسط معرى من الحروف الذلق والشفوية فانه لا يعرى من أحد طرفي الطلاقة أو كليهما(١) ومن السين والدال أو إحداهما ولا يضره ما خالطه من سائر الحروف الصتم

﴿ فصل الهمزة ﴾

﴿ أبب ﴾ الأب الكلأ . وعبر بعضهم عنه بأنه المرعى . وقال الزجاج الأب جميع الكلإ الذي تعتلفه الماشية . وفي التنزيل العزيز ﴿ وفاكهة وأبا ﴾ قال أبو حنيفة سمى الله تعالى المرعى كله أبا . قال الفراء : الأب ما يأكله الأنعام وقال مجاهد الفاكهة ما أكله الناس والأب ما أكلت الأنعام . فالأب من المرعى للدواب كالفاكهة للانسان . وقال الشاعر :

جذمنا قيس ونجد دارنا
ولنا الأب به والمكرع

قال ثعلب : الأب كل ما أخرجت الأرض من النبات . وقال عطاء : كل شيء ينبت على وجه الأرض فهو الأب . وفي حديث أنس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قرأ قوله عز وجل ﴿ وفاكهة وأبا ﴾ وقال فما الأب ثم قال ما كلفنا وما أمرنا بهذا

والأب المرعى المتهيئ للرعي والقطع

ومنه حديث قس بن ساعدة فجعل يرتع أبا وأصيد ضبا

وأب للسير يئب ويؤب أبا وأبيبا وأبابة تهيأ للذهاب وتجهز قال الأعشى :

صرمت ولم أصرمكم وكصارم
أخ قد طوى كشحا وأب ليذهبا

أي صرمتكم في تهيئي لمفارقتكم ومن تهيأ للمفارقة فهو كمن صرم

(١) في الطبعة الاولى أو كلاهما وهو تحريف

(١) قال مصحح الطبعة الاولى : هو ابن دريد كما في المحكم

وكذلك ائْتَبَّ قال أبو عبيد: أَبَبْتُ أَؤُبُّ أَبًّا اذا عزَمْتَ على المَسير وتَهَيَّأْتَ وهو في أبابه وإبابته وأبابته أي في جَهازِه. التهذيب: والوَبُّ التَهَيُّؤُ للحَمْلَةِ في الحرب يقال: هبّ ووَبَّ إذا تهيّأ للحملة قال أبو منصور: والأصل فيه أبَّ فقلبت الهمزة واوا. ابن الأعرابي: أبَّ اذا حرّك وأبَّ اذا هزَم بحَمْلَةٍ لا مَكْذُوبَةَ فيها. والأبُّ النزاعُ الى الوَطَن وأبَّ الى وطَنِه يَؤُبُّ أبًّا وأبابة وإبابة نَزَعَ والمَعْرُوفُ عند ابن دريد الكَسْرُ وأنشد لهشامٍ أخي ذِي الرُّمة:

وأبَّ ذُو المَحْضَرِ البادِي إبابَتَه
وقَوَّضَتْ نِيَّةٌ أطْنابَ تَخْييمِ

وأبَّ يدَه الى سيْفِه ردَّها اليه ليَسْتَلَّه. وأبَّتْ أبابةُ الشيء وإبابَتُه استَقامَتْ طَرِيقَتُه. وقالوا للظِّباء إن أصابَتِ الماء فلا عَباب وإنْ لم تُصِب الماء فلا أبابَ أي لم تأْتَبَّ له ولا تَتَهَيَّأ لطلبه وهو مذكور في موضعه. والأُبابُ الماء والسَّرابُ عن ابن الاعرابي: وأنشد

قَوَّمْنَ ساجاً مُسْتَخَفَّ الحَمْلِ
تَشُقُّ أعْرافَ الأُبابِ الحَفْلِ

أخبر أنها سُفُنُ البَرِّ

وأُبابُ الماء: عُبابُه. قال:

أُبابُ بَحْرٍ ضاحكٍ هَزُوق

قال ابن جني: ليست الهمزة فيه بدلا من عين عُباب وان كنا قد سمعنا وانما هو فُعالٌ من أبَّ اذا تهيّأ واستَئِبَّ أباً اتَّخِذه. نادر، عن ابن الاعرابي. وإنما قياسُه استَأْبَ

﴿أتب﴾ الإتْبُ البَقِيرةُ وهو بُرْدٌ أو ثوب يُؤْخَذُ فَيُشَقُّ في وسَطِه ثم تُلقيه المرأةُ في عُنُقِها من غير جَيْب ولا كُمَّيْن قال أحمد بن يحيى: هو الإتْبُ والعَلَقَةُ والصِّدارُ والشَّوْذَرُ والجمع الأُتُوبُ وفي حديث النخعي انّ جارية زَنَتْ فَجلَدَها خمسين وعليها إتْبٌ لها وإزارٌ. الإتْبُ بالكسر بُرْدَةٌ تُشَقُّ فتلبس من غير كُمَّيْنِ ولا جَيْب. والإتْبُ دِرْعُ المرأةِ ويقال أتَّبْتُها تأْتيباً فأْتَتَبَتْ هي أي ألبَسْتُها الإتْبَ فَلَبِسَتْه. وقيل الإتْبُ من الثياب ما قَصُر فنَصَفَ الساقَ وقيل الإتْبُ غير الازار لا رِباطَ له كالتِّكَّةِ

وليس على خياطةِ السّراويلِ ولكنه قميصٌ غير مَخيطِ الجانبين. وقيل هو النُّقْبةُ وهو السَّراويلُ بلا رِجْلين وقال بعضهم: هو قميصٌ بغير كُمَّين والجمع آتابٌ وإتاب والمِئْتَبَةُ كالإتْبِ وقيل فيه كلُّ ما قيل في الإتْبِ وأَتَّبَ الثوبُ صُيِّرَ إتْباً قال كثير عزة:

هَضِيم الحَشَى رُؤْد المَطا بَخْتَرِيَّة
جَمِيلٌ عليها الأَتْحَمِيُّ المُؤَتَّبُ

وقد تأَتَّبَ به واتَّتَبَ وأتَّبَها به وإيّاه تأتيباً كلاهما أَلبسها الإتْبَ فلَبِسَتْه. أبو زيد: أتَّبْتُ الجاريةَ تأتيباً اذا دَرَّعْتَها دِرْعاً وأتْتَبَتِ الجاريةُ فهي مُؤْتَتِبَةُ اذا لبست الإتْبَ وقال أبو حنيفة: التَّأَتُّبُ أن يَجْعَلَ الرَّجلُ حِمالَ القَوْسِ في صَدره ويُخْرِجَ مَنْكِبَيْه منها فيصيرَ القَوْسُ على مَنْكِبَيْه ويقال تأَتَّبَ قَوْسَه على ظَهْرِه

وإتْبُ الشجرةِ: قِشْرُها

والمِئْتَبُ: المِشْمَلُ

﴿أثب﴾ المَآثِبُ موضع. قال كثير عزة:

وهَبَّتْ رِياحُ الصَّيْفِ يَرْمِينَ بالسَّفا
تَلِيَّةَ باقي قَرْمَلٍ بالمَآثِبِ

﴿أدب﴾ الأَدَبُ الذي يَتَأَدَّبُ به الأَدِيبُ من الناس. سمي أَدَباً لانه يَأْدِبُ الناسَ الى المَحامِدِ ويَنْهاهم عن المَقابِحِ. وأصل الأَدْبِ الدُّعاء ومنه قيل للصَّنِيعِ يُدْعَى اليه الناسُ مَدْعاةٌ ومَأْدُبَةٌ. ابن بزرج: لقد أَدُبْتُ آدُبُ أَدَباً حسنا وأنت أَدِيبٌ. وقال أبو زيد: أَدُبَ الرَّجلُ يَأْدُبُ أَدَباً فهو أَدِيبٌ وأَرُبَ يَأْرُبُ أَرابةً وأَرَباً في العَقْلِ فهو أَرِيبٌ. غيره: الأَدَبُ أَدَبُ النَّفْسِ والدَّرْسِ. والأَدَبُ الظَّرْفُ وحُسْنُ التَّناوُلِ وأَدُبَ بالضم فهو أَدِيبٌ من قوم أُدَباء وأَدَّبه فتَأَدَّب عَلَّمَه، واستعمله الزجاج في الله عز وجل فقال: وهذا ما أَدَّبَ اللهُ تعالى به نَبِيَّه ﷺ. وفلان قد استَأْدَبَ بمعنى تَأَدَّبَ ويقال للبعير اذا رِيضَ وذُلِّلَ أَدِيبٌ مُؤَدَّبٌ وقال مُزاحِمٌ العُقَيْلِي:

وهُنَّ يُصَرِّفْنَ النَّوى بين عالِجٍ
ونَجْرانَ تَصْرِيفَ الأَدِيبِ المُذَلَّلِ

والأُدْبَةَ والمَأْدَبَةُ والمَأْدُبَةُ : كلُّ طعام صُنِعَ لدَعْوةٍ أو عُرْسٍ . قال صَخْر الغَيّ يصف عقابا :

كأنّ قُلوبَ الطَّيْرِ في قَعْرِ عُشِّها
نَوَى القَسْبِ مُلْقًى عند بعض المَآدِبِ

القَسْبُ تَمْرٌ يابسٌ صُلْبُ النوَى شَبَّهَ قلوبَ الطير في وَكْرِ العُقاب بِنَوَى القَسْبِ كما شبهه امْرُؤُ القيس بالعُنَّاب في قوله :

٢٠١ كأنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً ويابِساً
لَدَى وَكْرِها العُنَّابُ والحَشَفُ البالي

والمشهور في المَأْدُبة ضم الدال وأجاز بعضهم الفتح ، وقال هي بالفتح مَفْعَلَةٌ من الأَدَب . قال سيبويه : قالوا المَأْدَبَةُ كما قالوا المَدْعاةَ وقيل المَأْدَبَةُ من الأَدَبِ . وفي الحديث عن ابن مسعود « إنَّ هذا القرآنَ مَأْدَبَةُ الله في الارض فتعَلَّموا من مَأْدبَتِه » يعني مَدْعاتَه ، قال أبو عبيد يقال مَأْدُبة ومَأْدَبَةٌ فمن قال مَأْدُبَةٌ أراد به الصَّنِيع يَصْنَعه الرجل فيَدْعُو اليه الناسَ يقال منه أدَبْتُ على القوم آدِبُ أدْباً ورجل آدِبٌ . قال أبو عبيد : وتأويل الحديث أنه شَبَّهَ القرآن بصَنِيع صنَعَه الله للناس لهم فيه خيرٌ ومنافعُ ثم دعاهم اليه ، ومن قال مَأْدَبة جعله مَفْعَلَةً من الأَدَب وكان الاحمر يجعلهما لغتين مَأْدُبةً ومَأْدَبةً بمعنى واحد ، قال أبو عبيد : ولم أسمع أحدا يقول هذا غيره . قال والتفسير الاوّل أعجب اليّ ، وقال أبو زيد : آدَبْتُ أُودِبُ إيداباً وأدَبْتُ آدِبُ أدْباً والمَأْدُبَةُ الطعامُ فُرِقَ بينها وبين المَأْدَبةِ الأَدَب

والأَدْبُ مصدر قولك أدَبَ القومَ يأْدِبُهم بالكسر أدْباً اذا دَعاهم الى طعامه ، والآدِبُ الداعِي الى الطعامِ قال طَرَفةُ :

نَحْنُ في المَشْتاةِ نَدْعُو الجَفَلَى
لاتَرَى الآدِبَ فِينا يَنْتَقِرْ

وقال عدي :

زَجِلٌ وبله (١) يُجاوِبُهُ دَفٌ
لِخُونٍ مأدوبة وزَمِيرُ

والمَأْدُوبةُ التي قد صُنِعَ لها الصَّنِيعُ

(١) كانت في الطبعة الاولى زَجَلٌ وَبَلَةٌ والتصحيح للعلامة كرنكو

وفي حديث علي كرم الله وجهه : أمّا إخوانُنا بنو أُميّةَ فقادةٌ أَدَبَةٌ ، الأَدَبة جمع آدِبٍ مثل كَتَبةٍ وكاتِبٍ وهو الذى يَدْعُو الناسَ الى المَأْدُبة وهى الطعام الذى يَصْنَعُه الرجل ويَدْعُو اليه الناسَ . وفي حديث كعب رضى الله عنه « إنّ لله مَأْدُبةً من لحُومِ الرُّومِ بمُرُوجِ عكّاء » أراد أنهم يُقْتَلُونَ بها فتَنْتابُهم السِّباعُ والطير تأكلُ من لحُومِهم ، وآدَبَ القومَ الى طَعامِه يُؤْدِبُهم إيداباً وأَدَبَ عَمِلَ مَأْدُبةً . أبو عمرو : يقال جاشَ أَدَبُ البحر وهو كَثْرةُ مائِه ، وأنشد :

عن ثَبَجِ البحرِ يَجِيشُ أَدَبُه

والأَدْبُ : العَجَبُ ، قال مَنْظور ابن حَبَّةَ الأَسَدِيّ وحَبَّةُ أُمُّه :

بِشَمَجَى المَشْيِ عَجُولِ الوَثْبِ
غَلّابةٍ للنّاجِياتِ الغُلْبِ
حتى أَتَى أُزْبِيُّها بالأَدْبِ

الأُزْبِيُّ السُّرْعةُ والنَّشاطُ والشَّمَجَى الناقةُ السريعةُ : ورأيت في حاشية في بعض نسخ الصحاح المعروف الإِدْبُ بكسر الهمزة ووجد كذلك بخط أبي زكريا في نسخته قال : وكذلك أورده ابن فارس في المجمل. الاصمعي: جاء فلان بأَمْرٍ أَدْبٍ ـ مجزوم الدال ـ أى بأَمْرٍ عَجِيبٍ وأنشد :

سَمِعتُ من صَلاصِلِ الأَشْكالِ
أَدْباً على لَبّاتِها الحَوالي

﴿ أذرب ﴾ ابن الاثير : في حديث أبي بكر رضي الله عنه « لَتأْلَمُنَّ النَّوْمَ على الصُّوفِ الأَذْرَبِيِّ كما يَأْلَمُ أَحَدُكم النَّوْمَ على حَسَكِ السَّعْدانِ » الأَذْرَبِيُّ ٢٠٢ منسوب الى أَذْرَبِيجانَ على غير قياس هكذا تقول العرب والقياس أن يقال أَذَرِيٌّ بغير باء[1] كما يقال في النَّسَب الى رامَهُرْمُزَ رامِيٌّ قال : وهو مُطَّرِدٌ في النسب الى الاسماء المركبة

﴿ أرب ﴾ الإِرْبةُ والإِرْبُ : الحاجة وفيه لغات إِرْبٌ وإِرْبةٌ وأَرَبٌ ومَأْرُبةٌ ومَأْرَبةٌ . وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها « كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أَمْلَكَكُمْ لإِرْبِه » أي لحاجته

(١) كانت في الطبعة الاولى باء (بالمثناة التحتية) والتصحيح للعلامة تيمور باشا القسم الثاني ص ٥

تعني أنه ﷺ كان أغلبكم لهواه وحاجته أي كان يملك نفسه وهواه . وقال السلمي : الإرب الفرج ههنا قال : وهو غير معروف . قال ابن الاثير : أكثر المحدثين يروونه بفتح الهمزة والراء يعنون الحاجة ، وبعضهم يرويه بكسر الهمزة وسكون الراء وله تأويلان أحدهما أنه الحاجة والثاني أرادت به العضو وعنت به من الأعضاء الذكر خاصة ، وقوله في حديث المخنث كانوا يعدّونه من غير أولي الإربة أي النكاح والإربة والأرب والمأرب كله كالإرب وتقول العرب في المثل مأربة لاحفاوة أي إنما بك حاجة لاتحفياً بي ، وهي الآراب والإرب والمأربة والمأربة مثله وجمعها مآرب قال الله تعالى ﴿ ولي فيها مآرب أخرى ﴾ وقال تعالى ﴿ غير أولي الإربة من الرجال ﴾ وأرب اليه يأرب أرباً احتاج ، وفي حديث عمر رضي الله تعالى عنه أنه نقم على رجل قولا قاله فقال له « أربت عن ذي يديك » معناه ذهب مافي يديك حتى تحتاج وقال في التهذيب أربت من

ذي يديك وعن ذي يديك وقال شمر سمعت ابن الاعرابي يقول : أربت في ذي يديك معناه ذهب ما في يديك حتى تحتاج . وقال أبو عبيد في قوله أربت عن ذي يديك أي سقطت آرابك من اليدين خاصة وقيل سقطت من يديك . قال ابن الأثير : وقد جاء في رواية أخرى لهذا الحديث « خررت عن يديك » وهي عبارة عن الخجل مشهورة كأنه أراد أصابك خجل أو ذم . ومعنى خررت سقطت . وقد أرب الرجل اذا احتاج الى الشيء وطلبه يأرب أرباً . قال ابن مقبل :

وإن فينا صبوحاً إن أربت به
جمعاً بهياً وآلافاً ثمانينا

جمع ألف أي ثمانين ألفاً

أربت به أي احتجت اليه وأردته وأرب الدهر اشتد . قال أبو دواد الأيادي يصف فرساً :

ارب الدهر (١) فأعددت له

(١) المشهور في بيت ابي دواد مرج الدين فاعددت الخ انظر امالى القالى ج٢ص٣١٤ الطبعة الاولى وكتاب الالفاظ لابن السكيت ص٥٤٥ (ك)

مُشْرِفَ الحارِكِ مَحْبوكَ الكَتَدْ

قال ابن بري : والحارِكُ فَرْعُ الكاهِلِ . والكاهِلُ ما بينَ الكَتِفَيْن . والكَتَدُ ما بين الكاهِلِ والظَّهْرِ والمَحْبُوكُ المُحْكَمُ الخَلْقِ مِن حَبَكْتُ الثوبَ اذا أَحْكَمْتَ نَسْجَه وفي التهذيب في تفسير هذا البيت أي أرادَ ذلك منا وطَلَبَه وقولهم أَرِبَ الدَّهْرُ كأَنَّ له أَرَباً يَطْلُبُه عندنافيُلِحُّ لذلك عن ابن الأعرابي . وقوله أنشده ثعلب :

أَلَمْ تَرَ عُصْمَ رُءوسِ الشَّظَى

إِذا جاء قانِصُها تُجْلَبُ

إِلَيْهِ وما ذاكَ عَنْ إِرْبَةٍ

يكونُ بها قانِصٌ يَأْرَبُ

وَضَعَ الباء في موضع الى . وقوله تعالى ﴿ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجالِ ﴾ قال سعيد بن جُبَيْر : هو المَعْتُوهُ والإِرْبُ والإِرْبَةُ والأُرْبَةُ والأَرْبُ (١) الدَّهاء والبَصَرُ بالأُمورِ وهو من العَقْلِ أَرُبَ أَرابةً فهو أَريبٌ مِن قومٍ أَرَباء يقال هو ذو إِرْبٍ وما كانَ الرَّجل أَرِيباً ولقد أَرُبَ أَرابةً وأَرِبَ بالشيء دَرِبَ به وصار فيه ماهِراً بَصِيرا فهو أَرِبٌ قال أبو عبيد : ومنه الأَرِيبُ أي ذُو دَهْيٍ وبَصَرٍ . قال قَيْسُ بن الخَطِيم :

أَرِبْتُ بِدَفْعِ الحَرْب لَما رَأَيْتُها

على الدَّفْعِ لا تَزْدادُ غَيْرَ تَقارُبِ

أي كانت له إِرْبةٌ أي حاجةٌ في دفع الحَرْبِ وأَرُبَ الرَّجل يَأْرُبُ إِرَباً مِثال صَغُرَ يَصْغُرُ صِغَراً وأَرابةً أيضاً بالفتح اذا صار ذا دَهْيٍ وقال أبو العيالِ الهذَلِيّ يَرْثِي عُبَيْدَ بن زُهْرةَ وفي التهذيب يمدح رجلا :

يَلُفُّ طَوائفَ الأَعْدا

ءِ وَهْوَ بِلَفِّهِمْ أَرِبُ

ابن شُمَيْل : أَرِبَ في ذلك الامرِ أي بَلَغَ فيه جُهْدَه وطاقتَه وفَطِنَ له وقد تأَرَّبَ في أَمرِه والأُرَبَى بضم الهمزة الدَّاهيةُ قال ابن أَحمر :

(١) قال مصحح الطبعة الاولى هو في المحكم بالتحريك وقال في شرح القاموس عازيا للسان هو كالضرب

فلمَّا غَسَى لَيْلي وأيْقَنْتُ أنَّها
هي الأُرَبَى جاءتْ بأُمِّ حَبَوْكَرا

والمُؤارَبةُ المُداهاةُ وفلان يُؤارِبُ صاحِبَهُ اذا داهاه وفي الحديث « إن النبيَّ ﷺ ذَكَرَ الحيَّاتِ فقال مَنْ خَشِيَ خُبْثَهُنَّ وشَرَّهُنَّ وإرْبَهُنَّ فليس منَّا » أصْلُ الإرْبِ بكسر الهمزة وسكون الراء الدَّهاء والمَكْر والمعنى مَنْ تَوَقَّى قَتْلَهُنَّ خَشْيَةَ شَرِّهِنَّ فليس منَّا أي من سنتنا قال ابن الأثير : أي مَنْ خَشِيَ غائلَتَها وجَبُنَ عن قَتْلِها للذي قيل في الجاهلية إنها تُؤْذِي قاتِلَها أو تصيبُه بخَبَلٍ فقد فارَقَ سُنَّتَنا وخالَفَ ما نحنُ عليه . وفي حديث عَمْرو بن العاص رضي الله عنه قال : فأرِبْتُ بأبي هريرة فلم تَضْرُرْني إرْبَةٌ أرِبْتُها قَطُّ قَبْلَ يَوْمَئذٍ قال : أرِبْتُ به أي احْتَلْتُ عليه وهو من الإرْبِ الدَّهاءِ والنُّكْرِ

والإرْبُ العَقْلُ والدِّينُ عن ثعلب والأَرِيبُ العاقلُ ورَجُلٌ أَرِيبٌ من قوم أُرَباءَ وقد أَرُبَ يَأْرُبُ أحْسَنَ الإرْب في العقل وفي الحديث « مُؤَارَبةُ الأَرِيبِ جَهْلٌ وعَناء » أي انّ الأَرِيبَ وهو العاقلُ لا يُخْتَلُ عن عَقْلِهِ

وأرِبَ أرَباً في الحاجة وأرِبَ الرَّجل أرَباً أيسَ وأَرِبَ بالشيء ضَنَّ به وشَحَّ والتَّأرِيبُ الشُّحُّ والحِرْصُ وأرِبْتُ بالشيء أي كَلِفْتُ به وأنشد لابن الرِّقاع :

وما لِامْرِئٍ أَرِبٍ بالحيا
ةِ عَنْها مَحِيصٌ ولا مَصْرِفُ

أي كَلِفٍ وقال في قول الشاعر :

وَلَقَدْ أَرِبْتُ على الهمومِ بجَسْرةٍ
عَيْرانةٍ بالرِّدْفِ غَيْرِ لَجُونِ[1]

أي عَلِقْتُها ولَزِمْتُها واسْتَعَنْتُ بها على الهُمومِ . والإرْبُ العُضْوُ المُوَفَّرُ الكامِل الذي لم يَنْقُص منه شيء ويقال لكلّ عُضْوٍ إرْبٌ يقال قَطَّعْتُه إرْباً إرْباً أي عُضْواً عُضْواً وعُضْوٌ مُؤَرَّبٌ أي مُوَفَّرٌ وفي الحديث « أنه أُتِيَ بكَتِفٍ مُؤَرَّبة فأكلها وصلَّى ولم يَتَوَضَّأْ » المُؤَرَّبةُ هي المُوَفَّرة التي لم

(١) البيت لاوس بن حجر (ك)

٢٠٤

يَنْقُص منها شيء وقد أرَّبْتُه تأريباً اذا وفَّرْته مأخوذ من الإِرْب وهو العُضْو والجمع آرابٌ يقال السُّجُود على سَبْعة آراب وأرْآبٌ أيضاً وأرِبَ الرَّجُل (١) اذا سَجدَ على آرابه مُتَمَكِّناً . وفي حديث الصلاة «كان يَسْجُدُ على سَبْعةِ آرابٍ » أي أعْضاء واحدها إرب بالكسر والسكون قال : والمراد بالسبعة الجَبْهةُ واليَدان والرُّكْبتان والقَدَمان والآرابُ قِطَعُ اللحم وأَرِبَ الرَّجُل قُطِعَ إرْبُه وأَرِبَ عُضْوُه أي سَقَطَ وأَرِبَ الرَّجُل تَساقَطَتْ أعْضاؤه وفي حديث جُنْدَب خَرَج برجل أُرابٌ قيل هي القَرْحَةُ وكأنَّهـا من آفات الآراب أي الأعْضاء وقد غَلَبَ في اليَد فأمّا قولهم في الدُّعاء ما لَه أرِبَتْ يَدُه فقيل قُطِعَتْ يَدُه وقيل افْتقَر فاحْتاجَ إلى ما في أيدي النـاس ويقال أرِبْتَ مِنْ يَدَيْك أي سقطت آرابُكَ من اليَدَيْنِ خاصّةً وجاء رجل الى النبي ﷺ فقال : دُلَّني على عمَل يُدْخِلُني الجنّة فقال « أرِبٌ مالَه» معناه أنه ذو أَرَب وخُبْرةٍ وعِلْمٍ . أَرُبَ الرجل بالضم فهو أرِيبٌ أي صار ذا فِطْنةٍ وفي خبر ابن مسعود رضي الله عنه أنّ رجلا اعترض النبي ﷺ ليَسْأَلَه فصاح به النـاس فقال عليه السلام : «دَعُوا الرَّجلَ أَرِبَ مالَه »قال ابن الاعرابي : احْتاجَ فَسأَلَ ماله وقال القتيبي :في قوله أرِبَ مالَه أي سَقَطَتْ أعضاؤه وأُصيبت قال : وهي كلمة تقولها العرب لا يُرادُ بهـا اذا قيلت وقُوعُ الأمْر كما يقال عَقْرَى حَلْقَى . وقَوْلهم تَرِبَتْ يَداه ، قال ابن الأثير : في هذه اللفظة ثلاث روايات إحداها أرِبَ بوزن عَلِمَ ومعناه الدُّعاء عليه أي أُصيبَتْ آرابُه وسَقَطَتْ وهي كلمة لا يُرادُ بها وُقُوعُ الأمر كما يقال تَرِبَتْ يَداكَ وقاتَلَكَ اللهُ وإنما تُذْكَر في معنى التعجب قال : وفي هذا الدعاء من النبي ﷺ قولان أحدهما تَعَجُّبُه من حِرْصِ السائل ومُزاحَمَتِه والثـاني أنه لَمَّا رآه بهذه الحال من الحِرْص

(١) قال مصحح الطبعة الاولى لم نقف له على ضبط ولعله (ارب) بالفتح مع التضعيف

غَلَبَه طَبْعُ البَشَرِيَّةِ فدعا عليه وقد قال في غير هذا الحديث اللهم إنما أنا بَشَرٌ فَمَن دَعَوْتُ عليه فاجْعَلْ دُعائي له رَحْمةً ٢٠ وقيل معناه احْتاجَ فسأَل مِنْ أَرِبَ الرَّجُلُ يارَبُ اذا احتاجَ ثم قال مالَه أي أيُّ شيء به وما يُرِيدُ . قال والرواية الثانية أَرَبٌ مَّاله بوزن جمل أي حاجةٌ له وما زائدة للتقليل أي له حاجة يسيرة وقيل معناه حاجة جاءت به فحذَفَ ثم سأل فقال مالَه . قال والرواية الثالثة أَرِبٌ بوزن كَتِفٍ والأَرِبُ الحاذِقُ الكامِلُ أي هو أَرِبٌ فحذَفَ المبتدأ ثم سأل فقال مالَه أي ما شأْنه . وروى المغيرة بن عبد الله عن أبيه أنه أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم بِمِنًى فدَنا منه فنُحِّيَ . فقال النبي عليه السلام دَعُوهُ فأَرَبٌ مالَه . قال فدَنَوْتُ ومعناه فحاجَةٌ مالَه فَدَعُوهُ يَسْأَلُ . قال أبو منصور وما صلة قال : ويجوز أن يكون أراد فأَرَبٌ من الآراب جاء به فدَعُوه . وأَرَّبَ العُضْوَ قَطَّعه مُوَفَّراً . يقال أعطاه عُضْواً مُؤَرَّباً أي تاماً لم يُكَسَّر . وتَأْرِيبُ الشيءِ تَوْفيره . وقيل كلُّ ما وُفِّرَ فقد أُرِّبَ وكلُّ مُوَفَّرٍ مُؤَرَّبٌ . والأُرْبِيَّةُ أصل الفخذ تكون فُعْلِيَّةً وتكون أُفْعولةً وهي مذكورة في بابها . والأُرْبَةُ بالضم العُقْدَةُ التي لا تَنْحَلُّ حتى تُحَلَّ حَلًّا . وقال ثعلب الأُرْبَةُ العُقْدةُ ولم يَخُصَّ بها التي لا تَنْحَلُّ . قال الشاعر :

هَلْ لكِ يا خَدْلةُ في صَعْبِ الرُّبَهْ
مُعْتَرِمٍ هامَتُهُ كالجَبْجَبَهْ

قال أبو منصور قولهم الرُّبة العقدة وأظنُّ الأصل كان الأُرْبة فحذفت الهمزة وقيل رُبة . وأَرَّبَها عَقَدَها وشَدَّها . وتَأْرِيبها إحْكامُها يقال أَرِّبْ عُقْدَتَكَ . أنشد ثعلب لِكِناز ابن نُفَيْعٍ يقوله لجرير :

غَضِبْتَ علينا أنْ عَلاكَ ابنُ غالِبٍ
فَهَلَّا على جَدَّيْك في ذاكَ تَغْضَبْ
هما حينَ يَسْعَى المَرْءُ مَسْعاةَ جَدِّهِ
أناخا فَشَدّاكَ العِقالُ المُؤَرَّبُ

واسْتَأْرَبَ الوَتَرُ اشْتَدَّ . وقول أبي زُبَيْدٍ :

على قتيل مِنَ الأعداءِ قد أُرُبُوا

أنّي لهم واحدٌ نائي الاناصيرِ

قال أُرُبُوا وَثِقوا أني لهم واحد . وأناصِيري ناءون عني جمعُ الأنصار . ويروى وقد علموا وكأنَّ أُرُبُوا من الأريب أي من تأريب العُقْدَةِ أي من الأَرْب . وقال أبو الهيثم : أي أعجبهم ذاك فصار كأنه حاجة لهم في أن أبقى مُغْتَرِباً نائياً عن أنصاري

والمُستَأْرَبُ الذي قد أحاطَ الدَّيْن أو غيره من النوائب بآرابِهِ من كل ناحية ورجل مُستَأْرَبٌ بفتح الراء أي مديون كأنَّ الدين أَخَذَ بآرابه قال :

وناهَزُوا البَيْعَ مِنْ تِرْعِيَّةٍ رَهِقٍ

مُستَأْرَبٍ عَضَّهُ السُّلطانُ مَدْيونُ

وفي نسخة مستأرِب بكسر الراء . قال هكذا أنشده محمد بن أحمد المفجع أي أخذه الدين من كل ناحية . والمُناهَزَةُ في البيع انتهازُ الفُرْصة : وناهَزُوا البيعَ أي بادَرُوه والرَّهِقُ الذي به خِفَّةٌ وحِدَّةٌ . وقيلَ الرَّهِقُ السفِهُ وهو بمعنى السَّفيه . وعَضَّهُ السُّلطانُ أي أرْهَقَهُ وأعْجَلَه وضَيَّقَ عليه الأمْرَ . والتِرْعِيةُ الذي يُجيدُ رِعْيَةَ الابلِ . وفلان تِرْعِيَةُ مالٍ أي إزاءُ مالٍ حَسَنُ القيام بها وأورد الجوهري عَجُزَ هذا البيت مرفوعاً قال ابن بري هو مخفوض . وذكر البيت بكماله . وقولُ ابن مقبل في الأُرْبَةِ :

لا يَفْرَحُونَ اذا ما فازَ فائزهم

ولا يُرَدُّ عليهم أُرْبَةُ اليَسَرِ

قال أبو عمرو أراد إحكامَ الخَطَرِ من تأريبِ العُقْدَةِ . والتَّأريبُ تمامُ النَّصيب . قال أبو عمرو : اليَسَر ههنا المُخاطَرَةُ . وأنشد لابن مقبل :

بِيض مَهاضِيم يُنْسِيهم مَعاطِفَهم

ضَرْبُ القِداحِ وتأريبٌ على الخَطرِ

وهذا البيت أورد الجوهري عجزه وأورد ابن بري صدره

شُم مَخاميص يُنْسيهم مَرادِيَهُمْ

وقال: قوله شمٌّ يريد شَمَّ الأُنوفِ وذلك مما يُمْدَحُ به . والمخاميصُ يريد به خُمصَ البُطون لأنَّ كثرة الأكل وعِظَمَ البطنِ مَعيبٌ . والمَرادي

الأَرْدِيَةُ واحدها مِرْداةٌ . وقال أبو عبيد التَّارِيبُ الشُّحُّ والحِرْصُ . قال: والمشهور في الرواية وتأْرِيبٌ على اليَسَرِ عِوَضاً من الخطَرِ وهو أحد أيسارِ الجَزُور وهي الأَنْصِباء

والتَّأَرُّبُ : التَّشَدُّدُ في الشيءِ وتأَرَّبَ في حاجَتِهِ تَشَدَّدَ . وتأَرَّبْتُ في حاجتي تَشَدَّدْتُ وتأَرَّبَ علينا تأَبَّى وتَعَسَّرَ وتَشَدَّدَ

والتَّأْرِيبُ التَّحْرِيشُ والتَّفْطِينُ . قال أبو منصور هذا تصحيف . والصواب التَّأْرِيثُ بالثاء . وفي الحديث . قالت قُرَيْشٌ لا تَعْجَلُوا في الفِداءِ لا يَأْرَبُ عليكم مُحَمَّدٌ وأصحابُه أي يَتَشَدَّدُون عليكم فيه . يقال أَرِبَ الدَّهْرُ يَأْرَبُ اذا اشْتَدَّ . وتأَرَّبَ عليَّ اذا تعَدَّى وكأنه من الأُرْبَةِ العُقْدَةِ . وفي حديث سعيد بنِ العاصِ رضي الله عنه قال لابْنِهِ عَمْرو: لا تتأَرَّبْ على بناتي أي لا تَتَشَدَّدْ ولا تَتَعَدَّ

والأُرْبةُ أُخيَّةُ الدابةِ . والأُرْبَةُ حَلْقَةُ الأخيةِ تُوَرَّى في الأرضِ وجمعها أُرَبٌ . قال الطرماح :

ولا أُثَرُ الدُّوارِ ولا المآلي
ولكن قد تُرَى أُرَبُ الحُصُونِ[1]

والأُرْبةُ قِلادَةُ الكَلْبِ التي يُقادُ بها . وكذلك الدابة في لغة طيءٍ

أبو عبيد آرَبْتُ على القوم مثال أفْعَلْتُ اذا فُزْتَ عليهم وفَلَجْتَ وآرَبَ على القوم فازَ عليهم وفَلَجَ . قال لبيد :

قَضَيْتُ لُباناتٍ وسَلَّيْتُ حاجةً
ونَفْسُ الفَتى رَهْنٌ بِقَمْرَةِ مُؤْرِبِ

أي نَفْسُ الفَتى رَهْنٌ بِقَمْرَةِ غالب يَسْلُبُها . وأَرِبَ عليه : قَوِيَ . قال أَوْسُ بن حَجَرٍ :

ولَقَدْ أَرِبْتُ على الهُمُومِ بِجَسْرَةٍ
عَيْرانةٍ بالرِّدْفِ غَيْرِ لَجُونِ

اللَّجُونُ مثل الحَرُونِ . والأُرْبانُ لغة في العُرْبانِ . قال أبو عليّ : هو فُعْلانٌ من الإِرْبِ والأُرْبُونُ لغة في العُرْبُونِ ٢٠٧

(١) قال مصحح الطبعة الاولى هذا البيت اورده الصاغاني في التكملة وضبطت الدال من الدوار بالفتح والضم ورمز لهما بلفظ (معا) اشارة الى انه روى بالوجهين وضبطت المآلي بفتح الميم

وإرابٌ موضع(1) أو جبل معروف، وقيل هو ماء لبني رياح بن يربوع . ومأْرِبٌ موضع ، ومنه مِلْحُ مأْرِب .

(أزب) أَزِبَتِ الابلُ تأْزَبُ أَزَباً لم تجترَّ . والإِزْبُ اللئيمُ . والإِزْبُ الدقيقُ المفاصلِ الضاوي يكون ضئيلاً فلا تكون زيادته في الوجه وعظامه ، ولكن تكون زيادته في بطنه وسفِلَته كأنه ضاوِيٌّ مُحْثَلٌ ، والإِزْبُ من الرجال القصيرُ الغليظُ قال :

وأَبْغِضُ من قريشٍ كلَّ إِزْبٍ
قصيرِ الشخصِ تحسَبُه وَلِيدا
كأَنهمُ كُلَى بقرِ الأَضاحي
إِذا قاموا حسِبْتَهُمُ قُعودا

الإِزْبُ القصيرُ الدميمُ . ورجل أَزِبٌ وآزِبٌ طويلٌ . التهذيب وقول الأَعشى :

ولَبُونِ مِعْزابٍ أَصَبْتَ فأَصْبَحَتْ
غَرْثَى وآزِبَةٍ قَضَبْتَ عِقالَها

قال : هكذا رواه الايادي بالباء ، قال وهي التي تعافُ الماء وترفع رأسها ، وقال المفضل : إبلٌ آزِبةٌ أي ضامزة(1) بجرّتها لا تجترّ . ورواه ابن الاعرابي وآزِية بالياء . قال وهي العَيُوفُ القَذُور كأنها تشرب من الإزاء وهو مصبّ الدلو ، والأَزْبةُ لغة في الأَزْمة وهي الشدّة وأصابتنا أَزْبةٌ وآزِبةٌ أي شدّة وإزابٌ ماء لبني العنبر ، قال مُساوِرُ بن هِنْد :

وجلبتُه من أهلِ أُبْضةَ طائعاً
حتى تحكّم فيه أهلُ إزابِ

ويقال للسنة الشديدة أَزْبةٌ وأَزْمةٌ ولَزْبةٌ بمعنى واحد ويروى إراب ، وأَزَبَ الماء جرى والمِئْزابُ المِرْزابُ وهو المَثْعَبُ الذي يبولُ الماء وهو من ذلك وقيل بل هو فارسيٌّ معرّب معناه بالفارسية بُلِ الماءَ وربما لم يهمز والجمع المآزيبُ ومنه مِئْزابُ الكعبةِ وهو مصبُّ ماء المطر . ورجل إِزْبٌ حِزْبٌ أي داهيةٌ . وفي حديث ابن الزبير رضي الله عنهما أنه خرج فباتَ في القفر فلما

(1) قال مصحح الطبعة الاولى : عبارة القاموس واراب مثلثة موضع

(1) قال مصحح الطبعة الاولى : ضامزة بالزاي لا بالراء ، كما في التكملة وغيرها . راجع مادة ضمز

قام لِيَرْحَلَ وجد رَجلا طوله شِبْرانِ عظيمَ اللحيةِ على الوَلِيّةِ يعنى البَرْذَعَة فنَفَضَها فوَقَعَ ثم وضَعَها على الراحلةِ وجاء وهو على القِطع يعني الطِّنْفِسة فنَفَضَه فوَقَع فوضَعَه على الراحِلة فجاء وهو بين الشَّرْخَيْنِ أى جانِبَي الرَّحْلِ فنَفَضَه ثم شَدَّه وأخذ السوط ثم أتاه فقال مَن أنتَ؟ فقال أنا أزَبُّ . قال وما أزَبُّ؟ قال رجل من الجِنِّ ، قال افْتَحْ فاكَ أنْظُرْ . ففَتَح فاه فقال أهكذا حُلُوقُكم ثم قَلَبَ السوط فوضَعَه في رأس أزَبَّ حتى باصَ أى فاتَه واستَتَر . الأزَبُّ في اللغة الكثيرُ الشَّعَر ، وفي حديث بَيْعَةِ العَقَبة هو شيطان اسمه أزَبُّ العَقَبةِ وهو الحَيَّةُ . وفي حديث أبي الأحْوصِ لَتَسْبيحةٌ في طَلَبِ حاجةٍ خيرٌ من لَقُوحٍ صفِيٍّ في عامِ أزْبةٍ أو لَزْبةٍ يقال أصابَتْهم أزْبةٌ ولَزْبةٌ أى جَدْبٌ ومَحْلٌ

﴿أسب﴾ الإسْبُ بالكسر شَعَرُ الرَّكَب ، وقال ثعلب هو شَعَرُ الفَرْج وجمعه أُسُوبٌ ، وقيل هو شعَرُ الإسْتِ

٢٠٨

وحكى ابن جنى : آسابٌ في جمعه وقيل أصله من الوَسْبِ لأن الوَسْبَ كثرة العُشْبِ والنبات فقلبت واو الوِسْب وهو النَّباتُ همزة كما قالوا إرْثٌ ووِرْثٌ وقد أوْسَبَتِ الارض اذا أعْشَبَتْ فهى مُوسِبةٌ . وقال أبو الهيثم : العانة مَنْبِتُ الشَّعَر من قُبُل المَرْأةِ والرَّجُل والشَّعَر النابت عليها يقال له الشِّعْرةُ والإسْبُ وأنشد :

لَعَمْرُ الَّذِى جاءتْ بِكُمْ مِنْ شَفَلَّحٍ
لَدَى نَسَبَيْها ساقِطِ الإسْبِ أهْلَبا

وكَبش مُؤسَّبٌ كثيرُ الصُّوف

﴿أشب﴾ أشَبَ الشيءَ يأشِبُه أشْباً خَلَطَه ، والاشابة من الناس الأخْلاط والجمع الأشائبُ . قال النابغة الذُّبْيانى :

وَثِقْتُ له بالنَّصْرِ إذْ قِيلَ قد غزَتْ
قبائلُ مِنْ غَسَّانَ غَيْرُ أشائِبُ

يقول وَثِقْتُ للممدوح بالنصر لأن كتائِبَ وجُنُودَه من غَسَّانَ وهم قَوْمُه وبنو عمه . وقد فَسَّر القَبائلَ في بيت بعده وهو :

بَنُو عَمِّهِ دُنْياً وعَمْرُو بن عامِرٍ
أُولَئِكَ قَوْمٌ بأَسهمٍ غَيْرُ كاذِبِ

ويقال : بها أَوْباشٌ مِن الناسِ وأَوْشابٌ من الناس وهم الضُّرُوبُ المُتَفَرِّقون ، وتأَشَّبَ القومُ اخْتَلَطُوا وائْتَشَبُوا أيضا . يقال جاء فلان فيمن تأَشَّبَ اليه أي انْضَمَّ اليه والتفَّ عليه والأُشابةُ في الكَسْبِ : ماخالَطَه الحرامُ الذي لاخَيْرَ فيه والسُّحْتُ

ورَجلٌ مَأْشُوبُ الحَسَبِ غيرُ مَحْضٍ وهو مُؤْتَشَبٌ أي مَخْلُوطٌ غَيْرُ صَرِيحٍ في نَسَبِه ، والتَّأَشُّبُ التَّجَمُّعُ مِن هُنا وهُنا ، يقال هؤلاء أُشابة ليسوا مِن مَكان واحد ، والجمع الأَشائِبُ

وأَشِبَ الشَّجَرُ أَشَباً فهو أَشِبٌ وتأَشَّبَ التفَّ . وقال أبو حنيفة : الأَشَبُ شدَّةُ التِفافِ الشجرِ وكَثْرَتُه حتى لايُجازَ فيه يقال فيه موضع أَشِبٌ أي كثير الشجرَ وغَيْضَةٌ أَشِبةٌ وغَيْضٌ أَشِبٌ ، أي مُلْتَفٌّ . وأَشِبَتِ الغَيْضَةُ بالكسر أي التَفَّتْ ، وعَدَدٌ أَشِبٌ وقولهم « عِيصُكَ مِنْكَ وإنْ كانَ أَشِباً » أي وان كان ذا شَوْكٍ مُشْتَبِكٍ غَيْرِ سَهْلٍ ، وقولهم ضَرَبَتْ فيه فُلانةُ بِعِرْقٍ ذِي أَشَبٍ أي ذي التِباسٍ . وفي الحديث : إنّي رَجُلٌ ضَرِيرٌ بَيْنِي وبَيْنَكَ أَشَبٌ فَرَخِّصْ لي في كذا . الأَشَبُ كثرة الشجرَ ، يقال بَلْدةٌ أَشِبةٌ اذا كانت ذاتَ شجر وأَراد هٰهنا النَّخيلَ . وفي حديث الاعْشَى الحِرْمازِيّ يُخاطِبُ سيدنا رَسولَ الله ﷺ في شَأْنِ امْرَأَتِه :

وقَذَفَتْنِي بَيْنَ عِيصٍ مُؤْتَشَبْ
وهُنَّ شَرٌّ غالِبٌ لِمَنْ غَلَبْ

المُؤْتَشَبُ المُلْتَفُّ ، والعِيصُ أَصلُ الشجر ، الليث : أَشَبْتُ الشرَّ بينهم تأْشِيباً وأَشِبَ الكلامُ بينهم أَشَباً التَفَّ كما تقدم في الشجر ، وأَشَبَه هو

والتَّأْشِيبُ التَّحْرِيشُ بين القوم وأَشَبَه يأْشِبُه ويأْشُبُه أَشْباً لامَه وعابَه ، وقيل قذَفَه وخَلَط عليه الكَذِبَ وأَشَبْتُه آشِبُه : لُمْتُه . قال أبو ذؤيب :

ويَأْشِبُنِي فيها الّذِينَ يَلُونَها
ولَوْ عَلِمُوا لَمْ يَأْشِبُونِي بطائلِ

وهذا البيت في الصحاح : لم يَأْشِبُونِي

ببِاطِلِ ، والصحيح لم يَأْشِبُونِي بِطائلٍ يقول لو علِمَ هؤلاء الذين يَلُونَ أمرَ هذه المرأة أنها لا تُولِينِي الا شيئاً يسيراً وهو النَّظْرة والكَلِمة لم يَأْشِبُونِي بطائلٍ ، أي لم يَلُومُونِي والطَّائلُ الفَضْلُ

وقيل أَشَبْتُه عِبْتُه ووَقَعْتُ فيه . وأَشَبْتُ القوم اذا خَلَطْتَ بعضهم ببعض وفي الحديث أنه قرأ «يا أيُّها الناس اتَّقُوا رَبَّكم إنّ زَلْزَلَةَ الساعة شيء عظيم » فتَأَشَّبَ أصحابُه اليه . أي اجتمعوا اليه وأطافُوا به

والأُشابَةُ : أخْلاطُ النَّاسِ تجتَمِعُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ . ومنه حديث العباس رضي الله عنه يوم حُنَيْنٍ « حتى تَأَشَّبُوا حَوْلَ رسولِ الله ﷺ » ويروى تَناشَبوا أي تَدانَوْا وتَضامُّوا . وأَتَّشَبَه بشَرٍّ اذا رماه بعلامةٍ مِنَ الشَّرِّ يُعْرَفُ بها هذه عن اللحياني وقيلَ رَماه به وخَلَطَه وقولهم بالفارسية زُورُ وأُشُوبُ ترجمه سيبويه فقال : زُورٌ وأَشُوبْ

وأُشْبَةُ : من أسماء الذِّئاب

﴿ اصطب ﴾ النهاية لابن الأثير في الحديث « رأيت أبا هريرة رضي الله عنه وعليه إزارٌ فيه عَلْقٌ وقد خَيَّطَه بالأُصْطُبَّةِ » هي مُشاقةُ الكَتَّانِ والعَلْقُ الخَرْقُ

﴿ ألب ﴾ أَلَبَ اليك القَوْمُ أَتَوْكَ من كل جانب وأَلَبْتُ الجيشَ إذا جَمَعْتَه وتَأَلَّبُوا تجَمَّعُوا والأَلْبُ الجمع الكثير من الناس وأَلَبَ الابلَ يَأْلِبُها ويَأْلُبُها أَلْباً جَمَعَها وساقَها سَوْقاً شَديداً وأَلَبَتْ هي انْساقَتْ وانْضَمَّ بعضُها الى بعض أنشد ابن الاعرابى :[1]

أَلَمْ تَعْلَمِي أنّ الأَحاديثَ في غَدٍ
وبعدَ غَدٍ يَأْلِبْنَ أَلْبَ الطَّرائدِ

أي يَنْضَمُّ بعضها الى بعض . التهذيب : الأَلُوبُ الذي يُسْرِعُ يقال أَلَبَ يَأْلِبُ ويَأْلُبُ . وأنشد أيضاً :

يَأْلُبْنَ أَلْبَ الطرائدِ

وفسره فقال : أي يُسْرِعْنَ . ابن بزرج : المِئْلَبُ السريع قال العجاج :

(١) قال مصحح الطبعة الاولى : أنشد ابن الاعرابى لمدرك بن حصن كما في التكملة وفيها ايضاً (الم تريا) بدل الم تعلمى

وانْ تناهبْه تجِدْه منْهَبا

في وَعْكَةِ الجِدِّ وحيناً مِتْلَبا

والأَلْبُ الطَّرْدُ . وقد أَلَبْتُها أَلْباً تقدير عَلَبْتُها عَلْباً . وأَلَبَ الحمارُ طَرِيدَتَه يَأْلِبُها وأَلَبَها كلاهما طَرَدَها طَرْداً شديداً . والتَّأْلَبُ : الشديدُ الغَليظُ المُجْتَمِعُ من حُمُرِ الوَحْشِ والتَّأْلَبُ الوَعِلُ والانثى تَأْلَبَةٌ تاؤه زائدة لقولهم أَلَبَ الحمارُ أُتُنَهُ والتَّأْلَبُ مثال الثَّعْلَبِ شجرٌ وأَلَبَ الشيءُ يَأْلِبُ ويَأْلُبُ أَلْباً تَجَمَّعَ وقوله :

وحَلَّ بِقَلْبي مِنْ جَوَى الحُبِّ مِيتَةٌ

كما ماتَ مَسْقِيُّ الضَّياحِ على أَلْبِ

لم يفسره ثعلب الا بقوله : أَلَبَ يَأْلِبُ اذا اجتمع وتَأَلَّبَ القومُ تَجَمَّعُوا وأَلَّبَهُمْ جَمَّعَهم وهم عليه أَلْبٌ واحد ٢١ وإِلْبٌ والاولى أعرف ووَعْلٌ واحدٌ وصَدْعٌ واحد وضِلَعٌ واحد أي مجتمعون عليه بالظلم والعَداوة وفي الحديث « انَّ الناسَ كانوا علينا إِلْباً واحداً » الأَلْب بالفتح والكسر القوم يجتمعون على عَداوةِ إِنسان وتَأَلَّبُوا تَجَمَّعُوا .

قال رؤبة :

قد أَصْبَحَ الناسُ علَيْنا أَلْبا

فالنَّاسُ في جَنْبٍ وكُنَّا جَنْبا

وقد تَأَلَّبوا عليه تَأَلُّباً اذا تضافروا عليه(١) وأَلْبٌ أَلُوبٌ مُجْتَمِعٌ كثير . قال البُرَيقُ الهُذَلِيّ :

بِأَلْبٍ أَلُوبٍ وحَرَّابةٍ

لَدَى مَتْنِ وازِعِها الأَوْرَمُ(٢)

وفي حديث عَبْدِ الله بن عَمْرو رضي الله عنهما حين ذَكَرَ البَصْرَةَ فقال : أَمَا إنه لا يُخْرِجُ مِنْها أَهْلَها إلاَّ الأَلْبَةُ . هي المَجاعةُ مأخوذ من التَّأَلُّبِ التَّجَمُّعِ كأَنَّهم يَجْتَمِعُون في المَجاعةِ ويَخْرُجُون أَرْسالاً

وأَلَّبَ بينهم : أفسَدَ

والتَّأْليبُ التَّحْرِيضُ يقال حَسُودٌ مُؤَلِّبٌ . قال ساعِدةُ بن جُؤَيَّةَ الهُذَلِيُّ :

بَيْناهُمُ يَوْماً هُنالِكَ راعَهُمْ

ضَبْرٌ لِباسُهُمُ القَتِيرُ مُؤَلَّبُ

والضَّبْرُ الجَماعةُ يَغْزُونَ والقَتِيرُ .

(١) قال مصحح الطبعة الاولى تضافروا هو بالضاد الساقطة من ضفر الشعر اذا ضم بعضه الى بعض لا بالظاء المشالة وان اشتهر

(٢) فى الطبعة الاولى الاورم مجرور القافية والتصحيح للاستاذ كرنكو قال والقصيدة مرفوعة

مَسامِيرُ الدِّرْعِ وأرادَ بها ههنا الدُّرُوعَ نَفْسَها وراءَهم أفْزَعَهم والأَلْبُ التَّدْبِيرُ على العَدُوِّ من حيث لا يَعْلَمُ

وريحٌ أَلُوبٌ: بارِدةٌ تَسفِي التراب وأَلَبَت السَّماء تأْلِبُ وهي أَلُوبٌ دامَ مَطَرُها

والأَلْبُ: نَشاطُ السَّاقِي. ورجل أَلُوبٌ سَرِيعُ إِخْراجِ الدَّلْوِ. عن ابن الأعرابي وأنشد:

تَبَشَّري بِماتِحٍ أَلُوبِ
مُطَرِّحٍ لِدَلْوِهِ غَضُوبِ

وفي رواية:

مُطَرِّحٍ شَنَّتَهُ غَضُوبِ

والأَلْبُ العَطَشُ. وأَلَبَ الرَّجلُ: حامَ حولَ الماء ولم يَقْدِرْ أن يَصلَ اليه عن الفارسي. أبو زيد: أصابَتِ القومَ أَلْبَةٌ وجُلْبَةٌ أي مَجاعةٌ شَدِيدةٌ

والأَلْبُ مَيْلُ النَّفْسِ الى الهَوى. ويقال أَلْبُ فلانٍ معَ فُلانٍ أي صَغْوُه معَه

والأَلْبُ ابْتِداء بُرْءِ الدُّمَّل. وأَلِبَ الجُرْحُ أَلَباً وأَلَبَ يَأْلِبُ أَلْباً كلاهما بَرِئَ أعلاه وأسْفَلُه نَغِلٌ فانْتَقَضَ وأَلِبُ الزَّرْعِ والنَّخْلِ فِراخُه وقد أَلَبَتْ تأْلِبُ. والأَلْبُ لغة في اليَلَبِ

ابن المظفر: اليَلَب والأَلَبُ البَيْضُ من جُلُود الابل. وقال بعضهم هو الفُولاذُ من الحَدِيدِ

والإِلْبُ الفِتْرُ، عن ابن جني ما بينَ الإِبْهامِ والسَّبابةِ

والإِلْبُ شجرة شاكة كأنها شجرةُ الأُتْرُجِّ ومَنابِتها ذُرا الجبال، وهي خَبِيثةٌ يؤخذ خَضْبُها وأَطْرافُ أفْنانِها فيُدَقُّ رَطْباً ويُقْشَبُ به اللحمُ ويُطْرَح للسباع كُلِّها فلا يُلْبِثُها اذا أكَلَتْه فان هي شَمَّتْه ولم تأْكُلْه عَمِيَتْ عنه وصَمَّتْ منه

﴿أنب﴾ أنَّبَ الرَّجُلَ تأْنِيباً عَنَّفَه ولامَه ووَبَّخَه. وقيل بَكَّتَه، والتَّأْنِيبُ أشَدُّ العَذْلِ وهو التَّوْبِيخُ والتَّثْرِيبُ وفي حديث طَلْحةَ أنه قال «لما ماتَ خالدُ بن الوَليد اسْتَرْجَعَ عُمَرُ رضى الله عنهم فقلت يا أميرَ المؤمنين

أَلاَ أراكَ بُعَيْدَ المَوْتِ تَنْدُبُنِي
وفي حَياتي ما زَوَّدْتني زادِي
فقال عمر لا تُؤَنِّبْني «التأنيبُ المُبالغة في التوبيخ والتعْنيف . ومنه حديث الحسَن بن عليّ لما صالحَ معاويةَ رضي الله عنهم قيل له : سَوَّدْتَ وُجوهَ المُؤمنينَ فقال لا تُؤَنِّبْني . ومنه حديث تَوْبَةِ كعب بن مالك رضي الله عنه «ما زالُوا يُؤَنِّبونِي» وأَنَّبَهُ أيضاً سأله فَجَبَهَهُ . والأَنابُ ضَرْبٌ مِن العِطْرِ يُضاهي المِسْكَ وأنشد :

تَعُلُّ بالمَنْدَلِ والأَنابِ
كَرْماً تَدَلَّى مِنْ ذُرَا الأَعنابِ

يعني جاريةً تَعُلُّ شعَرَها بالأَنابِ والأَنَبُ الباذِنْجانُ واحدتها أَنَبَةٌ عن أبي حنيفة . وأصْبَحْتُ مُؤْتَنِباً اذا لم تَشْتَهِ الطَّعامَ . وفي حديث خَيْفانَ أهْلُ الأَنابيبِ هي الرِّماح واحدها أُنْبوبٌ يعني المَطاعِينَ بالرِّماح

﴿أهب﴾ الأُهْبَةُ العُدَّةُ تأَهَّبَ استَعَدَّ وأَخَذَ لذلك الأَمرِ أُهْبَتَهُ أي هُبَتَهُ وعُدَّتَهُ . وقد اهَّبَ له وتأَهَّبَ وأُهْبَةُ الحَرْبِ : عُدَّتُها . والجمع أُهَبٌ

والإِهابُ الجِلْدُ من البَقَرِ والغنم والوحش ما لم يُدْبَغْ والجمع القليل آهِبَةٌ أنشد ابن الاعرابي :

سُودُ الوُجُوهِ يأْكلون الآهِبَهْ

والكثير أُهُبٌ وأَهَبٌ على غير قياس مثل أَدَمٍ وأَفَقٍ وعَمَدٍ جمع أَديم وأَفِيقٍ وعَمُودٍ . وقد قيل أُهُبٌ وهو قِياسٌ . قال سيبويه أَهَبٌ اسم للجمع وليس بجمع إهاب لأن فَعَلاً ليس مما يكسر عليه فِعالٌ . وفي الحديث وفي بَيْتِ النبي ﷺ أَهَبٌ عَطِنَةٌ أي جُلودٌ في دباغِها . والعَطِنَةُ المُنْتِنَةُ التي هي في دِباغها . وفي الحديث «لو جُعِلَ القرآنُ في إهابٍ ثم أُلقِيَ في النار ما احْتَرَقَ» قال ابن الأثير قيل هذا كان مُعْجِزَةً للقرآن في زمن النبي ﷺ كما تكونُ الآياتُ في عُصُورِ الأنبياء وقيل المعنى مَنْ عَلَّمَهُ اللهُ القرآنَ لم تُحْرِقْهُ نارُ الآخِرَةِ فجُعِلَ جسمُ حافظِ القرآن كالاهابِ له وفي الحديث «أَيُّما إهابٍ دُبِغَ فقد

تَطهُر » . ومنه قول عائشة في صفة أبيها رضي الله عنهما : وحَقَنَ الدِّماء في أُهُبِها أي في أجسادِها

وأُهْبانُ : اسم فيمن أَخَذَهُ من الإِهاب . فان كان من الهبة فالهمزة بدل من الواو وهو مذكور في موضعه وفي الحديث ذِكْرُ أُهابَ (١) . وهو اسم موضع بنواحي المدينة بقُرْبها . قال ابن الأثير : ويقال فيه يَهاب بالياء

﴿أوب﴾ الأَوْبُ الرُّجُوعُ . آبَ الشيءُ رجعَ يَؤُوبُ أَوْباً وإِياباً وأَوْبةً وأَيْبةً على المُعاقبة . وإِيبةً بالكسر عن اللحياني رجع وأَوَّبَ وتأَوَّبَ وأَيَّبَ كُلُّهُ رَجَعَ . وآبَ الغائبُ يَؤُوبُ مآباً اذا رَجَعَ . ويقال لِيَهْنِئْكَ أَوْبةُ الغائبِ أي إيابُه . وفي حديث النبي ﷺ أنه كان اذا أَقْبَلَ من سَفَر قال « آيِبُونَ تائِبُون لِربنا حامِدُونَ » وهو جمع سلامة لآيِب . وفي التنزيل العزيز ﴿ وإِنَّ له عندنا لَزُلْفى وحُسْنَ مآبٍ ﴾ أي حُسْنَ المَرْجِعِ الذي يَصِيرُ اليه في الآخرة قال شمر كلُّ شيءٍ رَجَعَ الى مكانِهِ فقد آبَ يَؤُوبُ إِياباً اذا رجعَ . أبو عُبَيْدَةَ : هو سريع الأَوْبةِ أي الرُّجُوع وقوم يحوّلون الواو ياء فيقولون سَريعُ الأَيْبَةِ . وفي دُعاء السَّفرِ تَوْباً لربنا أَوْباً أي تَوْباً راجعاً مُكَرَّراً . يُقالُ منه آبَ يَؤُوبُ أَوباً فهوآيِبٌ(١) . وفي التنزيل العزيز ﴿ إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُم ﴾ وإِيَّابَهُمْ أي رُجُوعَهم وهو فِيعالٌ من أَيَّبَ فَيْعَلَ . وقال الفراء : هو بتخفيف الياء والتشديدُ فيه خَطَأٌ . وقال الزجاج قرئ إِيَّابهم بالتشديد وهو مصدر أَيَّبَ إِيَّاباً على معنى فَيْعَلَ فِيعالاً من آبَ يَؤُوب والأَصل إِيواباً فأُدغمت الياء في الواو وانقلبت الواو الى الياء لأنهـا

(١) قال مصحح الطبعة الاولى ذكر اهاب في القاموس وشرحه : (و) في الحديث ذكر اهاب (كسحاب) وهو (موضع قرب المدينة) هكذا ضبطه الصاغاني وقلده المجد وضبطه ابن الاثير وعياض وصاحب المراصد بالكسر اه ملخصاً ، وكذا ياقوت

(١) قال مصحح الطبعة الاولى · كل اسم فاعل من آب وقع في المحكم منقوطا باثنتين من تحت ووقع في بعض نسخ النهاية آئبون لربنا بالهمز وهو القياس وكذا في خط الصاغاني نفسه في قولهم والآئبة شربة القائلة بالهمزة ايضاً

سُبِقَت بسكون . قال الأزهريّ : لا أدري من قرأ إيابهم بالتشديد . والقُرّاء على إيابَهم مخففاً . وقوله عزّ وجل : ﴿ ياجبالُ أَوّبي مَعَهُ ﴾ ويُقرأُ أُوبي مَعَهُ . فمن قرأ أَوّبي معه فمعناه ياجبالُ سَبِّحي معه ورَجِّعي التَّسبيحَ لأنه قال سَخَّرْنا الجبالَ معه يُسَبِّحْنَ . ومن قرأ أُوبي معه فمعناه عُودي معه في التَّسْبيح كلما عادَ فيه

والمآبُ المَرْجِعُ وأتَّابَ مثل آبَ فَعَلَ وافْتَعَلَ بمعنى . قال الشاعر :

ومَنْ يَتَّقْ فإنَّ اللهَ مَعَهُ
ورزْقُ اللهِ مُؤْتابٌ وغادي

وقول ساعدة بن عجلان :

ألا يالَهْفَ أفْلَتَني حُصَيْبٌ
فَقَلْبي مِنْ تَذَكُّرِهِ بَليدُ
فَلَوْ أنّي عَرَفْتُكَ حينَ أرْمي
لآبَكَ مُرْهَفٌ منها حَديدُ

يجوز أن يكون آبَكَ مُتَعَدِّياً بنفسه أي جاءكَ مُرْهَفٌ نَصْلٌ مُحَدَّد . ويجوز أن يكون أراد آبَ اليكَ فحذف وأوْصَلَ . ورجل آيبٌ من قَوْم أُوّاب وأُيّاب وأَوْبٍ والأخيرة اسم للجمع وقيل جمع آيِب وأَوَّبَهُ اليه وآبَ به وقيل لا يكون الإيابُ الّا الرُّجوع الى أهله لَيْلاً . التهذيب يقال للرجل : يَرْجِعُ بالليل الى أهلِهِ قد تأَوَّبَهُمْ وأتَّابَهُم فهو مُؤْتابٌ ومُتَأَوِّبٌ مثل ائْتَمَرَه . ورجل آيِبٌ من قوم أَوْبٍ

وأَوّابٌ كثير الرُّجوعِ الى الله عز وجل من ذنبه . والأَوْبَةُ الرُّجوع كالتَّوْبةِ والأَوّابُ التائبُ . قال أبو بكر في قولهم رجلٌ أَوّابٌ سبعةُ أقوال : قال قوم الأَوّابُ الراحِمُ . وقال قوم الأَوّابُ التائبُ . وقال سعيد بن جُبَيْر الأَوّابُ المُسَبِّحُ . وقال ابن المسيب : الأَوّابُ الذي يُذْنِبُ ثم يَتُوبُ ثم يُذْنِبُ ثم يتوبُ . وقال قَتادةُ : الأَوّابُ المُطيع . وقال عُبَيْد بن عُمَيْر الأَوّاب الذي يَذْكُرُ ذَنْبَهُ في الخلاء فيَسْتَغْفِرُ الله منه . وقال أهل اللغة : الأَوّابُ الرَّجّاعُ الذي يَرْجِعُ الى التَّوْبةِ والطاعةِ مِنْ آبَ يَؤُوبُ اذا رجع قال اللهُ تعالى ﴿ لكلِّ أَوّاب حَفيظ ﴾

قال عَبِيد :

وكلُّ ذِي غَيْبةٍ يَؤُوبُ

وغائِبُ المَوتِ لا يَؤُوبُ

وقال : تَأَوَّبَهُ منها عَقابِيلُ . أي راجَعَه . وفي التنزيل العزيز ﴿ داودَ ذا الأَيْدِ إنه أوّابٌ ﴾ قال عُبَيْد بن عُمَير الأَوّابُ الحَفِيظ الذي لا يَقوم من مجلسه (١) . وفي الحديث : صلاةُ الأَوّابِينَ حين تَرْمَضُ الفِصالُ هو جَمْعُ أوّاب وهو الكثيرُ الرُّجوع الى الله عز وجل بالتَّوْبة وقيل هو المُطِيعُ ، وقيل هو المُسبِّحُ يُريد صلاة الضُّحى عند ارتِفاع النَّهار وشِدّة الحَرّ ، وآبَتِ الشمسُ تَؤُوبُ إياباً وأُيوباً الاخيرة عن سيبويه : غابَتْ في مآبِها أي في مَغيبِها كأنها رَجَعتْ الى مَبْدَئِها . قال تُبَّعٌ :

فرأَى مَغِيبَ الشمسِ عِندَ مآبِها

في عَيْنِ ذِي خُلُبٍ وثأْطٍ حَرْمَدِ

وقال عتيبة بن الحارث اليربوعي : (٢)

تَرَوَّحْنا مِنَ اللَّعْباء عَصْراً

وأَعْجَلْنا الالَهةَ أَنْ تَؤُوبا

أراد قبل أن تَغِيبَ . وقال :

يُبادِرُ الجَوْنةَ أَن تَؤُوبا

وفي الحديث « شَغَلُونا عن صَلاةِ الوسْطَى حتى آبَتِ الشمسُ مَلأَ اللهُ قُلُوبهم ناراً » أي غَرَبَتْ من الأَوْب الرُّجوعِ لانها تَرْجِعُ بالغروب الى الموضع الذي طَلَعتْ منه ولو استُعْمِلَ ذلك في طُلوعها لكان وجهاً لكنه لم يُسْتَعْمَلْ ، وتأَوَّبَه وتأَيَّبَه على المعاقبةِ أتاه ليلا وهو المُتأَوِّبُ والمُتأَيِّبُ ، وفلان سَريع الأَوْبة وقوم يُحَوِّلون الواو ياء فيقولون سريع الأَيْبةِ وأُبْتُ الى بني فلان وتأَوَّبْتُهم اذا أتيتهم ليلا ، وتأَوَّبْتُ اذا جئتُ أَوّلَ الليل فأنا مُتأَوِّبٌ ومُتأَيِّبٌ ، وأُبْتُ الماء وتأَوَّبْتُه وأْتَبْتُه وردته ليلا . قال الهذلي :

أَقَبَّ رَباعٍ بنُزْهِ الفَلا

ةِ لا يَرِدُ الماءَ الا ائْتِيابا

ومن رواه انْتِيابا فقد صَحَّفَه ، والآيبةُ أن ترد الابلُ الماء كلَّ ليلة .

(١) قال مصحح الطبعة الاولى : يظهر ان هنا نقصاً ، ولعل الاصل (الذي لا يقوم من مجلسه حتى يكثر الرجوع الى الله بالتوبة والاستغفار)

(٢) قال مصحح الطبعة الاولى : الذي في معجم ياقوت : وقالت امية بنت عتيبة ترثي اباها . وذكر البيت مع ابيات فراجعه

أنشد ابن الاعرابي رحمه الله تعالى :

لاتَرِدَنَّ الماء إلا آيِبَهْ
أخشَى عليكَ مَشْراً قَراضِبَهْ
سُودَ الوجُوهِ يأكُلونَ الآهِبَهْ

والآهِبَةُ جمع إهاب وقد تقدم والتَّأْوِيبُ في السَّيْرِ نَهاراً نظير الإِسْآدِ في السير ليلا . والتَّأْوِيبُ أن يَسيرَ النهارَ أجمع ويَنْزِلَ الليلَ ، وقيل هو تَبارِي الرِّكابِ في السَّيْرِ . وقال سلامةُ بن جَنْدَلٍ :

يَوْمانِ يومُ مُقاماتٍ وأَنْدِيَةٍ
ويومُ سَيْرٍ إلى الأَعْداء تَأْوِيب

التَّأْوِيبُ في كلام العَرَب سَيْرُ النهارِ كلّه الى الليل ، يقال أَوَّبَ القومُ تَأْوِيباً أي سارُوا بالنهار وأَسْأَدُوا اذا سارُوا بالليل

والأَوْبُ السُّرْعةُ ، والأَوْبُ سُرْعةُ تَقْليبِ اليَدَيْنِ والرجلين في السَّيْرِ . قال :

كأَنَّ أَوْبَ مائحٍ ذي أَوْبِ
أَوْبُ يَدَيْها برِقاقٍ سَهْبِ

وهذا الرجز أورد الجوهريُّ البيتَ الثانيَ منه . قال ابن بري : صوابه أَوْبُ بضم الباء لأنه خبر كأَنّ والرِّقاقُ أرضٌ مُسْتَوِيَةٌ لَيِّنَةُ التُّراب صُلْبةُ ما تحتَ التُّراب . والسَّهْبُ الواسِع . وصَفَه بما هو اسم الفلاةِ وهو السهْبُ ، وتقول ناقة أَؤُوب على فَعُول ، وتقول ما أَحسنَ أَوْبَ دَواعِي هذه الناقةِ وهو رَجْعُها قوائمَها في السير والأَوْبُ تَرْجِيعُ الأَيْدِي والقَوائم . قال كعبُ بن زهير :

كأَنَّ أَوْبَ ذِراعَيْها وقد عَرِقَتْ
وقد تَلَفَّعَ بالقُورِ العَساقِيلُ
أَوْبُ يَدَيْ ناقةٍ شَمْطاء مُعْوِلةٍ
ناحَتْ وجاوَبَها نُكْدٌ مَثاكِيلُ

قال والمُآوَبةُ تَبارِي الرِّكاب في السير . وأنشد :

وإنْ تُآوِبْه تجِدْه مِئْوَبا

وجاءوا من كلّ أَوْبٍ أي من كُلِّ مآبٍ ومُسْتَقَرٍّ . وفي حديث أنس رضي الله عنه : فآبَ إليه ناسٌ أي جاءوا اليه من كل ناحيةٍ وجاءوا من كُلِّ أَوْبٍ أي من كل طَرِيق ووَجْهٍ وناحِيةٍ . وقال ذو الرمة يصف صائداً رمَى الوَحْشَ :

طَوَى شَخْصَهُ حتى إذا ماتَوَدَّفَتْ
على هِيلَةٍ مِن كُلِّ أَوْبٍ نِهَالها
على هِيلَةٍ أي على فَزَعٍ وهَوْلٍ لِمَا مَرَّ بها من الصَّائدِ مرَّةً بعدَ أخرى ، من كُلِّ أَوْبٍ أي من كل وَجْهٍ لانه لامكمن لها من كلِّ وَجْهٍ عن يمينها وعن شِمالها ومن خلفها

ورَمَى أَوْباً أوأَوْبَيْنِ أي وَجْهاً أو وَجْهَيْنِ ، ورَمَيْنا أَوْبا أو أَوْبَيْنِ أي رِشقاً أو رِشقَيْن

والأَوْبُ القَصْدُ والاستِقامةُ وما زالَ ذلك أَوْبَه أي عادَتَه وهِجِّيراهُ عن اللحياني

والأَوْبُ : النَّحْلُ وهو اسم جَمْعٍ كأَنَّ الواحِدَ آيِبٌ . قال الهذلي (١) :
رَبَّاءُ شَمَّاءُ لايَأْوِي لِقُلَّتِها
الاَّ السَّحابُ والاَّ الأَوْبُ والسَّبَلُ

وقال أبو حنيفة : سميت أَوْبا لايابِها الى المَباءَةِ . قال وهي لاتزال في مَسارِحِها ذاهبةً وراجعةً حتى اذا جَنَحَ الليلُ آبَتْ كُلُّها حتى لايَتَخَلَّف منها شيء ، ومآبةُ البِئْر مثل مَباءَتِها

حيث يَجْتَمِعُ اليه الماءُ فيها

وآبَهُ اللهُ أَبْعَدَه دَعا عليه وذلك اذا أَمَرْتَه بِخُطَّةٍ فعَصاكَ ثم وقَع فيما تَكْرهُ فأتاكَ فأخبرك بذلك فعند ذلك تقول له آبَكَ اللهُ وأنشد (١) :
فآبَكَ هَلاَّ واللَّيالِي بِغِرَّةٍ
تُلِمُّ وفي الأَيَّامِ عَنْكَ غُفُولُ

وقال الآخر :
فآبَكِ ألاَّ كُنْتِ آلَيْتِ حَلْفَةً
عَلَيْهِ وأَغْلَقْتِ الرِّتاجَ المُضَبَّبا

ويقال لمن تَنْصَحُه ولا يَقْبَلُ ثم يَقَعُ فيما حَذَّرْتَه منه آبَكَ مثل وَيْلَكَ .

وأنشد سيبويه :
آبَكَ أَيِّهْ بِيَ أو مُصَدِّرِ
مِنْ حُمُرِ الجِلَّةِ جَأْبٍ حَشْوَرِ

وكذلك آبَ لَكَ

وأَوَّبَ الأَدِيمَ قَوَّرَه عن ثعلب .

ابن الاعرابي : يقال أنا عُذَيْقُها المُرَجَّبُ وحُجَيْرُها المُأَوَّبُ قال : المُؤَوَّبُ المُدَوَّرُ المُقَوَّرُ المُمَلْمَلُ وكلها

(١) الهذلي هو المتنخل انظر كتاب الاغاني ج ٢٠ ص ١٤٦ (ك)

(١) قال مصحح الطبعة الاولى هو لرجل من بني عقيل يخاطب قلبه . وفي الاساس قبل هذا : اخبرتني ياقلب انك ذوعرا بليلى فذق ما كنت قبل تقول

أمثالٌ وفي ترجمة جلب بيت للمتنخل :

قَدْ حالَ بَيْنَ دَرِيسَيْهِ مُؤَوِّبَةٌ
مِسْعٌ لها بِعِضاهِ الأرضِ تَهْزِيزُ

قال ابن بري : مُؤَوِّبَةٌ رِيحٌ تأتي عند الليلُ

وآبُ : مِن أسماء الشهور عجمي مُعَرَّبٌ عن ابن الأعرابي

ومَآبُ اسم موضع من أرض البَلْقاء . قال عبد الله بن رَواحة :

فلا وأَبِي مَآبَ لنَأْتِيَنْها
وإِنْ كانَتْ بها عَرَبٌ ورُومُ

﴿ ايب ﴾ ابن الاثير في حديث عكرمة رضي الله عنه قال : كان طالوتُ أَيَّاباً قال الخطابي : جاء تفسيره في الحديث أنه السَّقّاء

﴿ فصل البـــاء الموحدة ﴾

﴿ بأب ﴾ فَرَسٌ بُؤَبٌ قَصِيرٌ غَلِيظُ اللَّحم فسيحُ الخطوِ بَعِيدُ القَدْرِ

﴿ ببب ﴾ بَبَّةٌ حكاية صوت صبي . قالت هِنْدُ بنتُ أَبي سفيانَ تُرَقِّصُ ابْنَها عبدَ اللهِ بنَ الحارث :

لأُنْكِحَنَّ بَبَّهْ
جاريةً خِدَبَّهْ
مُكْرَمَةً مُحَبَّهْ
تَجُبُّ أَهلَ الكَعْبَه

أي تَغْلِبُ نساء قريش في حُسْنِها ومنه قول الراجز :

جَبَّتْ نِساءَ العالَمِينَ بالسَّبَبْ

وسنذكره ان شاء الله تعالى . وفي الصحاح بَبَّة اسم جارية واستشهد بهذا الرجز قال الشيخ ابن بري : هذا سَهْوٌ لأن بَبَّةَ هذا هو لقب عبد الله بن الحارث بن نَوْفل بن عبدالمطلب والي البصرة كانت أمه لَقَّبَتْه به في صِغَرِه لكثرة لَحْمِه والرجز لأمه هِنْدَ كانت تُرَقِّصَه به تريد لأُنْكِحَنَّه اذا بلغَ جاريةً هذه صفتها وقد خَطَّأَ أبو زكريا أيضاً الجَوْهَرِيَّ في هذا المكان . غيره بَبَّةُ لقب رجل من قريش ويوصف به الأَحْمَقُ الثَّقِيلُ . والبَبَّةُ السَّمِينُ وقيل الشابُّ المُمْتَلِئُ البَدَنِ نَعْمَةً حكاه الهرويّ في الغريبين قال : وبه لُقِّب عبدُ الله بن الحارث لكثرة لحمه في صِغَره ٥ وفيه يقول الفرزدق :

وبايَعْتُ أَقواماً وَفَيْتُ بِعَهْدِهِمْ
وبَبَّةُ قد بايَعْتُهُ غيرَ نادِمِ

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما سَلم عليه فتى من قُرَيْشٍ فرَدَّ عليه مثْلَ سَلامِهِ فقال له : ما أَحْسِبُكَ أَثْبَتَنِي . قال : أَلَسْتَ بَبَّةَ ؟ قال ابن الاثير : يقال للشابِّ المُمْتَلِئِ البَدن نَعْمَةً وشَباباً بَبَّةٌ

والبَبُّ الغلامُ السائلُ وهو السَّمِينُ
ويقال تَبَبَّبَ اذا سَمِنَ
وبَبَّةُ صَوتٌ من الأصْوات وبه سمي الرجل وكانت أمه ترَقِّصه به

وهُمْ على بَبَّانٍ واحد وبَبانٍ أي على طَريقَةٍ (١) قال : وأُرَى بَباناً محذوفاً من بَبّان لأنَّ فَعْلانَ أَكثر من فعّال . وهم بَبَّانٌ واحِدٌ أي سَواء كما يقال بَأْجٌ واحِدٌ . قال عمر رضي الله عنه : « لَئِن عِشْتُ الى قابل لأُلْحِقَنَّ آخِرَ الناسِ بأَوَّلِهِم حتى يكونوا بَبَّاناً واحِداً » وفي طريق آخر « ان عِشْتُ فَسَأَجْعَل الناسَ بَبَّانا واحدا » يريد التَّسوِيَةَ في القَسْمِ . وكان يُفَضِّلُ المُجاهِدِينَ وأَهلَ بَدر في العَطاء . قال أبو عبد الرحمن بن مهدي : يعني شيئاً واحدا . قال أبو عُبَيْدٍ : وذاك الذي أراد قال : ولا أَحْسِبُ الكلمةَ عَرَبية قال : ولم أسمعها في غير هذا الحديث وقال أبو سَعيد الضَّريرُ : لا نَعْرِفُ بَبَّاناً في كلام العرب قال : والصحيح عندنا بَيَّاناً واحدا قال : وأصل هذه الكلمة أنّ العرب تقول اذا ذَكَرت من لا يُعْرَفُ هذا هَيَّانُ بنُ بَيَّانَ كما يقال طامِرُ بنُ طامِرٍ . قال : فالمعنى لأُسَوِّيَنَّ بينهم في العَطاء حتى يكونوا شيئاً واحدا ولا أُفَضِّلُ أحداً على أحد قال الأزهري : ليس كما ظَنَّ وهذا حديث مشهور رواه أهلُ الاتْقانِ وكأنها لغة يَمانِيَةٌ ولم تَفْشُ في كلام مَعَدٍّ . وقال الجوهري : هذا الحرف هكذا سُمِعَ وناسٌ يَجْعلونه هَيَّان بن بَيَّانَ قال : وما أُراه محفوظاً عن العرب

(١) قال مصحح الطبعة الاولى . عبارة القاموس (هم بيان واحد وعلى ببان واحد ويخفف) فيستفاد منه استعمالات اربعة

٢١٦

قال أبو منصور . بَبَّانُ حَرْف رواه هشام بن سعد وأبو معشر عن زيد بن أَسْلَمَ عن أبيه سمعت عُمَر ومِثْلُ هؤلاء الرُّواة لا يُخْطِئُونَ فيُغَيِّرُوا وبَبَّانُ وإن لم يكن عربياً مَحْضاً فهو صحيح بهذا المعنى . وقال الليث : بَبَّانُ على تقدير فَعْلانَ ويقال على تقدير فَعَّال قال : والنون أصلية ولا يُصَرَّفُ منه فِعْلٌ

قال : وهو والبَأْجُ بمعنى واحد .

قال أبو منصور : وكان رَأْيُ عمر رضي الله عنه في أَعْطِيةِ الناس التَّفْضِيلَ على السَّوابِقِ وكان رَأْيُ أَبِي بكرٍ رضي الله عنه التَّسْوِيَةَ ثم رجَعَ عمرُ الى رأي أَبي بكر والأَصل في رجوعه هذا الحديث . قال الأَزهري : وبَبَّانُ كأَنها لغة يَمانِيَة وفي رواية عن عمر رضي الله عنه : لولا أَن أَتْرُكَ آخِرَ الناس بَبَّاناً واحداً ما فُتِحَتْ عليَّ قَرْيَةٌ الاَّ قَسَمْتُها أي أَتركهم شيئاً واحداً لأَنه اذا قَسَمَ البِلادَ المفتوحة على الغانِمِين بقِيَ من لم يَحْضُرِ الغَنِيمةَ ومَن يَجِيءُ بَعْدُ من المسلمين بغير شيء منها فلذلك تَرَكَها لتكون بينهم جَمِيعِهم . وحكى ثعلب : الناسُ بَبَّان واحد لا رأْسَ لهم . قال أبو علي : هذا فَعَّالٌ من باب كَوْكَبٍ ولا يكون فَعْلانَ لأَن الثلاثة لا تكون من موضع واحد قال : وبَبَّةُ يَرُدُّ قول أَبي علي

﴿بوب﴾ البَوْباةُ : الفَلاةُ عن ابن جني وهي المَوْماةُ . وقال أبو حنيفة : البَوْباةُ عَقَبةٌ كَئُودٌ على طريقِ مَنْ أَنْجَدَ من حاجِّ اليَمَن

والبابُ : معروف والفِعْلُ منه التَّبْوِيبُ والجمع أَبْوابٌ وبِيبانٌ . فأَما قولُ القُلاخِ بن حُبابةَ وقيل لابن مُقْبِل:

هَتَّاكِ[1] أَخْبِيةٍ وَلاَّجِ أَبْوِبةٍ
يَخْلِطُ بالبِرِّ منه الجِدَّ واللِّينا

فانما قال أَبْوِبةٍ للازدواج لمكان أَخْبِيةٍ قال : ولو أَفرده لم يجز . وزعم ابن الأَعرابي واللحياني أَن أَبْوِبةً

(١) قال مصحح الطبعة الاولى ضبط (هتاك) بالجر في نسخة من المحكم وبالرفع في التكملة وقال فيها والقافية مشموة والرواية
ملء الثواية فيه الجد واللين

٢١٧ جمع باب من غير أن يكون إتباعاً وهذا نادر لأن باباً فَعَلٌ وفَعَلٌ لا يكسّر على أفْعِلةٍ . وقد كان الوزيرُ ابن المَغْربي يَسألُ عن هذه اللفظة على سبيل الامتحان فيقول هل تعرف لَفْظَةً تُجْمَعُ على أفْعِلةٍ على غير قياس جَمْعِها المشهور طلَباً للازدواج يعني هذه اللفظة وهي أبْوِبَةٌ . قال وهذا في صناعة الشعر ضربٌ من البَديع يسمى التَّرْصيعَ . قال ومما يُستَحْسَنُ منه قولُ أبي صخْر الهُذَلي في صفة مَحْبُوبَتِه :

عَذْبٌ مُقبَّلُها خَدْلٌ مُخَلْخَلُها
كالدِّعْص أسفَلُها مَخْصورة القَدَم
سُود ذَوائِبُها بيض تَرائِبُها
مَحْض ضَرائبُها صِيغَتْ على الكَرَمِ
عَبْل مُقيَّدُها حال مُقلَّدُها
بَضٌّ مُجرَّدُها لَفَّاء في عَمَمِ
سَمْح خَلائقُها دُرْم مَرافِقُها
يَرْوَى مُعانِقُها مِنْ باردٍ شَبِمِ

واستعار سُوَيْد بن كراع الأبواب للقوافي فقال :

أبِيتُ (١) بأبْواب القَوافي كأنَّما
أذُودُ بها سِرْباً مِنَ الوَحْشِ نُزَّعا

والبَوَّابُ الحاجِبُ ولو اشْتُقَّ منه فِعلٌ على فِعالةٍ لقيل بِوابةٌ بإظهار الواو. ولا تُقْلَبُ ياء لأنه ليس بمصدر مَحْضٍ إنما هو اسم

قال وأهلُ البصرة في أسْواقِهم يُسَمُّونَ السَّاقي الذي يَطُوفُ عليهم بالماء بَيَّاباً . ورجل بَوَّابٌ لازم للباب وحِرْفَتُهُ البِوابَةَ

وبابَ للسلطان يَبُوبُ صار له بَوَّاباً وتَبَوَّبَ بَوَّاباً اتخذه وقال بِشْرُ بن أبي خازم :

فَمَنْ يَكُ سائلاً عن بَيْتِ بِشْرٍ
فإنَّ له بجَنْبِ الرَّدْهِ بابا

انما عنى بالبَيْتِ القَبْرَ . ولما جَعلَهُ بيتاً وكانت البُيوتُ ذوات أبْوابٍ اسْتَجازَ أن يَجْعَلَ له باباً

وبَوَّبَ الرَّجُلُ اذا حَمَلَ على العدُوِّ

والبابُ والبابَةُ في الحُدودِ والحساب ونحوه الغايةُ . وحكى سيبويه بَيَّنْتُ له حِسابَه باباً باباً

وباباتُ الكتابِ سطورهُ . ولم

(١) في الطبعة الاولى انت والتصحيح من البيان والتبيين، والشعر والشعراء ، وغيرها

يسمع لها بواحدٍ وقيل هي وجوهُه وطُرُقُه . قال تميم بن مُقبِلٍ :

بَني عامرٍ ما تأمُرُون بشاعرٍ
تَخَيَّرَ بَاباتِ الكتابِ هِجائيا

وأبوابٌ مُبوَّبةٌ كما يقال أصنافٌ مُصنَّفةٌ

ويقال هذا شيءٌ من بابَتِك أي يَصلُحُ لك . ابن الأنباري في قولهم هذا من بابَتي قال ابن السكيت وغيره البابةُ عند العَرَب الوجهُ والباباتُ الوُجوه . وأنشد بيت تميم بن مقبل :

تَخَيَّرَ باباتِ الكتابِ هِجائِيا

قال معناه تَخَيَّرَ هِجائي من وُجوه الكتاب . فاذا قال الناسُ مِن بابَتي ، فمعناه من الوجْهِ الذي أُريده ويَصلُحُ لي

٢١٨

أبو الهيثم : البابةُ الخَصلةُ والبابِيَّةُ : الاعْجُوبةُ . قال النابغة الجعدي :

فَذَرْ ذَا ولكنَّ بابِيَّةً
وَعيدُ قُشَيْرٍ وأقوالُها

وهذا البيت في التهذيب :

ولكنَّ بابِيَّةً فاعْجَبوا
وَعيدُ قُشَيْرٍ وأقوالُها

بابِيَّةٌ عَجيبةٌ . وأتانا فلان بِبابِيَّةٍ أي بأعْجوبةٍ ، وقال الليث البابِيَّةُ هَديرُ الفَحْلِ في تَرْجيعه تَكرارُه له[1] .

وقال رؤبة :

بَغبغَةً مَرًّا ومرًّا بابِيًا

وقال أيضاً :

يَسوقُها أعْيَسُ هَدَّارٌ بَبِبْ
اذا دَعاها أقبَلتْ لا تَتَّئِبْ

وهذا بابةُ هذا أي شَرْطُهُ

وبابٌ موضعٌ عن ابن الاعرابي . وأنشد :

وإنَّ ابنَ مُوسى بائعُ البَقلِ بالنَّوى
له بَيْنَ بابٍ والجَريبِ حَظيرُ

والبُوَيْبُ موضع تِلْقاءِ مِصْرَ اذا

---

(١) قال مصحح الطبعة الاولى : قوله الليث البابية هدير الفحل الخ ـ الذي في التكملة وتبعه المجد البأبية اى بثلاث باءات كما ترى هدير الفحل قال رؤبة :
اذا المصاعيب ارجحن قبقبا بخبخة مرا ومرا بأبيا
اه فقد اورده كل منهما في مادة ب ب ب لا ب و ب وسلم المجد من التصحيف . والرجز الذي اورده الصاغاني يقضي بان المصحف غير المجد فلا تغتر بمن سود الصحائف . وقوله يسوقها اعيس الخ اورده الصاغاني ايضا في ب ب ب

بَرَقَ البَرْقُ من قِبَلِهِ لم يكَدْ يُخْلِفُ .
أنشد أبو العلاء :

ألا إنما كان البُوَيْبُ وأهلُهُ
ذُنوباً جَرَتْ مِنّي وهذا عِقابُها

والبابَةُ : ثَغْرٌ من ثُغُورِ الرُّومِ
والأبوابُ : ثَغْرٌ من ثُغُورِ الخَزَرِ
وبالبحرين موضع يعرف ببابَيْنِ
وفيه يقول قائلهم :

إنَّ ابنَ بُورٍ بَيْنَ بابَيْنِ وجَمّْ
والخَيْلُ تَنْحاهُ الى قُطْرِ الأَجَمّْ
وضَبَّةُ الدُّغْمانُ في رُوسِ الأَكَمّْ
مُخْضَرَّةٌ أَعْيُنُها مِثْلُ الرَّخَمْ

﴿بيب﴾ البِيبُ مَجْرى الماء الى الحَوْضِ وحكى ابن جني فيه البِيبَةَ
ابن الاعرابي : بابَ فلانٌ اذا حَفَرَ كُوَّةً وهو البِيبُ وقال في موضع آخر
البِيبُ كُوَّةُ الحوض وهو مَسيلُ الماء
وهي الصُّنْبُورُ والثَّعْلَبُ والاسْلوبُ
والبِيبَةُ المَثْعَبُ الذي يَنْصَبُّ منه الماء
اذا فُرِّغَ من الدَّلْو في الحَوْضِ وهو
البِيبُ والبِيبَةُ

• بَيْبَةُ : اسم رجل وهو بَيْبَةُ بنُ سُفيانَ بن مُجاشع . قال جرير :

نَدَسْنا أبا مَنْدُوسةَ القَيْنَ بالقَنا
ومارَ دَمٌ من جارِ بَيْبَةَ ناقِعُ

قوله مار أى تحرَّكَ
والبابَةُ أيضاً ثَغْرٌ من ثُغُورِ المسلمين

﴿ فصـــــل التاء المثناة ﴾

﴿تأب﴾ تِيأْبٌ : اسم موضع . قال عباس بن مِرْداسٍ السُّلَمِيّ :

فإنَّكَ عَمْري هل أُرِيكَ ظَعائِناً
سَلَكْنَ على رُكْنِ الشطاةِ فَتيْأَبا

والتَّوْأَبانِيَّانِ رأسا الضَّرْعِ من الناقة وقيل التَّوْأَبانِيَّانِ قادِمَتا الضَّرْعِ
قال ابن مقبل :

فَمَرَّتْ على أَظْرابِ هِرٍّ عَشِيَّةً
لها تَوْأَبانِيَّانِ لم يَتَفَلْفَلا

لم يَتَفَلْفَلا أى لم يَظْهَرا ظُهوراً بَيِّناً ، وقيل لم تَسْوَدَّ حَلَمَتاها . ومنه قول الآخر :

طَوَى (١) أُمَّهاتِ الدَّرِّ حتى كأنها فلافِلُ

(١) قال مصحح الطبعة الاولى طوى امهات الخ هو فى التهذيب كما ترى

نَلافِلُ . أي لَصِبَت الأخْلافُ بالضَّرَّةِ كأنها فَلافِلُ . قال أبو عُبَيدة : مَمّى ابن مُتْبِل خِلْفَي الناقةِ تَوْأَبانِيَيْنِ ولم يأت به عربي كأنَّ الباء مُبْدَلَةٌ من الميم . قال أبو منصور : والتاء في التوأبانِيَّيْنِ ليست بأصلية . قال ابن بري قال الأصمعي : التَّوْأَبانِيَّانِ الخِلْفانِ قال ولا أدري ما أصل ذلك ، يريد لا أعرف اشْتِقاقَه ومن أَيْنَ أُخِذَ . قال وذكر أبو علي الفارسي أن أبا بكر بن السَّرَّاج عَرَفَ اشتقاقَه فقال تَوْأَبانِ فَوْعَلانِ من الوَأْبِ وهو الصُّلْبُ الشديدُ لأنَّ خِلْفَ الصغيرةِ فيه صَلابةٌ والتاء فيه بدل من الواو وأصله وَوْأَبانِ فلما قلبت الواو تاء صار تَوْأَبانِ وأُلحِق ياء مشدَّدة زائدةً كما زادوها في أَحْمَرِيّ وهم يُرِيدون أَحْمَرَ وفي عارِيَّةٍ وهم يُرِيدون عارةً ثم ثنَّوْه فقالوا تَوْأَبانِيَّانِ والأظْرابُ جمع ظَرِبٍ وهو الجُبَيْلُ الصغيرُ ولم يَتَفَلْفَلا أي لم يَسْوَدَّا . قال وهذا يدل على أنه أراد انقادَ مَتْنَيْنِ من الخِلْفِ

﴿ تألب ﴾ التَّأْلَبُ شجرٌ تُتَّخذُ منه القِسِيُّ ذكر الأزهري في الثلاثي الصحيح عن أبي عبيد عن الأصمعي قال : من أشجارِ الجِبالِ الشَّوْحَطُ والتأْلَبُ بالتاء والهمزة . قال وأنشد شمر لامرئ القيس :

وَنَحَتْ لهُ عَنْ أَرْزِ تَأْلَبَةٍ
فِلْقٍ فِراغ مَعابِلٍ طُحْلِ[١]

قال شمر : قال بعضهم الأرْزُ ههنا القَوْسُ بعينها . قال والتَّأْلَبَةُ شجرة تُتَّخذ منها القِسِيُّ والفِراغُ النِّصالُ العِراض الواحدُ فَرْغٌ ، وقوله نَحَتْ له يعني امرأةً تَحَرَّفَتْ له بعينها فأصابَتْ فؤادَه . قال العجاج يصف عَيْراً وأُتُنَه :

بِأَدَماتٍ قَطَواناً تَأْلَبا
إذا عَلا رَأْسَ يَفاعٍ قَرَّبا

(١) قال مصحح الطبعة الاولى قوله ونحت البيت اورده الصاغاني في مادة فرغ بهذا الضبط وقال في شرحه الفراغ القوس الواسعة جرح النصل . نحت تحرفت أي رمته عن قوس . وله لامرئ القيس وارز قوة وزيادة . وقيل الفراغ النصال العريضة . وقيل الفراغ القوس البعيدة السهم ويروى فراغ بالنصب اي نحت فراغ . والمعنى كأن هذه المرأة رمته في قلبه بسهم

أَدَماتٌ أرض بِعَيْنِها والقَطَوان الذى يُقارِب خُطاه ، والتَّأْلَبَ الغَليظُ المُجتَمِعُ الخَلْقِ ، شُبِّهَ بالتَّألَب وهو شَجَرٌ تُسَوَّى منه القِسِيُّ العَرَبيةُ

﴿ تبب ﴾ التَّبُّ الخسارُ والتَّباب الخُسْرانُ والهَلاكُ . وتَبًّا له على الدُّعاء نُصِبَ لانه مصدر محمول على فِعْلِهِ كما تقول سَقْياً لفلان معناه سُقِيَ فلان سَقْياً ولم يجعل اسما مُسْنَدًا الى ماقبله ، وتَبًّا تبيباً على المُبالَغةِ ، وتَبَّ تَباباً وتَبَّبَه قال له تَبًّا كما يقال جَدَّعَه وعَقَّره تقول تَبًّا لفلان ونصبه على المصدر باضمار فعل أى ألزَمه اللهُ خُسْراناً وهلاكا وتَبَّتْ يَداهُ تَبًّا وتَباباً خَسِرتا قال ابن دريد : وكأنّ التَّبَّ المَصْدرُ والتَّبابُ الاسْمُ وتَبَّتْ يَداهُ خَسِرتا .

٢٢ وفي التنزيل العزيز « تَبَّتْ يَدا أَبِى لَهَبٍ » أى ضَلَّتاوخَسِرتا. وقال الراجز :

أَخْسِرْ بِها مِنْ صَفْقةٍ لم تُسْتَقَلْ
تَبَّتْ يدا صافِقِها ماذَا فَعَلْ

وهذا مَثَلٌ قيل في مُشْتَرى الفَسْوِ (١)

والتَّبَبُ والتَّبابُ والتَّتْبِيبُ الهَلاكُ .

وفي حديث أبى لَهَب تَبًّا لكَ سائرَ اليَوْمِ ألهذا جَمَعْتَنا ، التَّبُّ الهَلاك وتَبَّبُوهم تَتْبِيباً أى أهْلَكُوهم ، والتَّتْبِيبُ النَّقْصُ والخَسارُ. وفي التنزيل العزيز « وما زادُوهم غير تَتْبِيبٍ » قال أهل التفسير مازادُوهم غير تَخْسِيرٍ. ومنه قوله تعالى « وما كَيْدُ فِرْعَوْنَ الا في تباب » أى ماكَيْدُه الافي خُسْرانٍ

وتَبَّ اذا قَطَعَ

والتابُّ الكبير من الرجال والانثى تابَّةٌ ؛ والتَّابُّ الضعيفُ والجمع أَتْبابٌ هذلية نادرة

واسْتَتَبَّ الامرُ تَهَيَّأ واسْتَوَى ، واسْتَتَبَّ أمْرُ فلان اذا اطَّرَد واسْتَقامَ وتَبَيَّنَ ، وأصل هذا من الطَّرِيق المُسْتَتِبِّ وهو الذي خَدَّ فيه السيَّارةُ خُدُوداً وشَرَكاً فوَضَح واسْتَبانَ لمن يَسْلُكه كأنه تُبِّبَ من كثرة الوطء وقُشِرَ وَجْهُه فصار مَلْحُوباً بَيِّناً من جماعةِ ماحَوالَيْه من الارض فشُبِّهَ الامرُ الواضِحُ البَيِّنُ المُسْتَقِيمُ به. وأنشد المازنيُّ في المَعانى :

---

(١) مشترى الفسو رجل له قصة في مادة (فسا)

وَمَطِيَّةٍ مَلَثَ الظَّلامِ بَعَثْتُهُ
يَشْكُو الكَلالَ اليَّ دامِي الأَظْلَلِ
أَوْدَى السُّرَى بِقِتالِهِ ومِراحِهِ
شَهْراً نَواحِيَ مُسْتَتِبٍّ مُعْمَلِ
نَهْجٍ كَأَنْ حُرُثُ النَّبِيطِ عَلَوْنَهُ
ضاحِي المَوارِدِ كالحَصِيرِ المُرْمَلِ
نَصبَ نَواحِيَ لانه جعله ظَرْفاً
أراد في نواحي طَرِيقٍ مُسْتَتِبٍّ. شَبَّهَ
مافي هذا الطَّرِيقِ المُسْتَتِبِّ مِنَ الشَّرَكِ
والطُرُقاتِ بآثار السِّنِّ وهو الحَدِيدُ
الذي يُحْرَثُ به الأرضُ. وقال آخر
في مثله:
أَنْضَيْتُها مِنْ ضُحاها أو عَشِيَّتِها
في مُسْتَتِبٍّ يَشُقُّ البِيدَ والأُكُما
أى في طَرِيقٍ ذي خُدُودٍ أى
شُقُوق مَوْطُوء بَيِّنٍ. وفي حديث
الدعاء «حتى استَتَبَّ له ما حاوَلَ في
أَعْدائِكَ» أى استَقامَ واستَمَرَّ
والتَّبِّيُّ والتِّبِّيُّ ضَرْبٌ من التمر
وهو بالبحرين كالشِّهْرِيزِ بالبَصْرة قال
أبو حنيفة: وهو الغالبُ على تمرهم
يعنى أهلَ البَحْرَيْنِ، وفي التهذيب:
رَدِيء يَا كُلُهُ سُقَّاطُ الناس. قال الشاعر:
وأَعْظَمَ بَطْناً تَحْتَ دِرْعٍ تَخالُهُ
اذا حُشِيَ التَّبِّيَّ زِقّاً مُقَيَّرا
وحِمارٌ تابُ الظَّهْرِ اذا دَبِرَ، وجَمَلٌ
تابٌّ كذلك، ومن أمثالهم: مَلَكَ عَبْدٌ
عَبْدًا فأَوْلاهُ تَبًّا يقول لم يَكُنْ له مِلْكٌ
فلما مَلَكَ هانَ عليه ما مَلَكَ
وتَبْتَبَ اذا شاخَ
﴿تجب﴾ التَّجابُ من حِجارة الفضة
ما أُذِيبَ مَرَّةً وقد بَقِيَتْ فيه فِضَّةٌ
القِطْعَةُ منه تجابة
ابن الاعرابى: التِّجْبابُ الخَطُّ من
الفضةِ يكون في حَجَرِ المَعْدِنِ
وتُجُوبُ: قبيلةٌ من قَبائِلِ اليَمَنِ
﴿تخرب﴾ ناقةٌ تَخْرُبُوتٌ خيارٌ
فارِهةٌ. قال ابن سيده: وإنما قضى على
التاء الاولى أنها أصل لانها لاتُزادُ
أولا إلا بِثَبْتٍ
﴿تذرب﴾ تَذْرَبُ موضع. قال
ابن سيده: والعلةُ في أن تاءه أصلية ما ٣٢١
تقدم في تخرب

﴿ترب﴾ التُّرْبُ والتُّرابُ والتَّرْباء والتُّرَباء والتَّوْرَبُ والتَّيْرَبُ والتَّوْرابُ والتَّيْرابُ والتُّرَيْبُ والتَّرِيبُ الاخيرة عن كراع، كله واحد وجمعُ التُّراب أَتْرِبَةٌ وتِرْبانٌ عن اللحياني ولم يسمع لسائر هذه اللغات بجمع. والطائفة من كل ذلك تُرْبَةٌ وتُرابَةٌ وبفيه التَّيْرَبُ والتُّرَيْبُ . الليث : التُّرْبُ والتُّرابُ واحد إلا أنهم اذا أنَّثوا قالوا التُّرْبَةُ يقال : أرضٌ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ أي خلقة ترابها فاذا عَنَيْتَ طاقةً واحدةً من التُّراب قلت تُرابة وتلك لا تُدْرَكُ بالنَّظَرِ دِقَّةً الا بالتَّوَهُّم وفي الحديث « خَلَقَ اللهُ التُّرْبَةَ يوم السبت » يعني الأرضَ « وخَلَق فيها الجِبالَ يوم الأَحَد وخلق الشجر يوم الاثنين » الليث : التَّرْباء نَفْسُ التُّراب يقال لأَضْرِبَنَّهُ حتى يَعَضَّ بالتَّرْباء، والتَّرْباء الارضُ نَفْسُها وفي الحديث « احْثُوا في وُجُوهِ المَدَّاحِينَ التُّرابَ » قيل أراد به الرَّدَّ والخَيْبَةَ كما يقال للطَّالِب المَرْدُودِ الخائِبِ لم يَحْصُل في كَفِّهِ غيرُ التُّراب وقَرِيبٌ منه قوله صلى الله عليه وسلم « وللعاهِر الحَجَرُ » وقيل أراد به التُّرابَ خاصَّةً واستعمله المِقْدادُ على ظاهره وذلك أنه كان عندَ عثمانَ رضي الله عنهما فجعل رجل يُثْني عليه وجعل المِقْدادُ يَحْثُو في وجْهِه التُّرابَ فقال له عثمان : ما تَفْعَلُ ؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « احْثُوا في وجُوه المدَّاحِينَ التُّرابَ » وأراد بالمدَّاحين الذين اتَّخذُوا مَدْحَ الناس عادةً وجعلوه بِضاعةً يَسْتَأْكِلون به المَمْدُوحَ فأمَّا مَن مَدَح على الفِعْل الحَسَنِ والأمْر المحمود تَرْغِيباً في أمثاله وتَحْرِيضاً للناس على الاقتداء به في أشباهه فليس بمَدَّاحٍ وان كان قد صار مادحاً بما تكلم به من جَمِيلِ القَوْلِ. وقوله في الحديث الآخر « اذا جاء مَن يَطْلُبُ ثَمَنَ الكلب فامْلأْ كَفَّهُ تُرابا » قال ابن الأثير : يجوز حَمْلُه على الوجهين

وتُرْبَةُ الانسان رَمْسُهُ وتُرْبةُ الأرض ظاهِرُها وأَتْرَبَ الشيءَ وَضَعَ عليه التراب فتَتَرَّبَ أي تَلَطَّخَ

بالتراب وتَرَّبْتُهُ تَتْرِيبا وتَرَّبْتُ الكتاب تَتْرِيباً وتَرَّبْتُ القِرْطاسَ فأنا أُتَرِّبُهُ وفي الحديث «أَتْرِبوا الكتابَ فانه أَنْجَحُ للحاجةِ» وتَتَرَّبَ لَزِقَ به التراب. قال أبو ذُؤَيْب:

فَصَرَعْنَهُ تحتَ التُّرابِ فَجَنْبُهُ
مُتَتَرِّبٌ ولكلِّ جَنْبٍ مَضْجَعُ

وتَتَرَّبَ فلان تَتْرِيباً اذا تَلَوَّثَ بالتراب

وتَرَّبَتْ فلانةُ الإِهابَ لِتُصْلِحَه وكذلك تَرَّبْتُ السِّقاء. وقال ابن بُزُرْج: كلُّ ما يُصْلَحُ فهو مَتْرُوبٌ وكلُّ ما يُفْسَدُ فهو مُتَرَّبٌ مشدد. وأَرضٌ تَرْباء ذاتُ تُراب وتَرْبَى. ومكان تَرِبٌ كثير التُّراب وقد تَرِبَ تَرَباً. وريحٌ تَرِبٌ وتَرِبةٌ على النَّسَب تَسُوقُ التُّرابَ وريحٌ تَرِبٌ وتَرِبةٌ حملت ترابا. قال ذو الرمة:

مَرّاً سَحابٌ ومَرّاً بارِحٌ تَرِبُ (١)

وقيل تَرِبٌ كثير التراب وتَرِبَ الشيءُ وريحٌ تَرِبةٌ جاءت بالتُّراب وتَرِبَ الشيءُ بالكسر أَصابه التُّراب وتَرِبَ الرَّجل صارَ في يده التُّراب وتَرِبَ تَرَباً لَزِقَ بالتُّراب وقيل أَلصقَ بالتُّراب من الفَقْر وفي حديث فاطمةَ بنتِ قَيْسٍ رضي الله عنها «وأَمّا معاوِيةُ فرَجُلٌ تَرِبٌ لا مالَ له» أي فقيرٌ وتَرِبَ تَرَباً ومَتْرَبةً خَسِرَ وافْتَقَرَ فلَزِقَ بالتُّراب

وأَتْرَبَ استغْنَى وكَثُرَ مالُه فصار كالتُّراب هذا الأَعْرَفُ. وقيل أَتْرَبَ قَلَّ مالُه. قال اللحياني: قال بعضهم: التَّرِبُ المُحتاجُ وكلُّه من التراب والمُتْرِبُ الغَنِيُّ إما على السَّلْبِ وإما على أَنَّ مالَه مِثْلُ التُّرابِ. والتَّتْرِيبُ كَثْرَةُ المالِ والتَّتْرِيبُ قِلَّةُ المال أيضا. ويقال تَرِبَتْ يَداهُ وهو على الدُّعاء أي لا أَصابَ خيرا وفي الدعاء تُرْباً له وجَنْدَلاً وهو من الجواهر التي أُجْرِيَتْ مُجْرَى المَصادِرِ المنصوبة على إضمار الفِعْلِ غير المستعمَلِ إظهارُه في الدُّعاء كأنه بدل من قولهم تَرِبَتْ يَداه

(١) صدره:

لا بل هو الشوق من دار تخونها

وجَنْدَلَتْ ، ومن العرب مَن يرفعه وفيه مع ذلك معنى النصب كما أنّ في قولهم رَحْمَةُ اللهِ عليه معنى رَحِمه اللهُ . وفي الحديث أن النبي ﷺ قال : « تُنْكَحُ المرأةُ لِمِيسَمِها ولمالِها ولِحَسَبِها فعليكَ بِذاتِ الدِّين تَرِبَتْ يَداكَ » قال أبو عبيد : قوله تَرِبَتْ يداكَ يقال للرجل اذا قلَّ مالُه قد تَرِبَ أي افْتَقَرَ حتى لَصِقَ بالتُّرابِ وفي التنزيل العزيز ﴿ أو مِسْكِيناً ذا مَتْرَبةٍ ﴾ قال : ويَرَوْنَ والله أعلم أنّ النبيَّ ﷺ لم يَتعمَّدِ الدعاء عليه بالفقر ولكنها كلمة جارِيةٌ على أَلسُنِ العرب يقولونها وهم لا يُرِيدون بها الدعاء على المُخاطب ولا وُقوعَ الأمر بها وقيل معناها للهِ دَرُّك وقيل أراد به المَثَلَ لِيَرَى المأْمورُ بذلك الجِدَّ وأنه ان خالَفَه فقد أساء وقيل هو دُعاء على الحقيقة فانه قد قال لعائشة رضي الله عنها « تَرِبَتْ يمِينُكِ » لأنه رأى الحاجة خيراً لها قال : والأَوّل الوجهُ ويعضده قوله في حديث خُزَيْمةَ رضي الله عنه « أَنْعِمْ صَباحاً تَرِبَتْ يداكَ » فانّ هذا دُعاء له وتَرْغِيبٌ في استِعْماله ما تَقَدَّمَتِ الوَصِيّةُ به ألا تراه قال أَنْعِمْ صَباحاً ثم عقّبه بتَرِبَتْ يَداكَ وكثيراً تَرِدُ للعرب ألفاظ ظاهرها الذَّمُّ وإنما يُرِيدون بها المَدْحَ كقولهم لا أَبَ لَكَ ولا أُمَّ لَكَ وهَوَتْ أُمُّه ولا أرضَ لكَ ونحوِ ذلك وقال بعضُ الناس إنّ قولهم تَرِبَتْ يداكَ يريدُ به استَغْنَتْ يداكَ قال : وهذا خطأٌ لا يجوز في الكلام ولو كان كما قال لقال أَتْرَبَتْ يداكَ يقال أَتْرَبَ الرجلُ فهو مُتْرِبٌ اذا كثر مالُه فاذا أرادُوا الفقْرَ قالوا تَرِبَ يَتْرَبُ ورجل تَرِبٌ فقيرٌ . ورجل تَرِبٌ لازِقٌ بالتُّراب من الحاجة ليس بينه وبين الأرض شيء وفي حديث أنس رضي الله عنه « لم يكن رسولُ الله ﷺ سبّاباً ولا فَحّاشاً كان يقولُ لأَحَدِنا عند المُعاتَبةِ تَرِبَ جَبِينُه » قيل أراد به دعاء له بكثرة السجود وأما قوله لبعض أصحابه تَرِبَ نَحْرُكَ فقُتِل الرجُل شهيدا فانّه محمول على ظاهره وقالوا الترابُ لكَ فرَفَعُوه وإن كان فيه

٢٢٣ معنى الدعاء لانه اسم وليس بمصدر وليس في كلّ شيءٍ من الجواهر قيل هذا . واذا امتنع هذا في بعض المصادر فلم يقولوا السَّقْيُ لكَ ولا الرَّعْيُ لكَ كانت الأسماء أوْلى بذلك . وهذا النوعُ من الأسماء وان ارْتَفَعَ فانَّ فيه معنى المنصوب . وحكى اللحياني التُّرابَ للأَبْعَدِ . قال فنصب كأنه دعاء

والمَتْرَبَةُ : المَسْكَنَةُ والفاقةُ . ومِسْكِينٌ ذُو مَتْرَبَةٍ أي لاصِقٌ بالتراب

وجمل تَرَبُوتٌ ذَلُولٌ فإمَّا أن يكون من التُّراب لذلته وإما أن تكون التاء بدلا من الدال في دَرَبوت من الدُّرْبة وهو مذهب سيبويه وهو مذكور في موضعه قال ابن بري : الصواب ما قاله أبو علي في تَرَبُوت أن أصله دَرَبُوتٌ من الدُّربة فأبدل من الدال تاء كما أبدلوا من التاء دالاً في قولهم دَوْلَجٌ وأصله تَوْلَجٌ ووزنه تَفْعَلٌ من وَلَجَ والتَّوْلَجُ الكِناسُ الذي يَلِجُ فيه الظبي وغيره من الوحش . وقال اللحياني : بَكْرٌ تَرَبُوتٌ مُذَلَّلٌ نخصّ به البَكْر . وكذلك ناقة تَرَبوت . قال: وهي التي اذا أخذت بِمِشْفَرِها أو بِهُدْبِ عينها تَبِعَتْكَ . قال وقال الأصمعي كلُّ ذَلُول من الأرض وغيرها تَرَبُوتٌ . وكلُّ هذا من التُّراب ، الذكَرُ والأُنثى فيه سواء

والتُّرْتُبُ : الأمْرُ الثابِتُ بضم التاءين

والتُّرْتُبُ العبدُ السُّوءِ

وأَتْرَبَ الرجلُ اذا مَلَكَ عبداً مُلِكَ ثلاث مرَّاتٍ

والتَّرِبات :الأنامِلُ الواحدة تَرِبة

والتَّرائبُ : مَوْضِعُ القِلادَةِ من الصَّدْر . وقيل هو ما بين التَّرْقُوَة الى الثَّنْدُوَةِ . وقيلَ التَّرائبُ عِظامُ الصدر وقيل ما وَلِيَ التَّرْقُوَتَيْنِ منه وقيل ما بين الثديين والترقوتين . قال الأغلب العِجْلِيّ :

أَشْرَفَ ثَدْياها على التَّرِيبِ
لَمْ يَعْدُوا التَّفْليكَ في النُّتُوبِ

والتَّفْليكُ مِن فَلَّكَ الثَّدْيُ . والنُّتُوبُ النُّهُودُ وهو ارْتِفاعهُ وقيل

التَّرائبُ أربعُ أضلاعٍ من يَمْنةِ الصدر وأربعٌ من يَسْرَتِه . وقوله عزّ وجل ﴿ خُلِقَ مِنْ ماءٍ دافِقٍ يَخْرُجُ من بين الصُّلْبِ والتَّرائبِ ﴾ قيل الترائبُ ماتقدَّم وقال الفرّاء : يعني صُلْبَ الرجل وتَرائبَ المرأةِ وقيل التَّرائبُ اليَدانِ والرِّجْلانِ والعَيْنانِ . وقال واحدتها تَريبةٌ . وقال أهل اللغة أجمعون التَّرائبُ موضع القِلادَةِ من الصَّدْرِ . وأنشدوا :

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضاءُ غيرُ مُفاضةٍ
تَرائِبُها مَصْقُولةٌ كالسَّجَنْجَلِ (١)

وقيل التَّرِيبتانِ الضِّلَعانِ اللَّتانِ تليان التَّرْقُوَتَيْنِ . وأنشد :

ومِنْ ذَهَبٍ يَلُوحُ على تَرِيبٍ
كَلَوْنِ العاجِ ليسَ له غُضُونُ

أبو عبيد : الصَّدْرُ فيه النَّحْرُ وهو موضعُ القِلادةِ . واللَّبَّةُ موضعُ النَّحْرِ . والثُّغْرَةُ ثُغْرَةُ النَّحْرِ وهي الهَزْمةُ بين التَّرْقُوتَيْن وقال :

والزَّعْفَرانُ على تَرائِبِها
شَرِقٌ به اللَّبَّاتُ والنَّحْرُ

(١) البيت لامرىء القيس وهو في ديوانه (ك)

قال والتَّرْقُوَتانِ العَظْمانِ المُشْرِفانِ في أعلى الصَّدْرِ مِنْ صَدْرِ رَأْسَيِ المَنْكِبَيْنِ الى طَرَفِ ثُغْرةِ النَّحْرِ وباطِنُ التَّرْقُوَتَيْنِ الهَواء الذي في الجَوْفِ لو خُرِقَ يقال لهما القَلْتانِ وهما الحاقِنَتانِ أيضاً . والذَّاقِنَةُ طَرَفُ الحُلْقُومِ قال ابن الأثير : وفي الحديث ذِكْرُ التَّرِيبةِ وهي أعلى صَدْرِ الانْسانِ تَحْتَ الذَّقَنِ وجمعها التَّرائبُ وتَرِيبةُ البَعيرِ مَنْخِرُه (١)

٢٢٤

والتِّرابُ أَصلُ ذِراعِ الشاةِ أُنثى وبه فسر شمر قولَ عليّ كرم الله وجهه : لَئِنْ وَلِيتُ بني أُمَيَّةَ لأَنْفُضَنَّهم نَفْضَ القَصَّابِ التِّرابَ الوَذِمة . قال وعنى بالقَصَّابِ هنا السَّبُعَ ، والتِّرابُ أَصلُ ذراعِ الشاةِ . والسَّبُعُ اذا أَخَذَ شاةً قَبَضَ على ذلك المَكان فَنَفَضَ الشَّاةَ . الأزهريُّ : طعامٌ تَرِبٌ اذا تَلَوَّثَ بالتُّراب . قال ومنه حديث عليّ رضي الله عنه نَفْضَ القَصَّابِ الوِذامَ التَّرِبةَ . الأزهريّ :

(١) قال مصحح الطبعة الاولى منخره كذا في المحكم مضبوطاً وفي شرح القاموس الطبع : بالحاء المهملة بدل الخاء

التّرابُ التي سَقَطَتْ في التُّرابِ فتَتَرَّبَتْ فالقَصَّابُ يَنفُضُها. ابنُ الأثير: التِّرابُ (١) جمع تِرْبٍ تخفيف تَرِبٍ يريد اللُّحومَ التي تَعَفَّرَتْ بسُقوطِها في التراب والوَذِمَةُ المُنقَطِعةُ الأوْذامِ وهي السُّيُورُ التي يُشَدُّ بها عُرَا الدَّلْوِ. قال الأصمعي (٢): سألتُ شُعْبةَ عن هذا الحَرْفِ فقالَ ليس هو هكذا إنما هو نَفْضُ القَصّابِ الوِذامَ التَّرِبةَ، وهي التي قد سَقَطَتْ في التُّراب وقيل الكُروشُ كلُّها تُسَمَّى تَرِبةً لأنها يَحْصُلُ فيها التُّرابُ من المَرْتَعِ والوَذِمةُ التي أُخْمِلَ باطِنُها. والكَرِشُ وَذِمةٌ لأنها مُخْمَلَةٌ ويقال لخَمْلِها الوَذَمُ. ومعنى الحديث لئن وَلِيتُهم لأُطَهِّرَنَّهم من الدَّنَس ولأُطَيِّبَنَّهم بعد الخُبْثِ

والتِّرْبُ اللِّدَةُ والسِّنُّ. يقال هذه تِرْبُ هذه أي لِدَتُها. وقيل تِرْبُ الرَّجُل الذي وُلِدَ معَه. وأكثر ما يكون ذلك في المُؤَنَّثِ يقال هي تِرْبُها وهما تِرْبانِ والجمع أتْرابٌ وتارَبَتْها صارت تِرْبَها. قال كثير عزة:

تُتارِبُ بِيضاً اذا استَلْعَبَتْ
كأُدْمِ الظِّباءِ تَرِفُّ الكَبَاثا

وقوله تعالى «عُرُباً أتْرَاباً» فسّره ثعلب فقال الأترابُ هنا الأمثالُ وهو حَسَنٌ إذ ليست هناك وِلادةٌ

والتَّرْبَةُ والتَّرِبَةُ والتَّرْباء نَبْتٌ سُهْلِيٌّ مُفَرَّضُ الوَرَقِ وقيل هي شجرة شاكةٌ وثمرتها كأنها بُسْرةٌ مُعَلَّقةٌ مَنْبِتُها السَّهْلُ والحَزْنُ وتِهامةُ. وقال أبو حنيفة: التَّرِبةُ خضراء تَسْلَحُ عنها الإبِلُ. التهذيب في ترجمة رتب: الرَّتْباء الناقةُ المُنْتَصِبةُ في سَيْرِها. والتَّرْباء الناقةُ المُنْدَفِنةُ. قال ابن الأثير في حديث عمر رضي الله عنه ذكر تُرَبَةَ مثال هُمَزَة. وهو بضم التاء وفتح الراء وادٍ قُرْبَ مكة على يومين منها. وتُرَبَةُ وادٍ من أودية اليمن. وتُرَبَةُ والتُّرَبَةُ والتَّرْباء وتُرْبانُ وأتارِبُ مواضع

(١) كانت في الطبعة الاولى التراب بتشديد الراء والتصحيح للعلامة تيمور باشا

(٢) قال مصحح الطبعة الاولى ما هنا هو الذي في النهاية والصحاح والمختار في مادة وذم والذى فيها من اللسان قلبا فالسائل فيها مسئول

وتَيْرَبُ بفتح الراء مَوْضعٌ قَريبٌ من اليمامة. قال الأشجعي :

وعَدْتَ وكان الخُلْفُ منك سَجيَّةً
مواعِيدَ عُرْقُوبٍ أخاهُ بِيَتْرَبِ

قال هكذا رواه أبو عبيدة بِيَتْرَبِ وأنكر بيثرب وقال عُرْقوبٌ من العماليق ويَتْرَبُ من بلادِهم ولم تَسْكُن العماليقُ يَثْرِبَ . وفي حديث عائشة رضي الله عنها « كُنَّا بِتُرْبانَ » قال ابن الأثير هو

٢٢٥ موضع كثير المياه بينه وبين المدينة نحو خمسة فَراسخ . وتُرْبَةُ (١) موضع من بلاد بني عامر بن مالك ومن أمثالهم عَرَفَ بَطْني بَطْنَ تُرْبَةَ يُضْرَبُ للرجل يصيرُ الى الأمرِ الجَليِّ بعد الأمرِ المُلْتَبِس والمَثَلُ لعامر بن مالك أبي البراء

والتُّرْبِيَّةُ حِنْطةٌ حَمْراء وسُنْبلُها أيضاً أحمرُ ناصِعُ الحُمرة وهي رَقيقة تَنْتَشِرُ مع أدنى بَرْدٍ أو ريحٍ حكاه أبو حنيفة

(١) قال مصحح الطبعة الاولى وتربة موضع الخ هو فيما رأيناه في المحكم مضبوط بضم فسكون كما ترى والذي في معجم ياقوت بضم ففتح ثم أورد المثل

﴿ ترتب ﴾ أبو عبيد التُّرْتُبُ الامر الثابت ابن الاعرابي التُّرْتُب التُّراب . والتُّرْتُب العَبْدُ السُّوء

﴿ ترعب ﴾ تَرْعَبٌ وتَرْبَعٌ موضعان يَدُلّ صَرْفُهم إياهما أن التاء أصلٌ

﴿ تعب ﴾ التَّعَبُ شدّةُ العَناء ضِدُّ الراحة تَعِبَ يَتْعَبُ تَعَباً فهو تَعِبٌ أعيا وأتْعَبَهُ غيرُهُ فهو تَعِبٌ ومُتْعَبٌ ولا تقل مَتْعُوبٌ وأتْعَبَ فلان نفسَهُ في عملٍ يُمارِسُهُ اذا أنْصَبَها فيما حَمَّلَها وأعْمَلَها فيه وأتْعَبَ الرجلُ رِكابَه اذا أعْجَلَها في السَّوْقِ أو السَّيْرِ الحَثيثِ . وأتْعَبَ العَظْمَ أعْنَتَهُ بعدَ الجَبْرِ . وبعيرٌ مُتْعَبٌ انْكَسَرَ عَظْمٌ من عِظامِ يَدَيْهِ أو رِجْلَيْهِ ثم جُبِرَ فلم يَلْتَئِمْ جَبْرُهُ حتى حُمِلَ عليه في التَّعَبِ فوقَ طاقتِهِ فتَتَمَّمَ كَسْرَه . قال ذو الرمة :

اذا نالَ منها نَظْرَةً هِيضَ قَلْبُهُ
بها كانْهِياضِ المُتْعَبِ المُتَتَمِّمِ

وأتْعَبَ إناءه وقَدَحَه ملأه فهو مُتْعَبٌ

﴿تغب﴾ التَّغَبُ الوَسَخُ والدَّرَنُ وتَغِبَ الرَّجُل يَتْغَبُ تَغَباً فهو تَغِبٌ : هَلَكَ في دِينٍ أو دُنْيا وكذلك الوَتَغُ

وتَغِبَ تَغَباً: صارَ فيه عَيْبٌ .وما فيه تَغْبَةٌ أي عَيْبٌ تُرَدُّ به شَهادَتُه . وفي بعض الأخبار لا تُقْبَلُ شهادةُ ذِي تَغْبةٍ قال هو الفاسدُ في دِينهِ وعمله وسُوءِ أفعاله قال الزمخشري : ويروى تَغِبَّةٍ مُشَدَّداً . قال ولا يخلو أن يكون تَغِبَّة تَفْعِلَةً من غَبَّبَ مبالغة في غَبَّ الشيء اذا فَسَدَ ، أو من غَبَّبَ الذِّئبُ الغَنَمَ اذا عاثَ فيها

ويقال للقَحْطِ تَغْبَةٌ . وللجوعِ اليَرْقُوعِ تَغْبَةٌ . وقول المُعطَّلِ الهذلي :

لَعَمْري لقد أعْلَنْتَ خِرْقاً مُبَرَّءاً
مِنَ التَّغَبِ جَوّابَ المَهالِكِ أرْوَعا

قال أعْلَنْتَ أظْهَرْتَ مَوْتَه

والتَّغْبُ القَبيحُ والريبةُ الواحدة تَغْبَةٌ وقد تَغِبَ يَتْغَبُ .

﴿تلب﴾ التَّوْلَبُ ولَدُ الأتانِ من الوَحْشِ اذا اسْتَكْمَلَ الحَوْلَ . وفي الصحاح التَّوْلَبُ الجَحْشُ وحكى عن سيبويه أنه مصروف لأنه فَوْعَلٌ .

ويقال للأتان أمُّ تَوْلَب وقد يُسْتَعارُ للانسانِ قال أوْسُ بن حجر يصف صبياً :

وذاتُ هِدْمٍ عارٍ نَواشِرُها
تُصْمِتُ بالماءِ تَوْلَباً جَدِعاً[1]

وإنما قُضِيَ على تائه أنهـا أصلٌ وواوه بالزيادة لأن فَوْعَلاً في الـكلام أكثر من تَفْعَل

الليث: يقال تَبّاً لفلان وتَلْباً ٢٢٦ يُتْبِعونه التَّبَّ

والمَتالِبُ : المَقاتِلُ

والتِّلِبُّ رَجل من بني العَنبرِ عن ابن الاعرابي وأنشد :

لاهُمَّ ان كان بَنُو عَميرَهْ
رَهْطُ التِّلِبِّ هؤُلا مَقْصُورَهْ
قد أجْمَعُوا لِغَدْرَةٍ مَشْهُورَهْ
فابْعَثْ عليهم سَنَةً قاشُورَهْ
تَحْتَلِقُ المالَ احْتِلاقَ النُّورَهْ

أي أخْلِصُوا فلم يُخالِطْهُمْ غيرُهم

(١) قد روي في بيت أوس (جذعا) بالذال المعجمة (ك)

من قومهم . هجا رَهْطَ التِّلِبِّ بِسَبَبِهِ .
التهذيب التِلِبُّ اسم رجلٍ من بني تميم وقد رَوى عن النبي ﷺ شيئاً

﴿ تلأب ﴾ هذه ترجمة ذكرها الجوهري في أثناء ترجمة تلب وغَلَّطه الشيخ أبو محمد بن بري في ذلك وقال حق اتْلَأَبَّ أن يذكر في فصل تلأب لأنه رباعي ، والهمزة الأولى وصل والثانية أصل ووزنه افْعَلَلَّ مثلُ اطْمَأَنَّ اتْلَأَبَّ الشيء اتْلِئْباباً اسْتَقامَ وقيل انْتَصَبَ
واتْلَأَبَّ الشيء والطريقُ امْتَدَّ واسْتَوى ومنه قول الاعرابي يصف فرساً : اذا انتصَبَ اتْلَأَبَّ . والاسم التُّلأْبِيبةُ مثل الطُّمَأْنِينةِ
واتْلَأَبَّ الحمارُ أقام صَدْرَهُ ورأسَهُ قال لبيد :

فأوْرَدَها مَسْجُورةً تحتَ غابةٍ
من القُرْنَتَيْنِ واتْلَأَبَّ يَحُومُ

وذكر الازهري في الثلاثي الصحيح عن الاصمعي : المُتْلَئِبُّ المُسْتَقِيمُ قال والمُسْلَحِبُّ مثله

قال الفراء : التُّلَأْبِيبةُ من اتْلَأَبَّ اذا امتدَّ . والمُتْلَئِبُّ الطريق المُمْتَدّ

﴿ تنب ﴾ التَّنُّوبُ : شجر : عن أبي حنيفة

﴿ توب ﴾ التَّوْبةُ الرُّجُوعُ من الذَّنبِ وفي الحديث : النَّدَمُ تَوْبَةٌ والتَّوْبُ مثله . وقال الاخفش : التَّوْبُ جمع تَوْبةٍ مثل عَزْمةٍ وعَزْمٍ . وتابَ الى اللهِ يَتُوبُ تَوْباً وتَوْبةً ومَتاباً أنابَ ورَجَعَ عن المَعْصِيةِ الى الطاعةِ . فأما قوله:

تُبْتُ إليكَ فَتَقَبَّلْ تابَتِي
وصُمْتُ رَبِّي فَتَقَبَّلْ صامَتِي

انما أراد تَوْبَتِي وصَوْمَتِي فأبدلَ الواو ألفاً لضَرْبٍ من الخِفّة لانّ هذا الشعر ليس بمُؤَسَّسٍ كله ألا ترى أن فيها

أَدْعُوكَ يارَبِّ من النارِ التي
أعْدَدْتَ لِلْكُفَّارِ في القيامةِ

فجاء بالتي وليس فيها ألف تأسيس .
وتابَ اللهُ عليه وفَّقَه لها . ورَجل تَوَّابٌ تائِبٌ إلى اللهِ ، واللهُ تَوَّابٌ يَتُوبُ على عَبْدِه . وقوله تعالى « غافِرِ الذَّنْبِ

وقابِلِ التَّوْب » يجوز أن يكون عَنَى به المَصْدَرَ كالقَوْل وأن يكون جمع تَوْبَةٍ كَلَوْزَةٍ ولَوْزٍ وهو مذهب المبرد . وقال أبو منصور : أصلُ تابَ عادَ الى اللهِ ورَجَعَ وأنابَ . وتابَ اللهُ عليه أى عادَ عليه بالمَغْفِرة . وقوله تعالى « وتُوبوا إلى اللهِ جَميعاً » أى عُودُوا الى طاعته وأنيبُوا اليه والله التوّابُ يَتُوبُ على عَبْدِه بفَضْله اذا تابَ اليه من ذَنْبه

٢٣٧

واسْتَتَبْتُ فُلانا عَرَضْتُ عليه التَّوْبَةَ مما اقْتَرَف أى الرُّجُوعَ والنَّدمَ على مافَرَطَ منه واسْتَتابَه سأله أن يَتُوبَ . وفي كتاب سيبويه : والتَّتْوِبَةُ على تَفْعِلَةٍ من ذلك

وذكر الجوهرىّ في هذه الترجمة : التابوت أصله تابُوَةٌ مثل تَرْقُوَةٍ وهو فَعْلُوَةٌ فلما سكنت الواو انقلبت هاء التأنيث تاء . وقال القاسم بن معن لم تختلف لغة قُرَيشٍ والانصارِ في شىء من القرآن الا في التّابُوتِ فلغة قريش بالتاء ولغة الانصار بالهاء . قال ابن برى : التصريفُ الذى ذكره الجوهرى في هذه اللفظة حتى ردّها الى تابوت تَصْرِيفٌ فاسِدٌ قال : والصواب أن يُذْكر في فصل تبت لانّ تاءه أصلية ووزنه فاعُولٌ مثل عاقُول وحاطُوم . والوقْفُ عليها بالتاء في أكثر اللغات ومن وقف عليها بالهاء فانه أبدلها من التاء كما أبدلها في الفرات حين وقف عليها بالهاء وليست تاء الفرات بتاء تأنيث وإنما هى أصلية من نفس الكلمة . قال أبو بكر بن مجاهد : التَّابُوتُ بالتاء قراءة الناس جميعا ، ولغة الانصار التابُوهُ بالهاء

﴿ فصل الثاء المثلثة ﴾

﴿ ثأب ﴾ ثَئِبَ الرَّجُلُ (١) ثَأْباً وتَثاءَبَ وتَثَأَّبَ أصابَه كَسَلٌ وتَوْصِيمٌ وهى الثُّؤَباء ممدود ، والثُّؤَباء من التَّثاؤُب مثل المَطَواء من التَّمَطِّى . قال الشاعر في صفة مُهْرٍ :

فافْتَرَّ عن قارِحِه تَثاؤُبُهْ

(١) قال مصحح الطبعة الاولى (ثئب) قال شارح القاموس هو كفرح ، عازياً ذلك للسان ، والذى في المحكم والتكملة وتبعها المجد (ثئب) كعنى

وفي المثل أعدَى من الثُّؤَباء . ابن السكيت تثاءبْتُ على تفاعَلْتُ ولا تقل تثاوَبْتُ

والتثاؤُبُ أن يأْكلَ الإِنسانُ شيئًا أو يَشْرَبَ شيئًا تَغْشاهُ له فَتْرة كَثَقْلةِ النُّعاس من غير غَشْيٍ عليه . يقال ثُئِبَ فلان . قال أبو زيد : تثأَّبَ يَتَثَأَّبُ تثؤُّباً من الثُّؤَباء في كتاب الهمز . وفي الحديث «التَّثاؤُبُ من الشَّيْطانِ» وإنما جعَلَه من الشَّيْطانِ كَراهيةً له لانه إنما يكون من ثِقَلِ البَدَنِ وامْتِلائه واسترخائه ومَيْلِه الى الكَسَل والنوم فأضافَه الى الشيطان لانه الذى يَدْعو الى إعْطاء النَّفْس شَهْوَتَها وأرادَ به التَّحْذِيرَ من السبَب الذى يَتَولَّدُ منه وهو التَّوَسُّع في المَطْعَمِ والشِّبَعِ فيَثْقُل عن الطَّاعاتِ ويَكْسَلُ عن الخَيْرات

والأَثْأَبُ شجر يَنْبُتُ في بُطُون الأَوْدية بالبادية وهو على ضَرْب التِّين يَنْبُتُ ناعِماً كأنه على شاطئ نَهر وهو بَعِيدٌ من الماء يَزْعُمُ الناسُ أنها شجرةٌ سُقْيِيَّةٌ واحدته أَثْأَبةٌ . قال الكُمَيْتُ :

وغادَرْنا المَقاوِلَ في مَكَرٍّ
كَخُشْبِ الأَثْأَبِ المُتَغَطْرِسينا

قال الليث : هى شَبِيهَةٌ بشَجَرة تسميها العجم النَّشْك ، وأنشد :

في سَلَمٍ أو أَثْأَبٍ وغَرْقَدِ

قال أبو حنيفة : الأَثْأَبةُ دَوْحةٌ مِحْلال واسِعةٌ يَسْتَظِلُّ تحتَها الأُلُوفُ من الناسِ تَنْبُتُ نباتَ شجَرِ الجَوْز ، ووَرَقُها أيضا كنحو وَرَقه ولها ثمر مثل التين الأَبْيَضِ يُؤْكل وفيه كَراهةٌ وله حَبٌّ مثل حَبِّ التِّين وزِنادُه جيدة ؛ وقيل : الأَثْأَبُ شِبْهُ القَصَب له رُءُوس كرُءُوس القَصَب وشَكِيرٌ كشَكِيره فاما قوله :

قُلْ لابِنِ قَيْسٍ أَخِي الرُّقَيَّاتِ ما أَحْسَنَ العُرْفَ في المُصِيباتِ

قُلْ لِابْنِ قَيْسٍ خَنِيفِ الأَثَبَهْ

فعلى تخفيف الهمزة ، إنما أراد خَفِيفَ الأَثْأَبة وهذا الشاعر كأنه ليس من لغته الهمز لانه لو همز لم ينكسر البيت وظنَّه قوم لغة وهو خَطَأٌ . وقال أبو حنيفة : وقال بعضهم الأَثْب فاطَّرح الهمزة وأبقى الثاء على سُكونها وأنشد :

ونحنُ مِنْ فَلْجٍ بأعْلَى شِعْبِ
مُضْطَرِبِ البانِ أنيثِ الأثْبِ [1]

﴿ثبب﴾ ابن الاعرابي: الثَّبابُ الجلوس ، وثَبَّ اذا جلَس جلوساً متمكناً . وقال أبو عمرو : ثَبْثَبَ اذا جلَس متمكّنا .

﴿ثرب﴾ الثَّرْبُ شَحْمٌ رَقيقٌ يَغْشَى الكَرِشَ والأمْعاء ، وجمعه ثُرُوبٌ . والثَّرْبُ الشَّحْمُ المَبْسُوطةُ على الامْعاء والمَصارينِ . وشاة ثَرْباء عظيمة الثَّرْبِ وأنشد شمر :

وأنتم بِشَحْمِ الكُلْيَتَيْنِ مع الثَّرْبِ

وفي الحديث « نَهى عن الصَّلاةِ اذا صارَتِ الشمسُ كالأثاربِ » أى اذا تفرَّقت وخصّت موضعا دون موضع عند المَغيبِ شبَّهها بالثُّروب وهي الشحم الرَّقيق الذي يُغشِّي الكَرِشَ والأمعاء الواحد ثَرْبٌ وجمعها في القلة أثْرُبٌ والأثاربُ جمع الجمع . وفي الحديث « انّ المُنافقَ يؤخّر العَصْرَ حتى اذا صارَتِ الشمسُ كثَرْبِ البقَرة صلّاها »

والثَّرَباتُ : الاصابع والتَّثْريبُ كالتأنيب والتَّعْيير والاسْتِقْصاء في اللَّوْم . والثارِبُ المُوَبِّخ يقال : ثَرَبَ وثَرَّبَ وأثْرَبَ اذا وبَّخ . قال نُصَيْبٌ :

إنّي لأكْرَهُ ما كَرِهْتَ مِنَ الّذي
يؤذيكَ سُوءَ ثَنائِه لم يُثْرِبِ

وقال في أثْرَبَ :

ألاَ لا يَغُرَّنَّ امرءاً مِنْ تِلادِهِ
سَوامُ أخٍ داني الوَسيطةِ مُثْرِبِ

قال : مُثْرِبٌ قليلُ العَطاء وهو الذي يَمُنُّ بما أعْطَى . وثَرَّبَ عليه لامَهُ وعَيَّره بذَنْبِه وذَكَّره به . وفي التنزيل العزيز قال ﴿لا تَثْريبَ عليكم اليوْمَ﴾ قال الزَّجّاجُ : مَعْناهُ لا إفْسادَ عليْكُمْ وقال ثعلب : معناه لا تُذْكَرُ ذنوبكُم . قال الجوهريّ : وهو من الثَّرْب كالشَّغْفِ من الشِّغاف . قال بِشْر وقيل هو لتُبَّع :

فعَفَوْتُ عنْهُم عفْوَ غيْرِ مُثَرِّبِ
وتَرَكْتُهم لعِقابِ يومٍ سَرْمَدِ

وثَرَّبْتُ عليهم وعَرَّبْتُ عليهم بمعنى اذا قَبَّحْتَ عليهم فعْلَهم والمُثَرِّب

(١) الانيث اللين . والا شبه ان يكون (انيث)

المُعَيِّرُ وقيل المُخَلِّطُ المُفْسِدُ
والتَّثْرِيبُ: الإفْسادُ والتَّخْليط وفي الحديث « اذا زَنَتْ أمةُ أحدِكم فلْيَضْرِبْها الحَدَّ ولا يُثَرِّبْ ». قال الأزهري: معناه ولا يُبَكِّتْها ولا يُقَرِّعْها بعدَ الضَّرْبِ، والتَّقْرِيعُ أن يقولَ الرجلُ في وَجْه الرجل عَيْبَه فيقولَ فَعَلْتَ كذا وكذا والتَّبْكِيتُ قَريبٌ منه. وقال ابن الأثير: أي لا يُوَبِّخْها ولا يُقَرِّعْها بالزّنا بعد الضرب. وقيل أراد لا يَقْنَعْ في عقُوبتها بالتثريب بل يضربُها الحدّ فانّ زنا الإماء لم يكن عند العرب مَكْروهاً ولا مُنْكَرًا فأمَرَهم بحدّ الاماء كما أمرهم بحدّ الحرائر

ويَثْرِبُ مدينة سيدنا رسولِ الله ﷺ، والنَّسَبُ اليها يَثْرَبِيٌّ ويَثْرِبِيٌّ وأثْرَبِيٌّ وأثْرِبِيٌّ فتحوا الراء استثقالا لتوالي الكسرات وروي عن النبي ﷺ أنه نَهَى أن يقال للمدينة يَثْرِبُ وسماها طَيْبَةَ، كأنه كَرِه الثَّرْبَ لأنه فَسادٌ في كلام العرب. قال ابن الاثير: يَثْرِبُ اسم مدينة النبي ﷺ قديمة فغيَّرها وسماها طَيْبَةَ وطابَةَ كَراهِيَةَ التَّثْرِيبِ وهو اللَّوْمُ والتَّعْيير، وقيل هو اسم أرْضها وقيل سُميت باسم رجل من العَمالِقة. ونَصْلٌ يَثْرِبِيٌّ وأثْرِبِيٌّ مَنْسوب الى يَثْرِبَ وقوله:

وما هو إلاّ اليَثْرِبِيُّ المُقَطَّعُ

زعَمَ بعضُ الرُّواة أن المراد باليثربي السَّهْمُ لا النصلُ وأنّ يَثْرِبَ[1] لا يُعْمَلُ فيها النِّصالُ. قال أبو حنيفة: وليس كذلك لأنّ النِّصالَ تُعْمَلُ بيَثْرِبَ وبوادِي القُرى وبالرَّقَمِ وبغَيْرِهنّ من أرض الحجاز، وقد ذكر الشعراء ذلك كثيرا. قال الشاعر:

وأثْرِبِيٌّ سِنْخُهُ مَرْصُوفُ

أي مشدودٌ بالرِّصافِ

والثَّرْبُ: أرض حِجارَتُها كحجارة الحَرّة الا أنها بِيضٌ. وأثارِبُ موضع

(ثرقب) الثُّرْقُبِيَّةُ والفُرْقُبِيَّةُ ثِيابُ كَتّانٍ بيضٌ. حكاها يعقوب

(١) في الطبعة الاولى (يترب) بالتاء المثناة والتصحيح للعلامة تيمور باشا

في البدل وقيل من ثياب مصر ، يقال ثوب ثُرْقُبِيٌّ وفُرْقُبِيٌّ

﴿ ثعب ﴾ ثَعَبَ الماءَ والدَّمَ ونحوَهما يَثْعَبُه ثَعْباً فجَّرَه فانثعَبَ كما يَنْثَعِبُ الدَّمُ من الأنف . قال الليث : ومنه اشتُقَّ مَثْعَبُ المطَرِ وفي الحديث « يجيءُ الشَّهيدُ يومَ القيامةِ وجُرْحُه يَثْعَبُ دَماً » أي يَجْرِي . ومنه حديث عمر رضي الله عنه « صَلَّى وجُرْحُه يَثْعَبُ دَماً » وحديث سعدٍ رضي الله عنه فقَطَعْتُ نَسَاهُ فانْثَعَبَتْ جَدِيَّةُ الدَّمِ أي سالَتْ ويروى فانْبَعَثَتْ . وانْثَعَبَ المطَرُ كذلك وماءٌ ثَعْبٌ وثَعَبٌ وأُثْعُوبٌ وأُثْعُبانٌ سائل وكذلك الدَّمُ ، الاخيرة مَثَّلَ بها سيبويه وفسرها السيرافي . وقال اللحياني : الأُثْعُوبُ ما انْثَعَبَ

والثَّعْبُ مَسِيلُ الوادي [1] والجمع ثُعْبانٌ . وجَرَى فَمُه ثَعَابِيبَ كسَعَابِيبَ ، وقيل هو بَدَلٌ ، وهو أن يَجْرِي منه ماءٌ صافٍ فيه تَمَدُّدٌ

والمَثْعَبُ بالفتح واحد مَثَاعِبِ الحِياضِ وانْثَعَبَ الماءُ جرَى في المَثْعَبِ والثَّعْبُ والوَقيعةُ والقَدِيرُ كُلُّه من مَجامِع الماء . وقال الليث : والثَّعْبُ الذي يَجْتَمِعُ في مَسِيلِ المطر من الغُثاء . قال الأزهري : لم يُجَوِّدِ الليث في تفسير الثَّعْبِ وهو عندي المَسِيلُ نفسُه لا ما يجتمع في المَسِيل من الغُثاء

والثُّعْبانُ الحيَّةُ الضَّخْمُ الطويلُ الذَّكَرُ خاصَّةً ، وقيل كلُّ حَيَّةٍ ثُعْبانٌ والجمع ثَعابِينُ وقوله تعالى ﴿ فأَلْقَى عصاه فاذا هي ثُعْبانٌ مُبِينٌ ﴾ قال الزجاج : أراد الكبيرَ من الحيَّاتِ فان قال قائل كيف جاء ﴿ فاذا هي ثُعْبانٌ مبين ﴾ وفي موضع آخر ﴿ تَهْتَزُّ كأَنَّها جانٌّ ﴾ والجانُّ الصغيرُ من الحيات . فالجواب في ذلك أنَّ خَلْقَها خَلْقُ الثُّعْبانِ العظيم واهْتِزازُها وحَرَكَتُها وخِفَّتُها كاهْتِزازِ الجانِّ وخِفَّتِه . قال ابن شميل الحيَّاتُ كلها ثُعْبانٌ الصغير والكبير والإناث والذُّكْرانُ . وقال أبو خَيْرة : الثعبانُ

٣٣٠

(١) قال مصحح الطبعة الاولى والثعب مسيل الخ [illegible] في المحكم والقاموس وقال في غير نسخة [illegible] بالتحريك مسيل الماء

الحيّةُ الذكرُ ونحو ذلك . قال الضحاك في تفسير قوله تعالى ﴿ فاذا هي ثُعبانٌ مبين ﴾ . وقال قطرب : الثُّعبانُ الحيّةُ الذكرُ الأصفرُ الأشعرُ وهو من أعظم الحيّات ، وقال شمر : الثعبانُ من الحيّاتِ ضَخْمٌ عظيم أحمر يصيدُ الفأر . قال : وهي ببعض المواضع تُستعار للفأر وهو أنفعُ في البيتِ من السنانير قال حميد بن ثور :

شديد تَوَقّيهِ الزِّمام كأنما
نَرى بتَوَقّيهِ الخِشاشةَ أرْقَما
فلما أتته أنشبَتْ في خِشاشِهِ
زِماماً كثُعْبانِ الحَماطةِ مُحْكَما

والأُثْعبانُ الوَجْهُ الفَخْمُ في حُسْن بَياض وقيل هو الوَجْهُ الضَّخْمُ قال :

إنّي رأيتُ أُثعباناً جَعْدا
قد خَرَجَتْ بَعْدي وقالتْ نَكْدا

قال الأزهري : والأُثعبيُّ الوَجْهُ الضَّخْمُ في حُسْن وبياض ، قال : ومنهم مَن يقول وجه أُثْعُبانيٌّ . ابن الاعرابي : من أسماء الفأر البرّ والثُّعْبةُ والعَرِمُ والثُّعْبةُ ضَرْبٌ من الوَزَغ تسمى سام أبْرَصَ غير أنها خَضْراء الرأس والحلق جاحظةُ العينين لا تَلْقاها أبداً إلاّ فاتِحةً فاها وهي مِن شَرِّ الدَّوابِّ تَلْدَغ فلا يَكادُ يَبْرأُ سَليمُها وجمعها ثُعَبٌ ، وقال ابن دريد . الثُّعْبَةُ دابّةٌ أغلظُ من الوَزَغةِ تَلْسَعُ ورُبما قَتَلَتْ وفي المثل « ما الخوافي كالقِلَبةِ ، ولا الخُنّاز كالثُّعَبةِ » فالخوافي السَّعَفاتُ اللَّواتي يَلِينَ القِلَبةَ والخُنّازُ الوَزَغةُ . ورأيت في حاشية نسخة من الصحاح موثوق بها ما صورته : قال أبو سهل . هكذا وجدته بخط الجوهريّ الثُّعْبة بتسكين العين قال . والذي قرأته على شيخي في الجمهرة بفتح العين

والثُّعْبةُ نبتةٌ(١) شَبيهة بالثُّعْلةِ الا أنها أخْشَن ورقاً وساقُها أغبَرُ وليس لها حَمْل ولا مَنْفَعةَ فيها وهي من شجر الجبل تَنْبتُ في مَنابِتِ الثَّوَعِ ولها ظلٌّ كَثيفٌ . كلُّ هذا عن أبي حنيفة والثَّعْبُ : شجر

(١) قال مصحح الطبعة الاولى والثعبة نبتة هي عبارة المحكم والتكملة لم يختلفا في شيء الا في المشبه به فقال في المحكم شبيهة بالثعلة وفي التكملة بالثوعة

قال الخليل : الثُّعْبانُ ماء الواحد ثَعْبٌ وقال غيره : هو الثَّغْبُ بالغين المعجمة

﴿ ثعلب ﴾ الثَّعْلَبُ من السِّباع مَعْروفة وهي الأنثى وقيل الانثى ثَعْلَبَة والذكر ثَعْلَبٌ وثُعْلُبانٌ . قال غاوي ابن ظالم السُّلَمِيُّ وقيل هو لأبي ذر الغفاري وقيل هو لعبّاس بن مِرْداس السُّلَمِي رضي الله عنهم :

أَرَبٌّ يَبُولُ الثُّعْلُبانُ بِرَأْسِه[(١)]

لَقَدْ ذَلَّ مَن بالَتْ عليهِ الثَّعالِبُ

الازهري : الثَّعْلَبُ الذكر والانثى ثُعالَةٌ والجمع ثَعالِبُ وثَعالٍ عن اللحياني . قال ابن سيده : ولا يُعْجِبُني قوله . وأما سيبويه فانه لم يجز ثَعالٍ الا في الشعر كقول رجل من يَشْكُرَ[(٢)] :

لَها أَشارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمِّرُه

مِنَ الثَّعالي ووَخْزٌ مِنْ أَرانيها

ووجَّهَ ذلك فقال : إنَّ الشاعر لَمَّا اضْطُرَّ الى الياء أَبْدَلَها مكانَ الباء كما يُبْدِلُها مكانَ الهمزة . وأَرضٌ مُثْعِلَبَةٌ بكسر اللام ذاتُ ثَعالِبَ ، وأما قَوْلُهم أرضٌ مَثْعَلَةٌ فهو من ثُعالَةَ ويجوز أيضاً أن يكون من ثَعْلَبَ كما قالوا مَعْقَرَةٌ لأرض كثيرة العَقارب

وثَعْلَبَ الرَّجلُ وتَثَعْلَبَ جَبُنَ وراغَ على التَّشْبيهِ بِعَدْوِ الثَّعْلَبَ قال :

فَإِنْ رَآني شاعِرٌ تَثَعْلَبا[(١)]

وثَعْلَبَ الرَّجُلُ من آخَرَ فَرَقاً

والثَّعْلَبُ طَرَفُ الرُّمْحِ الداخِلُ في جُبَّةِ السِّنانِ . وثَعْلَبُ الرُّمْحِ ما دَخَلَ في جُبَّةِ السِّنانِ منه

والثَّعْلَبُ الجُحْرُ الذي يَسيلُ منه ماء المطر

والثَّعْلَبُ مَخْرَجُ الماء من جَرينِ التمر ، وقيل : انه اذا نُشِرَ التَّمْرُ في الجَرينِ فَخَشُوا عليه المطرَ عَمِلوا له جُحْراً يَسيلُ منه ماء المطر فاسم ذلك الجُحْرِ الثَّعْلَبُ . والثَّعْلَبُ مَخْرَجُ الماء من

(١) قال مصحح الطبعة الاولى اربٌ الخ ١٥ استشهد الجوهري به على قوله والذكر ثعلبان وقال الصاغاني والصواب في البيت الثعلبان تثنية ثعلب فانظره

(٢) رجل من يشكر هو ابو كاهل (ك)

(١) بعده : وان حداه الحين او تذابه

الدِّبارِ أو الحوْضِ وفي الحديث « انَّ النبيَّ ﷺ اسْتَسْقى يَوْماً ودَعا فقامَ أبو لُبابَةَ فقال : يا رسولَ الله إنَّ التمرَ في المَرابِدِ . فقال رسول الله ﷺ اللهم اسْقِنا حتى يقومَ أبو لُبابةَ عُرياناً يَسدُّ ثَعْلَبَ مِرْبَدِه بإزاره أو رِدائه. فَمُطِرْنا حتى قام أبو لُبابَةَ عُرياناً يَسدَّ ثعلبَ مِرْبَدِه بأزاره »

والمِرْبَدُ موضع يُجَفَّفُ فيه التمرُ . وثَعْلَبُه ثَقْبُه الذي يَسيلُ منه ماء المطَرِ

أبو عمرو : الثَّعْلَبُ أصْلُ الراكُوب في الجِذْعِ من النَّخْلِ وقال في موضع آخر هو أصلُ الفَسيلِ اذا قُطِعَ من أُمِّهِ

والثَّعْلَبَةُ العُصْعُصُ

والثَّعْلَبَةُ الاِسْتُ

وداءُ الثَّعْلَبِ عِلَّةٌ مَعْرُوفةٌ يتَناثَرُ منها الشَّعَرُ

وثَعْلَبَةُ اسم غلب على القَبيلة

والثَّعْلَبَتان ثَعْلَبَةُ بن جَدْعاء بن ذُهْلِ بن رُومانَ بن جُنْدَبِ بن خارِجَةَ ابن سَعْدِ بن فُطْرةَ بن طَيِّءٍ . وثَعْلَبَةُ ابن رُومانَ بن جُنْدَبٍ

مِلْقَطٍ الطائي من قصيدة أوَّلها :

يا أوْسُ لَوْ نالَتْكَ أرْماحُنا
كُنْتَ كَمَنْ تَهْوِي به الهاوِيَهْ

يَأْبَى لِيَ الثَّعْلَبَتان الذي
قال خُباجُ الأمَةِ الرّاعِيَهْ

الخُباجُ الضُّراطُ وأضافه الى الامة ليكون أخس لها وجعَلها راعيةً لكونها أهْوَنَ من التي لا تَرْعى . وأُمُّ جُنْدَبٍ جَدِيلة بنتُ سُبَيْعِ بن عمرو من حِمْيَر واليها يُنْسَبُون

والثَّعالِبُ قَبائلُ من العَرَب شتى : ثَعْلَبَةُ في بني أسَدٍ وثعلبة في بني تميم ، وثَعْلَبَة في طيِّءٍ ، وثَعْلَبةُ في بنى رَبيعةَ . وقول الاغلب :

جاريةٌ من قَيْسِ ابنِ ثَعْلَبَهْ
كريمةٌ أنْسابُها (١) والعَصَبَهْ

انما أرادَ من قَيْسِ بن ثَعْلَبَةَ . فاضْطُرَّ فأثبت النون . قال ابن جني : الذي أرى أنه لم يُرِد في هذا البيت وما جَرى مَجْراه أن يجْري ابناً وَصْفاً على ما قبله . ولو أراد ذلك لحَذف التنوين

٢٣٢ ولكنّ الشاعر أراد أن يُجْرِيَ ابنا على ما قَبْلَه بدلا منه واذا كان بدلا منه لم يُجعل معه كالشيء الواحد فوَجَبَ لذلك أن يُنْوى انْفِصالُ ابن ممـا قبله واذا قُدِّر بذلك فقد قام بنفسه ووَجَبَ أن يُبْتَدَأَ فاحْتاجَ إذاً الى الألِف لئلا يلزم الابتداء بالساكن ، وعلى ذلك تقول : كلَّمْتُ زَيداً ابن بكر كأنك تقول كلَّمْتُ زيداً كلَّمْتُ ابن بكر لأن ذلك حكم البَدَل اذ البَدَلُ في التقدير من جملة ثانية غير الجملة التي المُبْدَلُ منه منها . والقول الأول مذهب سيبويه

وثُعَيلِباتٌ : موضع

والثَّعْلَبِيَّةُ : أن يَعْدُوَ الفرسُ عَدْوَ الكلب

والثَّعْلَبِيَّةُ : موضع بطريق مكة

(ثغب) الثَّغْبُ والثَّغَبُ ـ والفتح أكثرُ ـ : ما بَقِيَ من الماء في بطن الوادي وقيل هو بَقِيَّةُ الماء العَذْب في الأرض وقيل هو أُخدودٌ تحتفِرُه المَسايلُ من عَلُ . فاذا انحطَّت حَفَرَتْ أمثالَ القُبور والدِّبار فيَمْضي السَّيْلُ عنها ويُغادرُ الماء فيها فتُصَفِّقُه الرِّيحُ ويَصْفُو ويَبْرُد فليس شيء أصْفَى منه ولا أبْرَدَ فَسُمِّيَ الماء بذلك المكان . وقيل الثَّغْبُ الغَدير يكون في ظلِّ جبل لا تُصيبه الشمس فيَبْرُد ماؤُه والجمع ثِغْبانٌ مثل شَبَث وشِبْثان وثُغْبانٌ مثل حَمَل وحُمْلان . قال الأخطل :

وثالثةٍ من العسل المُصَفَّى
مُشَعْشَعَةٍ بثِغْبان البِطاح

ومنهم من يرويه (1) بثُغْبان بضم الثاء وهو على لغة ثَغْب بالاسكان كعَبْد وعُبْدان . وقيل كل غَدير ثَغْبٌ والجمع أثْغابٌ وثِغابٌ . الليث : الثَّغَبُ ما اصار في مُسْتَنْقَعٍ في صَخْرةٍ أو جَلْهةٍ قليلٌ وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه «ما شَبَّهْتُ ما غَبَرَ من الدنيا الا بثَغْبٍ قد ذَهَبَ صَفْوُه وبَقِيَ كَدَرُه» . أبو عبيد : الثَّغْبُ بالفتح والسكون المُطْمَئِنُّ من المواضع في أعلى الجبل يَسْتَنْقِعُ فيه ماء المطر . قال عَبِيدٌ :

(1) قال مصحح الطبعة الاولى: هو ابن سيده في محكمه كما يأتي التصريح به بعد

ولقد تحلّ بها كأنّ مُجاجَها
ثَغْبٌ يُصفَّقُ صفوُهُ بمُدامِ

وقيلَ: هو غديرٌ في غلْظٍ من الأرضِ أو على صخْرَةٍ ويكون قليلا. وفي حديث زياد فثُثِئَتْ بِسُلَالةٍ من ماء ثَغْبٍ. وقال ابنُ الاعرابي: الثَغْبُ ما استطالَ في الأرض مما يَبقى مِنَ السَّيْلِ اذا انْحَسَرَ يَبقى منه في حيَدٍ من الأرض. فالماء بمكانه ذلك ثَغَبٌ قال: واضْطُرَّ[1] شاعر الى إسكان ثانيه فقال:

وفي يَدِي مِثْلُ ماءِ الثَغْبِ ذُو شُطَبٍ
أَنِّي بِحَيْثُ يَهُوسُ اللَّيْثُ والنَّمِرُ

شبّه السيفَ بذلك الماء في رِقَّته وصفائه وأراد لِأَنِّي. ابن السكيت: الثَغْبُ تحتفرُه المَسايلُ مِنْ علٍ. فالماء ثَغْبٌ والمكانُ ثَغْبٌ وهما جميعاً ثَغْبٌ وثَغَبٌ. قال الشاعر:

وما ثَغَبٌ باتَتْ تُصفّقُهُ الصَّبا
قَرارةَ نِهْيٍ أتأقَتْها الرَّوائحُ

والثغَبُ ذَوْبُ الجَمْدِ والجمع ثُغْبانٌ وأنشد ابن سيده بيت الأخطل:

بثُغْبان البطاحِ

ابن الأعرابي الثُغْبان مَجاري الماء. وبين كلِّ ثَغْبَيْنِ طريقٌ. فاذا زادت المياهُ ضاقتِ المسالكُ فدَقّتْ وأنشد:

مَدافِعُ ثُغْبانٍ أضَرَّ بها الوَبْلُ ١٣٣

﴿ثغرب﴾ الثَغْرِبُ: الاسنانُ الصفْرُ. قال:

ولا عَيْضَموزٌ تُنْزِرُ الضِّحْكَ بعدَما
جَلَتْ رُقُماً عن ثِغْرِبٍ مُتَناصِلِ

﴿ثقب﴾ الليث: الثَّقْبُ مصدر ثَقَبْتُ الشيءَ أثقُبُهُ ثَقْباً، والثَّقْبُ اسم لما نَفَذَ. الجوهري: الثَّقْبُ بالفتح واحد الثُّقُوبِ، غيره: الثَّقْبُ الخَرْقُ النافذُ بالفتح والجمع أثْقُبٌ وثُقُوبٌ؛ والثُّقْبُ بالضم جمع ثُقْبَةٍ ويُجمع أيضا على ثُقَبٍ، وقد ثَقَبَهُ يَثْقُبُه ثَقْباً، وثَقَّبَه فانثقَبَ شُدِّد للكثرة وتَثَقَّبَ، وتَثَقَّبَه كَثَقَبَه قال العجاج:

بِحَجِنَاتٍ يَتَثَقَّبْنَ البُهَرْ

ودُرٌّ مُثَقَّبٌ أي مَثْقُوبٌ، والمِثْقَبُ الآلةُ التي يُثْقَبُ بها ولُؤْلُؤاتٌ مَثاقِيبُ

[1] في الطبعة الاولى (واضطر) بفتح الطاء وهو خطأ

واحدها مَثْقُوبٌ

والمُثَقِّبُ بكسر القاف لقب شاعر من عبد القَيْسِ معروف سمى به لقوله :

ظَهَرْنَ بِكِلَّةٍ وسَدَلْنَ رَقْماً
وثَقَّبْنَ الوَصاوِصَ للعُيُونِ

واسمه عائذ بن مِحْصَن العَبْدى .

والوصاوِصُ جمع وَصْوَصٍ وهو ثَقْبٌ في السِّتر وغيره على مِقْدار العَيْن يُنْظَر منه

وثَقَّبَ عُودُ العَرْفَجِ : مُطِرَ فَلانَ عُودُه فاذا اسْوَدَّ شيئا قيل قد قَمِلَ فاذا زاد قليلا قيل قد أدبى وهو حينئذ يَصْلُح أن يُؤكل فاذا تَمَّتْ خُوصَتُه قيل قد أخْوَصَ

وتَثَقَّبَ الجلْدُ اذا ثَقَّبَه الحَلَمُ

والثُّقُوب : مصدر النار الثاقبةِ

والكَوْكَبُ الثاقِبُ : المُضِيء

وتَثْقِيبُ النار تَذْكِيَتُها . وثَقَبَتِ النارُ تَثْقُبُ ثُقُوباً وثَقابةً اتَّقَدَتْ ، وثَقَبَها هو وأثْقَبَها وتَثَقَّبَها . أبو زيد : تَثَقَّبْتُ النار فانا أتَثَقَّبُها تَثَقُّباً وأثْقَبْتُها إثقاباً وثَقَّبْتُ بها تَثْقِيباً ومَسَّكْتُ بها تَمْسِيكا وذلك اذا نَحَصْتَ لها في الارض ثم جَعَلْتَ عليها بَعَراً وضِراماً ثم دَفَنْتَها في التراب ، ويقال تَذَقَّبْتُها تَذَقُّبا تَثَقُّبا حين تَقْدَحُها . والثِّقابُ والثُّقُوب ما أثْقَبَها به وأشْعَلَها به من دِقاقِ العيدان . ويقال هَبْ لى ثَقُوبا أى حُرَاقاً وهو ماأثْقَبْتَ به النارَ أى أوْقَدْتَها به . ويقال ثَقَبَ الزَّنْدُ يَثْقُبُ ثُقُوبا اذا سَقَطَتِ الشَرارةُ وأثْقَبْتُها أنا إثقابا . وزَنْدٌ ثاقِبٌ وهو الذى اذا قُدِحَ ظَهَرَت نارُه ، وشِهابٌ ثاقِبٌ أى مُضِيء وثَقَبَ الكَوْكَبُ ثُقُوبا أضاء . وفي التنزيل العزيز ﴿ وما أدراكَ ما الطَّارِقُ النجمُ الثاقِبُ ﴾ قال الفراء : الثاقِبُ المُضِيء ، وقيل النجمُ الثاقِبُ زُحَل والثاقِبُ أيضا الذى ارتفع على النجوم

والعرب تقول للطائر اذا لَحِقَ بِبَطْنِ السماء فقد ثَقَبَ ، وكلُّ ذلك قد جاء في التفسير . والعرب تقول أثْقِبْ نارَكَ أى أضِئْها للمُوقِد ، وفي حديث الصِّدِّيق رضى الله عنه : نحنُ أثْقَبُ الناسِ أنسابا أى أوضحهم وأنورُهم ،

والثاقِبُ المُضِيء . ومنه قولُ الحجاج لابن عباس رضى الله عنهما : إنْ كان لَمِثْقَباً أى ثاقِبَ العِلْمِ مُضِيئَه . والمِثْقَبُ بكسر الميم العالِمُ الفَطِنُ

وثَقَبتِ الرائحةُ : سطَعَتْ وهاجَتْ

٣٣٤ وأنشد أبو حنيفة :

بِرِيحِ خُزامَى طَلَّةٍ من ثِيابِها
ومِنْ أرَجٍ من جَيِّدِ المِسْكِ ثاقِبِ

الليث : حَسَبٌ ثاقِبٌ اذا وُصِفَ بشُهْرَتِه وارْتِفاعِه . الاصمعى : حَسَبٌ ثاقِبٌ نَيِّرٌ مُتَوَقِّدٌ ، وعِلْمٌ ثاقِبٌ منه

أبو زيد :

الثَّقِيبُ من الإِبل الغَزِيرةُ اللَّبَنِ

وثَقَبتِ الناقةُ تَثْقُبُ ثُقُوباً وهى ثاقِبٌ غَزُرَ لبنُها على فاعل ويقال انها لَثَقِيبٌ مِنَ الابلِ وهى التى تُحالِبُ غِزارَ الابلِ فتَغزُرُهنّ

وثَقَبَ رَأْيُه ثُقُوباً : نَفَذَ . وقولُ أبى حَيَّةَ النُّمَيْرِى :

ونَشَّرْتُ آياتٍ عَلَيْهِ ولَمْ أَقُلْ
مِنَ العِلْمِ الا بالّذِى أنا ثاقِبُهْ

أراد ثاقِبٌ فيه فحَذَفَ أو جاء به على ياسارِقَ الليلةِ . ورجل مِثْقَبٌ نافِذ الرَّأْى وأُثْقُوبٌ دَخَّالٌ في الأُمُور

وثَقَّبَه الشَّيْبُ وثَقَّبَ فيه ، الاخيرة عن ابن الأعرابى ظَهَرَ عليه وقيل هو أوّلُ مايَظْهَرُ

والثَّقِيبُ والثَّقِيبةُ الشَّدِيدُ الحُمْرةِ من الرِّجال والنساء والمصدر الثَّقابةُ وقد ثَقَبَ يَثْقُبُ

والمِثْقَبُ طريق في حَرَّةٍ وغَلْظٍ وكانَ فيما مضى طَرِيقٌ بين اليمامةِ والكُوفة يُسمَّى مِثْقَباً ، وثُقَيْبٌ طَرِيقٌ بِعَيْنِه ، وقيل هو ماء . قال الراعى :

أجَدَّتْ مَراغاً كالمُلاءِ وأرْزَمَتْ
بِنَجْدَيْ ثُقَيْبٍ حَيْثُ لاحَتْ طَرائِقُه

التهذيب : وطَرِيقُ العِراق من الكوفة الى مكة يقال له مِثْقَبٌ

ويَثْقُبُ : موضع بالبادية

﴿ثلب﴾ ثَلَبَه يَثْلِبُه ثَلْباً لامَه وعابَه وصَرَّحَ بالعيب ، وقالَ فيه ، وتَنَقَّصَه . قال الراجز :

لايُحْسِنُ التَّعْرِيضَ إلاَّ ثَلْبا

غيره : الثَّلْبُ شِدّةُ اللَّوْمِ والأَخْذُ

بالِّسان ، وهو المِثْلَبُ يَجْرِي في العُقُوباتِ والثَّلب ومَثَل « لا يُحْسِنُ التَّعْرِيضَ إلاَّ ثلابا[1] » والمَثالِبُ مِنه، والمَثالِبُ العُيُوبُ وهي المَثْلبةُ والمَثْلُبَةَ ، ومَثالِبُ الأَمِيرِ والقاضِي مَعايِبُه ، ورَجلٌ ثِلْبٌ وثَلِبٌ مَعِيب

وثَلَبَ الرَّجلَ ثَلْباً : طَرَدَهُ

وثَلبَ الشيء : قَلَبَه

وثَلَبه كَثَلَمَه على البدل

ورمْحٌ ثَلِبٌ : مُتثَلِّمٌ . قال أبو العِيال الهُذَلي :

وقد ظَهَرَ السَّوابِغُ فِيهِمُ والبَيْضُ واليَلَبُ

ومُطَّرِدٌ مِنَ الخَطِّيِّ لاعار ولا ثَلِبُ

اليَلَبُ الدُّرُوعُ المَعْمُولةُ مِنْ جُلود الابل ، وكذلك البَيْضُ تُعْمَلُ أيضا من الجُلُود ، وقوله لاعار أي لاعار مِنَ القِشْر ، ومنه امْرأَةٌ ثالِبةُ الشَّوَى

أي مُتَشَقِّقةُ القَدَمَيْن . قال جرير :

لَقَدْ وَلَدَتْ غَسّانَ ثالِبةُ الشَّوَى عَدُوسُ السُّرَى لايَعْرِفُ الكَرْمَ جِيدُها

ورجل ثِلْبٌ مُنْتَهي الهَرَمِ مُتَكَسِّرُ الأَسْنانِ والجمع أثْلابٌ، والأُنثى ثِلْبةٌ وأنكرها بعضُهم وقال انما هي ثِلْبٌ وقد ثَلَّبَ تَثْليباً ؛ والثِّلْبُ الشَّيخ هُذَلِيَّةٌ قال ابن الأعرابي : هو المُسِنُّ ولم يَخُصَّ بهذه اللغة قَبِيلةً مِن العرب دون أخرى وأنشد :

إمّا تَرَيْني اليَوْمَ ثِلْباً شاخِصا

الشاخِصُ : الذي لا يُغِبُّ الغَزْوَ

وبعير ثِلْبٌ اذا لم يُلْقِحْ . والثِّلْبُ بالكسر الجمل الذي انْكَسَرَتْ أَنيابُه مِن الهَرَمِ وتَناثَرَ هُلْبُ ذَنَبِه ، والانثى ثِلْبةٌ والجمع ثِلَبَةٌ مثل قِرْدٍ وقِرَدةٍ تقول منه ثَلَّبَ البعيرُ تَثْليباً عن الأصمعي قاله في كتاب الفَرْق وفي الحديث « لهم من الصَّدقة الثِّلْبُ والنَّابُ » الثِّلْبُ من ذُكور الابلِ الذي هَرِمَ وتَكَسَّرَتْ أَسنانُه ، والنَّابُ المُسِنَّةُ من إناثِها ؛ ومنه حديث ابن العاص كتب الى معاوية رضي

(١) قال مصحح الطبعة الاولى قوله الا ثلابا كذا في النسخ فان يكن ورد ثالب فهو مصدره والا فهو تحريف ويكون الصواب ماتقدم اعلاه كما في الميداني والصحاح

الله عنها: انك جَرَّبْتَني فوجَدْتَني لستُ بالغُمْرِ الضَّرَعِ ولا بالثِّلْبِ الفاني ، الغُمْرُ الجاهلُ ، والضَّرَعُ الضعيفُ

وثَلِبَ جِلْدُه ثَلَباً فهو ثَلِبٌ اذا تقَبَّضَ

والثَّلِيبُ : كَلَأُ عامَيْنِ أسوَدُ حكاه أبو حنيفة عن أبي عمرو وأنشد :

رَعَيْنَ ثَلِيباً ساعةً ثم إنَّنا
قَطَعْنا عليهِنَّ الفِجاجَ الطَّوامِسا

والإِثْلِبُ والأَثْلَبُ التُّرابُ والحِجارة وفي لغة فُتاتُ الحِجارة والترابُ . قال شمر : الأَثْلَبُ بلغة أهل الحجاز الحجر وبلغة بني تميم التراب وبفيه الإِثْلِبُ والكلامُ الكثير الأَثْلَبُ أي الترابُ والحجارة قال :

ولكنَّما أُهْدِي لقَيْسٍ هَدِيَّةً
بِفِيَّ مِنِ اهْداها لَه الدَّهْرَ إِثْلِبُ

بِفِيَّ متصل بقوله أُهْدِي ثم استأنف فقال له الدهرَ إِثْلِبُ من إهدائي إياها وقال رؤبة :

وإنْ تُناهِبْهُ تَجِدْه مِنْهَبا
تَكْسُو حُرُوفَ حاجِبَيْه الأَثْلَبا

أراد تُناهِبْه العَدْوَ والهاء للعَيْر تَكْسُو حُرُوفَ حاجِبَيْه الأَثْلَبَ وهو التراب ، تَرْمِي به قوائمُها على حاجِبَيْه . وحكى اللحياني الإِثْلِبَ لكَ والترابَ قال : نصبوه كأَنه دعاء يريد كأنه مَصْدَرٌ مَدْعُوٌّ به وان كان اسماً كما سنذكره لك في الحِصْحِصِ والتُّراب حين قالوا الحِصْحِصَ لك والترابَ لك وفي الحديث « الوَلَدُ للفِراشِ وللعاهِرِ الأَثْلَبُ » الإِثْلَبُ بكسر الهمزة واللام وفتحها والفتح أكثر : الحجر والعاهرُ الزاني كما في الحديث الآخر « وللعاهِرِ الحجَرُ » قيل معناه الرَّجْمُ وقيل هو كنايةٌ عن الخَيْبةِ وقيل الأَثْلَبُ الترابُ وقيل دُقاقُ الحِجارة وهذا يُوَضِّحُ أنّ معناه الخَيْبةُ إذ ليس كل زان يُرْجَمُ وهمزته زائدة والأَثْلَمُ كالأَثْلَبِ عن الهَجَريِّ قال : لا أدري أبدَلٌ أم لغة ، وأنشد :

أحلِفُ لا أُعطِي الخبيثَ دِرْهما
ظُلْماً ولا أُعْطِيهِ الاَّ الأَثْلَما

والثَّليبُ القديمُ من النَّبْتِ والثَّليب نَبْتٌ وهو مِن نَجِيلِ السِّباخ كلاهما عن كراع

والثِّلْبُ: لَقَبُ رَجُل

٢٣٦ والثَّلَبُوتُ أرضٌ . قال لبيد :

بأحِزَّةِ الثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَها
قَفْرَ المَراقِبِ خَوْفُها آرامُها

وقال أبو عبيد : ثَلَبُوتٌ أرض فاسقط منه الألف واللام ونوّن ثم قال أرضٌ ولا أدري كيف هذا ؟

والثَّلَبُوت اسم وادٍ بين طيِّئٍ وذُبْيانَ

﴿ ثوب ﴾ ثابَ الرجُل يَثُوبُ ثَوْباً وثَوَباناً رجع بعد ذَهابه ويقال ثابَ فلان الى الله وتابَ بالثاء والتاء أي عادَ ورجع الى طاعته وكذلك أثابَ بمعناه ورجل ثَوّابٌ أَوّابٌ تَوّابٌ مُنِيبٌ بمعنى واحد ورجل ثَوّابٌ للذي يَبِيعُ الثِّيابَ وثابَ النـاسُ اجْتَمَعُوا وجاءوا وكذلك المـاء اذا اجْتَمَعَ في الحَوْضِ

وثابَ الشيءُ ثَوْباً وثُؤُوباً أي رَجَعَ . قال :

وزَعْتُ بِكالهِراوةِ أعْوَجِيٍّ
اذا وَنَتِ الرِّكابُ جَرَى وَثابا[1]

ويروى وِثابا وهو مذكور في موضعه . وثَوَّبَ كثابَ . أنشد ثعلب لرجل يصف ساقِيَيْن :

اذا اسْتَراحا بَعْدَ جَهْدٍ ثَوَّبا

والثَّوابُ النَّحْلُ لأنها تَثُوبُ . قال ساعِدةُ بن جُؤَيَّةَ :

من كل مُعْنِقةٍ وكُلِّ عِطافةٍ
منها يُصَدِّقُها ثَوابٌ يَرْعَبُ

وثابَ جِسْمُه ثَوَباناً وأثابَ أقْبَلَ؛ الأخيرة عن ابن قتيبة

وأثابَ الرجُل ثابَ اليـه جِسْمُه وصَلَحَ بدَنُه . التهذيب : ثابَ الى العَليل جِسْمُه اذا حَسُنَتْ حالُه بعدَ تَحَوُّلِه ورَجَعَتْ اليه صِحَّتُه

وثابَ الحَوْضُ يَثُوبُ ثَوْباً وثُؤُوباً امْتَلأَ أو قارَبَ

(١) البيت لابن غادية السلمي عن جمهرة ابن دريد (ك)

وثُبةُ الحَوْضِ ومَثابُه : وَسَطُه الذي يَثُوبُ اليه الماء اذا استُفْرِغَ حُذِفَتْ عَيْنُه . والثُّبةُ ما اجتمع اليه الماء في الوادي أو في الغائط قال : وإنما سميت ثُبةً لأن الماء يَثُوبُ اليها والهاء عوض من الواو الذاهبة من عين الفعل كما عوّضوا من قولهم أقام إقامة وأصله إقواماً ومَثابُ البئر وَسَطُها ومَثابُها مَقامُ السَّاقي من عُرُوشها على فَم البئر قال القطامي يصف البئر وتَهَوُّرَها :

وما لِمَثاباتِ العُرُوشِ بَقِيَّةٌ
اذا استُلَّ مِنْ تَحْتِ العُرُوشِ الدَّعائمُ

ومَثابَتُها : مَبْلَغُ جُمُومِ مائها ، ومثابَتُها ما أَشْرَفَ من الحجارة حَوْلَها يَقُوم عليها الرجل أحيانا كي لا تُجاحِفَ الدَّلْوَ الغَرْبَ

ومَثابةُ البِئْرِ أيضاً طَيُّها عن ابن الاعرابي قال ابن سيده : لاأدري أعَنَى بطَيِّها موضِع طَيِّها أم عَنَى الطَّيَّ الذي هو بِناؤُها بالحجارة قال : وقَلَّما تكون المَفْعَلةُ مصدرا . وثابَ الماء بَلَغَ الى حاله الأوّل بعد ما يُسْتَقَى . التهذيب : وبِئْرٌ ذاتُ ثَيِّب وغَيِّثٍ اذا استُقِيَ منها عادَ مكانَه ماءٌ آخَر ، وثَيِّبٌ كان في الأصل ثَيْوِبٌ قال : ولا يكون الثُّؤُوبُ أوّلَ الشيء حتى يَعُودَ مَرَّةً بعد أُخرى ويقال بِئْرٌ لها ثَيِّبٌ أي يَثُوبُ الماء فيها

والمَثابُ صَخْرة يَقُوم السَّاقِي عليها يثوبُ اليها الماء . قال الراعي :

مُشْرِفة المَثاب دَحُولا[1]

قال الأزهري : وسمعت العرب تقول الكَلأ بمَواضِعِ كذا وكذا مثل ثائبِ البحر يَعْنُونَ أنه غَضٌّ رَطْبٌ كأنه ماء البحر اذا فاض بعد جَزْرٍ وثابَ أي عادَ ورَجَع الى مَوْضِعِه الذي كان أفضَى اليه . ويقال ثابَ ماء البِئْرِ اذا عادَتْ جُمَّتُها وما أَسْرَعَ ثابَتَها . والمَثابة الموضع الذي يُثابُ اليه أي يُرْجَعُ اليه مرّة بعد أخرى . ومنه قوله تعالى :

---

(١) في قول الراعي تصحيف والبيت بتمامه:
سدما اذا التمس الدلاء نطافه
صادفن مشرفة المثاب دحولا
انظر كتاب الاقتضاب ص ٤٥٤ واساس البلاغة ج ٢ ص ٣٥٤ وفي الاقتضاب المطبوع مشربة المثاب واظنه تحريفا (ك)

﴿ وإذ جَعَلْنا البيتَ مَثابةً للناسِ وأمْنا ﴾ وإنما قيل للمنزل مَثابةٌ لأنَّ أهله يتَصَرَّفون في أمورهم ثم يَثُوبون اليه . والجمع المَثاب . قال أبو إسحاق : الأصل في مَثابةٍ مَثْوَبَةٌ . ولكن حركة الواو نُقلت الى الثاء وتَبِعَتِ الواوُ الحركةَ فانقلبَتْ ألفاً . قال وهذا إعلال باتباع باب ثابَ . وأصل ثابَ ثَوَبَ . ولكن الواو قُلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . قال لا اختلاف بين النحويين في ذلك . والمَثابةُ والمَثابُ واحد وكذلك قال الفراء : وأنشد الشافعي بيت أبي طالب :

مَثاباً لأَفْناء القَبائِلِ كلِّها
تَخُبُّ اليه اليَعْمَلاتُ الذّوامِل

وقال ثعلب البيتُ مَثابةٌ . وقال بعضهم مَثُوبة ولم يُقرأ بها . ومَثابة الناسِ ومَثابُهم مُجْتَمَعُهم بعد التفرُّق . وربما قالوا لموضع حِبالة الصائد مَثابة قال الراجز :

مَتى مَتى تُطَّلَعُ المَثابا
لَعَلَّ شَيْخاً مُهْتَراً مُصابا

يعني بالشيْخِ الوَعِلَ

والثُّبَةُ الجماعةُ من الناس من هذا وتُجْمَعُ ثُبَةٌ ثُبًى . وقد اختلف أهل اللغة في أصلها فقال بعضهم هي من ثابَ أي عادَ ورَجَعَ . وكان أصلها ثُوَبةً . فلما ضُمَّت الثاء حذفت الواو وتصغيرها ثُوَيْبَةٌ . ومن هذا أخذ ثُبَةُ الحوضِ وهو وسَطه الذي يَثُوبُ اليه بَقِيَّةُ الماء وقوله عز وجل ﴿ فانفِرُوا ثُباتٍ أو انْفِرُوا جميعاً ﴾ قال الفراء معناه فانفِرُوا عُصَباً اذا دُعيتم الى السَّرايا أو دُعيتم لتَنْفِروا جميعاً . وروى أنّ محمد بن سلام سأل يونس عن قوله عز وجل ﴿ فانفروا ثُباتٍ أو انْفِرُوا جميعاً ﴾ قال ثُبَةٌ وثُباتٌ أي فِرْقة وفِرَقٌ . وقال زهير :

وقد أغْدُو على ثُبَةٍ كِرام
نَشاوَى واجِدِينَ لما نَشاء

قال أبو منصور الثُّباتُ جَماعاتٌ في تَفْرِقةٍ . وكلُّ فِرْقةٍ ثُبةٌ . وهذا من ثابَ . وقال آخرون الثُّبَةُ من الأسماء الناقصة وهو في الأصل ثُبَيةٌ فالساقط لام الفعل في هذا القول وأما في القول

الأوّل فالساقطُ عين الفعل ومَنْ جعل الأصل ثُبيَةً فهو من ثَبَّيْتُ على الرجل اذا أثنَيْتَ عليهِ في حياتهِ . وتأويلُهُ جَمْعُ محاسنِهِ وإنما الثُّبةُ الجماعةُ . وثابَ القومُ أتَوْا متَواتِرِين ولا يقالُ للواحد والثَّوابُ جزاء الطاعةِ وكذلك المَثُوبةُ قال الله تعالى «لَمَثُوبَةٌ مِن عندِ اللهِ خَيْرٌ» وأعطاه ثَوابَه ومَثُوبتَه ومَثْوبَتَه أي جَزاء ما عمِلَه . وأثابَه الله ثَوابَه وأثْوَبَه وثَوَّبه مَثُوبتَه أعطاه إيَّاها . وفي التنزيل العزيز : «هل ثُوِّبَ الكُفَّارُ ما كانوا يفعلون» أي جُوزُوا وقال اللحياني : أثابَه اللهُ مَثُوبةً حَسَنَةً ومَثْوَبةً بفتح الواو شاذ منه . ومنه قراءةُ مَن قرأ « لَمَثْوَبةٌ من عند اللهِ خيرٌ » وقد أثْوَبه اللهُ مَثْوَبةً حسنةً فأظهر الواو على الأصل . وقال الكلابيون :

لا نَعْرِفُ المَثْوَبةَ ولكن المَثابة

وثَوَّبه الله من كذا عوَّضه وهو من ذلك . واستَثابَه سأله أن يُثيبَه . وفي حديث ابن التَّيِّهان رضي الله عنه «أثِيبُوا أخاكم» أي جازوه على صنيعه . يقال أثابَه يُثيبُهُ إثابةً والاسم الثَّوابُ . ويكون في الخير والشرّ الا أنه بالخير أخصُّ وأكثر استعمالاً . وأما قوله في حديث عمر رضي الله عنه لا أعرِفَنَّ أحداً انتَقَص مِنْ سُبُلِ الناسِ الى مَثاباتِهِم شيئاً . قال ابن شميل : الى مثاباتهم أي الى منازلهم الواحد مَثابة قال والمثابَةُ المرجِعُ . والمثابَةُ المُجْتَمَع والمَنْزِل لأنّ أهلَه يثوبُونَ اليه أي يرجعون . وأراد عمر رضي الله عنه لا أعرِفَنَّ أحداً اقتطَع شيئاً من طُرُق المسلمين وأدخلَه دارَه . ومنه حديث عائشة رضي الله عنها وقولُها في الأَحْنَف أبي كان يَسْتَجِمُّ مَثابةَ سَفَهِه . وفي حديث عَمْرو بن العاص رضي الله عنه قِيلَ له في مَرَضه الذي ماتَ فيه كيف تَجِدُكَ ؟ قال أجِدُني أذُوبُ ولا أثُوبُ : أي أضْعُفُ ولا أرجِعُ الى الصحة . ابن الاعرابي يقال لأساسِ البَيْتِ مَثاباتٌ . قال ويقال لتُراب الأساس النَّثيل . قال وثابَ اذا انتَبَه وآبَ اذا رَجَعَ وتابَ اذا أقلَع .

٢٣٨

والمثابُ طَيُّ الحجارةِ يثُوبُ بَعْضها على بعض من أعلاهُ الى أسفَلِهِ

والمَثابُ الموضعُ الذي يَثُوبُ منه الماء ومنه بِئر ما لها ثائِبٌ

والثَّوْبُ اللِّباسُ واحد الأثواب والثِّيابِ والجمع أثْوُبٌ . وبعضُ العرب يهمزه فيقول أثْؤُبٌ لاستثقال الضمة على الواو والهمزةُ أقوى على احتمالها منها وكذلك دارٌ وأدْؤُرٌ وساقٌ وأسْؤُق وجميع ما جاء على هـذا المثال . قال معروف بن عبد الرحمن :

لِكلِّ دَهْرٍ قد لَبِسْتُ أثْؤُبا
حتى اكْتَسَى الرأسُ قِناعاً أشْيَبا
أمْلَحَ لا لَذًّا ولا مُحَبَّبَا

وأثوابٌ وثِيابٌ . التهذيب : وثلاثةُ أثْوُبٍ بغير همز . وأما الأسْؤُقُ والأدْؤُرُ فهموزان لأن صرف أدْؤُرٍ على دار وكذلك أسْؤُقٌ على ساقٍ . والأثْوُبُ حُمِلَ الصَّرْفُ فيها على الواو التي في الثوْب نَفْسِها . والواو تحتمل الصرف من غير انهماز . قال ولو طرح الهمز من أدْؤُرٍ وأسْؤُقٍ لجاز على أن تردَّ تلك الألف الى أصلها وكان أصلها الواو كما قالوا في جماعة النابِ من الانسان أنْيُبٌ همزوا لأن أصل الالف في الناب ياء[1] وتصغير ناب نُيَيْبٌ ويجمع أنياباً . ويقال لصاحب الثياب ثَوَّابٌ وقوله عز وجل ﴿ وثِيابَكَ فَطَهِّرْ ﴾. قال ابن عباس رضي الله عنهما : يقول لا تَلْبَسْ ثِيابَك على مَعْصِيةٍ ولا على فُجورِ كُفْرٍ ، واحتج بقول الشاعر :

إني بحَمْدِ اللهِ لا ثَوْبَ غادِرٍ
لَبِسْتُ ولا مِنْ خَزْيةٍ أتَقنَّعُ

وقال أبو العباس : الثِّيابُ اللِّباسُ ويقال للقَلْبِ . وقال الفرّاء : وثيابكَ فَطَهِّرْ أي لا تكن غادِراً فتُدَنِّسَ ثيابَك فانّ الغادِرَ دَنِسُ الثِّيابِ ويقال : وثِيابَكَ فطَهِّرْ يقول عمَلَكَ فأصْلِحْ . ويقال : وثِيابَكَ فطهر أي قَصِّرْ فان تَقْصيرها طُهْرٌ ، وقيل نَفْسَكَ فطَهِّرْ والعرب تَكْنِي بالثياب عن النَّفْسِ وقال:

٣٣٩

[1] قال مصحح الطبعة الاولى قوله همزوا لان اصل الالف الخ كذا في النسخ ولعله لم يهمزوا وكما يفيده التعليل بعده

فَسُلِّي ثِيابِي عن ثِيابِكِ تَنْسُلِ

وفلان دَنِسُ الثِّيابِ اذا كان خَبِيثَ الفِعْلِ والمَذْهَبِ خَبِيثَ العِرْضِ . قال امْرُؤُ القَيْس :

ثِيابُ بَنِي عَوْفٍ طَهارَى نَقِيَّةٌ
وأَوْجُهُهُمْ بِيضُ المَسافِرِ غُرّانُ

وقال :

رَمَوْها بأَثْوابٍ خِفافٍ ولا تَرَى
لَها شَبَهاً الا النَّعامَ المُنَفَّرا

رَمَوْها يعني الرِّكابَ بِأَبْدانِهِم

ومثله قول الراعي :

فقامَ اليها حَبْتَرٌ بِسلاحِهِ
ولله ثَوْبا حَبْتَرٍ أَيَّما فَتَى

يريد ما اشْتَمَلَ عليه ثَوْبا حَبْتَرٍ من بَدَنِه . وفي حديث الخُدْرِيّ لَمّا حَضَره المَوتُ دَعا بِثِيابٍ جُدُدٍ فَلَبِسَها ثم ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « إنّ المَيِّتَ يُبْعَثُ في ثِيابِه التي يموتُ فيها » قال الخطابي : أما أبو سعيد فقد استعمل الحديث على ظاهره ، وقد رُوِيَ في تحسين الكَفَنِ أَحاديثُ . قال : وقد تأوله بعضُ العلماء على المعنى وأراد به الحالةَ التي يَمُوت عليها من الخير والشرّ وعَمَلَه الذي يُخْتَمُ له به . يقال فلان طاهِرُ الثِّيابِ اذا وَصَفُوه بطَهارةِ النَّفْسِ والبَراءةِ من العَيْبِ ، ومنه قوله تعالى « وثِيابَكَ فَطَهِّرْ » وفلان دَنِسُ الثِّيابِ اذا كان خَبِيثَ الفِعلِ والمَذْهَبِ قال : وهذا كالحديث الآخَرِ « يُبْعَثُ العَبْدُ على ما مات عليه » قال الهَرَوِيُّ : وليس قَوْلُ من ذَهَبَ به الى الأَكْفانِ بشيء لانَّ الانسان إنما يُكَفَّنُ بعد الموت

وفي الحديث « مَن لَبِسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ أَلْبَسَه اللهُ تعالى ثَوْبَ مَذَلَّةٍ » أي يَشْمَلُه بالذلِّ كما يشملُ الثوبُ البَدَنَ بأن يُصَغِّرَه في العُيُونِ ويُحَقِّرَه في القُلوبِ ، والشهرة ظُهورُ الشيء في شُنْعةٍ حتى يُشْهِرَه الناسُ وفي الحديث « المُتَشَبِّعُ بما لم يُعْطَ كلابسِ ثَوْبَيْ زُورٍ » قال ابن الاثير : المُشْكِلُ من هذا الحديث تثنية الثوب قال الأزهريّ : معناه أن الرجل يَجْعَلُ لقَمِيصِه كُمَّيْنِ أَحدُهما فوق الآخر لِيُرِيَ أنّ عليه قَمِيصَيْنِ وهما واحد ، وهذا انما يكون فيه أحدُ الثَّوْبَيْنِ زُورا

لا الثَّوْبانِ . وقيل معناه : أن العرب أكثر ما كانت تَلْبَسُ عند الجِدَةِ والمَقْدُرة إزاراً ورداء ولهذا حين سُئِل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في الثوب الواحد قال « أوَكُلُّكم يَجِدُ ثَوْبَيْنِ » وفسره عمر رضي الله عنه بإزارٍ ورداءٍ وإزار وقميص وغير ذلك ، وروى عن إسحاق بن راهويه قال : سألتُ أبا الغَمْرِ الأعرابيَّ وهو ابنُ ابنةِ ذِي الرُّمة عن تفسير ذلك فقال : كانت العربُ اذا اجتمعوا في المحافلِ كانت لهم جماعةٌ يَلْبَسُ أحدُهم ثوبين حَسَنَيْن فان احتاجوا الى شهادةٍ شَهِدَ لهم بِزُورٍ فيُمْضُون شهادته بثَوْبَيْهِ فيقولون ما أحْسَنَ ثيابَه وما أحسن هَيْئَتَه فيُجيزون شهادته لذلك قال : والأحسن أن يقال فيه إنَّ المتشبِّعَ بما لم يُعْطَ هو الذي يقول أُعْطِيتُ كذا لشيء لم يُعْطَه ، فأمَّا أنه يتَّصِفُ بِصفاتٍ ليست فيه يريدُ أنَّ الله تعالى منَحَه إيَّاها أو يُريد أن بعضَ الناسِ وَصَلَه بشيء خَصَّه به فيكون بهذا القول قد جمع بين كذبين أحدهما اتِّصافُه بما ليس فيه أو أَخْذُه ما لم يأخذه وهو والآخرُ الكَذِبُ على المُعْطِي وهو اللهُ أو الناسُ ، وأراد بثوبي زُورٍ هذين الحالَيْن اللَّذَيْنِ ارْتَكَبَهما واتَّصفَ بهما ؛ وقد سبق أنَّ الثوبَ يطلق على الصفة المحمودة والمذمومة وحينئذ يصح التشبيه في التثنية لانه شَبَّه اثنين باثنين والله أعلم

٢٤٠

ويقال : ثَوَّبَ الدَّاعِي تَثْوِيباً اذا عاد مرَّةً بعد أخرى ، ومنه تَثْوِيبُ المؤذِّن اذا نادَى بالأذان للناس الى الصلاة ثم نادَى بعد التأذين . فقال الصلاةَ رَحِمكم الله الصلاةَ يَدْعُو اليها عَوْدا بعد بَدْء . والتَّثْوِيبُ هو الدعاء للصلاة وغيرها ، وأصله أنَّ الرجل اذا جاء مُسْتَصْرِخا لوَّحَ بثوبه لِيُرَى ويَشْتَهِرَ فكان ذلك كالدُّعاء فسمي الدعاء تثويبا لذلك وكلُّ داعٍ مُثَوِّبٌ . وقيل انما سمي الدُّعاء تَثْوِيبا من ثابَ يَثُوبُ اذا رجَع فهو رُجوعٌ الى الامر بالمُبادرة الى الصلاة فانَّ المؤذن اذا قال حَيَّ على الصلاة فقد دَعاهم اليها فاذا قال بعد ذلك الصلاةُ خيرٌ من النَّوْم فقد رجَع الى كلام معناه

المبادرةُ اليها . وفي حديث بلال « أمرَني رسولُ الله ﷺ أنْ لا أُثوِّبَ في شيء من الصلاةِ الاَّ في صلاةِ الفجر » وهو قوله الصلاةُ خيرٌ من النَّوم مرتين، وقيل التَّثويبُ تثنية الدعاء . وقيل التثويب في أذان الفجر أن يقول المؤذن بعد قوله حيّ على الفلاح « الصلاةُ خير من النَّوم » يقولها مرتين كما يُثوِّب بين الاذانين : الصلاةَ رحمكم الله الصلاةَ . وأصلُ هذا كلّه من تثويب الدعاء مرة بعد أخرى

وقيل التَّثويبُ الصلاةُ بعدَ الفَريضةِ يقال تثَوَّبتَ أي تطَوَّعْت بعد المكتوبة ولا يكون التَّثويب الا بعد المكتوبة وهو العود للصلاة بعد الصلاة. وفي الحديث « اذا ثُوِّبَ بالصلاة فأْتُوها وعليكم السَّكينةُ والوَقارُ » قال ابن الاثير : التَّثويبُ ههنا إقامةُ الصلاة . وفي حديث أم سلمة أنها قالت لعائشة رضى الله عنها حين أرادت الخُروجَ الى البصرة : إنّ عَمودَ الدِّين لايثابُ بالنِّساءِ انْ مالَ. تريد لايُعادُ الى استوائه

من ثابَ يَثُوبُ اذ رجَع ويقال ذَهَبَ مالُ فلان فاسْتَثابَ مالاً أى استرْجَع مالاً . وقال الكميت :

إنّ العَشيرةَ تَستَثيبُ بماله
فتُغيرُ وهْوَ مُوَفّرٌ أمْوالَها

وقولهم في المثل . هو أطْوَعُ من ثَواب . هو اسم رجل كان يُوصَفُ بالطَّواعية . قال الاخفش بن شهاب :

وكنتُ الدَّهْرَ لَسْتُ أُطيعَ أُنثَى
فَصِرْتُ اليومَ أطْوَعَ من ثَواب

التهذيب : في النوادر أثبتُّ الثَّوْبَ ٢٤١ إثابةً اذا كفَفْتَ مخايطَه . ومَلَلْتُه خِطْتُه الخِياطةَ الأولى بغير كَفٍّ

والثائبُ الريحُ الشديدةُ تكونُ في أوّلِ المَطَر وثَوْبانُ اسم رجل

﴿ ثيب ﴾ الثَّيِّبُ من النساء التي تزَوَّجَتْ وفارَقَتْ زَوْجَها بأيّ وجْهٍ كان بَعْدَ أنْ مَسَّها قال أبو الهيثم : امرأة ثَيِّبٌ كانت ذاتَ زَوْج ثم ماتَ عنها زوجُها أو طُلّقت ثم رجَعَتْ الى النكاح قال صاحب العين : ولا يقال ذلك للرجل الا أن يقال ولَدُ الثَّيِّبَيْنِ وولد

البِكْرَيْنِ وجاء في الخبر الثَّيِّبانِ يُرْجمانِ والبِكْرانِ يُجْلَدانِ ويُغَرَّبانِ . وقال الاصمعي : امرأة ثَيِّبٌ ورجل ثَيِّب اذا كان قد دُخِلَ به أو دُخِلَ بها الذكَرُ والانثى في ذلك سواء وقد ثُيِّبَتِ المرأةُ وهي مُثَيَّبٌ . التهذيب : يقال ثُيِّبَتِ المرأةُ تَثْييباً اذا صارتْ ثيباً وجمع الثَّيِّبِ من النساء ثَيِّبات قال الله تعالى «ثَيِّباتٍ وأَبْكارا» وفي الحديث «الثَّيِّبُ بالثيب جَلْدُ مِائةٍ ورَجْمٌ بالحجارة» ابن الأثير : الثَّيِّبُ مَن ليس بِبِكْر . قال : وقد يُطْلَقُ الثيِّبُ على المرأةِ البالغةِ وان كانت بِكْراً مجازا واتّساعا قال : والجمع بين الجلد والرَّجْم منسوخ . قال : وأصل الكلمة الواو لأنه من ثابَ يَثُوبُ اذا رَجع كأَنَّ الثَّيِّبَ بِصَدَدِ العَوْدِ والرُّجوع

وثَيِبانُ : اسم كُورة

﴿ فصـــل الجيم ﴾

﴿جأب﴾ الجأْبُ الحِمار الغَليظُ من حُمُرِ الوَحْشِ يهمز ولا يهمز والجمع جُؤُوبٌ وكاهلٌ جَأْبٌ : غَليظٌ . وخَلْقٌ جَأْبٌ : جافٍ غليظٌ . قال الراعي :

فلم يَبْقَ إلا آلُ كلِّ نَجيبةٍ
لها كاهلٌ جَأْبٌ وصُلْبٌ مُكَدَّحُ

والجَأْبُ المَغْرَةُ . ابن الأعرابي : جَبَأَ وجَأَبَ اذا باعَ الجَأْبَ وهو المَغْرَةُ ويقال للظَّبْيةِ حين يَطْلُعُ قَرْنُها جَأْبَة المِدْرَى وأبو عبيدة لا يهمزه قال بشر :

تَعَرَّضَ جَأْبَة المِدْرَى خَذُول[1]
بِصاحةَ في أَسِرَّتِها السَّلامُ

وصاحةُ جبلٌ والسَّلامُ شَجَر . وإنما قيل جَأْبَةُ المِدْرَى لأَنَّ القَرْنَ أوّلَ ما يَطْلُعُ يكونُ غَليظا ثم يَدِقُّ فنبَّه بذلك على صِغَرِ سِنّها

ويقال فلان شَخْتُ الآلِ جَأْبُ الصَّبْرِ أي دقيقُ الشَّخْصِ غليظُ الصَّبْر في الأمور

والجَأْبُ الكَسْبُ وجَأَبَ يَجْأَبُ جَأْباً كَسَبَ . قال رؤبة بن العجاج :

حتى خَشِيتُ أن يكونَ رَبِّي

(١) كانت في الطبعة الاولى خذول بضم الخاء والتصحيح للعلامة كرنكو

يَظْلِمُني مِنْ عَمَلٍ بِذَنْبِ
واللهُ راعٍ عَمَلِي وجَأْبِي

ويروى وَاعٍ
والجَأْبُ : السُّرَّةُ. ابن بُزُرْجَ :
جَأْبَةُ البَطْنِ وجَبْأَتُه مَأْنَتُه
والجُؤْبُ دِرْعٌ تَلْبَسُه المرأَةُ
ودارَةُ الجَأْبِ موضعٌ عن كراع.

وقول الشاعر :
وكأَنَّ مُهْرِي كانَ مُحْتَفِراً
بقَفا الأَسِنَّةِ مَغْرَةَ الجَأْبِ [1]

قال : الجَأْبُ ماء لبني هُجَيم عند مَغْرَةَ عندهم

﴿ جأنب ﴾ التهذيب في الرباعي عن الليث : رجل جَأْنَبٌ قصير

﴿ جبب ﴾ الجَبُّ القَطْعُ جَبَّه يَجُبُّه جَبًّا وجِباباً واجْتَبَّه. وجَبَّ خُصاه جَبًّا استأْصَلَه. وخَصِيٌّ مَجْبُوبٌ بَيِّنُ الجِباب. والمَجْبُوبُ الخَصِيُّ الذي قد استُؤْصِلَ ذَكَرُه وخُصْياه وقد جُبَّ جَبًّا وفي حديث مأْبُورٍ الخَصِيِّ الذي أَمَرَ النبيُّ ﷺ بقَتْلِه لَمَّا اتُّهِم بالزنا « فاذا هو مَجْبُوبٌ » أي مقطوع الذكر وفي حديث زِنْباعٍ أنه جَبَّ غُلاماً له

وبَعِيرٌ أَجَبُّ بَيِّنُ الجَبَبِ أي مقطوعُ السَّنام. وجَبَّ السَّنامَ يَجُبُّه جَبًّا قَطَعَه والجَبَبُ قَطْعٌ في السَّنامِ وقيل هو أن يأْكُلَه الرَّحْلُ أو القَتَبُ فلا يَكْبُر. بَعِيرٌ أَجَبُّ وناقَةٌ جَبَّاء. الليث : الجَبُّ اسْتِئْصالُ السَّنامِ من أَصلِه وأنشد :

ونأْخُذ بَعْدَه بذِنابِ عَيْشٍ
أَجَبَّ الظَّهْرِ ليس له سَنامُ

وفي الحديث « أَنهم كانوا يَجُبُّونَ أَسْنِمَةَ الإِبِلِ وهي حَيَّةٌ » وفي حديث حَمْزَةَ رضي الله عنه أنه اجْتَبَّ أَسْنِمَةَ شارِفَيْ عَلِيٍّ رضي الله عنه لَمَّا شَرِبَ الخَمْرَ ، وهو افْتَعَلَ من الجَبِّ أي القَطْعِ ، ومنه حديثُ الانْتِباذِ في المَزادة المَجْبُوبَةِ التي قُطِعَ رأْسُها وليس لها عَزْلاءُ من أَسفَلِها يَتَنَفَّسُ منها الشَّرابُ وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما « نهَى النَّبيُّ ﷺ عن الجُبِّ

[1] قال مصحح الطبعة الاولى وكأن مهري الخ لم تظفر بهذا البيت فانظر قوله بقفا الاسنة

٢٤٣

قيل : وما الجُبُّ ؟ فقالت امرأةٌ عنده هو المَزادةُ يُخَيَّطُ بعضُها الى بعض كانوا يَنْتَبِذُون فيها حتى ضَرِيَتْ » أي تَعَوَّدَت الانْتِباذَ فيها واشْتَدَّتْ عليه ويقال لها المَجْبُوبةُ أيضا ومنه الحديث « إنَّ الاسْلامَ يَجُبُّ ما قَبْلَه والتَّوبةُ تَجُبُّ ما قبلَها » أي يَقْطَعان ويَمْحُوان ما كانَ قَبْلَهما من الكُفْرِ والمَعاصِي والذُّنوبِ

وامْرأةٌ جَبّاء لا أَلْيَتَيْنِ لها . ابن شميل : امرأة جَبّاء أي رَسْحاء

والأَجَبُّ مِنْ الأَرْكابِ القَليلُ اللحم وقال شمر : امرأةٌ جَبّاء اذا لم يَعْظُمْ ثَدْيُها . ابن الأثير : وفي حديث بعض الصحابة رضي الله عنهم وسُئل عن امرأة تَزَوَّجَ بها كيفَ وجَدْتَها فقال : كالخَيْرِ من امرأة قَبّاء جَبّاء قالوا أَوَليس ذلكَ خَيْرًا ؟ قال : ما ذاكَ بِأَدْفَأَ للضَّجِيعِ ولا أَرْوَى للرَّضِيعِ . قال : يريد بالجَبّاء أنها صَغيرة الثَّدْيَيْنِ وهي في اللغة أَشْبَهُ بالتي لا عجز لها كالبعير الاجَبّ الذي لا سَنام له ، وقيل الجَبّاء القَليلةُ لحم الفخذين

والجِبابُ تلقيح النخل . وجَبَّ النَّخْلَ لَقَّحَه . وزَمَنُ الجِباب زَمَنُ التَّلْقيح للنخل . الاصمعي : اذا لَقَّحَ الناسُ النَّخيلَ قيل قد جَبُّوا وقد أتانا زَمَنُ الجِبابِ

والجُبَّةُ ضَرْبٌ من مُقَطَّعاتِ الثِّيابِ تُلْبَس وجمعها جُبَبٌ وجِبابٌ

والجُبَّةُ من أَسْماء الدِّرْع وجمعها جُبَبٌ وقال الراعي :

لَنا جُبَبٌ وأَرْماحٌ طِوالٌ
بِهِنَّ نُمارِسُ الحَرْبَ الشَّطُونا[1]

والجُبَّةُ مِن السِّنانِ الذي دَخَلَ فيه الرُّمْحُ . والثَّعْلَبُ ما دخَلَ من الرُّمْحِ في السِّنان ، وجبةُ الرُّمح ما دخل من السنان فيه ٣٤٣

والجُبَّةُ حَشْوُ الحافِرِ . وقيل قَرْنُه وقيل هي من الفَرَس مُلْتَقَى الوَظِيفِ على الحَوْشَبِ من الرُّسْغِ ؛ وقيل هي مَوْصِلُ ما بين الساقِ والفَخِذِ . وقيل

(١) قال مصحح الطبعة الاولى قوله الشطونا في التكملة الزبونا

موصل الوَظيف في الذراع . وقيل مَغْرِزُ الوَظيفِ في الحافر

الليث : الجُبَّةُ بياض يَطَأُ فيه الدابة بحافرِهِ حتى يَبْلُغَ الأشاعرَ

والمُجَبَّبُ الفرسُ الذي يَبْلُغ تحجيله الى رُكْبَتَيْهِ . أبو عبيدة : جُبَّةُ الفَرَسِ مُلْتقَى الوَظيفِ في أعلى الحَوْشَبِ ، وقال مرة هو مُلْتقَى ساقيْهِ وَظيفَيْ رِجْليْهِ ومُلْتقَى كل عَظمَيْنِ الا عظمَ الظَّهْر . وفرس مُجَبَّبٌ ارتفع البياضَ منه الى الجُببِ فما فوقَ ذلك ما لم يَبْلُغ الركبتين . وقيل هو الذي بلغ البياض أشاعرَه . وقيل هو الذي بلغ البياضُ منه رُكبةَ اليد وعُرقوبَ الرِّجْلِ أو رُكْبتَيِ اليَدَيْنِ وعُرْقوبَيِ الرِّجْلَيْنِ والاسم الجُبَبُ وفيه تَجْبيب .

قال الكميت :

أُعْطيتَ مِنْ غُرَرِ الأَحْساب شادخةً
زَيْناً وفُزْتَ مِنَ التَّحْجيل بالجُبَبِ

والجُبُّ البئر مذكر وقيل هي البئرُ لم تُطْوَ

وقيل هي الجَيِّدَةُ الموضع من الكلإِ وقيل هي البئر الكثيرة الماء البعيدةُ القَعْرِ . قال :

فَصَبَّحَتْ بَيْنَ المَلا وثَبْرَهْ
جُبًّا تَرَى جِمامَهُ مُخْضَرَّهْ
فَبَرَدَتْ منه لُهابُ الحَرَّهْ

وقيل لاتكون جُبًّا حتى تكون مما وُجِدَ لا مِمَّا حفَرَهُ الناسُ ، والجمع أجْبابٌ وجِبابٌ وجِبَبَةٌ وفي بعض الحديث جُبُّ طَلْعَةٍ مكانَ جُفِّ طَلْعَةٍ وهو أنَّ دَفينَ سِحْرِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم جُعِلَ في جُبِّ طَلْعةٍ أي في داخِلها وهما معاً وِعاءُ طَلْعِ النخل . قال أبو عبيد : جُبُّ طَلْعةٍ لَيْسَ بمَعْرُوفٍ إنما المَعْروفُ جُفُّ طَلْعةٍ قال شمر : أراد داخلَها اذا أُخرِجَ منها الكُفُرَّى كما يقال لداخل الرَّكِيَّةِ من أسفلها الى أعلاها جُبٌّ يقال انها لَواسعةُ الجُبِّ مَطْوِيَّةً كانت أو غير مَطْوِيَّةٍ . وسميت البِئْرُ جُبا لانها قُطِعَتْ قَطْعاً ولم يُحْدَثْ فيها غير القَطْعِ من طَيٍّ وما أشْبَهَهُ . وقال الليث الجُبُّ البئر غير البعيدةِ . الفراء : بِئْرٌ مُجَبَّبةُ الجَوْفِ اذا كان وَسَطُها أَوْسَعَ شيء

منها مُقَبَّبَةً

وقالت الكلابية الجُبُّ القَلِيب الواسِعَةُ الشَّحْوَةِ

وقال ابن حبيب الجُبُّ رَكِيَّةٌ تُجابُ في الصفا . وقال مُشَيِّعٌ الجُبُّ جُبُّ الرَّكِيَّةِ قبل أن تُطْوى . وقال زيد بن كَثْوَةَ جُبُّ الرَّكِيَّةِ جِرابُها

وجُبَّة القَرْنِ التي فيها المُشاشَةُ

ابن شميل : الجِبابُ الركايا تُحْفَر يُنْصَب فيها العنب أي يُغرس فيها كما يُحْفَرُ للفَسيلة من النخل والجُبُّ الواحد والشَّرَبَّةُ الطَّرِيقةُ من شجر العنب على طَرِيقةٍ شربه ، والغَلْفَقُ ورَقُ الكَرْم

والجَبُوبُ وَجْهُ الارضِ وقيل هي الارضُ الغَلِيظةُ ، وقيل هي الارضُ الغَلِيظةُ من الصَّخْرِ لا من الطِّينِ ، وقيل هي الارض عامةً لا تجمع . وقال اللحياني: الجَبُوبُ الارضُ والجَبُوب التُّرابُ .

٢٤٤

وقول امرئ القيس :

فَيَبِتْنَ يَنْهَسْنَ الجَبُوبَ بِها
وأبِيتُ مُرْتَفِقاً على رَحْلِي

يحتمل هذا كله .

والجَبُوبةُ المَدَرةُ ويقال للمَدَرةِ الغَلِيظةِ تُقْلَعُ من وَجْه الارضِ جَبُوبة . وفي الحديث « أن رَجلا مَرَّ بِجَبُوبِ بَدْرٍ فاذا رجلٌ أبيضُ رَضْراضٌ » قال القتيبي قال الاصمعي : الجَبُوبُ بالفتح الارضُ الغَلِيظة . وفي حديث علي كرم الله وجهه « رأيتُ المصطفى ﷺ يصلي أو يسجد على الجَبُوب » ابن الاعرابي : الجَبُوبُ الارضُ الصُّلْبةُ والجَبُوبُ المَدَرُ المُفَتَّتُ . وفي الحديث « أنه تَناوَلَ جَبُوبةً فتفل فيها » هو من الاوّل . وفي حديث عمر سأله رجل فقال : عَنَّتْ لي عِكْرِشةٌ فشَنَقْتُها بِجَبُوبةٍ أي رَمَيْتُها حتى كَفَّتْ عن العَدْو . وفي حديث أبي أُمامةَ قال « لَمَّا وُضِعَتْ بِنْتُ رسولِ الله ﷺ في القَبْرِ طَفِقَ يَطْرَحُ اليهم الجَبُوبَ ويقول سُدُّوا الفُرَجَ . ثم قال : إنه ليس بشيء ولكنه يُطَيِّبُ بنفسِ الحيّ »

وقال أبو خِراش يصف عُقاباً أصابَ صَيْداً :

رأتْ قَنَصاً على فَوْتٍ فَضَمَّتْ
الى حَيْزُومِها رِيشاً رَطِيبا
فلاقَتْه بِبَلْقَعةٍ بَراحٍ
تُصادِمُ بين عَيْنَيه الجَبُوبا

قال ابن شميل: الجَبُوبُ وجه الارضِ ومَتْنُها من سَهْلٍ أوحَزْن أو جبل

أبو عمرو: الجَبُوبُ الارض وأنشد:

لاتَسْقِهِ حَمْضا ولا حَلِيبا
انْ ماتَجِدْه سابِحاً يَعْبُوبا
ذا مَنْعةٍ يَلْتَهِبُ الجَبُوبا

وقال غيره الجَبُوب الحجارة والارضُ الصُّلْبةُ وقال غيره:

تَدَعُ الجَبُوبَ اذا انْتَحَتْ
فيه طَرِيقاً لاحِبا

والجُبابُ بالضم شيء يَعْلُو ألبانَ الابل فيصير كأنه زُبْد ولا زُبدَ لالبانِها قال الراجز:

يَعْصِبُ فاهُ الرِّيقُ أيَّ عَصْبِ
عَصْبَ الجُبابِ بِشِفاهِ الوَطْبِ

وقيل الجُبابُ للابل كالزُّبْدِ للغَنَم والبقَر، وقد أَجبَّ اللبَنُ. التهذيب: الجُبابُ شِبهُ الزبد يَعْلُو الالبانَ يعني ألبان الابل اذا مَخَضَ البعيرُ السِّقاء وهو مُعَلَّقٌ عليه فيَجْتَمِعُ عند فَمِ السِّقاء وليس لالبانِ الابل زُبْدٌ إنما هو شيءٌ يُشْبِهُ الزُّبْدَ

والجُبابُ الهَدَرُ الساقِطُ الذى لايُطْلَب

وَجبَّ القومَ غَلَبَهم. قال الراجز:

مَنْ زَوَّلَ اليومَ لَنا فقد غَلَبْ
خُبْزاً بسَمْنٍ وهو عندالناس جَبْ

وجَبَّتْ فلانة النساء تَجُبُّهُنَّ جَبّاً: غَلَبَتْهُنَّ من حُسْنِها. قال الشاعر:

جَبَّتْ نساء وائلٍ وعَبْس

وجابَّني فَجَبَبْتُه والاسم الجِبابُ غالَبَني ٢٤٥ فغَلَبْتُه وقيل هو غَلَبَتُكَ إياه في كل وَجْهٍ من حَسَب أو جَمال أو غير ذلك

وقوله:

جَبَّتْ نساءَ العالَمِين بالسَّبَبْ

قال: هذه امرأة قَدَّرَت عَجِيزَتَها بخَيْطٍ وهو السَّبَبُ ثم ألقَتْه الى نساء الحيِّ لِيَفْعَلْن كما فعَلت فأدَرْنَه على أعْجازِهِنَّ فوَجَدْنَه فائضاً كثيرا فغَلَبَتْهُنَّ

وجابَّت المرأة صاحِبَتَها فَجَبَّتها حُسْنا أي فاقَتْها بِحُسْنِها

والتَّجْبيبُ النِّفارُ وجَبَّبَ الرجلُ تجْبِيباً اذا فَرَّ وعَرَّدَ . قال الحُطَيْئَةُ :

ونحنُ اذا جَبَّبْتُمْ عن نسائِكم
كما جَبَّبَتْ من عندِ أولادِها الحُمرْ

وفي حديث مُوَرِّقٍ « المُتَمَسِّكُ بطاعةِ اللهِ اذا جَبَّبَ الناسُ عنها كالكارِّ بعد الفارِّ » أي اذا تركَ الناسُ الطاعاتِ ورَغِبوا عنها . يقال : جَبَّبَ الرجلُ اذا مَضَى مُسْرِعاً فارًّا من الشيء

الباهلي : فَرَش له في جُبَّةِ الدارِ أي في وسَطِها

وجُبَّةُ العين : حِجاجُها

ابن الاعرابي : الجُباب القَحْطُ الشديدُ

والمَجَبَّةُ المَحَجَّةُ وجادَّةُ الطريق .

أبو زيد : رَكِبَ فلان المَجَبَّةَ وهي الجادَّةُ

وجُبَّةُ ، والجُبَّةَ : موضع . قال النمر بن تَوْلَب :

زَبَنَتْكَ أرْكانُ العَدُوِّ فأصْبَحَتْ
أجأٌ وجُبَّةُ مِنْ قَرارِ دِيارِها

وأنشد ابن الاعرابي :

لا مالَ إلاَّ إبِلٌ جُمَّاعَهْ
مَشْرَبُها الجُبَّةُ أو نُعاعَهْ

والجُبْجُبَةُ : وِعاءٌ يُتَّخَذُ مِن أدَمٍ يُسْقَى فيه الابلُ ويُنْقَعُ فيه الهَبِيدُ

والجُبْجُبَةُ الزَّبيلُ من جُلودٍ يُنْقَلُ فيه الترابُ ، والجمع الجَباجِبُ . وفي حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه أوْدَعَ مُطْعِمَ بنَ عَدِيٍّ لما أراد أن يهاجِرَ جُبْجُبَةً فيها نَوًى مِن ذَهَبٍ هي زَبِيلٌ لطِيفٌ من جلود . ورواه القتيبي بالفتح والنوى قِطَعٌ من ذهب وَزْنُ القِطعة خمسةُ دراهمَ وفي حديث عُروة رضي الله عنه إنْ ماتَ شيءٌ من الابل نأخذ جلْدَه فاجْعَلْه جَباجِبَ يُنْقلُ فيها أي زُبُلاً

والجُبْجُبةُ والجَبْجَبَةُ والجُباجِبُ الكَرِشُ يُجْعَلُ فيه اللحم يُتَزَوَّدُ به في الأسفار ويجعل فيه اللحم المُقَطَّعُ ويُسمَّى الخَلْعَ وأنشد :

أي أنْ ترى كَلْبٌ فَبَيَّتَ جُلَّةً
وجُبْجُبَةً للوَطْبِ سَلْمَى تُطَلَّقُ

وقيل هي إهالةٌ تُذابُ وتُحقَنُ في كَرِشٍ. وقال ابن الاعرابي: هو جِلْدُ جَنْبِ البعير يُقَوَّرُ ويُتَّخذ فيه اللحم الذي يُدْعَى الوَشِيقةَ وتَجَبْجَبَ واتخذ جُبْجُبَةً اذا اتَّشَق والوَشيقةُ لحمٌ يُغْلَى إغلاءةً ثم يُقَدَّدُ فهو أبقى ما يكون قال خُمام بن زيدِ مَناةَ اليَرْبُوعِي:

اذا عَرَضَتْ منها كَهاةٌ سَمِينةٌ
فلا تُهْدِ منها واتَّشِقْ وتَجَبْجَبِ

٢٤٦ وقال أبو زيد: التَجَبْجُبُ أن تَجْمَلَ خَلْعا في الجُبْجُبةِ؛ فأما ما حكاه ابن الأعرابي من قولهم إنّك ما علمتُ جَبانٌ جُبْجُبةٌ فانما شبهه بالجُبْجُبة التي يوضعُ فيها هذا الخَلْعُ شَبَّهه بها في انتفاخه وقلة غَنائه كقول الآخر:

كأنه حَقِيبةٌ مَلأَى حَشا(1)

ورَجلٌ جُباجِبٌ ومُجَبْجَبٌ اذا كان ضَخْمَ الجَنْبَيْنِ ونُوقٌ جَباجِبُ. قال الراجز:

جَراشِعٌ جَباجِبُ الأجْوافِ
حُمُّ الذُّرا مُشْرِفةُ الأنوافِ

وإبلٌ مُجَبْجَبَةٌ ضَخْمةُ الجُنُوبِ. قالتْ:

حَسَّنْتَ إلاَّ الرَّقَبَهْ
فَحَسِّنَنْها يا أَبَهْ
كَيْ ما تَجِيءَ الخَطَبَهْ
بإبلٍ مُجَبْجَبَهْ

ويروى مُخَبْخَبه أرادات مُبَخْبَخة أي يقال لها «بَخٍ بَخٍ» اعْجاباً بها فقلبت. أبو عمرو: جمل جُباجِبٌ وبجابجٌ ضَخْمٌ وقد جَبْجَبَ اذا سَمِنَ وجَبْجَبَ اذا ساحَ في الأرض عبادةً وجَبْجَبَ اذا تَجَرَ في الجَباجِب أبو عبيدة: الجُبْجُبَةُ أتانُ الضَحْل وهي صَخْرةُ الماء وماء جَبْجابٌ وجُباجِبٌ كثير قال: وليس جُباجِبٌ بِثَبْتٍ وجُبْجُبٌ ماء معروف وفي حديث بَيْعَةِ الأنصار نادى الشيطان يا أصحابَ الجَباجِبِ، قال:

(1) الرجز للحاجح بن سميد (ك)

هي جمع جُبْجُبٍ بالضم وهو المُسْتَوِى من الارض ليس بحَزْنٍ وهي ههنا اسماء منازل بمِنًى سميت به لأنّ كُروشَ الأضاحي تُلقَى فيها أيامَ الحجّ

الازهري ، في أثنــاء كلامه على حَيْهَلَ ، وأنشد لعبد الله بن الحجاج التَّغْـلَبي من أبيات :

إيَّاكِ أنْ تَسْتَبْدِلي قَرِدَ القَفَا
حَزَابِيَةً وهَيَّبــانا جُباجِبا
ألَفَّ كأنَّ الغــازلاتِ مَنَحْنَه
من الصُّوفِ نِكْثًا أو لَئِيماً دُبادِبا

وقال : الجُباجِبُ والدُّبادِبُ الكثير الشَّرّ والجَلَبَة

﴿ ججب ﴾ جَجْجَبَ العَـدُوَّ : أهْلَكَه . قال رؤبة :

كَمْ مِنْ عِدًى جَجْجَبَهُم وجَجْجَبَا

وجَجْجَبِي : حيٌّ من الأنصار

﴿ ججذب ﴾ رجل جَجْذَبٌ قصير عن كراع . قال : ولا أحقُّها ، انما المعروف جَحْدَرٌ بالراء وسيأتي ذكرها في موضعها

﴿ جحرب ﴾ فَرَسٌ جَحْرَبٌ وجُحَارِبٌ عظيم الخَلْقِ

والجَحْرَبُ من الرّجال القصــيرُ الضخْمُ . وقيل الواسع الجَوْفِ عن كراع ، ورأيت في بعض نسخ الصحاح حاشية : رجل جَحْرَبَةٌ عظيم البَطن

﴿ جحنب ﴾ الجَحْنَبُ والجَحَنَّبُ كلاهما القَصِيرُ القليــلُ . وقيل هو القَصِيرُ فقط من غير أن يُتَمِّمَ بالقِلَّة . وقيل هو القصير المُلَزَّزُ وأنشد :

وصاحِبٍ لي صَمْعَرِيّ جَحْنَبِ
كالليْثِ خِنَّابٍ أشَمَّ صَقْعَبِ

النضر : الجَحْنَبُ القِدْرُ العظيمة وأنشد :

ما زالَ بالهِياطِ والمِياطِ
حتى أتَوْا بِجَحْنَبٍ قُساطِ(١)

وذكر الأصمعي في الخماسي الجَحَنْبَرَةَ من النساء القصيرةَ وهو ثلاثي الأصل ٢٤٧

(١) قال مصحح الطبعة الاولى قوله قساط كذا في النسخ وفي التكملة ايضا مضبوطا ولكن الذي في التهذيب تساط بتاء المضارعة والقافية مقيدة ولعله المناسب

أُلحق بالخماسي لتكرار بعض حروفه[١]

﴿ جخب ﴾ الجَخابةُ مثل السَّحابة الأَحْمَقُ الذي لا خيْرَ فيه وهو أيضاً الثقيلُ الكثير اللحم يقال انه لَجَخابةٌ هِلْباجةٌ

﴿ جخدب ﴾ الجُخْدُبُ والجَخْدَبُ والجُخادِبُ والجُخادِيُّ كله الضخم الغليظُ من الرِّجال والجِمال والجمع جَخادبُ بالفتح قال رؤبة :

شَدَّاخة ضَخْمَ الضُّلوعِ جَخْدَبا[٢]

قال ابن بري : هذا الرجز أورده الجوهري على أن الجَخْدَبَ الجمل الضخم وانما هو في صفة فرس ، وقبله :

تَرى لَهُ مناكِباً ولَبَبا
وكاهِلاً ذا صَهَواتٍ شَرْجبا

الشَّدَّاخةُ الذي يَشْدَخُ الأَرضَ . والصَّهْوَةُ موضع اللِّبد من ظهر الفرس . الليث : جمل جَخْدَبٌ عظيمُ الجِسْمِ عَرِيضُ الصدْرِ وهو الجُخادِبُ

والجُخدُبُ والجُخْدَبُ والجُخادِبُ وأَبوجُخادِبٍ وأبوجُخادِباءَ وأبو جُخَادِبى مقصور الأخيرة عن ثعلب كلُّه ضَرْبٌ من الجَنادِب والجَرادِ أَخْضَرُ طويلُ الرجلين . وهو اسم له معرفة كما يقال للأسدأبو الحارِث يقال هذا أبوجُخادِبٍ قد جاء وقيل هو ضَخْم أَغْبَرُ أَحْرَشُ قال :

اذا صَنَعَتْ أُمُّ الفُضَيْلِ طَعامَها
اذا خنفساءٌ ضَخْمَةٌ وجُخادِبُ

كذا أنشده أبو حنيفة على أن يكون قوله فُساءٌ ضَخْ مَفاعلن . وتكلَّفَ بعضُ مَن جَهِلَ العَرُوض صَرْفَ خُنفُساه هٰهنا ليتم به الجُزْء فقال خُنْفُساءٌ ضَخْمَةٌ وأبو جُخَادِبٍ اسم له معرفة كما يقال للأسد أبو الحارث

(١) قال مصحح الطبعة الاولى قوله وهو ثلاثي الخ عبارة ابى منصور الازهرى بعد ان ذكر الجبربرة والحورورة والحولولة قلت : وهذه الاحرف الثلاثة ثلاثية الاصل الخ ما هنا وهى لاغبار عليها وقد ذكر قبلها الحبحبرة في الخماسى ولم يدخلها في هذا القبيل فطغى قلم المؤلف ، جل من لايسهو

(٢) كانت (جحدبا) في الطبعة الاولى بفتح الجيم وهو خطا والتصحيح للعلامة كرنكو وقال : الرجز للعجاج

تقول هذا أبو جُخادِبٍ. وقال الليث:[1] جُخادَى وأبو جُخادَى من الجنادِب الياء ممالةٌ والاثنان أبو جُخَادَيْن لم يصْرِفوه، وهو الجرادُ الأخْضَرُ الذي يكسر الكران[2] وهو الطويل الرجلين. ويقال له أبو جُخادب بالباء. وقال شمر: الجُخْدُبُ والجُخادِبُ الجُنْدَبُ الضَّخْمُ وأنشد:

لَهَانٌ وَقَدَتْ حزَّانُه
يَرْمَضُ الجُخْدُبُ فيه فَيَصِرْ

قال كذا قيده شمر الجُخْدُب ههنا وقال آخر:

وعانَقَ الظِّلَّ أبو جُخَادِبِ

ابن الاعرابي أبو جُخَادِبٍ دابةٌ واسمه الخُطْوط

والجُخادِباء أيضاً الجُخادِبُ عن السيرافي

وأبو جُخَادِباء دابة نحو الحِرْباء وهو الجُخْدُبُ أيضاً وجمعه جَخَادِبُ. ويقال للواحد جُخَادِبٌ

والجَخْدَبَةُ: السُّرْعةُ. والله أعلم

﴿جدب﴾ الجَدْبُ المَحْل نَقيض الخِصْب. وفي حديث الاسْتِسقاء هَلَكَتِ المَواشي واجْدَبَتِ البِلادُ أي قَحِطَتْ وغَلَتِ الأَسْعارُ. فأما قول الراجز أنشده سيبويه:

لَقَدْ خَشِيتُ أن أرَى جَدَبَّا
في عامِنا ذا بَعْدَ ما أخْصَبَا

فانه أراد جَدْباً فحركَ الدالَ بحركة الباء ٢٤٨ وحذَف الألف على حدّ قولك رأيت زَيْدْ في الوقف. قال ابن جني: القول فيه أنه ثقَّلَ الباء كما ثقل اللام في عَيْهَلّ، في قوله:

ببازِلٍ وَجْناء أوْ عَيْهَلِّ

فلم يمكنه ذلك حتى حرَّكَ الدالَ لمّا كانت ساكنة لا يَقَع بعدها المُشَدَّد ثم أطْلَقَ كاطْلاقِهِ عَيْهَلٍّ ونحوها ويروى أيضاً جَدْبَبّا وذلك أنه أراد تثقيل الباء

(١) قال مصحح الطبعة الاولى: وقال الليث جخادى. كذا في النسخ تبعا للتهذيب ولكن الذي في التكملة عن الليث نفسه جخادبي وابو جخادبي من الجنادب، الياء ممالة والاثنان جخاد بيان اه

(٢) قال مصحح الطبعة الاولى يكسر الكران كذا في بعض نسخ اللسان والذي في بعض نسخ التهذيب يكسر الكيزان وفي نسخة من اللسان يسكن الكران

والدالُ قبلها ساكنةٌ فلم يمكنه ذلك وكره أيضاً تحريك الدال لأنّ في ذلك انتقاضَ الصيغةِ فأقرّها على سكونها وزاد بعد الباء باء أخرى مُضَعَّفَةً لاقامة الوزن . فان قلت فهل تجد في قوله جَدْبَبًّا حُجَّةً للنحويين على أبي عثمان في امتناعه مما أجازوه بينهم من بنائهم مثل فَرَزْدَق من ضَرَبَ ونحوه ضَرَبْبٌ واحتجاجهِ في ذلك لأنه لم يجدْ في الكلام ثلاث لامات مُترادِفةٍ على الاتّفاقِ وقد قالوا جَدْبَبًّا كما ترى فجمع الراجز بين ثلاث لامات متفقة . فالجواب أنه لا حجة على أبي عثمان للنحويين في هذا من قِبَل أن هذا شيء عرض في الوَقْف والوصلُ مُزِيله . وما كانت هذه حالَه لم يُحْفَلْ به ولم يُتَّخَذْ أصلا يُقاسُ عليه غيره . ألا ترى الى إجماعهم على أنه ليس في الكلام اسم آخره واو قبلها حركة ثم لا يَفْسُدُ ذلك بقول بعضهم في الوقف هذه أَفْعَوْ وهو الكَلَوْ من حيث كان هذا بدلا جاء به الوَقْفُ وليس ثابتاً في الوصل الذي عليه المُعْتَمد والعملُ وانما هذه الباء المشدّدة في جَدْبَبًّا زائدة للوقف وغيرِ ضرورة الشعر . ومثلها قول جندل[1] :

جارِيةٌ ليست من الوَخْشَنِّ
لا تَلْبَسُ المِنْطَقَ بالمَتْنَنِّ
الا بِبَتٍّ واحد بَتَّنِّ
كأنَّ مَجْرَى دَمْعِها المُسْتَنِّ
قُطْنُنَّةٌ من أجْوَدِ القُطْنُنِّ

فكما زاد هذه النوناتِ ضرورةً كذلك زاد الباء في جَدْبَبًّا ضرورة ولا اعتداد في الموضعين جميعاً بهذا الحرف المضاعف . قال وعلى هذا أيضاً عندي ما أنشده ابن الاعرابي من قول الراجز :

لَكِنْ رَعَيْنَ القِنْعَ حَيْثُ اذْهَمَّا

أراد اذْهَمَّ فزاد ميماً أخرى . قال وقال لي أبو علي في جَدْبَبًّا انه بَنَى منه فَعْلَلَ مثل قَرْدَدَ ثمّ زاد الباء الأخيرة كزيادة الميم في الأَضْخَمّا . قال وكما لا حجة على أبي عثمان في قول الراجز

(١) هو جندل بن المثنى الحارثي

جَدْبَبًّا كذلك لا حجة للنحويين على الأخفش في قوله انه يُبْنَى من ضرب مثل اطْمأَنَّ فتقول اضْرَبَبَّ وقولهم هم اضْرَبَّبَ بسكون اللام الأولى بقول الراجز حيث ادْهَمَّما بسكون الميم الأولى لأنّ له أن يقول ان هذا انما جاء لضرورة القافية فزاد على ادْهَمَّ . وقد تراه ساكن الميم الأولى مما ثالثة لاقامة الوزن وكما لا حجة لهم عليه في هذا كذلك لا حجة له عليهم أيضاً في قول الآخر :

إنَّ شَكْلِي وإنَّ شَكْلَكِ شَتَّى
فالزَمي الخُصَّ واخْفِضِي تَبْيَضِضِّي

بتسكين اللام الوسطى لأن هذا أيضاً انما زاد ضاداً وبنى الفعل بِنْيَةً اقْتَضاها الوَزْن على أن قوله تَبْيَضِضِّي أشْبَهُ من قوله ادْهَمَّما لان مع الفعل في تَبْيَضِضِّي الياء التي هي ضمير الفاعل ، والضمير الموجود في اللفظ لايُبنى مع الفعل الا والفعل على أصل بنائه الذي أريد به والزيادةُ لاتكاد تَعْتَرِضُ بينهما نحو ضرَبْتُ وقتلْتُ الاأن تكون الزيادة مَصُوغةً في نفس المثال

٢٤٩

غير مُنْفَكَّةٍ في التقدير منه نحو سَلْقَيْتُ وجَعْبَيْتُ واحْرَنْبَيْتُ وادْلَنْظَيْتُ ومن الزيادة للضرورة . قول الآخر :

باتَ يُقاسِي لَيْلَهُنَّ زَمَامْ
والفَقْعَسِيُّ حاتِمُ بْنُ تَمَّامْ
مُسْتَرْعَفاتٍ لِصِلِلَّخْدٍ سامْ

يريد لِصِلَّخْمٍ كمِلَّكْدٍ وهِلَقْسٍ وشِنَّخْفٍ . قال : وأمّا من رواه جِدَبًّا فلا نظر في روايته لانه الآن فِعَلٌ كخِدَبٍّ وهِجَفٍّ

قال : وجَدُبَ المكانُ جُدوبةً وجَدَبَ وأجْدَبَ ، ومكانٌ جَدْبٌ وجَدِيبٌ بَيِّنُ الجُدُوبةِ ومَجْدُوبٌ كأنه على جُدِبَ وإن لم يستعمل . قال سَلامةُ بنُ جَنْدَل :

كُنَّا نَحُلُّ اذا هَبَّتْ شآمِيَةً
بكل وادٍ حَطِيبِ البَطْنِ مَجْدُوبِ

والأَجْدَبُ اسم للمُجْدِب . وفي الحديث «كانت فيها أَجادِبُ أَمْسَكَتِ الماء» على أنّ أجادِبَ قد يكون جمعَ أجْدُبٍ الذي هو جمع جَدْبٍ . قال ابن الاثير في تفسير الحديث : الأجادِبُ

صلابُ الارضِ التى تُمْسِكُ الماء فلا تَشْرَبه سريعاً ، وقيل هى الاراضى التي لانَباتَ بها مأخوذ من الجَدْبِ وهو القَحْطُ كأنه جمعُ أَجْدُبٍ وأَجْدُبٌ جمع جَدْبٍ مثل كَلْبٍ وأَكْلُبٍ وأكالِبَ . قال الخطابي : أما أجادِبُ فهو غلط وتصحيف وكأنه يريدأنّ اللفظة أجارِد بالراء والدال . قال : وكذلك ذكره أهل اللغة والغريب قال : وقد روى أحادِبُ بالحاء المهملة . قال ابن الاثير : والذى جاء في الروايه أجادِبُ بالجيم قال . وكذلك جاء في صحيحى البخارى ومسلم : وأرض جَدْبٌ وجَدْبَةٌ مُجْدِبة والجمع جُدُوبٌ وقدقالوا أرَضُونَ جَدْبٌ كالواحد فهو على هذا وَصْفٌ بالمصدر . وحكى اللحياني : أرضٌ جُدُوب كأنهم جعلوا كل جزء منها جَدْباً ثم جمعوه على هذا . وفَلاةٌ جَدْباء مُجْدِبةٌ . قال :

أَوْفِي فَلاً قَفْرٍ مِنَ الأَنِيسِ
مُجْدِبةٍ جَدْباء عَرْبَسِيسِ

والجَدْبةُ الارضُ التى ليس بها قَليلٌ ولا كثير ولا مَرْتَعٌ ولا كَلأٌ ، وعامٌ جُدُوبٌ وأرضٌ جُدُوبٌ وفلان جَديبُ الجَنابِ وهو ماحَوْلَه ، وأَجْدَبَ القَوْمُ أصابَهُمُ الجَدْبُ ، وأَجْدَبَتِ السَّنَةُ صار فيها جَدْبٌ وأَجْدَبَ أرضَ كذا وجَدَها جَدْبةً وكذلك الرَّجُل وأَجْدَبَتِ الارضُ فهي مُجْدِبةٌ وجَدُبَت وجادَبَتِ الابلُ العامَ مُجادبَةً اذا كان العامُ مَحْلاً فصارَتْ لاتأكل الاَّ الدَّرِينَ الأَسْوَدَ دَرِينَ الثُّمام فيقال لها حينئذ جادَبَتْ . ونزلنا بفلان فأَجْدَبْناه اذا لم يَقْرِهِ ، والمِجْداب الأَرْضُ التى لاتكادُ تُخْصِبُ كالمِخْصاب وهى التى لاتكاد تُجْدِب

والجَدْبُ : العَيْبُ ، وجَدَبَ الشَّئ يَجْدِبُه جَدْباً : عابَه وذَمَّ . وفي الحديث : جَدَبَ لنا عُمَرُ السَّمَرَ بعد عتَمةٍ أي عابَه وذَمه وكُلُّ عائبٍ فهو جادِبٌ . قال ذو الرمة :

فَيالَكَ مِنْ خَدٍّ أَسيلٍ وَمَنْطِقٍ
رَخيمٍ ومِنْ خَلْقٍ تَعَلَّلَ جادِبُهُ

يقول لايَجِدُ فيه مقالاً ولا يجد فيه عَيْباً يَعيبه به فيَتَعَلَّلُ بالباطلِ وبالشئ

يقوله وليس بعَيْسَبٍ

والجادِبُ : الكاذِبُ . قال صاحب العين : وليس له فِعْلٌ وهو تصحيف . والكاذبُ يقال له الخاذب بالخاء . أبو زيد : شَرَجَ و بَشَكَ و خَدَبَ اذا كَذَبَ . وأما الجادب بالجيم فالعائب والجُنْدَبُ الذَّكر من الجراد . قال : والجُنْدُب والجُنْدَب أصغرُ من الصَّدَى يكون في البَرارِيّ وإيّاه عَنَى ذُو الرّمة بقوله :

كأنَّ رِجْلَيْهِ رِجْلاَ مُقْطِفٍ عَجِلٍ
اذا تَجَاوبَ من بُرْدَيْهِ تَرْنِيمُ

وحكى سيبويه في الثلاثي جِنْدَب[1]

وفسره السيرافي بأنه الجُنْدب . وقال العَدَبَّسُ الصَّدَى هو الطائرُ الذي يَصِرُّ بالليل ويَقْفِزُ ويَطِيرُ ، والناس يرونه الجُنْدَبَ وإنما هو الصَّدَى . فأما الجُنْدب فهو أصغر من الصدى . قال الازهري : والعرب تقول صَرَّ الجُنْدَبُ يضرب مثلا للامر يشتدّ حتى يُقْلِقَ صاحبه ،

(١) قال مصحح الطبعة الاولى : (جِنْدَب) هو بهذا الضبط في نسخة عتيقة من المحكم

والاصل فيه أنّ الجُندبَ اذا رَمِضَ[1] في شدَّة الحر لم يَقِرَّ على الارض وطارَ فتَسْمَعُ لرجليه صَرِيرا ومنه قول الشاعر :

قَطَعْتُ اذا سَمِعَ السَّامِعُون
مِنَ الجُنْدبِ الجَوْنِ فيها صَرِيرا

وقيل الجُندب الصغير من الجراد . قال الشاعر[2] :

يُغالِينَ فيه الجَزْءَ لَوْلا هَوَاجِرٌ[3]
جَنادِبُها صَرْعَى لَهُنَّ قَصِيصُ[4]

أي صَوْتُ . اللحياني : الجُنْدَب دابة ولم يُحَلِّها

والجُنْدَبُ والجُنْدُب بفتح الدال وضمها ضَرْبٌ من الجراد واسم رجل قال سيبويه نونها زائدة . وقال عكرمة في قوله تعالى ﴿ فأَرْسَلْنا عليهم

(١) كانت راء رمض في الطبعة الاولى مشددة والتصحيح للعلامة تيمور باشا

(٢) هو امرؤ القيس ، والرواية الصحيحة (نصيص) بالنون (ك)

(٣) في الطبعة الاولى (الجزء) بضم الجيم . قال العلامة الدكتور أبو شنب : صوابه فتح الجيم على المشهور

(٤) قال مصحح الطبعة الاولى : قوله (يغالين) يعني الخيل . يقول ان هذه الخيل تبلغ الغاية في هذا الطلب (اي بالضم والسكون) فتستقصيه كما يبلغ الرامي غايته . والجزء الرطب . ويروى كصيص اهـ . وبهذا تحرر ما في مادة (قصص)

الطُّوفانَ والجرادَ والقُمَّلَ » القُمَّل الجنادِبُ وهي الصِّغارُ من الجراد واحدتُها قُمَّلة . وقال يجوز أن يكون واحد القُمَّلِ قاملاً مثل راجعٍ ورُجَّع . وفي الحديث « فجعلَ الجنادِبُ يَقْمُنَ فيه » هو جمعُ جُنْدَب وهو ضَرْبٌ من الجراد . وقيل هو الذي يَصِرُّ في الحرِّ . وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه : كان يُصَلّي الظُّهْرَ والجنادِبُ تَنْقُزُ من الرَّمْضاء أي تَثِبُ

وأُمُّ جُنْدَب الداهيةُ وقيل الغَدْرُ وقيل الظُّلْم . وركِبَ فُلان أُمَّ جُنْدَب اذا ركِبَ الظُّلْم . يقال وقع القوم في أُم جُنْدَب اذا ظَلَموا كأنها اسمٌ من أسماء الاساءة والظُّلم والداهية . غيره يقال وقع فلان في أُمّ جندب اذا وقع في داهيةٍ ، ويقال وَقَعَ القوم بأم جندب اذا ظَلَموا وقَتَلُوا غيرَ قاتِلٍ . وقال الشاعر :

قَتَلْنا به القَوْمَ الذين اصْطَلَوْا به

جِهاراً ولم نَظْلِمْ به أُمَّ جُنْدَبِ

أي لم نَقْتُلْ غير القاتِلِ

﴿ جذب ﴾ الجَذْبُ مَدُّكَ الشيء والجَبْذُ لغة تميم . المحكم : الجَذْبُ المَدُّ جَذَبَ الشيءَ يَجْذِبُه جَذْباً وجَبَذَه على القلب واجْتَذَبَه مَدَّه وقد يكون ذلك في العَرْضِ . سيبويه : جَذَبَه حَوَّلَه عن موضعه واجْتَذَبَه اسْتَلَبَه وقال ثعلب : قال مُطَرِّفٌ ـ قال ابن سيده : وأُراه يعني مُطَرِّفَ بن الشِّخِّير ـ وجدتُ الانسانَ مُلْقًى بينَ اللهِ وبين الشيطان فان لم يَجْتَذِبْهُ اليه جَذَبَه الشيطان .

وجاذَبَه كجَذَبَه وقوله :

ذَكَرْتَ والأَهْواء تَدْعو للهوى

والعِيسُ بالرَّكْبِ يُجاذِبْنَ البُرَى

قال : يكون يُجاذِبْنَ ههنا في معنى يَجْذِبْنَ وقد يكون المُباراة والمُنازعة فكأنه يُجاذِبْنَهُنَّ البُرَى وجاذَبْتُه الشيء نازَعْتُه إياه والتَّجاذُب التَّنازُعُ وقد انْجَذَبَ وتَجاذَبَ . وجَذَبَ فلان حَبْلَ وِصالِه وجَذَمَه اذا قطعه ويقال للرجل اذا كَرَعَ في الاناء نَفَساً أو نَفَسَيْن جَذَبَ منه نَفَساً أو نَفَسَيْنِ . ابن شميل : بَيْنَنا وبين بني فلان نَبْذَة

وجَذْبَةٌ أي هُمْ منا قَرِيبٌ ، ويقال بيني وبين المَنْزِلِ جَذْبَةٌ أي قِطْعَةٌ يعني بُعْدٌ

ويقال جَذْبَةٌ من غَزْلٍ للمَجْذوب منه مرَّةً

وجَذَب الشهرُ يَجْذِبُ جَذْباً اذا مَضَى عامَّتُه

وجَذابِ: المَنِيَّةُ مَبْنِيَّةٌ لأنها تَجْذِبُ النُّفُوسَ

وجاذَبَتِ المرأةُ الرجلَ : خَطَبَها فرَدَّتْه كأنه بانَ منها مَغْلُوباً . التهذيب : واذا خَطَبَ الرجلُ امرأةً فرَدَّتْه قيل جَذَبَتْه وجَبَذَتْه قال : وكأنه من قولك جاذَبْتُه فَجَذَبْتُه أي غَلَبْتُه فبانَ منها مَغْلُوباً

والانجذابُ سُرْعةُ السَّيْرِ وقد انْجَذَبُوا في السَّيْرِ وانْجَذَبَ بهم السَّيْرُ

وسَيْرٌ جَذْبٌ سَرِيعٌ . قال :

قَطَعْتُ أَخْشاهُ بِسَيْرٍ جَذْبِ

أَخْشاهُ في موضع الحالِ أي خاشِياً له

وقد يجوز أن يريد بأَخْشاهِ أَخْوَفَه يعني أَشَدَّه إخافةً فعلى هذا ليس له فِعْلٌ

والجَذْبُ : انقِطاعُ الرِّيقِ

وناقةٌ جاذِبَةٌ وجاذِبٌ وجَذُوبٌ جَذَبَتْ لَبَنَها من ضَرْعِها فذهب صاعِداً ، وكذلك الأَتانُ والجمع جَوَاذِبُ

وجِذابٌ مثل نائمٍ ونِيام. قال الهذلي[1] :

بطَعْنٍ كرَمْحِ الشَّوْلِ أَمْسَتْ غَوارِزاً
جَوَاذِبُها تَأْبَى على المُتَغَبِّرِ

ويقال للناقة اذا غَرَزَتْ وذهب لبنُها : قد جَذَبَتْ تَجْذِبُ جِذاباً فهي جاذِبٌ . اللحياني : ناقةٌ جاذِبٌ اذا جَزَّتْ فزادتْ على وقت مَضْرِبِها

النضر : تَجَذَّبَ اللبنَ اذا شَرِبَه .

قال الهُذَيْل :

دَعَتْ بالجِمالِ البُزْلِ للظَّعْنِ بَعْدَما
تَجَذَّبَ راعي الإبْلِ ما قد تَحَلَّبا

وجَذَبَ الشاةَ والفَصِيلَ عن أُمِّهما يَجْذِبُهما جَذْباً قطَعَهما عن الرِّضاعِ ، وكذلك المُهْرَ فَطَمَه . قال أبو النجم يصف فرساً :

ثم جَذَبْناه فِطاماً نَفْصِلُهْ
نَقْرَعُه قَرْعاً ولَسْنا نَقْتُلُهْ

أي نَقْرَعُه باللجام ونَقْدَعُه . ونَقْتُلُه

(١) هو ابو جنادب (لـ)

أي تجذِبهُ جذْباً عنيفاً . وقال اللحياني : جذَبَت الأمُّ ولدَها تجذِبُه فطمَته ولم يُخصَّ من أيِّ نوعٍ هو .

التهذيب : يقال للصبيِّ أو السخْلةِ اذا فُصِلَ : قد جُذِبَ

والجَذَبُ الشَّحْمة التي تكون في رأس النخلة ، يُكشَطُ عنها الليفُ فتؤكل كأنها جُذِبَتْ عن النخلة

وجذَبَ النخلةَ يجذِبُها جذْباً قطعَ جذَبَها ليأكله . هذه عن أبي حنيفة

والجَذَبُ والجِذابُ جميعاً : جُمَّارُ النخلةِ الذي فيه خُشونةٌ واحدتها جذَبةٌ وعمَّ به أبو حنيفة فقال : الجذَبُ الجُمَّارُ ولم يزد شيئاً وفي الحديث « كان رسولُ الله ﷺ يحبُّ الجذَبَ » وهو بالتحريك الجُمَّارُ .

والجواذبُ : طعامٌ يُصنَعُ بسُكَّرٍ وأرُزٍّ ولحمٍ

ابو عمرو : يقال ما أغْنَى عني جِذِبَّاناً وهو زِمامُ النَّعْلِ ولا ضِمْناً وهو الشِّسْعُ .

﴿جرب﴾ الجرَبُ : معروفٌ بَثَرٌ يعلو أبدانَ الناسِ والإبلِ . جَرِبَ يجرَبُ جرَباً فهو جَرِبٌ وجرْبانُ وأجرَبُ والأنثى جرْباء والجمع جُرْبٌ وجرْبَى وجِرابٌ ، وقيل الجِرابُ جمع الجُرْبِ قاله الجوهري . وقال ابن بري : ليس بصحيح انما جِرابٌ وجُرْبٌ جمع أجْرَبَ . قال سُوَيد بن الصَّلْت[1] وقيل هو لعُمَيْر بن خبَّاب قل ابن بري وهو الأصح :

وفينا وإنْ قيلَ اصطلَحنا تَضاغُنٌ
كما طَرَّ أوْبارُ الجِرابِ على النَّشْرِ

يقول ظاهرُنا عند الصُّلْح حسَنٌ وقلوبنا مُتضاغنةٌ كما تنبُت أوبارُ الجَرْبى على النَّشْر وتحته داء في أجْوافها والنَّشْر نبت يخْضَرُّ بعد يُبْسِه في دُبُر الصيف وذلك لمطر يُصيبه وهو مُؤْذٍ للماشية اذا رَعَتْه وقالوا في جمعه أجارِب أيضاً ضارَعُوا به الأسماء كأجادِلَ وأنامِلَ

(١) سويد بن الصلت غير معروف ، لعل الصواب سويد بن الصامت وقد ذكر الجاحظ في كتاب البيان ج ٢ ص ١٧٦ اياتاً على هذا الروى لسويد ابن صامت (ك)

وأجْرَبَ القومُ جَرِبَتْ إبلُهم . وقولهم في الدعاء على الانسان : ماله جَرِبَ وحَرِبَ يجوز أن يكونوا دَعَوْا عليه بالجَرَب وأن يكونوا أرادوا أجْرَبَ أي جَرِبَتْ إبلُه فقالوا حَرِبَ إتباعاً لِجَرِبَ وهم مما قد يوجبون للاتباع حُكماً لا يكون قبله ويجوز أن يكونوا أرادوا جَرِبَتْ إبلُه فحذفوا الابل وأقاموه مُقامها

والجِرِبَّ كالصَّدإِ مقصور يَعلُو باطن الجفْن ورُبَّما ألبسه كلّه وربما رَكِبَ بعضَه

والجَرْباء السماء سُمِّيت بذلك لما فيها من الكواكب ، وقيل سُمّيت بذلك لموضع المَجَرَّة كأنها جَرِبَتْ بالنُّجوم . قال الفارسي : كما قيل للبحر أجْرَدُ وكما سموا السماء أيضاً رَقيعاً لأنها مَرْقوعةٌ بالنجوم . قال أسامة بن حبيب الهذلي :

أرَتْه مِنَ الجَرْباء في كلّ مَوْقِفٍ
طِباباً فَمَثْواهُ النَّهارَ المَراكِدُ

وقيل الجَرْباء من السماء الناحيةُ التي لا يَدُور فيها فَلَكُ الشمسِ والقمر [1] . أبو الهيثم : الجَرْباء والمَلْساء السماء الدُّنيا ، وجِرْبةُ مَعْرِفةً اسم للسماء أراه من ذلك

وأرضٌ جَرْباء : مُمْحِلة مقحوطة لا شيء فيها

ابن الأعرابي : الجَرْباء الجارِيةُ المليحةُ سُميت جَرْباء لأن النساء يَنْفِرْنَ عنها لتَقْبيحها بمحاسنها محاسِنَهنّ ، وكان لعَقيل بن عُلَّفةَ المُرّي بنت يقال لها الجَرْباء وكانت من أحسن النساء

والجَريبُ من الطعام والأرض مِقْدار معلوم . الأزهري : الجَريب من الارض مقدار معلومُ الذّراع والمساحةِ وهو عَشرةُ أقْفِزة كل قَفِيزٍ منها عَشَرةُ أعْشِراء ، فالعَشيرُ جُزْء من مائة جُزْء من الجَريب ، وقيل الجَريبُ من الارض نصف الفِنْجان ، ويقال أقْطَعَ الوالي فلانا جَريباً من الارض أي مَبْزَرَ جريب وهو مكيلة معروفة ٢٥٣

(١) قال مصحح الطبعة الاولى : قوله لا يدور فيها فلك .. الخ ، كذا في النسخ تبعاً للتهذيب والذي في المحكم وتبعه المجد يدور بدون لا

وكذلك أعطاه صاعاً من حَرَّة الوادِي أي مبذر صاع وأعطاه قفيزا أي مَبْذَر قفيز. قال: والجَرِيبُ مِكْيالٌ قَدْرُ أربعةِ أقْفِزةٍ والجَرِيبُ قَدْر مايُزْرَعُ فيه من الارض. قال ابن دريد: لا أحْسَبُه عَرَبِيًّا والجمع أجْرِبةٌ وجُرْبانٌ:

وقيل الجَرِيبُ المَزْرَعةُ عن كُراع

والجِرْبةُ بالكسر المَزْرَعةُ. قال بشر ابن أبي خازم:

تَحَدَّرَ ماءُ البِئرِ عن جُرَشِيَّةٍ
على جِرْبةٍ تَعْلُو الدِّبارَ غُرُوبُها

الدِّبْرةُ الكَرْدةُ من المَزْرعةِ والجمع الدِّبارُ. والجِرْبةُ القَراحُ من الارض. قال أبو حنيفة: واستعارها امرؤ القيس النخل فقال:

كَجِرْبةِ نَخْلٍ أو كَجَنَّةِ يَثْرِبِ

وقال مرة: الجِرْبةُ كلُّ أرض أُصْلِحَتْ لزرع أو غَرْس ولم يذكر الاستعارةَ. قال: والجمع جِرَبٌ كسِدْرةٍ وسِدْرٍ وتِبْنةٍ وتِبْنٍ

ابن الاعرابي: الجِرْبُ القَراحُ وجمعه جِرَبة

الليث: الجَرِيبُ الوادي وجمعه أجْرِبةٌ

والجَرْبةُ البُقْعة الحَسَنةُ النبات وجمعها جِرَبٌ. وقول الشاعر:

وما شاكِرٌ الاَّ عصافِيرُ جِرْبةٍ
يَقُومُ اليها شارِجٌ فيُطِيرُها

يجوز أن تكون الجِرْبةُ ههنا أحد هذه الاشياء المذكورة

والجِرْبةُ جِلْدةٌ أو بارِيةٌ تُوضَعُ على شَفِير البِئْر لئلا يَنْتَشِر الماء في البئر، وقيل الجِرْبةُ جِلدة توضع في الجَدْوَل يَتَحَدَّرُ عليها الماء

والجِرابُ الوِعاء مَعْرُوف، وقيل هو المِزْوَدُ والعامة تفتحه فتقول الجَرابُ والجمع أجْرِبةٌ وجُرُبٌ وجُرْبٌ. غيره: والجِرابُ وِعاء من إهاب الشاءِ لا يُوعَى فيه إلا يابسٌ

وجِرابُ البِئْر اتِّساعُها، وقيل جِرابُها ما بين جالَيْها وحَوالَيْها. وفي الصحاح: جَوْفُها من أعْلاها الى أسْفَلها

ويقال اطْوِ جِرابَها بالحجارة. الليث: جِرابُ البئر جَوْفُها من أوّلها

الى آخرها

والجرابُ وعاء الخُصْيَتَيْنِ

وجِرِبَّانُ الدِّرْعِ والقميصِ جَيْبُهُ وقد يقال بالضم وهو بالفارسية كَرِيبان

وجِرِبّانُ القَميص لَبِنَتُه فارسي معرب . وفي حديث قُرَّةَ المزني « أتيتُ النبي ﷺ فأدخلت يدي في جُرُبَّانه » الجُرُبّانُ بالضم هو جَيْبُ القميص والالف والنون زائدتان . الفراء . جُرُبَّانُ السيفِ حَدُّه أو غِمْدُه وعلى لفظه جُرُبَّانُ القميص . شمر عن ابن الاعرابي : الجِرِبّانُ قِرابُ السيفِ الضَّخْمُ يكون فيه أداةُ الرَّجل وسَوْطُه وما يحتاجُ اليه . وفي الحديث « والسيفُ في جُرُبّانه » أي في غِمْدِه . غيره : جُرُبَّانُ السيفِ بالضم والتشديد قِرابُه ، وقيل حَدُّه ، وقيل جُرْبانُه وجُرُبّانُه شيء مَخْرُوزٌ يُجعلُ فيه السيفُ وغِمْدُه وحمائله .

قال الراعي :

وعلى الشمائلِ أنْ يُهاجَ بِنا
جُرْبانُ كلِّ مُهَنَّدٍ عَضْبِ

٢٥٤ عن إرادة ان يُهاجَ بنا

وَمَرْأَةٌ جِرِبّانةٌ صَخّابةٌ سَيِّئةُ الخُلُقِ كجِلِبّانةٍ عن ثعلب . قال حُمَيْد ابن ثَوْر الهلالي :

جِرِبّانةٌ وَرْهاء تَخْصِي حِمارَها
بِفِي مَنْ بَغَى خَيْراً إليْها الجَلامِدُ

قال الفارسي : هذا البيت يقع فيه تصحيف من الناس يقول قوم مكان تَخْصِي حِمارَها تُخْطِي حِمارَها يظنونه من قولهم العَوانُ لاتُعَلَّمُ الخِمْرَةَ وإنما يَصِفُها بقلة الحياء . قال ابن الاعرابي : يقال جاء كَخاصِي العَيْرِ اذا وُصِفَ بقلة الحياء فعلى هذا لايجوز في البيت غيرُ تَخْصِي حِمارَها ، ويروى جِلِبّانةٌ وليست راء جِرِبّانة بدلا من لام جِلِبّانة إنما هي لغة وهي مذكورة في موضعها

ابن الاعرابي : الجَرَبُ العَيْبُ

غيره : الجَرَبُ الصَّدَأُ يركب السيف

وجَرَّبَ الرَّجلَ تَجْرِبةً اختبره

والتَّجْرِبةُ من المصادرِ المجموعةِ قال النابغة (١) :

---

(١) صدره :
تُوُرِّثْنَ من أزمان يوم حليمة (طـ)

إلى اليَوْمِ قد جُرِّبْنَ كلَّ التَّجارِبِ

وقال الأعشى :

كَمْ جَرَّبُوه فما زادَتْ تَجارِبُهُمْ
أبا قُدامَةَ إلاَّ المَجْدَ والفَنَعا

فانه مَصْدرٌ مجموعٌ مُعْمَلٌ في المفعول به وهو غريب : قال ابن جنى : وقد يجوز أن يكون أبا قُدامةَ منصوبا بزادَتْ أى فما زادت أبا قُدامةَ تَجارِبُهم إيّاه الا المَجْدَ قال : والوجه أن يَنْصِبه بتَجارِبُهم لانها العامل الاقرب ولأنه لو أراد إعمال الاوّل لكان حَرًى أنْ يُعْمِلَ الثانىَ أيضا فيقول فما زادت تَجارِبُهم إيّاه . أبا قُدامةَ إلا كذا كما تقول ضَرَبْتُ فأوْجَعْتُه زيدا ، ويَضْعُفُ ضَرَبْتُ فأوجَعْت زيدا على إعمال الاوّل وذلك أنك اذا كنت تُعْمِلُ الاوّل على بُعْدِه وَجَبَ إعمال الثاني أيضا لقُرْبه لانه لا يكون الأبعدُ أقوى حالا من الاقرب ، فان قلت أكْتَفِي بمفعول العامل الاوّل من مفعول العامل الثاني قيل لك فإذا كنتَ مُكْتَفِياً مُخْتَصِراً فاكْتِفاؤُك باعمال الثاني الاقرب أولى من اكتفائك باعمال الاوّل الأبعد . وليس لكَ في هذا ما لَكَ في الفاعل لانك تقول لا أُضمر على غير تقدّم ذِكْرٍ الا مُسْتَكْرَهًا فتُعْمِل الاوّل فتقول قامَ وقعد أخَواكَ فأما المفعول فمنه بُدٌّ فلا ينبغى أن يُتَباعَد بالعمل اليه ويُترك ما هو أقرب الى المعمول فيه منه

ورجل مُجَرَّب قد بُلِيَ ما عنده

ومُجَرِّبٌ قد عَرَفَ الأُمور وجَرَّبها فهو بالفتح مُضَرَّسٌ قد جَرَّبَتْه الأُمورُ وأحْكَمَتْه ، والمُجَرَّبُ مثل المُجَرَّس والمُضَرَّسُ الذى قد جَرَّسَتْه الأُمور وأحكمته فان كسرت الراء جعلته فاعلا إلا أن العرب تكلمت به بالفتح . التهذيب : المُجَرَّب الذى قد جُرِّبَ في الأُمور وعرفَ ما عنده . أبو زيد : من أمثالهم « أنتَ على المُجَرَّب » قالته امرأة لرجُل سألها بعد ما قَعَدَ بين رِجْلَيْها أعذْراءُ أنتِ أم ثَيِّبٌ ؟ قالت له : أنتَ على المُجَرَّبِ يقال عند جَوابِ السائل عما أشفَى على عِلْمِه

ودَراهِمُ مُجَرَّبَةٌ مَوْزونة عن

كراعٍ، وقالت عجوز في رجل كان
بينها وبينه خصومة فبلغها موته

٢٥٥ سَأَجْعَلُ للموت الذي التَفَّ رُوحَهُ
وأَصْبَحَ في لَحْدٍ بِجُدَّةَ ثاوِيا
ثلاثينَ ديناراً وسِتِّينَ دِرْهَماً
مُجَرَّبَةً نَقْداً ثِقالاً صَوافِيا

والجَرَبَّةُ بالفتح وتشديد الباء جماعة
الحُمُر، وقيل هي الغِلاظ الشِّداد منها
وقد يقال للأقوياء من الناس اذا
كانوا جماعة مُتساوين جَرَبَّة، قال:

جَرَبَّةٌ كَحُمُرِ الأَبَكِّ
لاضَرَعٌ فينا ولا مُذَكِّي

يقول: نحن جماعة متساوون وليس
فينا صغير ولا مُسِنٌّ. والأَبَكُّ موضع
والجَرَبَّةُ من أهل الحاجة يكونون
مُستوين

ابن بزرج: الجَرَبَّةُ الصَّلامةُ من
الرجال الذين لا سَعْيَ لهم (1) وهم مع أُمّهم
قال الطرماح:

وحَيٍّ كِرامٍ قد هَنَأْنا جَرَبَّةٍ
ومَرَّتْ بهم نَعْماؤُنا بالأَيامِنِ

قال: جَرَبَّةٌ صِغارُهم وكِبارُهم
يقول عَمَمْناهم ولم نَخُصَّ كِبارَهم دون
صِغارِهم

أبو عمرو: الجَرَبُّ من الرِّجال
القَصيرُ الخَبُّ وأنشد:

إنَّكَ قد زَوَّجْتَها جَرَبَّا
تَحْسِبُهُ وهو مُخَنْذٍ ضَبَّا

وعيالٌ جَرَبَّةٌ يأْكُلونَ أَكْلاً
شديداً ولا يَنْفَعُون. والجَرَبَّةُ والجَرَنْبة
الكثير يقال عليه عِيالٌ جَرَبَّةٌ مثَّل
به سيبويه وفسَّره السيرافي. وانما قالوا
جَرَنْبة كراهية التضعيف

والجِرْبِياء على فِعْلِياء بالكسر
والمدّ الرِّيحُ التي تَهُبُّ بين الجَنوب
والصَّبا، وقيل هي الشَّمالُ وانما
جِرْبِياؤُها بَرْدُها، والجِرْبِياء شَمالٌ
بارِدَةٌ. وقيل: هي النكباء التي تجري
بين الشَّمال والدَّبور وهي ريح تَقْشَعُ
السحاب. قال ابن أحمر:

بِهَجْلٍ من قَساً ذَفِرِ الخُزامى
تَهادَى الجِرْبِياءُ به الحَنينا

ورماه بالجَريبِ أي الحَصَى الذي
فيه التراب قال وأُراه مشتقاً من الجِرْبِياء

(1) قال مصحح الطبعة الاولى: في نسخة التهذيب لانساء لهم

وقيل لابنة الخس: ما أشد البرد؟ فقالت: شمالٌ جربياء تحت غب سماء

والأجربان بطنان من العرب

والأجربان بنو عبس وذبيان.

قال العباس بن مرداس:

وفي عِضادته اليمنى بنو أسدٍ
والأجربان بنو عبس وذبيان

قال ابن بري: صوابه وذبيانُ بالرفع معطوف على قوله بنو عبس. والقصيدة كلها مرفوعة. ومنها

إني إخال رسول الله صبّحكم
جيشاً له في فضاء الأرض أركان
فيهم أخوكم سليم ليس تارككم
والمسلمون عباد الله غسانُ

والأجارب: حيٌّ من بني سعد

والجريب: موضع بنجد

وجُرَيْبة بن الأشيم من شعرائهم

وجُرابٌ بضم الجيم وتخفيف الراء اسم ماء معروف بمكة، وقيل بئر قديمة كانت بمكة شرفها الله تعالى

وأجْرَب: موضع

والجورب لفافة الرجل معرّب وهو بالفارسية كَوْرَب. والجمع جواربة زادوا الهاء لمكان العجمة. ونظيره من العربية القشاعمة. وقد قالوا الجوارب كما قالوا في جمع الكيلج الكيالج ونظيره من العربية الكواكب.

واستعمل ابن السكيت منه فعلاً فقال يصف مقتنص الظباء وقد تجورب جوربين يعني لبسهما. وجوربته فتجورب أي ألبسته الجورب فلبسه

والجريب: وادٍ معروف في بلاد قيس وحرة النار بحذائه. وفي حديث الحوض «عرض ما بين جنبيه كما بين جرب وأذرح» هما قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال. وكتب لهما النبي ﷺ أمانا

فأما جَرْبة بالهاء فقرية بالمغرب لها ذكر في حديث رويفع بن ثابت رضي الله عنه

(قال عبد الله بن مكرم): رويفع ابن ثابت هذا هو جدنا الأعلى من الأنصار، كما رأيته بخط جدي نجيب الدين والد المكرم أبي الحسن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حبقة بن محمد ابن منظور بن معافى بن خمير بن ريام

ابن سلطانْ بن كامل بن قُرة بن كامل
ابن سِيرْحانَ بن جابر بن رِفاعة بن جابر
ابن رُوَيفع بن ثابت هذا الذي نُسب
هذا الحديثُ اليه ، وقد ذكره أبو عمرَ
ابن عبد البر رحمه الله في كتاب
الاستيعاب في معرفة الصحابة رضي الله
عنهم فقال رُوَيفع بن ثابت بن سَكَن
ابن عديّ بن حارثة الأنصاري من
بني مالك بن النجار سكن مصر واختطَّ
بها داراً وكان معاوية رضي الله عنه قد
أمَّره على طرابلُس سنة ست وأربعين فغزا
من طرابلس افريقية سنة سبع وأربعين
ودخلها وانصرف من عامه فيقال مات
بالشام ويقال مات ببَرْقةَ [1] وقبره بها .
وروى عنه حَنَش بن عبد الله الصنعاني
وشَيْبانُ بن أُمَيَّةَ القِتْباني رضي الله
عنهم أجمعين . قال : ونعود الى تتمة
نسبنا من عديّ بن حارثة فنقول : هو
عديُّ بن حارثةَ بن عمرو بن زيد
مناة بن عديٍّ بن عمرو بن مالك بن
النجار واسم النجار تيمُ الله . قال

(١) كانت بالاصل ببرقة بضم الباء والتصحيح للاستاذ كرنكو

الزبير : كانوا تَيْمَ اللاتِ فسماهم النبي
ﷺ تَيْمَ اللهِ ابن ثَعْلَبةَ بن عمرو بن
الخزْرَج ، وهو أخو الأوْس واليهما
نسب الأنصار . وأمهما قَيْلَةُ بنت
كاهل بن عُذْرَةَ بن سعد بن زيد بن
لَيْث بن سُود بن أسْلم بن الحافِ بن
قُضاعةَ . ونعود الى بقية النسب المبارك
الخزْرَجُ بن حارثةَ بن ثَعْلَبةَ البُهْلول
ابن عمْرو مُزَيْقِياء بن عامرٍ ماءِ السماء
ابن حارثةَ الغِطْريف ابن امرىءِ القيْس
البِطْريق ابن ثَعْلَبةَ العَنْقاء ابن مازن زادِ
الرَّكْبِ وهو جماعُ غَسَّانَ ابن الأَزْدِ
وهو دُرُّ بن الغَوْث بن نَبْتِ بن مالك
ابن زَيْدِ بن كَهْلانَ بن سَبَأ واسمه
عامرُ بن يَشْجُبَ بن يَعْرُبَ
ابن قَحْطانَ واسمه يَقْطُن واليه تنسب
٢٥٧
اليمن. ومن ههنا اختلف النسابون فالذي
ذكره ابن الكلبي [1] أنه قحطان بن
الهميسع بن تيمن بن نَبْت بن اسماعيل
ابن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام

(١) قال مصحح الطبعة الاولى فالذي ذكره الخ كذا في النسخ وبمراجعة بداية القدماء وكامل ابن الاثير وغيرها من كتب التاريخ تعلم الصواب

قال ابن حزم : وهـذه النسبة الحقيقية لأن النبي ﷺ قال لقوم من خُزاعة وقيل من الأنصار ورآهم يَنتَضِلون : ارْمُوا بني اسماعيل فانّ أباكم كان رامياً . وابراهيمُ صلواتُ الله عليه هو ابراهيمُ بن آزَرَ بن ناحور بن ساروغَ ابن القاسم الذي قسم الأرض بين أهلها ابن عابرَ بن شالح بن أرْفَخْشَذ ابن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام ابن ملكان بن متوب بن ادريس عليه السلام ابن الرائد بن مهلاييل بن قينان بن الطاهر بن هبة الله وهو شيث ابن آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام

﴿جرجب﴾ الجُرْجُبُ والجُرْجبانُ الجَوْفُ يقال ملأ جَراجِبَه وجَرْجَبَ الطعامَ وجَرْجَمه : أكله . الأخيرة على البدل

والجَراجِبُ : العِظامُ من الابل . قال الشاعر :

يَدْعُو جَراجِيبَ مُصَوَّياتِ
وَبَكَراتٍ كالمُعَنَّساتِ
لهُنّ للقِنْيةِ ساقِياتِ

﴿جردب﴾ جَرْدَبَ على الطعام : وضَع يده عليه يكون بينَ يَدَيْه على الخِوانِ لئلا يَتَناوَلَه غيره . قال يعقوب : جَرْدَبَ في الطعام وجَرْدَمَ وهو أن يَسْتُر ما بين يديه من الطعام بشماله لئلا يَتناولَه غيرُه ورجل جَرْدَبانُ وجُرْدُبانُ مُجَرْدِبٌ وكذلك اليَدُ قال :

اذا ما كُنتَ في قوم شَهاوَى
فلا تَجْعَلْ شِمالَكَ جَرْدَبانا

وقال بعضهم جُرْدُبانا . وقيل : جَرْدَبانُ بالدال المهملة أصله كَرْدَهْ بانْ أي حافِظُ الرَّغيفِ وهو الذي يَضَعُ شِمالَه على شيء يكون على الخِوان كي لا يَتناوَلَه غيرُه . وقال ابن الاعرابي : الجَرْدَبانُ الذي يأكل بيمينه ويمنع بشماله قال : وهو معنى قول الشاعر :

وكنتَ اذا أنْعَمْتَ في الناس نِعْمةً
سَطَوْتَ عليها قابِضاً بشِمالِكا

وجَرْدَبَ على الطعام أكله . شمر : هو يُجَرْدِبُ ويُجَرْدِمُ ما في الإناء أي يأكله ويُفْنيه وقال الغنوى :

فلا تَجْعَلْ شِمالَكَ جَرْدَبيلا

قال معناه أن يأخذ الكسرة بيده اليُسرى ويأكل بيده اليمنى فإذا فني ما بين أيدي القوم أكل ما في يده اليسرى . ويقال : رَجُل جَرْدَبِيلٌ اذا فعل ذلك .

ابن الاعرابي : الجِرْداب وسَطُ البحر

﴿جرسب﴾ الاصمعي : الجَرْسَبُ الطويل

﴿جرشب﴾ جَرْشَبَتِ المرأةُ بلغت أربعين أو خمسين الى أن تموت وامرأة جَرْشَبِيَّةٌ . قال :

إنَّ غُلاماً غَرَّه جَرْشَبِيَّةٌ
عَلَى بُضْعِها مِنْ نَفْسِهِ لَضَعِيفُ
مُطَلَّقَةٌ أو ماتَ عنها حَلِيلُها
يَظَلُّ لِنابَيْها عليه صَرِيفُ

٢٥٨ ابن شميل : جَرْشَبَتِ المرأةُ اذا وَلَّتْ وهَرِمَتْ

وامرأةٌ جَرْشَبِيَّةٌ ، وجَرْشَبَ الرجل هُزِلَ أو مَرِضَ ثم اندمل وكذلك جَرْشَمَ

ابن الاعرابي : الجُرْشُبُ القصير السمين

﴿جرعب﴾ الجَرْعَبُ : الجافي .

والجَرْعَبِيبُ : الغليظُ

وداهيةٌ جَرْعَبِيبٌ : شديدة

الأزهري : اجْرَعَنَّ وارْجَعَنَّ واجْرَعَبَّ واجْلَعَبَّ اذا صُرِعَ وامتدّ على وجه الأرض

﴿جزب﴾ الجِزْبُ النَّصيبُ من المال والجمع أجْزابٌ . ابن المستنير : الجِزْبُ والجِزْمُ النَّصيبُ

قال : والجِزْبُ العَبِيدُ ، وبنو جُزَيْبَةَ مأخوذٌ من الجِزْب وأنشد :

وذُودانُ أُجْلَتْ عن أبانَيْنِ والحِمَى
فِراراً وقد كُنَّا اتَّخَذْناهُمُ جِزْبا

ابن الاعرابي : المِجْزَبُ الحسَنُ السَّبْرِ الطاهِرُه

﴿جسرب﴾ الجَسْرَبُ الطويل

﴿جشب﴾ جَشَبَ الطعام : طَحَنَه جَرِيشاً . وطَعامٌ جَشِبٌ ومَجْشُوبٌ أي غليظ خَشِنٌ بَيِّنُ الجُشُوبةِ اذا أُسِيءَ طَحْنُه حتى يَصير مُفَلَّقاً ، وقيل هو الذي لا أُدْمَ له ، وقد جَشُبَ جَشابةً . ويقال للطعام جَشْبٌ وجَشِبٌ وجَشِيبٌ وطَعامٌ مَجْشُوبٌ وقد جَشَبْتُه ، وأنشد

ابن الاعرابي :

لا يأكلون زادهم مجشوبا

الجوهري : ولو قيل اجشوشبوا كما قيل اخشوشبوا بالخاء لم يبعد الا أني لم أسمعه بالجيم وفي الحديث « أنه ﷺ كان يأكل الجشب » هو الغليظ الخشن من الطعام ، وقيل غير المأدوم

وكل بشع الطعم فهو جشب .

وفي حديث عمر رضي الله عنه « كان يأتينا بطعام جشب » وفي حديث صلاة الجماعة « لو وجد عرقاً سميناً أو مرماتين جشبتين أو خشبتين لأجاب » قال ابن الاثير : هكذا ذكره بعض المتأخرين في حرف الجيم لو دعي الى مرماتين جشبتين أو خشبتين لاجاب ، وقال : الجشب الغليظ والخشب اليابس من الخشب والمرماة ظلف الشاة لأنه يرمى به انتهى كلامه ، قال ابن الأثير : والذي قرأناه وسمعناه هو المتداول بين أهل الحديث مرماتين حسنتين من الحسن والجودة لأنه عطفهما على العرق السمين ، قال : وقد فسره أبو عبيدة ومن بعده من العلماء ولم يتعرضوا الى تفسير الجشب أو الخشب في هذا الحديث قال : وقد حكيت ما رأيت والعهدة عليه

والجشيب البشع من كل شيء

والجشيب من الثياب الغليظ

ورجل جشيب سيء المأكل وقد جشب جشوبة . شمر : رجل مجشب خشن المعيشة . قال رؤبة :

ومن صباح رامياً مجشبا

وجشب المرعى يابسه وجشب الشيء يجشب غلظ ، والجشب والمجشاب الغليظ . الأولى عن كراع وسيأتي ذكر الجشن في النون . التهذيب : المجشاب البدن الغليظ . قال أبو زبيد الطائي :

قراب حضنك لا بكر ولا نصف
توليك كشحاً لطيفاً ليس مجشابا

قال ابن بري : وقراب منصوب بفعل في بيت قبله :

نعمت بطانة يوم الدجن تجعلها
دون الثياب وقد سريت أثوابا

أي تجعلها كبطانة الثوب في يوم بارد ذي دجن ، والدجن الباس الغيم

السّماء عند المَطر ورُبما لم يكن معه مطر .
وسَرَيْتُ الثوبَ عني نَزَعْتُه
والحِضْنُ شِقُّ البَطْنِ ، والكَشْحانِ الخاصِرَتانِ وهما ناحيتا البطن . وقُرابَ حِضْنِكَ مفعول ثان بتَجْمَلها . ابن السكيت جَمَلٌ جَشِبٌ ضَخْمٌ شَديدٌ . وأنشد :

بِجَشِبٍ أَتْلَعَ في إصْغائِه

ابن الاعرابي المِجْشَبُ الضَخْمُ الشجاعُ وقول رؤبة :

ومَنْهَلٍ أَقْفَرَ مِنْ أَلْقائِه
ورَدْتُه واللَّيلُ في أَغْشائِه
بجشب أتلع في إصغائه
جاءٍ وقد زادَ على أَظْمائِه
يُجاوِرُ الحَوْضَ الى إزائِه
رَشْفاً بِخَضْوَ بَيْنَ من صِفْرائِه
وقَدْ شَفَتْهُ وَحْدَها مِنْ دائِه
مِنْ طائِفِ الجَهْلِ ومِنْ نَزائِه

الأَتاء الأَنيس يُجاوِرُ الحوضَ الى إزائه أي يستقبل الدلو حين يُصَبُّ في الحَوْضِ من عَطَشِه . وبخضوباه مِشْفَراهُ وقد اختَضَبا بالدم من بَرَّته .
وقد شَفَتْه يعني البُرَة أي ذَلَّلَتْه وسَكَّنَتْه ونَدًى جَشَّابٌ لا يَزالُ يَقَعُ على البَقْلِ . قال رؤبة :

رَوْضاً بِجَشَّابِ النَدَى مَأْدُوماً

وكلامٌ جَشِيبٌ جافٍ خَشِنٌ . قال :

لها مَنْطِقٌ لا هِذْرِيانٌ طَما به
سَفاهٌ ولا بادِي الجَفاءِ جَشِيبُ

وسِقاءٌ جَشِيبٌ غَليظٌ خَلَقٌ . ومَرأَةٌ جَشُوبٌ خَشِنَةٌ وقيل قَصيرةٌ . أنشد ثعلب :

كواحِدَةِ الأُدْحِيِّ لا مُشْمَعِلَّةٌ
ولا جَحْنَةٌ تحتَ الثِياب جَشُوبُ

والجُشْبُ : قشورُ الرُمّان . يمانية
وبنو جَشِيبٍ : بَطْنٌ

﴿ جعب ﴾ الجَعْبَةُ كِنانةُ النُشّابِ والجمع جِعابٌ . وفي الحديث « فانْتَزَعَ طَلَقاً مِن جَعْبَتِه » وهو متكرر في الحديث . وقال ابن شميل : الجَعْبَةُ المُسْتَدِيرةُ الواسعةُ التي على فمها طَبَقٌ من فَوْقِها . قال والوَفْضَةُ أصغر منها وأعلاها وأسفلها مُسْتَوٍ . وأما الجَعْبَةُ ففي أعلاها اتِّساعٌ وفي أسفلها تَدْقيقٌ

ويُفرَّجُ أعلاها لئلا يَنتَكِثَ رِيشُ السِّهامُ لأنها تُكَبُّ في الجُعْبَةِ كَبًّا فظُباتُها في أسفلها ويُلطَّح أعلاها من قِبَلِ الرِّيشِ وكلاهما من شَقِيقَتَيْنِ من خَشَب

والجَعَّابُ : صانِعُ الجِعابِ وجَعَّبها صَنعَها والجِعابَةُ صِناعَتُه .

والجَعابيبُ : القِصارُ من الرجال .

والجُعْبُوبُ: القَصيرُ الدميمُ وقيل هو النَّذْلُ وقيل هو الدَّنِيُّ من الرجال . وقيل هو الضَّعيفُ الذي لا خيْرَ فيه . ويقال للرجل اذا كان قَصيراً دَميماً جُعْبوبٌ ودُعْبوبٌ وجُعسُوسٌ

والجُعْبةُ : الكَثيبةُ من البَعَر

والجُعَبى : ضَرْبٌ من النمل . قال الليث هو نمل أحمر . والجمع جُعَبِيّاتٌ والجِعِبّاءُ والجِعِبَّى والجُعْباءة والجَعْواء والناطقةُ الخَرْساءُ الدُّبُرُ ونحو ذلك

وضرب به فَجَعَبَهُ جَعْباً وجَعَفَه اذا ضَرَبَ به الأرضَ . ويقال فيقال جَعَّبَهُ تَجْعيباً . وجَعْباه اذا صَرَعَه .

وتجَعَّبَ وتجَعْبَى وانجَعَبَ وجَعْبَهُ أي صَرَعْتُه مثل جَعْفتُه ، وربما قالوا جَعْبَيْتُه جَعْباءً فتَجَعْبَى يزيدون فيه الياء كما قالوا سَلْقَيْتُه مِنْ سَلقَه

وجَعَبَ الشيءَ جَعْباً : قَلَبَه

وجَعْبَهُ جَعْباً : جَمَعه . وأكثره في الشيءِ اليسير

والمِجْعَبُ : الصَّرِيعُ من الرجال يَصْرَعُ ولا يُصْرَعُ

وفي النوادر : جَيْشٌ يَتَجَعْبَى ويَتَجَرْنَى ويَتَعَبْقَبُ ويَتَهَبْهَبُ ويَتَدَرْبَى يركب بعضُه بعضاً والمُتَجَعِّبُ المَيِّتُ

﴿جعدب﴾ الجُعْدُبَةُ : الحَجاةُ والحَبابَةُ . وفي حديث عَمْرو أنه قال لمعاوية رضي الله عنهما : لقد رأيتُكَ بالعراق وإنّ أمرَكَ كَحُقِّ الكَهُولِ أو كالجُعْدُبَةِ أو كالكُعْدُبَةِ . الجُعْدُبةُ والكُعْدُبةُ النُّفاخاتُ التي تكون من ماء المطر . والكَهُولُ العَنْكَبُوتُ . وحُقُّها بَيْتُها وقيل الكُعْدُبة والجُعْدُبةُ بيت العنكبوت . وأثبت الأزهري القولين معاً

والجُعْدُبةُ من الشيء المجتمِعُ منه عن ثعلب

وجُعْدُبٌ وجُعْدُبَةُ اسمانِ .

الأزهري : وجُعْدُبة اسم رجل من أهل المدينة

﴿ جعنب ﴾ الجَعْنَبَةُ (١) الحِرْصُ على الشيء . وجُعْنُبٌ اسم

﴿ جغب ﴾ رجل شَغَبٌ جَغَبٌ إتباع لا يُتكلم به مفرداً . وفي التهذيب رجل جَغِبٌ شَغِبٌ

﴿ جلب ﴾ الجَلْبُ سَوْقُ الشيء من موضع الى آخر جَلَبَهُ يَجْلِبُه ويَجْلُبُه جَلْباً وجَلَباً واجْتَلَبَهُ وجَلَبْتُ الشيء الى نفسي واجْتَلَبْتُهُ بمعنى وقوله أنشده ابن الاعرابي :

يا أيها الزاعِمُ أني أَجْتَلِبْ

فسره فقال معناه اجْتَلِبُ شِعْرِي من غيري أي أَسُوقه وأَسْتَمِدُّه ويُقَوِّي ذلك قول جرير :

أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِيَ القَوافي
فَلا عِيّاً بِهِنَّ ولا اجْتِلابا

أي لا أَعْيَا بالقَوافي ولا اجْتَلِبُهن مِمَّن سوايَ بل أنا غَنِيٌّ بما لَدَيَّ منها . وقد انْجَلَبَ الشيء واسْتَجْلَبَ الشيءَ طَلَبَ أن يُجْلَبَ اليه .

والجَلَبُ والأَجلاب الذين يَجْلُبُونَ الإبلَ والغَنَم للبيع . والجَلَبُ ما جُلِبَ من خَيْلٍ وإبلٍ ومَتاع . وفي المثل النُّفاضُ يُقَطِّرُ الجَلَبَ أي انه اذا انْفَضَ القومُ أي نَفِدَتْ أَزْوادُهم قَطَّرُوا ابلهم للبيع والجمع أَجْلابٌ . الليث الجَلَبُ ما جَلَبَ القومُ من غَنَمٍ أو سَبْيٍ . والفعل يَجْلُبون ويقال جَلَبْتُ الشيءَ جَلَباً . والمجْلوبُ أيضاً جَلَبٌ . والجَليبُ الذي يُجْلَبُ من بلد الى غيره

وعَبْدٌ جَليبٌ والجمع جَلْبَى وجُلَباء كما قالوا قَتْلَى وقُتَلاء . وقال اللحياني امْرأَةٌ جَليبٌ في نسوة جَلْبَى وجَلائِبَ والجَليبةُ والجَلُوبةُ ما جُلِبَ . قال قَيْسُ ابن الخطيم :

(١) قال مصحح الطبعة الاولى : قوله الجعنبة . . الخ لم نظفر به في المحكم ولا التهذيب وقال في شرح القاموس هو تصحيف الجعشبة بالمثلثة قال : وجعنب تصحيف جعشب بها ايضا

فليتَ سُوَيْداً راءَ مَنْ فَرَّ منهمُ
ومَنْ خَرَّ(١) إذْ يحْدُونَهُمْ كالجلائِبِ

ويروى اذ نحدوهم والجَلُوبةُ ما يُجْلَبُ للبيع نحو النابِ والفَحْلِ والقَلُوص فاما كِرامُ الابل الفُحولةُ التي تُنْتَسَلُ فليست من الجَلُوبة . ويقال لصاحب الابل هَلْ لك في إبلك جَلُوبةٌ يعني شيئاً جَلَبْتَه للبيع ٢٦١

وفي حديث سالم « قَدِمَ أعرابيٌّ بجَلُوبةٍ فنَزَل على طلحةَ . فقال طلحةُ نَهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يَبِيعَ حاضِرٌ لبادٍ » قال الجَلُوبة بالفتح ما يُجْلَبُ للبَيْعِ من كل شيء ، والجمعُ الجلائِبُ ، وقيل الجلائبُ الابل التي تُجْلَبُ الى الرجل النازل على الماء ليس له ما يَحْتَمِلُ عليه فيَحْمِلُونه عليها . قال والمراد في الحديث الاوّلُ كأنه أراد أن يَبيعها له طلحةُ . قال ابن الاثير : هكذا جاء في كتاب أبي موسى في حرف الجيم قال : والذي قرأناه في سنن أبي داود بحَلُوبةٍ وهي الناقة التي تُحْلَبُ

والجَلُوبةُ الابل يُحْمَلُ عليها مَتاع القوم ، الواحد والجمع فيه سَواء ، وجَلُوبة الابل ذُكورها

وأَجْلَبَ الرجلُ اذا نُتِجَتْ ناقتُه سَقْباً وأَجْلَبَ الرجلُ نُتِجَتْ ابلُه ذُكورا لانه تُجْلَبُ أولادُها فتُباعُ . وأحْلَبَ بالحاء اذا نُتِجَت ابلُه إناثا يقال للمُنْتَج أأَجْلَبْت أم أَحْلَبْتَ أي أَوَلَدَتْ ابلُكَ جَلُوبة أم وَلَدَتْ حَلُوبةً وهي الاناثُ ويَدْعُو الرجلُ على صاحبه فيقول أَجْلَبْتَ ولا أَحْلَبْتَ أي كان نِتاجُ ابلك ذُكورا لا إناثا ليَذْهَبَ لبنُه

وجَلَبَ لاهله يَجْلُبُ وأَجْلَبَ كَسَبَ وطَلَبَ واحتالَ ، عن اللحياني

والجَلَبُ والجَلَبةُ : الاصوات ، وقيل هو اختِلاطُ الصَّوْتِ وقد جَلَبَ القومُ يَجْلِبُون ويَجْلُبُون وأَجْلَبُوا وجَلَّبُوا ، والجَلَبُ الجَلَبةُ في جماعة الناس والفعلُ أَجْلَبُوا وجَلَّبُوا من الصِّياح . وفي حديث الزُّبير أنَّ أمَّه صَفِيَّةَ قالت أَضْرِبُه كي يَلَبَّ ويَقُودَ

(١) رواية ديوان قيس بن الحطيم
مَنْ خَرَّ منكم * ومَنْ فَرّ

(لد)

الجَيْشَ ذا الجَلَبِ . هو جمع جَلَبة وهي
الاصوات

ابن السكيت : يقال هم يَجْلِبُون
عليه ويُجْلِبُون عليه بمعنًى واحد ،
أي يُعِينُون عليه . وفي حديث علي
رضي الله تعالى عنه : أراد أن يُغالِط
بما أَجْلَبَ فيه يقال أَجْلَبُوا عليه اذا
تَجَمَّعُوا وتألَّبوا وأَجْلَبَه أعانه وأَجْلَبَ
عليه اذا صاحَ به واستَحَثَّه وجَلَّبَ
على الفَرَس وأَجْلَبَ وجَلَبَ يَجْلُب
جَلْباً قليلة زَجَرَه ، وقيل هو اذا رَكِبَ
فَرَسا وقادَ خَلْفَه آخرَ يَسْتَحِثُّه وذلك في
الرِّهان . وقيل هو اذا صاحَ به مِنْ
خَلْفِه واستَحَثَّه للسَّبْق ، وقيل هو أن
يُرْكِبَ فَرَسَه رجلا فاذا قَرُبَ من
الغاية تَبِعَ فَرَسَه فَجَلَّبَ عليه وصاحَ به
ليكون هو السابقَ ، وهو ضَرْبٌ من
الخديعة . وفي الحديث « لا جَلَبَ ولا
جَنَبَ » فالجَلَبُ أن يَتَخَلَّفَ الفَرَسُ
في السِّباق فيُحَرَّكَ وراءه الشيءُ يُستَحَثُّ
فيَسْبِقُ . والجَنَبُ أن يُجْنَبَ مع
الفَرَس الذي يُسابَقُ به فَرَسٌ آخرُ
فيُرْسَلَ حتى اذا دَنا تحوَّلَ راكِبُه على
الفرَس المَجْنُوب فأخَذَ السَّبْقَ ، وقيل
الجَلَبُ أن يُرْسَلَ في الحَلْبة فتجتمعَ
له جماعةٌ تَصِيحُ به لِيُرَدَّ عن وَجْهِه
والجَنَبُ أن يُجْنَبَ فَرَسٌ جامٌّ فيُرْسَلَ
من دونِ المِيطانِ وهو الموضع الذي
تُرْسَلُ فيه الخيل وهو مَرِحٌ والأُخَرُ
مَعايا . وزعم قوم أنها في الصَّدَقة فالجَنَبُ
أن تأخُذَ شاءَ هذا ولم تَحِلَّ فيها الصدقةُ
فتَجْنُبَها الى شاءِ هذا حتى تأخُذَ منها الصدقة
وقال أبو عبيد : الجَلَبُ في شيئين يكون
في سِباقِ الخَيْلِ وهو أن يَتْبَعَ الرجلُ ٣٦٢
فرَسَه فيَزْجُرَه ويُجْلِبَ عليه أو يَصِيحَ
حَثًّا له ففي ذلك مَعُونةٌ للفرَس على
الجَرْي فنهى عن ذلك . والوَجْهُ الآخَر
في الصَّدَقة أن يَقْدَمَ المُصَدِّقُ على أهْلِ
الزَّكاةِ فيَنْزِلَ موضعا ثم يُرْسِلَ اليهم
من يَجْلُبُ اليه الاموال من أماكِنها
ليأخُذَ صدَقاتِها فنُهِيَ عن ذلك وأُمِرَ
أن يأخُذَ صدَقاتِهم من أماكنِهم وعلى
مياهِهِم وبأفْنِيَتِهم ، وقيل قوله « ولا
جَلَبَ » أي لا تُجْلَبُ الى المياه ولا

الى الأمْصار ولكن يُتَصَدَّقُ بها في مَرَاعِيها . وفي الصحاح : والجَلَبُ الذى جاء النهيُ عنه هو أن لا يأتى المُصَدِّقُ القومَ في مياههم لأخْذِ الصَّدقاتِ ولكن يَأمُرُهم بجَلْب نَعَمِهم اليه . وقوله في حديث العَقَبَةِ « إنَّكم تُبايِعُونَ محمدا على أن تُحارِبُوا العَرَبَ والعَجَم مُجْلِبَةً » أي مجتمعين على الحَرْب . قال ابن الاثير : هكذا جاء في بعض الطرق بالباء . قال والرواية بالياء تحتها نقطتان وهو مذكور في موضعه

ورَعْدٌ مُجَلِّبٌ : مُصَوِّتٌ ، وغَيْثٌ مُجَلِّبٌ كذلك . قال :

خَفاهُنَّ مِنْ أنْفاقِهِنَّ كأنَّما
خَفاهُنَّ وَدْقٌ مِنْ عَشِيٍّ مُجَلِّبُ

وقول صخر الغي :

بِحَيَّةِ قَفْرٍ في وِجارٍ مُقِيمَة
تَنَمَّى بها سَوْقُ المَنَى والجَوالِبِ

أراد ساقَتْها جَوالِبُ القَدَرِ ، واحدتها جالبةٌ

وامرأة جَلَّابَةٌ ومُجَلِّبَةٌ وجِلِبَّانةٌ وجُلُبَّانةٌ وجِلِبْنانةٌ وجُلُبْنانةٌ وتِجِلَّابَةٌ مُصَوِّتَةٌ صَخَّابةٌ كثيرة الكلام سيئة الخلُق صاحِبةُ جَلَبةٍ ومُكالَبةٍ ، وقيل الجُلُبَّانة من القِساءِ الجافيةُ الغَليظةُ كأن عليها جُلْبةً أي قِشْرةً غَليظةً وعامة هذه اللغات عن الفارسى وأنشد لحميد ابن ثور :

جِلِبْنانةٌ وَرْهاء تَخْصِي حِمارَها
بِفِي مَنْ بَغَى خَيْراً إلَيْها الجَلامِدُ

قال : وأما يعقوب فانه روى جِلِبَّانةٌ . قال ابن جنى : ليست لام جِلِبّانةٍ بدلا من راء جِرِبّانةٍ يدلك على ذلك وجودك لكل واحد منهما أصلا ومُتَصَرَّفاً واشتقاقاً صحيحا . فأما جِلِبَّانة فمن الجَلَبةِ والصِّياح لانها الصَّخَّابة . وأما جِرِبَّانة فمن جَرَّبَ الامُورَ وتصرّف فيها ألا تراهم قالوا تَخْصِي حِمارَها فاذا بلغت المرأة من البِذْلةِ والحُنْكةِ الى خِصاء عَيْرِها فناهيك بها في التَّجْرِبة والدُّرْبةِ . وهذا وَفْقُ الصَّخَبِ والضجر لانه ضِدُّ الحَياء والخفَر

ورَجلٌ جِلِبّانٌ وجُلُبّانٌ ذو جَلَبةٍ . وفي الحديث لا تَدْخُلُ مَكَّةَ إلا بجُلُبّان

السلاح . جُلْبانُ السِّلاح القِرابُ بما فيه قال شمر : كأنَّ اشتقاق الجُلُبان من الجُلْبَة وهى الجِلْدَة التى توضع على القَتَب والجِلْدةُ التى تُغَشَّى التَّميمة لانها كالغشاء للقِراب . وقال جِرانُ العَوْد :

نَظَرتُ وصُحْبَتى بخُنَيْصِرات
وجُلْبُ الليلِ يَطْرُدُه النَّهارُ

٢٦٣ أراد بجُلْب الليل سَوادَه وروي عن البَراء بن عازب رضى الله عنه أنه قال «لمّا صالحَ رسولُ الله ﷺ المُشركين بالحُدَيبية صالحَهم على أن يَدْخُلَ هو وأصحابُه من قابل ثلاثةَ أيام ولا يَدْخُلونها إلاّ بجُلُبّانِ السِّلاح » قال فسألته ما جلبّان السلاح ؟ قال القِرابُ بما فيه .قال أبو منصور : القِرابُ الغِمْدُ الذى يُغْمَدُ فيه السَّيْفُ ، والجُلُبّانُ شِبْهُ الجِرابِ من الأَدَم يُوضَعُ فيه السَّيْفُ مَغْمُودا ويَطْرَحُ فيه الراكِبُ سَوْطَه وأداتَه ويُعَلِّقُه من آخِرةِ الكَوْر أو في واسطَتِه،واشتقاقه من الجُلْبة وهي الجِلْدةُ التى تُجْعَلُ على القَتَب ورواه القتيبي بضم الجيم واللام و تشديد الباء قال : وهو أَوْعِيةُ السلاح بما فيها قال : ولا أُراه سمي به الا لجَفائه ولذلك قيل للمرأة الغَليظة الجافية جُلُبّانةٌ وفي بعض الروايات ولا يدخلها الا بجُلْبانِ السِّلاح السيفِ والقَوْس ونحوهما يريد ما يُحتاجُ اليه في إظهاره والقِتال به الى مُعاناةٍ لا كالرِّماح لانها مُظْهَرة يمكن تعجيل الأذى بها وانما اشترطوا ذلك ليكون عَلَماً وأمارةً للسِّلْم إذ كان دُخولُهم صُلْحا

وجَلَب الدَّمُ وأَجْلَبَ : يَبِسَ ، عن ابن الاعرابي

والجُلْبةُ : القِشْرةُ التى تَعْلو الجُرْحَ عند البُرْء وقد جَلَبَ يَجْلِبُ ويَجْلُبُ وأَجْلَبَ الجُرْحُ مثله . الأصمعي : اذا عَلَتِ القَرْحةَ جِلْدةُ البُرْءِ قيل جَلَبَ وقال الليث : قَرْحةٌ مُجْلِبةٌ وجالِبةٌ وقُروحٌ جَوالِبُ وجُلَّبٌ وأنشد :

عافاكَ رَبِّي من قُروحٍ جُلَّب
بَعْدَ نُتوضِ الجِلْدِ والتَّقَوُّب

وما في السَّماء جُلْبةٌ أي غَيْمٌ يُطْبِقُها عن ابن الاعرابي ، وأنشد :

اذا ما السماء لم تكن غير جلبة
كجلدة بيت العنكبوت تنيرها

تنيرها أي كأنها تنسجها بنير

والجلبة في الجبل حجارة تراكم بعضها على بعض فلم يكن فيه طريق تأخذ فيه الدواب

والجلبة من الكلإ قطعة متفرقة ليست بمتصلة

والجلبة: العضاه اذا اخضرت وغلظ عودها وصلب شوكها

والجلبة السنة الشديدة. وقيل الجلبة ـ مثل الكلبة ـ شدة الزمان يقال أصابتنا جلبة الزمان وكلبة الزمان. قال أوس بن مغراء التميمي:

لا يسمحون اذا ما جلبة أزمت
وليس جارهم فيها بمختار

والجلبة شدة الجوع. وقيل الجلبة الشدة والجهد والجوع. قال مالك بن عويمر بن عثمان بن حنيش الهذلي وهو المتنخل، ويروى لأبي ذؤيب والصحيح الأول:

كأنما بين لحييه ولبته
من جلبة الجوع جيار وإرزيز

والإرزيز الطعنة والجيار حرقة في الجوف. وقال ابن بري: الجيار حرارة من غيظ تكون في الصدر والإرزيز الرعدة، والجوالب الآفات والشدائد، والجلبة حديدة تكون في الرحل، وقيل هو ما يؤسر به سوى صفته وأنساعه ٢٦٤

والجلبة: جلدة تجعل على القتب. وقد أجلب قتبه: غشاه بالجلبة وقيل هو أن يجعل عليه جلدة رطبة فطيرا ثم يتركها عليه حتى تيبس. التهذيب: الإجلاب أن تأخذ قطعة قد فتلبسها رأس القتب فتيبس عليه وهي الجلبة. قال النابغة الجعدي:

أمر ونحي من صلبه
كتنحية القتب المجلب

والجلبة حديدة صغيرة يرقع بها القدح

والجلبة: العوذة تخرز عليها

جِلْدة وجمعها الجُلَب . وقال علقمة يصف فرسا :

بِغَوْجٍ لَبانُه يُتَمُّ بَرِيمُه
على نَفْثِ راقٍ خَشْيةَ العَيْنِ مُجْلِبِ (١)

يُتَمُّ بَرِيمُه أي يُطالُ إطالةً لسعةِ صدره والمُجْلِبُ الذي يجْعَل العُوذةَ في جِلْدٍ ثم تُخاطُ على الفَرَس والغَوْجُ الواسع جِلْد الصَّدرِ والبَرِيمُ خَيْطٌ يُعَقَّدُ عليه عُوذةٌ

وجُلْبةُ السِّكّينِ : التي تَضُمُّ النِّصابَ على الحديد

والجِلْبُ والجُلْبُ : الرَّحلُ بما فيه وقيل خَشَبُه بلا أَنْساعٍ ولاأداةٍ وقال ثعلب : جِلْبُ الرَّحْلِ غِطاؤُه وجِلْبُ الرَّحْلِ وجُلْبُه عيدانُه . قال العجاج وشَبَّه بعيره بثَوْرٍ وحْشِيٍّ رائحٍ وقد أَصابَه المَطَرُ :

عالَيْتُ أَنْساعي وجِلْبَ الكُورِ
على سَراةِ رائحٍ مَمْطُورِ

قال ابن بري والمشهور في رجزه

بَلْ خِلْتُ أَعْلاقِي وجِلْبَ كُورِي

وأَعلاقي جمع عِلْقٍ والعِلْقُ النفيسُ من كل شيء والأَنْساعُ الحِبال واحدها نِسْعٌ . والسَّراةُ الظَّهر وأراد بالرائح المَمْطور الثور الوَحْشِيَّ : وجِلْبُ الرَّحْلِ وجُلْبُه أَحْناؤُه والتَّجْليبُ أَن تُؤْخَذَ صُوفةٌ فتُلْقَى على خِلْفِ الناقة ثم تُطْلَى بِطِينٍ أَو عجينٍ لئلا يَنْهَزَها الفَصِيلُ ، يقال جَلِّبْ ضَرْعَ حَلُوبَتِك ، ويقال جَلَّبْتُه عن كذا وكذا تجليبا أي مَنَعْتُه ، ويقال انه لفي جُلْبةِ صِدْقٍ أي في بُقْعةِ صِدْقٍ وهي الجُلَب

والجَلَبُ : الجِنايةُ على الانسان وكذلك الأَجْلُ وقد جَلَبَ عليه وجَنَى عليه وأَجَلَ

والتَّجَلُّب التِماسُ المَرْعَى ما كان رَطْبا من الكَلَإِ رواه بالجيم كأنه معنى احتنائه (١)

والجِلْبُ والجُلْبُ السَّحابُ الذي لا ماءَ فيه وقيل سَحابٌ رقيقٌ لا ماءَ فيه وقيل هو السَّحابُ المُعْتَرِضُ تَراه كأَنه

(١) قال مصحح الطبعة الاولى : قوله (مجلب) قال في التكملة ومن فتح اللام أراد أن على العوذة جِلْدة

(١) قال مصحح الطبعة الاولى : قوله (كأنه معنى احتنائه) كذا في النسخ ، ولم نعثر عليه فحرره

جبلٌ. قال تأبّط شرّا:

ولستُ بِجِلْبٍ جِلْبِ لَيْلٍ وقِرَّةٍ
ولا بِصَفًا صَلْدٍ عن الخير مَعْزِلِ

يقول لست برجل لا نَفْعَ فيه ومع ذلك فيه أذى كالسَّحاب الذي فيه ريحٌ وقِرٌّ ولا مطر فيه. والجمع أجلابٌ. وأجْلَبَه أي أعانه. وأجْلَبُوا عليه اذا تَجمَّعوا وتألَّبوا مثل أحْلَبُوا. قال الكميت:

على تلكَ إجْرِيَّايَ وهي ضَرِيبَتي
ولو أجْلَبُوا طُرًّا عليَّ وأحْلَبُوا

وأجْلَبَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ اذا توَعَّده بشرٍّ وجَمَعَ الجمعَ عليه، وكذلك جَلَبَ يَجْلُبُ جَلْباً. وفي التنزيل العزيز ﴿وأجْلِبْ عليهم بخَيْلِكَ ورَجْلِكَ﴾ أي اجْمَعْ عليهم وتوَعَّدْهم بالشر، وقد قرئ ﴿واجْلُبْ﴾

والجِلْبابُ القَمِيصُ، والجِلْبابُ ثوب أوْسَعُ من الخِمار دون الرِّداء تُغَطِّي به المرأةُ رأسها وصَدْرَها، وقيل هو ثوب واسع دون المِلْحفة تَلْبَسه المرأة، وقيل هو المِلْحفة قالت جَنُوبُ أختُ عَمْرٍو ذِي الكَلْبِ تَرْثِيه:

تَمْشِي النُّسُورُ إليه وهي لاهِيَةٌ
مَشْيَ العَذارَى عليهنّ الجَلابِيبُ

معنى قوله وهي لاهِيةٌ أن النسور آمنةٌ منه لا تَفْرَقُه لكونه مَيِّتاً، فهي تَمْشِي اليه مَشْيَ العَذارَى. وأول المرثية:

كل امْرِئٍ بِطُوال العَيْشِ مَكْذُوب
وكُلُّ مَن غالَبَ الأيَّامَ مَغْلُوب

وقيل هو ما تغطّي به المرأةُ الثيابَ من فَوْقُ كالمِلْحَفة، وقيل هو الخِمارُ. وفي حديث أم عطية «لِتُلْبِسْها صاحبتُها من جِلْبابِها» أي إزارها. وقد تَجَلْبَبَ. قال يَصِفُ الشَّيْبَ:

حتى اكْتَسَى الرأسُ قِناعاً أشْهَبا (١)
أكْرَهَ جِلْبابٍ لِمَنْ تَجَلْبَبا

وفي التنزيل العزيز «يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ» قال ابن السكيت قالت العامرية: الجِلْبابُ الخِمارُ. وقيل جِلْبابُ المرأة مُلاءَتُها التي تَشْتَمِلُ بها

(١) قال مصحح الطبعة الاولى: قوله (أشهبا) كذا في غير نسخة من المحكم. والذي تقدم (في نوس) اشيبا وكذلك هو في التكملة هناك

٣٦٥

واحدها جِلْبابٌ، والجماعة جلابيبُ وقد تَجَلْبَبَتْ وأنشد :

والعَيْش داجٍ كَنَفاً جِلْبابه

وقال آخر :

مُجَلْبَبٌ من سَوادِ الليلِ جِلْبابا

والمصدر الجَلْبَبَةُ ولم تدغم لأنها مُلْحقةٌ بدَحْرَجةٍ وجَلْبَبَه ايّاه . قال ابن جنى : جعل الخليل باء جَلْبَبَ الاولى كواو جَهْوَرَ ودَهْوَرَ، وجعل يونس الثانية كياء سَلْقَيْتُ وجَعْبَيْتُ . قال وهذا قَدْرٌ من الحِجاج مُخْتَصَرٌ ليس بقاطع وإنما فيه الأُنسُ بالنَّظير لا القَطْعُ باليَقِين ولكن من أحسن مايقال في ذلك ما كان أبو عليّ رحمه الله يَحتَجُّ به لكون الثاني هو الزائد قولهم اقْعَنْسَسَ واسْحَنْكَكَ قال أبو علي ووجهُ الدلالة من ذلك أنّ نون افْعَنْلَلَ بابها اذا وقعت في ذوات الاربعة أن تكون بين أصْلَيْن نحو احْرَنْجَمَ واخْرَنْطَمَ فاقْعَنْسَسَ ملحق بذلك فيجب أن يُحْتَذى به طَريق ما أُلْحِقَ بمثاله فلتَكن السينُ الأُولى أصلا كما أنّ الطاء المقابلة لها من اخْرَنْطَمَ أصْلٌ، واذا كانت السين الأُولى من اقعنسسَ أصلا كانت الثانية الزائدة من غير ارْتياب ولا شُبهة

وفي حديث علي : مَن أحَبَّنا أهلَ البيتِ فَلْيُعِدَّ للفَقْرِ جِلْباباً أو تِجْفافاً ابن الاعرابي: الجِلْبابُ الإِزارُ. قال ومعنى قوله فليُعِدَّ للفَقْرِ يريد لفَقْرِ الآخِرةِ ونحوَ ذلك . قال أبو عبيد : قال الازهريّ معنى قول ابن الاعرابي الجِلْبابُ الإِزار لم يُرِدْ به إزارَ الحَقْوِ ولكنه أراد إزاراً يُشْتَمَلُ به فيُجَلِّلُ جميعَ الجَسَدِ وكذلك إزار الليلِ وهو الثَّوْبُ السابِغُ الذي يَشْتَمِلُ به النائم فيُغَطِّي جَسَدَه كله . وقال ابن الاثير : أي لِيَزْهَدْ في الدنيا ولْيَصْبِرْ على الفَقْرِ والقِلَّةِ، والجِلْبابُ أيضا الرِّداء. وقيل هو كالمِقْنَعةِ تُغَطِّي به المرأة رأسَها وظَهرها وصَدْرَها . والجمع جلابيبُ كَنى به عن الصبر لانه يَستر الفقر كما يَستر الجلبابُ البدنَ . وقيل إنما كنى بالجلباب عن اشتماله بالفقر أى فليلبَس إزارَ الفقر ويكون منه على حالة تعمه وتَشْمَلُه لانَّ الغِنى من أحوال أهل الدنيا

ولا يتهيأ الجمع بين حب أهل الدنيا وحب أهل البيت

والجِلْبابُ المُلْكُ والجِلِبّابُ مثل به سيبويه ولم يفسره أحد. قال السيرافي وأظنه يعني الجِلْباب

والجُلّابُ : ماء الورد ، فارسي معرّب . وفي حديث عائشة رضي الله عنها : كان النبي ﷺ اذا اغتسل من الجنابة دعا بشيء مثل الجُلاب فأخذ بكفه فبدأ بشق رأسه الايمن ثم الايسر فقال بهما على وسط رأسه . قال أبو منصور : أراد بالجُلابِ ماء الوردِ وهو فارسي معرّب يقال له جُلْ وآب . وقال بعض أصحاب المعاني والحديث : انما هو الحِلابُ لا الجُلاب وهو ما يُحْلَب فيه الغنم كالمِحْلَب سواء . فصحف فقال جُلاب . يعني أنه كان يغتسل من الجنابة في ذلك الحِلاب

والجُلْبانُ الخُلَّرُ وهو شيء يشبه الماش التهذيب : والجُلْبانُ المُلْكُ الواحدة جُلْبانةٌ وهو حَبٌّ أغبرُ أكدرُ على لَوْنِ الماشِ الا أنه أشدّ كُدْرةً منه وأعظم جِرْماً يُطْبَخُ . وفي حديث مالك « تؤخذ الزكاة من الجُلْبان » هو بالتخفيف حبّ كالماش

والجُلُبَّانُ من القَطَانِي معروف . قال أبو حنيفة : لم أسمعه من الاعراب الا بالتشديد وما أكثر مَن يخففه . قال ولعل التخفيف لغة

واليَنْجَلِبُ خَرَزَةٌ يُؤَخَّذُ بها الرجال حكى اللحياني عن العامرية أنهن يقلن أخَّذْتُه باليَنْجَلِبْ فلا يَرِمْ ولا يَغِبْ ولا يَزَلْ عند الطُّنُبْ

وذكر الازهري هذه الخرزة في الرباعي قال : ومن خرزات الاعراب اليَنْجَلِب وهو للرُّجوعِ بعد الفِرارِ والعَطْفِ بعد البُغْضِ

والجُلُبُ : جمع جُلْبةٍ وهي بَقْلةٌ

﴿جلحب﴾ رجل جِلْحابٌ وجِلْحابة وهو الضخم الأجلح . وشيخ جِلْحابٌ وجِلْحابةٌ كبيرٌ مُوَلٍّ هِمٌّ . وقيل قديم

وابلٌ مُجْلَحِبَةٌ : طويلة مجتمعة

والجِلْحَبُ القويُّ الشديد . قال (١) :

وهي تُريدُ العَزَبَ الجِلْحَبّا
يَسْكُبُ ماءَ الظَّهْرِ فيها سَكْبا

(١) الرجز [illegible]

والجُلَّحِبُ المُمْتَدُّ . قال ابن سيده: ولا أحقّه . وقال أبو عمرو : الجُلَّحَبُ الرجل الطويل القامة . غيره والجُلَّحَبُ الطويل التهذيب والجِلْحاب فُحّال النَّخل

﴿جلخب﴾ ضَرَبَه فاجْلَخَبَّ أي سَقَطَ

﴿جلدب﴾ الجُلْدُبُ الصُّلْبُ الشديد

﴿جلعب﴾ الجِلْعَبُ والجِلْعَبَاه والجِلْعَبَى والجِلْعابةُ كلُّه الرَّجُل الجافي الكثيرُ الشرِّ . وأنشد الازهريُّ :

جِلْعَاً جِلْعَبَى ذا جَلَبْ

والانثى جِلْعَبَاة بالهاء . قال ابن سيده: وهي من الابل ماطال في هَوَج وعَجْرَفيّة .

ابن الاعرابي : اجْرَعَنَّ وارْجَعَنَّ واجْرَعَبَّ واجْلَعَبَّ الرَّجُلُ اجْلِعباباً اذا صُرِعَ وامتدّ على وجه الارض ، وقيل اذا اضْطَجَعَ وامتدّ وانبَسَطَ

٢ الأزهري: المُجْلَعِبُّ: المَصْرُوعُ إما مَيِّتاً وإمَّا صَرْعاً شديداً . والمُجْلَعِبُّ المُسْتَعْجِلُ الماضي . قال والمُجْلَعِبُّ أيضاً من نَعْتِ الرجل الشرِّير . وأنشد :

مُجْلَعِبّاً بين راوُوق ودَنْ

قال ابن سيده المُجْلَعِبُّ الماضي الشرِّيرُ . والمجلعِبُّ المُضْطَجِعُ فهو ضِدٌّ . الأزهري المُجْلَعِبُّ الماضي في السَّيْر . والمَجْلَعِبُّ المُمْتَدُّ . والمُجْلَعِبُّ الذاهبُ . واجْلَعَبَّ في السَّيْر مَضَى وجَدَّ . واجْلَعَبَّ الفَرَسُ امْتَدَّ مع الأرض . ومنه قول الاعرابي يصف فرساً :واذا قِيدَ اجْلَعَبَّ . الفراء : رجل جَلْعَبى العَيْن على وزن الزَرَنْبى والانثى جَلْعَباة بالهاء وهي الشديدة البَصَر . قال الأزهري وقال شمر : لا أعرف الجلعبى بما فسَّرها الفرّاء . والجَلْعَباةُ من الابل التي قد قَوَّسَتْ ودَنَتْ من الكِبَر . ابن سيده الجَلْعَباة الناقةُ الشديدة في كل شيء . واجْلَعَبَّت الابل جَدَّتْ في السَّيْر . وفي الحديث « كان سَعْدُ بن معاذ رجلا جِلْعاباً » أي طويلاً والجِلْعَبَةُ من النُّوقِ الطويلة . وقيل هو الضَّخْم الجسيم ، ويروى جِلْحاباً وهو

بمعناه .

وسَيْلٌ مُجْلَعِبٌّ : كبيرٌ . وقيل كثير قَمْشُه ، وهو سَيْلٌ مُزْلَعِبٌّ أيضاً

وجَلْعَبٌ : اسم موضع

﴿ جلنب ﴾ التهذيب في الرباعي : ناقة جَلَنْباةٌ : سَمِينةٌ صُلْبةٌ . وأنشد شمر للطِّرِمَّاحِ :

كأنْ لم تَجُدْ بالوَصل يا هِنْدُ بَيْنَنا
جَلَنْباةُ أَسْفارٍ كجَنْدَلَةِ الصَّمْدِ

﴿ جنب ﴾ الجَنْبُ والجَنَبةُ والجانِب شقُّ الإنسان وغيره . تقول قَعَدْتُ الى جَنْبِ فلان والى جانِبِه بمعنى . والجمع جُنُوبٌ وجَوانِبُ وجَنائِبُ ، الأخيرة نادِرَةٌ . وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الرجل الذي أصابَتْهُ الفاقةُ فخرج الى البَرِّيَّةِ فدعا فاذا الرَّحا تَطحَنُ والتَّنورُ مَملُوءٌ جُنُوبَ شِواءٍ . هي جمع جَنْبٍ يريد جَنْبَ الشاةِ ، أي انه كان في التَّنُّور جُنُوبٌ كثيرة لا جَنْبٌ واحد . وحكى اللحياني : إنه لمُنْتَفِخُ الجَوانِبِ . قال وهو من الواحد الذي فُرِّقَ فجُعِل جَمعاً .

وجُنِبَ الرَّجلُ : شكا جانِبَه وضَرَبه فجَنَبَه أي كَسَرَ جَنْبَه أو أصابَ جَنْبَه .

ورجل جَنِيبٌ كأنه يَمْشي في جانِبٍ مُتَعَقِّفاً عن ابن الاعرابي وأنشد :

رُبَّما الجُوعُ في اوُنَيْهِ حتى كأنه
جَنِيبٌ به إنَّ الجَنِيبَ جَنِيب

أي جاعَ حتى كأنه يَمْشي في جانِبٍ مُتَعَقِّفاً

وقالوا الحَرُّ جانِبَيْ سُهَيْلٍ ، أي في ناحِيَتَيْه ، وهو أشَدُّ الحَرِّ

وجانَبَه مُجانَبةً وجِناباً صار الى جَنْبِه

وفي التنزيل العزيز ﴿ أنْ تقولَ نفس يا حَسْرَتا على ما فَرَّطْتُ في جَنْبِ الله ﴾ قال الفراء : الجَنْبُ القُرْبُ . وقوله على ما فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللهِ أي في قُرْبِ اللهِ وجِوارِه

والجَنْبُ مُعظَمُ الشيء وأكثَرُه ، ومنه قولهم هذا قليل في جَنْبِ مَوَدَّتِك .

وقال ابن الاعرابي في قوله في جَنْبِ اللهِ : في قُرْبِ اللهِ من الجَنَّة . وقال الزجاج معناه على ما فَرَّطْتُ في

الطَّريقِ الذي هو طريقُ اللهِ الذي
٢٦٨ دعاني اليه وهو توحيدُ اللهِ والاقرارُ
بنُبوَّةِ رسوله وهو محمد ﷺ

وقولهم اتَّقِ اللهَ في جَنْبِ أخيك
ولا تَقْدَحْ في ساقه، معناه لا تَقْتُلْه(١) ولا تَفْتِنْه
وهو على المَثَل. قال وقد فسَّرَ الجَنْبَ هٰهنا
بالوَقيعةِ والشَّتْمِ. وأنشد ابن الاعرابي

خليليَّ كُفَّا واذْكُرا اللهَ في جَنْبي

أي في الوَقيعة فيَّ. وقوله تعالى
﴿والصاحبِ بالجَنْبِ وابنِ السَّبيلِ﴾
يعني الذي يَقرُبُ منك ويكونُ الى
جَنْبِك وكذلك جارُ الجُنُبِ أي اللاّزِقُ
بكَ الى جَنْبِكَ. وقيلَ الصاحبُ
بالجَنْبِ صاحِبُكَ في السَّفَرِ وابنُ السَّبيل
الضَّيْفُ. قال سيبويه وقالوا هُما خَطَّان
جَنابَتَيْ أنفِها يعني الخَطَّيْنِ اللَّذَيْنِ
اكْتَنَفا جَنْبَيْ أنفِ الظَّبْيَةِ قال كذا
وقع في كتاب سيبويه ووقع في الفرخ
جَنْبَيْ أنفِها

والمُجَنِّبَتانِ من الجَيْشِ: المَيْمَنَةُ والمَيْسَرَةُ. والمُجَنَّبةُ بالفتح
المُقَدِّمَة. وفي حديث أبي هريرة رضي
الله عنه أن النبيَّ ﷺ بَعَثَ خالدَ بنَ
الوَليدِ يومَ الفَتْحِ على المُجَنِّبةِ اليُمْنى
والزُّبَيْرَ على المُجَنِّبةِ اليُسْرى واستَعْمَلَ
أبا عُبَيْدَةَ على البَياذِقَةِ وهُمُ الحُسَّر

وجَنَبَتا الوادي ناحِيَتاهُ وكذلك
جانِباهُ. ابن الاعرابي يقال أرسَلُوا
مُجَنِّبَتَيْنِ أي كَتيبَتَيْنِ أخَذَتا ناحِيَتَي
الطَّريق. والمُجَنِّبةُ اليُمْنى هي مَيْمَنَةُ
العسكر. والمُجَنِّبةُ اليُسْرى هي المَيْسَرَة
وهما مُجَنِّبَتان والنون مكسورة. وقيل
هي الكَتيبة التي تأخذ إحدى ناحِيَتَي
الطَّريق قال والأول أصح. والحُسَّر
الرَّجَّالة. ومنه الحديث في الباقِياتِ
الصالحاتِ هُنَّ مُقَدِّماتٌ وهُنَّ مُجَنِّباتٌ
وهُنَّ مُعَقِّباتٌ

وجَنَبَ الفَرَسَ والأسيرَ يَجْنُبُه جَنَباً
بالتحريك فهو مَجْنوبٌ وجَنيبٌ قادَه الى
جَنْبِه وخَيْلٌ جَنائبُ وجُنُبٌ عن الفارسي
وقيل مُجَنَّبَةٌ شُدِّدَ للكثرة. وفَرَسٌ
طَوْعُ الجِنابِ بكسر الجيم وطَوْعُ

(١) قال مصحح الطبعة الاولى: (لا تقتله) كذا في بعض نسخ المحكم بالقاف من القتل، وفي بعض آخر منه (لا تغتله) بالغين من الاغتيال

الجَنْبِ اذا كان سَلِسَ القِيادِ أي اذا جُنِبَ كان سَهلاً مُنْقاداً . وقول مَرْوان ابن الحَكَم (١) ولا نَكُونُ في هذا جَنَباً لِمَنْ بَعْدَنا لم يفسره ثعلب . قل وأُراه من هذا وهو اسم للجمع . وقوله :

جُنُوح (٢) تُبارِيها الظِّلالُ كأَنَّها
مَعَ الرَّكْبِ حَفَّانُ النَّعامِ المُجَنَّبِ

المجَنَّبُ المَجْنُوبُ أي المَقُودُ . ويقال جُنِبَ فلان وذلك اذا ما جُنِبَ الى دَابَّةٍ . والجَنِيبةُ الدَّابَّةُ تُقادُ واحدة الجَنائبِ وكلُّ طائِعٍ مُنْقادٍ جَنِيبٌ والأَجْنَبُ الذي لا يَنْقادُ . وجُنَّابُ الرَّجُل الذي يَسِيرُ معه الى جَنْبِهِ

وجَنِيبَتا البَعِيرِ ما حُمِلَ على جَنْبَيْهِ

وجَنْبَتُهُ طائِفَةٌ من جَنْبِهِ

والجَنْبَةُ جِلْدَةٌ من جَنْبِ البعيرِ يُعْمَلُ منها عُلْبَةٌ وهي فوق المِعْلَقِ من العِلابِ ودُونَ الحِلابِ . يقال أعْطِني جَنْبَةً اتَّخِذْ منها عُلْبَةً . وفي التهذيب أعْطِني جَنْبَةً فيُعْطِيه جِلداً فيَتَّخِذُهُ عُلْبَةً .

والجَنَبُ بالتحريك الذي نُهِيَ عنهُ أن يَجْنُبَ خَلْفَ الفَرَسِ فَرَسٌ ، فاذا بَلَغَ قُرْبَ الغايَةِ رُكِبَ . وفي حديث الزَّكاةِ والسِّباقِ « لا جَلَبَ ولا جَنَبَ » وهذا في سِباقِ الخَيْلِ والجَنَبُ في السباق بالتحريك أن يَجْنُبَ فَرَساً عُرْياً عند الرِّهانِ الى فَرَسه الذي يُسابِقُ عَلَيْهِ فاذا فَتَرَ المَرْكُوبُ تَحَوَّلَ الى المَجْنُوبِ وذلك اذا خاف أن يُسْبَقَ على الأَوَّل وهو في الزكاة أن يَنْزِل العاملُ بأقْصَى مواضعِ أصحاب الصدقة ثم يأمُرَ بالاموال أن تُجْنَبَ اليه أي تُحْضَرَ فنُهُوا عن ذلك . وقيل هو أن يُجْنِبَ رَبُّ المالِ بماله أي يُبْعِدَهُ عن موضعه حتى يَحْتاجَ العاملُ الى الإبعاد في اتّباعه وطَلَبه . وفي حديث الحُدَيْبِيَةِ « كان اللهُ قد قَطَعَ جَنْباً مِنَ المُشْرِكِين » أراد بالجَنْبِ الأَمْرَ أو القِطْعَةَ من الشيء ، يقال ما فَعَلْتَ في جَنْبِ حاجَتِي أي في

(١) قال مصحح الطبعة الاولى : قوله (مروان الخ) اورده في المحكم لاصق قوله (وحيل جنائب وجنب)

(٢) قال مصحح الطبعة الاولى : (جنوح) كذا في بعض نسخ المحكم ، والذي في البعض الآخر منه (جنوحاً) بالنصب

أمرها

والجَنْبُ القِطْعة من الشيء تكون معظمه أو شيئاً كثيراً منه

وجَنَبَ الرَّجلَ دَفَعَه ورَجلٌ جانِبٌ وجُنُبٌ غَريبٌ والجمع أجناب . وفي حديث مُجاهد في تفسير السيارة قال هم أجنابُ الناس يعني الغُرباء جمع جُنُبٍ وهو الغَريبُ وقد يفرد في الجميع ولا يؤنث وكذلك الجانبُ والأجنبيُّ والأجنَبُ . أنشد ابن الاعرابي :

هل في القضيةِ أنْ اذا استغنيتُمُ
وأمنتُمُ فأنا البعيدُ الاجنَبُ(١)

وفي الحديث « الجانبُ المستَغزِر يُثابُ من هبتِه الجانبُ الغَريبُ » أي إن الغَريبَ الطالبَ اذا أهدى لك هديةً ليَطْلُبَ أكثرَ منها فأعطِه في مُقابلة هديته . ومعنى المُستغزِرُ الذي يَطْلُبُ أكثر مما أعطى . ورجل أجنَبُ وأجنبيٌّ وهو البعيد منك في القرابة .

(١) البيت لمنى — وقيل هانىء — بن احمر الاثاني . انظر لسان العرب (مادة حيس) وغيره من كتب الادب (ك)

والاسم الجَنْبةُ والجَنابة . قال :

اذا ما رأوْني مُقبِلا عن جَنابةٍ
يَقولونَ مَن هذا وقد عرَفوني

وقوله أنشده ثعلب :

جَذْباً كَجَذْبِ صاحبِ الجَنابة

فسره فقال : يعني الأجنبي

والجَنيب : الغَريبُ

وجَنَبَ فلان في بني فلان يَجنُبُ جَنابةً ويَجنِبُ : اذا نَزَلَ فيهم غَريباً فهو جانِبٌ والجمع جُنَّابٌ ، ومن ثَم قيل رجل جانِبٌ أي غريبٌ ، ورجل جُنُبٌ بمعنى غريب والجمع أجنابٌ وفي حديث الضَّحَّاك « أنه قال لجاريةٍ هل من مُغَرِّبةٍ خَبَر ، قال على جانِبِ الخبرُ » أي على الغَريبِ القادمِ

ويقال : نِعْمَ القَوْمُ هُمْ لِجارِ الجَنابةِ ، أي لجارِ الغُرْبةِ

والجَنابةُ ضِدّ القَرابةِ . وقول عَلْقَمةَ بن عَبَدَةَ :

وفي كلِّ حيٍّ قد خَبَطْتَ بنِعْمةٍ
فحقَّ لشأسٍ من نَداكَ ذَنوبُ

فلا تَحرِمَنِّي نائِلاً عن جَنابةٍ
فإنّي امرؤٌ وَسْطَ القِبابِ غَريبُ

عن جَنابة أي بُعْدٍ وغُرْبة . قاله يخاطب به الحارثَ بن جَبَلةَ يمدحه وكان قد أسَرَ أخاه شأساً . معناه لا تحرِمَنِّي بعدَ غُرْبةٍ وبُعْدٍ عن دِيارِي وعن في قوله عن جنابة بمعنى بَعْدَ وأراد بالنائل إطْلاقَ أخيهِ شأْسٍ من سجْنِهِ فأطْلَقَ له أخاه شأساً ومن أُسِرَ معه من بني تميم

وجَنَّبَ الشيءَ وتَجَنَّبَه وجانَبَه وتَجانَبَه واجْتَنَبَه : بَعُدَ عنه . وجَنَبَه الشيءَ وجَنَّبه إيَّاه وجَنَبَه يَجْنُبُه وأجْنَبَه نحّاهُ عنه . وفي التنزيل العزيز إخباراً عن ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام ﴿ واجْنُبْني وبَنِيَّ أن نَعْبُدَ الاصْنام﴾ أي نَجِّني . وقد قُرِئَ وأجْنِبْني وبَنِيَّ بالقطع ويقال جَنَبْتُه الشر وأجنبته وجَنَّبْتُه بمعنى واحد قاله الفرّاء والزجاج

ويقال لَجَّ فلان في جِنابٍ قبيحٍ اذا لَجَّ في مُجانَبةِ أهلِه . ورجل جَنِبٌ يَتَجَنَّبُ قارِعةَ الطريق مَخافةَ الأضْياف

والجَنْبة بسكون النون الناحية ورَجُل ذو جَنْبة أي اعْتِزالٍ عن الناس مُتَجَنِّبٌ لهم . وقَعَدَ جَنْبةً أي ناحيةً واعْتَزَلَ الناسَ ونزل فلان جَنْبةً أي ناحيةً . وفي حديث عمر رضي الله عنه « عليكم بالجَنْبةِ فانها عفاف » قال الهروي : يقول اجْتَنِبُوا النساءَ والجُلُوسَ إليْهِنّ ولا تَقْرَبُوا ناحيَتَهن وفي حديث رقيقة « اسْتَكَفُوا جَنابَيْهِ » أي حَوالَيْه تثنية جَناب وهي الناحية . وحديث الشعبي « أجْدَبَ بنا الجَنابُ » والجَنْبُ الناحية وأنشد الأخفش :

الناسُ جَنْبٌ والأميرُ جَنْبُ

كأنه عَدَلَه بجميع الناس ورجل لَيِّنُ الجانبِ والجَنْبِ أي سَهْلُ القُرْبِ[1] والجانِبُ الناحيةُ وكذلك الجَنَبةُ تقول فلان لا يَطُورُ بِجَنَبَتِنا . قال ابن بري : هكذا قال أبو عبيدة وغيره بتحريك النون قال : وكذا رَوَوْه في الحديث « وعلى جَنَبَتَيِ الصِّراطِ أبوابٌ مُفَتَّحةٌ » وقال عثمان بن جني : قد غَرِيَ الناسُ بقولهم أنا في ذَراكَ وجَنَبَتِكَ بفتح

(١) في الطبعة الاولى (سهل) بكسر اللام ، وهو خطأ واتبعنا التصحيح لعلامة تيمور باشا في القسم الاول ...

النُّون قال : والصواب إسكانُ النُّون . واستشهد على ذلك بقول أبي صعترة البَوْلاني :

فما نُطْفَةٌ مِنْ حَبِّ مُزْنٍ تَقاذَفَتْ
به جَنْبَتا الجُودِيِّ والليلُ دامِسُ

وخبر ما في البيت الذي بعده وهو :

بأَطْيَبَ مِنْ فِيها وما ذُقْتُ طَعْمَها
ولكنَّني فيما تَرَى العَيْنُ فارِسُ

أي مُتَفَرِّسٌ ومعناه استدللت بِرِقَّته وصَفائِه على عُذوبَتِه وبَرْدِه

وتقول مَرُّوا يَسِيرُونَ جَنابَيْه وجَنابَتَيْه وجَنْبَتَيْه . أي ناحِيَتَيْه

والجانِبُ المُجْتَنَبُ المَحْقُورُ وجارٌ جُنُبٌ ذُو جَنابةٍ مِن قوم آخَرِينَ لا قَرابةَ لهم ويُضافُ فيقال جارُ الجُنُبِ . التهذيب : الجارُ الجُنُبُ هو الذي جاوَرَكَ ونَسبُه في قوم آخَرِينَ والجانِبُ المُباعِدُ قال :

وإِنِّي لِما قد كانَ بَيْني وبَيْنَها
لَمُوفٍ وإنْ شَطَّ المَزارُ المُجانِبُ

وفَرَسٌ مُجَنَّبٌ : بَعِيدُ ما بين الرِّجْلَيْنِ من غير فَحَجٍ . وهو مدح والتَّجْنِيبُ انْحِناءٌ وتَوْتِيرٌ في رِجْلِ الفَرَسِ وهو مُسْتَحَبٌّ . قال أبو دُواد :

وفي اليَدَيْنِ اذا ما الماءُ أَسْهَلَها[1]
ثَنْيٌ قَلِيلٌ وفي الرِّجْلَيْنِ تَجْنِيبُ

قال أبو عبيدة : التَّجْنِيبُ أَنْ يُنَحِّيَ يديه في الرَّفْعِ والوَضْعِ . وقال الأَصمعي : التَّجْنِيبُ بالجيم في الرجلين والتحنيب بالحاء في الصلب واليدين

٢٧١

وأَجْنَبَ الرجلُ : تَباعَدَ

والجَنابةُ المَنِي وفي التنزيل العزيز ﴿ وإن كُنْتُم جُنُباً فاطَّهَّرُوا ﴾ . وقد أَجْنَبَ الرجلُ وجَنُبَ أيضا بالضم وجَنِبَ وتَجَنَّبَ . قال ابن برى في أماليه على قوله جَنُبَ بالضم قال : المعروف عند أهل اللغة : أَجْنَبَ وجَنِبَ بكسر النون . وأَجْنَبَ أَكثرُ من جَنِبَ . ومنه قول ابن عباس رضي الله عنهما : الانسان لا يُجْنِبُ والثوبُ لا يُجْنِبُ والماء لا يُجْنِبُ والارضُ لا تُجْنِبُ ، وقد فسر ذلك الفقهاء وقالوا أي لا يُجْنِبُ الانسانُ بمُماسّةِ الجُنُبِ اياه

(١) قال مصحح الطبعة الاولى : اسهلها في الصاغاني الرواية اسهله يصف فرساً ، والماء اراد به العرق ، واسهله أي اساله . وثنى اى يثنى يديه

وكذلك الثوبُ اذا لَبِسَه الجُنُبُ لم
يَنجسْ ، وكذلك الارضُ اذا أفضى
اليها الجُنُبُ لم تنجس ، وكذلك الماء اذا
غمسَ الجنبُ فيه يدَه لم يَنجُسْ يقول
إنّ هذه الاشياء لايصير شيء منها جُنُباً
يحتاج الى الغسلِ لملامسةِ الجُنُبِ اياها
قال الازهري : انما قيل له جُنُبٌ لانه
نُهِيَ أن يَقرَبَ مواضعَ الصلاةِ مالم
يَتطهّرْ فتجنَّبَها وأجنَبَ عنها أي تنحّى
عنها . وقيل لمجانبَتِه الناسَ مالم يَغتسِلْ

والرجلُ جُنُبٌ من الجنابةِ وكذلك
الاثنانِ والجمع والمؤنث كما يقال رجلٌ
رضا وقوم رِضاً وإنما هو على تأويل ذَوِي
جُنُبٍ فالمصدر يقومُ مقامَ ما أُضيفَ اليه ،
ومن العرب من يُثنّي ويَجمعُ ويَجعلُ
المصدرَ بمنزلة اسم الفاعل . وحكى
الجوهري : أجنَبَ وجَنُبَ بالضم وقالوا
جُنُبانِ وأجنابٌ وجُنُبونَ وجُنُباتٌ .
قال سيبويه : كُسِّرَ على أفعال كما كُسِّرَ
بَطَلٌ عليه حين قالوا أبطالٌ كما اتّفقا في
الاسم عليه ، يعني نحو جَبَل وأجبالٍ ،
وطُنُبٍ وأطنابٍ ولم يقولوا جُنُبةٌ .

وفي الحديث « لاتدخُلُ الملائكةُ بَيتاً
فيه جُنُبٌ » قال ابن الاثير : الجُنُبُ
الذي يَجِبُ عليه الغُسْلُ بالجِماعِ وخروجِ
المنِيّ ، وأجنَبَ يُجنِبُ إجناباً والاسم
الجنابةُ وهي في الأصلِ البُعْدُ وأرادَ
بالجُنُبِ في هذا الحديث الذي يَترُكُ
الاغتسالَ من الجنابةِ عادةً فيكونُ أكثرَ
أوقاتِه جُنُباً وهذا يدل على قِلّةِ دِينِه
وخُبْثِ باطنِه ، وقيل أراد بالملائكة
هٰهنا غيرَ الحفَظةِ . وقيل أراد لاتحضُره
الملائكةُ بخير . قال وقد جاء في بعض
الرِّواياتِ كذلك

والجَنابُ بالفتح والجانبُ الناحيةُ
والفِناء وما قَرُبَ من مَحِلّةِ القومِ ،
والجمعُ أجنِبةٌ . وفي الحديث « وعلى
جَنَبَتَيِ الصِّراطِ داعٍ » أي جانِباه

وجَنَبَةُ الوادي جانِبُه وناحيتُه
وهي بفتح النون . والجَنْبةُ بسكون النون
الناحيةُ . ويقال أخصَبَ جَنابُ القوم
بفتح الجيم وهو ماحولَهم

وفلانٌ خَصيبُ الجَنابِ وجَديبُ
الجَنابِ . وفلانٌ رَحبُ الجَنابِ أي

الرَّحْلِ وكُنَّا عنهم جَنابِينَ وجَنَاباً أي مُتَنَحِّينَ .

والجَنِيبةُ العَلِيقةُ : وهي الناقة يُعْطِيها الرَّجُلُ القومَ يَمتارُونَ عليها له . زاد المحكم : ويُعْطِيهم دَراهِمَ لِيَمِيرُوه عليها . قال الحسن بن مُزَرِّدٍ :

قالَتْ لَه مائِلةُ الذَّوائِبِ
كَيْفَ أَخِي في العُقَبِ النَّوائِبِ
أَخُوكَ ذُو شِقٍّ على الرَّكائِبِ
رِخْوُ الحِبالِ مائلُ الحَقائِبِ
رِكابُه في الحَيِّ كالجَنائِبِ

٢٧٢

يعني أنها ضائعةٌ كالجَنائِبِ التي ليس لها رَبٌّ يَتَفَقَّدُها ، تقول إنّ أَخاكَ ليس بمُصْلِحٍ لماله فمالُه كمالٍ غابَ عنه رَبُّه وسَلَّمه لِمَنْ يَعْبَثُ فيه ورِكابُه التي هو معها كأنها جَنائِبُ في الضُّرِّ وسُوءِ الحال . وقوله رِخْوُ الحِبالِ أي هو رِخْوُ الشَّدِّ لرَحْلِه فحقائبُه مائلةٌ لرَخاوةِ الشَّدِّ .

والجَنِيبةُ صُوفُ الثَّنِيِّ عن كُراعٍ وحده . قال ابن سيده : والذي حكاه يعقوب وغيره من أهل اللغة الجَبِيبةُ ثم قال في موضعٍ آخر : الجَبِيبةُ صُوفُ الثَّنِيِّ مثلُ الجَنِيبة فثبت بهذا أنهما لُغتان صحيحتان .

والعَقِيقة صوفُ الجَذَعِ ، والجَنِيبة من الصُّوفِ أَفْضَلُ من العَقِيقة وأَبْقَى وأَكثر .

والمَجْنَبُ بالفتح الكثيرُ من الخَيْرِ والشَّرِّ . وفي الصحاح الشيء الكثير يقال إن عندنا لخيرا مَجْنَباً أي كثيرا . وخَصَّ به أبو عبيدة الكثيرَ من الخَيْرِ . قال الفارسي : وهو مِمَّا وَصَفُوا به فقالوا خَيْرٌ مَجْنَبٌ . قال الفارسي : وهذا يقال بكسر الميم وفتحها وأنشد شمر لكثير :

وإذْ لا تَرَى في الناس شَيْئاً يَفُوقُها
وفيهِنَّ حُسْنٌ لو تَأَمَّلْتَ مَجْنَبُ

قال شمر : ويقال في الشر اذا كَثُر وأنشد :

وكُفْراً ما يُعَوَّجُ مَجْنَبا

وطَعامٌ مَجْنَبٌ : كثير .

والمِجْنَبُ شَبَحَةٌ مِثْلُ المُشْطِ إلاَّ أنها ليست لها أَسْنانٌ وطَرَفُها الأَسفلُ مُرْهَفٌ يُرْفَعُ بها التُّرابُ على الأَعْضادِ والفِلْجانِ وقد جَنَبَ الأرضَ بالمِجْنَبِ .

والجَنَبُ مصدرُ قولك جَنِبَ البعيرُ بالكسر يَجْنَبُ جَنَباً اذا ظَلَعَ من جَنْبِه

والجَنَبُ أن يَعْطَشَ البعيرُ عَطَشاً شديداً حتى تَلْصقَ رِئَتُهُ بجَنْبِهِ من شدّة العَطَش وقد جَنِبَ جَنَباً . قال ابن السكيت : قالت الاعراب هو أن يَلْتَوِيَ من شدّة العطش قال ذو الرمة يصف حمارا :

وَثْبَ المُسَحَّجِ مِن عاناتِ مُعْقُلَةٍ
كأنه مُسْتَبانُ الشَّكِّ أو جَنِبُ

والمُسَحَّجُ حِمارُ الوَحْشِ والهاء في كأنه تعود على حمار وحشٍ تقدم ذكره يقول كأنه من نَشاطِهِ ظالِعٌ أو جَنِبٌ فهو يَمْشِي في شِقٍّ وذلك من النَّشاطِ يُشَبِّهُ جمله أو ناقته بهذا الحمار وقال أيضا :

هاجتْ به جُوَّعٌ غُضْفٌ مُخَصَّرَةٌ
شَوازِبٌ لاحَها التَّغْرِيثُ والجَنَبُ (١)

وقيل الجَنَبُ في الدابة شِبْهُ الظَّلَعِ وليس بِظَلَعٍ ، يقال حِمارٌ جَنِبٌ وجَنِبَ البعيرُ أصابه وجعٌ في جَنْبِهِ من شدّةِ العَطَشِ والجَنِبُ الذِّئْبُ لتظالُعِهِ كَيْداً ومَكْراً من ذلك ، والجُنابُ ذاتُ الجَنْبِ في أيّ الشِّقَّيْنِ كان عن الهَجَرِيّ وزَعَمَ أنه اذا كان في الشِّقِّ الأَيْسَرِ أَذْهَبَ صاحِبَهُ قال :

مَرِيضٍ لا يَصِحُّ ولا أُبالِي
كأنَّ بِشِقِّهِ وَجَعَ الجُنابِ

وجُنِبَ بالضم أصابه ذاتُ الجَنْبِ والمَجْنُوبُ الذي به ذاتُ الجَنْبِ تقول منه : رَجُلٌ مَجْنُوب وهي قَرْحَةٌ تصيبُ الانسانَ داخلَ جَنْبِهِ وهي عِلّةٌ صَعْبَةٌ تأخُذُ في الجَنْبِ وقال ابن شميل : ذاتُ الجَنْبِ هي الدُّبَيْلَةُ وهي علة تَثْقُبُ البطن ورُبَّما كَنَوا عنها فقالوا ذاتُ الجَنْبِ وفي الحديث « المَجْنُوبُ في سبيلِ اللهِ شَهِيدٌ » قيل المَجْنُوبُ الذي به ذاتُ الجَنْبِ يقال جُنِبَ فهو مَجْنُوب وصُدِرَ فهو مَصْدُورٌ ويقال جَنِبَ جَنَباً اذا اشتكى جَنْبَهُ فهو جَنِبٌ كما يقال رجلٌ فَقِرٌ وظَهِرٌ اذا اشتكى ظَهْرَهُ وفَقارَهُ وقيل أراد بالمَجْنُوبِ الذي يَشْتَكِي جَنْبَهُ مُطْلَقاً وفي حديث الشُّهَداءِ « ذاتُ الجَنْبِ شَهادَةٌ » وفي حديث آخر « ذو الجَنْبِ شَهِيدٌ » هو الدُّبَيْلَةُ

(١) في الطبعة الاولى التعريب والتصحيح للاستاذ كرنكو عن ديوان ذي الرمة . قال : وفيه ايضا « زرق » مكان (غضف)

والدُّمَّل الكبيرة التي تَظْهَر في باطن الجَنْب وتنفجر الى داخل وقلّما يسلم صاحبها. وذو الجَنْبِ الذي يشتكي جَنْبَه بسبب الدُّبيلة الا أن ذو للمذكر وذات للمؤنث وصارت ذات الجنب علماً لها وان كانت في الأصل صفة مضافة

والمُجْنَب بالضم والمِجْنَبُ بالكسر التُرْس وليست واحدة منهما على الفعل . قال ساعدة بن جُؤيّة :

صَبَّ اللَّهيفُ لها السُّبوبَ بِطَغْيَةٍ

تُنْبِي العُقابَ كما يُلَطُّ المِجْنَبُ

عنى باللهيف المُشْتار ، وسبوبه حباله التي يتدلّى بها الى العسل ، والطَّغْيَةُ الصَّفاةُ المَلْساء . والجَنْبَةُ عامّةُ الشَّجَر الذي يَتَرَبَّلُ في الصَّيْف وقال أبو حنيفة : الجَنْبَةُ ما كان في نِبْتَته بين البقل والشجر وهما مما يبقى أصله في الشتاء ويبيد فَرْعه . ويقال مُطِرْنا مطراً كثرتْ منه الجَنْبةُ . وفي التهذيب : نَبَتَتْ عنه الجَنْبَةُ والجَنْبَةُ اسم لكل نَبْت يَتَرَبَّلُ في الصيف الازهري الجَنْبَةُ اسمٌ واحد لنُبوت كثيرة وهي كلّها عُرْوة سُمِّيت جَنْبَةً لأنها صغُرت عن الشجر الكبار وارتفعتْ عن التي لا أرومةَ لها في الأرض فمن الجَنْبَةِ النَّصِيُّ والصِّلِّيانُ والحَماطُ والمَكْرُ والجَدْرُ والدَّهْماء صغُرت عن الشجر ونَبُلَتْ عن البُقول قال : وهذا كله مسموع من العرب ، وفي حديث الحجاج « أكلَ ما أشْرَفَ من الجَنْبَةِ » الجَنْبَةُ بفتح الجيم وسكون النون : رَطْبُ الصِّلِّيانِ من النبات وقيل هو ما فَوْقَ البَقْلِ ودون الشجر وقيل هو كلُّ نبت يُورِقُ في الصَّيْف من غير مطر

والجَنوبُ ريح تخالِفُ الشَّمالَ تأتي عن يمين القِبْلة . وقال ثعلب : الجَنوبُ من الرِّياح ما استقبلكَ عن شِمالك اذا وقفتَ في القِبْلة . وقال ابن الأعرابي : مَهَبُّ الجَنوب من مَطْلَع سُهَيْلٍ الى مَطْلَعِ الثُّرَيّا . الأصمعي مَجِيءُ الجَنوب ما بين مَطْلَعِ سُهَيْلٍ الى مَطْلَع الشمس في الشتاء وقال عُمارةُ مَهَبُّ الجَنوب ما بين مطلع سُهَيْل الى مَغْرِبه وقال الاصمعي : اذا جاءت

الجَنوبُ جاء معها خَيْرٌ وتَلْقيح واذا جاءت الشَّمالُ نَشَّفَتْ . وتقول العرب للاثنين اذا كانا مُتصافِيَيْن رِيحُهما جَنوبٌ واذا تفرَّقا قيل شَمَلَتْ ريحُهما ولذلك قال الشاعر :

لَعَمْري لَئِنْ ريحُ المَوَدَّةِ أَصْبَحَتْ
شَمالاً لقد بُدِّلْتُ وهي جَنوبُ

٢٧٤ وقول أبي وجزة :

مَجْنوبةُ الأُنْسِ مَشْمُولٌ مَواعِدُها
من الهِجانِ ذوات الشَّطْبِ والقَصَبِ

يعني أن أُنْسَها على مَحَبَّتِه فإن التمسَ منها إنجازَ مَوْعِدٍ لم يَجِدْ شيئاً وقال ابن الاعرابي يريد أنها تَذْهَبُ مَواعِدُها مع الجَنوب ويَذْهَبُ أُنْسُها مع الشَّمال وتقول جَنَبَتِ الريحُ اذا تَحَوَّلَتْ جَنوباً وسَحابةٌ مَجْنُوبةٌ اذا هَبَّتْ بها الجَنوب التهذيب والجَنوبُ من الرياحِ حارَّةٌ وهي تَهُبُّ في كلِّ وَقْتٍ ومَهَبُّها ما بين مَهَبَّي الصَّبا الدَّبور مِمَّا يَلِي مَطْلَعَ سُهَيْلٍ . وجَمْعُ الجَنوبِ أَجْنُبٌ وفي الصحاح الجَنوبُ الريحُ التي تُقابِلُ الشَّمال وحكى عن ابن الاعرابي أيضا أنه قال : الجَنوب في كل موضع حارَّة الا بِنَجْدٍ فانها باردة وبيتُ كُثَيِّر عَزَّةَ حُجَّةٌ له :

جَنُوبٌ تُسامي أَوْجُهَ القَوْمِ مَسُّها
لَذيذٌ ومَسْرَاها من الأَرضِ طَيِّبُ

وهي تكون اسما وصفة عند سيبويه وأنشد :

ريحُ الجَنوبِ مع الشَّمالِ وتارةً
رِهَمُ الرَّبيعِ وصائبُ التَّهْتانِ

وَهَبَّتْ جَنوباً دليل على الصفة عند أبي عثمان قال الفارسي : ليس بدليل ، ألا ترى الى قول سيبويه إنه قد يكون حالاً ما لا يكون صفة ، كالقَفيز والدرهم ، والجمع جَنائبُ

وقد جَنَبَتِ الريحُ تَجْنُبُ جُنوباً ، وأَجْنَبَتْ أيضا ، وجُنِبَ القومُ أُصابَتْهم الجَنوبُ أي أَصابَتْهم في أَمْوالِهِمْ ، قال ساعدة بن جُؤَيَّة :

سادٍ تَجَرَّمَ في البَضِيعِ ثَمانِيا
يُلْوَى بِعَيْقاتِ البِحارِ ويُجْنَبُ

أي أَصابَتْه الجنوب

وأَجْنَبوا : دَخَلوا في الجَنوب ،

وجنبوا أصابتهم الجنوب فهم مجنوبون .

وكذلك القول في الصبا والدبور والشمال

وجنب الى لقائه وجنب : قلق ـ الكسر عن ثعلب والفتح عن ابن الاعرابي ـ تقول جنبت الى لقائك وغرضت الى لقائك جنباً وغرضاً أي قلقت لشدة الشوق اليك

وقوله في الحديث « بع الجمع بالدراهم ثم ابتع به جنيبا » هو نوع جيد معروف من أنواع التمر . وقد تكرر في الحديث

وجنب القوم فهم مجنبون اذا قلت ألبان إبلهم . وقيل اذا لم يكن في إبلهم لبن . وجنب الرجل اذا لم يكن في إبله ولا غنمه در . وجنب الناس انقطعت ألبانهم . وهو عام تجنيب . قال الجميح بن منقذ يذكر امرأته :

لما رأت إبلي قلت حلوبتها
وكل عام عليها عام تجنيب

يقول كل عام يمر بها فهو عام تجنيب . قال أبو زيد جنبت الابل اذا لم تنتج منها الا الناقة والناقتان .

وجنبها هو بشد النون أيضاً . وفي حديث الحارث بن عوف أن الابل جنبت قبلنا العام أي لم تلقح فيكون لها ألبان

وجنب إبله وغنمه لم يرسل فيها فحلا

والجأنب بالهمز الرجل القصير الجافي الخلقة وخلق جأنب اذا كان قبيحا كزا . وقال امرؤ القيس :

ولا ذات خلق إن تأملت جأنب

والجنب القصير ، وبه فسر بيت أبي العيال :

فتى ما غادر الأقوا
م لا نكس ولا جنب

وجنبت الدلو تجنب جنباً اذا انقطعت منها وذمة أو وذمتان فمالت

والجنابى والجنابى : لعبة للصبيان يتجانب الغلامان فيعتصم كل واحد من الآخر

وجنوب : اسم امرأة . قال القتال

٢٧٥

الكلابي :

أيا كَبِدِي بعدي جنوبُ صبابةً
عليَّ وأختاها بماءِ عيونِ

وجَنْبٌ : بَطْنٌ من العرب ليس بأب ولا حيّ ولكنه لقبٌ . أو هو حيٌّ من اليمن . قال مُهَلْهِلٌ :

زَوَّجَها فَقْدُها الأراقمَ في
جَنْبٍ وكانَ الحِباءُ من أَدَمِ

وقيل هي قبيلةٌ من قبائل اليمن .

والجَنابُ موضع والمِجْنَبُ أقصى أرضِ العَجَم الى أرض العرب وأدنى أرضِ العرب الى أرض العجم . قال الكميت

وشجو لِنفسي لم أنْسَهِ
بمُعْتَرَكِ الطَّفِّ والمِجْنَبِ

ومُعْتَرَكُ الطَّفِّ هو الموضع الذي قُتِلَ فيه الحُسَيْنُ بن عليّ رضي الله عنهما

التهذيب : والجِنابُ بكسر الجيم أرض معروفة بنجد . وفي حديث ذي المِشْعار وأهل جِنابِ الهَضْبِ هو بالكسر اسم موضع

﴿ جهب ﴾ روى أبو العباس عن ابن الاعرابي قال المِجْهَبُ القليلُ الحياء

وقال النضر أتيتُه جاهِباً وجاهِيةً أي علانيةً . قال الأزهري وأهمله الليث

﴿ جوب ﴾ في أسماء الله المُجيبُ وهو الذي يقابِل الدعاء والسؤال بالعطاء والقَبُول سبحانه وتعالى وهو اسم فاعل من أجاب يُجيبُ

والجوابُ – معروفٌ – رَدِيدُ الكلام . والفِعل أجابَ يُجيبُ . قال الله تعالى ﴿ فإنّي قريبٌ أُجيبُ دَعْوَةَ الداعِ اذا دَعانِ ، فَلْيَسْتَجيبوا لي ﴾ أي فلْيُجيبوني . وقال الفراء : يقال انها التَّلْبِيَةُ ، والمصدر الاجابةُ . والاسم الجابةُ بمنزلة الطاعةِ والطاقةِ

والإجابةُ رَجْعُ الكلامِ تقول أجابَهُ عن سؤاله وقد أجابَهُ إجابةً وإجاباً وجَواباً وجابةً . واستَجْوَبهُ واستجابه واستجابَ له قال كعبُ بن سعدٍ الغنويّ يرثي أخاه أبا المِغْوار :

وداعٍ دعا يا مَنْ يُجيبُ الى النَّدى
فلم يَستَجِبْهُ عِنْدَ ذاكَ مُجيبُ

فقلتُ ادْعُ أُخرى وارفعِ الصوتَ رفعةً
لعلَّ أبا المِغْوارِ منكَ قريبُ

والإجابةُ والاستجابةُ بمعنى يقال استجابَ اللهُ دُعاءهُ ، والاسم الجوابُ والجابةُ والمَجُوبةُ ، الأخيرة عن ابن جني ولا تكون مصدراً لأن المَفْعُلَةَ عند سيبويه ليست من أبنية المصادر ولا تكون من باب المَفْعُول لأن فعلها مزيد.

وفي أمثال العرب « أساء سَمْعاً فأساء جابةً ». قال هكذا يُتَكلَّم به لأنَّ الأمثال تُحْكى على موضوعاتها وأصل هذا المثل على ما ذكر الزُّبَيْر بن بكار أنه كان لسَهْلِ بن عمْرٍو ابنٌ مَضْعوفٌ فقال له إنسان أين أمُّكَ أي قَصْدُكَ فظنَّ أنه يقول له أين أمُّكَ فقال ذَهَبَتْ تَشْتري دَقيقاً ، فقال أبوه « أساء سَمْعاً فأساء جابةً » وقال كراع : الجابةُ مصدر كالاجابةِ . قال أبو الهيثم جابةٌ اسم يَقُومُ مَقامَ المصدر . وإنه لَحَسَنُ الجِيبةِ بالكسر أي الجوابِ قال سيبويه أجابَ من الأفعال التي استُغْنِيَ فيها بما أفْعَلَ فِعْلَهُ وهو أفْعلُ فِعلاً عمّا أفْعله وعن هُوَ أفْعلُ مِنْكَ فيقولون ما أجْوَدَ جوابَه وهو أجودُ جواباً ولا يقال ما أجْوَبَه ولا هُوَ أجوَبُ منك . وكذلك يقولون أجودْ بجَوابِهِ ولا يقال أجوِبْ به . وأما ما جاء في حديث ابن عمر أن رجلا قال يا رسولَ الله أيُّ الليلِ أجوَبُ دَعْوَةً ؟ قال جوْفُ الليلِ الغابِرِ فسره شمر فقال أجْوَبُ من الإجابةِ أي أسْرَعُهُ إجابةً كما يقال أطْوَعُ من الطاعةِ وقياسُ هذا أن يكون من جابَ لا مِنْ أجابَ وفي المحكم عن شمر أنه فسره فقال أجْوَبُ أسْرَعُ إجابةً قال وهو عندي من باب أعْطى لفارِهَةٍ ﴿ وأرسَلْنا الرِّياحَ لَواقِحَ ﴾ وما جاء مِثْلُهُ وهذا على المجاز لأنَّ الاجابةَ ليست لِلَّيل إنما هي لله تعالى فيه فمعناه أيُّ الليلِ اللهُ أسْرَعُ إجابةً فيه منه في غَيْرِه وما زاد على الفِعل الثُّلاثي لا يُبْنَى منه أفْعلُ من كذا الا في أحرف جاءت شاذة . وحكى الزمخشريُّ قال كأنه في التَّقدير مِنْ جابَت الدَّعْوَةُ بوزن فَعُلَتْ بالضم

كَطَالَتْ أي صارَتْ مُسْتَجابةً كقولهم في قَتِيرٍ وشَدِيدٍ كأَنهما مِنْ قَقُرَ وشَدُدَ وليس ذلك بمستعمل ويجوز أَن يكون من جُبْتُ الأَرضَ اذا قَطَعْتَها بالسير على معنى أَمْضَى دَعْوَةً وأَنْفَذُ الى مظانِّ الإِجابَةِ والقَبُول . وقال غيره الأَصل جابَ يَجُوبُ مثل طاعَ يَطُوعُ . قال الفراء قيل لأعرابي يا مُصابُ فقال أَنتَ أَصْوَبُ منى . قال والأَصل الإِصابةُ من صابَ يَصُوبُ اذا قَصَدَ

وانْجابَتِ الناقةُ مَدَّتْ عُنُقَها للحَلَبِ قال وأُراه من هـذا كأَنها أَجابَتْ حالِبَها على أَنَّا لم نَجِدِ انْفَعَلَ مِنْ أَجابَ .قالَ أَبو سعيد : قال لي أَبو عَمْرو ابن العلاء اكْتُبْ لي الهمز فكتبته له فقال لي : سَلْ عن انْجَابتِ الناقةُ أَمهْمُوز أَمْ لا فسأَلت فلم أَجده مهموزاً

والمُجاوَبةُ والتَّجاوُبُ : التَّحاوُرُ وتَجاوَبَ القومُ جاوَبَ بعضهم بَعْضاً واستعمله بعضُ الشُّعراء في الطير فقال جَحْدَرٌ :

ومِمَّا زادَني فاهْتَجْتُ شَوْقاً
غِناءُ(١) حَمامَتَيْنِ تَجاوَبانِ
تَجاوَبَتا بِلَحْنٍ أَعْجَمِيٍّ
على غُصْنَيْنِ مِنْ غَرَبٍ وبانِ

واسْتَعْمَلَهُ بعضهم في الإِبل والخيل فقال :

تَنادَوْا بأَعْلَى سُحْرَةٍ وتَجاوَبَتْ
هَوادِرُ في حافاتِهِمْ وصَهِيلُ

وفي حديث بناء الكَعْبةِ فَسَمِعْنا جَواباً مِنَ السماء فاذا بِطائِرٍ أَعْظَمَ من النَّسْرِ . الجَوابُ صَوْتُ الجَوْبِ وهو انْقِضاضُ الطير وقولُ ذي الرمة :

كأَنَّ رِجْلَيْهِ رِجْلا مُقْطِفٍ عَجِلٍ
إِذا تَجاوَبَ مِنْ بُرْدَيْهِ تَرْنِيمُ

أَراد : تَرْنِيمانِ تَرْنِيمٌ مِن هذا الجَناحِ وتَرْنِيمٌ مِن هذا الآخَر

وأَرضٌ مُجَوَّبَةٌ أَصابَ المطَرُ بعضَها ولم يُصِبْ بَعْضـاً

وجابَ الشيءَ جَوْباً واجْتابَهُ : خَرَقَهُ وكلُّ مُجَوَّفٍ قَطَعْتَ وسَطَه فقد

(١) قال مصحح الطبعة الاولى : في عين نسخ من المحكم أيضاً (بكاء)

جُبْتُه . وجابَ الصخرةَ جَوْباً نقبها وفي
التنزيل العزيز ﴿ وثمودَ الذين جابُوا
الصَّخْرَ بالوادِ ﴾ قال الفرّاء : جابُوا
خرَقُوا الصَّخْرَ فاتَّخذُوه بُيُوتاً ونحوَ
ذلك . قال الزجاجُ واعتبره بقوله :
﴿ وتَنْحِتُونَ مِنَ الجِبالِ بُيُوتاً فارِهِينَ ﴾
وجابَ يَجُوبُ جَوْباً قَطَعَ وخَرَقَ
ورجلٌ جَوَّابٌ مُعْتادٌ لذلك اذا كان
قَطَّاعاً للبلادِ سيَّاراً فيها ومنه قول لقمان
ابنِ عادٍ في أخيه «جَوَّابُ لَيْلٍ سَرْمَدٍ»
أراد أنه يَسْرِي لَيْلَه كُلَّه لا يَنامُ يَصِفُه
بالشَّجاعةِ وفلان جَوَّابٌ جَأّبٌ أي
يَجُوبُ البلادَ ويَكْسِبُ المالَ
وجَوَّابٌ اسم رجل من بني كِلابٍ
قال ابن السكيت : سمي جَوَّاباً لأنه
كان لا يَحْفِرُ بِئراً ولا صخرةً إلاّ أماهها
وجابَ النعلَ جَوْباً : قَدَّها
والمِجْوَبُ الذي يُجابُ به وهي
حديدةٌ يُجابُ بها أي يُقْطَعُ
وجابَ المَفازةَ والظُّلْمةَ جَوْباً
واجْتابَها قطعها وجابَ البلادَ يَجُوبها جَوْباً
قَطَعَها سَيْراً وجُبْتُ البلدَ واجْتَبْتُه
قَطَعْتُه وجُبْتُ البلادَ أجُوبُها وأجِيبُها
اذا قَطَعْتُها
وجَوَّابُ الفلاةِ دَليلُها لقطعه إيّاها
والجَوْبُ قَطْعُك الشيءَ كما يُجابُ
الجَيْبُ يقال جَيْبٌ مَجُوبٌ ومَجْيُوبٌ
وكلُّ مُجَوَّفٍ وسَطُه فهو مُجَوَّبٌ . قال
الراجز :
واجْتابَ قَيْظاً يَلْتَظِي التِظاؤُه
وفي حديث أبي بكر رضي الله
عنه قال للأنصار يومَ السَّقيفةِ « إنما
جِيبَتِ العَرَبُ عنا كما جِيبَتِ الرَّحَى
عن قُطْبِها » أي خُرِقَتِ العربُ عنا
فكنا وسَطاً وكانت العربُ حَوالَيْنا
كالرَّحَى وقُطْبِها الذي تدورُ عليه
وانْجابَ عنه الظلامُ انشقَّ وانجابَت
الأرضُ انخرقت والجَوائبُ الأخبارُ
الطارئةُ لأنها تجُوبُ البلادَ ، تقول
هل جاءكم مِنْ جائبةِ خبرٍ ؟ أي مِن
طريقةٍ خارقةٍ أو خبرٍ يَجُوبُ الأرضَ
مِنْ بلدٍ الى بلدٍ حكاه ثعلب بالاضافة

وقال الشاعر(١) :

يتنازعون جوائبَ الأمثالِ

يعني سوائرَ تجوب البلادَ

والجابةُ المِدْرَى من الظّباء حين جابَ قرنُها أي قطع اللحمَ وطلع وقيل هي الملساء اللّيّنةُ القرْن . فإن كان على ذلك فليس لها اشتقاق . التهذيب : عن أبي عبيدة : جابةُ المِدْرَى من الظّباء غير مهموز حين طلعَ قرنُه . شمر : جابةُ المِدْرَى أي جائبته حين جابَ قرنُها الجِلْدَ فطلعَ وهو غير مهموز

وجُبْتُ القميصَ قوّرتُ جيبَه أجُوبُه وأجيبُه وقال شمر : جُبْتُه وجِبْتُه . قال الراجز : باتتْ تجيبُ أدْعَجَ الظّلامِ

جَيْبَ البِيطَرِ مِدْرَعَ الهُمامِ

٢٧٨ قال : وليس من لفظ الجَيْبِ لأنه من الواو والجَيْبُ من الياء قال : وليس بفَيْعل لأنه لم يُلفظ به على فَيْعَلٍ ، وفي بعض نسخ المُصنّف جِبْتُ القميصَ بالكسر أي قوّرتُ جيبَه وجُبْتُه عملتُ له جَيْباً واجْتَبْتُ القميصَ اذا لَبِسْتَه . قال لبيد :

فَبِتِلْكَ إذْ رَقَصَ اللّوامِعُ بالضُّحَى

واجْتابَ أرْدِيَةَ السَّرابِ إكامُها

قوله « فَبِتِلْكَ » يعني بناقته التي وصَفَ سيْرَها والباء في بتلك متعلقة بقوله أقْضِي في البيت الذي بعده وهو :

أقْضِي اللُّبانةَ لا أُفَرِّطُ رِيبةً

أو أنْ يَلُومَ بحاجةٍ لُوّامُها

واجْتابَ احْتَفَرَ . قال لبيد :

تَجْتابُ أصْلاً قائماً(١) مُتَنَبِّذاً

بعُجُوبِ أنْقاءٍ يَمِيلُ هَيامُها

يصف بقرةً احتفرت كِناساً تَكْتَنُّ فيه من المطر في أصل أرطاةٍ . ابن بزرج : جَيَّبْتُ القَميصَ وجَوّبْتُه . التهذيب : واجْتابَ فلان ثوبا اذا لَبِسَه وأنشد(٢) :

(١) هو ابن مقبل والبيت بتمامه :

ظلّي بهم كعَسَى وهم بتَنُوفةٍ

يتنازعون حوائبَ الأمثالِ

ويروى جوائز الامثال انظر لسان العرب (مادة جوز ، وظلل ، وعسى)

(١) قال مصحح الطبعة الاولى قائماً كذا في التهذيب والذي في التكملة وشرح الزوزني قالصاً وقال الاستاذ كرنكو الصواب تجتاف اصلا قالصا

(٢) البيت لعدي بن الرقاع العاملي انظر اللسان (مادة حقق) (ك)

تحسرت عقة عنها فأنسلها
واجتاب أخرى جديداً بعد ما ابتقلا

وفي الحديث « أتاه قوم مجتابي النمار » أي لابسيها يقال اجتبت القميص والظلام أي دخلت فيهما. قال وكل شيء قطع وسطه فهو مجيوب ومجوب ومجوب، ومنه سمي جيب القميص وفي حديث علي كرم الله وجهه « أخذت إهاباً معطوناً فجوبت وسطه وأدخلته في عنقي » وفي حديث خيفان « وأما هذا الحي من أنمار فجوب أب وأولاد علة » أي انهم جيبوا من أب واحد وقطعوا منه

والجوب الفروج لأنها تقطع متصلاً

والجوبة فجوة ما بين البيوت

والجوبة الحفرة

والجوبة فضاء أملس سهل بين أرضين. وقال أبو حنيفة: الجوبة من الأرض الدار وهي المكان المنجاب الوطيء من الارض القليل الشجر مثل الغائط المستدير ولا يكون في رمل ولا جبل إنما يكون في أجلاد الأرض ورحابها سمي جوبة لانجياب الشجر عنها والجمع جوبات وجوب [illegible]

والجوبة موضع ينجاب في حرة [illegible]

والجمع جوب . [illegible] : [illegible]

شبه رهوة تكون بين [illegible]

القوم يسيل [illegible]

منفتق يتسع [illegible]

الاستسقاء « حتى صارت [illegible]

الجوبة » قال : هي [illegible]

الواسعة وكل منفتق [illegible]

أي حتى صار [illegible]

بأفق المدينة

والجوبة [illegible] في [illegible]

الجبال . [illegible]

وقول العجاج :

حتى اذا ضوء [illegible]

ليلاً [illegible]

قال : [illegible]

وجلى وفي الحديث « [illegible]

عن المدينة حتى [illegible]

أي [illegible]

وانكشف [illegible]

والجَوْبُ كالبَقيرة . وقيل الجَوْبُ الدِّرْعُ تَلْبَسُهُ المرأةُ

والجَوْبُ الدَّلْوُ الضَّخْمَةُ . عن كراع

والجَوْبُ : التُّرْسُ والجمع أَجْوابٌ

وهو المِجْوَبُ . قال لبيد :

فأجازَني منه بِطِرْسٍ ناطِقٍ
وبكلِّ أَطْلَسَ جَوْبُهُ في المَنْكِبِ

يعني بكلِّ حَبَشِيٍّ جَوْبُهُ في مَنْكِبَيْهِ . وفي حديث غزوة أُحُدٍ وأبو طلحة مُجَوِّبٌ على النبي ﷺ بحَجَفَةٍ أي مُتَرِّسٌ عليه يَقِيهِ بها

ويقال للتُّرْسِ أيضاً جَوْبَةٌ

والجَوْبُ الكانونُ قال أبو نُخَيْلَةَ(١) :

كالجَوْبِ أَذْكَى جَمْرَهُ الصَّنَوْبَرُ

وجابانُ اسمُ رجل أَلِفُهُ منقلبة عن واوٍ كأنه جَوَبانٌ فقلبت الواو قلباً لغير علة وانما قيل فيه انه فَعَلانُ ولم يقل إنه فاعال من ج ب ن لقول الشاعر :

عَشَّيْتُ جابانَ حتى استَدَّ مَغْرِضُهُ
وكادَ يَهْلِكُ لولا أنه أَطَّافا

قُولا لجابانَ فَلْيَلْحَقْ بِطِيَّتِهِ
نَوْمُ الضُّحَى بعدَ نَوْمِ الليلِ إسْرافُ(١)

فتَرَكَ صَرْفَ جابانَ فدلَّ ذلك على أنه فَعَلانُ

ويقال فلان فيه جَوْبانِ من خُلُقٍ أي ضَرْبانِ لا يَثْبُتُ على خُلُقٍ واحدٍ

قال ذو الرمة :

جَوْبَيْنِ من هَماهِمِ الأَغْوالِ

أي تَسْمَعُ ضَرْبَيْنِ من أصواتِ الغِيلانِ

وفي صفة نَهَرِ الجنة « حافتاه الياقوتُ المُجَيَّبُ » وجاء في مَعالِمِ السُّنَنِ المُجَيَّبُ أو المُجَوَّبُ بالباء فيهما على الشك وأصله من جُبْتُ الشيءَ اذا قَطَعْتَه . وسنذكره أيضاً في جيب

والجابَتانِ : موضعانِ . قال أبو صَخْرٍ الهُذَلِيّ :

لِمَنِ الدِّيارُ تَلُوحُ كالوَشْمِ
بالجابَتَيْنِ فرَوْضَةِ الحَزْمِ

وجَوْبُ قبيلةٌ من جَمْرٍ حُلَفاء

(١) في الطبعة الاول ابو نخلة مكبرا . والتصحيح للاستاذ مكريكو

(١) قال مصحح الطبعة الاولى اسراف هو بالرفع في بعض نسخ المحكم وبالنصب كسابقه في بعضها ايضا وعليها فلا اقواء

لمُرادٍ منهم ابن مُلْجَم لعَنَه الله . قال الكميت :

ألا إنَّ خيرَ الناسِ بعدَ ثلاثةٍ
قَتيلُ التَّجُوبيِّ الذي جاء من مِصْرِ

هذا قول الجوهري قال ابن بري البيت للوَليد بن عُقْبة وليس للكميت كما ذكر وصواب إنشاده :

قَتيلُ التُّجِيبيِّ الذي جاء من مصر

وإنما غَلَّطه في ذلك أنه ظَنَّ أن الثلاثة أبو بكر وعمرُ وعثمانُ رضوانُ الله عليهم فظَنَّ أنه في عليٍّ رضي الله عنه فقال التَّجوبيّ بالواو وإنما الثلاثة سيدُنا رسولُ الله ﷺ وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما لأن الوَليد رثَى بهذا الشعْر عثمانَ بن عفان رضي الله عنه وقاتِلُه كِنانةُ بن بِشر التُّجيبيُّ . وأما قاتل عليٍّ رضي الله عنه فهو التَّجُوبيُّ ورأيت في حاشيةٍ ما مِثالُه : أنشد أبو عبيد البَكْريّ رحمه الله في كتابه فَصْلِ المقال في شرح كتاب الأمثال هذا البيت الذي هو :

ألا ان خير الناس بعد ثلاثة

لِنائلةَ بنتِ الفُرافِصةِ بن الأحْوَص الكَلْبيةِ زَوْجِ عثمانَ رضي الله عنه تَرْثِيه وبعده :

وما لِيَ لا أبْكي وتَبْكي قَرابَتي
وقد حُجِبَتْ عنا فُضولُ أبي عَمْرو

٢٨٠ ﴿جيب﴾ الجَيْبُ جَيْبُ القَميص والدرْعِ والجمع جُيُوبٌ . وفي التنزيل العزيز ﴿ وليَضْرِبْنَ بخُمُرِهِنَّ على جُيُوبِهِنَّ ﴾

وجِبْتُ القَميصَ قَوَّرْتُ جَيْبَه . وجَيَّبْتُهُ جَعَلت له جَيْباً . وأما قولهم جُبْتُ جَيْبَ القميص فليس جُبْتُ من هذا الباب لأنَّ عين جُبْت إنما هو من جابَ يَجوبُ ، والجَيْبُ عينه ياء لقولهم جُيُوبٌ فهو على هذا من باب سَبِطٍ وسِبَطْرٍ ودَمِثٍ ودِمَثْر . وان هذه ألفاظ اقْتَرَبتْ أصُولُها واتَّفَقَتْ معانيها وكلٌّ واحدٍ منها لفظه غير لفظ صاحبه . وجَيَّبْتُ القَميصَ تَجْييباً عمِلْتُ له جَيْباً . وفلان ناصحُ الجَيْبِ يُعْنَى بذلك قَلْبُه وصَدْرُه أي أمينٌ . قال :

وخَشَنَتٍ صَدْراً جيبه لكِ ناصح

وجَيبُ الأرْضِ مَدْخَلُها . قال ذو الرمة :

طَواها الى حَيْزُومِها وانْطَوَتْ لها
جُيوبُ الفَيافي حَزْنُها ورِمالُها

وفي الحديث في صفة نهر الجنة «حافَتاه الياقُوتُ المُجَيَّبُ» . قال ابن الأثير الذي جاء في كتاب البخاري اللؤلؤُ المُجَوَّفُ وهو معروف والذي جاء في سنن أبي داود المُجَيَّبُ أو المُجَوَّفُ بالشك والذي جاء في معالم السنن المُجَيَّبُ أو المُجَوَّبُ بالباء فيهما على الشك وقال معناه الأجْوَفُ وأصله من جُبْتُ الشيء اذا قطعته . والشيء مَجُوبٌ أو مَجِيبٌ كما قالوا مَشِيبٌ ومَشُوبٌ وانقلابُ الواو الى الياء كثير في كلامهم . وأما مُجَيَّبٌ مشدد فهو من قولهم جَيَّبَ يُجَيِّبُ فهو مُجَيَّبٌ أي مُقَوَّرٌ وكذلك بالواو

وتُجِيب : بطن من كِنْدَةَ وهو تُجِيبُ بن كِنْدَةَ بن ثَوْرٍ

انتهى الجزء الاول

﴿ ويليه الجزء الثاني ان شاء الله وأوله فصل الحاء المهملة ﴾

